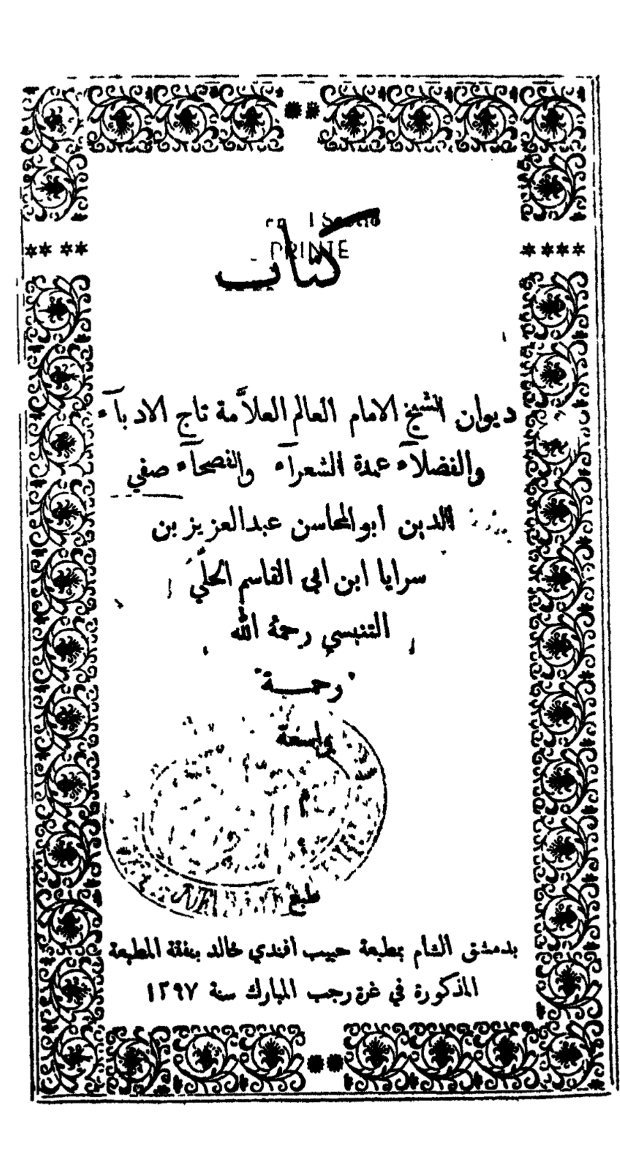


# كتاب

ديوان الشيخ الامام العالم العلامة تاج الادباء
والفضلاء عمدة الشعراء والفصحاء صفي
الدين ابو المحاسن عبد العزيز بن
سرايا ابن ابي القاسم الحلي
السنبسي رحمه الله



طبع

بدمشق الشام بمطبعة حبيب افندي خالد بنفقة المطبعة
المذكورة في غرة رجب المبارك سنة ١٢٩٧

## المقدمة

حمداً لمن خلق الانسان وعلّمه البيان*وجعل اللغة العربيّة افصح لسان* فكان لها علم العروض والقوافي عقداً منظومًا بدُرَر المعاني*المستخرجة من صَدَف المباني*فاودعها اكابر الشعراء سحر البلاغة الحلال*فجاءت لغةً متحلّية باسنى سمة الجمال * امّا بعدُ فيقول الفقير الى عفو ربهِ القدير حبيب بن ابراهيم بن خالد اللبناني العثماني انهُ لمّا كان ديوان الامام العالم العلاّمة صفي الدين ابي المحاسن الحلّي الحسني مشهوراً في كل صقع وناد*وله وقع عظيم بين ابناء الامّة العربيّة في جميع البلاد*لما فيهِ من النوادر الغريبة*والجواهر الفريدة*وكانت نسخهُ اوشكت الاندراس حتى عزّ وجودها بين الناس * رايتُ ان اخدم الامّة المشار اليها بجمع شتاته وتأليف مفرداته*وعزمت على طبعه منفقتي رغبةً باحياء رسومه * ولايخفى ان الامام المقدم ذكرهُ هو من عمدة الشعراء المتقدمين*ووجودهُ كان في اواخر الجيل السابع بعد الهجرة الشريفة* ومن مطالعة ديوانه يظهر لأولي الالباب انهُ جامع موضوعات متعددة تدلّ على علو طبقة حذقه الفريد*وما ذلك الاّ لكونه شاعراً عالماً فقد أتى بامور كثيرة لم يسبق اليها من تقدمهُ كالمتنبي وغيره * فمن ثم كان هذا الديوان تحفة وطنيّة تحض على كلّ من فضلاء الامّة بالحرص عليهِ*

والله الموفق للصواب * واليهِ المرجع والمآب

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومنّ عليهِ* والصلوة على نبيهِ محمد الذي مدح الشعر ودعا لناظمهِ واليهِ* وعلى آلهِ اهل البيت خزنة علمهِ والامناء على ما لديهِ* وعلى خيرة صحبهِ القافية اثرهُ والجاهدين بين يديهِ

وبعدُ فاني كنت قبل ان اشبّ عن الطوق* واعلم ما دواعي الشوق* لهجًا بالشعر نظمًا وحفظًا* متيمًا علومهُ معنى ولفظًا* وآمقًا بسبك القريض* كارهًا للكسب بالتقريض* اذ كان ديدني* ألاّ امدح يدَ دنيّ* وان افرّ من العادة الخشناء* ولو من الغادة الحسناء* واعدّ الشعر من ادب الفضائل* واحترالوسائل فكنت استرهُ تستر المحارم* واعدّ النخل بهِ من المكارم* وعزمت ألاّ اجمع لي منهُ كتابًا* ولا ادوّن منهُ بابًا* علمًا باني لا اخلو فيهِ من انصاف لوذعيّ* او عاد من يلوذ بهِ لوذعيّ* فاهملتهُ حتى تشعّب وتفرّق ومزّق شملهُ المدّعون كل ممزّق* وكنت عاهدت نفسي ألاّ امدح كريمًا وان جلّ* ولا اهجو لئيمًا وان ذلّ* وذلك للتنزّه عن التشبّه بذوي السؤال* والترفع عن التتبع لمثالب الرجال* فكنت لا انظم شعرًا الاّ فيما يوجب لي ذكرًا* او يجلب لي شكرًا

كوصف حربٍ ووصف شربٍ ولطف عتبٍ لقلب قلبٍ
وذكر الفٍ وشكر عرفٍ وبكر وصفٍ وندب ندبٍ

ولا اتصدّى من المدائح الاّ لما اعدّهُ زادًا للمآل* في مدح النبي

والآل * ثم اذا عنّ لي معنى لا يليق الا بالثناء، والمدح نظمته في كبراء اساني * وما لا يسوغ الا في الهجاء والقدح عزونه الى اطراح خلعاء اصحابي * لئلا يظن قوم ان فراري منها * لعجزي عنها * وها انا نصب المسئلة في ذلك طول حياتي * وسطلق عرضي ان تحققه مني بعد وفاتي

واعرضت عن مدح الانام ترفعًا سوى معشري اذ كان مجدي منهم
وقلت لقول ابن الحسين مورّيًا اذا كان مدح فالنسيب المقدمُ

ثمّ جرت بالعراق حروب ومحن * وطالت خطوب واحن * اوجبت بعدي عن عربي * وهجر اهلي وقربي * بعدان تكمل لي من الاشعار * ما سبقني الى الامصار * وحدت به الركبان في الاسفار فلما احسست الى مساآت الزمان * وارضاني سخط الحدثان * حططت رحالي بفناء الملوك ابني الملوك كهف الغني والصعلوك * فخر الملوك الاواخر والاوائل * ملوك ديار بكر بن وائل * الارتق راتقي فتق الدين * جابري كسر الاسلام والمسلمين * لازالت ايامهم باسمة الثغور * ما سرت الرّيح الجارية * وجرت الروح الدارية * وتطاير ورق الاشجار * وتشاجر ورق الاطيار

فقيدني عدم انهم من قيود الآمل السائح
ووكّلت فكري بمدحي لهم مكارم المنصور والصالح

فمذ ثبتوا بالاحسان قدمي * وصانوا عن بني الزمان وجهي ودمي * حمدت لقصدهم مطايا الامال * وقلت لقلبي لا خيل عندك تهديها ولا مال * ونظمت في مدح السلطان الاعظم * مستخدم السيف والقلم * رب المناقب والمغازي * الملك المنصور نجم الدين ابي الفتح غازي * اطاب الله مثواه وقدس ثراه قصائد موصّلة * مجملة ومفصّلة * فالمجملة ما جعلته كتابًا مفردًا كالديوان * اذ لا يحتمل الزيادة والنقصان * لكونه تسعًا وعشرين قصيدة كلٌّ منها

تسعة وعشرون بيتاً على حرف من حروف المعجم * يبدأ في كل بيت منها به
ويختتم * ووسمتهُ بدرر النحور * في مدائح الملك المنصور * والمفصّلة ما انتخبت
احسنها حسب الامكان * واودعته اثناء هذا الديوان * ثم تكمّل لي في دولة
ولي نعمتي السلطان الملك الصالح * شمس الدين ابي المكارم صالح * خلّد الله
دولته * وايّد كلمته * ما سيرد بعد في المدائح وآليت ألاّ اعزّز مدحهما بثالث *
ورجوت ألاّ أدعى ألاّ في تلك الاليّة بحانث * ولولا وجودهما وجودهما العثت
من هذا النتاج عقيماً * وذمت على رفض المدائح مقيماً * فلما منّ الله عليّ
بقضاء حجّة الاسلام * وزيارة قبر النبي عليه السلام * قذف بي خوف بلادي
الى الديار المصرية * وأهّلت للمثول في الحضرة الشريفة الملكيّة الناصريّة *
وشملني من الانعام ما فاجأني ابتداءه ولم املك له خبراً الزمني المروّة
بمكافاة تلك الحقوق * ورأيت كفرانها كالعقوق * وان تكفير تلك اليمين *
اولى من كفران انعم المنعمين * فنظمت في معاليه ما طاب لفظهُ ومعانيه *
وظهرت ايات القوي فيه * من تمكّن سبكه وقوافيه * فلما صادفت
وسائلي فيه قبولا * وهبّت ريح سعدها قبولا * اشار رئيس وزرائه * وزعيم
كتّاب انشائه * عن اشارته العالية ان اجمع له جزاءً من جدّ شعري
وهزله * ورقيق لفظي وجزله * وان ابوّبه أبين تبويب * وارتّبه احسن
ترتيب * ليكون ديواناً للمحاضرة * ومجموعاً للمذاكرة * فاجبت بالسمع والطاعة *
واحضرت ما حضرني حسب الاستطاعة * فاخترت منه ما يجب ويبتغي *
ورتبته على ما يجب وينبغي * واقتضى الادب ان أسم الكتاب بوسمه * واشرّف
باب المديح بتقديم لقبه الشريف واسمه * فصيّرت ولي المديح كوسميه *
وختمت به ابيات المدح كختم الانبياء بسميّه * وجعلت فصول الابواب
فروعاً تتبع اصلاً * وجملة الكتاب اثنا عشر باباً تشتمل على ثلثين فصلاً *
وقد اعريت هذا الكتاب عن كل ما عري من الاعراب * من الفنون الاربعة
التي لحنهـا اعرابها * وخطاؤه نحوهـا صوابها * وجعلتها جزاءً بمفرده *

خارجاً عما نحن بصدده * وهذا حين عد نسق الابواب * والله الموفق للصواب



# الباب الاول

في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان

## الفصل الاول
### في الفخر والحماسة

قال في صباه لطف به مولاه

لئن ثلمت حدّي صروف النوائب ... فقد اخلصت سبكي بنار التجارب

وفي الادب الباقي الذي قد وهبنى عزآءٌ من الاموال عن كل ذاهبِ
فكم غايةٍ ادركتها غير جاهدٍ وكم رتبةٍ قد نلتها غير طالبِ
وما كلُّ وان في الطلاب مخطئٍ ولا كلُّ ماضٍ في الامور بصائبِ
سمت بي الى العلياءَ نفسٌ ابيةٌ ترى اقبح الاشياء اخذ المواهبِ
بعزمٍ يريني ما امام مطالبي وحزمٍ يريني ما وراء العواقبِ
وما عابني جاري سوى ان حاجتي اكلّفها من دونه للاجانبِ
وانّ نوالي في الملمات واصلٌ اباعد اهل الحيّ قبل الاقاربِ
وليس حسودٌ ينشرُ الفضل عائبًا ولكنهُ مغرىً بعدّ المناقبِ
وما الجود الاّ حليةٌ مستجادةٌ اذا ظهرت اخفت وجوه المعائبِ
لقد هذّبتني يقظةُ الرأي والنهى اذا هذّبت غيري ضروبُ التجاربِ
واكسبني قومي واعيانُ معشري حفاظ المعالي وابتذال الرغائبِ
سراةٌ يقرّ الحاسدون بفضلهم كرام السجايا والعلى والمناصبِ
اذا جلسوا كانوا صدور مجالسٍ وان ركبوا كانوا صدور مواكبِ
اسودٌ تغانت بالقنا عن عرينها وبالبيض عن انيابها والمخالبِ
يجودون للراجي بكلِّ نفيسةٍ لديهم سوى اعراضهم والمناقبِ
اذا نزلوا بطن الوهاد لغامضٍ من القصد اذكوا نارهم بالمناكبِ
وان ركزوا غبَّ الطعان رماحهم رأيت رؤوس الأُسد فوق الثعالبِ
فاصبحت افني ما ملكت لاقتني به الشكر كسبًا وهو اسنى المكاسب
وارهنُ قولي عن فعالي كأنهُ عصا الحرث الدعيّ او قوس حاجبِ
ومن يكُ مثلي كامل النفس يغتدي قليلاً معاديه كثير المصاحبِ
فما للعدى دبّت اراقم كيدهم اليّ وما دبّت اليهم عقاربي
وما بالهم عدّوا ذنوبي كثيرةً ومالي ذنبٌ غير نصر اقاربي
واني ليدمي قائم السيف راحتي اذا دميت منهم خدود الكواعبِ

وما كلُّ من هزَّ الحسام بضاربٍ ولا كلُّ من اجرى اليراع بكاتبِ
ومازلتُ فيهم مثل قدح ابن مقبلٍ بمعترك امسى فائزاً غير خائبِ
فان كلّموا مما الجسوم فانها فلولُ سيوفٍ ما نبت في المضاربِ
وما عابني ان كلّمتني سيوفهم اذا ما نبت عني سيوف المثالبِ
وأمّا ابت الاّ نزالاً كأنهم درأت بمهري سيف صدور المقانبِ
فعلّمت شُمّ الارض شمّ انوفهم وعوّدت ثغر الترب لثم الترائبِ
بِطرفٍ علا سيف قبضه الريح سابح له اربع تحكي انامل حاسبِ
تلاعبُ اثناء الحسام مزاحه وفي الكرّ بيدي كرّة غير لاعبِ
ومسرودةٍ من نسج داود نثرة كلمع غديرٍ ماؤه غير ذائبِ
واسمر مهزوز المعاطف ذابلٍ وابيض مسنون الغرارين قاضبِ
اذا صدقته العين ابدى توقداً كأنّ على متنيه نار الحباحبِ
نبي حدّه فرط الضراب فلم يزل حديد فرند المتن رثّ المضاربِ
صدعت به هام الخطوب فرعتها بافضل مضروبٍ وافضل ضاربِ
وصفراء من ورق الاراوى خبيئة اذا جذبت صرّت صريرالجنادبِ
لها ولدٌ بعد الفطام رضاعه يسرُّ عقوقاً رفضه غير واجبِ
اذا قرّب الرامي الى فيه نحره سعى نحوه بالقسر سعي مجانبِ
فيقبل سيف بطء كخطوة سارقٍ ويدبر في جريٍ كركضة هاربِ
هناك فجأت الكبش منهم بضربةٍ فرقت بها بين الحشى والترائبِ
لدى وقعةٍ لايقرع السمع بينها بغير انتداب الشوس اوندب نادبِ
فقل للذي ظنّ الكتابة غايتي ولا فضل لي بين القنا والقواضبِ
بجدّ يراعي ام حسامي علوته وبالكتب اردبناه ام بالكتائبِ
وكم ليلةٍ خضتُ الدجى وسماؤه معطلةٌ من حلي درّ الكواكبِ
سريت بها والجوّ بالسحب مقتم فلمّا تبدّى النجم قلت لصاحبي

اصاحِ ترى برقاً اريكَ وميضهُ　　يضيءُ سناهُ ام مصابيحُ راهبِ
بحرفٍ حكى الحرفَ المفخم صوتها　　سليلة نجبٍ الحقت بنجائبِ
تعافُ ورودَ الماء ان سبق القطا　　اليه وما امت بهِ في المشاربِ
قطعتُ بها خوف الهوان سباسباً　　اذا قلت تمّت اردفت بسباسبِ
يسامرني في الفكر كل بديعةٍ　　منزّهة الالفاظ عن قدح عائبِ
يترنّها الشادون في نغماتهم　　وتحدو بها طوراً حداة الركائبِ
فادركتُ ما املت من طلبِ العلا　　ونزّهت نفسي عن طلاب المواهبِ
ونلتُ بها سؤلي من العز لا الغنى　　وما عدّ من عاف الهبات بخائبِ

## وقال في صباه في احدى الوقائع وتحريض اكبر اخوالهِ الصدر جلال الدين بن محاسن علي اخذ ثارهِ من اعدائهِ

الستَ ترى ما في العيون من السقمِ　　لقد نحل المعنى المدقّق من جسمي
واضعف ما بي بالخصور من الضنا　　على انها من ظلمها غصبت قسمي
وما ذاك الاّ انّ يوم وداعنا　　وقد غفلت عينُ الرقيبِ على رغمِ
ضممتُ ضناجسمي الى ضعف خصرها　　لجنسيّةٍ كانت لهُ علّة الضمِ
ربيبة خدرٍ يجرح اللحظ خدّها　　فوجنتها تُدمي والحاظها تَدمي
يكلّم لفظي خدها ان ذكرتهُ　　ويؤلمهُ ان مرّ مرآءهُ في وهمي
اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبلٌ　　تضلُّ وتهدي من ظلامٍ ومن ظلمِ
تغزّلتُ فيها بالغزال فاعرضت　　وقالت لعمري هذهِ غاية الذمّ
وصدّت وقد شبّهت بالبدر وجهها　　نفاراً وقالت صرتَ تطمع في شتمي
وكم قد بذلت النفس اخطبُ وصلها　　وخاطرتُ فيها بالنفيس على علمِ
فلم تَلِد الدنيا لنا غير ليلةٍ　　نعمتُ بها ثم استمرّت على العقمِ
فيا من اقامتني خطيباً لوصفها　　أُرصّعُ فيها اللفظ في النثر والنظمِ

خذي الدرّ من لفظي فان شئت نظمهُ ... وان رمت سلك النظام فها حسبي
ففيك هجرت الاهل والمال والغنى ... ورتبة دست الملك والجاه والحكم
وقلت لقد اصبحت في الحيّ مفرداً ... صدقت فهلاّ جاز عفوك في ظلمي
ألم تشهدي اني أمثّلُ للعدى ... فتسهر خوفاً ان تراني في الحلم
فكم طمعوا في وحدتي فرميتهم ... باضيقَ من سمّ وافتك من سمّ
وكم اججوا نار الحروب واقبلوا ... بجيش يصدّ السيل عن مربض العظم
فلم يسمعوا الاّ صليل مهنّدي ... وصوتَ زئيري بين قعقعة اللجم
جعلتهمُ نهباً لسيفي ومقولي ... فهم في وبال من كلامي ومن كلمي
تودّ العدى لوجدتْ اسم ابي بها ... والاّ تناجا في مجال الوغى باسمي
تعدّدُ افعالي وتلك مناقبٌ ... فتذكرني بالمدح في معرض الذم
ولو جحدوا فعلي مخافة شامت ... لنمّ عليهم في جباههم وسمي
فكيف ولم ينسب زعيمٌ لعبس ... الى المجد الاّ كان خالي او عمّي
وان اشبهتهم في الفخار خلائقي ... وفعلي فهذا الراجح من ذلك الكرم
فقل للاعادي ما انثنيت لكم ... ولا طاش في ظني لغدركم سهمي
نظرنا خطاياكم فاغريتم بنا ... كذا من اعان الظالمين على الظلم
اسأتم فان احنط عليكم فبالرضى ... وان ارضَ عنكم من حياتي فبالرغم
لجأتُ الى ركن شديد لحربكم ... أشدّ به ازري واعلي به نجمي
وظاهرُ كني املك الدهر عزّة ... فلا تنزل الايام الاّ على حكمي
باروع مبنيٌّ على النجح كفّهُ ... اذا بنيت كف اللئيم على الضم
ملاذي جلال الدين نجل محاسن ... حليف العفاف الطلق والنائل الجم
فتىً خلقت كفّاهُ للجود والعطا ... كما العين للابصار والانف للشم
لهُ قلمٌ فيهِ المنيّة والمنى ... فديمته تهمي وسطوته تصمي
يراعٌ يروع الخطب في حالة الرضى ... ويضرمُ نار الحرب في حالة السلم

وخصبٌ كان الموت عاهد حدّهُ وصالَ فافنى جرمهُ كلَّ ذي جرمِ
فيامن رعانا طرفهُ وهو راقدٌ وقد قلّت النصّار بالعزم والحزمِ
يد الدهر القتنا اليك فان نطق لها ملـ‌ـتا ادمى براجمها لثمي
اطاعتك جدي فاحتفظ بي فانني لنصرك لا ينفلّ جدّي ولا عزمي
فان غبت فاجعل لي ولياً من الاذى وهيهات لا يغني الوليّ عن الوسمي

وقال في صباه يفتخر بقومهِ واخذهم بثار خالهِ صفي الدين بن محاسن من آل ابي الفضل حين قتلوهُ بمسجدهِ غدراً فاخذوا الثار قسراً سنة احدى وسبعمائة

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
وسائلي العرب والاتراك ما فعلت في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لمّا سعينا فما رقّت عزائمنا عمّا نرومُ ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد دنّا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضُمَّرٍ ما ربطناها مسوَّمةً الاّ لنغزو بها من بات يغزونا
وفتيةٍ ان نقل اصغوا مسامعهم لقولنا او دعوناهم اجابونا
قومٌ اذا اختصموا كانوا فراعنةً يوماً وان حكموا كانوا موازينا
تدرّعوا العقل جلباباً فان حميت نار الوغى خلتهم فيها مجانينا
اذا ادّعوا جاءت الدنيا مصدقةً وان دعوا قالت الايام آمينا
ان الزرازير لمّا قام قائمها توهّمت انها صارت شواهينا
ظنّت تأنّي البزاة الشهب عن جزعٍ وما درت انهُ قد كان تهوينا
بيادقٌ ظفرت ايدي الرخاخ بها ولو تركناهمُ صادوا فرازينا
ذلّوا باسيافنا طول الزمان فمذ تحكّموا اظهروا احقادهم فينا

لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا كأنهم في امانٍ من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا حتى حملنا فاخلينا الدوا وبنا
ثمّ انثنينا وقد ظلّت صوارمنا تميس عجبًا ويهتزُّ القنا لينا
وللدماء على اثوابنا علقٌ بنشره عن عبير المسك يغنينا
فيالها دعوةً في الارض سائرةً قد اصبحت في فم الايام تلقينا
انّا لقومٌ ابت اخلاقنا شرفًا ان نبتدي بالاذى من ليس يوءذينا
بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منىً ولو رأينا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها الّا جعلنا مواضينا فرامينا
اذا جرينا الى سبق العلى طلقًا ان لم نكن سبقًا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا عنّا ونخصم صرف الدهر لو شينا
نغشى الخطوب بايدينا فندفعها وان دهتنا دفعناها بايدينا
ملكٌ اذا فوّقت نبل العدوّ لنا رمت عزائمهُ من بات يرمينا
عزائمٌ كالنجوم الشهب ثاقبةٌ ما زال يحرق منهنّ الشياطينا
اعطى فلا جودهُ قد كان عن غلطٍ منهُ ولا اجرهُ قد كان ممنونا
كم من عدوٍّ لنا امسى بسطوته يبدي الخضوع لنا ختلاً وتسكينا
كالصلّ يظهر لينًا عند ملمسه حتى يصادف في الاعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصحٍ يشير بهِ ويمزج السمّ في شهدٍ ويسقينا
وقد نغضّ ونغضي عن قبائحهِ ولم يكن عجزاً عنهُ تغاضينا
لكن تركناهُ اذ بتنا على ثقةٍ ان الامير يكافيهِ فيكفينا

## وقال في تلك الواقعة

### ويصف خالهُ المذكور

لمن الشوازب كالنعام الجفّلِ كُسيت جلالاً من غبار القسطلِ

يبرزنَ في حلل العجاج عوابساً … يحملنَ كلَّ مدرّعٍ ومسربلِ
شبه العرائس تجتلى فكأنها … في الخدر من ذيل العجاج المسبلِ
فعلت قوائمهنّ عند طرادها … فعل الصوالج في كرات الجندلِ
فتظلّ ترقم في الصخور اهلّةً … جنبا حوافرها وان لم تنعلِ
يحملنَ من آل العريض فوارساً … كالاسد في أجم الرماح الذبّلِ
تنثال حول مدرّعٍ بجنانهِ … فكأنهُ من بأسهِ في معقلِ
مازال صدر الدست صدر الرتبة ال … علياء صدر الجيش صدر المحفلِ
لو انصفتهُ بنو محاسن اذ مشوا … كانت رؤوسهمُ مكان الارجلِ
بينا تراهُ خطيبهم في محفلٍ … رحبٍ تراهُ زعيمهم في جحفلِ
شاطرتهُ حرب العداة لعلمهِ … اني كنانتهُ التي لم تنثلِ
لمّا دعتني للنزال اقاربي … لبّاهمُ عني لسانُ المنصلِ
وابيت من اني اعيش بعزهم … واكون عنهم في الحروب بمعزلِ
واقيت في يومٍ اغرّ محجّلٍ … اغنى الهياج على اغرّ محجّلِ
ثار العجاج فكنت اوّل صائلٍ … وتلا الضرام فكنت اول مصطلِ
فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم … لا خير فيمن قال ان لم يفعلِ
سل ساكني الزوراء والام التي … حصرت وظلّلها رواق القسطلِ
من كان ثمّ نقصها بحسامهِ … اذ كلّ شاكٍ في السلاح كأعزلِ
او من تدرّع بالعجاجة عندما … نادى منادي القوم يا خيل احملي
تخبركِ فرسان العريكة انني … كنت المصلي بعد سبق الاولِ
ما كان ينفع من تقدم سبقهُ … لو لم تتمها مضارب مصلي
لكن تقاسمنا عوامل نحوها … فالاسم كان لهُ وكان الفعل لي
وبديعةٍ نظرت اليّ بها العدى … نظر الفقير الى الغنيّ المقبلِ
واستثقلت نطقي بها فكأنما … لقيت بثالث سورة المزّملِ

حتى انثنت لم تدرِ ماذا تتقي ... عند الوقائع صارمي ام مقولي
حملوا عليَّ الحقد حتى اصبحت ... تغلي صدورهم كغلي المرجلِ
ان يطلبوا قتلي فلست الومهم ... دمهم شيمهم في صارمي لم ينصلِ
مالي استرها وتلك فضيلةٌ ... الفخر في فصد العدوّ بمنجلِ
قد شاهدوا من قبل ذالك ترفعي ... عن حربهم وتماسكي وتجملي
لما اثاروا الحرب قالت همتي ... جهل الزمان عليك ان لم تجهلِ
فالان حين فليتُ ناصية الفلا ... حتى تعلمت النجوم تنقلي
اضحى يحاولني العدوّ وهمتي ... تعلو على هام السماك الاعزلِ
ويرومُ ادراكي وتلك عجيبةٌ ... هل يمكن الزرزور رصد الاجدلِ
قل لليالي ويلك ما شئتِ اصنعي ... بعدي وللايام ما شئتِ افعلي
حسب العدوِّ بانني ادركتهُ ... لما وليت وفيه لما ولي
سأذلّ كلّ صبيحةٍ في مهمهٍ ... وابيت كل عشيةٍ في منزلِ
واسيرُ فرداً في البلاد وانني ... من تحشد جيش عزائمي في جحفلِ
اعلو الديار فان ركبتُ وضمني ... سرج المطهم قلت هذا منزلي
لا تسمعنّ بان أسرتُ مسالماً ... واذا سمعت بان قتلت فقولِ
ما الاقتدار وصارمي في عاتقي ... ان لم يكن من دون اسري مقتلي
ما كان عذري ان صبرتُ على الاذى ... ورضيت بعد تدللي بتذللي
فاذا رميت بحادثٍ في بلدةٍ ... جرّد حسامك صائلاً او فارحلِ
فلذاك لا اخشى ورود منيتي ... واري ورود الحتف عذب المنهلِ
فاذا حلا جدمي فقلبي جنتي ... واذا دنا اجلي فدرعي معقلي
ما همتُ بالدنيا اذا هي اقبلت ... نحوي ولا آسى اذا لم تقبلِ
وكذاك ما وصلت فقلت لها اقطعي ... يوماً ولا قطعت فقلت لها صلي
صبراً على كيد العداة لعلنا ... نسقي اخيرهمُ بكاس الاولِ

يا عصبةً فرحوا بصرع ليثها    ماذا أمم من وثوب الاشبل
قومٌ يعزون التذلل وطالما    بحل الحجا واكتهم لم يجهل
يبقى الزمان وفيه روض ذكرهم    يبلى القميصُ وفيه عرف المندل

وقال ايضاً يفتخر باقدامهِ في تلك الواقعة مسمطاً ابيات الحماسة المنسوبة الى قطري بن الفجاءة المازني

ولمّا مدّت الاعداء باعا    وراع النفس كرهٌ سراعا
برزتُ وقد حسرتُ لها القناعا    اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك لا تراعي

كما ابتعت العلاء بغير سوم    واحللت الكمال بكلّ قوم
رديّ كاس الفناء بغير لوم    فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك لم تطاعي

فكم ارغمت أنف الضدّ قهراً    وامليت العدى قتلاً واسراً
وأنت خبيرة بالدهر خبراً    فصبراً في مجال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع

١٠

اذا ما عشتُ في ذلٍ وقهرٍ    وذلّ النفس يؤذي من معزٍ
وليس الخوف من اجل بحرزٍ    ولا ثوب البقاء بثوب عزٍ
فيطوى عن اخي الخنع اليراع

ولا اعتاض عن رغد ذنيّ    وثوب العز في فقر وطيّ

لقد حتم الفناء لكل شيء — سبيلُ الموت غاية كلِّ حيٍ
وداعيهِ لاهلِ — الارض داعي

فجاهد في العلى ياقلب تكرم — ولا تطلب صفاء العيش تحرم
فمن يظفر بطيب الذكر يغنم — ومن لا يغتبط يهرم و يسأم
وتسلمهُ المنون — الى انقطاعِ

أ أرغب بعد قومي في نجاة — واجزعُ في الوقائع من مماتِ
وارضى بالحياة بلا حماة — وما للعمر خيرٌ في حياةِ
اذا ما كان — من سقط المتاعِ

وقال ايضاً في احدى الوقائع وذكر فيها خالهُ فارسلها
من السفر

سلوا بعض تسالي الورى عنكم عنيَّ — فقد شاهدوا ما لم يروا منكمُ منيَّ
رأوني ارعى منكم العهد لي بكم — واحسن ظناً منكمُ بي بكم ظني
وقد كنت جمَّ الخوف من جور بعدكم — فقد نلتُ لمّا نالني جوركم امني
خطبتُ بغالي النفس والمال ودّكم — فقد عزَّ حتى بات في القلب والذهنِ
ولمّا رأيت العزّ قد عزّ عندكم — ولا صبر لي بين المنيّة والمنِّ
ثنيتُ عناني مع ثنائي عليكمُ — فاصبحت والثاني العنان هو المثني
وليس انيسي في الدجى غير صارمٍ — رقيق اشفار الحدِّ معتدل المتنِ
كأنّ دبيب النمل في جونِ متنهِ — ولم يرَ قوم نحل مازنِ في المزُنِ
وطِرف كأنّ الموج لاتبَ صدرهُ — فيسرعُ طوراً في المراح ويستأني

أميلُ بهِ في السهلِ مرتفقًا بهِ ... تعزّزهُ الاّ التوقّل في الحزنِ

وما زال نطقي يقتضيني الى العلى ... فيبقى حتى جاهد الاكل بالاذنِ

وزرتُ ملوكًا كنتُ اسمعُ وصفهم ... فينهضني شوقي ويقعدني امني

فلمّا تلاقينا وقد برح الجفا ... رأت مقلتي اضعاف ما سمعت اذني

خطبتُ بودّي عندهم لا هباتهم ... فاصبحتُ بالعزّ الممنّع في حصنِ

اذا ما رأوني هكذا قيل هاك ذا ... ولو شاهدوني راغبًا رغبوا عنّي

اذا ما اقمتُ الوزن في نظم وصفهم ... تجودُ يداهمُ بالنضار لا وزنِ

تعيّرني الاعداء بالبين عنهم ... وما كان حكم الدهر بالبين عن اذني

وتزعمُ انّ الشعر اسنى فضائلي ... وتنكرُ افعالي وقد علمت انّي

وقد شاهدت نثري ونظمي في الوغى ... لهام العدى والنحر بالضرب والطعنِ

وان كان لفظي يخرقُ الحجب وقعهُ ... ويدخلُ اذن السامعين بلا اذنِ

وربّ جسيمٍ منهمُ فاذا اتى ... بنطقٍ حمدت الصمت من منطق اللكنِ

ومستقبحٍ حتى خبرتُ خلالهُ ... فأيقن قلبي انّهُ يوسف الحسنِ

فان حسدوا فضلي وعابوا محاسني ... وذلك للتقصير عنها وللضغنِ

وتلكَ لعمري كالنجوم زواهرٌ ... تقرّبها الحسّاد رغمًا على غبنِ

محاسنُ لي من ارث آلِ محاسنٍ ... وهل ثمرٌ الاّ على قدرِ الغصنِ

اظلُّ وامسي راقد الجار ساهرًا ... سوامي في خوفٍ وجاري في امنِ

كأنّ كرى عيني سيف ابن حمزةٍ ... اذا أُسّلَّ يومًا لا يعودُ الى الجفنِ

فتىً لم تزل اقلامهُ وبنانهُ ... اذا ناب جدبٌ نائباتٌ عن المزنِ

ولو خطّ صرف الدهرِ طرسًا لقصدهِ ... لخطّ على العنوان من عبدهِ القنّ

فتىً جلّ يومًا ان يعدّ بظالمٍ ... لغير العدى والمال والخيل والبدنِ

ولا عدّ يومًا في الانام بغاصبٍ ... سوى بأس عمرو والسماحة من معنِ

ولا قيل يومًا انهُ غيرُ عالمٍ ... بغير عيوب الجار واللومِ والجبنِ

اعاذ الاعادي في الحروب كانها جبالٌ عدت من عاصف الموت كالعهن
وان قلت الايامُ في الحرب حدةً فما زالت الايامُ في اهلها تجني
وان اكسبتني بالخطوب تجاربًا فقد وهبت اضعاف ما اخذت مني

وقال وقد كتب بها الى صديقٍ لهُ وعدهُ بالمساعدة في تلك الواقعة واخلف

وَعدتَ جميلاً واخلفتهُ وذلك بالحرِّ لا يجملُ
وقلت بانك لي ناصرٌ اذا قابلَ الجحفلَ الجحفلُ
وكم قد نصرتُك في معركٍ تحطّمُ فيهِ القنا الذبّلُ
ولستُ آمنُ بفعلي عليكَ فاعجبُ بالقولِ او اعجلُ
بدا يتفاوتُ قدرُ الرجا لِ فيعلمُ ايهم الاكملُ
كما قالهُ الصقرُ في عزّةٍ بهِ حينَ فاخرهُ البلبلُ
وقالَ اراكَ جليس الملوكِ ومن فوق ايديهم تُحملُ
وانتَ كما قلتهُ اخرسٌ وعن بعض ما قلتهُ تكلُ
واحبسُ مع انني ناطقٌ وقدرُك عندهم مهملُ
فقال صدقتَ ولكنهم بذاكَ دروا ايّ الافضلُ
لاني فعلتُ وما قلتُ قطُّ وانتَ تقول وما تفعلُ

وقال ايضًا وكتب بها الى اقاربهِ من ماردين وعرَّض بمدح سلطانها الملك المنصور طاب ثراهُ

فلِلبُعدِ الى غير اكتساب العلى نهضي ومستبعدٌ في غير نيل التقى ركضي
فكيف ولي عزمٌ اذا ما امتطيتهُ تيقنتُ انّ الارض اجمع في قبضي

وما ليَ لا اغشى الجبال بمثلها — من العزم والانضاء في وعرها أبغي

على انّ لي عزماً اذا رمتُ مطلباً — رأيتُ السما ادنى اليَّ من الارض

أبَت همّتي لي ان أُدلَّ لمالكٍ — عُري العهد او ارضى من الورد بالبرض

وأصبحُ في قيد الهوان مكبّلاً — لدى عصبةٍ تدمي الانامل بالعضّ

ولكنّني ارضى الهون ولم أكن — اغضّ على وقع المذلّة او اغضي

اقي النفسَ بالاموال حتى اذا وقَت — كنوز اللّهى نفسي وقيتُ بها عرضي

ولا اختشي ان مسّني وقعُ حادثٍ — فتلك يدٌ جسّ الزمانُ بها نبضي

فواعجبا يسعى اليَّ من العدى — ليدركَ كَيّي من يقصرُ عن بعضي

ويقصدني من لو تمثّل شخصهُ — بعيني تقذى ما عاق جفني عن الغمض

نصبتُ لهم صدر الجواد محارباً — لارفعَ ذكري عندما طلبوا خفضي

اذا ما تقلّدتَ الحسام لغارةٍ — ولم ترضهِ يوم الوغى فلمن ترضي

سالبسُ جلباب الظلام مكمّناً — مرابضَ ارضٍ طال في غابها ربضي

فان احيى ادركت المرام وان امُت — فللّه ميراث السماوات والارضِ

صبرنا عليهم واقتضينا بثارنا — وانصرُ ايضاً للجميع وستنقضي

غزاهم لساني بعد غزو يدي لهم — فلا عجب ان يستمرّوا على بغضي

فان امنوا كفّي فما امنوا فمي — وان ثلموا حدّي فما ثلموا عرضي

وان قصروا عن طول طولهم يدي — فما أمنوا في عرض عرضهم ركضي

تقولُ رجالي حين اصبحتُ ناجياً — سليماً وصحبي في اسارٍ وفي قبضِ

حمدتُ الهي بعد عروة اذ نجا — خراشٌ وبعض الشرّ اهون من بعضِ

واصبحتُ في ملكٍ مفاضٍ ونعمةٍ — منيعاً وطرفُ الدّهر عني في غضٍّ

لدى مَلكٍ فاق الملوك بفضلهِ — وطالهم طول السماء على الارض

هو الملك المنصورُ غازي بن ارتقٍ — اخو النائل الفيّاض والكرم المحضِ

مليكٌ يرى كسب الفخار نوافلاً — بعينٍ ترى بذل الهبات من الفرضِ

حباني بمالٍ بوفرِ جهدي بكرمٍ وانجدني والدهرُ يجهدُ في رفضي
بعداً لامنٍ صدّني عن جنابهِ ويا حبّذا خوفٌ الى قصدهِ يفضي

## وقال ايضاً وقد كتب بها الى احد بني عمهِ من ماردين في السنة المذكورة

صبراً على وعدِ الزمانِ وان وَنى فعساهُ يصبحُ تائباً مما جنى
لا تجزعنَّ لكَ انهُ رفعَ العدى فلسوفَ يهدمُ من تعليلٍ ما بنى
حكموا فجاروا في القضاء وما دروا ان المراتبَ تستحيلُ الى فنا
ظنّوا الولاية ان تدومَ عليهمِ هيهاتِ لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد ان فتكوا بهم في وقعةِ الزوراء فتكاً بيّنا
كلُّ الذينَ شفوا الوقيعةَ قتلوا ما فازَ منهم سالماً الا انا
ليس الفرارُ عليّ عاراً بعدما شهدوا ببأسي يومَ معتركِ القنا
ان كنتُ اوّلَ من نأى عن ارضهم قد كنتُ يومَ الحربِ اوّل من دنا
ابعدتُ عن ارضِ العراقِ ركائبي لما رأنّ الحزمَ نعم المقتنى
لا اختشي من ذلّةٍ او قلّةٍ عزمي لساني والقناعةُ لي غنى
جبتُ البلادَ ولستُ متخذاً بها سكناً ولم ارضَ الثريا مسكنا
حتى انختُ بماردينَ مطيّتي فهناك قالَ لي الزمانُ لك الهنا
في ظلّ ملكٍ مذ حللتُ بربعهِ امسى لسانُ الدهرِ فيّ الكنا
نظر الخطوبَ وقد قسونَ فلانَ لي ورأى الزمانَ وقد اساء فاحسنا

## وقال ايضاً عفى الله عنه حين توجه الى الشام

شفّها السيرُ واقتحام البوادي ونزولي في كلِّ يومٍ بوادي

ومقيلي ظلُّ المطيّةِ والتربُ   فراشي وساعداها وسادي

وصحيحي ماضي المضاربِ عضبٌ   اصلحتهُ القيون من عهد عادِ

ابيضٌ اخضر الحديدةِ مما   شقّ قدمًا مرائر الاسادِ

وقميصي درعٌ كأنّ عراها   حبكُ الرملِ او عيون الجرادِ

ونديمي لنفسي وفكري انيسي   وسروري مآربي وصبري زادي

ودليلي حسّ التوسّم في البيدِ   لبادي الاعلامِ والاطوادِ

واذا ما هدى الظلامُ فكم لي   من نجوم السماء في الليلِ هادِ

ذاك اني لا تقبلُ الضيم نفسي   ولو اني افترشت شوك القتادِ

هذه عادتي وقد كنتُ طفلاً   وشديدٌ عليَّ غير اعتيادي

فاذا سرتُ احسبُ الارض ملكي   وجميعُ الاقطار طوع قيادي

واذا ما اقمتُ فالناس اهلي   اينما كنتُ والبلادُ بلادي

لا بنوتُ التبولُ من رزق العقل   وحسن الاصدار والايرادِ

ولما حيز بالقناعة درعًا   كان ادعى الى بلوغ المرادِ

لستُ ممن يدلُّ مع عدم الجدِّ   بفعل الآباء والاجدادِ

ما بيتُ العلياء الا بجدّي   وركوبي اخطارها واجتهادي

وبنطقي اذا نطقتُ وفضلي   وجدالي عن منصبي وجلادي

غير اني وان اتيتُ من النظمِ   بلفظٍ يذيب قلب الجمادِ

لستُ كالبحتري افخرُ بالشعرِ   واثني عطفي في الابرادِ

واذا ما بنيتُ بيتًا تبخترتُ   كاني بنيتُ ذات العمادِ

انما مفخري بنفسي وقومي   وقناتي وصارمي وجوادي

معشرٌ اصبحت فضائلهم   في الارض تتلى بالسن الحسّادِ

البسوا الاملين اثواب عزٍّ   واذلّوا اعناقَ اهل العنادِ

كم عبيدٍ اسدى لنا زخرف القول   واخفى في القلب قدح الزنادِ

ورمانا من غدرهِ بسهامٍ نشبت في القلوب والاكبادِ
فسرينا اليهِ في اجم السمرِ بغابٍ يسير بالاسادِ
واتينا من الخيول بسيلٍ سالَ فوقَ الهضابِ قبل الوهادِ
وبرزنا من الكماة باطوادٍ حلومٍ تسربت على اطوادِ
كلما حاولوا المودة منا شاهدوا الخيلَ مشرقات الهوادِ
واخذنا حقوقنا بسيوفٍ غمدت بالدما عن الاغمادِ
فكانّ السيوف عاصفُ ريحٍ وهم في هبوبها قومُ عادِ
حاولت روسهمُ صعوداً فنالتهُ ولكن على رووس الصعادِ
فلئن فلّت الحوادثُ حدّي بعدما اخلصَ الزمانُ انتقادي
فلقد نلتُ من منى النفس ما رمتُ وادركتُ منهُ فوقَ مرادي
وتحققتُ انمّا العيش اطوارٌ وكلٌّ مصيرهُ لنفادِ

## وقال عفى الله عنهُ عند نزولهِ بدمشق مسمّطًا لقصيدة السموأل بالحماسه

قبيحٌ بمن ضاقت عن الرزقِ ارضهُ وطولُ الفلا رحبٌ لديهِ وعرضهُ
ولم يبلُ سربالَ الدجى فيهِ ركضهُ اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها ويغلي من النفس النفيسة سومها
أضيعَ ولم تأمن معاليهِ لومَها وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيلُ

وعصبةِ غدرٍ ارغمتها جدودنا　　فبانت ومنها ضدّنا وحسودنا
اذا عجزت عن فعلِ كيدٍ يكيدنا　　تعيرنا انّا قليلٌ عديدنا
فقلتُ لها ان　　الكرام قليلُ

رفعنا على هام السماكين محلنا　　فلا مليكٌ الاّ تفيّاء ظلنا
فقد خاف جيشُ الاكثرينَ اقلنا　　وما قلّ من كانت بقاياهُ مثلنا
شبابٌ تسامى　　للعلى وكهولُ

نوازي الجبال الراسيات وقارنا　　وتُبنى على هامِ المجرةِ دارنا
ويأمنُ من صرف الزمان جوارنا　　وما ضرّنا انا قليلٌ وجارنا
عزيزٌ وجارُ الاكثرين　　ذليلُ

ولمّا حللنا الشام تمّت امورهُ　　لنا وحبانا مُلكهُ وأميرهُ
وبالنيرب الاعلا الذي عزّ طورهُ　　لنا جبلٌ يحتلهُ من نجيرهُ
منيعٌ يردُّ الطرف　　وهو كليلُ

يريكَ الثريا من خلالِ شعابهِ　　وتحدق شهب الافقِ حول هضابهِ
ويعثرُ خطو السحب دون ارتكابهِ　　رسا اصلهُ تحت الثري وسما بهِ
الى النجم فرعٌ　　لا ينال طويلُ

وقصرٍ على الشقراءِ قد فاض نهرهُ　　وفاق على فخر الكواكب فخرهُ
وقد شاع ما بين البرية شكرهُ　　هو الابلق الفرد الذي شاع ذكرهُ

يعزّ علي من رامهُ ويطولُ

اذا ما غضبنا في رضى المجد غضبةً لندركَ ثاراً او لنبلغَ رتبةً
نزيدُ غداةَ الكرّ في الموت رغبةً وانّا لقومٌ لانرى القتل سبّة
اذا ما رأتهُ عامرٌ وسلولُ

ابادت ملاقات الحروب رجالنا وعاش الاعادي حين ملّوا قتالنا
لانّا اذا رام العداة نزالنا يقرّبُ حبُّ الموت اجالنا لنا
وتكرههُ اجالهم فتطولُ

فمنّا معيد الليث في قبض كفهِ وموردهُ في اسرهِ كاسَ حتفهِ
ومنّا مبيدُ الالف في يوم زحفهِ وما ماتَ منّا سيدٌ حتف انفهِ
ولا ضلَّ يومًا حيثُ كان قتيلُ

اذا خافَ ضيماً جارنا وجليسنا فمن دونهِ اموالنا ورؤوسنا
وان اججت نار الوقائع شوسنا تسيلُ على حدّ الظباة نفوسنا
وليست على غير الظباةِ تسيلُ

جنى نفعنا الاعداءُ طوراً وضرّنا فما كانَ احلانا لهم وامرّنا
ومذ خطبوا قدمًا صفانا وبرّنا صفونا ولم نكدر واخلص سرنا
اناثٌ اطابت حملنا وفحولُ

لقد وفت العلياء في المجد قسطنا وماخالفت في منشاء الاصل شرطنا

فمذ حاولت في ساحة العزّ هبطنا     علونا الى خير الظهور وحطّنا
لوقتٍ الى خير     البطون نزولُ

تعزّ لنا الاعداء عند انتسابنا     وتخشى خطوبُ الدهر فصلَ خطابنا
لقد بالغت ايدي العلى في انتخابنا     فنحنُ كماء المزن ما في نصابنا
كهامٌ ولا فينا     يعدُّ بخيلُ

نغيثُ بني الدنيا ونحملُ هولهم     كما يومنا في العزّ يعدلُ حولهم
نطولُ اناسًا تحمدُ السحب طولهم     وننكرُ ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرونَ القولَ     حين نقولُ

لاشياخنا سعىٌ به الملكَ ايّدوا     ومن سعينا بيت العلاء مشيّدُ
فلا زالَ منّا في الدسوت مؤيّدُ     اذا سيدٌ منّا خلا قامَ سيدُ
قؤولٌ بما قال     الكرامُ فعولُ

سبقنا الى شاو العلى كلّ سابقٍ     وعمّ عطانا كلّ راجٍ ووامقٍ
فكم قد خبت في المحل نارُ منافقٍ     وما اخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ
ولا ذمّنا في     النازلين نزيلُ

علونا مكان النجم دون علوّنا     وسام العداة الخسف فرط سموّنا
فماذا يسرُّ الضدّ في يوم سوئنا     وايامنا مشهورةٌ في عدوّنا
لها غررٌ معلومةٌ     وحجولُ

لنا يومَ حربِ الخارجيّ وتغلبِ وقائعُ فلّت للظبي كلَّ مضربِ
فاحسابنا من بعد فهرٍ ويعربِ واسيافنا في كلّ شرقٍ ومغربِ
بها من قراع الدارعين فلولُ

ابدنا الاعادي حين ساء فعالها فعاد عليها كيدها ونكالها
بيضٌ جلا ليل العجاج صقالها معوّدةٌ الاّ تسلّ نصالها
فتغمد حتى يستباح قبيلُ

هم هوّنوا في قدر من لم يهنهم وخانوا غداة السلم من لم يخنهم
فان شئتِ خبر الحال منّا ومنهم سلي ان جهلتِ الناس عنّا وعنهم
فليس سواء عالمٌ وجهولُ

لئن ثلّم الاعداء عرضي ا.سومهم نكم حلوا بي في الكرى عدنومهم
وان اصبحوا قطبًا لابناء قومهم فانّ بني الديان قطبٌ لقومهم
تدور رحاهم حولهم وتجولُ

وقال عند عودهِ من مصر مشمولاً بالانعام وكتب بها الى اخيهِ
جواباً عن نهيهِ اياهُ في التغرّب

توسّد في الفلا ايدي المطايا وقدّ من الصعيد له حشايا
وعانق في الدجا اعطاف عضب يدبّ بحدّهِ ماء المنايا
وصيّر جاشهُ في اليد حيناً ومن حزم الامورِ له ربايا

فمذ بسمت ثنايا الامن نادى     انا ابن جلا وطلاع الثنايا
ابيٌّ لا يقيمُ بارضِ ذلٍ     ولا يدنو الى طرق الدنايا
اذا ضاقت بهِ ارضٌ جناها     ولو ملاءة النضار بها الركايا
غدا لاوامر السلطانِ طوعاً     ولكن لا يعدُّ من الرعايا
تركتُ الحكم يعنف طالبيهِ     ويوردُ اهلهُ خطط الخطايا
وعفتُ حسابهم والاصلُ عندي     وفي كفيَّ دستور البقايا
وسرتُ مرفهاً في حكمِ نفسي     تعدُّ خمولها احدى البلايا
وليس بمعجزٍ خوض الفيافي     اذا اعتاد الفتى خوض المنايا
فلي من سرج مهري تحتُ ملكٍ     منيعٍ لم تنلهُ يدُ الرزايا
وايوانٌ حكى ايوان كسرى     تدارُ عليهِ من نعمٍ حنايا
يقيمُ مع الرحالِ اذا اقمنا     وان سرنا تسيرُ بهِ المطايا
يسيرُ بيَ البساطُ بهِ كاني     ورثتُ من ابنِ داودٍ مزايا
يجالُ لسيرهِ في البيدِ خطوٌ     وكم فيهِ خبايا في الزوايا
تباريهِ مع الولدانِ قودٌ     مضمرة الاياطلِ والحوايا
وتخفقُ دونَ محملهِ بنودٌ     كاني بعضُ املاكِ البرايا
فايُّ نعيمِ ملكٍ زالَ عني     وابكارُ الممالك لي حظايا
اذا وافيتُ يوماً ربعَ ملكٍ     لي المرباعُ فيهِ والصفايا
تلاحظني الملوكُ بعينِ عزٍ     وتكرمني وتحسنُ بي الوصايا
اجاورهم كاني بينَ اهلي     وكلٌّ من سراتهم سرايا
وما لي ما أمتُّ بهِ اليهم     سوى الآدابِ مع صدق الطوايا
وودٍ شبتهُ لهمُ بمحضٍ     اذا شوركتُ في فصل القضايا
واني لستُ ابداهم بمدحٍ     اروم بهِ المواهب والعطايا
ولكني اصيرهُ جزاءً     لما اوليهُ من كرم السجايا

فكم اهديتُ من معنى دقيقٍ ... به وصلَ الدقيقُ الى الهدايا
فقل لمنه في البعدِ رأبي ... وكنتُ به اصحَّ الناسِ رأيا
عذرتكَ لم تذق للعزِّ طعماً ... ولا ابدى الزمانُ لك الخبايا
ولا اولاكَ ضوءُ الحسنِ نوراً ... كما عكست اشعتها المرايا
فما حرٌّ يسيغُ الضيمَ حرّاً ... ولو اصمت عزائمهُ الرمايا
لذلكَ مذ دللا في الناسِ ذكري ... رميتُ بلادَ قومي بالسبايا
ولستُ مسفهاً قومي بقولي ... ولكنَّ الرجالَ لها مزايا

وقال عفى الله تعالى عنهُ

لا يظنَّنْ معشري ان بعدي ... عنهمُ اليومَ موجبٌ للتراخي
بل ابيتُ المقام بعد شيوخي ... ما مقامُ العرزانِ بعد الرخاخِ
اين ما سرتُ كن لي فيهِ ربعٌ ... واخٌ من بني الزمان أأخي
واذا اججوا الكفاحَ رأوني ... ثابتاً في محالها اشياخي
ربَّ فعلٍ يسمو على شامخِ الشمّ ... وقولٍ يسمو على الشماخِ
حاولتني من العداةِ ليوثٌ ... لا اراها عوصةً في صماخي
قد رأوا كيف كان للحسِّ لفظي ... وفراري من قبلِ شنس الصماخِ
ان ابادوا بالغدرِ منا بزاةً ... وبلهمُ من كمالِ ريش الفراخِ
سوف تذكو عدواةٌ زرعوها ... انها أُلقيت بغيرِ السباخِ

وقال يفتخر مسمطاً الابيات الثلاثة المنسوبة الى الامير وجيه الدين بن منقذ وقيل انها للامير ابي الفضل الميكالي ذكرهُ الثعالبي

مذ تسامت بنا النفوسُ السوامي ... اصغرت قدرَ مالنا والسوامِ

فلنا الاصلُ والفروعُ البواقي ان اسبافنا انتصارَ الدواعي
صيّرت ملكنا طويلَ الدوامِ

كم فناء عدلنا معمورِ وملكِ بجودنا معمورِ
وبرِ ا مامرسا مأمورِ نحنُ قومٌ لنا سدادُ امورِ
واصطلامُ الاعداء من وسطِ لامِ

كم فللنا شبا خطوبِ جسامِ بيراعٍ او ذابلٍ او حسامِ
فلنا المجدُ ليس فيهِ مسامِ واقتسامُ الاموالِ من وقت سامِ
واقتحام الاهوالِ من وقت حامِ
ولم يوجد لها رابعٌ اصلاً

وقال وفيهِ من البديع تشبيه ثمانية بثمانية
واجاد بذلك

حواشنا والنقعُ والسمرُ والظبا واحساننا والحلمُ والبأسُ والبرُّ
هبوبُ الصبا والليلُ والبرق والقضا وشمسُ الضحى والطودُ والنارُ والبحرُ

وقال وفيهِ من البديع استخدامات وهو
اشرف صنائعهِ

لئن لم ابرقع بالحيا وجه عفّتي فلا اشبهتهُ راحتي في التكرمِ
ولاكنتُ ممن يكسر الجفن في الوغى اذا انا لم اغضضهُ عن رأي محرمِ

وقال وفيهما من الصناعة

مثل الاوابد

لا يسمع العودَ منّا غيرُ خاضبهِ  من لبّة الشوس يوم الرّوع بالعلقِ
ولا يزفُّ كميّنا غيرُ مصدره  يوم الطراد بليل الطفِّ بالعرقِ

## وقال ايضاً

لقد نزّهت قدري عن الشعر امّة  ولامَ عليهِ معشري وبنو ابي
وما علموا اني حميتُ ذمارهُ  عن العار لم اذهب بهِ كلّ مذهبِ
وما عابني نظمُ القريض ومذهبي  رفيعٌ وقلبي في الوغى غيرُ قلّبِ
اقولُ وفي كفّي يراعٌ وتارةً  اقولُ وسيفي في مفارق اغلبِ

## وقال ايضاً

وما كنتُ ارضى بالقريض فضيلةً  وان كان ممّا ترتضيهِ الافاضلُ
ولستُ أُذيعُ الشعرَ فخراً وانّما  محاذرةً ان تدّعيهِ الاراذلُ

## وقال ايضاً

ولقد اسيرُ على الضلال ولم اقل  اينَ الطريقُ وان كرهتُ ضلالي
واعافُ تسآل الدليل ترفعًا  عن ان يفوهَ فمي بلفظ سؤالِ

## وقال ايضاً وقد كلفهُ انسانٌ ان يسترفد احد الاعيان

قطعتُ من الهبات رجاء نفسي  وقلّ الى العنا دلجي وسيري
فقل لكنّني نسآلَ قومٍ  ليدركَ منهمُ نفعًا بضيري

اتبذلُ دونَ وجهكَ ماءَ وجهي    ونمحو باسمِ شركَ ذكرَ خيري
انفتُ من السؤالِ انفعِ نفسي    فكيفَ اطيقُ افعلهُ لغيري

## وقال ايضاً

لاغرو ان قصّ جناحي الردى    فعذرهُ في فعلهِ واضحُ
يُضرَبُ عن ذي النقصِ صفحاً ولا    ينصُّ الاّ الدرهمُ الراجحُ

## وقال وكتبها الى عشيرته

### بالحلة

بلّغي الاحبابَ يا ريحُ الصبا عنّي السلاما
واذا خاطبكِ الجاهلُ بي قولي سلاما
انا من لم يذممِ الناسُ لهُ يوماً ذماما
يحفظُ العهدَ ولا يسمعُ في الخلِّ الملاما
من اناسٍ صيّروا العرضَ على الذمِّ حراما
اينعوا الاطفال في الحربِ وهم كهفُ اليتاما
واذا مرّوا بلغوٍ في الورى مرّوا كراما
فلكم ذقتُ عذاباً للهوى كان غراما
ابَ نارَ الشوقِ ساءتهُ مستقراً ومقاما

## وقال ايضاً

يلذُّ لنفسي بذلُ ما قد ملكتهُ    وبسطُ يدي فيما تجمّعَ في قبضي
ولم ابقِ بعضَ المالِ الاّ لانني    أسرُّ بما فيهِ الوقائذ عن عرضي

## وقال وقد سمع قائلاً يقول

### لا رأي لخائف

ولا رأيَ لي الاّ اذا كنتُ خائفاً لماءِ الحيا عن سؤلِ بني الدهرِ
ولم تثنِ ابكارُ المدائحِ عطفها لتجلي عليهم في غلائلَ في شعري
ولم ابتذل عرس المديحِ لخاطبٍ ولو ارغبوني بالجزيلِ من المهرِ

## وقال ايضاً

اصغرت ما لنا النفوسُ الكبارُ فاقتضت طولنا السيوفُ القصارُ
وبنت مجدنا رماحٌ طوالٌ قصرت عند هزّها الاعمارُ
كم جلونا بمعركٍ كربَ حربٍ وكؤوس الملاحمِ فيها تدارُ
اعربت عن صفاتنا عجمُ اقلامٍ فصاحٍ جراحهنّ جبارُ
ولئن كان غابَ عن أُفق المجدِ سنانا فالبدورِ سرارُ

## وقال ايضاً

ليهنكَ اني في النزاعِ وفي القرى وفي البحث حظي الصدر والصدر والصدرُ
بيوم الندى والروعِ ان ابح القنا تعجب مني البحرُ والجرُ والبحرُ
اذا عنّ بحثٌ اوتطاولَ حادثٌ ينعرُ عنهُ الحبرُ والبطلُ الذمرُ
اطاعنُ فرسان الكلامِ وتارةً اطاعنُ خيلاً من فوارسها الدهرُ

## وقال ايضاً

اياربُّ قد خولتني ملكَ نعمة اجودُ بها الطالبين بلا منِّ
فاقسم ما دامت عطاياكَ جمّةً ونعماكَ لا خيبتُ ذا الظنِّ بالمنِّ

اذا بخلت كفي بنعمة منعمٍ ... فقد ساء في تكرار النعمة ظني

## وقال ايضاً

حسد الفاضل الحاذق فضلي ... فهو للحالتين يخفي ويبدي
ورمى بيننا العداوة اني ... ملت ما نال فهو ندي وضدي

وقال في سفره وقد سئم الاقامة والراحة واللهو واشتاق اقاربه والحركة للقائهم ولزم في كل بيت منها التجنيس في شطريه وهو من اصعب اللزوم

لسيري في الفلا والليل داجٍ ... وكري فيه الوغى والنقع داجن
وحملي مرهف الحدين ضامرٍ ... لحامله وجود النصر ضامن
وهزي ذابلاً للخيل مارٍ ... يلين بهزه صدراً ومارن
وخطوي تحت رايةِ ليث غابٍ ... سطوته لصرف الدهر غابن
وركضي ادهم الجلباب صافٍ ... خفيف الجري يوم السلم صافن
شديد البأس ذو امرٍ مطاعٍ ... مضارب كل قرمٍ او مطاعن
احب اليّ من تغريد شادٍ ... وكاس مدامةٍ من كف شادن
وحثي بالكؤوس الى بواطٍ ... ظواهرهن غابٍ والبواطن
ولثم ضعف الاجفان ساجٍ ... يطلق حسنه للقلب ساجن
وفكري في حياةٍ او وفاةٍ ... لارضي كل فاتنةٍ وفاتن
فامسى والشوامت بي هوازٍ ... كما سمنت بكر في هوازن
وليس المجد الا في مواطٍ ... على هام السماك لها مواطن
بعزمٍ في الشدائد غير واهٍ ... وبأسٍ في الوقائع غير واهن

وصحبة ماجدٍ كالنجم هادٍ　　يسرّ البطش حلماً وهو هادن
وكلٌّ غضنفرٍ للبأس كامٍ　　شبيه السيف فيه الموتُ كامن
كريمٍ لا يطيعُ مقال لاحٍ　　غدا في فعله والقول لاحن
نجيٍّ من ثياب العار عارٍ　　بهمّته لانف الدهر عارن
وعدّة كاتبٍ للعلم قارٍ　　لحسن الخلق بالاداب قارن
اخي كرمٍ لداء الخلّ آسٍ　　وماء الودّ منه غير آسن
وان انقدت نفسكَ في معادٍ　　وصيّرت العفافَ بها معادن
فما لك في السعادة من موازٍ　　ولا لك في السيادة من موازن

وقال وكتب بها الى صديقٍ تأخر عن انجاده في واقعة له وقد كان انجدهُ في عدة وقائع وتأخر عنهُ عند سفره لمجرد ان اضدادهُ خدعوهُ ووعدوهُ بولايةٍ وهي من احسن انواع التضمين التي اخترعها واصعبها وذلك انهُ عمد الى عشرين بيتاً من قصيدة الطغرائي على الترتيب فخرج صدورها باعجاز عشرين من قصيدة المتنبي التي عاتب بها سيف الدولة وناسب بينهما مناسبة عجيبة توافق غرضهُ ولم يغترم فيها من نظمه سوى صدري المطلع والختام

قل للخليّ الذي قد نام عن سهري　　ومن بجسمي وحالي عندهُ سقمُ
تنامُ عني وعين النجم ساهرةٌ　　واحرّ قلباهُ ممن قلبهُ شبمُ
فالحبّ حيث العدى والاسدُ رابضةٌ　　فليت انّا بقدر الحبّ نقتسمُ

فهل تعين على غيٍّ هممتُ بهِ ❊ في طيّهِ اسفٌ في طيّهِ نعمُ

حبُّ السلامة يثني عزمَ صاحبهِ ❊ اذا استوت عنده الانوارُ والظلمُ

فان جنحتَ اليهِ فاتخذ نفقاً ❊ ليحدثنّ لمن ودعتهم ندمُ

رضى الذليل بخفض العيشِ يخفضهُ ❊ وقد نظرتُ اليهِ والسيوفُ دمُ

انّ العلى حدّثتني وهي صادقةٌ ❊ انّ المعارف في اهل النهى ذممُ

اهبتُ بالحظِّ لو ناديتُ مستمعاً ❊ واسمعت كلماتي من بهِ صممُ

لعلّه ان بدا فضلي ونقصهمُ ❊ ادركتها بجوادٍ ظهرهُ حرمُ

اعللُ النفسَ بالامالِ اطلبها ❊ لو انّ امركمُ من امرنا اممُ

غالي بنفسي عرفاني بقيمتها ❊ حتى ضربتُ وموج الموتِ يلتطمُ

ما كنتُ اوثرُ ان يمتدّ بي زمنٌ ❊ شهب البزاةِ سواءٌ فيهِ والرخمُ

اعدى عدوّكَ ادنى من وثقت بهِ ❊ فلا تظننّ انّ الليث مبتسمُ

وحسنُ ظنّكَ بالايامِ معجزةٌ ❊ ان تحسبَ الشحم فيمن شحمهُ ورمُ

ان كان ينجعُ شيءٌ في ثباتهمِ ❊ فما لجرحٍ اذا ارضاكمُ المُ

ياوارداً سورَ عيشٍ صفوهُ كدرٌ ❊ وشرُّ ما يكسبُ الانسان ما يصمُ

فيما اعتراضكَ لجَّ البحر تركبهُ ❊ والله يكره ما تاتونَ والكرمُ

ويا خبيراً على الاسرار مطلعاً ❊ فيكَ الخصامُ وانت الخصمُ والحكمُ

قد رشّحوكَ لامرٍ لو فطنتَ لهُ ❊ تصافحت فيهِ بيض الهندِ واللممُ

فافطن لتضمينِ لفظٍ فيكَ احسبهُ ❊ قد ضمّن الدرّ الا انهُ كلمُ

تم الفصل الاول

ويتلوهُ الثاني

## الفصل الثاني

في التحريض على الرياسة والفتوح واخذ الثار

## قال في صباه يحرض خاله الصدر جلال الدين على اخذ ثار خاله

### صفي الدين المقدم ذكرها و يهنيه بالولاية

ما دام وعد الاماني غير منجز ... فطول مكثك منسوب الى العجز
هذي المغانم فامدد كف منتهب ... وفرصة الدهر فاسبق سبق منتهز
واغز العدى قبل تغزونا جيوشهم ... ان الشجاع اذا مل الغزاة غزي
والق العدو بجاش غير محترس ... من المنايا وجيش غير محترز
لا تترك الثار من قوم مرادهم ... اخفاه ذكر لنا في الناس متبز
ما عذرنا وبنو الاعمام ليس بها ... نقص ولا في صفاح الهند من عوز
بل كل منصلت منا ومنصلح ... في كف مرتجل منا ومرتجز
وكل ذي صمم في كف ذي همم ... وكل ذي ميس في كف ذي ميز
فاقمع بنا الضد ما دامت أوامرنا ... مطاعة ومعالينا على نشز
ان الولاية ثوب قد خصصت به ... جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز
وأقبلتك اذ رأت العلياء قد نسبت ... اليك والشرف الاعلا اليك عز
لذنا بظلك علما أن فيك لنا ... نيل الاماني ومن يلق المنى يفز
ما ركب الله في احداقنا بصراً ... الا لنفرق بين الدر والخرز

## وقال ايضاً يحرضه

### على ذلك

يامن له راية العلياء قد رفعت ... ان العداة بنا لما نأيت سعت
وقد اداروا لنا بالسوء دائرة ... من النكال وان لم ترمها اتسعت
اراقم بينها عن غير مقدرة ... لذاك ان امكنتها فرصة لسعت

إنّ الصدورَ التي بالغلّ مشحونةٌ ... لو قطعت بلهيب النار ما رجعت

وكيفَ يهواكَ اطفالٌ على ظماء ... رمتَ الفطامَ لها من بعدما رضعت

نبسمت لكَ والاخلاقُ عابسةٌ ... انّ القلوبَ على البغضاء قد طبعت

تفرّقت فرقاً من خوفِ باسكمِ ... حتى اذا أمنت من كيدك اجتمعت

وحاذرت سطواتِ منكَ عاجلةً ... عند القدومِ فمذ امهلتها طمعت

وطالعت باموزِ ليسَ تعرفها ... ولا احاطت بها خبراً ولا اطّلعت

فكيفَ لو عاينت امراً تحاذره ... ان كان فعلٌ لها عن بعض ما سمعت

## وقال يحرضهُ ويذكر تقاعد بعض

### اسايرعنه

قلّوا لديكَ فاخطأوا ... لمّا دعوتَ فابطأوا

وتبرعوا حتى نصولَ ... فحين صلت تبرأوا

خافوا النكالَ فوطّدوا ... وللفرارِ تهيأوا

دعهم فما كلُّ الاشدّة ... للشدائد تخبأوا

فلسوفَ تسمعُ ما يجلُّ ... بمن لجدك يشنأوا

فالتقَ العداة بطلعةٍ ... عنها النواظر تخسأوا

فلديكَ منّا فتيةٌ ... عن ثارها لا تفتأوا

لجأوا اليكَ بجمعهم ... ولمثل ظلكَ يلجأُ

وتوقّعوا منكَ الرضي ... ولما سواهُ توقأوا

وتنبهوا فكانهم ... بالزجر فيك تنبأوا

يادوحةً كلُّ الورى ... بظلالها يتفيأوا

ما انتَ الاّ جملةٌ ... منها الكرامُ تجزأوا

ان صلتَ غادرنا العداةَ ... بكلّ فجّ تنجأ

وتجرّعوا غصص المنون بما عليه تجرأوا
فادرأ بنا نحر العدوّ فبالاقارب يدرأ لي
انّ الاصولَ وان تبا عدَ عهدها لا تخطأ
واغنم جميلَ الذكرِ فهو من الغنائم اهنأ
فالمرء يرزقُ ما يشاء من الزمانِ ويرزأه

## وقال يحرض حاكماً وعدهُ المساعدة في واقعته

مولايَ اني عليكَ متكلٌ وانتَ عمّا اروم مشتغلُ
وكيف يخطيه رأيي ولي ملكٌ يضربُ في حسنِ رأيهِ المثلُ
فقم بنصري فقد تقاعد بي دهري وضاقت بعدلكَ الحيلُ
ولا تكل حاجتي الى رجلٍ ومنك في كلّ شعرةٍ رجلُ

## وقال يحرض السلطان الملك المنصور نجم الدين غازي بن ارتق صاحب ماردين على حضوره حصار قلعة اربل حين ارسل الجيوش ولم يحضرها سنة اثنتي وسبعمائة

ابدِ سنا وجهكَ من حجابهِ فالسيفُ لايقطع في قرابهِ
والليث لايرهبُ من زئيرهِ اذا اغتدى محتجباً بغابهِ
والنجمُ لايهدي السبيلَ سارياً الاّ اذا اسفرَ من حجابهِ
والشهدُ لولا ان يذاقَ طعمهُ لما غدا مميّزاً عن صابهِ
انا بدا نوركَ لا يصدّهُ تزاحمُ الموكبِ في ارتكابهِ
ولا يضرُّ البدرَ وهو مشرقٌ انّ رقيقَ الغيم من نقابهِ

قم غير مامور ولكن مثلما … هذّ الحسام ساعة اجتذابه

فالعجز لا تعلمُ ارزامًا الحيا … حتى يكون الرعدُ في سحابه

كم مدركٍ في يومهِ بعزمهِ … ما لم يكن بالامس في حسابه

من كانت السمرُ اللدانُ رسلهُ … كانَ بلوغُ النصر من جوابه

لا ترجِ احزابَ العداة واعتمد … ما اعتمدَ النبيُّ في احزابه

ولا تقل انّ الصغير عاجزٌ … هل يجرحُ الليثُ سوى ذبابه

فارمِ ذرى قلعتهم بقلعةٍ … تقلعُ اسَّ الطود من ترابه

فانها اذا راتكَ مقبلاً … مادت وخرَّ السور لاضطرابه

ان لم تحاكِ الدهرَ في دوامه … فانها تحكيه في انقلابه

واجلِ لهم عزمًا اذا جلوته … في الليلِ اغنى الليلَ عن شهابه

عزمُ مليكٍ يخضعُ الدهرُ له … وتسجدُ الملوكُ في اعتابه

تحاذرُ الاحداثُ من حديثه … وتجزعُ الخطوبُ من خطابه

قد صرف الحجّاب عن حضرته … وصيّر الهيبة من حجّابه

اذا راى الامر بعين فكره … راى خطاء الراي من صوابه

وان اجالَ رايهُ في مشكلٍ … اعانهُ الحقُّ على طلابه

تنقادُ مع آرائه ايامهُ … مثل انقياد اللفظ مع اعرابه

لا يزجرُ البارح في اعتراضه … ولا غراب البين في تنعابه

ولا يرى حكم النجوم مانعًا … يردّهُ الحزم على اعقابه

يقراه من عنوان سرّ رايه … ما سطّر القضاءُ في كتابه

قد اشرقت بنوره ايامهُ … كانّما تبسمُ عن احبابه

يكادُ ان تلهيهِ عن طعامه … مطالبُ المجد وعن شرابه

ما سار للداعي ثناه سائرٌ … الا وحطّ رحله ببابه

اذا استجار ماله بكفّه … اساله الجودُ على ذهابه

وان كسا الدهرُ الانام مفخراً ظننته يخلعُ من ثيابهِ
ياملكاً يرى العدوّ قربهُ كالاجل المحتوم في اقترابهِ
لاتبذل الحلم لغير شاكرٍ فانهُ يفضي الى اعجابهِ
فالغيث يستسقي مع اعتيابه وانما يسارُ في انسكابهِ
فاغزِ العدا بعزمةٍ من شانها اتيانُ حزم الراي من ابوابه
تسلُّ ارواحَ العدى الى الردى وترجعُ الامر الى اربابه
حتى يقول كلُّ ربِّ رتبةٍ قد رجع الحقُّ الى نصابهِ
قد رفع الله العذاب عنهم نشمّروا الساعد في طلابهِ
رنوا الى الملك بعين غادرٍ اطمعه حلمكَ في اقتضابهِ
ان لم تقطّع بالظبي اوصالهم لم تنقطع الامال من اسبابه
لاتقبل العذر فانّ ربهُ قد اضمر الحيفَ في كتابهِ
فتوبةُ المقلع اثر ذنبه وتوبةُ انغادر مع عقابهِ
لو انهم خافوا كفاء ذنبهم لمْ يقدموا يوماً على ارتكابهِ
فاصرم حبال عزمهم بصارم قد بالغ القيون في انتخابهِ
كانّما النملُ على صفحته واكرعُ الذباب في ذبابهِ
يعتذر الموتُ الى شفرته وتقصرُ الآجالُ عن عتابهِ
شيخ اذا اقتضّ النفوس قوّضت ولا تزالُ الصيد من خطّابهِ
يذيقهم في شيبه اضعافَ ما اذاقه القيون في شبابهِ
ياملكاً يعتذرُ الدهرُ لهُ وتخدمُ الايامُ في ركابهِ
لم يكُ تعريضي لكم اساءةً ولم احل في القول عن ادابهِ
ولا يعيبُ السيفَ وهو صارمٌ هذّ يدِ الجانبِ في انتدابهِ
ذكرك مشهورٌ ونظمي سائرٌ كلاهما امعن في اغترابهِ
ذكرٌ جميلٌ غير انّ نظمهُ يزيدهُ حسناً مع اصطحابهِ

كالدرّ لا يظهرُ حسن عقده الا حواز السلك في اثنائه

وقال يحرّض قوماً وعدوهُ المساعدة في احدى الوقائع فلما نزل بهم نكروا واعتذروا بالزهد والورع عن اخذ حقه مسمطاً لفاتحة الحماسة

الحماسة صانت بكم حبلي وضاع حقي بين العذر والعدل
فقلت مع قلة الانصار والحول لو كنتُ من مازنٍ لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

اوليس سراة العرب مفترق لهم رئيلٌ ولي في حيهم سكنٌ
ومن في حمى اسائهم حرن اذن لقام بنصري معشرٌ خشنٌ
عند الحفيظة ان ذو لوثةٍ لانا

لله قومي الاولى صانوا ديارهم عن الخطوب كما اضحوا ديارهم
لا تحسر الاسدُ ان تغشى منازلهم قومٌ اذا الشر ابدى ناجذيه لهم
طاروا اليه زرافاتٍ ووحدانا

قومٌ نجيع دم الابطال مشربهم ورنةُ البيض في الهامات تطربهم
اذا دعاهم لحربٍ من يجرّبهم لا يسألون اخاهم حين يندبهم
في النائبات على ما قال برهانا

فاليوم قومي الذي ارجو بهم مددي لا يستطيع الى ما لم تنله يدي

قومٌ لهم ظهرٌ شديدٌ مانعٌ ... كلٌّ به يدري على ما يقدمُ
لا يجهلونَ وقد احاط عديدهم ... بالدار ايقاظٌ بها او نوَّمُ
ان يظفروا فتكوا وان يظفر بهم ... كلٌّ عليه يتاب او يتقدمُ
فاقم حدود الله فيهم انهم ... ونقول بانك راحمٌ لا تنقمُ
ان كنت تخشى ان تعدّ بظالمٍ ... لهمُ فانك للرعيّة اظلمُ
فالحلم في بعض المواطن ذلّةٌ ... والبغيُ جرحٌ والسياسة مرهمُ
بالبطش تمَّ الملك لابن مراجلٍ ... وتأخر ابن زبيدة المتقدمُ
وعنت لمعتصم الرقاب بأسه ... ودها العباد بلينه المستعصمُ
ما رتّب الله الحدود وقصده ... في الناس ان يرعى المسيء و يرحمُ
لو شاء قال دعوا القصاص ولم يقل ... بل في القصاص لكم حياةٌ تنعمُ
ان كان تعطيل الحدود لرحمةٍ ... فالله ارأف بالعباد وارحمُ
فاجزِ المسيء كما جزاهُ بفعله ... واحكم بما قد كان ربك يحكمُ
عقرت ثمود له قديمًا ناقةً ... وهو الغنيُّ عن الورى والمنعمُ
فاذاقهم صوت العذاب وانهم ... بالرجز يخسف ارضهم و يدمدمُ
وكذاكَ خير المرسلين محمدٌ ... وهو الذي في حكمه لا يظلمُ
لما اتوهُ بعصبةٍ سرقوا لهُ ... ابلاً من الصدقات وهو مصمّمُ
لم يعفُ بل قطع الاكفَّ وارجلاً ... من بعدما سمل النواظر منهمُ
ورماهمُ من بعد ذاك بحرّةٍ ... نار الهواجر فوقها تتضرمُ
ورجا اناسٌ ان يرقّ عليهمِ ... فابى وقال كذا يجازى المجرمُ
وكذا فتى الخطّاب قاد بلطمةٍ ... ملكًا لغسّانٍ ابوهُ الايهمُ
فشكا وقال له اتلطم سوقةٌ ... ملكًا فقال اجل وانفك يرغمُ
هذي حدود الله من يُخلِل بها ... فجزاؤهُ يوم المعادي جهنمُ
وانظر لقول ابن الحسين وقد رأى ... حالاً يشقُّ على الابيّ و يعظمُ

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدمُ

هذا فعال الله ثمّ نبيّه ... والصحبُ والشعراء فيما نظموا

فاولئك بهم فنك الملوك ولا تأن ... فيصحّ ما قال السواد الاعظمُ

واعذر محباً لم يسئ بقريضه ... ادباً ولكنّ الضرورة تحكمُ

والله ما اسفي على مال مضى ... الاّ على استلزار بعدي عنكمُ

فالمال مكتسبٌ على طول المدى ... والذكرُ يبقى في البلاد وبينهم

هذي العبارة للحقير عمرٌ ... والله اعلم بالصواب واحكمُ

وقال يحرض اعزّ الله انصاره على التحرز من المغول ومنافذتهم عند اختلافهم واضطراب احوالهم ويهنيه بعيد النحر

لايمتطي المجد من لم يركب الخطرا ... ولا ينال العلى من قدّم الحذرا

ومن ارادَ العلى عفواً بلا تعبٍ ... قضى ولم يقضِ من ادراكها وطرا

لابدّ للشهدِ من نحلٍ يمنّعه ... لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا

لايبلغُ السؤل الاّ بعد مؤلمةٍ ... ولا تتمّ المنى الاّ لمن صبرا

واحزم الناس من لو مات من ظمأه ... لايقربُ الوردَ حتى يعرفَ الصدرا

واغزر الناس عقلاً من اذا نظرت ... عيناهُ امراً غدا بالغير معتبرا

فقد يقال عثارُ الرجل ان عثرت ... ولا يقالُ عثارُ الرأي ان عثرا

من دبّر العيش بالاراء دام له ... صفواً وجاء اليه الخطبَ معتذرا

يهونُ بالرأي ما يجري القضاء به ... من اخطأ الرأي لايستذنبُ القدرا

من فاته العزُّ بالاقلام ادركهُ ... بالبيض يقدح من اعطافها الشررا

بكلّ ابيض قد اجرى الفرند به ... ماء الردى فلو استقطرته قطرا

خاض العجاجة عرياناً فما انقشعت ... حتى أتى بدم الابطال مؤتزرا

لايحسن الحلمُ الاّ في مواطنه ... ولا يليقُ الوفا الاّ لمن شكرا

ولا ينالُ العلى الاّ فتى شرفت خلالهُ فاطاع الدهرُ ما امرا
كالصالح الملكِ المرهوبِ سطوتهُ فلو توعّد قلب الدهر لانفطرا
لمّا راى الشرّ قد ابدى نواجذهُ والغدرَ عن نابهِ للحرب قد كشرا
رأى القسيّ اناثاً في حقيقتها فعافها واستشارَ الصارم الذكرا
فجرّدَ العزم من قتل الصفاح لها ملكٌ عن البيضِ يستغني بما شهرا
يكادُ يقراه من عنوان همّتهِ ما في صحائف ظهر الغيب قدسطرا
كالبحرِ والدهرِ في يومي ندىً وردىً والليث والغيث في يومي وغىً وقرى
ما جاد للناس الاّ قبل ما سألوا ولا عفا قطُ الاّ بعدما قدرا
لاموهُ في بذلهِ الاموال قلتُ لهم هل تقدرُ السحبُ الاّ ترسل المطرا
اذا غدا الغصن غضاً في منابتهِ من شاء فليجنِ من افنانهِ الثمرا
من آل ارتقِ المشهورُ ذكرهم اذ كان كالمسكِ ان اخفيتهُ ظهرا
الحاملين من الخطّيِ اطولهُ والناقلين من الاسياف ما قصرا
لم يرحلوا عن حمى ارضٍ اذا نزلوا الاّ وابقوا بها من جودهم اثرا
تبقى صنائعهم في الارضِ بعدهمُ والغيثُ ان سار ابقى بعدهُ الزهرا
لله درُّ سما الشهباء من فلكٍ فكلما غابَ نجمٌ اطلعت قمرا
يا ايها الملكُ الباني لدولتهِ ذكراً طوى ذكر اهل الارضَ وانتشرا
كانت عداك لها دستٌ فقد صدعت حصاةُ جدِّكَ ذاك الدست فانكسرا
فاوقع اذا غدروا سوط العذاب بهم يظلُّ يخشاكَ صرفُ الدهر ان غدرا
وارعب قلوبَ العدى تنصر بعزمهم ان النبيّ بفضلِ الرعب قد نصرا
ولا تكدر بهم نفساً مطهّرةً فالبحرُ من يومهِ لايعرفُ الكدرا
ظنّوا تأنّيك عن عجز وما علموا ان التأني فيهم يعقبُ الظفرا
احسنتُم فبغوا جهلاً وما اعترفوا لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا
واسعد بعيدك ذا الاضحى وضحِّ بهِ وصل وصلِّ لربِّ العرش موءتمرا

واغمر عداك فبالا نعام ما انصلحوا ان كان غيرك للانعام قد نحرا

وقال يحرض الامير نور الدين ابن ركن الدين اسحق على ملتقى المغول وحربهم عند غارتهم على ماردين وخروجه اليهم

امن حجر فوادك ام حديد ففيه على الوغى باس شديد
واطواد حلومك ام جبال تميد الراسيات ولا تميد
لانك كلما حاولت امراً يصوّب فعلك الرأي السديد
طلعت على العداة وانت شمس فذابت بحرّ موقعها الجليد
أغرت على حمام غير عاد ولاقوا منك ما لاقت ثمود
بجيش ترجف الرايات فيه وتخفق دون مقدمه البنود
وتهتز الذوابل فيه عجباً كما اهتزت من المرح القدود
عجلت الى قراعهم بعزم به يدنو لك الامد البعيد
وكم وان بعد العجز حلماً فيندم والندامة لا تفيد
ومن يرما يريد وكف جبناً رأى من بعده ما لا يريد

# الباب الثاني

في المدح والثنا والشكر والهنا

وفيه فصلان

## الفصل الاول

في المدح والثنا وهو قسمان القسم الاول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قال يمدحه وهو بالمدينة المنورة

كفى البدر حسناً ان يقال نظيرها فيزهى ولكنا بذاك نضيرها

وحسبُ غصون البان انّ قوامها يقاس بعِر مرّادها ونضيرها
اسرة حجل مطلقات لحاظها نضى حسنها ان لا يفكّ اسيرها
تهيم بها العشّاق خلف حجابها فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس عجيبًا ان غررت بنظرةٍ اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرةٍ قادت الى القلب حسرةً يقطّع انفاس الحياة زفيرها
فواعجبًا كم تسلب الاسد في الوغى وتسبينا من اعين الحورِ حورها
فتور الظبي عند القراع يشينها وما يرهف الاجفان الاّ فتورها
وجذوة حسنٍ في الخدود لهيبها يشبّ ولكن في القلوب سعيرها
اذا آنستها مقلتي خرّ صاعقًا جناني وقال القلب لا دكّ طورها
وسربِ ظباءٍ مشرقاتٍ شموسه على حمّةٍ عند النجوم بدورها
تمايسُ عُجبًا في الكناس اسودها ويحرسُ ما تحوي القصور صقورها
تغار من الطيف الملمّ حماتها ويغضبُ من مرّ النسيم غيورها
اذا ما رأى في النوم طيفًا يزورها توهّمهُ في اليوم ضيفًا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها ولذنا فاولتنا النحول خصورها
وزرنا فاسد الحيّ تذكي لحاظها ويسمعُ في غاب الرماحِ زئيرها
فيا ساعد الله المحبّ لانهُ يرى غمرات الموت ثمّ يزورها
وما انّت للزيارة خلسةً وسجف الدياجي مسبلاتٌ ستورها
سعت بنا الواشون حتى تجولها وثمّت بنا الاعداء حتى عبيرها
وهمّت بنا لو لا غدائرُ شعرها تغطي الصبح لكن قيّدته ظفورها
ليالي يعديني زماني على العدى وان ملئت حقدًا عليّ صدورها
ويسعدني شرخ الشبيبةِ واغتدي اذا شئتها اثارها وفتيرها
ومذ قلب الدهر المجنّ اصابني صبوراً على حالٍ قليلٍ صبورها
فلو تعقل الايام ما انا حاملٌ لما كاد يمحو صبغة الليلِ نورها

ـاصبرُ اما ان تدورَ صروفها    عليَّ واما نستقيم امورها
فان تكن الحسناء اني فخرها    وان تكن الزباد اني قصيرها
وقد ارتدى ثوب الظلام بجرة    عليها من الشوس الحماة جسورها
كأني باحشاء السباسب خاطرٌ    فما وجدتْ الاّ وشخصي ضميرها
وصادية الاحشاء غضي بآلها    يعزُّ على الشعري العبور عبورها
ينوحُ بها الخرّيت ندبًا لنفسه    اذا اختلفت حصباؤها وصخورها
اذا وطأتها الشمسُ سال لعابها    وان سلكتها الريحُ طال هديرها
وان قامت الحرباء توسدُ شعرها    اصيلاً اذاب الطرف منها هجيرها
تجنّبُ عنها للحذار جنوبها    وتدبرُ عنها في الهبوب دبورها
خبرت مرامي ارضها فقتلتها    وما يقتل الارضين الاّ خبيرها
بخطوة مرقال امون عثارها    كثيرٌ على وفق الصواب عثورها
الذُّ من الانغام رجعُ بغامها    واطيبُ من سجع الهديل هديرها
سامُ شطو العيش عيسًا سواهما    لفرط الثرى لم يبقَ الاّ شطورها
حروفًا كنونات الصحائف اصبحت    تخطُّ على طرس الفيافي سطورها
اذا نظمت نظم القلائد في البرى    تقلدها خضر الربى ونحورها
طواها طواها فاشتدت وضونها    تجولُ عليها كالوشاح ظفورها
يعبرُ عن فرط الحنين انينها    ويعربُ عمّا في الضمير ضمورها
يمرُّ بها نحو الحجاز وقصدها    ملاعب شعبي بابل وقصورها
لما رامت من زروده ورملها    ولاحت لها اعلامُ نجد وغورها
وصدّت يمينًا عن شميط وجاوزت    ربى قطن والشهبُ قد شف نورها
وعاجَ بها عن رمل عاج دليلها    فقامت لعرفان المراد صدورها
غدت تتقاضاها المسير لانها    الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترضّ الحصى شوقًا لمن سبّح الحصى    لديه وحيّ بالسلام بعيرها

الى خيرِ مبعوثٍ الى خيرِ امّةٍ ... الى خير معبودٍ دعاها بشيرها
ومن اخمدت مع وضعهِ نارُ فارسٍ ... وزُلزلَ منها عرشها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضلهِ ... وجاءَ به انجيلها وزبورها
ومن بشّر الله الانامَ بانهُ ... مبشّرها عن اذنهِ ونذيرها
محمدٌ خير المرسلين بأسرها ... واوّلها في الفضلِ وهو اخيرها
ايا آيةَ اللهِ التي مذ تبلجت ... على خلقهِ اخفى الضلالَ ظهورها
عليكَ سلام اللهِ يا خيرَ مرسلٍ ... الى امةٍ لولاهُ دامَ غرورها
عليكَ سلام اللهِ يا خيرَ شافعٍ ... اذا النارُ ضمَّ الكافرين حصيرها
عليكَ سلام اللهِ يا من تشرّفت ... به الانس طرّاً واستتمَّ سرورها
عليكَ سلام اللهِ يا من تعبّدت ... له الجنُّ وانقادت اليهِ امورها
تشرّفت الاقدامُ لمّا تتابعت ... اليكَ خطاها واستمرَّ مريرها
وفاخرت الافواه نور عيوننا ... بتربكَ لمّا قبلتهُ ثغورها
فضائلُ رامتها الرؤوس فقصرت ... الم ترى للتقصير جزّت شعورها
ولو وُنِّت الوفّادُ قدركَ حقه ... لكان على الاحداق منها مسيرها
لانكَ سر اللهِ والايد التي ... تجنّت فجلّى ذلمة الشكِ نورها
مدينةُ علمٍ وابن عمكَ بابها ... فمن غير ذلك الباب لم يؤت سورها
شموسٌ لكم في الغرب ردّت شموسها ... بدورٌ لكم في الشرق شقت بدورها
جبالٌ اذا ما الهضبُ دكت جبالها ... بحارٌ اذا ما الارض غارت بحورها
فآلكَ خيرُ الآلِ والعترة التي ... محبتها نعمى قليلٌ شكورها
اذا جولست للبذلِ ذلّ نضارها ... وان سوجلت في الفضل عزّ نظيرها
وصحبكَ خير الصحب والغرر التي ... بها امنت من كلِ ارضٍ ثغورها
كماةٌ حماةٌ في القراعِ وفي القرى ... اذا شطّ قاريها وطاش وقورها
ايا صادق الوعد الامينِ وعدتني ... بشرى فلا اخشى وانت بشيرها

بعثت الاماني عاطلات لتبتغي ... نداك فجاءت حاليات نحورها
وارسلت آمالاً خماصاً بطونها ... اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو جرائماً ... يوازي الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها ... لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها ... ستمحى وان جلت وانت سفيرها
لاني رأيت العرب تخفر بالعصى ... وتحمي اذا ما امها مستجيرها
فكيف بمن في كفه اورق العصا ... تضام بنو الآمال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قدمت مدحة ... قضى خاطري الا تجيب خطيرها
يروي غليل السامعين قطارها ... ويجلو عيون الناظرين قطورها
هي الراح لكن بالمسامع رشفها ... على انها تغني ويبقى سرورها
واحسن شيء انني قد جلوتها ... عليك واملاك السماء حضورها
تروم بها نفسي الجزاء فكن لها ... مجيزاً بان تمسي وانت مجيرها
فلابن زهير قد اجزت ببردة ... عليك فاثري من ذنوبي فقيرها
اجرني اجزني واجزني أجر مدحتي ... ببرد اذا ما النار شب سعيرها
فقابل ثناها بالقبول فانها ... عرائس فكر والقبول مهورها
وان زانها تطويلها واطرادها ... فقد شانها تقصيرها وقصورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم ... فسيان منها جمها ويسيرها
بمدحك تمت حجتي وهي حجتي ... على عصبة يطغى علي فجورها
اقص بشعري اثر فضلك واصفاً ... علاك اذا ما الناس نصت شعورها
واسهر في نظم القوافي ولم اقل ... خليلي هل من رقدة استعيرها

وقال يمدحهُ صلى الله عليهِ وسلم في ليلة مولدهِ الشريف
ويذكر بعض مناقبه

خمدت لفضل ولادك النيرانُ ... وانشقَّ من فرحٍ بكَ الايوانُ
وتزلزل النادي واوجس خيفةً ... من هولِ رؤياه انو شروانُ
فتأول الرؤيا سطيحُ وبشرت ... بظهورك الرهبان والكهانُ
وعليك ارميا وشعيا انبأ ... وبها وحزقيلُ لفضلك داوا
بفضائلٍ شهدت بهنّ الصحب وال ... توراة والانجيلُ والفرقانُ
فوضعت لله المهيمن ساجداً ... واستبشرت بظهورك الاكوانُ
متكملاً لم تقطع لك سرةٌ ... شرفاً ولم يطلق عليك ختانُ
فرأت قصور الشام آمنةً وقد ... وضعتك لا تخفى لها اركانُ
واتت حليمة وهي تنظر في ابنها ... سراً تحارُ لوصفه الاذهانُ
وغدا ابن ذي يزنٍ بعثك مؤمناً ... سراً ليشهد جدك الديانُ
شرح الاله الصدرَ منك لاربعٍ ... فرأى الملائك حولك الاخوانُ
وحييتَ في خمسٍ بظلِّ غمامةٍ ... لك في الهواجر جرمها صيوانُ
ومررتَ في سبعٍ بديرٍ فانحنى ... منه الجدار واسلم المطرانُ
وكذاك في خمسٍ وعشرين انثنى ... نسطور منك وقلبه ملآنُ
حتى كملت الاربعين واشرقت ... شمس النبوةِ وانجلى التبيانُ
فرمت رجوم النيرات رجيمها ... وتساقطت من خوفك الاوثانُ
والارض فاحت بالسلام عليك وال ... اشجار والاحجار والكثبانُ
واتت مفاتيح الكنوز باسرها ... فهاك عنها الزهدُ والعرفانُ
ونظرت خلفك كالامام بخاتمٍ ... اضحى لديه الشكُّ وهو عيانُ
وغدت لك الارض البسيطة مسجداً ... فالكلُّ منها للصلاةِ مكانُ
ونُصرت بالرعب الشديد على العدى ... ولك الملائك في الوغى اعوانُ
وسعى اليك فتى سلامٍ مسلماً ... طوعاً وجاء مسلماً سلمانُ
وغدت تكلمك الاباعر والظبي ... والضبُّ والثعبان والسرحانُ

والجزع حن الى علاك مسلما     وبيطن كنك سبح الصوان

وهوى اليك العذق ثم رددته     في نخلة تزهى به وتزان

والدوحتان وقد دعوت فاقبلا     حتى تلاقت منهما الاغصان

وشكا اليك الجيش من ظماء به     فتفجرت بالماء منك بنان

ورددت عين قتادة من بعدما     ذهبت فلم ينظر بها انسان

وحكى ذراع الشاة مودع سمه     حتى كأن العضو منه لسان

وعرجت في ظهر البراق مجاوزا     سبع الطباق كما يشا الرحمن

والبدر شق واشرقت شمس الضحى     بعد الغروب وما بها نقصان

وفضيلة شهد الانام بحسنها     لايستطيع جحودها انسان

في الارض ظل الله كنت ولم يلح     في الشمس ظلك ان حواك مكان

نسخت بظهرك انظاهر بعدما     نسخت بملة دينك الاديان

وعلى نبوتك المعظم قدرها     قام الدليل واوضح البرهان

وبك استغاث الانبياء جميعهم     عند الشدائد ربهم ليعانوا

اخذ الاله لك العهود عليهم     من قبل ما سمحت بك الازمان

وبك استغاث الله ادم عندما     نسب الخلاف اليه والعصيان

وبك التجا نوح وقد ماجت به     دسر السفينة اذ طغى الطوفان

وبك اغتدى ايوب يسأل ربه     كشف البلاء فزالت الاحزان

وبك الخليل دعا الاله فلم يخف     نمرود اذ شبت له النيران

وبك اغتدى في السجن يوسف سائلا     رب العباد وقلبه حيران

وبك الكليم غداة خاطب ربه     سأل القبول فعمه الاحسان

وبك المسيح دعا فاحيا ربه     ميتا وقد بليت به الاكفان

وبك استبان الحق بعد خفائه     حتى اطاعك انسها والجان

ولو انني وفيت وصفك حقه     فني الكلام وضاقت الاوزان

فعليك من ربك السلام سلامة | والفضل والبركات والرضوان
وعلى صراط الحق آلك كلما | هب النسيم ومالت الاغصان
وعلى ابن عمك وارث العلم الذي | ذلت لسطوة باسه الشجعان
واخيك في يوم الغدير وقد بدى | نور الهدى وتاخت الاقران
وعلى صحابتك الذين تبعوا | طرق الهدى فهداهم الرحمن
وشروا نعيم الجنان وقد دروا | ان النفوس لبيعها اثمان
يا خاتم الرسل الكرام وفاتح ال | نعم الجسام ومن له الاحسان
اشكو اليك ذنوب نفس هفوها | طبع عليه ركب الانسان
فاشفع لعبد شانه عصيانه | ان العبيد يشينها العصيان
فلك الشفاعة في محبكم اذا | نصب الصراط وعلق الميزان
فلقد تعرض للاجارة طامعا | في ان يكون جزاوه الغفران

تمت تمت

## وقال فيه ايضا صلى الله عليه وسلم

فيروزج الصبح ام ياقوتة الشفق | بدت فهيجت الورقاء في الورق
ام صارم الشرق لما لاح مختضبا | كما بدى السيف محمرا من العلق
ومالت القضب اذ مر النسيم بها | سكرى كما نبه الوسنان من ارق
والغيم قد نشرت في الجو بردته | سترا تمد حواشيه على الافق
والسحب تبكي وثغر البرق مبتسم | والطير تسجع من تيه ومن شبق
فالطير في طرب والسحب في حرب | والماء في هرب والغصن في قلق
وعارض الارض بالانوار مكتمل | قد دنا يتكسر صوب العارض الغدق
وكلل الطل اوراق الغصون ضحى | كما تكلل خد الخود بالعرق

واطلق الطير فيها سجع منطقه ... ما بين مختلف منه ومتفق
والظل يسرق بين الدوح خضرته ... والماء دبيب غير مسترق
وقد بدا الورد مفترا مباسمه ... والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
من احمر ساطع او اخضر نضر ... او اصفر فاقع او ابيض يقق
وفاح من ارج الازهار منتشرا ... نشر تعطر منه كل منتشق
كأن ذكر رسول الله مر بها ... فاكسبت ارجا من نشره العبق
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت ... به الورى فهداهم اوضح الطرق
ومن له اخذ الله العهود على ... كل النبيين من بادٍ وملتحق
ومن رقي في الطباق السبع منزلة ... ما كان قط اليها قبل ذاك رقي
ومن دنا فتدلى نحو خالقه ... كقاب قوسين او ادنى الى العنق
ومن يقصر مدح المادحين له ... عجزا ويخرس رب المنطق الذلق
ويعوز الفكر فيه ان أريد له ... وصف ويفضل مرآة على الحدق
علا مدح الله الاله بها ... فقال انك في كل على خلق
يا خاتم الرسل بعثا وبي اولها ... فضلا وفائزها بالسبق والسبق
جمعت كل نفيس من فضائلهم ... من كل مجتمع منها ومفترق
وجاء في محكم التوراة ذكرك وال ... انجيل والصحف الاولى على نسق
وخصك الله بالفضل الذي شهدت ... به لعمرك في الفرقان من طرق
فالخلق تقسم باسم الله مخلصة ... وباسمك اقسم رب العرش الصدق
عمت اياديك كل الكائنات وقد ... خص الانام بجود منك مندفق
جود تكفلت ارزاق العباد به ... فذاب فيهم مناب العارض الغدق
لو ان جودك الطوفان حين طمت ... امواجه ما نجا نوح من الغرق
او ان آدم في خدر خصصت به ... ما كان من شر ابليس اللعين وقي
او ان عزمك في نار الخليل وقد ... مدت لم نخ منها غير محترق

لو انّ ما أملك في موسى الكليم وقد | نوجي لما خرّ يوم الطور من صعق
لو انّ تبع في محل البلاد دعا | لله باسمك واستسقى الحياة لسقي
لو امنت بك كل الناس مخلصة | لم يخش في الحشر من بخس ولا رهق
لو انّ عبداً اطاع الله ثم اتى | ببغضكم كان عبد الله غير تقي
لو خالفتك كماة الجن عاصية | اركبتهم طبقاً في الارض عن طبق
لو تودع البيض عزماً تنتضيه به | لم يفر منها صلاب البيض والدرق
لو تجهل النقع يوم الحرب معتلاً | بالليل ما كشفته غرة الفلق
مهدت اقطار ارض الله منتضياً | بالبيض والسمر منها كل منغلق
فالحرب في لذذ والشرك في حوذ | والدين في نشز والكفر في نفق
فضل به زينة الدنيا فكان لها | كالتاج للراس او كالطوق للعنق
صلى عليك اله العرش ما طلعت | شمس النهار ولاحت انجم الغسق
وآلك الغرر اللاتي بها عرفت | سبل الرشاد فكانت منتهى الفرق
وصحبك النجب الصيد الذين جروا | الى المناقب من تال ومستبق
قوم متى اضمرت نفس امرء طرفا | من بغضهم كان من بعد النعيم شقي
ماذا نقول اذا رمنا المديح وقد | شرفتنا بمديح منك متفق
اذا قلت في الشعر حكماً والبيان به | سحر فرغت فيه كل ذي فرق
فكنت بالمدح والانعام مبتدئاً | ولو اردنا جزاء البعض لم نطق
فلا اخل بعذر عن مديحكم | مادام فكري لم يزغ ولم يعق
فسوف اصفيك محض المدح مجتهداً | والخلق تفنى وهذا ان فنيت بقي

وقال فيه صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة الشريفة وهي لزوم

مالا يلزم

بكم يهتدي يا ابن النبي ولي | الى حكم ينتسب

بهِ يكسبُ الأجر في بعثهِ　　ويخلص من هول ما يكتسب
وقد امرَّ نحوك مستشفعاً　　الى الله ما اليهِ نسب
سلِ الله يجعل له مخرجاً　　ويرزقهُ من حيث لا يحتسب

وقال في آلهِ عليهم السلام

يا عترة المختار يا من بهم　　يفوزُ عبدٌ يتوالاهمُ
أعرفهُ في الحشر يجيء لكم　　اذ يعرفهُ الناس بسيماهم

وقال فيهم عليهم السلام

يا عترة المختار يا من بهم　　ارجو نجاتي من عذاب اليم
حديثُ حبي لكم سائرٌ　　وسرُّ ودّي في هواكم مقيم
قد فزتُ كل الفوز اذ لم يزل　　صراطُ ديني بكم مستقيم
فمن اتى اللهَ بعرفانكم　　فقد اتى الله بقلب سليم

وقال يمدح اخاهُ وابن عمهِ علياً عليهِ السلام وقد سمع قول ابن عباس جمعت في عليٍّ اضدادٌ لم تجمع في بشرٍ قط

ثم ذكر تفصيلها

جمعت في صفاتك الاضدادُ　　فلهذا عزّت لك الاندادُ
زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاعٌ　　ناسكٌ فاتكٌ فقيرٌ جوادُ
شيمٌ ما جمعنَ في بشرٍ قطُّ　　ولا حاز مثلهنّ العبادُ
خلقٌ يخجل النسيم من اللطفِ　　وبأسٌ يذوب منهُ الجمادُ
فلهذا تعمّقت فيكَ اقوامٌ　　باقوالهم فزانوا وزادوا
وغلت في صفات فضلك ياسينُ　　وصادُ وآلُ سينَ وصادُ
ظهرت منك للورى معجزاتٌ　　فاقرّت بفضلك الحسّادَ
ان يكذّب بها عداك فقد كذّب　　من قبل قوم لوطٍ وعادُ

انت سر النبي والصنو وابن ال عم والصهر والاخ المستجادُ
لو رأى مثلك النبي لآخاه والا فاخطأ الانتقادُ
بكم باهل النبي ولم يلف لكم خامساً سواه يزادُ
كنت نفساً له وعرسك وابناك لديه النساء والاولادُ
جل معناك ان يحيط به الشعر ويحصي صفاته النقادُ
انما الله عنكم اذهب الرجس فردت بغيظها الاحقادُ
ذاك مدح الاله فيكم فان فهت بمدح فذاك قول معادُ

## وقال فيه عليه السلام

امير المومنين اراك لما ذكرتك عند ذي حسب صفا لي
وان كررت ذكرك عند نغل تكدّر سره وبغى قتالي
فصرت اذا شككت باصل مرء ذكرتك بالجميل من المقالِ
فليس يطيق سمع ثناك الا كريم الاصل محمود الخلالِ
فها انا قد خبرت بك البرايا فانت محك اولاد الحلالِ

## وقال فيه عليه السلام

لعمرك ما اختار الاله محمداً حبيباً وبين العالمين له مثلُ
كذلك ما اختار النبي لنفسه علياً وصياً وهو لابنيه بعلُ
وصيّره دون الانام اخاً له وصنواً وفيهم من له دونه الفضلُ
وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسلُ

## وقال فيه عليه السلام

توالَ علياً وابناءه تفز في المعاد واهواله

امام له عقد يوم الغدير بنص النبيّ واقواله
له في التشهد بعد الصلاة مقامٌ يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر اله السماء وذكر النبيّ سوى آله

وقال يبرّي نفسهُ من الغرض المستلزم لبغض غيرهم

ولائي لآل المصطفى عقد مذهبي وقلبيَ من حبِّ الصحابة مفعمُ
وما انا ممن يستجيز بحبهم مسبّة اقوامٍ عليهم تقدموا
ولكنني اعطي الفريقين حقهم وربيّ بحال الافضلية اعلمُ
فمن شاء تعويجي فاني معوجٌ ومن شاء تقويمي فاني مقومُ

وقال يمدح صحابةً رضي الله عنهم

قيل لي تعشق الصحابة طرّاً ام تفردت منهم بفريقِ
فوصفتُ الجميع وصفاً اذا ضوّع ازرى بكل مسك سحيقِ
قيل هذي الصفاتُ والكل كال لدرياق يشفي من كل داء وثيقِ
فلي من قيل قلت الى الاربع لاسيما الى الفاروقِ

وقال ايضاً وقد سأله النقيب تاج الدين الآوي نقيب نقباء الاشراف بالعراق اجابة عبدالله ابن المعتز عن قصيدته البائية التي يتناقص فيها باهل البيت عليهم السلام ويهزأ بهم بقول غير موجه واولها

الا من لعين وتسكابها تشكى القذى وبكاها بها

ومنها

ونحن ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها
لكم رحمٌ يابني بنته ولكن بنو العمّ اولى بها

مهـا

فعلنا امية في دارها ونحن احق باسلابها
اذا ما دنوتم تلقيتم زبونا اقرت بجلابها

فنظم ارتجالا يجيبه بيتا فبيتا

الا قل لشر عبيد الاله وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي وتجحدها فضل احسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم فرد العداة باوصابها
اعكم نفي الرجس ام عنهم لطهر النفوس والبابها
اما الرجس والخمر من دابكم وفرط العبادة من دابها
وقلت ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون باهدابها
وعندك لا يورث الانبيا فكيف حظيتم باثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين ولم تعلم الشهد من صابها
اجدك يرضى بما قلته وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم لحرب الطغاة واحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه وكشرت الحرب عن نابها
فاقبل يدعو الى حيدر بارغابها وبارهابها
وآثر ان ترتضيه الانام من الحكمين لاسبابها
ليعطى الخلافة اهلا لها فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم اذا كان اذ ذاك احرى بها
اذ جعل الامر شورى لهم فهل كان من بعض اربابها

لخامسهم كان لم سادسًا وقد جليت بين خطابها
وقولك انتم بنو بنتهِ ولكن بنو العم اولى بها
بنو البنت ايضًا بنو عمهِ وذلك ادنى لانسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف فليست ذلولاً لركّابها
وما انت والفحص عن شانها وما قمصوك باثوابها
وما ساورتك سوى ساعةٍ فما كنت اهلاً لاسبابها
وكيف يخصوك يومًا بها ولم تتأدّب بآدابها
وقلت بانكمُ القاتلون اسود امية في غابها
كذبت واسرفت فيما ادّعيت ولم تنهَ نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراةٌ لكم فردّت على نكص اعقابها
ولولا سيوف ابي مسلمٍ لعزّت على جهد طلاّبها
وذلك عبدٌ لهم لا لكم رعى فيكم قرب انسابها
وكنتم اسارى ببطن الحبوس وقد شفّكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموهُ بشر الجزاء لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف وجاؤوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون هم العالمون بآدابها
هم قطب ملّة دين الاله ودور الرحى حول اقطابها
عليك بلهوك بالغانيات وخلّ المعالي لاصحابها
ووصف العذار وذات الخمار ونعت العقار بالقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة وسعي السقاة باكوابها
فذلك شانك لا شانهم وجري الجياد باحسابها

القسم الثاني في مدح السلاطين الثلاثة المذكورين في خطبة الديوان الناصريات قال يمدح السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاون بمصر عند قدومهِ اليها من الحجاز وقد اقترح عليهِ ارباب الدولة معارضة قصيدة المتنبي

اسبلنَ من فوق النهود ذوائبا ... فجعلنَ حبَّات القلوب ذوائبا
وجلونَ من صبح الوجوه اشعةً ... غادرنَ فود الليل منها شائبا
بيضٌ دعاهنَّ الغبيُّ كواعبا ... ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائبٌ فاذا رأيت نفارها ... من بسط انسك خلتهنَّ ربائبا
سفّهنَ رأيَ المانويَّة عندما ... اسبلنَ من ظلم الشعور غياهبا
وسفرنَ لي فرأين شخصًا حاضرًا ... شدهت بصيرتهُ وقلبًا غائبا
اشرقنَ في حللٍ كأنَّ وميضها ... شفقٌ تدرعهُ الشموس جلاببا
وغربنَ في كللٍ فقلت لصاحبي ... بابي الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثني عطفهُ ... فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتّب والدلال يروعهُ ... عتبي ولست اراهُ الاَّ عاتبا
عاتبتهُ فتضرجت وجناتهُ ... وازورَّ الحاظًا وقطَّب حاجبا
فاذابني الخدُّ الكليمُ وطرفهُ ... ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظرٍ تغدو القلوب لحسنهِ ... نهبًا وان منح العيون مواهبا
لا بدع ان وهب النواظر حظوةً ... من نورهِ ودعاهُ قلبي ناهبا
فمواهب السلطان قد كست الورى ... نعمًا وتدعوهُ القساور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت لهُ ... صيد الملوك مشارقًا ومغاربا
ملكٌ يرى تعب المكارم راحةً ... ويعدُّ راحات الفراغ متاعبا
بمكارمٍ تذرُ السباسب ابحرًا ... وعزائمٍ تذر البحار سباسبا
لم تخلُ ارضٌ من ثناهُ وان خلت ... من ذكرهِ ملئت قنًا وقواضبا

ترجى مواهبهُ ويرهب بطشهُ … مثل الزمان مسالماً ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابةً … واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلاً … سبطاً ويرسل من سطاهُ حاصبا
كالليث يحمي غابهُ بزئيرهِ … طوراً وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظراً … طلقاً ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منهُ عذباً واصلاً … ويعدهُ قومٌ عذاباً واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائساً … منهُ ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديهِ ورايهُ … لم تلفِ الاَّ صائباً او صائبا
ابقى قلاون الفخار لولدهِ … ارثاً وفازوا بالثناء مكاسبا
قومٌ اذا سئموا الصوافن صيروا … للمجد اخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمناً بلقى العدا … فكانهم حسبوا العداة حبائبا
وكانما ظنوا السيوف سوالفاً … واللدن قداً والقسيَّ حواجبا
ياايها الملك العزيز ومن لهُ … شرفٌ يجرُّ على النجوم ذوائبا
اصلحت بين المسلمين بهمةٍ … تذر الاجانب بالوداد اقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن راى … ملكاً يكون لهُ الزمان مواهبا
فرادوا خطاباً كان خطباً قادحاً … لهم وكتباً كنَّ قبل كتائبا
وحرست ملكك من رجيم ماردٍ … بعزائمٍ ان صلت كنَّ قواضبا
حتى اذا خطف المكائد خطفةً … اتبعتهُ منها شهاباً ثاقبا
لاينفع التجريب خصمك بعدما … افنيت من افنى الزمان تجاربا
صرمت شمل المارقين بصارمٍ … تبديهِ مسلوباً فيرجع سالبا
صافي الفرند حكى صباحاً جامداً … ابدى النجيع بهِ شعاعاً ذائبا
وكتيبةٍ تذر الصهيل رواعداً … والبيض برقاً والعجاج سحائبا
حتى اذا ريح الجلاد حدت لها … مطرت فكان الوبل نبلاً صائبا

بذوائب ملدٍ يخلنَ اراقماً — وشوائلٍ جرد يخلنَ عقاربا
تطأ الصدور من الصدور كانما — تعتاض من وطء التراب ترائبا
فاقمت تقسم للوحوش وظائفاً — فيها ، وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابراً — واقمت حدَّ السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل ، وقوله — فخراً بجدك لا عدمت الراكبا
صيرت اسحار السماح بواكراً — وجعلت ايام الكفاح غياهبا
ونذلت للمدّاح صفو خلائقٍ — لوانها للبحر طاب مشاربا
فرأوك في جنب النضار مفرّطاً — وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
ان يحرس الناس النضار بحاجبٍ — كان السماح لعين مالك حاجبا
لم يملأوا فيك البيوت غرائباً — الا وقد ملأوا البيوت رغائبا
أوليتني قبل المديح صنايعاً — وملأت عيني هيبةً ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد رأوا — مثلي لمثلك خاطباً ومخاطبا
في مجلسٍ ساوى الخلائق في الندى — وترتبت فيه الملوك مراتبا
وافيته في الفلك اسعى جالساً — فخراً على من جاء يمشي راكبا
فاقمتُ انفذ في الزمان اوامراً — مني وانشب في الخطوب مخالبا
وسقتنيَ الدنيا غداة اتيتهُ — رياً وما مطرت عليَّ مصائبا
فطفقت املاً من ثناك ونشره — حقداً واملأ من نداك حقائبا
اني فتتنزني صفاتك مظهراً — عياً وكم اعيت صفاتك خاطبا
لوانّ لغصاننا جميعاً السنٌ — تثني عليك لما قضينَ الواجبا

وقال يمدحهُ خلد الله ملكهُ عند كسر الخليج

خلع الربيع على غصون البانِ — حللاً فواضلها على الكثبانِ
ونمت فروع الدوح حتى صافحت — كفلَ الكثيب ذوائب الاغصانِ

وتموجت هام الغصون وضرّجت ... خدَّ الرياض شقائق النعمان

وتنوّعت بسط الرياض فزهرها ... متباين الاشكال والالوان

من ابيض يقق واصفر فاقع ... او ازرق صافٍ واحمرَ قاني

والظلُّ يسرق في الخمائل خطوهُ ... والغصنُ يخطر خطرة النشوان

وكانما الاغصانُ سوقُ رواقصٍ ... قد قُيدت بسلاسل الريحان

والشمسُ تنظر من خلال فروعها ... نحو الحدائق نظرة الغيران

والطلعُ في خلل الكمام كانهُ ... حللٌ تفتقُ عن نحورِ غواني

والارض تعجب كيف تضحك والحيا ... يبكي بدمعٍ دائمِ الهملان

حتى اذا افترّت مباسم زهرها ... وبكى السحابُ بدمعٍ هتّان

ظلّت حدائقهُ تعاتب جونهُ ... فاجاب معتذراً بغير لسان

طفحَ السرورُ عليّ حتى انهُ ... من عظم ما قد سرّني ابكاني

فاصرف همومك بالربيع وفصلهِ ... انّ الربيع هو الشباب الثاني

اني وقد صفت المياهُ وزخرفت ... جناتُ مصر واشرق الهرمان

واخضرّ واديها وحدّقَ زهرهُ ... والنيلُ فيهِ ككوثرٍ بجنانِ

وبهِ الجواري المنشآتُ كانها ... اعلامُ بيدٍ او فروعُ قنانِ

نهضت باجنحة القلوع كانها ... عند المسيرِ تهمُّ بالطيرانِ

والماء يسرع في التدفق كلما ... عجلت عليهِ يد النسيم الواني

طوراً كأسنمة القلاص وتارةً ... متفتلٌ كاكارع الغزلان

حتى اذا كُسر الخليج وقسمت ... امواهُ لجّتهِ على الخلجان

ساوى البلاد كما تساوي في الندى ... بين الانام مواهب السلطان

الناصر الملك الذي في عصرهِ ... شكر الظباء صنيعة السرحان

ملكٌ اذا اكتحل الملوكُ بنورهِ ... خرّوا لهيبتهِ الى الاذقان

واذا جرى بين الورى ذكرُ اسمهِ ... تغنيهِ شهرتهُ عن ابن فلان

من مُعشرٍ خزنوا الثناء وقطّعوا      بظبا المنصلر جوائز الغزوانِ

قومٌ يرون المنّ بعد عطائهم      شركاً بوصف الواحد المنانِ

الموقدو تحت المراجل للقرى      فضلات ما حطموا من المرّانِ

ان أخرست تلك القفير كلابهم      دعوا الضيوف بالسن النيرانِ

اسدٌ رُوت يوم الهياج اكفهم      بدم الاسود ثعالب الخرصانِ

قصفوا القنا في صدر كلّ مدرّعٍ      والبيض في الابدانِ والابدانِ

قد عزّ دين محمدٍ بسميهِ      وسما بمصره على الاديانِ

ملكٌ تعبدت الملوك لامره      وكذاكَ دولة كلّ ربّ قرانِ

وافى وقد عاد السماح واهله      رمماً فكان لـه المسيح الثاني

فالطيرُ تلجأ بالحصون لانها      بعداهُ لم تأمن من الطوفانِ

لاعيب في نعماهُ الاَّ انها      يسلو الغريبُ بها عن الاوطانِ

شاهدته فشهدتُ لقمان الحجى      ونظرت كسرى العدل في الايوانِ

ورأيتُ منه سماحةً وفصاحةً      اعدى بفيضهما يدي ولساني

ياذا الذي شغل الزمان بنفسه      فاصمّ سمع طوارق الحدثانِ

لو يكتبُ اسمك بالصوارم والقنا      اغنى عن الضرابِ والطعانِ

وكتيبةٍ ضرب العجاج رواقها      من فوق اعمدة القنا المرّانِ

نسج الغبارُ على الجياد مدارعاً      موصولةً بدارع الفرسانِ

ودمٍ باذيال الدروع كانه      حول الغدير شقائق النعمانِ

حتى اذا استعر الوغى وتتبعت      بيض الصفاح مكامن الاظعانِ

فعلت دروعكَ عندها بسيوفهم      فعل السراب بلجة الظمآنِ

وبرزتَ تلتقط الصفوف اليهمِ      لقط الزنادِ سواطع النيرانِ

باقبّ يعصي اكفَّ لمّ بطبعه      فتراهُ بين تسرعٍ وتوانِ

قد اكسبته رياضةً سوّاسه      فيكادُ تركضه بغير عنانِ

كالصقر في الطيران والطاووس في ال    خطران والخطاف في الروغان
يرنو الى حبك السماء توهماً    ان المجرة حلبة الميدان
لو قيل عج نحو السماء مبادراً    وطئت بداه دوابر الدبران
او قيل جز فوق الصراط مسارعاً    لمشى عليه مشية السرطان
وفللت حد جموعهم بصوارم    ككراك نافرة عن الاجفان
ضلت فظلت في مقارعة العدى    ان الغمود معاقد التيجان
صيرت هامات الكماة صوامعاً    وكواسر العقبان كالرهبان
ياذا الذي خطب المديح سماحه    فنداه قبل ندائي قد لباني
انصبتني بالجود ثم دعوتني    فنداك ابعدني وان ادناني
ضاعفت برك لي ولو لم تولني    الا القبول عطية لكفاني
فنأيت عنك ولست اول حازم    خاف التزول بمهبط الطوفان
علمي بصرف الدهر اخلى معهدي    مني وصرف في البلاد عناني
ولربما طلب الحريص زيادة    فغدت مودية الى النقصان
فلئن رحلت فقد تركت بدائعاً    خصبت فصول الحكم من لقمان
وخريدة هي في الجمال فريدة    فهي الغريبة وهي في الاوطان
معتادة تهب الخليل صداقها    فخراً على الاكفاء والاقران
لا عيب فيها وهو شاهد حسنها    الا تبرجها بكل مكان
قلت وان حلت صنائع لفظها    لكم وان نطقت بسحر بيان
فجميل صنعكم اجل صنائعاً    وبديع فضلكم ادق معاني

وقال بديهاً وقد لعب بالكرة في ميدان مصر وضمنها تشبيه خمسة بخمسة طياً ونشراً كما ترى

ملك بروض فوق طرف قارع    كرة بصوكان حكاه ضبابا

فكانّ بدرًا في سماه راكبًا برقًا يزحزح بالهلال شهابا

## وقال بديهًا فيهِ

ايهذا العزيز قد صحّ رقّي لك من موقع اسمي المرموز
انا من يوم مولدي لك عبدٌ ولهذا دعيت عبد العزيز

## وقال فيهِ وقد اسمعهُ كاتب سرّهِ القاضي علآء الدين ابن الاثير

بيتين في صناعة التجنيس اللفظي انهما لايكاد يوجد مثلهما وهما

احسنُ كلِّ الناس وجهًا وفماً ان لم يكن احقّ بالحسنِ فمن
حكى الغزال مقلةً ولفتةً من ذا رآهُ مقبلاً ولا افتتن

## فنظم في ذلك قصيدة ومدح بها السلطان وهي

كم قد افضنا من دموعٍ ودمًا على رسومٍ للديارِ ودِمن
وكم قضينا للبكاء منسكًا لما تذكرنا بهنّ من سكن
معاهدًا تحدثُ للصبرِ فنًا ان ناحت الورقُ بها على فنن
تذكارها احدثت في الحلق شجًا وفي الحشا قرحاً وفي القلب شجن
لله ايامٌ لنا على منىً فكم لها عندي اياد ومنن
كم كان فيها من فتاة وفتىً بكلٍّ لقلب المستهام قد فتن
شربتُ فيها لذّة العيشِ حسًا وما رايتُ بعدها مرءًا حسن
فيا لرتكبنا بالوصال مأثمًا بل بعتهم روحي بغير ما ثمن
وذي ذل اضمرَ مكرًا ودهًا فنمّق الغشّ بصحٍ ودهن
لديه شدا يعرفُ للقلبِ لحًا ان اعربَ القولَ بعذلي او لحن

يزيدني بالزجر وجدًا وأسًا ان كان ماء الود منه قد أسن
شمت منه اللوم اذ طال مدًى فلم اجبه بل بدوت اذ مدن
بجسرة تشتد في السر فرى اذ لم تذال بزمام وقرن
لاتشتكي نصبًا ولا وجى اذا دجا الليل على الركب وجن
كم سبقت الى المياه من قطًا فاوردت بالليل وهو في قطن
حثت فاعطت في السرى خير عطًا ان حن يومًا غيرها الى عطن
واصبحت من بعد اين وعيًا للملك الناصر ضيفًا وعين
ملك غدا لسائر الناس ابًا ان سار في كسر الشاء اوأبن
الناصر الملك الذي فاض جدًا فحله ذا يزن او ذا جدن
ملك علا جدًا وقدرًا رسًا فجاء في طرق العلى على سنن
لا جور في بلاده ولا عدًا ان عد في العدل زبيد وعدن
كم بدر اعطى الوفود ولهًا وكان برضيهم كفافًا ولهن
جيت من انعامه خير جنى وكنته من قبل كميت في جنن
فما شكيت في حماه لغبًا ولو اطاق الدهر غبني لغبن
دعوته بالمدح عن صدق ولًا فلم يجب يومًا بلم ولا ولن
انظم في كل صباح ومسًا كأنه لصارم الدهر مسن
ياملكًا فاق الملوك ورعًا ان شان اهل الملك طيش ورعن
اكسبتني بالقرب مجدًا وثلًا فصغت فيك المدح سرًا وعلن
ان اولك المدح الجميل فخرًا وان كبا فكر سواي او حرن
لازلت في ملكك خلوًا من عنًا وليس للهم لديك من عنن
ونلت فيه ما تروم من منى وعشت في عز وبأس ومنن

## المنصوريات

قال يمدح السلطان الملك المنصور نجم الدين ابا الفتح غازي بن ارتق طاب

مخاطباً سيد الجيش ويصف فيها ديواناً نظمه فيه على حروف المعجم وهو
تسعة وعشرون قصيدة تسمى المحبوكات

ان لم اثر ربعكم سعياً على الحدق     فانّ ودّي منسوبٌ الى الملق
تبت يدي ان تنثني عن زيارتكم     بيض الصفاح ولو سدّت بها طرقي
يا جيرة الحيّ هلاّ عاد وصلكمُ     لمدنف من خمار الوجد لم يفق
لا تنكروا فرقي من بعد بعدكمُ     انّ الفراق لمشتقٌ من الفرق
لله ليلتنا بالقصر كم قصرت     فظلتُ مصطبحاً في زي مغتبق
وبات بدر الدجى فيها يسامرني     منادماً فيزين الخلق بالخلق
فكم خرقنا حجاباً للعتاب بها     وللعفاف حجابٌ غيرُ منخرق
والصبحُ قد اخلقت ثوب الدجى يدهُ     وليلة جاد للعشاق بالخلق
ابلى يد الظلام وماذا لو يجود به     على جفون لطيب الغمض لم تذق
ما كان احسن الصبح لولا قبح سرعته     واعذب الليل لولا كثرة الارق
هبّ النسيمُ عراقياً فشوّقني     وطالما هبّ نجدياً فلم يشق
فلما تنفست والارواح سارية     الاّ اشتكت نسمات الريح من حرقي
ذوى لها الصبّ تذكار الديار اذا     متّعتَ فيها بعيش غير متسق
فكم ضممت وشاحاً في الظلام بها     ما زاد تلبك الاّ كثرة القلق
فخلته بتذكاره نوراء العراق اذا     جاءت نسيم الصبا بالمندل العبق
فيه شهب الشهباء ساطعة     ومنه بسمة الفردوس فانتشق
فتلك افلاكُ سعد لا يلوذُ بها     من مارد لخفيّ السمع مسترق
ببابه مجد بدا فيها فزينها     نجمٌ ثمرٌ لديه انجم الافق
ملكٌ غدا الجود جزءاً من انامله     فلو تكلّف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الورى صبحاً وكم ركضت     جيادهُ فأرتنا الصبح كالغسق
مشت العزم والاموال ما تركت     يداهُ للمال شملاً غير مفترق

اذا راى نائلهُ قالت خزائنهُ … افديكَ من والدٍ بالثكل مثلوقِ
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت … ابوابُ رزقٍ عليها اللوم كالغلقِ
ملكٌ به اكتست الايامُ ثوب بها … مثل اكتساء غصون البان بالورقِ
تهوى الحروب مواضيه فان ذكرت … حنت فلم ترَ منها غير معتلقِ
حتى اذا جرّدت في الروع اغمدها … في كلّ سابغةٍ مسرودة الحلقِ
يا ايها الملكُ المصور طائرهُ … ومن اياديه كالاطواق في عنقي
احييتَ بالجود اثار الكرام وقد … كن الندى بعدهم في اخر الرمقِ
لو اشبهتك بحار الارض في كرمٍ … لاصبح الدرُّ مطروحاً على الطرقِ
لو اشبهَ الغيثُ جوداً منك منهمراً … لم ينجُ في الارض مخلوقٌ من الغرقِ
كم قد ابدت من الاعداء من فئةٍ … تحت العجاج وكم فرقت من فِرَقِ
رويت يوم لقاءٍ كل ذي ظماءٍ … في الحرب حتى جلال الخيل بالعرقِ
ويومَ وقعة عبّاد الصليب وقد … اركبتهم طبقاً في البيد عن طبقِ
مزقتَ بالموصل الحدباءَ شملهمُ … في مازقٍ وميض البيض ممتزقِ
بكل ابيض دامي الحد تحسبهُ … صبحاً عليه دمُ الابطال كالشفقِ
آلى على غمده الّا يراجعهُ … الّا اذا عاد مغمراً من العلقِ
فاستبشرت فئةُ الاسلام اذ لمعت … لهم بوارقُ ذاك العارض الغدقِ
واصبح العدلُ مرفوعاً على نشزٍ … لما وليت وبات الجورُ في نفقِ
كم قد قطعتُ اليك البيد ممتطياً … عزماً اذا ضاق رحب الارض لم يضقِ
يدلني في الدجى مهري ويؤنسني … حدُّ الحسام اذا ما بات معتنقي
والليلُ اطولُ من عذل العذول على … سمعي واظلمُ من مرآهُ في حدقي
اهدي قلائد اشعارٍ فرائدها … درٌّ نهضتُ به من ابحر عمقٍ
بعضها ورقٌ لولا محاسنه … ما لقّبوا الفضة البيضاء بالورقِ
نظمتها فيك ديواناً ازفُّ به … مدائحاً في سوى علياك لم ترقِ

ولو قصدتُ بتجديد وصنعكمُ لكان ذلك منسوبًا الى الحمقِ
تسعٌ يعدّون ان عدّت قصائدها ومثلها عددُ الابيات في النسقِ
لم اقتنع بالقوافي في اواخرها حتى لزمتُ اوائلها فلم تعقِ
ما ادركت فصحاء العرب غايتها قبلي ولا اخذوا في مثلها سبقي
جرت لتركض في ميدان حومتها قومٌ فاوقفتهم في اول الطلقِ
فليحسن العذرُ في ايرادهنّ اذا رأيت جري لساني غير منطلقِ
فلو رأت بأسك الآساد لاضطربت منه فرائصها من شدة الفرقِ
يا آل ارتق لولا فيض جودكمُ لدام خرقُ المعالي غير مرتتقِ
لقد رفعتم باسداء الجميل لكم ذكرًا اذا قبض الله الانام بقي
لازال يهمي على الوفاد نائلكم بوابل من سحاب الجود مندفقِ

وقال يمدحهُ ويصف رماية البندق وعدد اطيارهِ حسب مرسومهِ
الشريف سنة احدى وسبعمائة

دارت على الدوح سلافُ القطر فرنحت اعطافهُ بالسكرِ
ونبهّ الورق نسيم الفجرِ فغرّدت فوق الغصون الخضرِ
تغني عن العود وصوت الزمرِ

تبسمت مباسم الازهارِ واشرق النوّار بالانوارِ
وظلّ عقد الطلّ في نثارِ وباكرتها ديمُ الامطارِ
فكللت تيجانها بالدررِ

قد اقبلت طلائعُ الغيومِ اذ اذن التنزه بالقدومِ
فمدّ حداها سائقُ النسيمِ سقت ربى العقيق والغميمِ

وباكورة ارض هيلوبكري

اما ترى النيم الجديد قد اتى مبشرًا بالقرب من فصل الشتا
فاستقر هومويد بالمنقار بافقى فترك ايام الهنا الى منى
فانها محسوبةٌ من عمري

فانهض لنهب فرصة الزمان فلست من نجواهُ في امان
واشرب على الناياتِ والمثاني ان الخريف لربيعٍ ثانِ
فاتم حلاهُ بكؤوس الخمرِ

فصلٌ لنا في طيهِ سعودٌ بعودهِ افراحنا تعودُ
يقدمهُ فيهِ الطائر البعيدُ في كلّ يومٍ للرماة عيدُ
كائنة بالصرع عند الفجرِ

هذي الكراكي نحونا قد قدمت فاقدةً لالفها قد عدمت
لو علمت بما تلاقي ندمت فانظر الى اخياطها قد نظمت
شبه حروفٍ نظمت في سطرِ

تذكرت مرتعها فشاقها فاقبلت حاملةً اشواقها
تجيلُ في مطارها احداقها تمدُّ من حنينها اعناقها
لم تدرِ انَّ مدَّها للجزرِ

ياسعدُ كن في حبها مساعدي فانهُ مذ عشتُ من عوائدي

ولا تلم من بات فيها ساهراً · يرعى ثرى طير عذار خالد
اقمت في حب العذار عذري

طير بقدر النجم الساء مختلف الاشكال والاسماء
اذا جلا الصبح دجى الظلماء يلوح من فوق طفح الماء
شبه نقوش خيلت في سطر

في لجة الاطيار كالعساكر · فمن بين وارد وصادر
جليلها ناء عن الاصاغر معدودة منذ عهود الناصر
. معدودة في اربع وعشر

شيطرة ومرزم وكركي وصنف ثم مع اوز تركي
ولغلغ يشبه لون المسك والكي والعناز ياذا الشك
ثم العقاب ملحق بالنسر

ويتبع الارنوق صنف مبدع انيسة انسية اذ تصرع
والضوغ والحبرج فهي اجمع خمس وخمس كملت واربع
كانها ايام عمر البدر

فابكر الى دجلة والاقطاع · فانها من احمد المساعي
واعجب لما فيها من الانواع من سائر الجليل والمراعي
وضجة الشيق وصوت المخضر

ما بين نسرٍ ناهضٍ وواضعِ    وبعض نسرٍ طائرٍ وواقعِ

وبين كيٍّ خارجٍ وراجعِ    وبيضة الطير مع المراتعِ

كانها انقطاع رجوم تسري

اما ترى الرماة قد ترجّلوا    ولانتقاب الطير قد تقسّموا

بالجفت قد تدرّعوا وعمّموا    لما على سبك دماها صمّموا

جادوا اليها في ثياب حمر

قد فرغوا عن كلّ عيب وعجم    واصبحوا بين الطراف والاجم

من كلّ نجم بالسعود قد نجم    وكلّ بدر بالشهاب قد رجم

عن كل محنية شديد الظهر

حنية في رفعها قد ادمجت    ادركها التثقيف لما عوّجت

قد كبست بيوتها وبرّجت    كانها اهلّةٌ قد اخرجت

بنادقًا مثل النجوم الزهر

قد جوّدت اربابها صناعها    واتعبت في حزمها صناعها

وهذبت رماتها طباعها    اذا لمست خابرًا اقطاعها

حسبتها مطبوعة من صخر

اذا سمعتُ صرخة الجوارح    تصبو إلى اصواتها جوارحي

وان رأيتُ انجم البطائح    ولم اكن ما بينها بطائح

يضيقُ عن حمل الهموم صدري

من لي بلمني لا ازال سائقا . بيت المرامي غاديا ورائحا
لو كان لي دهري بذاك سامحا فالقرب عندي ان ابعد نازحا
اقطع في البيداء كل قفر

نذوت النفس اذا ثم . آلمنا وزمت العيس لادراك المنى
ان اقرن العز لديها بالغنى حتى رأت ان الرحيل قد دنا
فطالبتني بوفاء نذري

تقول لي لما جنلني غمضي وانكرت طول مقامي ارضي
وعاقني صرف الردى عن نهضي ما لليالي ولعت بخفضي
كانها بعض حروف الجر

فانهض ركاب العزم في البيداء وازور بالعيس عن الزوراء
ولا تقم بالموصل الحدباء ان شهاب القلعة الشهباء
يخرق شيطان صروف الدهر

نجم به الانام تستدل من عز في حماه لا يذل
في القر شمس والمصيف ظل وبل على العفاة مستهل
اغنى الانام عن هتون القطر

لو قابل الاعمى غدا بصيرا ولو راى ميتا غدا منشورا
ولو يشا كان الظلام نورا ولو اتاه الليل مستجيرا
امنه من سطوات الفجر

لله يربوع الملك المنصور محيي الانام قبل نفخ الصور
باني العلى قبل بنا القصور قاتل كل اسد مصور
ملكه الله زمام النصر

ملكٌ كانّ المال من عداه يرى حياة الذكر في مماته
قد ظهر العزّ على اوقاته واشرق النور على ليلاته
كانها بعض ليالي القدر

اصبح في الارض لنا خليفه نعزّ في اربعه المالوفه
قد سمحت اكفه الشريفه والهمت عزمته المنيفة
بكسر جبارٍ وجبر كسر

يخضعُ هام الدهر فوق بابه وتسجد الملوك في اعتابه
وتخدمُ الاقدارُ في ركابه تروم فضل العزّ من جنابه
وتستمدُّ اليسر بعد العسر

محكمٌ ناهٍ عن الاغراض وجوهرٌ خالٍ من الاعراض
يهاب كالساخط وهو راض قد مهدت آراؤهُ الاراضي
واهلكت كفاهُ جيش الفقر

لما رأى ايامهُ جنودا والناس في اعتابه سجودا
اراد في دولته مزيدا فاعتقت اكفهُ العبيدا
واستعبدت بالجود كلّ حرّ

يا مالكاً تحسده الاملاكُ . وتقتدي بعزمهِ الافلاكُ
يهابهُ . الاعرابُ والاتراكُ له بها تضمرهُ ادراكُ
كانهُ موكلٌ بالسرِّ

فربي اليكم لا العطاء سولي ووُدكم لا غيرهُ مأمولي
اذا جليتُ كاعب الفصولِ لا ابتغي مهرًا سوى القبولِ
انَّ القبول لاجلُّ مهرِ

لا برحت افراحكم مجدده وانفس الضد بكمُ مهدده
واربعُ المجد بكم مشيده والارضُ من آرائكم ممهده
والدهرُ بالامن ضحوك الثغرِ

تمت

وقال يمدحهُ ويذكر حصارهُ لقلعة اربل وتسليم اهلها اليهِ في سنة اثنين وسبعمائة

لا تخشَ يا ربع الحبيب همودا فلقد اخذت على العهاد عهودا
وليغنينَّ ثراك عن صوب الحيا صوب المدامع ان طلبت مزيدا
كم غادرت بغناك يوم وداعنا سحب المدامع منهلاً مورودا
ولكم سكبت عليك وافر ادمعي في ذلك اليوم الطويل مريدا
لقد عهدتُ بك الظباء سوانحاً بظلال شعبك والحسان الغيدا
اذا غوزلنَ كنَّ جآذراً واذا اردنَ الفتك كنَّ اسودا
زهر الاقحوان مباسماً زهرًا وضاهينَ الشقيق خدودا
كثبان النقا وغصونهُ فثقلنَ ارادفاً ومسنَ قدودا

من كلّ واضحة اذا هي اقبلت عاينت درًّا في الثغور نضيدا
حذرت عيون العاشقين نصيرت برج الهلال تمائمًا وعقودا
كم قد سهرتُ الليل ارقبُ زورةً منها فلم ارَ للصباح عمودا
ورعيت انجمهُ فاكسبت السها سقمي واكسب جفنيَ التسهيدا
وحملت اعباء الغرام وثقلهُ فردًا وحاربت الزمان وحيدا
فجعلت نجم الدين سهمي عندما عاينت شيطان الخطوب مريدا
نجمٌ تدين لهُ النجوم خواضعًا ملك تخرّ لهُ الملوك سجودا
غيثٌ يريك من السيوف بوارقًا ومن الجياد زلازلاً ورعودا
يقظان الفى في حبائل عزمهِ شركًا يصيد بها الكماة الصيدا
راءٍ يرى ما تحت اطباق الثرى وعلاً تريد الى السماء صعودا
وهد الصوارم ان يقدّ بها الطلا وعدًا اراهُ للعداة وعيدا
ما شدّد النون الثقيل لانهُ ان قال يسبق فعلهُ التأكيدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى فغدت لدولتهِ العبادُ عبيدا
واليت اذ مات السماح واهلهُ فاعدتهُ خلقًا لديك جديدا
وقدمت نحو ديار بكر مظهرًا عدلاً يمهد ارضها تمهيدا
عطلت فلولا ان ذلك جوهرٌ لله ما حلّى لها بك جيدا
كم غارة شعواء حين شهدتها أُعطيتَ فيها النصر والتأييدا
في نارها كنت الخليل واتما عند البأس حديدها داوودا
اخفيت وجه الارض من جثث العدى حتى جعلت لذلك الوحوش وفودا
زوجت ابكار العدى بنفوسهم وجعلت اطراف الرماح شهودا
كفروا فآمنت الرؤوس لانها خرّت لسيفك ركعًا وسجودا
وبغوا فوكلت الحمام بحربهم ثمّ ارتضيت لهُ السيوف جنودا
ضاقت على القتلى الفلاة باسرها فجعلت آكباد النسور لحودا

وجرت على الخيل الدماء مذالةً … فكأنما كُسيت بهنَّ جلودا

ياويح قوم اغضبوك بجهلهم … وراوا قريب الفتح منك بعيدا

وتحصنوا في قلعة لم يعلموا … أن سوف تشهد يومها الموعودا

حتى رميت حصونها بكتائب … شهب وقدت لها الجياد القودا

بقساور قلّت عديدًا في اللقا … ومن الشجاعة ان تقلَّ عديدا

من فتية كسروا غمود سيوفهم … واستبدلوا قلل الرؤوس غمودا

رفضوا الدروع عن الجسوم واسبغوا … فوق الجسوم من القلوب حديدا

مرقوا بها خزر العيون فاوجست … جزعاً وكادت بالكماة تميدا

لو لم يورد خدها منهم حيا … جعلوا الدماء لخدها توريدا

قذفت بمن فيها اليك كأنما … علمتها من راحتيك الجودا

قالوا وقد وجدوا لباسك رهبةً … ومخافةً تذرُ النصيح بليدا

سألوا البقاء فكان مانعك الحيا … من ان يرى لك سائلٌ مردودا

لو شئت ما ابقت صفاحك يافعاً … منهم ولا تركت قناك وليدا

نبذوا السلاح مخافةً لما رأوا … رايات جيشك قد ملأن البيدا

ظنوا السحاب اذا نشأنَ عجاجةً … والبرق بيضاً والرعود بنودا

سكروا وما سكروا بكاس مدامةٍ … لكن عذاب الله كان شديدا

ورأوك معتصم العزائم فاختشوا … بك يوم عمورية المشهودا

اولئهم لما اطاعوا انعماً … لا تستطيع لبعضها تعديدا

فانظر تجد مع كل نفس منهمُ … من فيض برك سائقاً وشهيدا

اكسبت افق الملك يانجم الهدى … نوراً جلا ظلم الخطوب السودا

وطردت جور الحادثات عن الورى … ولكم اجرت من الزمان طريدا

ما دام جودك ياابن ارتق واصلي … من شاء يمنحني جفاً وصدودا

ما فكّ مدحي فيك قيد تعبدي … الاّ وضعت من النوال قيودا

لا زلت محسودًا على نيل العلى　　فدوام عزك ان ترى محسودا

## وقال يمدحهُ ببغداد عند قدومهِ اليها

كيف الضلال وصبح وجهك مشرقٌ　　وشذاك في الاكوان مسك يعبقُ
يا من اذا سفرت محاسن وجههِ　　ظلَّت بهِ حدق الخلائق تحدقُ
اوضحت عذري في هواك بواضحٍ　　ماءُ الحيا بادمهِ يترقرقُ
فاذا العذول رأى جمالك قال لي　　عجبًا لقلبك كيف لا يتمزقُ
اغنيتني بالفكر فيك عن الكرى　　يا آسري فانا الغنيُّ المملقُ
يا آسرًا قلب المحبّ فدمعهُ　　والنوم منهُ مطلقٌ ومطلَّقُ
لولاك ما نافقت اهل مودتي　　وظلِلت فيك نفيس عمري انفقُ
وصحبت قومًا لست من نظرائهم　　فكانني في الطرس سطرٌ ملحقُ
قولا لمن حمل السلاح وخصرهُ　　من قدّ ذابلهِ ادقُّ وارشقُ
لا توهِ جسمك بالسلاح وثقلهِ　　اني عليك من الغلالة اشفقُ
ظبيٌ من الاتراك فوق خدودهِ　　نارٌ يخرُّ لها الكليم ويصعقُ
تلقاهُ وهو مزرَّدٌ ومدرَّعٌ　　وتراهُ وهو مقرَّطٌ ومقرطقُ
لم تترك الاتراك بعد جمالها　　حسنًا لمخلوقٍ سواها يخلقُ
ان نوزلوا كانوا اسود عريكةٍ　　او غوزلوا كانوا بدورًا تشرقُ
قومٌ اذا ركبوا الجياد ظننتهم　　اسدًا بالحاظ الجآذر ترمقُ
قد خلّقت بدم القلوب خدودهم　　ودروعهم بدم الكماة تخلّقُ
جذبوا القسيَّ الى قسيِّ حواجبٍ　　من تحتها نبل اللواحظ ترشقُ
نشروا الشعور فكلُّ قدٍّ منهمُ　　لدنٌ عليهِ من الدوائب سنجقُ
لي منهمُ رشأ اذا غازلتهُ　　كادت لواحظهُ بسحرٍ تنطقُ
ان شاءَ يلقاني بخلقٍ واسعٍ　　عند السلام نهاهُ طرفٌ ضيقُ

لم انسَ ليلة زارني ورقيبه — يبدي الرضى وهو المغيظ المحنقُ
وأتى وقد ابدى الحياء بوجهه — ماء له في القلب نارٌ تحرقُ
امسى يعاطيني المدام وبيننا — عتبٌ الذُّ من المدام واروقُ
حتى اذا عبث الكرى بجفونه — كان الوسادة ساعدي والمرفقُ
عانقته وضممته فكأنه — من ساعديَّ مطوّقٌ وممنطقُ
حتى بدا فلق الصباح فراعهُ — انَّ الصباح هو العدوُّ الازرقُ
فهناك اومى للوداع مقبلاً — كفيَّ وهي بذيله تتعلقُ
يامن يقبّل للوداع انامله — اني الى تقبيل ثغرك اشوقُ
ولقد رضيت عن الصباح وان غدا — للعاشقين غراب بينٍ ينعقُ
وغفرت ذنب الدهر حين بدت به — من طلعة السلطان شمسٌ تشرقُ
المالك المنصور والملك الذي — من خوفه طرف النوائب مطرقُ
نجمٌ له فلك السعادة مطلعٌ — بدرٌ له افق المعالي مشرقُ
من معشرٍ حازوا الفخار بسعيهم — وبنى لهم فلك المعالي ارتقُ
قومٌ همُ الدهر العبوس اذا سطوا — واذا سخوا فهم السحاب المغدقُ
واذا استغاث المستغيث تسرعوا — واذا استجار المستجير ترفقوا
ملكٌ تحفُّ به الملوك كأنه — بدرٌ به زهر الكواكب تحدقُ
ونبيُّ عصرٍ بالسماحة مرسلٌ — كلُّ الانام بما اتاهُ تصدقُ
قد ظلّلته سحابةٌ من خيره — تسري وآية السماح المطلقُ
والقبة العلياء والطير الذي — من حوله رايات نصرٍ تخفقُ
والجيش ممتدُّ الجوانب حوله — يغلي به فود الفلا والمفرقُ
فلوحشها اجنادهُ وجيادهُ — ولطيرها بازيهُ والزرّقُ
ملكٌ يجلُّ عن العيان فنغتدي — بقلوبنا لا بالنواظر نرمقُ
فاذا تطلع قلت ليثٌ ناظرٌ — واذا تفكّر قلت صلٌّ مطرقُ

كالشمس الاّ انهُ لا يختفي ... والبدر الاّ انهُ لا يمحقُ

والغيث الاّ انهُ لا ينضب ... والليث الاّ انهُ لا يفرقُ

والسيف الاّ انهُ لا ينثني ... والسيل الاّ انهُ لا يغرقُ

والدهر الاّ انهُ لا يعتدي ... والبحر الاّ انهُ لا يزهقُ

ترجى فوائدهُ ويخشى باسهُ ... كالنار تمنحك الضياء وتحرقُ

لبق الانامل باليراع وانها ... بالبيض في يوم الكريهة البقُ

كفٌّ لما حفظ اليراع مضيعةٌ ... ولما تجمعهُ الصفاح تفرّقُ

لا يحتوي الاموال الاّ مثلما ... يحوي باطراف البنان الزيبقُ

جرت الملوك لسبق غايات العلى ... فمشمرٌ في جريهِ وملحقُ

حتى اذا نكص المكافح جاءها ... متهاديًا في خطوهِ يترفقُ

يامن بهِ شرفت معاقد تاجهِ ... وبها يشرّف من سواهُ المفرقُ

انست بمقدمك العراق واهلها ... واستوحشت لك حرزمٌ والجوسقُ

وغدت عيون الصور صورًا والحمى ... امسى الى اقبالكم يتشوقُ

ارضٌ تخالُ بربعها فلباسنا ... من سندسٍ وفراشنا الاستبرقُ

فالناس تستسقي الغمام ومن بها ... يدعو الالهَ بانهُ لا يغرقُ

يامن يقايس ماردين بجلّقٍ ... بعد القياس واين منها جلّقُ

لم تذكر الشهباء في سبق العلى ... الاّ كمت شقراؤها والابلقُ

كم ماردين للماردين تواثبوا ... ومن المحال طلاب ما لا يلحقُ

لم يعقلوا الاّ وآجام القنا ... سورٌ لها ودم الفوارس خندقُ

وتجمّعوا حتى مددت لهم يدًا ... ذكروا بها ايدي سبا فتفرّقوا

ذهل الهياج عقولهم فتوهموا ... في كلّ خافقةٍ لواء يخفقُ

ما انت يوم السلم الاّ واحدٌ ... فردٌ وفي يوم الكريهة فيلقُ

اغلقت باب العذر مع تصحيفهِ ... والجود عندك بابهُ لا يغلقُ

مولايَ سمعاً من وليك مدحةً | عن صدق ودّي في علاكم تنطقُ
انا عبد انعمك القديم ودادهُ | وسواي في اقوالهِ يتملقُ
عبدٌ مقيمٌ بالعراق ومدحهُ | فيكم يغرّب تارةً ويشرّقُ
فلقد وقفت على علاك بدائعاً | يجري بايسرها الفصيح المفلقُ
من كلّ هيفاء الكلام رشيقةٍ | في طيها معنىً ادقّ وارشقُ
حسدت اهيل ديار بكرٍ منطقي | فيها كما حسد الهزار اللقلقُ
اعيت اكابرهم اصاغرِ لفظها | ولربما اعيى الرخاخ البيدقُ
جاءوك باللفظ المعاد لانني | غرّبت في طلب الغريب وشرّقوا
لهم بذاك جبلّةٌ جبليةٌ | ولنا عراقٌ والفصاحة معرقُ
ما كنت ارضى بالقريض فضيلةً | لكن رايت الفضل عندك ينفقُ
قالوا خلقت موفقاً لمديحهم | فاجبتهم انّ السعيد موفقُ
اني ليقنعني القبول اجازةً | انّ التصدق بالوداد تصدّقُ
لا زال امرك بالسعادة نافذاً | في الارض تمنع من تشاء وترزقُ

وقال وقد اقترح عليهِ ان ينظم موشحاً عروض موشحٍ سمعهُ المغاربة على هذا الوزن

شقّ جيب الليل عن نحر الصباح | ايها الساقون
وبدا للطل في جيد الاقاح | لؤلؤٌ مكنون
ودعانا للذيذ الاصطباح | طائرٌ ميمون
فاخضب المبزل من نحر الدنان | بدم الزرجون
تتلقى دمها حور الجنان | في صحافٍ جون
فاسقنيها قهوةً تكسو الكؤوس | سنا الانوار
وتميت العقل اذ تحيي النفوس | راحة الاسرار

بنت كرمٍ عتقت عند المجوس　في بيوت النار
غرست كرمتها بين القيان　يدُ افلاطون
وبماء الصرح قد كان يطان　دنّها المخزون
اخبرتنا عن بني العصر القديم　خبرًا مأثور
وروت يوم مناجاة الكليم　كيف دكّ الطور
ولماذا اتخذت اهل الرقيم　كهفها المذكور
وندا يونس عند الامتحان　بالتقام النون
ونجا نوح غداة الطوفان　فلكهُ المشحون
مذ جلا شمس الضحى بدر التمام　في الليالي السود
وغدا يصبغ اذيال الظلام　بدم العنقود
قلت يا اشراكم هذا غلام　وفتاةٌ رود
مزجا الكاس وقاما يسقيان　في حمى جيرون
فبذلنا في الغواني والقيان　ما حوى قارون
نال فعل الخمر من ذات الخمار　عند شرب الراح
فغدت تستر من فرط الخمار　وجهها الوضاح
حلتها اذ لم تدع بالاختمار　غير صلتٍ لاح
قمرًا تمّ لسبعٍ وثمان　في الليالي الجون
قدّرتهُ الشمس في حال القران　فهو كالعرجون
انعم الزامر بالنغم المدار　نايهُ المخصور
فغدا وهو لاموات الخمار　مثل نفخ الصور
او كما عاش الورى بعد البوار　بندى المنصور
ملكٌ هذّب اخلاق الزمان　عدلهُ المسنون
واعاذ الناس في ظل الامان　عضبهُ المسنون

ملكٌ لمجد طلاّب الندى غاية الانجاد
متلفٌ ان جال آجال العدى واللهى ان جاد
من بني ارتق اعلام الهدى سادة امجاد
مهّد الارض بالعدل فكان أمنها مضمون
ذيبها والشاة ترعى في مكان غدره مأمون
باذل الاموال من قبل السوال باكفّ الجود
ما رجاهُ آملٌ الاّ ونال غاية المقصود
فاذا ما امّهُ راجي النوال جاد بالموجود
يهبُ الولدان والحور الحسان بكرها والعون
وسواهُ ان دعاهُ ذو لسان يمنع الماعون
يا مليكًا لبني الدهر ملك فثرى الاحرار
ملكٌ انت عظيمٌ ام ملك ساطع الانوار
بالذي تختارهُ دار الفلك وجرى المقدار
مذ رأى بأسك سلطان الاوان وهو كالمحزون
حاول النصر كموسى فاستعان بك يا هارون

وقال يمدحهُ ايضًا عند قدومهِ الى الموصل في سنة اثنين وسبعمائة

حوشيت من زفرات قلبي الوالهِ وكفيت ما يلقاهُ من بلبالهِ
واعيذ سرّك ان يكابد بعض ما لاقيتُ من قيل العذول وقالهِ
يامن يغير الغصن لين قوامهِ ويغيرُ بدر التمّ عند كمالهِ
ما حالت الواشون ما عقد الهوى تفنى الليالي والغرام بحالهِ
صل عاشقًا لولاك ما ذكر الحمى ولما غدا متغزّلاً بغزالهِ
واجعل كاسك في القلوب فانها تغنيك عن شيم العذيب وضالهِ

لله بالزوراء ليلتنا وقد جردتْ غصن البان من سرباله
ورشفت برد الراح من معسوله وضممت قدّ اللدن من عساله
رشأ كبدر التم في اشراقه وكل طلعته وبعد مناله
ما اهتز وافرُ ردفه في خطوه الا تشكّى الخصر من اثقاله
ما باله اضحى يشين وعيده بنجازه ووعوده بمطاله
ويذيقني طعم الملال تدللاً فاذوب بين دلاله وملاله
ما ضرَّ طيف خياله لو انه يحنو عليَّ ولو بطيف خياله
ما كان من فعل الجميل يضره لوكان يجعله زكاة جماله
قسماً بضاد ضياء صبح جبينه وحق سين سواد عنبر خاله
لاكابدنَّ لهيب نار صدوده ولاركبنَّ عباب بحر ملاله
ولاحملنَّ اليم فرط عذابه وادوم مصطبراً على اهواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى هذا الذي لا ينثني عن حاله
افدي الغزال المستبيح بلحظه قتل الاسود وما دنت لقتاله
رشأ تفرد في المحاسن فاغتدى تفصيل رسم الحسن في اجماله
ما حركت سكنات فاتر طرفه الا واصمى القلب وقع نباله
حكمت فجارت في القلوب لحاظه كاكف نجم الدين في امواله
الملك المنصور والملك الذي تخشى النجوم الشهب شهب نصاله
ملك يسير النصر عن تلقائه ووراءه ويمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها حسبي من التشريف مس نعاله
فاذا دعا الدهر العبوس اجابه متعثراً بالرعب في اذياله
سلطان عصر عزمه راض الورى فكفاه ماضيه عن استقباله
اضحى حمى الحدباء عند ايابه يستفهد الاقبال من اقباله
ضرب الخيام على الحمى فاكنه كجباهه وحلومه كجباله

اعطى واجزل في العطاء تبرعاً ... حتى سئمت نزاله بنواله
ذلت صروف الدهر لما عاينت ... دون الانام تعلقي بحباله
وافيته وكانني من رقه ... فأعزني فكانني من آله
ياليت قومي يعلمون بانني ... ادركت طيب العيش بعد زواله
في ظل ملك مذ حلت بربعه ... جاء الزمان بروم حل عقاله
ما صل فكري في جميل صفاته ... الا اهتدى شعري بحسن خلاله
او اصدأ الايام سيف قريحتي ... الا جعلت مديحه كصقاله
يا ايها الملك الذي غدت العلى ... مقرونة بجلاده وجداله
اغرقت بالانعام عبدك فاغتدى ... من بحرك التيار درّ مقاله
طوقته بنداك طوق كرامة ... وجعلت فيض الجود من املاله
اصفى لمحض ولاك عقد ضميره ... فسوى مديحك لا يمرّ بباله

وقال فيه ايضاً وقد رسم طالب ثراؤه ان ينظم موشحاً على هذا النمط الحالي

خذ من الدهر لي نصيب ... واغتنم غفلة القدر
ليس طول المدى نصيب ... صفو عيش بلا كدر
فاجل لي كاعبا عروس ... لم تزنها يد المزاج
نشرها عطر الكؤوس ... وكسى نورها الزجاج
في الضحى تشبه الشموس ... وهي تحت الدجى سراج
فارشف الراح ياحبيب ... ان في ذاك معتبر
لترى الشمس اذ يغيب ... نورها في فم القمر
في رياض بها الشقيق ... قد جلا بهجة النظام
وزها زهرها الانيق ... اذ بكت اعين الغمام

وانثنى غصنها الوريق　فشدت فوقهُ الحمام
قام شحرورها خطيب　راقيًا منبر الشجر
كلما ناح عندليب　نقَّط الدوح بالزهر
ثم فاني ارى الزمان　محسنًا بعدما اسا
قد اضا ليلهُ وكان　صبحهُ يشبه المسا
تاه من عجبهِ فلان　صعبهُ بعدما قسا
قد بدا عزهُ المهيب　وبمنصورهِ انتصر
ورأى فتحهُ القريب　من ابي الفتح ينتظر
ملكٌ اضحك السيوف　فبكت اعين العدى
جدعت بيضهُ الانوف　ووروت كفهُ الصدى
صارمٌ يمطر الحتوف　ويدٌ تمطر الندى
لو دعا عزمهُ النجيب　لقضا الله والقدر
جاءهُ طائعًا مجيب　سامعًا ما بهِ امر
قد حمى ربعهُ المصون　فهو للناس ملتجا
واذا خابت الظنون　عدهُ يصدق الرجا
المنى فيهِ والمنون　فهو يخشى ويرتجى
حبذا ربعهُ الخصيب　فيهِ يستبشر البشر
فاق في جودهِ الخصيب　وسمت ارضهُ مضر
قد علا مجدهُ فكاد　هامة المجد يرتقي
ولهُ اضحت العباد　بين راجٍ ومتقي
باسط العدل في البلاد　آل غازي ابن ارتقٍ
ملكٌ صدرهُ رحيب　منهُ يستمطر المطر
قلبهُ بالنهى قليب　وهو يوم الوغى حجر

لو رأينا يا ابن الكرام ، مثل علياك في الدول
لنظمنا من الكلام ، ضعف ما نظم الاول
درّ لنظرٍ من النظام ، مجمل سبعها الطول
فاعتبر ايها اللبيب ، هذه السبعة القصر
فبكم لفظها يطيب ، لا يخفى بها ظهر

وقال يمدحهُ ويصف داراً عمرها بالفردوس ويذكر جماعة جاروهُ في الشعر فقصروا عنهُ سنة ٧٠١ :

في مثل حضرتكم لا يزأر الاسدُ ، فكيف يسجع فيها الطائر الغردُ
لذاك احجم عن مدحي فيبعثني ، صدق الولاء واني فيك معتقدُ
وكيف افصح اشعاري لدى ملكٍ ، يغدو له التبرُ زيفاً حين ينتقدُ
يقظان يقرأ من عنوان فكرته ، في يومه ما طواهُ في الضمير غدُ
بحرٌ ولكنه بالدرّ منفردٌ ، والبحر يجمع فيه الدرُ والزبدُ
من معشرٍ ان دعوا جادوا لآملهم ، قبل السؤال واعطوا فوق ما وجدوا
تضاعف الرفد للوفّاد راحته ، فكلما وفدوا من جوده رُفدوا
عادوا وفي كلّ عضوٍ بالثناء فمٌ ، وقد اتوهُ وكلٌّ بالسؤال يدُ
ولو رأوا ما ارى من فرط لذته ، بالجود ما شكروا يوماً ولا حمدوا
يا ايها الملك المنصور طائرهُ ، ومن بآرائه الاملاك تعتضدُ
ومن يسابق بالانعام مبتدئاً ، نطق العفاة ويعطي قبلما يعدُ
انت الفريد الذي حازت خلائقهُ ، ما لا يحيط به الاحصاء والعددُ
وواحد العصر حتى لو حلفتُ به ، يوماً لما شكّ خلقٌ انهُ الاحدُ
لكَ اليراع الذي ان هزّ عاملهُ ، لم تغنِ عنهُ صلاب البيض والزردُ
المستطيل وفي حدِّ الظبى قصرٌ ، والمستقيم وفي قدِّ القنا اوَدُ

اذا اغتدى نافثاً بالسحر في عقدٍ   حلّت بنجواهُ من آمالنا العقدُ
يقظان منهُ عيون الناس راقدةٌ   ولو توعد اهل الكهف ما رقدوا
ريب سمر المعالي وهو يحطمها   وربما جرّ حتف الوالد الولدُ
بالامس كان بوطء الاسد مرتعداً   واليوم منهُ فريص الاسد ترتعدُ
ضمٌّ الاسود فما زال الزمان لهُ   ينوي المكافاة حتى ضمهُ الاسدُ
اذا انثنى ساجداً قام الملوك لهُ   طوعاً وان قام في امرٍ لهم سجدوا
ياباني المجد من قبل الديار ومن   لهُ المعالي التي لم يرقها احدُ
بنيت بعد بناء المجد مبتدئاً   داراً لها العزُّ اسٌّ والعلى عمدُ
اسست بالدين والتقوى قواعدها   فكان عقباك منها عيشةٌ رغدُ
داراً توهمتها الدنيا لزينتها   وما سمعت بدنيا ضمها بلدُ
بها صنائع ابدعها صنائعكم   يفنى المدى وبها آثاركم جددُ
تدفق الماء في سلسالها يحكي   سماح كفك فينا حين يطردُ
تجمع الاسد فيها والظباء كما   من فرط عدلك يرعى الذيب والنقدُ
مولايَ دعوة عبدٍ غير مفتتنٍ   بشعرهِ وله الحساد قد شهدوا
قد صنت شعري وجلُّ الناس تخطبهُ   وذاك لولاك لم يعبأ بهِ احدُ
والشعر كالدر يخفى حين تنظرهُ   عين الغبيِّ ويغلو حين ينتقدُ
فكيف يذهب ما نفع الانام بهِ   منهُ جفاءٌ ويرسو عندك الزبدُ
ان شبهوني بمن دوني فلا عجبٌ   فالدرُّ يشبههُ في المنظر البردُ
بك انتصرت على الايام منتصفاً   وصار لي فوق ايدي الحادثات يدُ
وكيف تعجز كفي ان انال بها   هام السماك وانت الباع والعضدُ

وقال يمدحهُ وارسلها اليهِ من بغداد

ما بين طيفك والجفون مواعدُ   فيفي اذا خبّرت اني راقدُ

اني لااطمع في الرقاد لانهُ شركٌ يصاد بهِ الغزال الشاردُ
فاظلُّ اقنع بالخيال وانهُ طمعٌ يولدهُ الخيال الفاسدُ
هيهات لا يشفي المحبَّ من الاسى قرب الخيال وربهُ متباعدُ
ولقد تعرض للمحبة معشرٌ عدموا من اللذات ما انا واجدُ
عابوا ابتهاجي بالغرام وانني ما عشت من سكر المحبة مائدُ
قالوا تعشق كلَّ ربة ملاحةٍ فاجبتهم ان المحرك واحدُ
فالحسن حيث وجدتهُ في حيزٍ هو لي بارسان الصبابة قائدُ
ما كنت اعلم انَّ الحاظ الظبى هي للاسود حبائلٌ ومصايدُ
انَّ الذي خلق البرية ناطها بوسائطٍ هي للكمال شواهدُ
فتدبر الافلاك سبعة انجمٍ ويدبر الارضين نجمٌ واحدُ
نجمٌ لهُ في الملك انجم عزمةٍ هنَّ الرجوم اذا تطرق ماردُ
المالك المنصور ملك جودهُ داني المنال ومجدهُ متباعدُ
ملكٌ لديهِ مواهبٌ ومكارمٌ هي للعداة مواهنٌ ومكائدُ
كالغيث فيهِ للطغاة زلازلٌ ولمن يوملهُ الزلال البادرُ
يخشى وترجى بطشهُ وهباتهُ كالبحر فيهِ مهالكٌ وفوائدُ
آراؤهُ للكائنات طلائعٌ وهمومهُ بالغائبات شواهدُ
لا يؤيسنك بأسهُ من جودهِ دون السحاب بوارقٌ ورواعدُ
يهب المطيَّ وركبهنَّ وصائفٌ والصافنات وحليهنَّ ولائدُ
لك ياابن ارتق بالمكارم نسبةٌ فلذاك جودك كاسم جدك زائدُ
اورثت مجد سراة ارتق اذ خلت وبنيتهُ فهو الطريف التالدُ
قومٌ تعوّدت الهبات اكفهم انَّ المكارم للكرام عوائدُ
عاشوا وفضلهمُ ربيعٌ للورى فلهم ثنا بجها وذكرٌ خالدُ
فاكفهم يوم السماح جداولٌ وقلوبهم يوم الكفاح جلامدُ

وكفلت من كلف الزمان بحفظهِ حتى كأنك للبرية والدُ
فيداك في عنق الزمان غلائلٌ ونداك في جيد الانام قلائدُ
وعنيت بي ورفعت قدري في الورى فعواذلي في القرب منك حواسدُ
وعلمت اني في محبتك الذي فنداك لي صلةٌ وبرّك عائدُ
فاعذر محبًّا ان تباعد شخصهُ جاءتك منهُ قصائدٌ ومقاصدُ
فاذا ثناني عنك همٌّ سائقٌ جذب العنان اليك شوقٌ قائدُ
ولقد وقفت عليك لفظي كلّهُ مما احلُّ بهِ وما انا عاقدُ
فاذا نظمت فانني لك مادحٌ واذا نثرت فانني لك حامدُ

## وقال ايضاً وقد اولاهُ يوم قدومهِ اليهِ احسانًا

لاقيتنا ملقى الكريم لضيفهِ وضممتنا ضمّ الكميّ لسيفهِ
وجعلت ربعك للمؤمل كعبةً هي رحلة لشتائهِ ولصيفهِ
يامن اذا اشتبه الصواب اعارهُ رأيًا يخلص نقدهُ من زيفهِ
واذا غزا ارض العدوّ فوحشها من وفدهِ ونسورها من ضيفهِ
هطلت على العافين منك سحائبٌ يغني الوليُّ ولبّها عن صيفهِ
وسماح غيرك خطرةٌ لوساوسٍ فكأنها في النوم زورة طيفهِ
كم مجرمٍ قضت الذنوب بحتفهِ فغدا يعضُّ بنانهُ من حيفهِ
امّنتهُ من خوفهِ فكأنهُ قد حلَّ في الاحرام مسجد خيفهِ

## وقال فيهِ ارتجالاً وهو في السفينة ببحيرة نصيبين ليلاً

انّ البحيرة زان بهجتها ملكٌ بها افديهِ من ملكِ
ركب السفينَ بها فلاح لنا نجمان في فلكٍ وفي فلكِ

يردي الكماة بنبله وحسامه ذا في كنانته وذا في غمده

حتى اذا لقيَ الكميُّ مبارزًا شغلتهُ بهجة حسنهِ عن ردهِ

ما زلت اجهد في رياضة خلقهِ واحول في هذا العتاب وجدهِ

حتى تيسر بعد عسرٍ صعبهُ وانتزَّ مبسم لفظهِ عن وعدهِ

واتى يستّر سالفيهِ بفرعهِ حذرًا فيحجب سبدلها في جعدهِ

وغدا يرفُّ من المدامة مثلما في فيهِ من خمر الرضاب وشهدهِ

لاعبتهُ بالنردِ ثمَّ وبيننا رهنٌ قد ارتضت النفوس بعقدهِ

حتى رأيت نقوش سعدي قد بدت ويديَّ قد حلّت تشدد بندهِ

فاجلتُ شطرنجي هنالك بعتهُ بانالَّ ما ابدتهُ كعبة نردهِ

ولقد اروح الى السرور واغتدي واقيل في ظل النعيم وبردهِ

واعاجل العز المنيم ولم ابع نقد المسرة والهناء بنقدهِ

حتى اذا ما العزُّ قلّص ظلهُ وخلا عرين معاسري من اسدهِ

اخمدت بالادلاج انفاس الفلا وكحلت طرفي في الظلام بسهدهِ

باغرَّ ادهم ذي حجولٍ اربعٍ مبيضها يزهو على مسودهِ

خلع الصباح عليهِ سائل غرةٍ منهُ وقمّصهُ الظلام بجلدهِ

فكأنهُ لما تسربل بالدجى وطئَ الضحى فابيضَّ اسفل بردهِ

فلق المراح فان تلاطم خطوهُ ظنَّ المطارد انهُ في مهدهِ

ارمي الحصى من حافريهِ بمثلهِ واروع ضوء الصبح منهُ بضدهِ

واظلُّ في جوب البلاد كانني سيف ابن ارتق لا يقرُّ بغمدهِ

الصالح الملك الذي صلحت بهِ رتب العلاء ولاح طالع سعدهِ

ملك حوى رتب الفخار بسعيهِ والملك ارثًا عن ابيهِ وجدهِ

متسهلٌ في دست رتبة ملكهِ متصعب من فوق صهوة جردهِ

واذا بدا ملأ العيون مهابةً واذا سخا ملأ الاكفَّ برفدهِ

كالغيث يولي الناس جوداً بعدما بهر العقول ببرقهِ وبرعدهِ
فالدهر يقسم انهُ من رقهِ والموت يحلف انهُ من جندهِ
والوحش تعلن انها من رهطهِ والطير تدعو انها من وفدهِ
نشوان من خمر السماح وسكرهُ ما ان يغيب رأيهُ عن رشدهِ
يا ابن الذي كفل الانام كانما اوصاهُ آدم في كفالة ولدهِ
المالك المنصور والملك الذي حاز الفخار بجدّهِ وبجدّهِ
اصلٌ بهِ طابت مآثر مجدكم والغصن يظهر طيبهُ من وردهِ
بذل الجزيل الى القبائل من الغنا وانيت تنفق في الورى من نقدهِ
وهو الذي شغل العدوّ بنفسهِ عني كما شغل الصديق بجهدهِ
واجارني اذ حاولت دميَ العدى ورأت شفاء صدورها في وردهِ
من كلّ مذّاقٍ تبسم ثغرهُ وتوقدت في الصدر جذوة حقدهِ
ولذاك لم يرني بمنظر شاعرٍ تبغي قصائدهُ جوائز قصدهِ
بل بامرهِ اسدى اليَّ سماحهُ نعماً فكان المدح غاية جهدهِ
ودرى بانّ نظام شعري جوهرٌ وسواهُ نحرٌ لا يليق بعقدهِ
ولقد عهدتُ الى عرائس فكرتي ان لا تزفّ لمنعمٍ من بعدهِ
لكنك الفرع الذي هو اصلهُ شرفاً ومجدكَ بضعةٌ من مجدهِ
ونجيُّهُ في سرهِ ووصيُّهُ في امرهِ وصفيُّهُ من بعدهِ
واليك كان الملك يطمح بعدهُ يبغي جواباً لو سمحت بردّهِ
فتركتهُ طوعاً وكنت ممكّناً من فكّ معصم كفهِ عن زندهِ
وشددت ازر اخيك يا هارونهُ لما توقع منك شدّ عضدهِ
حتى احاط بنو المالك كلها علماً بانك قد وفيت بعهدهِ
سمحت بك الايام وهي بواخلٌ ولربما جاد البخيل بعمدهِ
وتعد الزمان بان نرى فيك المنى والآن قد اوفى الزمان بوعدهِ

لله كم قلدتني من منةٍ ... والفطر اعظم ان يحاط بعدهِ
وعلمت ما في خاطري لك من ولاً ... حتى كانك حاضرٌ في ودهِ
ان كان بعدي عن علاك خطيةً ... قد يغفر المولى خطية عبدهِ
بعد الوفيّ كقربهِ اذ ودهُ ... باقٍ كما قرب الملول كبعدهِ
مدحي لجدك عن ودادٍ خالصٍ ... وسواي يضمر صابةً في شهدهِ
اذ لا اروم بهِ الجزاء لانهُ ... بحرٌ انزهُ غلتي عن وردهِ
لا كالذي جعل القريض بضاعةً ... متوقعاً كسب الغنى من كدهِ
فاستجلِ دراً انت لجة بحرهِ ... والبس ثناءً انت ناسج بردهِ
يزداد . حسناً كلما كررتهُ ... كالتبر يظهر حسنهُ في نقدهِ

وقال يمدحهُ عند نزولهِ بالصور ويصف مجلسهُ ويهنيهِ بعيد
الفطر ويعتذر لديهِ عن الانقطاع وذلك في السنة المذكورة

من نفحة الصور ام من نفحة الصورِ ... احييت ياربع ميتاً غير مقبورِ
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت ... على بليلٍ من الازهار ممطورِ
ام روض رشميل اعدى عطر نفحتهِ ... طي النسيم بنشرٍ فيهِ منشورِ
والريح قد اطلقت فضل العنان بهِ ... والغصن ما بين تقديمٍ وتاخيرِ
في روضةٍ نصبت اغصانها وغدا ... ذيل الصبا بينهُ مرفوعٍ ومجرورِ
والماء ما بين مصروفٍ وممتنعٍ ... والظلُّ ما بين ممدودٍ ومقصورِ
والريح تجري رخاءً فوق بحرتها ... وماؤها مطلقٌ في زيّ مأسورِ
قد جمعت جمع تصحيحٍ جوانبها ... والماء يجمعُ فيها جمع تكسيرِ
والريح ترقم في امواجهِ شبكاً ... والغيم يرسم انواع التصاويرِ
والنرجس الغضُّ لم تغضض نواظرهُ ... فزهرهُ بين منفضٍ ومزرورِ
كانهُ ذهبٌ من فوق اعمدةٍ ... من الزمردِ في اوراق كافورِ

والاقحوان زها بين البهار بها ... شبه الدراهم ما بين الدنانير
وقد اطعنا التصابي حين ساعدنا ... عصر الشباب بجودٍ غير منزورِ
انَّ الشباب شفيعٌ نشر بردتهِ ... من عطر دارين لا من عطر فنصورِ
وزامر القوم يطوينا وينشرنا ... بالنفخ في الناي لا بالنفخ في الصورِ
وقد ترنم شادٍ صوتهُ غردٌ ... كانهُ ناطقٌ من حلق شحرورِ
شادٍ انامله ترضي الانام لهُ ... اذا شدا واجاب البمُّ بالزيرِ
بشامخ الانف قوّامٍ على قدمٍ ... يشكو الصبابة عن انفاس مهجورِ
شدت بتصحيفهِ في العضد السنهُ ... فزاد نطقًا لسرٍّ فيهِ محصورِ
اذا تأبطهُ الشادي واذكرهُ ... عصر الشباب باطراف الاظافيرِ
شكت الى الصحب احشاهُ واضلعهُ ... قرض المقاريض او نشر المناشيرِ
بينا ترى خدَّهُ من فوق سالفهِ ... كمن يشاورهُ في حسن تدبيرِ
تراهُ يزعجهُ عنفًا ويسخطهُ ... بضرب اوتارهِ عن حقد موتورِ
والراقصات وقد مالت ذوائبها ... على خصورٍ كاوساط الزنابيرِ
يخفي الردا سقمها عنا فيفضحها ... عقد البنود وشدَّات الزنانيرِ
اذا انثنين باعطافٍ يجاذبها ... موَّار دعصٍ من الكثبان ممطورِ
رأيت امواج ارداف قد التطمت ... في لجّ بحرٍ بماء الحسن مسجورِ
من كلّ مائسة الاعطاف من مرحٍ ... مقسومةٍ بين تأنيثٍ وتذكيرِ
كانَّ في الشيز يمناها اذا ضربت ... صنجٌ تقلقل فيهِ قلب ديجورِ
ترعى الضروب بكفيها وارجلها ... وتحفظ الاصل من نقص وتغييرِ
وتعرب الرقص من لحنٍ فتلحقهُ ... ما يلحق النحو من حذفٍ وتقديرِ
وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيفٍ ... صاحي اللواحظ يثني عطف مخمورِ
كانما صاغهُ الرحمن تذكرةً ... لمن يشكك في الولدان والحورِ
تظلمت وجنتاهُ وهي ظالمةٌ ... وطرفهُ ساحرٌ في زيّ مسحورِ

يديرُ راحاً يشبُّ المزج جذوتها ... فلا يزيد لظاها غير تسعيرِ
نارًا بدت لكليم الوجد آنسها ... من جانب الكاس لا من جانب الطورِ
تشعشعت في يد الساقين واتقدت ... بها زجاجاتها من لطف تأثيرِ
كانها وضياء الكاس يحجبها ... روحٌ من النار في جسمٍ من النورِ
وللاباريق عند المزج جلجلةٌ ... كمنطق مرتبكِ الالفاظ مذعورِ
كانها وهي في الاكواب ساكبةٌ ... طيرٌ تزقُّ فراخاً بالمناقيرِ
امست تحاول منا ثار والدها ... ودوسهُ تحت اقدام المعاصيرِ
فحين لم يبقَ عقلٌ غيرِ معتقلٍ ... من العقار ولبٌّ غير معقورِ
اجالت في الصحب الحاظي فكم نظرت ... لبثًا تعفّرهُ الحاظ يعفورِ
من كلِّ عينٍ عليها مثل تالتها ... مكسورةٍ ذات فتكٍ غير مكسورِ
اقول والراح قد ابدت فواقعها ... والكاس ينفث فيها نفث مصدورِ
اسأت يامازج الكاسات حليتها ... وهل يتوّج ياقوتٌ ببلورِ
وقائلٍ اذ رأى الجنّات عاليةً ... والحور مقصورةً بين المقاصيرِ
والجوسق الفرد في لجِّ البحيرة وال ... صرح الممرَّد فيهِ من قواريرِ
لمن ترى الملك بعد الله قلت لهُ ... مقال منبسط الآمال مسرورِ
لصاحب التاج والقصر المشيد ومن ... اتى بعدلٍ برحب الارض منشورِ
فقال تعني بهِ كسرى فقلت لهُ ... كسرى ابن ارتق لا كسرى بن سابورِ
الصالح الملك المشكور نائلهُ ... وربَّ نائل ملكٍ غير مشكورِ
ملكٌ اذا وفّر الناس الثناء لهُ ... امست يداهُ بوفرٍ غير موفورِ
محبوبةٌ عند كل الناس طلعتهُ ... كانها لهبٌ في عين مقرورِ
يرجى ويُحذر في يومي ندىً وردىً ... والبحر ما بين مرجوٍّ ومحذورِ
شمسٌ تخجل ضياء الشمس طلعتهُ ... كانما عوجلت منهُ بتكويرِ
لا تغفر الشمس الّا انها لقبٌ ... لهُ وشبهٌ لهُ في العزّ والنورِ

ان همَّ بالجود لم تنظر عزائمهُ ... في فعلهِ بين تقديمٍ وتاخيرِ
يلقاك قبل العطا بالبشر مبتدئاً ... بسطاً وبعد العطايا بالمعاذيرِ
رأت بنو ارتقٍ نهج الرشاد بهِ ... وليس كلُّ زنادٍ في الدجى بوري
برأيهِ انصلحت آراء ملككمِ ... كانهم ظفروا منهُ باكسيرِ
كم حصبةٍ مذ بدا سوء الخلاف بها ... بادت بصارم عزمٍ منهُ مشهورِ
سعوا الى الحرب والهامات ساجدةٌ ... والبيض ما بين تهليلٍ وتكبيرِ
مشوا كمشي القطا حتى اذا حملوا ... ثقل القيود مشوا مشيَ العصافيرِ
ياباذل الخيل في يوم الغلوّ بها ... وما اتين بسعيٍ غير مشكورِ
ان كان زهوة كسرى بالالوف فكم ... وهبت من عددٍ بالالاف مجذورِ
او كان بالجوسق النعمان تاه فكم ... من جوسق لك بالشعيين معمورِ
في كلّ مستصعب الارجاء ممتنعٍ ... تبنى القناطر فيهِ بالقناطيرِ
لو مرَّ عادُ بنُ شدادٍ بجنتهِ ... اقام يقرع فيها سنَّ مغرورِ
لا غرو ان جدَّت الوفّاد قاصدةً ... اليك تطوي الفلا طيَّ الطواميرِ
ان تسعَ نحوك من اقصى الشآم فقد ... سعت الى الملك المنصور من صورِ
فاسعد بعيدٍ بهِ عاد السرور لنا ... وعاد شانيك في غمٍّ وتكديرِ
صُمّت بصومك اسماع العداة وكم ... قلبٍ لهم منك بالافطار مفطورِ
ادعوك دعوة عبدٍ وامقٍ بكمُ ... ياواحد العصر فاسمع غير مأمورِ
لا ادّعي العذر عن تأخير قصدكمُ ... ليس المحبُّ على بعدٍ بمعذورِ
بل ان غدا طول بعدي عن جنابكمُ ... ذنبي العظيم فهذا المدح تكفيري
لولاكمُ لم يكن في الشعر لي اربٌ ... ولا برزتُ بهِ من خزن تامورِ
فضيلةٌ نقصت قدري زيادتها ... كالاسم زادت بهِ ياء التصغيرِ
لكنني لم اهن حرصاً نفائسها ... كمرخص الشعر في مدح ابن منصورِ
مكانة النفس مني فوق مكنتها ... من النضار وقدري فوق مقدورِ

لكن تأخر بي عصري وقدّم من	قد كان قبلي في ماضي الاساطير
كانني من رفوير الحمد اوجب لي	علوّ مرتبتي افراط تأخري
فاستجل بكر قريض لا صداق لها	سوى القبول وودّ غير مكفور
على ابي الطيب الكوفيّ مفخرها	اذ لم اضع مسكها في مثل كافور
رقت لتعرب عن رقي لمجدكمُ	حبًا وطالت لتمحو ذنب تقصيري

وقال يمدحهُ وارسلها لهُ من دمشق يعتذر عن الانقطاع سنة سبع وعشرين وسبعمائة

اذا لم تعني في علاك المدائحُ	فمن اين لي عذرٌ عن البعد واضحُ
وكيف اعتذاري بالقريض وانما	عهدتك تغضي دائمًا وتسامحُ
واني على بعد الديار وقربها	اطارحُ فيكم فكرتي وتطارحُ
وانظم ابكار المعاني وعونها	فان لم اسر سارت اليك المدائحُ
واني لاهوى حاسديك لانها	تفاتحني عن ذكركم وافاتحُ
يسرون بالتذكار مغرىً بذكركم	يبالغ في اوصافكم ويناصحُ
اذا سألوا عن سركم فهو كاتمٌ	وان سألوا عن فضلكم فهو بائحُ
سقى ارضكم سارٍ من الوبل سائحٌ	وباكرها غادٍ من المزن رائحُ
فتلك عرينٌ للاسود وبينها	مسالك فيها للظباء مسارحُ
ظباءٌ سوانحٌ وورقٌ صوادحٌ	وقضبٌ نوائحٌ وغدرٌ طوافحُ
وبين قباب الحيّ سرب جاذرٍ	من الترك في روض من الامن سارحُ
اذا هي هزّت للطعان قدودها	فلا اعزلٌ الاّ انثنى وهو رامحُ
وهيفاء لو اهدت الى الميت نشرها	لأنشر من ضمّت عليهِ الصفائحُ
ولو انها نادت عظامي اجابها	فمي لا صدًى من جانب القبر صائحُ
لئن بخلت انّ الخيال مسامحُ	وان غضبت فالطيف منها مصالحُ

حبيبٌ لاهداء التحية مانعٌ — وطيفٌ للذات التواصل مائحُ

وبكر فلاةٍ لم تخف وطء طامثٍ — ولا افتضها من قبل مهري ناكحُ

كشفت خمار الصون عن حرِّ وجهها — ضحىً والثام الصبح في الشرق طائحُ

وانكحتها يقظان من نسل لاحقٍ — فامست به مع عقمها وهي لاقحُ

من النهب في ادراكه الشهب طامعٌ — فباطرهُ نحو الكواكب طامحُ

اخوضُ به بحر الدجى وهو راكدٌ — واوردهُ حوض الضحى وهو طافحُ

وقائلةٍ ما لي اراهُ كدمعهِ — يظلُّ ويمسي وهو في الارض سائحُ

اطالبُ مغنىً قلت كلا ولا غنىً — ولست على كسب اللذات اكدحُ

ولكنَّ لي في كل يومٍ الى العلى — حوائجُ لكن دونهنَّ جوائحُ

فقالت الا انَّ المعالي عزيزةٌ — فكيف وقد قلَّت لديك المنائحُ

فهل لك وفرٌ قلت اي وهو ناقصٌ — فقالت وقدرٌ قلت اي وهو راجحُ

فقالت وجدٌّ قلت اي وهو اعزلٌ — فقالت وضدٌّ قلت اي وهو رامحُ

فقالت ومجدٌ قلت اي وهو متعبٌ — فقالت وسعدٌ قلت اي وهو ذابحُ

فقالت ومُلكٌ قلت اي وهو فاسدٌ — فقالت ومَلْكٌ قلت اي وهو صالحُ

مليكٌ شرى كنز الثناء بمالهِ — على انهُ في صفقة المجد رابحُ

تظنُّ بايديهِ الانام اناملاً — وهنَّ لارزاق العباد مفاتحُ

جوادٌ اذا ما الجود غاضت بحارهُ — حليمٌ اذا خفَّت الحلوم الرواجحُ

اذا خامرته الراح ابقت رويّةً — من الراي لا تثنى عليها النصائحُ

يعمُّ الاقاصي جودهُ وهو عابسٌ — وتغشى الاداني بشرهُ وهو مازحُ

كما تهب الانواء وهي عوابسٌ — وتضحك في وجه القتيل الصفائحُ

من القوم ان عدَّ الفخار فانهم — همُ الروح فخرًا والانام جوارحُ

اكفهمُ للمكرمات مفاتحٌ — وذكرهمُ لاسم الكرام فواتحُ

اذا احتجبوا نمَّت عليهم خلالهم — كذا المسك يخفى جرمهُ وهو فائحُ

ايا ملكاً ارضى المعالي بسعيهِ ورٰض جياد الملك وهي جوامحُ
نهضت بامرٍ يعجز الشمَّ ثقلهُ فقمت بهِ جزعاً ورأيك فادحُ
وانت شبل الملك بعد شتاتهِ وقد صاح فيهِ بالتفرق صائحُ
مددت الى العلياء كفك والعلى تمدُّ اكفّاً ما لهنَّ مصافحُ
فجاءتك طوعاً في الزمام ولم تكن بحجتها الّا عليك تكالحُ
بحمرة حربٍ احمر الشوس وقد هما وبيضٍ الظبى والعاديات الضوابحُ
رجالٌ جحاجحٌ وجردٌ سوابحٌ وسمرٌ جوارحٌ وبيضٌ صفائحُ
ونمت لها والمرهفات ضواحكٌ وحوم الردى ما بينهنَّ كوالحُ
ووجهك واضحٌ وتضبك ماضحٌ وزندك قادح وعزمك فادحُ
فيا ملكاً يثني عليهِ فم العلى وتمسية بوم الهياج الصفائحُ
لئن بعدت منا الجوانح عنكمُ ففي ربعكم منا القلوب جوانحُ
ولكنَّ حالي في التباعد بيِّن لديك وعذري في التأخر واضحُ
ساختم ابكار المدائح باسمكم كما باسمكم قدماً لها انا فاتحُ

وقال يمدحهُ وقد اقترح عليهِ بهذا الوزن والروي ويشكو لهُ امراً جرى لهُ سنة تسع عشرة وسبعمائة

يا نسمةً لاحاديث الحمى شرحت كم من صدورٍ لارباب الهوى شرحت
بليلة الود يهدى للقلوب بها بردٌ فكم احشت صباً بما نفحت
وبارقٍ كفتيط الزند مقتدحاً لهُ يدٌ لزناد الشوق قد قدحت
بدا فذكرني ارض العراق وقد تكللت بالكلا والشيح واتشحت
والريح نفحة والسحب سافحة والغدر طافحة والورق قد صدحت
وقهوةٍ كوميض البرق صافيةٍ كانها من اديم الشمس قد رشحت
عذراء شمطاء قد حف النشاط بها لولا المزاج الى ندمانها جمحت

رقيقة الجرم يستخفي الزجاج بها — كانها دون جرم الكاس قد سفحت
تبدي عن الماء صبرًا كلما تركت — غضبي وتزبد من غيظٍ اذا اصطلحت
باكرتها وعيون الشهب قد غمضت — خوف الصباح وعين الشمس قد فتحت
وبشَّرت بوفاة الليل ساجعةٌ — كانها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكفّ لا تنفكُّ نائحةً — كانّ افراخها في كفّها ذبحت
وظبيةٍ من ظباء الترك كانسةٍ — لكنها في رياض القلب قد سرحت
ان جال ماء الحيا في خدّها خجلت — وان تردّد في اجفانها اتّقحت
قست على صبها قلبًا ووجنتها — لو مرّ تقبيلها في الوهم لانجرحت
سألتها قبلةً والوقت منفسحٌ — لنا فما رخّصت فيها ولا فسحت
وخلتُ اعطافها بالعطف تمنحني — فما نحت ذلك المعنى ولا منحت
كم قد عصيت اللواحي في اطاعتها — وان الحّت على عذلي بها ولحت
من ليس يخشى اسود الغاب ان زأرت — فكيف يخشى كلاب الحيّ ان نبحت
ما ان اخاف من الايام فادحةً — اذا يدُ الدهر في ابنائه فدحت
وكيف تفسد ايدي الدهر حال فتىً — امورهُ بالمليك الصالح انصلحت
الباسم الثغر والايام عابسةٌ — والابلج الوجه والابطال قد كلحت
والشائع الذكر بالمعروف في زمنٍ — لو كابدته رياح المسك ما نفحت
اعزّ اظهر من رايات عزمته — آيات جودٍ لآيات الكرام محت
اخفى الملوك تجاليهِ لانهمُ — شهبٌ اذا بزغت شمس الضحى نزحت
تلوي يداهُ صفاح الهند عن غضبٍ — حتى اذا ظفرت عن قدرةٍ صفحت
ما ان تزال مغاليقًا خزائنه — لانها بوليد المال ما فرحت
لولا فنا المال لم تحمد مكارمه — والراح لولا فناء العقل ما مدحت
اثنى عليه بنو الآمال حين غدا — يُعطي القرائح منهم فوق ما اقترحت
قالوا وردنا نداهُ قلت عادته — قالوا وجادت يداهُ قلت ما برحت

لو انَّ نيل نجوم الافق حاجتكم … او بدرها وافتتم باسمهِ نجحت
ياقائد الخيل تنزو في اعنَّتها … تلوي الشكائم غيظاً كلما مرحت
حمر الاديم صقيلات ملابسها … كانها في دم الابطال قد سبحت
تغدو غضابى اذا اسودَّ العجاج لها … حتى اذا شاهدت ضحك الظبى فرحت
يحملنَ اسداً الى الهيجاء باسمةً … ثغورها ووجوه الموت قد كلحت
لا يستشيرون في الهيجا سوى قضبٍ … اذا استشير بها في معركٍ نصحت
خفُّوا الى الحرب اقداماً ولو وزنت … حلومهم برواسي ارضهم رجحت
غضَّ الزمان عيون السوء عن ملكٍ … كلُّ العيون الى معروفهِ طمحت
من فتيةٍ بحميا الشكر قد سكرت … لفرط ما اغتبقت بالمدح واصطبحت
تلقى العفاة من المعروف دارعةً … اعراضها بنصال الذمِّ ما جرحت
يملي علينا المعاني حسن انعمهِ … كانما علَّمتنا ما بهِ مُدحت
يامن بهِ ختمت آيُ السماح لنا … كما بآبائهِ من قبلهِ فتحت
لولاك ما زال ليل الخطب معتكراً … على الورى وضحى الانصاف ما وضحت
تستبشر الشمس لما لقبوك بها … وما درت انها في ذلك افتضحت
لو انها جمعت اوصافك انتفقت … على عبادتها الاديان واصطلحت
وليل نقعٍ حكت شهب الرماح بهِ … نجوم افقٍ الى جنح الدجى جنحت
قدحت فيهِ من الآراء نار وغىً … فاحرقت فئةً في الملك قد قدحت
تدرَّعت للوغى حتى حسرت لها … مبارزاً فنفرت من بعد ما جمحت
ارخى الحذار على الارماح ايديهم … فكلما حاولوا طعناً بها سمحت
يا باذل الخيل عفواً بعد عزَّتها … وما جنت في الوغى ذنباً ولا اجترحت
عدي اياديك لا تخفى صنائعها … هل تستر الشمس كفٌّ بعد ما وضحت
ودَّعتكم وثنائي لا يودِّعكم … وسرت لا بعدت داري ولا نزحت
اشدو بمدحكمُ حباً وبي شجنٌ … لو انَّ ايسرها بالورق ما صدحت

ما ان افوهَ بشرحٍ في المقال لها لكنها بلسان الحال قد شُرحت
لا اذم الدهر في امرٍ رميت بهِ ولا اقول حصاة الحظّ ما رشحت
وكيف انسب فرط البخل في زمنٍ اكفهُ بيقا امثالكم سمحت
لئن نأت عنكمُ يومًا جوانحنا فانّ ارواحنا في ربعكم جنحت
وكلّ يومٍ مقالي عند ذكركمُ ياساكني السفح كم عينٍ بكم سفحت

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد النحر ويصف ليلةً مضت لهُ في سنة سبع وعشرين وسبعمائة

اهلاً ببدر دجىً يسعى بشمس ضحى بنورهِ صبغة الليل البهيم محا
حيًا بها والدجى مرخٍ غدائرهُ فخلت انّ جبين الصبح قد وضحا
راحاً اذا ملأ الساقي بها قدحاً ظننت جذوة نارٍ في الدجى قدحا
لم يبقِ طول المدى الأّ حشاشتها عنّت لنا فتراءت بيننا شبحا
يسعى بها ثمل الاعطاف برجحها سكرى بالفاظهِ ان جدّ او مزحا
يجلو لنا وجههُ في الليل مغتبقًا بها فيحسب بالآلاء مصطبحا
نادمتهُ وجناح النسر منقبضٌ عن المطار وجنح الليل قد جنحا
حتى انثنى والكرى يهوي بجانبهِ الى الوساد فان طارحتهُ انطرحا
وظلّ من فرط جرم الكاس منقبضًا عن المطار وجنح الليل قد جنحا
يضمهُ والكرى يرخي انامله فكلما اوثقتهُ كفهُ سرحا
حتى رأيتُ مياه الليل غائرةً في غربها وغدير الصبح قد طفحا
وللشعاع على ذيل الظلام دمٌ كانّ طفل الدجى في حجرهِ ذبحا
وقام يهتف من فوق الجدار بنا متوّج الراس بالظلماء متشحا
كانهُ شامتٌ بالليل عن حنقٍ فكلما صدع الصبح الدجى صدحا
نبهتهُ والكرى يثني معاطفهُ ونشوة الراح تلوي جيدهُ مرحا

فهبّ لي وحيا النوم نصرعهُ | والشكر يطبق من جفنيهِ ما فتحا
جذبته وهو يثني جيدهُ مللاً | كاساً اذا بسمت في وجههِ كلحا
يلقي بسناها على تقطيب حاجبهِ | اشعةً فيرينا قوسةً قزحا
فظلّ ينزو وريح الراح ممتعضاً | ويستشيط اذا عاطيتهُ قدحا
حتى اذا حنّت الكاس النشاط لهُ | اتبعتهُ بثلاثٍ تبعث الفرحا
ونلتُ من فضلها ما كان اسأرهُ | بثغرها من رضابٍ نشرهُ نفحا
ريقاً لو استاقهُ الصاحي لمال بهِ | سكراً ولو رشف السكران منهُ صحا
فقال لي وغوادي الدمع تسبقني | من السرور وقد يبكي اذا طفحا
قد كنت تشكو فساد العيش معتدياً | انى وقد طاب باللذات وانفسحا
فقلت قد كان صرف الدهر افسدهُ | لكنهُ بالمليك الصالح انصلحا
ملكٌ اذا ظلّ فكري في مدائحهِ | امست تعلمنا اوصافهُ المدحا
فضلٌ يكاد بعيد الخرس ناطقةً | تتلو الثناء ولفظٌ يخرس الفصحا
وطلعةٌ كجبين الشمس لو لمعت | يوماً لمغتبقٍ بالراح لاصطبحا
وجودها كهلال الفطر ملتمحاً | وجودها كانهلال القطر منفسحا
يخفي مكارمهُ والجود يظهرها | وكيف يخفى اريج المسك اذ نفحا
يكاد يعقم فكري اذ افارقهُ | عن المديح وان وافيتهُ لقحا
فما ارتنا الليالي دونهُ شحناً | الّا سخا فارتنا كفهُ منحا
ثبت الجنان مرير الراي صائبهُ | اذا تقاعس صرف الدهر او جمحا
لا يستشير سوى نفسٍ مؤيدةٍ | من اخطأ الرأي لا يستذنب النصحا
ولا يقلدُ الّا ما تقلّدهُ | من حدّ عضبٍ اذا شاورتهُ نصحا
ولا يذيل عليهِ غير سابغةٍ | كانما البرق من ضحضاحها لمحا
مسرودةٍ مثل جلد الصلّ لو نُصبت | قامت ولو صبّ فيها الماء ما نضحا
غُضّت عيون الردى والدهر عن ملك | طرف الزمان الى عليائهِ طمحا

ما ضرَّ من ظلَّ في افناء منزلهِ ان اغلق الدهر باب الرزق او فتحا
يودُّ باغي الندى لو نال بلغتهُ حتى اذا حلَّ في افنائهِ اقترحا
لما رأى المال لا تلوي عليهِ يدي اولانيَ الودَّ اذ اوليتهُ المدحا
يا ايها الملك المحسود آملهُ والمجتدى جود عافيهِ لما منحا
لو ادَّعت جودك الافواهُ لاتهمت ولو تعاطاهُ لجُّ البحر لافتضحا
حزت العلى فدعاك الناس سيدهم والكاس لولا الحميا سمّيت قدحا
في وصفنا لك بالانعام سوء ثنًا والغيث ينقصهُ ان قيل قد سمحا
يا باذلاً من كنوز المال ما ذخروا وقابضًا من صيود الشكر ما سنحا
وملبسي النعم اللاتي يباعدني عنها الحياء فلا انفكُّ منتزحا
لئن خصصتك في عيدٍ بتهنئةٍ فما اجدتُ ولا عذري بهِ وضحا
العيد نذكرهُ في العام واحدةً وجودُ كفك عيدٌ قطُّ ما برحا
لكن اهني بكَ الدين الحنيف فقد اتيت للدين مخلوقًا كما اقترحا
فاسلم فما ضرَّني ما دام جودك لي سواك ان منع الاحسان او منحا

وقال يمدحهُ عند ورودهِ من الشام ويتغزَّل بغلامٍ اخذهُ

منهُ احد الامراء بحلب بالخديعة

لعلَّ ليالي الربوتين تعودُ فتشرق من بعد الافول سعودُ
ويخصب ربع الانس من بعد محلهِ ويورق من دوح التواصل عودُ
سقى حلبًا صوب العهاد وان وهت مواثيق من سكانها وعهودُ
وحيًّا على اعلى العقيقة منزلاً عيون ظباهُ للاسود تصيدُ
اذا ما انتضت فيهِ اللحاظ سيوفها فانَّ قلوب العاشقين غمودُ
رددنا بهِ بيض الصفاح كليلةً فصالت علينا اعينٌ وقدودُ
فللهِ عيشٌ لي بالحبيب قضيتهُ قويق قويقٍ والزمان حميدُ

بقلبي من الاتراك في روض خدّهِ غديرٌ مياهُ الحسن فيهِ ركودُ
تملكتهُ رقًّا فكان لحسنهِ هو المالك المولى ونحن عبيدُ
فكنت ابن همّام وقد ظفرت يدي بهِ ودمشق في القياس زبيدُ
الى ان قضى التفريق فينا قضاءهُ وذلك ما قد كنت منهُ احيدُ
فغيّب بدرًا يفضح البدر نورهُ وغصنًا يميت الغصن حين يميدُ
وقد كنت اخشى فيهِ من كيد حاسدٍ ولم ادرِ انّ الدهر فيهِ حسودُ
فيامن براهُ القلب وهو محجّبٌ وتوجدهُ الافكار وهو فقيدُ
اذا كنت عن عيني بعيدًا فكلما اسرُّ بهِ الّا الحمام بعيدُ
وما ناب عنك الغير عندي وقلما ينوب عن الماء القراح صعيدُ
اذا كنت في اهلي ورهطي ولم تكن لديَّ فاني بينهم لوحيدُ
وان كنت في قفر الفلاة مقرّبًا اليّ فعيشي في الفلاة رغيدُ
ولو كنت تشرى بالنفيس بذاتهُ ولو انّ حبّات القلوب نقودُ
ولكنّ من اودى هواك بلبّهِ مريدٌ لما اصبحت منك اريدُ
جلوت لهُ وجهًا وقدًّا مرنحًا وفرعًا وفرقًا وافرٌ ومديدُ
فشاهد بدرًا فوق غصنٍ يظلّهُ دجىً لاح فيهِ للصباح عمودُ
اقول وقد حقّ الفراق واحدقت من الترك حولي عدّةٌ وعديدُ
وقد حجّب الظبيُ الربيب واقبلت تمانعني دون الكناس اسودُ
وتنظرني شذرًا من السمر والظبى نواظر الّا انهنّ حديدُ
لك الله من جانٍ عليّ برغمهِ ومنهم بالغدر وهو ودودُ
ومن بات مغصوبًا على ترك صحبتي بنزغ مريد الانس وهو مريدُ
معطّلةٌ بين الساقِ لفقدهِ وقصرُ غرامي في هواهُ مشيدُ
ولم يبقَ الّا حسرةٌ وتذكّرٌ وطيفٌ يرى في مضجعي فيرودُ
جزى الله عني الطيف خيرًا فانهُ يعيدُ ليَ اللذات حين يعودُ

سرى من اعالي الشام يقصد مثله ... ونحنُ باعلى ماردين هجودُ

فقضّيت عيشًا لو قضيناه يقظةً ... لقامت علينا للالهِ حدودُ

وبرقٍ حكى ثغر الحبيب ابتسامهُ ... تألّق وهنًا والرفاق رقودُ

يعلّمُ عينيّ البكا وهو الفها ... وان كان دمعي ما عليه مزيدُ

كما علّمت صوب الحيا وهو عالمٌ ... يد الصالح السلطان كيف يجودُ

مليكٌ اذا رام الفخار سمت بهِ ... الى المجد آباءٌ لهُ وجدودُ

اذا جاد فالبيد السباسب ابحرٌ ... وان صال فالشمُّ الشواهق بيدُ

سماحٌ لهُ تحت الطباق تحدّرٌ ... وعزمٌ لهُ فوق الشداد صعودُ

لياليهِ بيضٌ عند بذل هباتهِ ... وايامهُ عند الوقائع سودُ

يرنحهُ سمع المديح تكرمًا ... وانّ لبيدًا عندهُ لبليدُ

وقفت واهل العصر تنشر فضلهُ ... ويسألني عن مجدهِ فاعيدُ

فقالوا لهُ حكمٌ فقلت وحكمةٌ ... فقالوا لهُ جدٌّ فقلت وجودُ

فقالوا لهُ قدرٌ فقلت وقدرةٌ ... فقالوا لهُ عزمٌ فقلت شديدُ

فقالوا لهُ عفوٌ فقلت وعفةٌ ... فقالوا لهُ رأيٌ فقلت سديدُ

فقالوا لهُ اهلٌ فقلت اهلّةٌ ... فقالوا لهُ بيتٌ فقلت قصيدُ

من القوم في متن الجياد ولادهم ... كأنّ متون الصافنات مهودُ

غيوث لهم يوم الجلاد من الظبى ... بروقٌ ومن وطء الجياد رعودُ

ايا ملكًا لو يستطيع سميهُ ... تحمّلهُ ما خالفتهُ ثمودُ

دُعيتَ للملكِ لا يؤودك حفظهُ ... وان كان ثقلًا للجبال يؤودُ

فقوّمت زيغ الحقِّ وهو ممنّعٌ ... وقمت بعبء الملك وهو شديدُ

وسهّدت في رعي العباد نواظرًا ... بها الناس في ظلِّ الامان رقودُ

واحييت آثار الشهيد بنائلٍ ... مع الناس منهُ سائقٌ وشهيدُ

فيا ملكًا سيفًا في يدي آل ارتقٍ ... يدافع عن احسابهم ويذودُ

ويا حامل الاثقال وهي شدائدٌ | وبامتلف الاموال وهي جنودُ
لك الله قد جزت الكواكب صاعداً | الى الغاية القصوى فاين تريدُ
يهنيك بالعيد السعيد معاشرٌ | ولي كلّ يومٍ من هناك عيدُ
ولو انّ عيد النحر نحرٌ مجسّمٌ | غدا قبلك مدحي وهو فيه عقودُ
ولولا هواكم ما سرت لي مدحةٌ | ولا شاع لي بين الانام قصيدُ
ولما جلوت المدح وارتحت للندى | وحيا وكلٌّ في الطلاب مجيدُ
قصدنا المعاني والمعالي فلم ازل | اجيدُ باشعاري وانت تجودُ
يقولون لي قد قلّ نهضك للسرى | وما علموا انّ النوال قيودُ
فقلت مالت السير مذ ظفرت يدي | باضعاف ما اختارهُ واريدُ
لدى مالكٍ كالرمح اما سنانه | فماضٍ واما ظله فمديدُ
تنبه لي والعزّ عني راقدٌ | وقام بنصري والانام قعودُ
فياقبلة الجود التي لبني الرجا | ركوعٌ الى اركانها وسجودُ
ليهنك ملكٌ لا يزال مخيماً | لديك وذكرٌ في الانام شريدُ
لئن بتّ محسود الخصال فلا ادّى | كذا من غدا في الناس وهو فريدُ
اذا تمّ نورُ البدر في افق سعدهِ | فما ضرّهُ انّ السماك حسودُ

وقال يمدحهُ وارسلها اليهِ من الشام سنة عشرين وسبعمائة

ثمّ سرّ الروض خفق الرياح | واقتدح الشرق زناد الصباح
واخجل الورد شعاع الضحى | فابتسمت منهُ ثغور الاقاح
وقام في الدوح لنعي الدجى | حمائمٌ تطربنا بالصياح
مذ ولد الصبح ومات الدجى | صاحت فلم ندرِ غنا ام نواح
ويوم دجنٍ حجبت شمسهُ | واشرقت في ليلهِ شمس راح
فما ظننا الصبح الّا دجىً | ولا حسبنا الليل الّا صباح

وقابلت نور الضحى اوجهٌ للغيد تبغي في الصباح اصطباح
فظلت ذا النورين في مجلسي من وجه صبحٍ ووجوه صباح
وشادنٍ ان جال ماء الحيا في مقلتيهِ زادهنَّ اتماح
يسكرنا من خمر الحاظهِ ويمزج الجدَّ لنا بالمزاح
من لحظهِ يسقي ومن لفظهِ وريقهِ خمرًا حلالاً مباح
نواظرٌ تعزى اليها الظبى وقامةٌ تعزى اليها الرماح
ياعاذلي في حسن اوصافهِ وسمعي وصف الفتاة الرداح
في حبِّ ذي القرطين بالاثمي لي شاغلٌ عن حبِّ ذات الوشاح
دعني اقضي العيش في غبطةٍ متبعًا مغدى الهوى والمراح
من قبل ان يهتف داعي النوى فلم أجد عن بيننا من براح
فكلَّ يومٍ لي برغم العلى في كلِّ ارضٍ غربةٌ وانتزاح
وأضيعة العمر وفوت المنى بين رضى الكوم وسخط الملاح
ورُبَّ ليلٍ خضتُ تيارهُ بادهمٍ يسبق جريَ الرياح
محجَّل الاربع ذي غرَّةٍ ميمونة الطلعة ذات انفساح
كانهُ قد شقَّ بحر الدجى وبعدهُ خاض غدير الصباح
لم تعلم الابصار في جريهِ قادمةٌ خفت بهِ ام جناح
يقرأُ من وحي ضميري لهُ تقاعسًا رمت بهِ ام جماح
مذ فسد العيش رأى قصدهُ للملك الصالح عين الصلاح
الملك الندب الذي شكرهُ صار اعتيادًا للورى واصطلاح
ممنَّع المجد رفيع العلى لم يكُ الاَّ مالهُ مستباح
يكاد من دقةِ افكارهِ يزري بما يجري القضاء المتاح
لهُ يدٌ ان جاد كانت حيًا وهمةٌ لمن جال كانت سلاح
ورحب صدرٍ كلما هينمت فيهِ نسيم المدح زاد ارتياح

يا حامل الاثقال من بعد ما حطَّ مرارًا غيره واستراح
لولاك يا وابل زرع الندى اضحى هشيماً وذرّته الرياح
يا ابن الذي حجّ الهِ الورى لكونهِ كعبة دين السماح
ان قصرت مني اليك الخطا ما قصرت مني يد الامتداح
فقد جعلت الارض من مدحكم خضرا وشعري جائل كالوشاح
خفضت بالنصب استعاراته كما اعير الذل خفض الجناح
اذا تلاه الوفد قال الورى هذا هو السحر الحلال المباح
ذكرك كالمسك ولكنه ان ضوّعته نسمة المدح فاح

وقال يمدحه عند وصولهِ من الحجاز الشريف وارسلها اليهِ من مصر في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة

اني ليطربني العذول فانثني فيظن اني عن هواكم انثني
ويلذ لي تذكاركم فاعيره اذنًا لغير حديثكم لم تأذنِ
واقول للأحي الملحّ بذكركم زدني لعمر ابيك قد اطربتني
اسكرتني بسلاف ذكر احبتي يا مترع الكاسات فاملأ واسقني
يا ساكني جيرون جرتم في الهوى والجور شرّ خلائق المتمكنِ
وسمعتم قول الوشاة وانه ظنٌّ رُميتُ به بغير تيقنِ
ايسوء اشراكي بدين هواكم من ليس في شرع الغرام بمؤمنِ
يا عاذلي ان كنت تجهل ما الهوى فانظر ظباء الترك كيف تركنني
واعجب لاعينهنّ كيف اسرنني من معشري واخذنني من مأمني
بيض الطلى سمر القدود نواعم ال وجنات حمر الحلي سود الاعينِ
من كلّ فاحمة الجبين كانها شمس النهار بدت بليلٍ ادكنِ
يسمو لها كحلٌ بغير تكحلٍ ويزينها حسنٌ بغير تحسنِ

ومضعّف الاجفانِ فوّق لحظهُ نبلاً على بعد المدى لم يخطني
ان قلتُ ملتَ على المتيم قال لي ارأيت غصناً لا يميل ويدني
او قلت اتلفت الفؤاد اجابني دعني فما اخربت الاّ مسكني
او قلت يادنياي قال فان اكن دنياك لم انكرت فرط تلوّني
لم انسَ اذ نادمته في ليلةٍ عدل الزمان بمثلها لم يعننِ
والراح تبذل في الكؤوس كأنها لفظٌ تلجلج من لسانِ الكنِ
حتى اذا ما السكر ثنّى عطفهُ كسلاً وسكّن منهُ ما لم يسكنِ
عاجلتهُ حذرًا عليهِ من الردى عجل الجفون الى حفاظ الاعينِ
وضممتهُ من غير موضع ريبةٍ واطعت فيه تعففي وتديني
نحن الذين اتى الكتاب مخبرًا بعفاف انفسنا وفسق الالسنِ
وكذاك لا انفكُّ انقي مقودي طوع الهوى واعفُّ عند تمكّني
فاذا اقمت جعلت ابناء العلى سكني وابنية المعالي مسكني
واذا رحلت فجنّتي اجم القنا وعلى متون الصافنات تحصني
ولكم الفت الاغتراب فلم يزل جود ابن ارتق في التغرب موطني
الصالح الملك الذي انعامهُ كنز الفقير وطوق جيد المقتني
ملكٌ يريك اذا خطبت سماحهُ عذر المسيء وجود كفِّ المحسن
متألقٌ متدفقٌ مترفقٌ للمجتلي والمجتدي والمجتني
بفضائلٍ وفواضلٍ وشمائلٍ قيد الخواطر والثنا والاعينِ
فاذا تبدّى كان قيد عيوننا واذا تلفّظ كان قيد الالسنِ
يرجى ويخشى جودهُ ونكالهُ في يوم مكرمةٍ وخطبٍ مزمنِ
كالبحر يرغب في جواهر لجّهِ عند الورود وهولهُ لم يؤمنِ
ياطالباً منا حدود صفاتهِ اتعبتنا بطلابِ ما لم يمكنِ
ياايها الملك الذي في حربهِ بالعزم عن حدِّ الصوارم يغتني

لو انّ رأيك للدجنّة لم تحل صبغاً وللحرباء :لم تتلوّنِ
فاذا هززت الرمح نكس رأسهُ واجاب ها اني كما عوّدتني
واذا سألت السيف قال فرندهُ لا علم لي الاّ الذي علّمتني
هذي يمينك والوغى ومضاربي ودم الفوارس والظبا بي فاسقني
يامن رماني عن قسيِّ سماحهِ بسهام انعمهِ التي لم تخطني
اغرقتني بالجود مع سأمي لهُ ردًّا عليّ فكيف لو قلت اعطني
يعتادني بالغمام برُّك واصلاً طورًا وطورًا في بلاد الارمنِ
ويزورني في غيبتي ويحوطني في اوبتي ويعودني في موطني
اتعبتني بالشكر اعجز طاقتي وظننت انك بالنوال ارحتني
اخفيت برّك لي فاعلن منطقي لا يشكر النعماء من لم يعلنِ
شهدت علومك انني لك وامقٌ والله يعلم والانام بانني
وعرفت رأيك بي فلو كشف الغطا عن حالتي ما ازداد فيك تيقني
عوّدتني صفو الوداد فعد بهِ واصبر لعادتك التي عوّدتني
واعذر محبًّا حبهُ لعلاكمُ طبعٌ وصفوُ ودادهِ من معدنِ
يدعو لدولتك الشريفة مخلصاً والناس بين مؤمّلٍ ومؤمّنِ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر سنة ست وعشرين وسبعمائة

خذ فرصة اللذّات قبل فواتها واذا دعتك الى المدام فواتها
واذا ذكرت التائبين عن الطلى لا تنسَ حسرتهم على اوقاتها
يرنون بالالحاظ شزرًا كلما صبغت اشعتها اكفّ سقاتها
كأسٌ كساها النور لما ان بدا مصباح جرم الراح في مشكاتها
صفها اذا جليت باحسن وصفها كي نشرك الاسماع في لذّاتها
لولا التذاذ السامعين بذكرها لغنيت عن أسمائها بسماتها

وإذا سمعت بانّ قدمًا مظهرًا | عنها النفار فتلك من آياتها
ذنبٌ اذا عدّ الذنوب.رأيته | من حسنهِ كالخال في وجناتها
راحٌ حكت ثغر الحبيب وخدَّهُ | بحبابها وصفائها وصفاتها
فكانما في الكاس قابل صفوها | ثغر الحبيب ولاح في مرآتها
ولئن نهى عنها المشيب فطالما | نشأت لي الافراح من نشواتها
وتبرَّجت لي في الزجاجة بكرها | بين الرياض فكنت بعض زناتها
والقضب دالية علىّ ظلالها | والزهر تاجاتٌ على هاماتها
والماء يخفي في التدفق صوتهُ | والورق تسجع باختلاف لغاتها
ولقد تركت وصالها عن قدرةٍ | وزجرت داعي النفس عن شبهاتها
لم اتلك جور الحادثات ولم اقل | حالت بيَ الايام عن حالاتها
مالي اعدُّ لها مساويَ جمَّةً | والصالح السلطان من حسناتها
ربُّ العفاف المحض والنفس التي | غلبت مروتها على شهواتها
ملكيَّةٌ فلكيَّةٌ يسمو بها | كرَمٌ ترنح كنهه في ذاتها
تحتال في العذر الجميل لوفدها | كرمًا ولكن بعد بذل هباتها
سبقت مواهبهُ السوال فمالهُ | عدةٌ مؤجلةٌ الى ميقاتها
ملكٌ تقرُّ لهُ الملوك بانهُ | انسان اعينها وعين حياتها
لو لم ينط بالبشر هيبة وجههِ | ذهلت بنو الآمال عن حاجاتها
يعطي الالوف لوافديهِ براحةٍ | تثني يد الايام عن سطواتها
فكانما قتل الحوادث دونها | وغدا يؤدّي للعفاة دياتها
من فتيةٍ راضَ الوقار نفوسها | فبدا سكون الحلم في حركاتها
لو امَّها يوم القيامة طالبٌ | نقلت الى ميزانهِ حسناتها
في كفهِ القلم الذي خضعت لهُ | بيض الصفاح وفلّ حدُّ شباتها
وسطا على الارماح وهو ربيبها | والفها في الغاب عند نباتها

قلمٌ فرى كبد الاسود وما رعى … حقَّ الجوار لمن في اجماتها

ما شاهد الاملاك ثجة ريقه … الاّ وجفّ الريق في لهواتها

يا ايها الملك الذي سطواته … حلمت بها الاعداء في يقظاتها

ان كنت من بعض الانام فانما … غرر الجياد تعدُّ بعض شياتها

شهدت لراحتك السحائب انها … ريُّ البسيطة وهي من ضرّاتها

فالناس تدعوها مفاتح رزقها … ونعدها الاموال من آفاتها

شتّتَّ شمل المال بعد وفوره … وجمعت شمل الناس بعد شتاتها

فظهرت بالعدل الذي امسى به … في اليد يخشى ذيبها من شاتها

تبدي ابتساماً للعداة وراءه … رأيٌ ينكّس في الوغى راياتها

كالسمر تبدي للنواظر منظراً … متالقاً والموت في شفراتها

وكتيبة تختال في اجم القنا … كالاسد تسري وهي في غاباتها

سيّان ما تحوى السروج وما حوت … ايدي الفوارس من سريجياتها

ارسلت فيها للرماح اراقماً … لسبت قلوب حماتها بحُماتها

جشمتها جرداً اذا رمت العلى … ارسلتها فجرت الى غاياتها

ما بين عينيها الاسنة طالعٌ … فكانها غررٌ على جبهاتها

سدّت حوافرها الفضاء بعثيرٍ … غنيت به العقبان عن وكناتها

صافحت هامات العدى بصفائحٍ … دبت نمال الموت في صفحاتها

حتى اعدت بها الجياد وشهبها … حمرٌ لوخز السمر في لباتها

وجعلت اشلاء الكماة كانما … ذخرت لقوت الوحش في فلواتها

ضمنت بها قوت الوحوش فاصبحت … عند العريكة وهي من اقواتها

ياحامل الاثقال وهي شدائدٌ … والخائض الاهوال من غمراتها

ومفرّج الكرب التي لو صافحت … شمّ الجبال لزلزلت هضباتها

قد كاد يغرق بحر نائلك الورى … فجعلت يُسرَ الجود سفن نجاتها

فابعد بعيدٍ انتمُ عيدٌ لهُ ومواسمٍ بكم هنا ميقاتها
فطرٌ فطرت بيمنهِ كبد العدى فدخلت انفسها بهـا عن ذاتها
ووصلت فيهِ العاكفين على التقى فشركتها في صومها وصلاتها
فاستجلها من حور حلّة بابلٍ فلذاك تبدي السحر من نفثاتها
ظمآنةً للقاك وهي رويّةٌ ببدائعٍ تروي غليل رواتها
لا تبتغي مهرًا سوى اجرائهـا من قرب حضرتكم على عاداتها
تستنجز الوعد الشريف لربهـا لتروع قلب عداتها بعداتها
هذي كنوز الشكر وافرةً لكم فاجعل نجاز الوعد بعض زكاتها

وقال يمدحهُ عقيب مالٍ تلف له بماردين ويعرّض بذلك
سنة ثلثين وسبعمائة

ايامالك العصر الذي شاع فضلهُ ويا ابن ملوك العرب والعجم والتركِ
ومن علّمتني المدح اوصاف مجدهِ فما زدتها عند النظام سوى السلكِ
لقد غمرتني من اياديك انعمٌ ملكت بها رقي وانْ اكثرت ملكي
اعدُّ اذا فارقتُ مغناك تاجرًا فان ابتُ ظنوني شريكك في الملكِ
لذلك لم تثنِ الخطوب مودتي ولكنني مثل النضار على السبكِ
فان يكُ صرف الدهر قد حكّ جانبي ليخبرني والتبر يخبر بالحكِّ
فقد زدتُ مع وقع الحوادث رغبةً كما زاد فرط السحق في ارج المسكِ
فان اخطأتني من نداك سحابةٌ فما غيرت حبي ولا اوجبت تركي
لانيَ من اهل اليقين على الوفا وقد يحدث التغيير عند ذوي الشكِّ

وقال فيه وقد اخرج على المنزول مالاً جزيلاً وبرًّا غزيرًا

يا مليكًا قد طاب اصلاً وفرعاً وزكت من اصوله الاعراقُ

والذي جمّع افضال والحمدَ | وللمال في يديهِ افتراقُ
---|---
كم تحملت في طلابك للعلياء | ثقلاً يسيرهُ لا يطاقُ
لا تخف ان اضاعت المال كفّا | كَ ففيهنَّ للعلاء اتفاقُ
لا يضرُّ القضيب وهو نضيرٌ | ان تزول الثمار والاوراقُ

## وقال فيهِ وقد ثقّل عليهِ بعدّة حاجات فقضاها لهُ

رعى الله ملكاً ما رمتني بربعهِ | مرامي النوى الاّ بلغت مراميا
---|---
فتىً ربّني بالمكرمات وبرّني | واصلح ما بيني وبين زمانيا
وكم حاجةٍ حاولتها من جنابهِ | والحفتُ في قولي لهُ وخطابيا
فلم يلقَ الحاجي بجبّ وانما | اجاد التغاضي اذ اسأتُ التقاضيا

## وقال فيهِ وكتبها اليهِ من مصر

اجرّدُ كي اجرّدَ سيف مدحي | فينبو عن سواك بهِ لساني
---|---
وانظم مدح غيرك والقوافي | تعضُّ عليَّ اطراف البنانِ
فاظهر حيرةً في بسط عذري | واخفي ما يجنُّ لكم جناني
فان افعل تالمت المعالي | وانْ انكل تظلمت المعاني

## وقال فيهِ

شملت جمع صحابي بفيض جودٍ وفضلٍ
فانت شامل جمعي وانت جامع شملي

## وقال فيهِ ايضاً وقد اسدى اليهِ انعاماً

ساثني على نعماك بالكلم التي | بها تضرب الامثال في اللفظ والفضلِ
---|---
بها تطرد السارون عن جفنها الكرى | وتجلب طيب النوم في المهد للطفلِ

وقال فيهِ

سأثني على نعماك ما دمت باقيا وان مت يثني منطق الطرس من بعدي
فقد اودعت صدر الطروس بدائعي لمجدك ما يقضي لذكرك بالخلدِ

وقال فيهِ

اطلقت نطقي بالمحامد عندما قيَّدتني بسوابق الانعامِ
فليشكرنك نيابةً عن منطقي صدر الطروس والسن الاقلامِ

وقال فيهِ

ساشكر نعماك التي لو جحدتها اقرَّ بها حالي ونمَّ بها سرّي
وفي حسن حال الروض اعدل شاهدٍ يقرُّ بما اسدت اليهِ يد القطرِ

وقال فيهِ ايضاً

سأثني على نعماك بالكلم التي محاسنها تبلي الزمان ولا تبلى
واشكرُ شكرًا ليس لي فيهِ منة ولا منَّة للروض ان شكر الوبلا

وقال بديهاً بمجلسهِ وقد احضرت الشموع عشاء والزم نفسهُ في
كل ليلةٍ تضوءِ الشموع مثل ذلك

اهلاً بها كالقضب في كثبانها جعلت شواظ النار من تيجانها
شهبٌ اذا جلت الظلام جيوشها جلبت جيوش الصبح قبل اوانها
مأسورةٌ تحيا بقطع رؤوسها وتزيدُ نطقًا عند قطع لسانها
باحت اسرَّة وجهها بسرائرٍ ضاقت صدور الناس عن كتمانها
زهرٌ حكت خدَّ الحبيب وانما تحكي فواد الصبّ في خفقانها

لهبت وقد رأت الظلام ولم تكن | تالله لاهية لضعف جنانها
لما أرعدت منها الفرائص بعدما | نظرت بواطرها الى سلطانها
الصالح الملك الذي نعماؤه | قد اغنت الغرباء عن اوطانها
ذي طلعةٍ جلت العيون بحسنها | وجلت هموم الناس من احسانها

## وقال بمجلسهِ في ليلةٍ اخرى

اهلاً بشهبٍ في سماء المجلسِ | هتكت اشعتها حجاب الحندسِ
زهرٌ اذا ارخى الظلام ستورهُ | فعلت بها كصحيفة المتلمسِ
هيف القدود تريك بهجة منظرٍ | ابهى لديك من الجواري الكنسِ
كالقضب الاَّ انها لا تنثني | منها القدود وزهرها لم يلمسِ
ادكت لحاظ عيونها فكأنها | زهرٌ تفتح في حديقة نرجسِ
نابت عن الشمس المنيرة بعدما | حجبت وساطع نورها لم يحبسِ
واذا تحدَّرت النجوم رأيتها | ترعى النجوم بمقلةٍ لم تنعسِ
وصحت اسرتها وقد نعس الدجى | وتنفست والصبح لم يتنفسِ
ان خاطبتها الريح ردّ لسانها | همساً كحلية اللسان الاخرسِ
واذا توعدها النسيم ترى لها | خفقاً كقلب الخائف المتوسوسِ
في طرفها عمىٌ اذا حققتهُ | لم يبدِ منها الاسم ان لم يعكسِ
عجباً لها تبدي لقطعٍ لسانها | بشراً وتحيا عند قطع الارؤسِ
رضيت ببذل النفس حين تبوَّأت | من حضرة السلطان اشرف مجلسِ
الصالح الملك الذي انعامهُ | قيد الغنيِّ وطوق جيد المفلسِ
شمسٌ حكى الشمس المنيرة باسمهِ | وضياء مجلسهِ وبعد الملمسِ
هو صاحب الملك الذي لسماحهِ | بالرفق يبلغ لا تشقّ الانفسِ
لا زال في اوج السعادة لابساً | من حلة النعماء اشرف ملبسِ

## قال وانشدها في ليلةٍ اخرى

اهلاً بها شمط الذوائب والذرى ... تعشو الى نيرانها نار القرى
شهبًا اذا مدّ الظلام رواقهُ ... جعلت ظلام الليل صبحًا نيرا
تذكى لدى ملكٍ يرجى جودهُ ... ويخاف من سطواته اسد الشرى
الصالح الملك الذي بساحهِ ... امسى الثرا وطنًا لمن وطىء الثرى
لا زال شمل الملك منتظماً بهِ ... والعزّ ممتدّ الرواق كما ترى

## وقال في ليلةٍ اخرى

نار الشموع توقدت ... في الليل ام نور الشموس
شهبٌ تبشر بالسعودِ ... وليس تنضي بالنحوس
شبه الذوابل قوّمت ... للطعن في صدر الخميس
شوس النواظر وهي في ... غير الدجنّة غير شوس
ان طال فضل لسانها ... فجزاؤها قطع الرؤوس
واذا تجلّت للنواظر ... رجّحت رأيَ المجوس
في حضرة الملك الذي ... جعل الصنائع كالغروس
الصالح السلطان وهّا ... ب النفائس للنفوس
فضل الملوك باصلهِ ... فضل الرئيس على الرؤوس
وغدا ثناهُ غرّةً ... في جبهة الدهر العبوس

## وقال في ليلةٍ اخرى وقد هبّ الهوى فاطفأً سائر الشموع بمجلس السلطان الملك الصالح

ومذ اطفأ الشمع النسيم بمجلسٍ ... بهِ نور شمس الدين كالشمس ساطعُ
عذرنا وقلنا ما اتى ببديعةٍ ... لانّ اشتعال الشمع في الشمس ضائعُ

## وقال في ليلة اخرى

اهلاً بشهبٍ عند اشراقها    يجلى الدجى من نورها الواضحِ
تضب بحر الليل اذ تغتدي    ناهلةً من لجة الطافحِ
كانما ايمانها عزمةٌ    من عزمات الملك الصالحِ
ملكٌ يظلُّ الدهر في حكمهِ    مقتبساً من رأيهِ القادحِ
ومن غدا سائح انعامهِ    يملأُ قلب الآمل السائحِ
لا برحت رتبة سلطانهِ    تسمو على الاعزلِ والرامحِ

## وقال في ليلة اخرى

انجوم روضٍ ام نجوم سماء    كشفت اشعتها دجى الظلماء
اشرقنَ في حلل الظلام فحدَّقت    حسداً لهنَّ كواكب الجوزاء
من كلِّ هيفاء المعاطف قوَّمت    قداً كقدِّ الصعدة السمراء
جسمٌ كصخرٍ في صلابة جرمهِ    وجفونها في الدمع كالخنساء
تجري مدامعها ويضحك وجهها    فتظلُّ بين تبسمٍ وبكاء
تبكي لغربتها وتبسم اذ غدت    في حضرة السلطان كلَّ مساء
الصالح الملك الذي اكنافهُ    كهف الوفود وكعبة الفقراء
ملكٌ بسيرة عدلهِ وسماحهِ    خفيت مآثر دولة الخلفاء
لا زال في افق السعادة راقياً    فوق المجرَّة في سناً وسناء

## وقال يمدحهُ ويعتذر من الانقطاع عنهُ

ليالي الحمى ما كنتِ الاَّ لآليا    وجيد سروري بانتظامكِ حاليا
فرنقَ منك الدهر ما كان رنقاً    وكدَّر منكِ العهد ما كان صافيا

وقد كنت اخشى من تجافي احبتي فلما فقدناهم وددت التجافيا
ومن لي بصدٍّ منهمُ وتجنبٍ اذا كان منا منزل القوم دانيا
لقد ارسلت نحوي الغوادي من الحمى روائح ارخصن الكبا والغواليا
وما اذكرتني سالفات عهودهم تذكر بالاشياء من كان ناسيا
واغيدُ رخص الجسم كالماء رقةً اكابد قلباً منهُ كالصخر قاسيا
كثير التجنّي لست القاهُ شاكرًا على مضضٍ الّا والفيهِ شاكيا
يقولُ اذا استشفيتُ منهُ بنظرةٍ كفى بكَ داءً ان ترى الموت شافيا
ويعجب مني ان تمنيت عتبهُ وحسب المنايا ان يكنَّ امانيا
فواعجبًا يدعى حبيبي وان غدا يجاور في سوء الصنيع الاعاديا
كما قيل للحزم المخوف مفازةً ولقب اصناف العبيد مواليا
ولما اعتنقنا للوداع وقد وهت عقودُ . لاّلي نحرهِ وماقيا
تحلّت عقود الدمع ماكان عاطلاً وعطّل عقد الضمّ ما كان حاليا
وكم سرتُ اثرَ الظاعنين مصيّرًا هوايَ دليلاً والتذكر حاديا
اسيرُ ومن فوقي وتحتي ووجهتي وخلفي ويمنايَ الهوى وشماليا
فمالي اذا يممت في الارض وجهةً وصرّفت في اهل الزمان لحاظيا
تضيقُ عليّ الارض حتى كانني احاول فيها لابن ارتقَ ثانيا
مليكٌ اذا شبهتُ بالغيث جودهُ هجوت نداهُ وامتدحت الغواديا
يعيدُ شباب الشيب مرآهُ في الندى وفي الحرب مرآهُ يشيب النواصيا
يرينا الندى في البأس والباس في الندى فينعمُ غضبانًا وينقم راضيا
كيض الظبي تردي القتيل ضواحكًا وسحب الحيا تروي الغليل بواكيا
ومالي لا اسعى بمالي ومهجتي الى من بهِ استدركت روحي وماليا
الى ملكٍ يستخدم الدهر بأسهُ ويرجع طرف الخطب بالعدل خاسيا
الى ملكٍ يخفي الملوك اذا بدا كما اخفت الشمس النجوم الدراريا

الى ملكٍ يولي الارادة والردى ... وتحوي المنايا كفُّهُ والامانيا
بوجهٍ غدا للشمس والبدر ثالثًا ... وقلبٍ غدا للجوهر الفرد ثانيا
وعزمٍ يزيل الخطب عن مستقرّهِ ... رأينا بهِ السبع الطباق ثمانيا
وشدّة بأسٍ تترك الماء جامدًا ... ورقّة خلقٍ تجعل الصخر جاريا
وكفٍّ تشيم السيف غضبان ضاحكًا ... وتثنيهِ بعد الكرّ جذلان باكيا
هو الصالح السلطان والملك الذي ... يعمُّ الاقاصي جودهُ والادانيا
جوادٌ اباد المال الّا صيانةً ... مخافة ان يمسي من البذل خاليا
له قلمٌ ان خرّ في الطرس ساجدًا ... يخرُّ له ذو التاج في الارض جاثيا
اذا ما مشى يومًا على الراس موجبًا ... الى ملكٍ وافى على الراس ماشيا
اذا اعلمتهُ كفُّهُ خلتُ انهُ ... يسنُّ سنانًا او يسلُّ مواضيا
لقد حسد الاقوامُ لفظي وفضلهُ ... وقد غبطوا احسانهُ ولسانيا
غداة تجارينا الى السبق فاغتدى ... يشيدُ المعالي او اجيد المعانيا
وقالوا اجدت النظم فيهِ اجبتهم ... يرى الزهر انى اصبح الغيث هاميا
فيا حسننا الّا الى المال وحدهُ ... وفي ذاك احسانٌ لمن كان راجيا
فذلك نومٌ لو مدحت صنيعهم ... لظنّ الورى اني اعدُّ المساويا
رعيت امور المسلمين بهمةٍ ... رأيت بها مستقبل الامر ماضيا
لقد عجزوا عن ان يروا لك في الندى ... مدى الدهر او عنهُ من الناس ثانيا
ويوم اعدت الصبح كالليل عندما ... جمعت ذكاءً لما اجلت المذاكيا
واجريتها قبّ البطون تخالها ... اذا ما سعت تحت العجاج سعاليا
يمزّقُ تكرار الصدام جلودها ... فتكسى دمًا ما اصبح السيف عاريا
سقيت بها الاعداء كأسًا من الردى ... غداة غدا كلٌّ من الكرِّ ظاميا
جعلت الردى راحًا وخيلك راحةً ... وبيض الظبى كاسًا وعزمك ساقيا
وكم قد كسبت العزّ من جاء آملًا ... اذا ما مشى في ربع قدسك حافيا

بسطت من المعروف ارضاً مديدةً وانبتَّ فيها للحلوم رواسيا
واني وان فارقتُ مغناك مخطئاً لاعلمُ اني كنت في ذاك خاطيا
فكيف بعادي عن مغانٍ الفتها وافنيتُ عمري بينها وشبابيا
وقضّيتُ فيها الاربعين مجاورًا ملوك البرايا والبحورِ الطواميا
اصيفُ واشتو بينهم فكانني نزلتُ على آل المهلّب شاتيا
بذلت لنا ياذا المكارم انعماً تسرُّ الموالي اذ تسوء المعاديا
ولولاك لم نعنَ الملوك بمنطقي ولا خطبوا مدحي لهم وخطابيا
ولولاك لم يعرف مساي بينهم ولا اصبح اسمي في المالك ساميا
ولا سيما لما رأوني راغباً عن الرفد لا ابقي من المال باقيا
احيدُ عن السحب التي ترسل الحيا وان كنت حرّان الجوانح صاديا
فسوف اجيد النظم فيك وانثني الى النثر ان افنى النظام القوافيا
واشكركم ما دمتُ حياً وان امت ولم اوفهِ اوصيتُ بالشكر آليا

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر في سنة تسع وثلثين وسبعمائة

زوّج الماء بابنة العنقودِ فانجلت في قلائدٍ وعقودِ
قتلت بالمزاج ظلماً فقالت كم قتيلٍ كما قتلتُ شهيدِ
طاف يسعى بها اغنُّ حكى ما في يديهِ بثغرهِ والخدودِ
قرّب الكاس نحو عارضهِ الغضّ فابدى العتيق فصل الجديدِ
فغدا التائبون ما ندامى والندامى في ظلّ عيشٍ رغيدِ
فصليها لتلى وازلفت الجنّةُ للمتقين غير بعيد
اما صبُّ قضت لهُ شرعة العشقِ بالاّ يموت غير شهيدِ
فاذا ما نجوت من معرك الالحاظِ لم انجُ من كمين القدودِ
كلما اخلق التجلد وجدي جاد داعي الهوى بوجدٍ جديدِ

مثل اهل الجحيم ان تذهب النارُ جلودًا تبدّلوا بجلودِ
قسماً بالمطيّ مثل الهوادي نظمتها الحداة نظم العقودِ
فهي طورًا قلائد القلل الشمّ وطورًا وشاح خصر البيدِ
نكبت مرتع الشآم وامّت نحو مرعىً احوى وظلٍّ مديدِ
فاذا تجاوزت حرّ حرّان اناخت ببرد عين الورودِ
ونغاست بنهر حرزم والغر سين عن نهر ثورةٍ ويزيدِ
لقد استعصمت بحصنٍ حصينٍ حين لاذت منها بركنٍ شديدِ
واناخت بظلّ ابلج رحب الصدر نزر الاقران جمّ الحسودِ
ساهر النار راقد الجار رحب الدار حيّ الاكناف ميت الحقودِ
بطويل النجاد ضيق باع الا عذر سمحٍ قصير عمر الوعودِ
خير ابناء ارتق الملك الصالح شمس الدين الفريد الوحيدِ
ملكٌ انفذ الذوابل بالقلب وافنى الصفاح بالتقليدِ
حاملٌ من شدائد الملك ما حمّل قدمًا سميُّهُ من ثمودِ
من اناسٍ اذا نمتهم العلياء كانوا منها كحبل الوريدِ
عرفوا الرحف قبل معرفة القمط وحلّوا السروج قبل المهود
ايها الماجد الذي حمل الاثقال في طاعة الحميد المجيدِ
لا تكن خائفًا سوى الله شيئًا انها من شواهد التوحيدِ
واذا زادت الحوادث حدًّا كان نقص الكمال في المحدودِ
كم جموعٍ فللتها بحسامٍ شرق الصفحتين ظامي الخدودِ
فغدوا والرؤوس فوق صعادٍ وجسام الجسوم تحت الصعيدِ
يا امام السخا وصنو المعالي ونبيّ الندى وربّ الجودِ
فدتك العلياء اذ اعوز الكف ء لديها فكنت اغلى النقودِ
واذا آلُ ارتقٍ حاولوا الفخر بماضي الحدود او بالجدودِ

كنت ملقى العصي وواسطة العقدِ وقطب الرجا وبيت القصيدِ
فلو انَّ الزمان ينطق يومًا قال هذا انسان عين الوجودِ
واذا الدهر خطَّ حولك طرسًا كان عنوانهُ اقلَّ العبيدِ
يامليكًا اذا عُزيتُ لفخرٍ كان من برّهِ وجودي وجودي
انت علّمتني التجرّي على الدهرِ وفتكي بكلِّ خطبٍ شديدِ
فاذا ما امرت دهري بامرٍ خلتُ انَّ الايام بعض جنودي
ولك استعذب الملوك كلامي ورعوا حقَّ حرمتي وعهودي
فمن الجهل ان اروم اجازيك بمعنى رسالةٍ او قصيدِ
او اصوغ الاشعار يوم هناء يشمل الملك او أُهنّي بعيدِ
غير انَّ الاله يجزيك اذ لم يكُ غير الثناء من مجهودي
فاستمعها بكرًا حماها ضياء الحسّ مني عن غلة التعقيدِ
ضمّنت شعر كلِّ من عقد القاف جميعًا لا جرول ولبيدِ
وابقَ طول الزمان تفني وتغني وتهنى بكلِّ عيدٍ جديدِ

## وقال يمدحهُ ويحرّضهُ على قومٍ عاثوا في اطراف بلادهِ ويهنيهِ بعيد النحر

صفاح عيونٍ لحظها ليس يصفحُ ونبل جفونٍ للجوارح تجرحُ
وماء حياء ليس ينقع غلّةً ونار خدودٍ للجوانح تلفحُ
ومنظر حسنٍ في سنا البدر رسمهُ الى القلب احلى وهو في العين املحُ
وجوهر ثغرٍ يحزن القلب لحظهُ وقد زعموا انَّ الجواهر تفرحُ
وصلتٍ وصلتُ السهد بالجفن عندما غدا وهو من عذري عن الصبر اوضحُ
محاسن قادت نحوها شارد الهوى وظلَّ اليها ناظر القلب يطمحُ
اذا ضمَّ اقسام الجمال تحيّزٌ فانَّ حبل الصبر بالحزن يقبحُ

فللّهِ صبٌّ لا يبلُّ غليلهُ ... وانسانُ عينٍ بالمدامع يسبحُ
ونفسٌ ابت الاّ نزاعاً الى الصبا ... تقاعسها وخط المشيب فتجمحُ
واشمط من ورق الحمام كانما ... منا الصبح يصبي قلبهُ حين يصبحُ
يرجّعُ تكرار الهديل مغرّدًا ... فيصدع قلبي نوحهُ حين يصدحُ
وما ذاك الاّ ان شدوت فقد غدا ... بلوّح بالاحزان لي فاصرّحُ
ويذكرني الالف الذي هو فاقدٌ ... ويعجم شكواهُ اليّ فافصحُ
وما ضرّني بعد الديار واهلها ... بارضي وفقد الطرف ما كان يلمحُ
ورجلايَ في افناء دجلة قد سعت ... وطرفيَ في افناء حرزم يسرحُ
منازل لم اذكر بها السقط واللوى ... ولم يصبني عنها الدخول فتوضحُ
ولم اقر بالمقراة طرفي بمثلها ... فتسرح فيها العين والصدر يشرحُ
فان اكُ قد فارقت القنا ومعشرًا ... كرامًا الى عليائهم العزُّ يجنحُ
فصبرًا لما قد افسدتهُ يد النوى ... عسى انهُ بالصالح الملك يصلحُ
مليكٌ اذا ما رمتُ مدحاً لمجدهِ ... تعلّمني اوصافهُ كيف امدحُ
لهُ في الوغى والجود نفسٌ زكيّةٌ ... من الليث اسطى او من الغيث اسمحُ
واضيقُ من سمّ الخياط اعتذارهُ ... وصدرٌ من الارض البسيطة افسحُ
تحملُ بكفّيهِ اللهى عمر ساعةٍ ... لتنزحها وفّادهُ ثمّ تنزحُ
لقد ظلّ يصبيني الزمان لبعدهِ ... ويحزن قلبي منهُ ما كان يفرحُ
فقلتُ لصرف الدهر ها انا راحلٌ ... الى ملكٍ بيني وبينك يصلحُ
الى ملكٍ يجنى الملوك فيجتلي ... وتغلقُ ابواب السماح فيفتحُ
الى ملكٍ لا مورد الجود عندهُ ... اجاجٌ ولا مرعى السماح مصوّحُ
الى ملكٍ يابى الثناء بمثلهِ ... وينعمُ من بعد الثناء ويسمحُ
الى ملكٍ لا زال للمدح خاطبًا ... وزاد الى ان كاد للمدح يمدحُ
الى ملكٍ افنى القريض مديحهُ ... فقد زجّل المدّاح فيهِ ووشّحوا

تقول لي العلياء اذ زرت ربعهُ ... رويدك كم في الارض تسعى وتكدحُ
اذا كنت ترضى ان تعدَّ بتاجرٍ ... هُمامٌ ففيهِ تاجر المدح يربحُ
فانتجت من فكري لهُ كلَّ كاعبٍ ... يزين معاطفها البديع المنقحُ
وخلَّدتُ شعري في الطروس لانني ... ارى الشعر يعلو قدرهُ حين يفرحُ
فيا ملكًا قد اطمع الناس حلمهُ ... لكثرة ما يهفو فيعفو ويصفحُ
اعد غير مأمورٍ على الضدِّ كيدهُ ... واذكِ لهُ النار التي بات يقدحُ
فقد ايقن الاعداءُ انك راحمٌ ... فباهوا بافعال الخناء وبجحوا
اذا ما فعلت الخير ضوعف شرهم ... وكلُّ اناءٍ بالذي فيهِ ينضحُ
ولو تابعوا قول الالهِ وامرهُ ... لقالوا بانَّ الصلح للخلق اصلحُ
تهنَّ بعيد النحر وانحر بهِ العدى ... فجودك عيدٌ للورى ليس يبرحُ
وضحِّ بهم لا زلت تنحر مثلهم ... ومن دون مغناك العقابر تذبحُ

وقال يمدحهُ ويهنيهِ بعيد الفطر في سنة احدى واربعين
وسبعمائة، وشحًا زهريًا بوزن الدوبيت

لما شدت الورق على الاغصانِ ... بين الورقِ
ماست طربًا بها غصون البانِ ... كالمعتنقِ
الطير شدا ... ومنظر الزهر بدا
والفطر غدا ... يوليهِ جودًا وندا
والجوُّ حدا ... ومدَّ في الجوِّ ردا
والنرجس جفن طرفهِ الوسنانِ ... لم يطبقِ
بل بات الى شقائق النعمانِ ... ساهي الحدقِ
يا ليلة بتنا وبها ... العزُّ مقيم
ما بين حياضٍ ... ورياضٍ ونسيم

ما امهلها الصبح لمحفل نعيم

لكن تجلت على الظلام الواني شمس الافق

حتى خضبت من الصبح القاني سيف الشفق

لما شهر الربيع في الارض نصال

بالخصب سطا في معرك المحل وصال

والزهر دكا واكسب الريح حصال

والغيث هما بوبله الهتان بين الطرق

من محتبس في سرحة الغدران او مطلق

اهدت لي انفاس نسيم السحر

ما اودعها طيب اريج الزهر

لم ادر وقد جاءت بنشر عطر

بالزهر غدت مسكية الاردان للمنتشق

ام اكسبها نشر ثنا السلطان طيب العبق

ملك كفلت اكنافه كل غريب

كم ابعد بالنوال من كان قريب

يأبى خجلاً كأنه منه مريب

عن حضرته الحياء قد اقصاني لا عن ملق

بل ابعد عن مواقع الطوفان خوف الغرق

لولا عز مات الملك الصالح ما

شاهدت حمى الشهباء قد صار حمى

ان صالح ما يعصي وان صال حمى

ان شاهد بأسه ذوو التيجان تحت الحلق

من هيبته خروا الى الاذقان مثل العنق

قد اوجدني نداهُ بعد العدمِ
اذ صان عن الانام وجهي ودمي
لم اصفق كفي عندهُ من ندمِ
لو شئت لهامة السهى اوطاني عند الفرقِ
لولاهُ ما سلوت عن اوطاني بعد القلقِ
يا ابن الملك المصور ياخير خلف
يامن هو نموذج من كن سلف
كم اتلف كنز المال من غير تلف
اذ فرّق ما حوى مدى الازمانِ بين الفرقِ
فالمال فني وكلُّ شيء فانِ والذكر بقي
اسعد بدوام الملك لا زلت سعيد
اذ انت اجلّ ان امسك بيد
همت ولا برحت تبدي وتعيد
تبدي لذوي الرجاء والاخوانِ حسن الخلقِ
اذ فيك كمال الحسن والاحسانِ لم يفترقِ

## وقال يمدحهُ وارسلها اليهِ من بغداد

ما هبت الريح الأ هزّني الطربُ اذ كان للقلب في مرّ الصبا اربُ
لذاك ان هيمت في الدوح انشدهُ بني وبينك يادوح الحمى نسبُ
ياجيرة الشعب لولا فرط بعدكمُ لما غدا القلب بالاحزان ينتعبُ
فهل يجود بكم عدل الزمان لنا يوماً وترفع فيما بيننا الحجبُ
ياسادة ما أالنا بعدهم سكناً ولا نتخذنا بديلاً حين نغتربُ
بودكم صار موصولاً بكم نسبي انّ المودّة في اهل النهى نسبُ

جيلكم كان في رقي لكم سبباً — لا يوجد الحكم حتى يوجد السببُ

فكيف انساكمُ بعد المشيب وقد — صاحبتكم وجلابيب الصبى قشبُ

ام كيف اصبر مغترًا باميةٍ — والدار تبعد والآجال تقتربُ

قد زرتكم وعيون الخطب تلحظني — شزرًا وتعثر في آثاريَ النوبُ

وكم قصدتُ بلادًا كي امرّ بكم — وانتم القصد لا مصرٌ ولا حلبُ

وكم قطعت اليكم ظهر مقفرةٍ — لا تسحب الذيل في ارجائها السحبُ

ومهمهٍ كسماء الدجن معتكرٍ — نواظر الاسد في ظلمائهِ شهبُ

حتى وصلت الى شمسٍ مؤيَّدةٍ — منها النهى واللهى والمجد يكتسبُ

بمجلسٍ لو رآهُ الليث قال بهِ — يا انسُ في مثل هذا يلزم الادبُ

منازلٌ لو قصدناها بارؤسنا — لكان ذاك علينا بعض ما يجبُ

ارضٌ ندى الصالح السلطان وابلها — ورأيهُ لرجا احوالها قطبُ

ملكٌ بهِ افتخرت ايامهُ شرفًا — واستبشرت بمعالي مجدهِ الرتبُ

وقالت الشمس حسبي ان فخرت بهِ — وجهي لهُ شبهٌ واسمي لهُ لقبُ

لا يعرف العفو الاَّ بعد مقدرةٍ — ولا يرى العذر الاَّ بعد ما يهبُ

سماحةٌ عنونت بالبشر غايتها — كما تعنون في غاياتها الكتبُ

وهمّةٌ حار فكر الواصفين لها — حتى تشابه منها الصدق والكذبُ

قالوا هو البدر قلت البدر ممحقٌ — قالوا هو الشمس قلت الشمس تحتجبُ

قالوا هو الغيث قلت الغيث منتظرٌ — قالوا هو الليث قلت الليث يغتصبُ

قالوا هو السيل قلت السيل منقطعٌ — قالوا هو البحر قلت البحر مضطربُ

قالوا هو الفلك قلت الفلك منتقلٌ — قالوا هو الدهر قلت الدهر منقلبُ

قالوا هو الطود قلت الطود ذو حرسٍ — قالوا هو الموت قلت الموت مجتنبُ

قالوا هو السيف قلت السيف مدمنة — وذاك من حسو بالجود ينتدبُ

قالوا فما منهمُ يحكيهِ قلت لهُ — كلٌّ حكاهُ ولكن فاتهُ النسبُ

يا ابن الذين غدت ايامهم عبرًا · بين الانام بها الامثال قد ضربوا
كالاسد ان غضبوا والموت ان طلبوا · والسيف ان ندبوا والسيل ان وهبوا
ان حكّموا عدلوا او املوا بذلوا · او حوربوا قتلوا او غولبوا غلبوا
سريت مسراهمُ في كلّ منقبةٍ · لم يسرها بعدهم عجمٌ ولا عربُ
وفقتهم بخلالٍ قد خصصت بها · لولا الخصوص تساوى العود والحطبُ
حملت اثقال ملكٍ لا يقام بها · لو حمّلتها الليالي مسها التعبُ
وحطت بالعدل اهل الارض كلهمُ · كانما الناس ابناءٌ وانت ابْ
لكلّ شيءٍ اذا عللتهُ سببٌ · وانت للرزق في كلّ الورى سببْ
مولايَ دعوة عبدٍ دارهُ نزحت · عليكم قربهُ بل قلبهُ يجبْ
قد شاب شَعري وشعري في مدائحكمُ · ودوّنت بمعاني نظمي الكتبُ
فالناس تحسدكم فيو وتحسدهُ · فيكم وليس لهُ في غيركم طلبُ
فلا ارتنا الليالي منكمُ بدلاً · ولا خلت منكمُ الاشعار والخطبُ

## الفصل الثاني

### في الشكر والهنا

قال يشكر انعام المولى السلطان الملك المنصور طاب مثواهُ عن تحفٍ حملها اليهِ

شكرتكَ عني شاردات قصائدٍ · نصائحٍ فاهت بشكر صنائعٍ
تنفي الحداة بها عن الجفن الكرى · وتخيط من طربٍ جفون السامعٍ

وقال يهنيهِ بعيد الفطر سنة احدى وسبعمائة

هنئتَ بالعيد بل هنّي بكَ العيدُ · فانت للجود بل ارثٌ لك الجودُ
يامن على الناس مقصورٌ تفضلهُ · وظلُّ رحمتهِ في الارض ممدودُ

اضحت بدولتك الايام مشرقةً كانها لخدود الدهر توريدُ
اعطيت في الملك ما لان الحديد له حكماً فانت سليمانٌ وداودُ
لك اليدان اللتان امتاح برّهما بنو الزمان وريعت منهما الصيدُ
نضى وُجودها فينا وَجودها تكذيب من قال انّ الجود مفقودُ
ماذا اقول ومدحي فيك ذو قصرٍ وانت بالفعل ممدوحٌ ومحمودُ
اذا نظمت بديع الشعر قابلني من السماح بديعٌ منك منقودُ
فلا معانيهِ في الحسنى مغلقةٌ ولا بالفاظهِ في البرّ تعقيدُ
فعشتَ ولك طيب العيش اربعةٌ عزٌّ ونصرٌ واقبالٌ وتأييدُ
ولا خلت كلّ عامٍ منك اربعةٌ نسكٌ وصومٌ وافطارٌ وتعييدُ

وقال يشكر انعام ولديهِ الملك ناصر الدين محمد وعماد الدين علي بفرسٍ جواد قدّماها له رصّعها تضمين البحر لابياتٍ من مقصورة ابي بكر بن دريد بيتاً بيتاً وهو من مخترعاتهِ وهي هذه

برق المشيب قد اضا بعارضٍ مثل الانا
يسبه استعاله بالنار في جذل الغضا
وواصلت قلبي الهموم فجنا جفني الكرى
واتخذ السهد عيني ماء ايا لما جما
ركبت ذا بأسٍ نبد عادتي صرف التضا
رضيتُ قسرًا وعلى الا قسر رضىً من كان ذا
لي اسوةٌ بابن الزبيرِ اذ ابى حمل الاذى
وابن الاشعث القبيل ساق نفسهُ الى الردى
وهكذا جدٌّ ابو الا خير لادراك المنى
وقد سما قلبي يريدُ منا لبّا شاوَ العلى

وقد رمى عمرٌو بسهم كبدِ قلب العدى
وسيفهُ استعلت بهِ قمَّتهُ حتى رمى
اقسمت لا انفكُّ اسمو طالبًا حسن الثنا
اليهِ بالیعملاتِ ترتقي بها النجا
لاجعلنَّ معتلي مطهماً صلب المطا
يرضخ في البيد الحصى وان رمى الى الربا
يكابر السبع اللحا ظ اثرهُ اذا جرى
اذا اجتهدت نظرًا في اثرهِ قلت سنا
جاد بهِ ابن الملك الا منصورِ منصور اللوا
هما اللذان عمَّرا لي جانبًا من الرجا
فقلتُ لما اثقلا ظهري ما عباء الندى
نفسي الفداء لاميريَّ ومن تحت السما
كانما جودهما مجلجلٌ من الحبا
اذا ونت رعودهُ هزت له ريح الصبا
فطبَّق الارضين حتى بلغ السيل الربى
كانما البيداء غبَّ صوتهِ بحرٌ طما
يلومني في البعد عن حماها خلٌّ لحى
واللوم للحرِّ مقيمٌ رادعٌ والبعد لا
فسوف يعتادهما مني امرؤ محض الولا
يجوب جوزاء الفلا محتقرًا هول الدجى
قد ملت في ربعهما من النعيم ما كفى
فان اعش صاحبت دهري عالمًا بما انطوى
وان امت فكلُّ شي ء بلغ الحدَّ انتهى

## وقال يشكر انعام السلطان الملك الصالح شمس الدين صالح كتبها اليهِ من الشام

جزى الله عنا مالك الرقّ كاسمهِ فلولا اسمهُ ما كنت في الخلق أعرفُ
ولولا معاليهِ الشريفة لم تكن عليَّ ملوك الارض تحنو وتعطفُ
احدّثهم عن برّهِ دون سرّهِ والحفُ في تعديد ما ليَ يتحفُ
وانشد من مدحي لهُ كلَّ جزلةٍ تحلى بها اسماعهم وتشنّفُ
قصائد في الفاظهنّ مقاصدٌ من الصخر اقوى بل من الماءِ الطفُ
اذا رام اهل العصر نظماً لمثلها وجادوا بلفظٍ دونها وتكلّفوا
ظننت حبال السحر ما قد اتوا بهِ وتلك عصى موسى لها تتلقّفُ

## وقال يهنيهِ بشهر رجب الاصم

غدا رجبٌ يؤمّن حين ادعو لمجدك ان يزيد بهِ ارتقاء
اصمٌّ ظلّ مستمعاً دعائي فها انا اسمع الصمّ الدعاء

## وقال يهنيهِ بشهر رمضان

هنيئاً بشهر الصوم للملك الذي لهُ نعمٌ معروفها ليس ينكرُ
فمٌ عن احاديث المحارم صائمٌ وكفٌّ باسداء المكارم مفطرُ
يسافر منهُ الذكر وهو مقيمٌ وكلٌّ مقيمٍ في الثناء مقصرُ
واعجبُ من صوم الانام بربعهِ وقد غمرتهم من اياديهِ ابحرُ

## وقال يهنيهِ بعيد الفطر

فطرٌ بهِ كاد قلب الدهر ينفطرُ اذ بشّرت بمعالي مجدك الفطرُ

يا ما لكاً اضحت الدنيا تتيه بهِ والصوم والفطر والاعياد تفتخرُ
اضحى وُجودك في الدنيا وَجودك لي عيدًا جديدًا به يستبشر البشرُ
فالعيد منتظرٌ في العام واحدةً وجود كفك عيدٌ ليس ينتظرُ
لو ينطق العيد بالانصاف قال لنا ليهكم بالمليك الصالح الظفرُ
ملكٌ سما ذكرهُ بين الملوك وما بنى له الذكر الاّ الصارم الذكرُ
سهل الخلائق ما في خلقهِ شرسٌ للواردين ولا في خدهِ صعرُ
لا يعرف العذر عن اسعاف ذي املٍ يومًا ولكنهُ يعطي ويعتذرُ
من آل ارتق الصيد الاولى رتقوا فتق العلى بعدما حالت بها الغيرُ
هم الملوك الاولى يكسى الزمان بهم عزًّا وتخفى ملوك الارض ان ظهروا
المنعمون ولكن قبلما سئلوا والصافحون ولكن بعدما قدروا
ناس الملوك الاولى دان الزمان لهم لما استقاموا مع الباري كما أُمروا
لا تصل لي في نظامي درٌّ وصفكمُ بقيمة الدرّ لا بالسلك يعتبرُ
لم تزهُ صنعتهُ الاّ بصنعكمُ تزهو الخمائل اني يهطل المطرُ

## وقال ايضاً يهنيهِ بعيد الفطر

يا مليكاً بذكرهِ يفخر المدحُ ويسمو الايراد والورّادُ
انت اعلى من ان تهنى بعيدٍ بل تهنى بمجدك الاعيادُ
فابقَ في نعمةٍ بها سرّ راجيكَ وردّت بغيظها الحسّادُ
صمْ في صومك العداة وفي فطرك منهم تفطّر الاكبادُ

## وقال ايضاً يهنيهِ بعيد النحر

تهنّ بعيدك يا ابن الكرامِ . وعش لتهانيهِ في كلّ عام
فانَّ بكَ غرّة وجه الزمانِ فانك غرّة وجه الانامَ

وقال يهنيهِ بالقدوم من سفرٍ في مستهل احد الشهور

قدمت وقد لاح الهلال مبشرًا بعودك ان السعد فيهِ قرينهُ
ويخبر ان النصر فيهِ مقدرٌ الم ترهُ قد لاح في الغرب نونهُ

وقال يهنيهِ بدارٍ عمرها في قلعة ماردين

هكذا ان بنى المنازل بانٍ وبناها مشيدة الاركانِ
يبتني المجد اولاً فاذا ما شادهُ شيَّد المنازل ثانِ
وبناء العلاء صعبٌ على من لم يكن عزمهُ شديد المباني
فاذا حاول المقصّر نيل العزِ نادى وعزّتي لن تراني
كلُّ من اسَّس البناء على تقوى الهِ السماء والرضوانِ
فليشد قبلهُ البناء كما قد شيّدتهُ مناقب السلطانِ
زين ابناء ارتق الملك الصالح شمس الدين الرفيع الشانِ
ملكٌ يملأ النواظر بالحسنِ ويملا الاكفَّ بالاحسانِ
لو يشا اسّس المنازل من فو ق اعالي منازل الزبرقانِ
والسواري فوق السواري من الشهب واوايها على كيوانِ
شاد في ذروة العلاء ديارًا وجنى الجنتين منهن داني
فاراهُ الالهُ في ظلها العزَّ وطيب الهنا ونيل الاماني

وقال وكتب بها الى اخيهِ الملك ناصر الدين عمر طاب مثواهُ يتشاقهُ ويهنيهِ بعيد الفطر

ان ثنت عنكم الخطوب عناني ففؤادي لديكم وجناني
واشتياقي لربعكم لا بوجدي بغوانٍ بهِ ولا باغاني

ما هوينا مغنى الديار ولكن بالمعاني نهيم لا بالمغاني
من معين الصبّ الكئيب على الشو قِ اذا بات للهموم يعاني
ومن المبلغ الاحبَّة انّي طيب عيشي من بعدهم ما هناني
يانسيم الشمال ان جزت بالشهباء قبّل عني ثرى السلطانِ
وابلغ الملك ناصر الدين شوقي ثمّ قبّل ثراهُ بالاجفانِ
عمر المالك الذي عمر المجد وقد كان داثر البنيانِ
والمليك الذي يرى المنّ اشرا كًا بوصف المهيمن المنّانِ
والجواد السمح الذي مرج اا بحرين من راحتيهِ يلتقيانِ
ملكٌ يعتق العبيد من الرقِّ ويشري الاحرار بالاحسانِ
بسجايا رضعنَ درَّ المعالي ومزايا رضعنَ درَّ المعاني
فلباغٍ عصاهُ حمر المنايا ولباغي عطاهُ بيض الاماني
يا اخا الجود ليس مثلك موجو دًا وان كان باديًا للعيانِ
انت بين الانام لفظة اجما عٍ عليها اتفاق قاصٍ ودانِ
ذلك الرتبة التي قصّرت دو نَ علاها السرانِ والفرقدانِ
والحسام الذي اذا صلّت البيض وصلت في البيض والابدانِ
قام في حومة الهياج خطيبًا قائلاً كلٌّ من عليها فانِ
واليراع الذي يزيد بقطع الراس نطقًا من بعد شقِّ اللسانِ
لم تمسّ التراب نعلاك الاّ حسدتهُ معاقد التيجانِ
شيمٌ لم تكن لغيرك الاّ لمعالي شقيقك السلطانِ
جمع الله فيكما الحسن والاحسا نَ اذ كنتما رضيعي لبانِ
وتجاريتما الى حلبة المجدِ فوافيتما كمهري رهانِ
ثمّ عاضدتهُ فكنت لديهِ مثل هارون في فتى عمرانِ
فتهنّ العيد السعيد وان كان لكلِّ الاعياد منك التهاني

واقض عمر الزمان صومًا وفطرًا خالدًا في مسرّةٍ وامانِ
ليس لي في صفات مجدك فخرٌ هي ابدت لنا بديع المعاني
كلما ابدعت سجاياك معنًى نظمت فكرتي وخطّ بناني
لا تسمني بالشعر شكر اياديك فما لي بشكرهنّ يدانِ
لو نظمت النجوم شعرًا لما كا نت عن بعض ذلك الاحسانِ

## وقال يشكر انعام السلطان الملك المؤيّد عماد الدين اسماعيل

بن الملك الافضل بن ايوب صاحب حماه عند وروده اليها وقد كان اقترح عليهِ هذا البحر والقافية

لا راجع الطرف باللقا وسنه ان ذاق غمضًا من بعدكم وسِنه
طال على الصبّ عمر جفوتكم فكلّ يومٍ من الفراق سنه
صبٌّ اجاب الغرام حين دعا طوعاً والقى الى الهوى رسنه
لم يقضِ من وصلكم لبانته وان قضى في هواكمُ زمنه
ما عرف الشرك في هواهُ ولا خالف دين الهوى ولا سننه
ولو غدا وهو عابدٌ وثنًا لما غدا غير شخصكم وثنه
ان كرّر العاذلون ذكركمُ صغى واصغى اليهمِ اذنه
ما لامهُ لائمٌ ليحزنهُ الا وسلّى بذكركم حزنه
لولاكمُ لم تبت جوانحهُ حرّى ولا انحل الضنا بدنه
كم ضمن الدمع ريّ غلّتهِ فما وفى بعدكم بما ضمنه
لا تودعوا سرّكم نواظرهُ فهي على السرّ غير مؤتمنه
نواظرٌ بالدموع وافيةٌ وهي لاظهار سرّكم خونه
وربّ لفظٍ فصّلت مجملهُ والليل قد فصّل الضحى كفنه
ساءت ظنون الحسّاد فيّ بهِ لما غدا الجفن جافيًا وسنه

لم يسطوا العذر لي ولا علموا ... انَّ يدي بالصنيع مرتهنه

ولو بمدح المؤيَّد اعتبروا ... لبدّلت سيئاتهم حسنه

الملك الجامع الفضائل والبا ... ذل في الصالحات ما خزنه

يمنُّ للقابلي عطاهُ ولا ... يقلّد الوفد في الندى منه

ملكٌ لو انَّ البحار تشبههُ ... لاصبح البحر باذلاً سفنه

ولو اتى الاصمعيُّ ينشدهُ ... شعراً لاصبح من خوفهِ بهِ لحنه

ولو رعى الكنُّ عبارتهُ ... ازال من سحر لفظهِ لكنه

مهذَّب اللفظ في الفصاحة لا ... كسائل المازنيِّ من ختنه

من آل ايوب الذين لهم ... حماسةٌ بالسماح مقترنه

ذوي بيوتٍ في المجد سالمةٍ ... كلٌّ افاعيلهنَّ متزنه

هم اشتروا الملك غالياً خطراً ... وصيّروا انفس العدى ثمنه

طوراً سلاح الملك العقيم ترى ... تلك المساعي وتارةً جنه

ياما لكنا دانت الملوك لهُ ... واتّبعت في اتئادها سننه

ومن سنا بشرهِ ونائلهِ ... رقّه سعي الحجّاب والخزنه

والصادق الوعد في الكتاب ومن ... فــداهُ ذو العرش بعدما امتحنه

اوسعت للعبد من هباتك ما ... اضاق عن حمل بعضهِ عطنه

اتعبت بالشكر جهد مهجتهِ ... كانها بالنعيم ممتحنه

آنسهُ فضلكم فما طلبت ... مسكنهُ نفسهُ ولا سكنه

اسلاهُ عن اهلــهِ صنيعكمُ ... بهِ واساهُ ظلكم وطنه

يعلن بالمدح والثناء وقــد ... اشبه في الودِّ سرّهُ علنه

ما ساءهُ غير فوت مدّتهِ ... وما قضى تحت ظلكم زمنه

فلا ارتنا الايام فيك ردى ... ولا اماطت عن حاسدٍ حزنه

وعمّر اللهُ حاسديك لكي ... تعيش في الذلّ عيشةً خشنه

## وقال فيهِ موشحاً مردفاً وكان لهجاً بالموشحات

زار وصبغ الظلام قد نصلا بدرٌ جلا الشمس في الظلام الا
جاءَ وسجف الظلامِ قد فتقا فاعجب
والصبح لم يبقِ في الدجى رمقا
وقد جلا نور وجههِ الغسقا
وادهم الليل منهُ قد جفلا وقد اتى رائد الصباح على
افديهِ بدراً في قالب البشر اشهب
قد جاء في حسنهِ على قدرِ
يرتع في روضِ خدهِ نظري
خدٌ بلطف النعيم قد صُقلا كانهُ من دمي اذا خجلا
يامن غدا ظلمٌ حسنهِ حرما يخضب
لما حوى ما بهِ الجمال حما
فرعاً وصدغاً ان حكما ظلما
فارقم الجعد يحرس الكفلا وحارس الخدِ منهُ قد جُعلا
هلاَّ تعلمت بذل ودك لي عقرب
من المليك المؤيد ابن علي
سلطان عصرٍ سما على الاولِ
لولا اياديها الورى شملا لاصبح الناس كالسماء بلا
ملكٌ معانيهِ للورى حرَم كوكب
الى معاليهِ ينتهي الكرَمُ
قد اغرق الناس سيلهُ العرَمُ
سحاب جودٍ على الورى هطلا لا برقهُ مبطئٌ النوال ولا
جماةُ اصبحت للانام حتى خلَّب

حويت ملكاً على الملوك سما
بحراً غدا بالعلوم ملتطما
ملكٌ لرزق الانام قد كفلا فصار في الناس جوده مثلا
يامن عطاهُ قبل السؤال بدا
ومن حبانا قبل الندا بندى
هيهات ينسى صنيعكم ابدا
عبدٌ على فرط حبكم جُبلا عليكمُ ان قام او رحلا

وقال موشحاً وكان قد اقترح عليهِ هذا الوزن وتوشيحهُ لزوم ما لا يلزم

بروحي جوذرٌ في القلب كانس تراهُ نافراً في زيّ آنس
واحوى احور الاحداق المى
تكاد خدودهُ بالوهم تدمى
كانَّ الحسن لمّا منهُ تمّا
وآثر انَّ ذاك الروض يحوي
غدا للورد في خدّيهِ غارس وظلَّ لهُ بسيف اللحظ حارس
جلا في كفهِ كأس الحميا
فقابل نورها بدر المحيَّا
وطاف بكأسهِ فينا وحيَّا
فغادر ميت العشّاق حيًّا
بوجهٍ ان تبدَّا في الحنادس غدا للنيّرات الخمس سادس
جلا كأسي فقلتُ اليك عني
فقد ضيَّعتُ عمري بالتمني

فقال مع الخلاعة اي واني
فقلت فطف ادًا وامزج وغنِّ
بشعري فهو حضرات المجالس وفاكهة المفاكه والمجالس
اما قال الذي في الحسن زيَّد
ومن وجد الندى قيدًا تقيَّد
فها انا في حمى الملك المؤيَّد
مع العزِّ ذي مجدٍ مشيَّد
عماد الدين مغني كلِّ بائس ومن تغدو الاسود له فرائس
ايا ملكًا حماني من زماني
واعطاني امالي والاماني
حفضت برفع شأني كلَّ شاني
وشيَّدت المعالي والمعاني
ولولا انت يا مردي الفوارس لاضحى العلم بين الناس دارس
فمَن من لجودك رام حدًّا
ومن بالعيث قاسك قد تعدَّى
وكيف نقاسُ بالانواء حدًّا
وكفُّك للورى ادنى واندى
لانَّ الغيث يسأل وهو حاس وليس يجود الَّا وهو عابس
جعلت البيض دامية المآقي
وسمر الخطّ ترقى في التراقي
مساعٍ للعلى اضحت مراقي
وتلك الصالحاتُ هي البواقي
فترجل فارسُ الحرب المارس وتجعل راجل الاملاق فارس

حمدتُ اليك ترحالي وحالي
وزاد لديك اقبالي وبالي
وقد ضاعفت آمالي ومالي
فلستُ اطيلُ عن آلي سؤالي
افضت عليَّ للنعمى ملابس فصار لديَّ رطباً كلُّ يابس

أأزعم انني بالمدح جازي
وهل يجزى الحقيقة بالمجازِ
ولكن في ارتجالي وارتجازي
اذا قصَّرتُ فالله المجازي
فلو نظَّمت من مدحي نفائس فاني من قضاء الحقِّ آئس

وقال وقد اسمعهُ وزناً طويلاً على هذا الوزن والقافية وذكر ان جماعةً من الشعراءَ نظموا فيهِ واخطاوا فنظم بين يديهِ ارتجالاً

ان قصَّر لفظي فانَّ طولك قدطال ما من فعل البرِّ والجميل كمن قال
او خفَّف نهضي جميل صنيعك عندي قد حمَّل ظهري لفرط منِّك اثقال
يامن جعل البرَّ للعفاة قيوداً قدزدتِ من المنِّ عنق عبدك اغلال
اظهرت علينا من السماح سماتٍ ان قصَّر نطقي بوصفها نطق الحال
شيَّدتَ بيوت العلى وكنَّ طلولاً بالجود فامست بيوت ما لك اطلال
ما انصف من قاس راحتيك بسحب من اين لكفّيك في السحائب اشكال
السحب اذا ما سمت تجود وتبكي بالماء ونحو وانت تضحك بالمال
يامن جعل العالم الفصيح بليداً بالبحث كما صيَّر الفلاسف جهَّال
لا تعجب ان اخطاوا لديك بوزنٍ في النظم فللشعر كالمعارك ابطال
لو لم يكن الشعر للمحاول صعباً ما اصبح من دونهِ البيوت باقفال

وقال يشكر انعامهُ وقد حمل اليهِ تحفاً وكسوات البيت والاتهِ ومهاتو جميعها

جزاك الله عن حسناك خيرًا ... وكان لك المهيمن خير راعِ
نقد قصّرت بالاحسان لفظي ... كما طوّلت بالانعام باعي
فاخرّني الحياء وليس يدري ... جميع الناس ما سبب امتناعي
فشكري حسن صنعك في اتصالِ ... وخطوي نحو ربعك في انقطاعِ
وقافيةٍ شبيه الشمس حسنًا ... تردّد بين كفّي واليراعِ
لها فضلٌ على غرر القوافي ... كما فضل البقاع على البقاعِ
غدت تثني على علياك لما ... ضمنت لربها نجح المساعي
فدمت ولا برحت مدى الليالي ... سعيد الجدّ ذا امرٍ مطاعِ

وقال وقد حمل اليهِ اباليج سكّر مكرّر

ياما لكًا قد كُرّرت احسانهُ ... عندي فلا ادري على ما اشكرُ
ما كان سكّرك المكرّر وحدهُ ... بل سائر الانعام منك مكرّرُ

وقال يهني ولدهُ السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد اعزّ الله نصرهُ بوصول الملك اليهِ بعد وفاة ابيهِ قدّس الله روحهُ ووفاة السلطان الاعظم الملك الناصر لهُ بذلك ومخاطبتهُ اياهُ بالولد في تقليدهِ في سنة ثلث وثلثين وسبعمائة

عاندهُ في الحبّ اعوانهُ ... وخانهُ في الودّ اخوانهُ
متيّمٌ ليس لهُ ناصرٌ ... اول من عاداهُ سلوانهُ
يكتم ما ضمّنهُ قلبهُ ... ويعجز الاعين كتمانهُ

ما شانهُ الاَّ مقال العدى　وقـد همت عيناهُ ما شانهُ
كتّف اخفاء الهوى قلبهُ　فعزّ من ذلك امكانهُ
امانةٌ يشفق من حملها　لفرط ذاك الثقل انسانهُ
من لمحبٍ قلبهُ هائمٌ　يحنُّ والاحباب جيرانهُ
ما شام برق الشام الاّ همت　بوابل الادمع اجفانهُ
سقى حمى وادي حماة الحيا　وصيب الودق وهتّانهُ
وحبّذا العاصي وياحبّذا　دهشتهُ الغرّا وميدانهُ
وادٍ اذا مرّ نسيمٌ بهِ　تعطّرت بالمسك اردانهُ
تستأسر الابطال آرامهُ　وتقنص الآساد غزلانهُ
كم فيهِ من ظبيٍ هضيم الحشا　اذا انثنى يحسدهُ بانهُ
تشابهت عند مرور الصبا　قدود اهليهِ واغصانهُ
كم ليلةٍ قضيتُ في مرجهِ　وقد طمت بالماء غدرانهُ
والافق حالٍ بنجوم الدجى　قد كُلّلت بالدرّ تيجانهُ
كانما الجوزاء فيهِ وقد　حفّت بها البدر وكيوانهُ
بيت بني ايوب اذ شيّدت　بالملك الناصر اركانهُ
بيتٌ اثيلٌ مجدهُ وافرٌ　قد سلمت في المجد اوزانهُ
لا غرو ان امسى مشيدًا وقد　أُسّس بالمعروف بنيانهُ
شيّدهُ الناصر من بعد ما　قد كاد ان ينزغ شيطانهُ
ملكٌ كانّ الدهر عبدٌ لهُ　وسائر الايام اعوانهُ
وفى لهم في قولهِ والوفا　قد بليت في اللحد اكفانهُ
لا زال يحيي بنداهُ الورى　ويغرق العالم طوفانهُ
يا ايها الملك الذي سرّهُ　طاعة ذي الامر واعلانهُ
تهنّ بالملك الذي لم تكن　تاتي الى غيرك ارسانهُ

طلائع الاقبال جاءت وذا مقتبل العمر وريعانهُ
هذا كتابٌ ناطقٌ بالعلى وهذه الرتبة عنوانهُ
فافخر فما فخرك بدعاً وقد قام لاهل العصر برهانهُ
يفخر ذو الملك اذا ما بدا لهُ من السلطان احسانهُ
فكيف من والدهُ قد قضى فاصبح الوالد سلطانهُ
ذكاكمُ قربان ايمانكم بهِ وزكّى الغير ايمانهُ
من يكُ اسماعيل اصلاً لهُ لا بدع ان يقبل قربانهُ
ابٌ بهِ ترفع عن مجدكم قواعد البيت واركانهُ
البحر لا يخسر من امّهُ يوماً ولا تخسر ميزانهُ
تكاد ان تعشو الى ضيفهِ لفرط ما تهواهُ نيرانهُ
ان ذكر العلم فعيانهُ او ذكر الحكم فلقمانهُ
احزننا فقدانهُ فانجلت بالملك الافضل احزانهُ
سلام ذي العرش على نفسهِ ورحمة الله ورضوانهُ

وقال وقد ارسل اليهِ تحفاً على يد مملوكٍ لهُ الى بغداد

يا قطرات ادمعي لا تجمدي ويا شواظ اضلعي لا تخمدي
ويا عيوني الساهرات بعدهم ان لم يعدكِ طيفهم لا ترقدي
ويا سيوف لحظ من احببتهُ جهدكِ عن سفك دمي لا تغمدي
ويا غوادي عبرتي تحدّري ويا بوادي زفرتي تصعّدي
فقد اذلتُ ادمعي ولم اقل ان يهمُ عن عيني البكا تجلّدي
انا الذي ملكت سلطان الهوى رقي واعطيت الغرام مقوَدي
ما ان ازال هائماً بغادةٍ تسبي العقول او غزالٍ اغيدِ
افدي الذي قد نام عني لاهياً لما رماني بالمقيم المقعدِ

مولّد الترك وكم من كمدٍ مولد من ذلك المولدِ
معتدل القدِّ عليهِ كمةٌ فهو بها كالالف المشدَّدِ
قال المجوس انَّ نور نارهم لو لم تشابه خدَّهُ لم تعبدِ
يريك من عارضهِ وفرقهِ ضدَّين قد زادا عليل جسدي
فذاك خطٌّ اسودٌ في ابيضٍ وذاك خطٌّ ابيضٌ في اسودِ
للهِ اياماً مضت في قربهِ والدهر منهُ بالوصال مسعدي
ونحن في وادي حماة في حمى بهِ حللنا فوق فرق الفرقدِ
فحبَّذا العاصي وطيب شعبهِ وماثهِ المسلسل المجعَّدِ
والفلك فوق لجّهِ كانها عقاربٌ تدبُّ فوق مبردِ
وناجم الازهار من منظّمٍ على شواطيهِ ومن منضَّدِ
من زهرٍ مفتّحٍ او غصنٍ مرنّحٍ او طائرٍ مغرّدِ
والورق من فوق الغصون قد حكت بشدوها المطرب صوت معبدِ
كما تنشر فضل الملك اا افضل نجل الملك المؤيّدِ
اروع محسود العلآء امجد من نسل محسود العلاء امجدِ
المومن الموحد ابن المومن اا موحد ابن المؤمن الموحد
السيد ابن السيد ابن السيد ابن السيدِ ابن السيدِ ابن السيدِ
من آل ايوب الذين اصبحوا كواكباً بها الانام تهتدي
من كلّ خاق اللواء يلابس ثوب الفخار مطرّزاً بالسوددِ
مهذّبٌ محبّبٌ مجرّبٌ للمجتني والمجتلي والمجتدِ .
مقولهُ وطولهُ وحولهُ للمعتني والمعتفي والمعتدِ .
ما ان يشين منّهُ بمنّةٍ ولا يشوب برّهُ بموعدِ
سماحةٌ تخفض قدر حاتمٍ في ادبٍ يهزأ بالمبرد
نامت عيون الناس امناً عندما رعاهم بطرفهِ المسهَّدِ .

صوت الصهيل والصليل عنده ... اطيب من شدو الحسان الخرَّد
يلهيه صدر النهد في يوم الوغى ... بالكرّ عن صدر الحسان النهد
ويغتني بالملد من سمر القنا ... عن كلِّ مجدول القوام املد
خلائقٌ تعدي النسيم رقّةً ... وسطوةٌ تذيب قلب الجلمد
وبأسُ ملكٍ مجدهُ من عامرٍ ... وفيض جودٍ كفّهُ من اجودٍ
وربّ يوم اصبح الجوُّ به ... محتجبًا من العجاج الاركد
كانَّ عين الشمس في قتامه ... قد كحلت من نقعه باثمد
شكا به الرمح اليه وحشةً ... فاسكن الثعلب قلب الاسد
حتى اذا ما كبّرت كماتهُ ... والهام بين ركّع وسجّد
افردت الرماح كلّ توأمٍ ... وثنّت الصفاح كلّ مفرد
يا ابن الذي سنّ السماح للورى ... فاصبحت به الكرام تقتدي
الصادق الوعد كما جآء به ... نصُّ الكتاب والصحيح المسند
من اصبحت اوصافهُ من بعده ... في الارض تتلى بلسان الحسَّد
ما مات من وارى التراب شخصهُ ... وذكرهُ يبقى بقآء الابد
حتى اذا خاف الانام بعده ... تعلّق الملك بغير مرشد
فوّض امر الملك من محمد ... الناصر الملك الى محمد
الافضل الملك الذي احيا الورى ... فاشبه الوالد فضل الولد
العادل الحكم الذي اكفّهُ ... ليست على غير النضار تعتدي
لو زين عصر آل عبّاد به ... لم يصل الملك الى المعتضد
يامن حباني من جميل رأيه ... ببشره والبرّ والتودُّد
طوّقتني بالجود اذ رأيتني ... بالمدح مثل الطائر المغرّد
ابعدتموني بالنوال فاغتدى ... شوقي مقيمي والحيآء مقعدي
لولا حيائي من توالي برّكم ... ما قلّ نحو ربعكم ترددي

فاعذر شرًّا طال عنكم بعدهُ　وودُّهُ ومدحهُ لم يبعدِ
فكم حقوقٍ لكمُ سوابقٍ　ومنّةٍ سالفةٍ لم تُجحدِ
تنشط ربّ العجزِ الأّ انها　تعجز بالشكرِ لساني ويدي

وقال فيهِ يشكر انعامهُ لتحفٍ حملها اليهِ وارسل القصيدة وقدّم معها مملوكًا تركيًا وقماشًا من ماردين

سوى حسن وجهك لم يحلُ لي　وغيرك في القلب لم يحللِ
فكيف سلوّي ولي طينةٌ　على غير حبّك لم تجبلِ
اتزعم اني اطيع الوشاة　واصغي الى عذَل العذَّلِ
لقد نصل الدهر صبغ الشبابِ　وصبغ المحبّة لم ينصلِ
عجبتُ لقدّك مع لينهِ　يرينا اعتدالاً ولم يعدلِ
بلين وفي فتكهِ قسوةٌ　وذلك شانُ القنا الذبّلِ
وعيناك قد فوّقت اسهماً　فمن دلهنّ على مقتلي
وخدُّك موصدةٌ نارهُ　وقلبي تجذوتها بصطلي
اياماطلاً لوعود الوصالِ　ووعد تجافيهِ لم يمطلِ
بخلت وقد حزت ملك الجمالِ　ومن ملك الملك لم يبخلِ
فهلاّ تعلمت فصل السماحِ　من راحة الملك الافضلِ
مليكٌ اذا هطلت كفّهُ　تصاغر قدر الحيا المسبلِ
يشيدُ العلى باليراع القصيرِ　ويخزُ بالطرَف الاطولِ
تلاقيهِ في الحرب صعب المراسِ　وفي السلم ذا الخلق الاسهلِ
احدّ الى الحرب من ذابلٍ　واثقل في الحلم من يذبلِ
بضوءٍ لنا في ظلام الخطوبِ　ويشرقُ في حندس القسطلِ
فسيّانِ عطاياهُ للمجتدي　ونورُ محيّاهُ للمجتلي

يرملُ بالدم شلو الكميِّ ويحنو على البائس المرملِ
مناقبُ معروفها تالدٌ محمدٌ اورثها من علي
الى آل ايوب يعزى الفخارُ في كلِّ ماضٍ ومستقبلِ
ملوكٌ لهم شرفٌ آخرٌ يخبِّرُ عن شرفٍ اوّلِ
ينمُّ بهم جودهم مثلما تنمُّ الرياح على المندلِ
ايا ناصر الدين يا ابن الذي بهِ اصبح الملك في معقلِ
حباك المؤيدُ تأييدهُ كذا همة الليث في الاشبل
ولولا وجودك كان السماحُ تحت الصفائح والجندل
فعلت من الجود ما لم تقل وغيرك قال ولم يفعلِ
فقلبي باحسانكم فارغٌ وكفي بانعامكم ممتلي
سمحت ابتداء ولم امتدح واسمحت عفوًا ولم اسألِ
وواليت برّك حتى رحلتُ حياء ولولاهُ لم ارحلِ
ولو شئت تهضي الى قصدكم لخففتُ عن ظهرهِ المثقلِ
فاهملت واحسب سعيي اليك وما كنت عندك بالمهملِ
وكفّرت عن زلّة الانقطاع باحسن من كان في منزلي
فارسلتهُ راجيًا انهُ يمضي عن زلّة المرسلِ
فان لاحظته عيون الرضى لك الفضل في ذاك والفخر لي
وان لم يكن غايةً في الجمالِ وبدرُ معانيهِ لم يكملِ
فانّ لهُ غايةً في الذكاء ولطف البديهة والمقولِ
وبكرٍ خدمت بها عاجلاً وسيفُ القريحة لم يصقلِ
اروم اقامة عذري بها واثني على فضلك الاكملِ
ومثلك من قبل الاعتذار وصدّق قول المحبِّ الولي
فواضعف حظي وفوت المنى اذا كان عذريَ لم يقبلِ

## وقال يشكر انعامهُ ويذكر رماية البندق في مروج فاميه من نواحي حماه ويهنيهِ بعيد الفطر في سنة اربعين وسبعمائة هلالية

قم بي فقد ساعدنا صرف القدر    وجاء طيب عيشنا على قدَر
فكم علا قدر امرء وما قدر    فارضع بما درَّ الهنا ان تلقَ دَر
فالشهم من حاز السرور ان قدر

وقد صفا الزمانُ والامانُ    واسعد المكان والامكانُ
وانجد الاخوانُ والاعوانُ    وقد وفت بعهدها الازمانُ
والدهر تاب من خطاهُ واعتذر

ياسعد فاترك ذكر بانِ لعلعِ    وعيشةٍ ولّت بوادي الاجرعِ
وان تكن تسمع قولي وتعي    فاجلُ صدا قلبي واطرب مسمعي
برشقة الاوتار لا جسّ الوتر

ودع طلولاً عرفتَ بوسمها    واربعًا لم يبقَ غير رسمها
واجعل سرور النفس اسني قسمها    وادخل بنا في بحث انّ واسمها
وخلني من ذكر كان والخبر

اما ترى الاطيار في تشرينِ    مقبلةً بادية الحنينِ
فريقها ناب عن الانينِ    اذا رنت نحو المياهِ الجونِ
يأمرها الشوقُ وينهاها الحذر

هذي الكراكي حائمات في الضحى مظومةً او دائرات كالرحى
اذا رأت في الفيض ماء طفحا تفرقُ في حال الورود مرحا
وما درت انَّ المنايا في الصدر

يا حسنها قادمةً في وقتها تغري الرماة بجميل نعتها
اذا استوت طائرةً في سمتها ترشقها ببندقٍ من تحتها
لو انهُ من فوقها قبل مطر

فلو تراها بين اخوان الصفا حول قديمٍ من قذاهُ قد صفا
مشتهرٍ بالصدقِ محور الوفا لم يعضِ في الحقِّ لحلٍّ ان هفا
ولم يقل يومًا هبوا لي ما تجر

من كلِّ رامٍ شبق اليدينِ يدعى مثل الهلالِ زينِ
جعد البلاعِ نافر الكعبينِ لو كفَّ حتى ملتقى القرصينِ
ما انقض الشامخُ ولا العود انكسر

فابرز ما نحو مرامي فاميه بين مروجٍ ومياهٍ طاميه
تلك المرامي لم تزل مراميه فاسمُ بها نحو رباها الساميه
وخلِّ من بلدٍ فيها زور

وانظر الى الاطيارِ في مطارها واعتبر في الجنّة كاعتبارها
اذ لا تطير مع سوى انظارها فلا تصع نفسك عن مقدارها
مع غير ذي الجنس وكن على حذر

او مل الى العمق بعزم ثاقب  فانها من احسن المناقب
فاعجب لما فيه من الغرائب  من المراعي وجليل واجب
اضافة معدودة لا تختصر

وقائل صفها برمز واضح  فانها من اكبر المصالح
والباقيات بعدك الصوالح  قلت نعم واعص كل كاشح
فهذه عدتها اذ تعتبر

وان ترد ايضاحها للسائل  بغير رمز للضمير شاغل
وحصر اسماها بعد كامل  وهي كشطر عدة المنازل
او ما عدا المحذور من عد السور

كركي وعمار وارزق ونم  والورز واللقلق والكركي الهرم
ومرزم وشبطر اذا سلم  وحبرج وبالاتيسة انتظم
صوع ونسر وعقاب قد ذكر

فستة محملهن الارجل  ثم ثمان بالجناح تحمل
ولا اعتداد سوى ما يحصل  وصحة الاعضاء شرط يتمل
كيلا يرى في الطيران ذو قصر

شرع صحيح للامام الناصر  قيس على الشرع الشريف الطاهر
حررة كل فقيه ماهر  نجاه كالبيت الشريف العامر
اساسة الصدق وركاه النظر

بحرم فيه الرميُ بالسهامِ والشرب في البرزة للمدامِ
وبيعُ شيءٍ من صروع الرامي والسبق للصحبِ الى المقامِ
والشرط والترخيص فيه والهدر

وقائلٍ فيه لعلّ تسلمُ ومثلها في غير شيءٍ يلزمُ
او ذا على الوجه الصحيح بفهمُ ثلثةٌ من الهنارِ نعصمُ
سفن النجاة لامرءٍ خاف الضرر

فانظر الى زهر الرياض المقبلِ اذ جادهُ دمع السحاب المسبلِ
يضوعُ من شذاهُ عرف المندلِ كانهُ ذكر المليك الافضلِ
اذا طواهُ الوفد في الارض انتشر

وارثُ علم الملك : المؤيَّدِ ارثًا صحيحًا سيدًّا عن سيدٍ
اطلقَ جريَ نطقيَ المقيَّدِ فان افُه فيه بنظمٍ جيدٍ
كنت كمُهدٍ تمرُ الى هجرِ

نجلُ بني ايوب اعلام الهدى والانجم الزهر اذا الليل هدا
والسابقين بالندى قبل المدى كلّ فتىً ساس البلاد فاغتدى
في الحكم لقمان وفي العدلِ عمر

المغمدو بيض الظبى في الهامِ والمشبعو وحش الفلا والهامي
ومرسلو غيث السماحِ الهامي ففضلهم بالارثِ والالهام
لا كامرءٍ ضنّ وبالاصلِ افتخر

يا ابن الذي قد كان في العلمِ علم  واستخدمَ السيف جديرًا والقلم
لغيرِ بيت المالِ يومًا ما ظلم  مناقبًا مثلَ النجومِ في الظلم
اضحت حجولاً للزمانِ وغرر

اكرمَ مثوايَ واعلى ذكري  حتى نسيتُ عطني ووكري
وان اجلتُ في علاهُ فكري  ما لي جزاءٌ غير طيب الشكر
وقد جزى خيرَ الجزاء من شكر

يا حاملَ الاثقالِ والاهوالِ  ومتلفَ الاعداء والاموالِ
وصادقَ الوعود والاقوالِ  ابديتَ في شدائد الاحوالِ
صبرًا فكان الصبرُ عقباهُ الظفر

املت باغي الجودِ فوقَ ما بغى  وعجلت كفاكَ حتفَ من بغى
فقد سموتَ في الندى وفي الوغى  حتى اذا مارد ملكٍ ترغا
اخذتهُ اخذَ عزيزٍ مقتدر

اني وان شدتُ لكم بين الملا  طيبَ ثناء للفضاء قد ملا
لم ابغِ بالمدحِ سوى الودِّ ولا  ان متُّ يومًا بسوى صدقِ الولا
وحسن نظمٍ فيكَ ان غبتَ حضر

فاسعد بعهد فطرك السعيدِ  ممتعًا بعيشكَ الرغيدِ
في الصومِ والافطار والتعييدِ  للناس في العامِ انتظارُ عيدِ
وانت عيدٌ دائمٌ لا ينتظر

وقال يهنيه بعيد النحر من سنة اربعين و سبعمائة موشحاً

زمان الربيعِ شبابُ الزمانِ
وحسن الوجودِ وجودُ الحسانِ
وامن البليغِ بلوغُ الاماني
فبادر لفضِّ ختامِ الدنانِ
وزوّج بماء الحيا السلسلِ عروساً من الخمرِ
ادرها معتقةً خندريسا
تميتُ العقولَ وتحيي النفوسا
اذا ما سبت بسناها الكؤوسا
تشاهد كلاً من الصحبِ موسى
يشير الى طورها المعتلي ويصعقُ بالسكرِ
واغيدِ طاف بكأسٍ وحيّا
فاطلع في الليل شمسَ الضحيّا
فعاد لنا ميّت اللهو حيّا
بشمس المحيّا وبدرِ المحيا
لما نجتني وما نجتلي من الشمس والبدرِ
فباكر صبوحك قبلَ الفطامِ
وحيِّ الندامى بكاس المدامِ
فقد اقبل الصبحُ مرخي اللثامِ
وفلّ الصباحُ جيوشَ الظلامِ
والقى الشعاع على الجدولِ ملاءً من التبرِ
وقد اضحك الروض دمع السحابِ

غداة غدا جونة في انتحابِ
فضرّج بالزهر خدّ الروابي
ولو لم يبت قطرهُ في انسكابِ
لكانت يدا الملك الافضلِ تنوب عن القطـــرِ
مليكٌ هو الليثُ يحمي حماهُ
اذا ما اتاهُ نزيلٌ حماهُ
سليل الملوك الكماة الحماهْ
ملوكٌ بهم ظلّ وادي حماهُ
يطول فخارًا على الاعزلِ ويسمو على النســـرِ
ايا ملكًا جود كفّيهِ كوثر
لربّك صلِّ بذا العيد وانحر
وكن موقنًا انّ شانيك ابتر
قل الحمد للهِ واللهُ اكبر
فشانيك في الدرك الاسفلِ وضــدّك للنحـــرِ

## وقال ايضًا وكتبها اليهِ من ماردين

لا زال سعدك دائما ونحور ضدّك داميه
وعدوّ ملكك هائما وسحاب جودك هاميه
وحسود فضلك سائما وسعود جدّك ساميه
والنصر حولك حائما وصدور ضدّك حاميه
مولاي ان اك واهيا ونجوم سعدي هاويه
ما زلتُ بعدك شائما تلك البروق الساميه
اغدو لحمدك رائما ويد الندى لي راميه

وقال يهني ابن عمهِ علاء الدين بن تقي الدين بدارٍ عمرها وكتب عليها

بنيت العلا قبل هذا البناء لذلك اضحى محلّ الهناء
رحيب الفناء رفيع البناء مشيد الثناء عزيز السناء
فاصبح وهو مقيل الضيوف عرين الاسود كناس الظباء
فلا زلت تلبس فيهِ الغنى وتسمع فيهِ لذيذ الغناء

وقال مما كان هنّأ بهِ الملك السعيد محمد بن السلطان الملك المنصور في بغداد وقد كان سمع بسفرهِ الى الصعيد وصدّهُ عن ذلك

مثل التيمم للصعيد مثل التيمم بالصعيد
يختار مع عدم المياهِ وباطلٌ عند الوجودِ
ما لي وقصدي للصعيد وسعد جدّي في صعودِ
والعيش طلقٌ بالعراقِ وماؤهُ عذب الورودِ
والسفن في تيّار دجلةَ نظّمت نظم العقودِ
فاذا رأيت بهِ شعاع البدر يضرب كالعمودِ
فاعجب من الصرح البسيط يشقّ بالنور المديدِ
واذا رأيت نجومها كقلائد الدرّ النضيدِ
خلت السماء تمنطقت بمناقب الملك السعيدِ
اسمى الملوك محمد المجبول من كرمٍ وجودِ
ملكٌ طويل يد السماح قصير اعمار الوعودِ
يا صاحب الجدّ السعيدِ وصاحب السعد الجديدِ

اسعد بنيلك للعلى	ويمنٍ با لعيد السعيدِ
وانحر عداك بوصلهِ	وصل برفدك للوفودِ
واسلم على كيد العدى	جذلان في عيشٍ رغيدِ

## وقال يهني احد الاعيان بمولودٍ

هُنيت بالولد السعيد فقد اتى	وفق المراد وانت وفق مرادهِ
فاللهُ يبقيهِ ويبقيكم لهُ	حتى ترى الاولاد من اولادهِ

## وقال يهني احد الاعيان بولايةٍ

يبشرني قومٌ برتبتك التي	تمنَّيتُ فيها السؤلَ حتى لقيتهُ
فبشَّرتُ نفسي بالسرور ولم ازل	أُهني بك القلب الذي انت قوتهُ
وقلتُ لهم اعلى الالهُ محلّهُ	وهذا دعاءٌ لو سكتُّ كفيتهُ

## وقال يشكر احسان الصاحب المعظم شمس الدين ابن عبشون المتوفي بسنجار وقد تلقَّاهُ باقامةٍ وهدايا اخجلتهُ فرحل عنهُ عجلاً وكتب اليهِ

ما عشتُ لا زاركم الاَّ ثنايَ وان	امسى يفاخر سمعي فيكمُ بصري
فالزم النفس نشري نشر ذكركمُ	اني حضرتُ واطوي عنكمُ خبري
لانَّ افراط هذا البرّ يبعدني	عنكم وقد كنت منهُ دائمَ الحذرِ
مع انَّ عذركمُ في ذاك متضحٌ	لا عذر للسحب ان لم تهمِ بالمطرِ
فان عتبتم على بعد المزار اقُل	نظام من قال قبلي قول معتذرِ
لو اختصرتم من الاحسان زرتكمُ	والعذب يهجرُ للافراط في الخصرِ

## وقال يشكر احد الاعيان على مثل ذلك

لا زلتَ سبّاقاً الى المكرمات    عاش بكَ المعروف والمكرمات
انتَ امرؤٌ معروفهُ ثابتٌ    وليس للاموال منهُ ثبات
ما جمعت شمل العلى كفهُ    الأ تداعى مالهُ بالشتات

## وقال في مثلهِ

ما زال ظلّ نداك شامل    يامن يؤمّل كلّ آمل
يامن غدا كهف الايا    مى واليتامى والاراملِ
حزت العلى والجود يا    ربّ الفضائل والفواضل
وكملتَ كلّ فضيلةٍ    يامالكاً في الفضل كامل

## وقال في مثلهِ

اوليتني نعماً تتابع منها    هي فيك اصفادي وقيد ثنائي
فلاشكرنّك ما استطعتُ تلفظاً    شكر الرياض لصيّب الانواء

## وقال في مثلهِ

ياليت لي وفراً اوفّر صفوهُ    لكفاء ما حوّلتُ فيهِ مطالبي
اوليتني في شكر ما اوليتني    ممن يقومُ ببعض ذاك الواجبِ

## وقال يشكر انعام الصاحب المعظم فخر الدين ابراهيم بن عبد الله المصري صاحب الديوان بحلب عن اقامات حملها اليهِ

كثّر الله مثل مجدك في الار    ضِ لتفشو صنائع الاحسانِ
وتعمّ الانام منك هباتٌ    توجب الصفح عن ذنوب الزمانِ
فلقد عمّنا نداك بنعمى    قصرت دونها يدي ولساني
وايادٍ لو ادّعتها انفرادي    كذّبتها شواهد الامتحانِ

شاهد الناس من سماحك معنىً غير اني شاهدتُ منكَ معاني
ياجوادًا يلقى وفود نداهُ بجدى منعمٍ واعذار جاني
جمعت في بديع اوصافكَ الاضـ ـدادُ ياجامع الصفات الحسانِ
تبذلِ المال ثمّ تبخلُ بالعر ضِ وتسطو الاَّ على ذي لسانِ
فلكَ اللهُ من كريمٍ بخيلٍ مانحٍ مانعٍ شجاعٍ جبانِ

## وقال يشكر احد الاعيان عن زيارتهِ اياهُ

شرّف الله قدر من شرّف اليوم حضرتي
ورعى الله من رعى حقَّ عهدي وصحبتي
زارٍ من غير موعدٍ حين اخّرتُ زورتي
فتمنيتُ لو اقا م وقامت قيامتي

## وقال ايضاً

انتَ اوليتني الجميل ولولا ضعف حظي لكنت بالسعي اولى
لم تزل تسبق الانام بحسنا كَ وتولي العباد لطفًا وطولا
قد تصدّقتَ بالزيارة للعبـ ـدِ فصدّقتُ فيكَ ظنًا وقولا
فاذا زرتَ زرتَ عبدًا ورقًا واذا ذدتَ ذدتَ ذخرًا ومولى

## وقال ايضاً

رعى الله مولى لم يزل متطوّلاً عليّ ومن احسانهِ قطُّ لا اخلو
واشرف من تسعى بنا الرجلُ نحوهُ واكرم من تمشي بهِ نحونا الرجلُ
اذا زارني قال الانام لك الهنا وان زرتهُ قال الانام لهُ الفضلُ

# الباب الثالث

## في الطرديات وانواع الصفات وهو فصلان

## الفصل الاول

### في الطرديات

وقال يصف رماية البندق واحوالها ويذكر طير قدمته الذي صرعة اولاً

اما ترى الانواء والسحائبا    قد اصبحت دموعها سواكبا
فاكتست الارض بها جلاببا    فاظهرت ازهارها عجائبا
غرائبًا اضحت لنا رغائبا

هذي الروابي بالكلا قد توجت    ونسمة الخريف قد تأرجت
وقد صفت مياهه ورججت    والارض بالازهار قد تدبجت
واصبح الطلّ عليها ساكبا

فقم فقد تمّ لنا طيب الهنا    والدهر قد منّ علينا بالمنى
والعيش قد رقت حواشيه لنا    ومسعدي شرخ الشباب والغنى
هما اللذان غمرا لي جانبا

يا سعد باكر فالليب من بكر    وابرز بنا ليس العيان كالخبر

فاغتنم الصفوَ بنا قبل الكدر　　فالدهر من زلاّتهِ قد اعتذر
وجاءنا من الذنوب تائبا

لا تسكب الدمع على عيشٍ مضى　　ولا تقل كان زمانٌ وانقضى
واغتنم الغفلة من صرف القضا　　فالموت كالسيف متى ما ينتضى
نضحي له اعمارنا ضرائبا

فدع حديث الزمن القديمِ　　والذكر للاطلال والرسومِ
فان تكن عوني على الهمومِ　　حدّث عن القديمِ والنديمِ
واذكر لديَّ راهبًا او ساربا

ما دامت الايامُ في نصاحتي　　والعزُّ ملئ رحلة بساحتي
لابذلنَّ ما حوته راحتي　　أُتلفُ ما في راحتي في راحتي
واقصد اللذات والملاعبا

فقم بنا مبكرًا ياصاحبي　　نقضي بايام الصبى مآربي
ولا تكن تفكرُ في العواقبِ　　وخلِّ خلاني ودع اقاربي
واقصد بنا الاحلاف والقرائبا

واعتبر الجنة في الطريق　　واتخب الرفيق للمضيقِ
ولا تصاحب غير ذي التحقيقِ　　فالنمُّ لا يطير بين الشيقِ
والكيُّ لا يرضى الوريد صاحبا

اما ترى الطير الجليل قد اتى　　مستبشرًا يمرح في فصل الشتا
فقم بنا انّ الصبي عون الفتى　　ولا تقل كيف وانى ومتى
انّ الاماني لم تزل كواذبا

بمدمجاتٍ زانها ادماجها　　معوّجاتٍ حسنها اعوجاجها
اهلّةٌ اكفها ابراجها　　حواملٌ اذا دما نتاجها
تقذفُ من اكبادها كواكبا

ما خيّبت يومًا لنا مساعيا　　تكاد حسنًا ان تجيب الداعيا
تغني بها الجليل والمراعيا　　ان كمدنت خلتها افاعيا
او اوترت حسبتها عقاربا

ومدمجٍ كاللون في تعريقهِ　　اشهى الى العاشق من معشوقهِ
كالصارم المصقول في بريقهِ　　لو انهُ يسكن من خفوقهِ
اضحى على عين الزمان حاجبا

مستأسدٌ قد تمّ في اقسامهِ　　لكنّ نقص الطير في تمامهِ
قد بيت العود على لحامهِ　　من خطف الخطفة في مقامهِ
اتبعهُ منهُ شهابًا ثاقبا

مردّدٌ برصبكَ في ترديدهِ　　شهرتهُ تغنيك عن تحديدهِ
لا فرق بين شاخهِ وعودهِ　　بحقق البدق في صعودهِ
ويضين المصروع والصوائبا

اصلحهٔ صالح ضد حسهِ وزانهُ واختارهُ لنفسهِ
منظرهُ يغني الفتى عن لمسهِ فهو لهُ بعد حلول رمسهِ
يهدي الثنا ويظهر المناقبا

وسدقٍ معتدل المقدارِ كانما قُسّم بالعيارِ
قد حمل الحتف على الاطيارِ فهو اذا انقضَّ من الاوتارِ
يرى فناء الطير فرضًا واجبا

يرلكَ في وقت الصباح لهبا كانهُ رقٌ اضاء وخبا
يقطع متن الريح من دبرٍ صبا يقظان لا يصبو الى خفق الصبا
ولا يلين للجنوب جانبا

وخيتةٍ لطفتُ في مقدارها تغني بها الاطيار عن اوكارها
لا يبرح الريش على سوارها والدم مسفوكًا على اقطارها
اذ كان في اللون لها مناسبا

كانها من كثرة الصروعِ قد خصصت بمجالس البيعِ
لم تخلُ في البروز والرجوعِ من صارعٍ يحملُ او مصروعِ
تحملُ آتٍ او تقلُّ ذاهبا

وحلقةٍ جنيّةٍ كالعدمِ لطيفة التجليس والتهدمِ
موخرها في الحسن مثل المقدمِ يظنها الطير لهُ نطع الدمِ
ولم يكن فيما يظنُّ كاذبا

فلو شهدتَ طيرنا فيمن رمى   وجيشهُ من جمعنا قد هُزما
وبندق الصحب اليه قد سما   عجبتَ من راقٍ الى جوِّ السما
ارسلت الارض اليه حاصباء

من كلِّ شهمٍ كالهزبر الباسلِ   وكلِّ قيلٍ قائلٍ وفاعلِ
دخر الزميلِ عدّة المقاولِ   وبينهم حلَّ بلا تحاملِ
من بعدما اصطفوا له مراتبا

حولٍ قديمٍ كالحسام الماضي   خالٍ من الاغراض والاعراضِ
يطبُّ داءَ الكلم المراضِ   يرضى بانَّ الجمع عنها راضِ
لا يرقب الاسباق والمواهبا

في موقفٍ به الصروع تنثلُ   تلقى المراعي والجليل تحملُ
معدودةٌ اصنافهُ لا تجهلُ   اذ هي في سبعٍ وسبعٍ تكملُ
يعرفها من كان فيها راغبا

وصاحبٍ اعدهُ لي مالكا   كلّفني في النظم عدَّ ذلكا
وقال لخص ذاك في نظامكا   قلتُ علوْ صنعكَ احتشامكا
ان كنتَ لي حلَّ الرموز دائبا

لم انسَ في ذوب شليل برزتي   يرن تقاقي من رماة الحلّة
وقد اتاني محرقًا عن جنّتي   مزدوجٌ من العنانين التي
يرن الرماة اصبحت غرائبا

ثبتُ للزوج وقد اتاني مصعصعًا يمرحُ في امانِ
عاجلتهُ من قبل ان يراني صرعتُ حدّاهُ وصبت الثاني
دلّى البرائم وولّى هاربا

نحرٌ كالنجم اذا النجم هوى ما ضلّ عن صاحبهِ وما غوى
وافاهُ وهو ناطقٌ عن الهوى قد هُدَّ منهُ الحيل من بعد القوى
واصبح الثاني عليهِ نادما

فيالها من فرصةٍ لو تمّتِ كنتُ وهبتُ للقديم مهجتي
ولم يكن ذو قدمةٍ كقدمتي بل فاتني الثاني وكانت همتي
ترى خلاء الجوّ منهُ واجبا

## وقال ايضاً ووصف صنعة القسيّ

انهض فهذا النجم في الغرب سقط والشيبُ في فود الظلام قد وخط
والصبح قد مدَّ الى نحر الدجى يدًا بها درُّ النجوم تلتقط
والهب الاصباح اذيال الدجى بشمعةٍ من الشعاع لم تنطّ
وضجّت الاوراق في اوراقها لما رأت سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتفٌ متوّج الهامة ذو فرعٍ فطط
يخبرُ الراقد انَّ نومهُ عند انتباه جدّهِ من الغلط
والبدر قد صار هلالاً ناحلاً في آخر الشهر وبالصبح اختلط
كانهُ قوسُ لجينٍ موترٌ والليلُ زنجيٌّ عليهِ قد ضبط
وفي يديهِ للثريا ندبٌ يزيد فردًا واحدًا عن النمط
فاي عذر للرماة والدجى قد عدَّ في سلك الرماة وانخرط

اما ترى الغيم الجديد مقبلاً قد مدَّ في الافق رداءُ فانبسط
كانَّ ايدي الزنج في تلفيقهِ قد لبّدت قطناً على ثوبٍ شمط
يلمع ضوء البرق في حافاتهِ كانَّ في الجوِّ صفاحاً تخترط
واظهر الخريف من ازهارهِ اضعاف ما اخفى الربيع اذ شحط
ولان عطف الريح في هبوبها والطلُّ من بعد الهجير قد سقط
والشمس في الميزان موزونٌ بها قسط النهار بعدما كان قسطا
وارسلت جبال دربند لنا رسلاً صبا القلب اليها وانبسط
من الكراكي الخزريّات التي تقدم والبعض ببعضٍ مرتبط
كانها اذ تابعت صفوفها ركائبٌ بينها الرحال لم تحط
اذا نفاها سمع ذي صبابةٍ مثلي تقاضاهُ الغرام ونشط
دعهم بما نرفل في ثوب الصبى ان الرضى نتركهِ عين السخط
والتقط اللذّة حيث امكنت فانما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب زائرٌ مودعٌ لا يستطاع ردّهُ اذا فرط
اما ترى الكركيّ في الجوِّ وقد نغّم في افق السماء ولغط
اساءهُ حبُّ دجلةٍ وطيبها مواطناً قد زقّ فيها ولقط
جاء يهدي نفسهُ وما درى انّ الردى قرينهُ حيث سقط
وابرز قسياً من كمند اتانها انّ الجياد للحروب ترتبط
من كلِّ سبطٍ من هدايا واسطٍ جعد البلاغ منهُ في الكعب نقط
اسلمهُ صانع باجتهادهِ فكلُّ ذي لبٍّ له فيهِ غبط
وما اضاع الحزم عند حزمها بل جاوز القيظ وللفصل ضبط
حتى اذا حرُّ حزيرانٍ خبا وتمّ تموزٌ وآبٌ وشمط
وجاء ايلول بحرٍّ فاترٍ في نضج تعديل الثمار ما فرط
ابرز ما احرز من الاتهِ وحلَّ من ذاك المتاع ما ربط

| | |
|---|---|
| ومدَّ للصنعة كفًّا اوحدًا | منزّهًا عن الفساد والغلط |
| وظلَّ يستقري بلاغ عودها | ننبّز الاطراف واختار الوسط |
| وجوّد التدقيق في لحامها | فاسقط الكرشات منها والسقط |
| ولم يزل يبلغها مراتبًا | تلزم في صنعة وتشترط |
| فعندما افضت الى تطهيرها | صحح دارات البيوت والنقط |
| حتى اذا تمّصها بدهنها | جاءت من الصحة في احلى نمط |
| كأنها السونات في تعريقها | يعرج منها بندقٌ مثل النقط |
| مثل السيور في يد الرامي فلو | شاء طواها وحواها في سفط |
| لو يقذف اليمّ بها ما لكها | ما انتقض العود ولا الزور انكشط |
| كانما بندقها نازلاً | او من يد الرامي الى الطير خطط |
| من كلِّ شئٍ البيوت مدمجٍ | ما اخطأ الباري به ولا فرط |
| كأنه لامٌ عليه الفٌ | وقال قومٌ انها اللام فقط |
| فاجل قذى عيوننا ببرزةٍ | تنفي عن القلب الهموم والقنط |
| لما رأت من بعد هور بابلٍ | ومائه التيّار عيشًا مغتبط |
| ونحن في مروجه في نشوةٍ | عند التحرّي في الوقوف للخطط |
| من كلِّ مقبول المقال صادقٍ | قد قبض القوس وللنفس بسط |
| يقدمنا فيها قديمٌ حاذقٌ | لا كلٌّ يشبهه ولا قمط |
| يحكم فينا حكم داود فلا | ينظر مما خارجًا عما شرط |
| لا يشتكي الاسباق من جنّته | ولم يكن مثل الفرلّي في السمط |
| اذا راى الشرَّ تعلّى واذا | لاح له الخير تدلى وانخبط |
| ما نغمُ المزهرِ والدفِّ اذا | فصّل ادوار الضروب وضبط |
| اطيبُ من تدفدف انتمِّ اذا | دقّ على القبض الجناح وخبط |
| والطير شتّى في نواحيه فذا | قد اكتسى الريش.وهذا قد شمط |

وذاك يرعى في شواطيهِ وذا على الروابي قد تقصى ولقط
فمن جليلٍ واجب تعدادهُ ومن مراعٍ عدّها لا يشترط
يعرج منا نحوها بنادقٌ لم ينجُ منها من تعلّى واختبط
فمن كبيرٍ في العباب عائمٍ ومن ذبيحٍ بالدماء يغتبط

## وقال يصف الكراكي عند قدومها من البطائح ورحيلها الى الجبال مع خروج فصل الشتاء

اهلاً بها قوادماً رواحلا تطوي الفلا وتقطع المراحلا
تذكرت آكامَ دربنداتها وعافت الآجام والسواحلا
اذكرها عرف الربيع النها فاقبلت لشوقها حواملا
تفرقُ في الجوّ بصوتٍ مطربٍ يشوقُ من كان اليها مائلا
هدية الصنف ودربندية او خزرياتٌ بدت اصائـــلا
لما رأت حرّ المصيف مقبلاً وطيب برد القرّ ظلاً زائلا
امهلتِ التخطيط في مطارها وعسكرت لسيرها قوافلا
من بعد ما مرّت بها اخياطها كما نظمتَ في البرى البوازلا
تنهضُ من صرح الجليل نحتها بارجلٍ لبردهِ قوابلا
قد انفت ايام كانونٍ لها من ان ترى من الحلى عواطلا
فصاغت الطلّ لها قلائداً والثلج في ارجلها خلاخلا
لما دعاني صاحبي لبرزةٍ ونبه الزميل والمقاولا
اجبتهُ مستبشراً بقصدها نبهمُ ليث عرينٍ باسلا
ثم برزنا نقتفي آثارهُ ونقصدُ الاملاق والمناهلا
بين قديمٍ وزميلٍ صادقٍ لا زال شكري لهما مواصلا
والصبح قد اعمنا بنورهِ لما انثني جنح الظلام راحلا

تخالُ ضوء الصبح فوداً شائبا ... ونحسب الليل خضاباً ناصلا
وقد اقمنا في المقامات لها ... معالماً نحسبها مجاهلا
واعين الاسد اذا جنّ الدجى ... اذكت لنا احداقهـا مشاعلا
نرشقها من تحتها ببندقٍ ... يعرج كالشهب اليها واصلا
فما رقى تحت الطيور صاعدٌ ... الّا اغتدى بها البلاء نازلا
للّهِ ايامٌ بهور بابلٍ ... اضحى بها الدهر علينا باخلا
فكم قضينا فيهِ شملاً جامعاً ... وكم صحبنا فيهِ جمعاً شاملا
فهل ترى ترجعُ ايامٌ بهِ ... في جذلٍ قد كان فيهِ حاصلا
هيهات مهما يعمر مسترجعٌ ... اراجعٌ لي الدهر حولاً كاملا

## وقال يصف البازيّ والصيد بهِ

قد ارتدى ذيل الظلام الاشيبِ ... والصبح مثل الماء تحت الطحلبِ
باجردٍ ملء الحزام سلهبِ ... مختبرٍ كالبطل المجرَّبِ
مثقّل الكفّ ببازٍ اشهبِ ... منتصب القامة سامي المكنبِ
غليظ خطِّ الجوء جوء المنكبِ ... ذي عنقٍ خصبٍ وراسٍ اجذبِ
قصير عظم الساقِ ثبت الركبِ ... قليل ريش الصفحتين ارعبِ
تامّ الجناحين قصير الذنبِ ... عيونهُ مثل الجمان المذهبِ
قد بُدّلت من سبجٍ بكهربِ ... محدَّد المنسر شين المخلبِ
ينهشُ في السبق وان لم يشغبِ ... حتف الحباري وعقال الارنبِ
لا يرقبُ النجدة من مذرَّبِ ... اذا الصقور أُنجدت بالاكلبِ
مهذَّب الخلق قليل الغضبِ ... يرتاح للعود وان لم يطلبِ
كفاضلٍ حاول حفظ المنصبِ ... زرّت بهِ الطير بموجٍ معشبِ

فجال بين رعيها والمشربِ وظلَّ كالساعي الجريِّ المذنبِ
يجدّلُ الابعد قبل الاقربِ لو انهُ مرَّ بعنقا مغربِ
لم تحمَ من مشرقها بالمغربِ مكذّبًا فيها مقال العربِ

## وقال يصف الصقر والصيد بهِ

ياطيب يومٍ بالمروج الخضرِ سرقتهُ مختلسًا من عمري
والطلُّ قد كلل هام الزهرِ فعطَّر الارجاء طيب النشرِ
باكرتها بعد انبلاج الفجرِ عند انبساط الشفق المحمرِّ
والطير في لجّ المياه تسري كانها سفائنٌ في بحرِ
حتى اذا لانت بشاطي النهرِ دعوتُ عبدي فاتى بصقري
من الغطاريف الثقال الحمرِ مستبعد الوحشة جمّ الصبرِ
معتدل الشلوِ شديد الازرِ منفتح الزور رحيب الصدرِ
متّسع العين عريض الظهرِ ماعينٍ مسودّةٍ كالحبرِ
وهامةٍ عظيمةٍ كالفهرِ كانَّ فوق صدرهِ والنحرِ
هامة هيقٍ في صاخي سرِ طويل ارياش الجناح العشرِ
قصير ريش الذنب المحمرِّ قصير عظم الساقِ تام الظفرِ
فظلَّ يتلوها عظيم المكرِ يغري بها همّتهُ ونصري
كانهُ يطلبها بوترِ فجاءنا منها بكلِّ عفرِ
فبتُّ والصحب بها في بشرِ كانا في يوم عيد النحرِ
ناكلُ من لحومها ونقري

## وقال يصف الفهد والصيد بهِ

ويوم دجنٍ معلم البردينِ ساوَرهُ بالغيم في لونينِ

كانها وقد بدت للعين ِ فيروزج يلمع في لونين ِ
قضيتُ فيه بالسرور ديني وسرت افلي مفرق الشعبين ِ
بادهمٍ محجّل الرجلين ِ سبط الادم مغلق اليدين ِ
خصب العطاة ماحل الرسغين ِ وسرب وحش ٍ مذ بدا لعيني
عارضتهُ في منتهى السفحين ِ بارقط ٍ مخطّط الاذنين ِ
ناتي الجبين اهرث الشدقين ِ افطس سبط الشعر صافي العين ِ
ينظر في الليل بجمرتين ِ ذي كحل ٍ سال من العينين ِ
مخطّ لامين على الخدّين ِ محدّد النابين والظفرين ِ
كانما يكشرُ عن فصلين ِ ليس لها عهدٌ بضرب قين ِ
رقيق لحم الزند والساقين ِ ذي ذنَب ٍ املس غير شين ِ
فخاتل السرب بخطوتين ِ واردف الخطوَ بوثبتين ِ
فكان فيها كغراب البين ِ فرّقها قبل بلوغ الحين ِ
ونال منها عفر المتنين ِ اجيد مصقول الاهاب زين ِ
جدّ له في ملتقى الصفين ِ ولم يحل ما بينهُ وبيني
نلتُ بهري وبهِ كفلين ِ انهما للصيد عدّتين ِ
لا يحسن اللهوُ بغيرهِ ذين ِ

## وقال ايضاً

وليلة ٍ في طول يوم العرض ِ سماؤها من دكنه ٍ كالارض ِ
خضتُ فيها العيش ايّ خض ِ وفزت فيها بالنعيم المحض ِ
وغضّ جفن الدهر ايّ غضّ ِ فبتُّ من صروفهِ استقضي
ارفعُ قدر عيشتي بالخفض ِ لا اكحلُ الجفن بها بغمض ِ
مع كلّ ِ ساق ٍ كالقضيب الغضّ ِ يديرُ راحاً بالسرور تقضي

ساطعةً كالبرق عند الومضِ حتى اذا آن اداه الفرضِ
وشقَّ جيب الفلق المبيضِّ عرضتُ خيلي فاجدتُ عرضي
واخترتُ منها سابقًا لي يرضي يفوت لمح الطرف حين يمضي
كانما الارض بهِ في قبضي لافرق بين طولهِ والعرضِ
جعلتهُ وقايةً لعرضي ثمَّ غدوتُ لمرامي انضي
من كلِّ سربٍ شاردٍ مبغضٍّ بارقط الظهر صقيلٍ بضٍّ
كسبجٍ في ذهبٍ مرفضٍّ اهرت رحب الصدر نائي الغبضِ
مستثقل الشلو خفيف النهضِ عريض بسط الكفِّ عند القبضِ
محدَّد الناب لغير دضٍّ منتصب الاذنين عند الركضِ
مخاتل السرب بغير وفضِ مخفضًا للختل ايَّ خفضِ
مصافحًا بالبطن ظهر الارضِ يجسها بالكفِّ جسَّ النبضِ
حتى اذا امكن قرب البعضِ عاجلها كالكوكب المنقضِّ
فعانق الاكبر عند النهضِ عناق ذي حبٍّ لربٍّ بغضِ
فهاض منهُ العظم عند الهضِّ ورضَّ منهُ الصدر ايَّ رضِّ
فقمتُ اسعى خيفةً ان يقضي اخضُّ عن زلاّتهِ واغضي

وقال ايضًا

واهرت الشدقين مجبول المطا محدَّد الانياب مرهوب السطا
افطس تبريِّ الاهاب ارقطا كلون تبرٍ بمدادٍ نقطا
البسهُ الخالق حسنًا مفرطًا وخطَّ في الخدَّين منهُ خططا
مستثقل الجسم خفيفٌ ان خطا مجرَّب الاقدام مأمون الخطا
يسبقُ في ارسالهِ كدر القطا اضحى على قنيصهِ مسلطا
حتى اذا من العقال نشطا وفى لنا فعلاً بما قد شرطا

قلتُ وقد بتُّ بهِ مغتبطا والشلوُ من قنيصهِ معتبطا
هذاك ام ماالخيل تعدو المرطى

## وقال يصف الكلاب والصيد بهِ

واهرتٍ من اكلاب احطلِ اصفر مصقول الاهاب اشعلِ
اخصم مثل العرس المحجّل يجال مرحوصاً وان لم يغسلِ
مختصر الشلو ثقيل المحمل منسح الهامة ناتي المقلِ
اذ انه كالسوسن المهدَّل كانٌ فوق عنقهِ المعتدلِ
هامة نهدٍ في صاحي قرعل مسرح الزور فسيح الكلكلِ
منهضم الخصر عريض الكفل ذي اطلٍ خالٍ ومتنٍ ممتلي
خصيب اعلى العصب شل الاسفل قصير عظم الساعد المفتّلِ
تمصر الايدي طويل الارجل مزدحم الاظفار شت العظلِ
ذي ذنبٍ سبطٍ قصيرٍ اقتل اسلس من دقتهِ كالمغزلِ
كثير تكرار نزاع الاحبل يبيتُ غضبان اذا لم يرسلِ
قيد الاوادي وعقال الابل رعتُ بهِ سرب الظباء الجملِ
فاعتصمت منهُ ماتلى الجبل فظلَّ يخو قصدها ويعتلي
وخرّ ينصتُّ عليها من علٍ شبيه سهمٍ مرقت من عيطلِ
يموت لمح الطرف في التامل حتى اذا انقضَّ انتصاض الاجدلِ
فما ارتضى منها بدون الاوّل غادرهُ مجدّلاً في الجندلِ
ذا جثةٍ وافرةٍ كالمحمل وظلَّ صحبي في نعيمٍ مقبل
لهم غريض لحمهِ والشكر لي

## وقال يصف يوماً مضى لهُ في صيد النعام .

وربَّ يومٍ ادكن القتامِ ممتزج الضياءِ بالظلام
سرنا بهِ لقنص الآرامِ والصبحُ قد طوَّح باللثامِ
كراقد هبَّ من المنامِ بضمرٍ طـــامية الحوامِ
عيادة بالكرّ والاقدامِ تجمُّ في الحرب عن الاحجامِ
حتى اذا آن ظهور الجامِ والبرُّ بالآل كبحرٍ طامِ
عنَّ لنا سربٌ من النعامِ مشرقةُ الاعناق كالاعلامِ
فاغرةُ الافواهِ للهيامِ كاينق فرَّت من الزمامِ
وحشٌ على مثنى من الاقدامِ بالطير تدعى وهي كالانعامِ
تطيرُ بالارجل في الموامي كانما اعناقها السوامي
اقمتُ قد قمن للخصامِ فحين همَّ السربُ بانهزامِ
ألحمت القسيَّ بالسهامِ فأُرسلَ النبلُ كوبلٍ هامِ
فعنَّ رالٌ عارضٌ امامي كانما درّع . بالظلامِ
نِطت جناحاهُ بعنقٍ سامِ كأنها من حسن الالتئامِ
هاء شقيق وصلت بلامِ عارضةٌ تحت العجاج السامي
بساقٍ ينفضُ كالقطامِ خلو العنان مفعم الحزامِ
يكاد يلوي حلق اللجامِ ذي كفلٍ رابٍ وشدقٍ دامِ
وصفقةٍ ربا ورسغٍ ظامِ فحين وافى عارضاً قدامي
انبتُّ في كلكلهِ سهامي فمرقت في اللحم والعظامِ
فخرَّ مصروعاً على الرغامِ قد ساقهُ الخوف الى الحمامِ
فاعجب الصحب بهِ اهتمامي حتى اغتدى كلٌّ من الاقوامِ

يقولُ لا شلَّت يمين الرامي

## وقال يصف فرساً ادهم محجلاً

وادهمٍ يتقي التحجيل ذي مرحٍ ... يميسُ من عجبهِ كالشارب الثملِ
مطهم مشرف الاذنين تحسبهُ ... موكلاً باستراق السمع عن زحل
ركبت منهُ مطاليلٍ تسيرُ بهِ ... كواكبٌ تلحقُ المحمول بالحمل
اذا رميت سهامي فوق صهوتهِ ... مرَّت بهاديهِ وانحطت على الكفل

## وقال في فرسٍ لهُ ادهم محجل

ولقد اروح الى القنيص واغتدي ... في متن ادهم كالظلام محجَّلِ
رام الصباح من الدجى استنقاذهُ ... حسدًا فلم يظفر بغير الارجل
فكانهُ صبغ الشيبة هابهُ ... وخط المشيب فجاءهُ من اسفل

## وقال في فرسٍ لهُ اشقر محجل

واغرَّ تبري الاهاب مورّدٍ ... سبط الاديم محجلٍ ببياض
اخشى عليهِ بان يصاب باسهمي ... مما يسابقني الى الاغراض

## وقال في فرسٍ لهُ سابقٍ

وطرفٍ تخيرتهُ طرفـــةً ... واحييتهُ من جميع التراث
حوى ببدائع اوصافهِ ... مضاء الذكور وصبر الاناث
اذا انقضَّ كالصقر في معرك ... ترى الخيل في اثرهِ كالبغاث
طويل الثلاث قصير الثلاث ... عريض الثلاث فسيح الثلاث

الثلاث الاولى العنق والاذن والذيل · والثانية الظهر والرسغ والعسيب · والثالثة الصدر والجبهة والكفل · والرابعة المنخر والعين والسروال

### وقال في حجرة دهماء محجّلة

وعاديةٍ الى الغارات ضبحاً   تريك لقدح حافرها التهابا
كانّ الصبح البسها حجولاً   وجنح الليل قمّصها اهابا
جوادٌ في الجبال تخالُ وعلاً   وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرّت   والقت في يد الريح الترابا

## الفصل الثاني

### في انواع الصفات

قال في وادٍ خصيب واقترح عليهِ هذا الوزن عروض ابيات للقاضي الفاضل

ووادٍ تسكر الارواح فيه   وتحنو فيهِ ارواح النسيمِ
به الاطيار قد قالت وقالت   كلاماً شافياً داء الكليم
تسلسل في خمائله مياهٌ   يقدّ اديمها قدّ الاديم
مروجٌ للقلوب بها امتزاجٌ   كانّ عيونها ايدي الكريم
لها ارج اللطيمة حين بشا   ورقةُ منظر الخدّ اللطيم
بنوّارٍ عن الانوار يغني   وزهر النجم عن زُهر النجوم
نزلنا فيه والاكباد حرّى   نخافنا من الكرب العظيم
فروّح ظلّهُ روح الاماني   واخمد بردهُ نفس السموم
ونفّس اذ تنفّس من كروبي   وفرّج حين ارّج من همومي
وافرشنا من الازهار بسطاً   مسردقةً باستار الغيوم

جمعنا للسامع في ذراهُ هديل حمائمٍ وهدير كومِ
وقضَّينا به باللهو يوماً به سمحت حشا الدهر العقيمِ

## وقال في وصف عود الطرب

وعودٍ به عاد السرور لانهُ حوى اللهو قدماً وهو ريَّان ناعمُ
يغرّد في تغريدهِ فكانهُ يعيد لنا ما لقَّنتهُ الحمائمُ

## وقال فيهِ ايضاً

عودٌ حوت في الارض اعوادهُ كلَّ المعاني وهو رطب قويم
فحاز شدو الورق في جمعهِ ورنَّة الماء ولطف النسيم

## وقال في صفة رسالة وصلتهُ من احد الفضلاءِ

معانٍ حكت في قلوب الانامِ منال الاماني ونيل الامانِ
بنثرٍ ينظّم شمل العلومِ ونظمٍ يقلّد جيد الزمانِ
وتنميق خطٍّ كما نمقت خطوط الغوالي خدود الغواني
وابيات شعرٍ اذا اوردت حكت في الجمال عقود الجمانِ
فكم بكر معنى حوى طرسها وان كان في جسم لفظٍ عوانِ
اذا ما شققت صدور البيوت وجدت بهنَّ قلوب المعاني

## وقال في وصف مغنية بالعود

اعجبتك بالتغريب في تغريدها فظننت معبد كان بعض عبيدها
وشدت فايقظت الرقود بشدوها واعارت الايقاظ طيب رقودها

خودٌ شدت بلسانها وبنانها حتى تشابه ضربهـــا ونشيدها
فكانّ نغمة عودها في صوتها وكانّ رنّة صوتها في عودها
فطنت لابعاد الشدود فناسبت بالعدل بين قريبها وبعيدها
كملت صنائع وضعها فكانمـــا ورثت اصول العلم عن داودها
تسبي العقول فصاحةً وصباحةً فتحار بين طريفها وتليدهـــا
من فجة مكسوبة او بهجة منسوبة تحلو لعين حسودهـــا
اني لاحسد عودها ان عانقت عطفيه او ضمّته بين نهودهـــا
واغار من لثم الكؤوس لثغرها واذوب من لمس الحليّ لجيدهـــا

وقال في صفة النايات والشيزات والشموع والفانوس بمجلس الملك المنصور وقد اقترح عليه ان يجيز بيتي محيي الدين بن زبلاق الملغز بها في الشبّابة بتضمين نصف بيت من الحماسة وهما

وناطقةٍ عجماء بادٍ شحوبهـــا يكنّفهـــا عشرٌ وعشرونَ تخبرُ
يلذُّ الى الاسماع رجع حديثهـــا اذا سدَّ منها منخرٌ جاش منخرُ

وقال رحمهُ الله ان يكون الاجازة بتضمين مناسب لذلك فنظم وجمع الاعجاز مضمنة من الحماسة

واني لالهو بالمدام وانها لمورد حزمٍ ان فعلتُ ومصدرُ
و يطربني في مجلس الانس بيننا انابيب في اجوافها الريح تصفرُ
ودمٌ بايدي الغانيات تقعقعت مفاصلهـــا من هول ما تتنظّرُ
وصفر جفون ما بكت بمدامعٍ ولكنها روح تذوب وتقطرُ
واشمط محنيّ الضلوع على لظى به الضرُّ الّا انهُ يتسترُ
اذا انجاب جنح الليل ظلّت ضلوعهُ مجرّدةً تضحي لديك وتخصرُ

## وقال في صفة مجلس انس حضره

ومجلس لذّةٍ امسى دجاهُ يضيء كأنهُ صبحٌ منيرُ
تجمّع فيهِ مشمومٌ وراحٌ واوتارٌ وولدانٌ وحورُ
تلذّذت الحواس الخمس فيهِ بخمسٍ يستتمّ بها السرورُ
فكان الضمّ قسم اللس فيهِ وقسم الذوق كاسات تدورُ
وللسمع الاغاني والغواني لاعيننا وللشمّ البخورُ

## وقال في صفة الشمع

فيّ الشمع اوصاف كوصفي اوجبت حبي لهُ والبعد عن اضدادهِ
جريان ادمعهِ وصفرة لونهِ وسهادِ مقلتهِ وذوب فؤادهِ

## وقال ايضاً وفيهِ خمسة عشر تشبيهاً

جلت الظلماء بالهبِ اذ بدت في الليل كالشهبِ
فانجلت في تاجها نجلت ظلم الاحزان والكربِ
خرّدٌ شابت ذوائبها وفروع الليل لم تشبِ
سفرت كالشمس ضاحكةً من تواري الشمس في الحجبِ
ما رأينا قبل منظرها ضاحكاً في زيّ منتحبِ
كيف لا تحلو ضرائبها وبها ضربٌ من الضربِ
خلتها والليل معتكرٌ ونجوم الافق لم تغبِ
قضباً من فضةٍ غرست فوق كثبانٍ من الذهبِ
او يواقيتاً منضدةً بين ايدينا على قضبِ
او اساريعاً على عمدٍ اشرفت في زيّ مرتقبِ

او رماحاً في العدى طعنت فغدت محمرّة العذب
او سهاماً نصلها ذهبٌ لسوى الظلماء لم تصب
او اعالي حمر الوية نشرت في جحفل لجب
او شعاف الروم قد رفعت فوق اطراف القنا الأشب
او قياناً من ذوائبها شفقٌ للشمس لم يغب
او شواظاً للقرى رفعت تتراءى في ذرى كثب
او لظى نار الحباحب قد لمعت للعين عن لهب
او عيون الاسد موصدةً في ذرى غاب من القصب
او خدود الغيد ساطعةً اشرقت في فاقع القصب
او شقيق الروض منتظماً فوق مجدول من القصب
او ذرى نيلوفر رُفعت فوق قضبان من الغرب

## وقال يصف شموعاً احضرها الغلمان بمجلس انس وطرحوا تحتها المداوير

مرحبا مرحبا بابطال لهو شهبهم سمرهم اذا الليل جنّا
مزّقوا جحفل الظلام وخاضوا نقعهُ بالضياء فانجاب عنّا
برماح لها اسنّة نار قد ابادت عساكر الليل طعنا
تنثني سنانها غير وان وقناها بالعزّ لا تنثني
ان ارادوا لها على الوشي ركزاً وضعوا تحت كلّ لدن مجنّا

## وقال في شفق الصبح وهي لزوم ما لا يلزم

انكر الصبح دم الليل وفي العذر توصّل

وترد من شعاع الشمس ثوبا لم يفصّل
فبكى الطير بنوح اجمل القول وفصّل
قال عذر الصبح في اذ كاره لا يتحصّل
دمه في بردتيه وهو منه يتنصّل

## وقال في صفة ابريق المدام

وابريق له نطقٌ عجيبٌ اذا ما أُرسلت منه السلافُ
كفأفاء تلجلج في حديثٍ يردّد لفظه والفاء قافُ

## وقال في صفة رواقص بمجلس

بحرٌ من الحسن لا ينجو الغريق به اذا تلاطم اعطافٌ باعطافِ
ما حرّكته نسيم الرقص من مرحٍ الّا وماجت به امواج اردافِ

## وقال في صفة حمام دخله مع احد الملوك

لم انسَ ما عشت حمامًا دخلت به ما بين كل رخيم الدل فتّانِ
في جنّةٍ من طباعٍ اربعٍ جمعت ارضٍ وماء واهواء ونيرانِ
فنلتُ من حرّها بردًا على كبدي وفزتُ من مالكٍ منها برضوانِ
فاعجب لها جنّةً فيها جحيم لظىً تذكى ولم تخلُ عن حور وولدانِ

## وقال في صفة ترس وكتبها عليه

لئن لم يمضِ لي حدٌّ فكم قد فللت الحدّ في الحرب العوانِ
واني لا ازال اخا حروبٍ اذا لم اجنِ كنتُ مجنّ جانِ

## وقال في صفة جرغنتوه وهو طاس بمبزل كالميزاب وكتبها عليهِ

هذا اناءٌ حوى ما كان مفترقًا    في غيرهِ فلهُ الماعون اعوانُ
كاسٌ وقمعٌ وابريقٌ ومغرفةٌ    وصحفةٌ وشرابيٌّ وقزغانُ

## وقال في صفة باب وكُتبت عليهِ

وبابٌ اذا امَّهُ قاصدٌ    رآهُ من الغيث ادنى واندى
لهُ الفتح دأبٌ ومن شأنهِ    يردُّ وقاصدهُ لن يردّا

## وقال في صفة مدينة بغداد

ما بعد بغداد للنفوس هوًى    رقَّ هواها وراق منظرها
كانها جنَّةٌ مزخرفةٌ    ونهر عيسى النهير كوثرها

## وقال ايضاً في صفة ما بين جسريها وقد رمى البدر شعاعًا ممتدًّا بهِ

انظر الى بركة الجسرين حين بدا    للبدر فيها عمودٌ ساطع اللهبِ
كالصرح حفَّ بهِ سكران من سبجٍ    وسال في وسطهِ نهرٌ من الذهبِ

## وقال في صفة جسرٍ وقد قطعتهُ الريح

وكانَّ دجلة والريا    ح تغير كالخيل النوازي
والجسر واهي السلك من    فرط اضطراب واهتزازِ
ثوبٌ تجندرهُ الريا    ح وقد اضرَّت بالطرازِ

## وقال يصف مدينة حلّة بابل

من لم ترَ الحلّة الفيحاء مقلته ... فانه في انقضاء العمر مغبونُ
ارضٌ بها سائر الاهوال قد جمعت ... كما تجمّع فيها الضبُّ والنونُ
فالغدر طافحةٌ والريح نافخةٌ ... والورق صادحةٌ والطلُّ موضونُ
ما شانها غير بغي الجاهلين بها ... كانها جنّةٌ فيها شياطينُ

## وقال يصف ماردين

حبّذا ارض ماردين وبرّ الـ ... ـخلق فيها وماؤها وهواها
بلدةٌ تنبت الكرام فلا ذمّـ ... ـتُ فنام ولا عدمت فتاها
فهي ارضٌ ان لم تكن هي ذات النـ ... ـفس مني فانها مشتهاها
جمعت سائر المنى فلهذا ... ما اتاها ذو الحلم الاّ وتاها
كم رأينا لها وفيها ومنها ... صوراً تسفك الدماء دماها
لو تمكّنت ان اقضي بها العمـ ... ـر جميعاً لما سكنت سواها

## وقال يصف وادياً يعرف بالغرس

لله وادي الغرس حين حللته ... زمناً كانَّ العيش فيه منامُ
وادٍ حريريُّ الرياض فكم به ... من حارثٍ يغدو به وهمامُ
ممتدُّ اودية الظلال فقعرهُ ... باكي العيون وثغرهُ بسّامُ
فالشمس فيه مدى النهار فطيمةٌ ... والظلُّ كهلٌ والنسيم غلامُ

## وقال يصف القاهرة

لله قاهرة المعزّ فانها ... بلدٌ تخصص بالمسرّة والهنا

اوما ترى في كلٍّ قطرٍ منية　　من جانبيها وهي مجتمع المنى

## وقال يصف نيل مصر حين وفى ماؤهُ

وفى النيل اذ وفى البسيطة حقها　　وزاد على ما جاءهُ من صنائعِ
فما ان توفي الناس من شكر منعمٍ　　يشار الى انعامهِ بالاصابعِ

## وقال يصف ماردين

لئن وهي عقد السحاب الثمين　　فلا عدا ربعك ياماردين
مدينة لم ترَ في جوّها جو　　رًا ولا في اهلها ماردين
كم شاهدت عيناي من اهلها　　اظهار معروفٍ واضمار دين
افاضلٌ في غيهم ما ردوا　　ونسوةٌ في مثلهِ ما ردين

## وقال يصف الحلّة ايضاً

ما حلّة ابن دبيس　　الا كحصنٍ حصينِ
للقلب فيها قرارٌ　　وقرّة للعيونِ
ان اصبح الماء غورًا　　جاءت بماء معينِ
وحولها سور طينٍ　　كانهُ طور سينِ

## وقال عفى الله عنهُ

ظنّ قومي انّ الاساة ستبري　　داء وجدي وذاك شيءٌ بعيدُ
فاتوا بالطبيب وهو لعمري　　في ذوي فنهِ مجيدٌ مجيدُ
مذ رأى علّتي وقد لاح للمو　　ت عليها ادلّةٌ وشهودُ

جسَّ نبضي وقال ما انت شاكٍ   قلت نارًا لم يطفها التبريدُ
فغدا يخلص الدواء فالفى   نار وجدي مع الدواء تزيدُ
قال ما كان اصل دائك هـذا   قلتُ طرفي وذاك حالٌ شديدُ
قال ان الهواء احدث بلوا   ك فقلتُ المقصور لا الممدودُ
فانثنى حائرًا وقال لقومي   ما دواء العشاق الاَّ بعيدُ

## وقال في صفة كتاب مجلَّدٍ أُهدي اليهِ وكتبها عليهِ

لله خطُّ كتابٍ خلتهُ دررًا   او روضةً رصَّعتها السحب بالبردِ
ابدت بظاهرهِ ايدي مجلّدهِ   نقشًا على جلدةٍ اوهت به جلدي

## وقال يصف الشعر وفضلهُ

كفى الشعر فخرًا انهُ كلُّ مشكلٍ   من الذكر في تفسيرهِ جيء بالشعرِ
وان أُشكلت في الشرع غامض نكتةٍ   الى النظم يلجا حين يعوز بالنثرِ



# الباب الرابع

## في الاخوانيات وصدور المراسلات

وهو فصلان

## الفصل الاول

يشتمل على قصائد راسل بها الاخوان

قال وكتب بها الى الشيخ العالم مهذب الدين محمود بن يحيى النحوي الحلّي من ماردين يصف فيها حال مقامهِ بها واقبال سلطانها عليهِ من بحر الطويل

اخلاّيَ بالفيحاء ان طال بعدكم ... فانتم الى قلبي كسحريَ من نحري
وان يخلُ من تكرار ذكري حديثكم ... فلم يخلُ يوماً من مديحكم شعري
فواللّه لا يشفي نزيف هواكمُ ... سوى خمر انسٍ كان منكم بها سكري
ارى كلّ ذي داءٍ يداوى بضدهِ ... وليس يداوى ذو الخمار بلا خمرِ
اطالب نفسي بالتصبر عنكمُ ... واول ما أُفقدتُ بعدكمُ صبري
فان كان عصر الانس منكم قد انقضى ... فوالعصر اني بعد ذلك في خُسرِ
بكيتُ لفقد الاربع الخضر منكمُ ... على الرملة الفيحاء بالاربع الخضرِ
فكيف بقي انسان عيني وقد مضى ... على ذلك الانسان حينٌ من الدهرِ
سقى روضة السعديّ من ارض بابلٍ ... سحابٌ ضحوك البرق منتحب القطرِ

وحيّا الحيا معنىً قضيتُ بربعهِ فروض الصبا ما بين رملة والجسرِ
وربَّ نسيمٍ مرَّ لي من دياركم ففاح لنا من طيّهِ طيّب النشرِ
واذكرني عهدًا وما كنت ناسيًا ولكنّهُ تجديد ذكرٍ على ذكرِ
فيا ايها الشيخ الذي عقد حبهِ تنزّل مني منزل الروح من صدري
تجاذبني الاشواق نحو دياركم واحذرُ من كيد العدوّ الذي يدري
مخافة مذّاق اللسان يسرُّ لي ضروب الردى بين البشاشة والبشرِ
ويبثر لي حبَّ الوفاء تملّقًا وينصب لي من تحتهِ شرَك الغدرِ
وما انا من يلقي الى الحتف نفسهُ ويجهد في استخلاصها منهُ بالقسرِ
اذا كان ذكر المرء شيخ حياتهِ فانَّ طريف المال كالواو في عمروِ
ولكنَّ لي في ماردين معاشرًا شددت بهم لما حللت بها ازري
ملوكٌ اذا القى الزمان حبا لهُ جعلتهمُ في كلّ نائبةٍ ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءةً ووافيتهم الّا انتقمت من الدهرِ
اذا جئتهم مستصرخًا حقنوا دمي وان جئتهم مستجديًا وفّروا وفري
عزائم من لم يخشَ بالبطش من ردى وانعام من لم يخشَ بالجود من فقرِ
وروّوا بماء الجود غرس ابيهمِ فاينع في اغصانهِ ثمر الشكرِ
وقلّدني السلطان منهُ بانعمٍ اخفّ بها نهضي وان اثقلت ظهري
هو الصالح الملك الذي صلحت بهِ امور الورى واستبدل العسر باليسرِ
يبيت بها كفي على النجح بعدما بنت نوب الايام قلبي على الكسرِ
وبدّلت من دهم الليالي وغبرها لديهِ بايامٍ محجّلةٍ غرِّ
حططتُ رحالي في ربيع ربوعهِ ولولاه لم اثنِ الاعنّة عن مصري
منازل ما لاقيت فيها ندامةً سوى انني قضيتُ في غيرها عمري
فلم يكُ كالفردوس غير سميّهِ من الخلد لا خلد الخليفة والقصرِ
ووادٍ حكى الخنساء لا في شجونها ولكن لهُ عينان تجري على صخرِ

كأنّ بهِ الجودان بالسحب شامتٌ فما انتجبت الاّ اتى باسم الخفرِ
تعانقت الاغصان فيهِ فاسبلت على الروض استاراً من الورق الخضرِ
اذا ما حبال الشمس منها تخلّصت الى روضهِ القت شراكاً من التبرِ
تدار بهِ من دير شهلان قهوةٌ جلتها لنا ايدي القسوس من الخدرِ
اذا ما حسوناها وسار سرورها الى منتهى الافكار من موضع السرِّ
نعدُّ لها نقل الفكاهة والحجى ونجلو عليها بهجة النظم والنثرِ
ونحن نوفي العيش باللهو حقَّهُ ونسرق ساعات السرور من العمرِ
وقد عمَّنا فصل الربيع بفضلهِ فبادرنا بالورد في اول القطرِ
فيا ايها المولى الذي وصف فضلهِ يجلُّ عن التعداد والحدّ والحصرِ
ابثّك بالاشعار فرط تشوّقي ولا انعاطى حصر وصفك بالشعرِ
واعجب شيء انني مع تيقظي الى مخلص الالفاظ من شرك الهجرِ
اسوقُ الى البحر الخضمّ جواهري واهدي الى ابناء بابل من سحري
فمنّ فدتك النفس بالعذر منعماً عليَّ وشاور حسن رايك في الامرِ

وقال وقد راسلهُ الشيخ المذكور بقصيدة اولها

(عبد العزيز عليَّ انت عزيزُ ولجدك التعظيم والتعزيزُ)

من لي بقربك والمزار عزيزُ طوبى لمن يحظى بهِ ويفوزُ
فلو استطعت رفعتُ حالي نحوكم لكنّ رفع الحال ليس يجوزُ
يا ايها الشيخ الذي آراؤهُ حرزٌ لنا في النائبات حريزُ
عرض العروض فلم ترعك دوائرٌ منهُ ولم تشكل عليك رموزُ
وكذا اقتفيت من القوافي اثرها فاطاعك المقصور والمهموزُ
وضربت نحو النحو همّة اوحدٍ اضحى له في حالهِ تمييزُ
لو كنت جئت بهِ قديماً لم يكن فيهِ لتبريز لها تبريزُ

ولقد هززت اليك دوح قريحتي مدحًا فاينع دوحها المهزوزُ
وسبكت مدحك في بواطق فكرتي اذ في البواطق يسبك الابريزُ
صغت القريض ولم اقله تكلفًا لكنهٔ طبعٌ لديّ عزيزُ
اجلو عليك من القريض عرائسًا من خدر ابكاري لهنّ بروزُ
ابكار افكار تزفّ كواعبًا لا كالعقار تزفّ وهي عجوزُ

وقال وقد انشدهُ الصاحب المعظم شمس الدين ابن السنيدي الحلي ابيات سليم الهوى النبلي المصغرة الفاظها التي اولها بريق الاجيرع في القبير وذكر ان صاحبها نظمها غزلاً لصاحب الديوان علاء الدين ابن الجويني رحمهٔ الله ولم يمكنهٔ نظم بيت واحد مديحًا اذ شان المدح التعظيم فنظم فيهِ

نقيطٌ من مسيكٍ في وريدٍ خويلك ام وشيمٌ في خديدِ
وذيّاك اللويع في الضحيّا وجيهك ام قميرٌ في سعيد
وجيهٔ شويدن فيهِ شكيلٌ ارقُّ معينيات من خويد
ظبيٌ بل صبيٌ في قبيٍّ مريهيب السطيوة كالأُسيد
معيشيق الحريكة والحيّا مريشيق السويلف والقديد
معيسيل اللميّ لهٔ ثغيرٌ رويقتهٔ خميرٌ في شهيد
ظبيٌ في مقيلتهِ نبيلٌ مويقعهٔ افيلاذ الكبيد
شويعيٌ اللفيظ فما أُحيلا عذيب قويلهِ لي ياسويدي
تريكيٌ الحظيظ لهٔ جسيمٌ تريف لميسهِ لبني زييد
مجيدبل القديد لهٔ خصيرٌ يجاذبهٔ كفيلٌ كالطويد
فويق صليتهِ لوفيرتيهِ ليلٌ من فويحمه الجعيد
رويدك يابنيّ فلي قليبٌ مسيليب الجنيدة والجليد

جفني من هجرك في سهرٍ اطول من مطلك للوعد
ولست حويذرًا الصريف دهري رويب حويدث يضني جسيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيدٍ سنيد ظهيرو نجل السنيدي
نزلت جويره ففضى حقيقي وصان جويني ورعى عهيدي
وراش جويفي وحمى ظهيري وزاد حريمتي وبنى عميدي
وحنّ على كسيرٍ في قلبي كما حنّ الابيّ على الوليد
رويقدة مقيلة وافديه كنهم طفيل في مهد
نظرت حويسديه وهم بوبس منيظرهم كسمعك بالمعيد
دوينك يا اُهيل الجود مني نظيما في وصيفك كالعقيد
احيسن من قصيدٍ من قبيلي واسبق من نظيم من بعيدي
أريشق من غزيلهم مديحي واحلى من هزيلهم جديدي
حسيب مكيتي وعلى قديري ووسع طويقتي وقوى جهيدي

## وقال وكتب بها الى ابن عمٍ له بالحلة من حماه

اترى البارق الذي لاح ليلا مرّ بالحيّ من مرابع ليلى
وترى السحب مذ نشأن ثقالاً سحبت في ربوع بابل ذيلا
ما اضا البارق العراقيّ الاّ ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
وتذكرت جيرةً بمغانيـ ـه وندبًا من آل سنبس قيلا
عمّنا بالوداد في حالة القر ب واهدى لنا على البعد نيلا
وحملنا بضاعة الشكر مزجا ةً فاوفى لنا من الودّ كيلا
كيف انسى تلك الديار ومغنىً عامرًا قد رُبيت فيهِ طفيلا
اغنى العراق في ارض حمّا ن وهل تدرك الثريا سهيلا
يا ديار الاحباب ما كان اهنى بمغانيك عيشنا واُحيلا

كم جلونا بافقك البدر صبحاً وأجتلينا بجوك الشمس ليلا
وأمنا الاعداء لما جعلنا سور تلك الدبار رجلاً وخيلا
انتدي في حماك كعباً ومعنىً واذا شئت سنبساً وعقيلا
اورد العيس نهر عيسى وطوراً اورد الخيل دجلةً ودجيلا
ان وردت العجباً ياسائق العيـ س وشارفت دوحها والنخيلا
ورأيت البدور في مشهد الشمـ س بفتيان بانة والاثيلا
مِل اليها واحبس قليلاً عليها انّ لي نحو ذلك الحيِّ ميلا
وابلغ الرملة الانيقة وابلغ معشراً لي بربعها واهيلا
كنت جلداً فلم يدع بينكم لا جسم حولاً ولا لقلبيَ حيلا
قد ذممنا بعيد بعدكم العيـ ش فليت الحمام كان قبيلا

## وقال وكتب بها الى احد اخوانه بالحلّة من حماه

اطعت داعي الهوى رغماً على العاصي لما نزلنا على ناعورة العاصي
وبات لي بمغاني اهلها وبها شغلان عن اهل شعلان وبفراص
والريح تجري رخاء فوق جدولها والطير ما بين بنّاء وغوّاص
وقد تلاقت فروع الدوح واشتبكت كانما الطير منها فوق اقفاص
تدار ما بيننا حمراء صافيةٌ كانت هدايا يزيد من بني العاص
مع شادنٍ رب اقراطٍ ومنطقةٍ وقينةٍ ذات اججالٍ واخراص
تدنيه كفي فيثني جيدهُ مرحاً كانهُ جوذرٌ في كفّ قنّاص
وكم لدينا بها شادٍ وشادبةٍ تشجي وراقصةٍ تعصو ورقّاص
اذا ثناها نسيم الرقص من مرحٍ عجبت من هزّ اغصانٍ وادعاص
ياقاطع البيد يطويها على نجبٍ لم تبقِ منها الفيافي غير اشخاص
اذا وردت بها شاطي الفرات وقد نكبت عن ماء حوران وقبّاص

وجزت بالحلة الفيحاء ملتمحا آرام سرب حمتها اسد عباس
فقف بسعديها المشكور منشئة سعد بن مزيد لاسعد بن وقاص
واقرَ السلام على من حلّ ساحتهُ وصف ثنائي واشواقي واخلاصي
واخبر باني وان اصبحت مبتنيا مجدًا واثليَ قدري بعد ارخاص
صابٍ الى نحوكم صبٌّ بحبكمُ محافظ الودّ للداني وللقاصي

وقال وهو بمصر وكتب بها الى الشيخ الامام العالم العامل اقضى القضاة مفتي الفرق تاج الدين ابن السبّاك الحنفي ببغداد يتشاقه ويشكرهُ

تركتنا لواحظ الاتراكِ بين ماقي شاكي السلاح وشاكِ
حركات بها سكون فتور تترك الاسد ما بها من حراكِ
ملكتني خزر العيون وان خا ت باني لها من الملّاكِ
كلُّ ظبي في اسر رقي ولكن ما لأسري في حبّهِ من فكاكِ
ابن حسن الاعراب من حسن اسد أفرغت في قوالب الاملاكِ
فاذا غوزلوا فآرام سربٍ واذا نوزلوا فاسد عراكِ
واذا نورهم ثنى الليل صبحا اخذوا ثار من ذكي بالمداكي
كلُّ طفل يجلُّ ان يحكيَ البد ر ولكن له البدور تحاكي
بثغور لم يعلها قشف النخ ل ولم تجلها يد بسواكِ
وعيونٍ كانما الغنج فيها رائد الحتف او نذير الهلاكِ
وقدودٍ كانما شدّ عقد اا بند منهما على قضيب اراكِ
كدت انجو من القدود ولكن ادركتني فيها بطس دراكِ
قل لساجي العيون قد سلبت عي ناك قلبي وافرطت في انتهاكي
فابقِ لي خاطرًا به اسبك النظ م واثني على فتى السباكِ
حاكم مهد القضاء بقلب ثاقب الفهم نافذ الادراكِ

فكرةٌ تحت منتهى درك الار ض وعزمٌ في ذروة الافلاكِ
مذ دعتهُ الايام للدين تاجاً حسد الدين فيه هام السماكِ
رتبةٌ جاوزت مقام ذوي العلـ م وفاقت مراتب النسّاكِ
ذو يراعٍ راع الحوادث لما اضحك الطرس سحبهُ وهو باكِ
بمعانٍ لو كنّ في سالف الدهـ ر لسكّت مسامع السكّاكِ
زاد قدري بحبّهِ اذا رأى النا س التزامي بحبهِ وامتساكي
مذهبٌ ما ذهبتُ عنهُ ودينٌ ما تعرّضت فيهِ للاشراكِ
ايها الاروع الذي لفظهُ والـ فضلُ بين الانام زاكٍ وزاكِ
ان تغب عن لحاظ عيني فللقلـ ب لحاظٌ سريعة الادراكِ
لم تغب عن سوى عيوني فقلبي شاكرٌ عن علاك والطرف شاكِ

وقال وكتب بها الى قاضي القضاة بماردين شمس الدين عبد الله بن المهذب قدّس الله روحهُ عند قدومهِ من مكة شرفها الله سنة خمس وعشرين وسبعمائة

سلبتنا فواتك اللفتاتِ اذ سبتنا بالخيف كلّ فتاةِ
فجهلنا الهوى ولم ندرِ انّ الا سد تغدو فرائس الغاداتِ
بجفونٍ لها فتور ذوي السكـ ر على ضعفها وفتك الصحاةِ
وعيونٌ في لحظهنّ سكونٌ هو في الفتك اسرع الحركاتِ
قل لذات الجمال اذ رمت انجا ز عداتي فاصبحت من عداتي
ياشبيه القناة قدّاً ولينا انّ ليلي في طول ظل القناةِ
بعدما كان من وصالك في الغمـ ض قصيراً شبيه ظفر القطاةِ
وديارِي ما بين دجلة والصر رة لا بين دجلة والصراةِ
وورودي من عين دجلة والفر دوس لا نهر بنّة والفراةِ

بين قوم لسمع الملوم اذا أذ — هبت نفسي عليهم حسرات
وارتشافي من خمر فيك وقلبي — آمنٌ من طوارق الحادثات
لست اخشى مع رشف فيك من الحت — ف لاني وردت عين الحياة
من فم ما رشفته قبل ثنايا — هُ جمانًا منضدًا في لثاة
لا ارى خير فيك اجدر بالتقـ — بيل الا آكف قاضي القضاة
ذي المعالي فتى المهذب شمس الد — ين رب المناقب الباهرات
حاكمٌ رأيه اذا اشكل الام — رُ سراجٌ في ظلمة المشكلات
ذو علوم اذا تلاطم موج الشـ — ك كانت للخصم سفن النجاة
لو اعار الظلام اخلاقه الغر — لأغنت به عن النيرات
قرنت كفّه الاجادة بالجو — د وحسن الخلال بالحسنات
كلما جمّعت شمائله الفضـ — ل تداعت امواله بالشتات
ذو يراع يبدي اذا امطر الطر — س رياضًا انيقة الزهرات
ومعان تضيءُ في ظلمة الحبـ — ر شبيه الكواكب الزاهرات
اخبرتنا عذوبة اللفظ منها — انَّ عين الحياة في الظلمات
ايها المرسل الذي آمن النا — س بآيات فضله البينات
كم صيام قرنته بقيام — وصلاة وصلتها بصلات
ومساع قد أشرك الملك الصا — لح فيها باتيانها الصالحات
فتصدت البيت الحرام فاقصد — ت بسهم الردى قلوب العداة
ولكم قد حرمت في يوم احرا — مت لذيذ الكرى عيون البغاة
ثمّ لبيت معلنًا حين لبيـ — ت نداء من دعائك للكرمات
وتقدّمت للطواف فاطفأ — ت لهيب الهموم بالخطوات
واستلمت الركن العتيق فاسلمـ — ت قلوب العداة للحسرات
وسعيت السعي الحنيف وكم قد — جزت في المكرمات سعي السعاة

ولكم قد قصرت ساحة قصر ... ت على الخوف انفساً قاصرات
ومنى النفس في نزول منىً نا ... ت برغم الاعداء والشامت
ورميت الجمار في كبد الاعـ ... داء لما رميته بالجمرات
ولكم قد افضت من فيض انعا ... مك لما افضت من عرفات
ورأيت الثناء ابقى من الما ... ل فغادرته هباً بالهبات
انما الطيبات للطيبين الا ... صل والطيبون للطيبات
لا تسمنا قضاء حقك بالاشـ ... عار ياكامل الصفا والصفات
لو نظمنا النجوم فيك عقوداً ... ما قضينا حقوقك الواجبات

وقال وقد انشده القاضي علاء الدين ابن الاثير كاتب السر
بمصر المحروسة ابياتاً لاحد المغاربة من اهل عصره
(كأنم الدمع هواه فوشا ... وسقاه الحب كأساً فانتشا)

وكان معجباً بهذه الابيات وسأله ان ينظم على نمطها فاستمهله
يومين ونظم فيها فقال

كرر اللوم عليه ان تشا ... فهو صب بحمياه انتشا
هزه بل ازه ذكر الحمى ... فتثنى طرباً بل رعشا
كاد ان يقضي فجددت له ... ذكر سكان الحمى فانتعشا
لست عندي عاذلاً بل عادلاً ... سر بالذكرى فوشى اذ وشا
مغرم حاول كتمان الهوى ... وشهود الدمع لا ترضى الرشا
شام برق الشام صبحاً فصبا ... وتراءاه عشاء فعشا
لاح والليل به مكتهل ... وجنين الصبح حمل في الحشا
وهلال الافق يحكي قوسة ... جانب المرآة يبدو من غشا

وحكى كيوان صقرًا لاتخذًا بجناح النسر لما فرشا
وكأنّ المشتري ذو املٍ نال حظًّا ومن البدر ارتشا
وحكى المريخ في صنعتهِ خدّ محبوبٍ اللحظ خدشا
وسهيلٌ مثل قلبٍ خافقٍ مكّن الرعب بهِ فارتعشا
وبنات النعش سربٌ نافرٌ هام ذعرًا ومن النسر اختشى
والثريّا سبعةٌ قد اشبهت شكل الحيانٍ بقشرٍ نقشا
ووميضٍ غادرت غرّتهُ ادهم الليل صباحًا ابرشا
طرّز الافق بنورٍ ساطعٍ ادهش الطرف بهِ بل اجهشا
فتلاهُ من دموعي وابلٌ لا يزيد القلب الاّ عطشا
طبق الافاق حتى خلتهُ من ندى ايدي عليٍّ قد نشا
كاتب السرّ الذي في عصرهِ سرّ دست الملك يومًا ما فشا
يقظ الآراء مسلوب الكرى مستجيش العزم مرعوب الوشا
فالاماني من عطاهُ ترتجى والمنايا من سطاهُ تختشى
خلقٌ لو يقتدي الدهر بهِ كحلت اصباحهُ كلّ عشا
ذو يراعٍ راع آساد الشرى وحشا الاعداء رعبًا قد حشا
لا يراعي ذمّة الاسد التي بينها في الغاب قدمًا قد نشا
ظلّ للأسد بهِ مفترسًا ولاطواد العلى مفترشا
اصبح العضب بهِ مرتعدًا وانثنى اللّدن بهِ مرتعشا
فاذا اوحى اليهِ امرهُ جاء طوعًا وعلى الراس مشى
كلما تاه جماحًا صدرهُ صرّفته كفّهُ حيث يشا
كفل الايام الاّ انهُ اينم الاطفال لما بطشا
عربيٌّ والحلى روميّةٌ ينسل الزنج لها والحبشا
يصبغ الروض هشيمًا كلما رقم الطرس بهِ او رقشا

ما رأينا قبلهُ ليث شرى ... حملت يمناهُ صلاً ارقشا
ايها القاضي الذي كاد القضا ... ويد الاقدار تقضي ما يشا
جدت لي بالود من قبل الندى ... منعماً بالقرب لي بل منعشا
وبسطت الانس لي في زمنٍ ... كنت من ظلي بهِ مستوحشا
فسأجلو ذكركم في موطنٍ ... يحمد السامع فيهِ الطرشا
انما الذكر طليقاً مقعدٌ ... فاذا قيّد بالشعر مشى
فاستمع لابنة يومها التي ... جمّل الفكر لها بل جمشا
وابق في عزٍ مقيمٍ ظلّهُ ... بسط الامن له فافترشا
مستظلاً دوحة المجد التي ... ثبتت اصلاً وطابت عرشا

## وقال وكتب بها الى الصاحب المعظم شمس الدين بن عبسون

مستوفي سنجار قبل الاجتماع بهِ وقد بلغهُ شكرهُ وانعامهُ وتشوقهُ ويعتذر اليهِ من جوازهِ بظاهر سنجار ولم يدخلها ليراهُ

ما كنت اعلم والضمائر تنطقُ ... انَّ المسامع كالنواظر تعشقُ
حتى سمعت بذكركم فهويتكم ... وكذاك اسباب المحبّة تعلقُ
ما درَّ من ارض الغنيَّة شارقٌ ... الاّ وكدت بدمع عيني اشرقُ
شوقاً الى اكناف ربعكمُ الذي ... كلي اليهِ تشوفٌ وتشوقُ
اسري واسري موثقٌ بيد الهوى ... فمتى اسير انا الاسير المطلقُ
فلئن عثرت بان عبرت ولم ابت ... بفنا ك ذا حدقٍ بمجدك تحدقُ
فاعذر جواداً قد كبا في جريهِ ... فلربما كبت الجياد السبّقُ

## وقال وكتب بها اليهِ بعد الاجتماع بهِ وكان لهجاً بابيات ابن الحريري ذات الوزنين

جنَّ الظلام فمذ بدا * متبسماً * لاح الهدا * وتجلّت الظلماء
وهدت محبّاً ظلَّ في * ليل الجفا * لما هدا * وامتدت الآناء

رشأ غدا من سكرخـ * رة ريقو * متأوّدا * فكأنها صهباء
وسرت بجدّيه المدا * مُ بلطفها * فتورّدا * وكـســاهما اللألاء
وافى بعيد من التواصل * ضعف ما * منه بدا * اذ صحّ منه وفاء
فألمّ بي طوعاً وبا * ت لساعدي * متوسـدا * وفراشة الاعضـاء
عانقتـــه مترفقا * وضممته * متـأيدا * اذ نامت الرقباء
حتى اغتدى من ساعديّ * موشحاً * ومقلـدا * وقد اعتراهُ حياء
وسطا الضياء على الظلا * م وجبنا * لو يفتدى * وله النفوس فداء
لم ادر ضوء الصبح ا * بل جبينه * متبدّدا * وله الشعاع لواء
او نور شمس الدين قد * جلي الدجى * لما بدا * وله القلوب سماء
شمسٌ اذا ما راح تر * قبه العلا * واذا غدا * فكأنها الحـــرباء
واذا تدرّع فالسما * حة درعهُ * واذا ارتدى * فله الجمال رداء
من آل عبسون الذيـ * ن اذا انثنوا * عبس الردى * وتولّت الـــلأواء
واذا سطوا بكت السيو * ف وان حنوا * ضحك الندا * وتجاهـــت الغماء
قومٌ بهم تجلى الكرو * ب ومنهمُ * يرجى الجدا * ان ضنّت الانواء
فنداؤهم قبل السؤا * ل وجودهم * قبل الندا * وكذلك الكرماء
وهمُ منىً لمن اعتفى * ومنيّةٌ * لمن اعتدى * فسعادةٌ وشقـاء
مولاي شمس الدين يا * من كفه * يروي الصدى * وبها العداة ظماء
اشكو اليك غريم شو * قي قد غدا * متمرّدا * ما عندهُ اغضاء
شوقي الى عليائك ا * ء ظمآن يرى * متعمّدا * ويعمه الاحصاء
فاسلم فانك خير مو * لى يرتجى * او يجتدى * ولك اليد البيضاء
لا زال غيث نداك ء * طر فضة * او عسجدا * تغنى به الفقراء

وقال وكتب بها جواب ابيات وصلتهُ من الشيخ مجيد الدين
الخياط الدمشقي من بحر المديد وكان لهجاً بهِ متحدثاً بنظمهِ

ألآلٍ اشرقت في نحورٍ ام نجومٌ اشرقت في ليالي
ام فصولٌ من خواطر مولىً ذي مقامٍ في العلى ومقالِ
كم بنت بالفكر بيت معانٍ وانثنت بالذكر بيت معالي
نفث اقلامٍ خفافٍ نحافٍ كم ابادت من خطوبٍ ثقالِ
وقصارٍ في الاكفّ ولكن قصّرت فعل الرماح الطوالِ
تجعل الغمض عليها حراماً كلما جاءت بسحرٍ حلالِ
قيّدتني بالجميل ولكن اطلقت بالشكر فيهِ مقالي
امتنبٍ غير اني عليهِ خائفٌ من شرّ عين الكمالِ
فاعفُ مولايَ محباً ثناهُ عن ثناهُ فيكمُ شغل بالي
ذا همومٍ قلبهُ في اشتغالٍ ولظى احزانهِ في اشتعالِ

وقال وكتب بها الى الشيخ الاديب العالم الكامل جمال الدين
بن نباتة المصري بدمشق

من لصبٍّ ادنى البعاد وفاتهُ اذ عداهُ وصل الحبيب وفاتهُ
فاتهُ من لقا الاحبّة عيشٌ كان يخشى قبل الوفاة فواتهُ
كان ثبتاً قبل التفرّق لكن زعزعت روعة الفراق ثباتهُ
سرّهُ جمع شملهِ بلقاهم فقضى حادث الزمان شتاتهُ
ما عصى الحبّ حين اطنبت الوا شون فيهم ولا اطاع وشاتهُ
سرّهُ ذكرهم وقد ساءهُ اللو م فاحياهُ عذلهم واماتهُ
اظهروا لي تملقاً واكتئاباً هو عندي تهكّمٌ وشماتهُ
فصمت شدّة الهموم عرى القلـ ـب واصدى مرأى العدى مرآتهُ
كيف تثري الهموم حدّ اصطباري بعد ما فلّت الخطوب شباتهُ

كنت مستنصرًا باسياف صبري فنبت بعد فرقة ابن نباته
فاضلٌ الّف الفصاحة والعلـم وضمّت آراؤُهُ اشتاته
وهبةُ العلياء همة قلبٍ طهرت من شوائب العيب ذاته
ربّ شعرٍ لم يتبع ما روى الفحـول لكن بالفضل يهدي غواته
ومعانٍ نضيتْ في قالب اللفظ فيجلو مصباحها مشكاته
واذا هذّب الرواة قريضًا فيهِ قد هذّب القريض رواته
صارمٌ في معارك اللفظ والفضـل حمدنا انغماده وانصلاته
قد سبرنا حدّيهِ في النظم والنثـر فكانت بتاكةً بتاته
ياجمال الدين الذي احرز السبـق ولا يعثر الجياد اناته
انت قوت القلوب لو كنت اعطيـت لحبٍّ من انسكم ما فاته
ورسولٌ منكم تعجّبت منهُ حين حانت مني اليهِ التفاته
جاء يهدي الى الصحاب طروسًا ليس للعبد ينهين حناته
فتاملت في يديهِ خطوطًا اذكرتني من ربها اوقاته
لو بعثتم للعبد فيها سحاةً لاعادت بعد الممات حياته
فتفضّل بالانس واهدِ الى عبـدك من مسكك الزكيّ فتاته
لك من وافر العلوم نصابٌ فاجعل الردّ للجواب زكاته

وقال وكتب بها جوابًا للصدر الكبير العالم شمس الدين بن نتر كاتب السرّ بالرحبة المحروسة عن ابياتٍ ارسلها اليهِ في هذا البحر

كتبتُ فما علمت انور نجمٍ بدا لعيوننا ام نور نجمِ
فاسرح ناظري في وشيِ روضٍ واقمع خاطري من بعد عقمِ
وقسمت التفكر فيهِ لما اخذت بهِ من اللذات قسمي
فلم اعجب لذلك وهو درٌّ اذا ما جاء من بحرٍ خضمِّ

ألست الذي يكون شيخي فضل    بها يعظم بيانه بخاتم حلم

فطلسم بينه المعالي والمعاني    بدائع سترت عن ادراك فهم

لك القلم الذي قصرت لديه    طوال السمر في حرب وسلم

يراع راع بالخطب الروافي    بسم الخطب وهو نحيف جسم

ففي يوم الندى يجري فيجدي    وفي يوم الردى يرمي فيصمي

ويرسل في الورى وسمي جود    ويقذف في العداة زعاف سم

ويطلع في سماء الطرس شهبا    ثواقبها لافق الملك تحمي

اذا رام استراق السمع يوما    رجيم الكيد عاجله برجم

فيامن ساد في فضل ونطق    كما قد زاد في حلم وعلم

لقد بسمت لنا الايام لما    بذلت لنا محيا غير جهم

وشاهد ناظري اضعاف ما قد    تفرس قلب ذلك فيك فهمي

فكيف اروم ان اجزيك صنعا    وايسر صنعك التنويه باسمي

فعلك ان تمد بسط عذري    لعرفي بتقصيري وجرمي

فمثلك من ترفق بالموالي    وغض عن المقصر جفن حلم

ودم في سبق غايات المعالي    تصوب للفخار جياد عزم

## *وقال وكتب بها الى صاحبه الحاج مجد الدين بن شيخ النيل*

(ببغداد وكان واعده الاجتماع بمدينة اياس وتأخر عن السفر اليها بعاقة)
(ويعرض بعزمه على العود الى ماردين ويذكر اوطاره بها ويداعبه)

طمعي في لقاك بعد اياس    هو اغرى قلبي بقصد اياس

ولو اني علمت انك بالرو    م لوافيتها بعيس رواسي

وكذا في دمشق لولاك ما او    ردت خيلي بها على بانياس

بل توهمت ان تعود الى الشا    م فوافيتها على سيواس

يا خليلي من دون كل خليل ... وانيسي من دون اهلي وناسي
لا تكن ناسيا لعهدي فاني ... لست ما عشت للعهود بناسي
قس ضميري على ضميرك في الو ... د فان الوداد علم قياسي
واعتمد موقنا على صدق ودي ... لا على ما يخطه قرطاسي
لو تراني كما عهدت من اللا ... ذة بين القسيس والشماس
لتبرته التبر بالجبين ولالا ... رق ما بين مجهد وخلاس
فتراني يوما بخمارة الخم ... ر وطورا بحانة القرباس
فاناس تلوم في نفس كيسي ... واناس تلوم في مل كاس
ذاك خير من خدعتي لاناس ... هم اذا ما اختبرت شر اناس
يستقلون ما بذلت من النصـ ... ح ويستكثرون فضل لباسي
ولو اني اقوم فيهم بلفظ ... كاد ان ينسف الجبال الرواسي
فسأ فني ما قد حويت ولا اذ ... خر فلسا لساعة الافلاس
وانا ما عرفت في الجمع الا ... م ففي ما وردت ملقى المراسي
بلدة ما اتيتها قط الا ... خلتها بلدتي ومسقط راسي
بذلوا لي مع السماحة ودا ... هو مهم يزيد في ايناسي
فنهاري جليس ليث عرين ... ومسائي ضجيع ظبي كناس
فاناس تقول يا ابا فراس ... واناس تقول يا ابا نواس
لست اشكو بها من العيش الا ... انني لا اراك في الجلاس
سيدي صاحبي انيسي جليسي ... طوق جيدي معاشري تاج راسي
لا يغيرك ما تقول الاعادي ... فبناء الوداد فوق اساسي
او نفاري عليك من نصب الدو ... ب بحسب الادلال والايناس
او خصام الشهباء في يوم اخرا ... ج غلامي بها الى النخاس
ذاك هفوة اللسان من حدة القو ... ل لان الفضول مثل العطاس

يا نسيم الشمال ان جزت بالزو — راء يوماً بعاطر الانفاس

زر حبيباً لنا بدرب سنيسر — واذل شوقي وما ابيت اقاسي

صاحباً لم يزل اذا دهم الهـ — ـم يساوي بنفسه ويواسي

واذا ما قضيت تقبيل كفيـ — ـه فسلم على فتى الدرباسي

ثم صف للجلال نجل الحريري — ي اشتياقي والفخر نجل الباس

## وقال وكتب بها الى صاحبه سيف الدين ابي بكر بن ابي

(القاسم السلامي ويشتاقه ويداعبه ويعاتبه على انقطاع كتبه)

فلتة كان منك عن غير قصد — يا ابا بكر عقد بيعة ودي

فلهذا اذا تقادم عهد — بيننا حلت عن وفائي وعهدي

باسيّ الصديق ما كنت في صـ — ـدقك الا مصدقاً قول ضدي

انت الزمتني باخلاقك الغـ — ـر ودادا في حال قربي وبعدي

ثم قاسمتني فعندك قلبي — حين فارقتني وذكرك عندي

كل يوم اقول قد قال مولا — ي وما قلت ساعة قال عبدي

يا نديمي اذا تفرد بي الفكـ — ـر ويا مونسي اذا كنت وحدي

انت تدري ما كان بعدك حالي — فترى كيف كان حالك بعدي

هل تقاسي الحنين مثلي وهل تحـ — ـمل شوقي وهل تكابد وجدي

فترى لم قطعت كتبي وقطـ — ـعت حبال الوفا باخلاف وعدي

لا كتاب به ابتدأت ولا رد — جواب ولو بعجمة ورد

فكاني ما كنت شيخك في الفسـ — ـق ولا كنت في السفاهة عضدي

لا ولا قلت للخلائق هذا — اوحد الناس في القيادة بعدي

كم ظلام دببت فيه الى طا — ل وقد كان رأسه فوق زندي

وتوهمت ان ذاك خفي — كان عني بغير شكري وحمدي

ثم صليت في جلهتك ابنه ... ج كما قد تلوت في المليل وردي
وعجبت المنديل آلة نصير ... نوم الطس انها بلب زندي
حجة خلت انها بحر عنتر ... وسواك كانه بعس كردي
وبك اني اليك الجرارة والحمى ... اجبني وانشد في ذاك جندي
انا اولى بها لعدة اقسام ... جسام لكن اسرا وتبدي
ماسرايا ابي وما ابن ابي القا ... سم عمي وما محاسن جدي
كما قيل يقول تدبير قيس ... الراي دوني وباس عمرو بن معدي
غير اني مذ اطلقت نوب الا ... يام حدي ما جزت بالحمق حدي
بل تعودت ان اصعر قدري ... لصديقي ولا اصعر خدي
فلئن كان منك ذلك بالقصد ... ولم تخش من صواعق رعدي
لا اجازيك بالاهانة والسب ... ولكن جزاك بالخسس عندي

وقال وكتب بها الى الاديب الفاضل شمس الدين محمد بن المعجونة
(الكاتب الموصلي وكان وردمنه رسول يدعى ابراهيم يكتب الى الاخوان واردين)
(ولم يكن له معه كتاب واخبره بانه تزوج بالموصل بداعية ويذكر محبوباً كان)
له اسمه موسى

لو بعثتم في طي نشر النسيم ... بسلام رلق لقلبي السليم
لالتقينا قبولها بقبول ... وشفينا منها ولو بالسموم
ولو ان الرسول جاء بطرس ... لحب من بيكم سيف جحيم
قلت عند الاياب يانار بردًا ... وسلامًا كوني لابراهيم
هدهد هد قوتي حين لم يا ... ت الى العبد من كتاب كريم
جاء يسعى بكل طرس نضيد ... جاء من لفظه بدر نظيم
بمعان من الجزالة كالصخ ... ر ولفظ من رقة كالنسيم

فتوسمنا فكانتمد ، معانيـ ... ولقاحا لكل فكر عقيمِ
سيدي بل سمعت عنك كلاماً ... هو يبغي مهجتي يشبه الكلومِ
ان مولاي قد تولع جهلاً ... بعد سقط اللوى بوادي الصريمِ
وتناسى الولدان من بعدما كان ... وسيماً بكل وجه وسيمِ
ودروط عنه ان ذاك زواجٌ ... ثابت يقتضي شروط اللزومِ
ثم قيل اهتدي فيا ليته جا ... م عليّ ذلك الضلال القديمِ
فتنفست حسرة وتعوّذ ... ت من الفرّ بالسميع العليمِ
ربّ رشد ماتب بضلال ... وشقاء ملقب بنعيمِ
ما توهمت بعد مشهد موسى ... تنثني مولعاً بحب الحريمِ
لا ولا خلت ان ستولع بالكم ... ـر المخطى بعد العذار الرقيم
لو رأت مقلتاي ذلك في النو ... م لوكلتها برعي النجوم
قد لعمري مذ بت خلوّاً من الهـ ... ـمّ توصلت في اجتلاب الهموم
ا اهنيك ام اعزيك اذ بـ ... ـت معزى في رشدك المعدوم
ا احاشيك ام اكاشف فيما ... كان منا مع كل ظبي رخيم
بل سابقي بعضاً واحذف بعضاً ... حذف بعض الحروف للترخيم
ويناجيك منطقي بحديث ... هو ينبيك عن وداد قديم

## ﴿وقال وكتب بها جواباً لاحد اصحابه بالحلة عن ابيات﴾

(كتبها اليه من البحر المديد على هذا الرويّ)

راقني من لفظك المستطاب ... حكمةٌ فيه وفصل الخطابِ
ومعانٍ مشرقاتٌ حسانٌ ... ما توارت شمسها في حجاب
هي للواردين ماء زلالٌ ... وسواها لامع كالسراب
جال ماء الحسن فيها كما قد ... جال في الحسناء ماء الشباب

ما رأينا قبلها عقد درّ ضمّه في الطرس سطر كتاب
صدرت عن أنفس صاحب فضل هو عندي من أكبر الاصحاب
فتأملت وأملت منه جمع شملي في عاجل واقتراب
ثم قابلت ايادي ثناه بدعاء سامع مستجاب
يا أهيل الود انتم مرادي وإليكم في العلاء انتسابي
ذكركم لي شاغل في حضوري وثناكم مؤنسي في اغترابي

## ﴿ وقال وكتب بها جواباً الى الصاحب المعظم تاج الدين ﴾

( بن البارنبادي كاتب السر الشريف بطرابلس عن ابيات وصلته منه اولها )

(من وفيّ الى صفيّ مصافٍ حسن الذكر كامل الاوصافِ)

( فاجاب )

نلت من ودك الجميل انصافي حيث من سائر القذا انت صافي
وتيقنت مذ اذنت لكتبي ان توافي بأن لي انت وافي
حملتها قوادم من وفاء وخوافٍ للود غير خوافي
ايها الصاحب المعظم تاج الـ ـدين رب الاسعاد والاسعاف
لا تظن انقطاع كتبي باني لك جافٍ كلا ولا متجاف
ذكركم ملء سمعي وسنا وجـ ـهك تلقا ناظري والهوى في
ورحت عبدك المقصر ابيا ت فاغتبقت من كؤوس السلاف
بقوافٍ قد رصعت بالمعاني ومعان قد فصلت بالقوافي
فتحيرت ما اقول واهدي نحو تلك الاخلاق والالطاف
غير اني انفقت نذر جواب لي شاف وان غدا غير شاف
فاسمح لي منعماً بتمهيد عذري انها من خلائق الاشراف
قد شرحت المبسوط من قصر عذري فاعتبره من رأيك الكشاف

## ﴿الفصل الثاني﴾

### ﴿فيما ابتدأ به صدور رسائله المنثورة الى الاعيان والاخوان﴾
### (من الابيات المقطعة في اغراض شتى)

(قال وكتب بها صدر رسالة الى السلطان الملك الصالح)

من غرس نعمته وترب سماحه    وربيب دولته ورضيع جوده
عبدٌ يود بقاء مالك رقه    طالما بان وجودهُ بوجوده
يطوي المفاوز وهو ينشر فضله    وودادهُ منه كحبل وريده
لايستطيع جحود شامل بره    عبدٌ قلائد جوده في جيده

﴿قال وكتب بها صدر رسالة اخرى اليه عز نصره﴾

يقبل الارض عبدٌ تحت ظلكمُ    عليكمُ بعد فضل الله يعتمدُ
ما دار مهمّ من اقصى مطالبه    يوماً واتم له العلياء والسندُ

﴿وقال في صدر رسالة وكتب بها اليه عند رحيله من﴾
(ماردين متوجهاً الى مصر)

رعى الله من ودّعته فكانما    اودّع روحاً بين جنبي واعظمي
وقلت لقلبي حين فارقت مجده    فراقٌ ومن فارقت غير مذمم

﴿وقال صدر رسالة وكتبها اليه عند عوده من الشام لزوم﴾
(ما لا يلزم)

يا ساحةً مذ سحبت عن ملثم قدمي    زلت وضاقت بي الامصار والطرقُ
قد حارب الصبر والسلوان بعدكمُ    قلبي وصالح طرفي الدمع والارق
ودوحة الشعر مذ فارقت عهدكمُ    قد اصبحت بجحيم الهجر تحترق
فان لوردم طلبا البقيا بقربكمُ    تداركوها وفي اغصانها رمق

﴿ وقال في صدر شفاعة اليه ﴾

اقول لسار يطلب الرزق ساعيًا ... سواه الاماني من حياض المطامع
هلمَّ الى ربع الجواد الذي بدت ... مناقبه مثل النجوم الطوالع
ورب دليل لي اليه اجبته ... كفاني دليلاً ما له من صنائع
ومستشفع بي عنده قلت انه ... كريم نداه عنده خير شافع

﴿ وقال وكتب بها الى الملك ناصر الدين عم اخيه وقد طلبه ﴾
(الى الحمى بماردين وسيرها امامه)

فوالله ما اشتقت الحمى لحدائق ... بها الدوح يزهي غصنه وورقه
بل اشتقت لما قيل انك بالحمى ... ومن ذا الذي يذكر الحمى لا يشوقه

﴿ وقال صدر رسالة وكتبها الى السلطان الملك المؤيد عماد ﴾
(الدين صاحب حماه طاب ثراه)

سقى الله ارضاً نور وجهك شمسها ... وحيّا سماء انت في افقها بدرُ
وروّى بلادًا جود كفك غيثها ... ففي كل قطر من نداك بها قطرُ

﴿ وقال في صدر رسالة اخرى اليه وهي لزوم ما لا يلزم ﴾

ياسادة حملت من بعدهم ... اكثر من جهدي ومن طوقي
اصبحت كالورقاء في مدحكم ... لما غدا انعامكم طوقي
ان حواسي الخمس مذ غبتم ... اليكم في غاية الشوق
تعلون في عيني وسمعي وفي ... لمسي وفي شمي وفي ذوقي
كذا جهاتي الست من بعدكم ... مملوءة من لاعج الشوق
خلفي وقدامي ويمناي واليـ ... ـسرى ومن تحتي ومن فوقي

❊ وقال وكتب اليهِ على يد غلام لهُ وبعدهُ بدمشق الشام ❊

استطلع الاخبار من نحوكم ... واسأل الارياح حمل السلام
وكلما جاء غلامٌ لكم ... اقول يابشراي هذا غلام

❊ وقال وكتب بها على يد رسول لاحد الاعيان والغز فيها اسمهُ ❊

لايحدث الشوق لي اتيان رسلكمُ ... وكيف يحدث شيءٌ ليس بالفاني
ولا يجدد لي الذكرى كتابكمُ ... لايحصل الذكر الاَّ بعد نسيانِ
وكيف انسى مليكاً شكر انعمهِ ... فرضي ونفليَ في سري واعلاني
جعلت نفسي كشطراسمي لخدمتهِ ... وكيف لا وهو عندي شطرهُ الثاني

❊ وقال صدر رسالةٍ ❊

اليك اشتياقي لايحد لانهُ ... اذا حد لا يلفى لضابطهِ اصلُ
وكيف يحد الشوق عندي بضابطٍ ... وليس لهُ جنس قريبٌ ولا فصلُ

❊ وقال ايضاً ❊

ولما سطرت الطرس اشفق ناظري ... وقال لطرسي سوف امحوك بالهطلِ
كلانا سوادٌ في بياضٍ فما الذي ... تمنُّ بهِ حتى تشاهدهم قبلي

❊ وقال ايضاً ❊

لاغرو ان يصلى الفؤاد لبعدكم ... ناراً تاججها يدُ التذكارِ
قلبي اذا غبتم يصور شخصكم ... فيهِ وكل مصورٍ في النارِ

❊ وقال ايضاً ❊

احنُّ اليكم كلما درَّ شارقٍ ... ويشتاق قلبي كلما مرَّ خاطفُ
واهتز من خفق النسيم اذا سرى ... ولولاكمُ ما حركتني العواصفُ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

رعى الله من فارقت يوم فراقهم حشاشة نفسي ودّعت يوم ودعوا
ومن ظعنت روحي وقد سار ظعنهم فلم ادرِ اي الظاعنين اشيع

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لا اوحش الله ممن لا افارقهُ الاّ وتدنيهِ احلامي وافكاري
لم اخلُ ان سهرت عيناي او رقدت من ذكره السار او من طيفهِ الساري

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

يا بعيداً يشتاقهُ لحظ عيني وقريباً محلهُ في فؤادي
تشتهي العين ان تراك ولو ست مريضاً وانت من عوّادي
وتمنيت لو كتبت كتابي ان انسانها مكان المداد
لا تظن البعاد يخلق عهدي او تحلُّ الايام عقد ودادي
انت من مهجتي مكان السويدا ء ومن مقلتي مكان السواد

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لا اوحش الله ممن حل في خلدي فليس يؤنسني الاّ تذكرهُ
ومن تباعد عن عيني فلو نظرت اليهِ كادت لطول البعد تنكرهُ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

يا قرير العيون رقّ لعين تجريها دموعها تحيرا
لم تطق من بعدك الغمض الاّ لترى منك نظرة وسرورا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لم تخلُ منك خواطري ونواظري في حال تسهادي وحين انامُ
فبطيب ذكر منك تبدأ يقظتي وبشخص طيفك تختم الاحلام

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

والله ما سهرت عيني لبعدكمُ　　لعلها ان طيب الوصل في الحلم
ولاصبوتُ الى ذكر الجليس لكم　　لان ذكركمُ في خاطري وفمي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

سلامٌ عليكم من محبٍ متيم　　مشوقٍ اذا جنّ الظلام له جنّا
سلام عليكم من شجٍ كلما هدت　　من الليل اناء الظلام له انّا
سلام عليكم من عزيٍ بذكركم　　اذا هب خفاق النسيم له حنّا
سلام عليكم لا فجعنا بقربكم　　ولا قدّر الرحمن بعدكمُ عنّا
سلام عليكم ما حيينا وان نمت　　عليكم سلام الله من بعدنا منّا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

يا بياض البياض انت من الاعـ　　ين والقلب في سواد السوادِ
طال شوقي اليك والسر خاف　　عن جميع الانام والشوق باد
فلئن سرتُ عن حماك وحا　　ل الشوق ما بيننا بغير مراد
ما تزودت مذ رحلت سوى الهـ　　ـم فلا تجعلنه آخر زادي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا ما تراءت لي محاسن شخصكم　　يطالبني قلبي ويطلني صبري
فاحجم لا خل يعرّض عنكمُ　　لديّ ولا وعدٌ يقوم به عذري
فان سمح الدهر المشتّت بقربكم　　واصلح ما قد افسدته يد الهجر
اخذت بثار الدهر من كل كاشح　　يقول بان الغدر من شيم الدهر

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لئن حكمت بفرقتنا الليالي　　وراعتنا ببعد بعد قربِ

فشخصك لا يزال جليس عيني وذكرك لا يزال انيس قلبي

﴿وقال ايضاً﴾

لست يوماً انسى مودة مولا يَ وان كان للمودة أُنسي
كيف انسى من كان راحة قلبي وصفا عيشتي وجامع انسي

﴿وقال ايضاً﴾

الشوق اعظم جملة ياسيدي من ان يحد يسيرهُ بكتابهِ
ولواعج البرحاء اعظم كثرة من ان يحيط بها بليغُ خطابي
لا بنت ياانسان اعين حبتي عني وبيت قصيدة الاصحاب
لولم يكن شرب الدماء محرَّمٌ صيرت بعدكمُ الدموع شرابي

﴿وقال ايضاً﴾

لئن كان لي عن حسن وجهك من غنى فلا ضل عنى في تردده الفقرُ
وان نسيت تلك الخلال ضمائري فلا شاع لي ما بين اهل النهى ذكرُ

﴿وقال ايضاً﴾

لما ختمت كتابي بعد ان ملئت احشاؤهُ بسلام ظلت اكتبهُ
قبلتهُ ومرادي اذ اقبلهُ وصول لثمي الى كف تقلبهُ

﴿وقال ايضاً﴾

اشكو اليك اشتياقاً لست تنكرهُ مني وابدي ارتياحاً انت تعرفهُ
وارتجيك لعين انت مانعها طيب الرقاد وقلب انت متلفهُ
فكل يوم مقالي حين يقلقني قلبٌ لبعدك باللقيا اسوفهُ
لا اوحش الله ممن لا ارى احداً من الانام اذا ما غاب يخلفهُ

﴿وقال ايضاً﴾

لئن حكمت ايدي النوى وتعرّضت عوارض بين بيننا وتفرقُ
فطرفي الى مرآكمُ متشوفٌ وقلبي الى لقياكمُ متشوقُ

﴿وقال ايضاً﴾

لي من ضميرك شاهدٌ فهو غنيٌّ لك عن تامل ما حوى قرطاسي
ولئن وقفت عليهِ معتبرًا له ما في وقوفك ساعة من باس

﴿وقال ايضاً﴾

ويزعجني اني اروم لقاكمُ وطرفي لكم مغنى وقلبي لكم مغنى
وامل لن تدنو الديار وشخصكم بقلبي وطرفي قاب قوسين او ادنى

﴿وقال ايضاً﴾

ومن عجبي اني احنُّ اليكمُ ولم يخلُ طرفي من سناكم ولا قلبي
واطلب قربًا من حماكم وانتمُ الى ناظري والقلب في غاية القرب

﴿وقال ايضاً﴾

افدي الذين قضت لهم ايدي النوى بالبعد عن اوطانهم فتغرّبوا
غابوا ومثّل شخصهم لنواظري ذكري لهم فهم الحضور الغيبُ

﴿وقال ايضاً﴾

تطاول الليل عما كنت اعهدهُ لما نايت وبات الجفن في قصرِ
وكلما مثّل التذكار شخصك لي طال الظلام فطالت مدة السهر

﴿وقال ايضاً﴾

رعى الله من فارقت مغناهُ مخطئًا فابعد عني شخصهُ وهو عامدُ
واني لارعى عهدهُ وهو حاضرٌ كما كنت ارعى عهدهُ وهو شاهد

## ﴿وقال ايضاً﴾

ايامن صاع فيه نفيس عمري　　وصبري بين اعراض وبين
لراك ممثلاً بسواد قلبي　　فمن لي ان يراك سواد عيني

## ﴿وقال ايضاً﴾

ان كان شاهد طرفي منظراً حسناً　　سواك لا فاز يوماً منك بالنظر
ولا ابتهج لقلبي منك بشر رضى　　ان كان بعدك مشتاقاً الى بشر

## ﴿قال وكتب بها الى من دنا داراً وعزّ مزاراً﴾

قد كنت اصبر والديار بعيدة　　فاليوم قد قربت وصبري فاني
ما ذاك من عكس القياس وانما　　لتضاعف الحسرات بالحرمان

## ﴿وقال في مثله﴾

اما والذي لو شاء قاسمنا الهوى　　كفافاً فما اشقى محباً ولا عنى
لقد سرنا جود الزمان بقربكم　　وقد ساءنا في القرب بعدكمُ عنّا

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

وما زادني قرب الديار تلهفاً　　عليكم لان القرب شرٌّ من البعد
ولكن اذا الظمآن شاهد منهلاً　　على قربه زاد الحنين الى الورد

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته　　وزدت لقرب الدار كرباً على كرب
وكنت اظن الشوق في البعد وحدهُ　　ولم ادر ان الشوق في البعد والقرب

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

رعى الله قوماً اوحشونا بقربهم　　فقربهمُ منا كبعدهم عنا
اقاموا على الاعراض مع قرب دارهم　　فكان اشدّ البين قربهم منا

## ﴿ وقال في مثله ﴾

شوقي اليكم والديار قريبة ... ان قلت زال مع التقرب زادا
دنت الديار بكم وعزّ مزاركم ... حتى توهمت الدنوّ بعادا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

دنوتم فزاد الوجد عندي تلهباً ... وضاعفة ايقان قلبي بالجمع
لان الهوى يدنو اذا ما دنوتمُ ... وقرب الهوى يذكي التلهب بالطبع

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

قسماً بالذي يحيط بودي ... لك علماً وما اسرّ وابديه
ان شوقي اليك في حال قربي ... ضعف شوقي اليك في حال بعدي

## ﴿ وقال وكتب بها الى من قدم من سفره ﴾

ان طرفاً اسهرتهُ بالتنائي ... ظن ايام قربنا اضغاثا
راجع الغمض اذ قدمت ولكن ... بعد ما طلق الرقاد ثلاثا

## ﴿ وقال فيمن قدم من سفرٍ ثم سافر على الاثر ﴾

وكنا سألنا الله يجمع بيننا ... ويقضي لنا بالقرب منكم ويحكمُ
ونجلو بايام السرور وزورها ... لياليَ احزانٍ بها العيش مظلمُ
فلما انسنا منكمُ بملاقيا ... تصدّق ما تروي الخلائق عنكم
تباعدتمُ لاابعد الله داركم ... واوحشتم لا اوحش الله منكم

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

نفسي الفداء لقادمٍ ... جذب الفراق ساعه
وهب الزمان لنا اللقا ... ودعاهُ في استرجاعه
عانقتهُ عند القدو ... م وجدّ في اسراعه
فهو اعتناق لقائه ... وهو اعتناق وداعه

﴿ وقال وكتب بها يستدعي احد الاعيان ﴾

ليس كل الاوقات يجمع الشمـ ـلُ ولا راجعٌ لنا ما يفوتُ
فاغتنم ساعة اللقاء فما تد رِ نفسٌ باي ارض تموت

﴿ وقال في مثلهِ ﴾

ان كان يمكن ان تشرف بالخطا اولا فمثلي من تهجم بالخطا
وان اعتذرت فلي يقينٌ لم يزد في صدق ودك لي ولو كشف الغطا

﴿ وقال في مثله رضي الله عنهُ ﴾

يسألُ من شامل انعامهِ اجابتي في نقل اقدامهِ
فقد يرى المولى لتشريفهِ يسعى الى اصغر خدامهِ

﴿ وقال في مثله ﴾

لقد جزت في الصد حد الزياده فلا تجعل الهجر خلقاً وعاده
فعندي اشتياقٌ شديدٌ اليك وقلبك يشهد هذي الشهاده
وعودتني منك حسن الودادِ وما يطلب القلب الاّ اعتياده
واني عهدتك تجل الجياد لذلك اطلب منك الاجاده
فان انت اتحفتني بالحضور فمن اين للعبد هذه السعاده

﴿ وقال وكتب بها جواباً لمن استزاره ﴾

كتبت اليّ ترغب في حضوري ورب الفضل دعوتهُ تجابُ
فقبلت الكتاب وقلت سمعاً لامرك سيدي واما الجواب

﴿ وقال في مثلهِ ﴾

وما اتاني كتاب منك يأمرني اليك ياوجه اقبالي باقبالي
الاّ اتيتك من فرط السرور بهِ عجلان اعثر في اذيال آمالي

﴿وقال وكتب بها الى رئيس مريض﴾

ايا جوهر المجد كيف اعتللتَ وباشر جسمك ذاك العرضْ
وبعض جنودك خطب الزمان وبعض خطوب الزمان المرض

﴿وقال في مثله﴾

لا عَرَف النقصُ مجدك الزائد ولا رأى فيك سؤله الحاسدْ
ياذا الذي جودهُ لنا صلةٌ حوشيت طول الزمان من عائد

﴿وفي مثله قال﴾

صرف الله عن جنابكمُ السو ء وحوشيتمُ من الآلامِ
وكفاك الاله ياجوهر المجـ ـد فعال الاعراض بالاجسامِ

﴿وقال في جواب كتاب من بعض الاعيان﴾

ما جاء عبدك مسطورٌ بعثت به الاّ تقبلهُ حبّاً وقبّلهُ
ولا سمحت بوعد فيه مرتقب الاّ تاملهُ عشراً واملهُ
ولا انيت بعذر عن تاخرهِ الاّ تعلل باللقيا وعللهُ
ما ضرّ مولايَ لو زاد الخطاب به ولو تطوّل بالحسنى وطوّلهُ

﴿وقال في مثله﴾

وقفت على ما جاءني من كتابكم فكان لآلام القلوب مداويا
وهيّج لي شوقاً وما كان ساكناً واذكرني عهداً وما كنت ناسيا

﴿وقال في مثله﴾

اتاني كتابٌ منك احسب انهُ هو السحر لا بل دون موقعه السحرُ
بنثرٍ يظلُّ النظم يحسدُ رصفهُ ونظمٍ للطف السلك يحسدهُ النثرُ
لهُ رقة الخنساء في حال نوحها ولكنّ معناهُ لقوة صخر

اذا شنف الاسماع درُّ نظامهِ ... تيقن كلٌّ ان مرسلهُ البحر

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

وافى كتابك فاسترحت للفظهِ ... ووجدت فيهِ شفاء قلبي المكمدِ
وطفقت انظر في خلال سطورهِ ... نظر المريض الى وجوه العودِ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

كتبت فما علمت اخطُّ نقشٍ ... يلوح لناظري ام حظُّ نفسي
فتم بهِ عليَّ سرور يومي ... وكاد بان يعيد سرور امسي
وقالوا قد وجدت بهِ سروراً ... فقلت مصرّحاً من غير لبسِ
غرست بصدر مرسلهِ وداداً ... فها انا قد جنيتُ ثمار غرسي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اياماجداً ادنى فضائل مجدهِ ... تجلُّ عن الاحصاء والعدّ والحصرِ
بعثتَ لنا درّ الكلام قلائداً ... ولا عجب ان يصدر الدرُّ عن بحر
اتتني سطورٌ منك بين افاضل ... قضوا لي بفضل السبق في النظم والنثر
فاوهت لديهم في الفصاحة مصعبي ... ولكن بتاهيلي لها رفعت قدري

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

لثمت مغاطر اقلامهِ ... ونمت الى لثم اقدامهِ
ولم استطع بعد نشر الثنا ... ءِ الاّ الدعاء لايامهِ

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

اتاني كتابٌ منك ينفث بالسحرِ ... ولكنهُ بالعتب منتفخ النحرِ
يضمُّ عتاباً من عتابك ذاخراً ... ولا عجب اذ ذاك من لجة البحر
فاشعرت من تعريضهِ بسعاية ... رمتني بها الاعداء من حيث لا ادري
فان يكُ حقاً فاجمل العفو كيدهم ... وان يك زوراً فاتق الله في امري

﴿وقال ايضاً﴾

ينهي الى العلم الشريف بانهُ يشكو اشتياقاً لايطاق بمثلهِ
ودعاؤهُ مع ذاك وافٍ وافرٌ والامر اعلى والسلام لاهلهِ

﴿وقال وكتب بها الى القاضي شهاب الدين بن فضل الله﴾
(كاتب السر الشريف بالشام وكان قد تاخرت عنهُ مكاتباتهُ)

ولما سطرت الطرس شوَّهت لفظهُ وجئت بما عاينت من لحنهِ عمدا
عساك ترى عيباً بهِ فترد لي جواباً لان العيب قد يوجب الردّا



# الباب الخامس

## ﴿في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان﴾

(وهو فصلان)

## ﴿الفصل الاول﴾

(في المراثي)

﴿قال يرثي خالهُ صفي الدين بن محاسن المقدَّم ذكرهُ في﴾
(باب الحماسة حين قتل غدراً)

انظر الى المجد كيف ينهدمُ وعروة الملك كيف تنفصمُ
واعجب لشهب البزاة كيف غدت تسطو عليها الحداة والرخم

قد كنت اختار ان اغيب في ... الترب وتبلى عظاميَ الرمم
ولا ارى اليوم من اكابرنا ... اسدًا وفيها الذئاب قد حكموا
ظنوا الولايات ان تدوم لهم ... فاقتطعوا بالبلاد واقتسموا
واقتدحوا بالوعيد نار وغىً ... وربَّ نار وقودها الكلم
لم يعلموا ايَّ جذوة قدحوا ... واي امر اليه قد قدموا
بل زعموا ان يصدنا جزعٌ ... كانت يد الله فوق ما زعموا
لا عرف العزُّ في منازلنا ... وانكرتنا الصوارم الخذم
ان لم نقدها شعثًا مضمرة ... تذوب من نار حقدها اللجم
بكلِّ ازرق في متنهِ اسدٌ ... وكلّ طود من فوقهِ صنم
من فتية ارخصوا نفوسهمُ ... كانهم للحيوة قد سئموا
ان زأروا في الهياج تحسبهم ... اسدًا عليها من القنا اجم
تظن العدى سهامهمُ ... شهبًا بها المردون قد رُجموا
صغيرهم لا يعيبهُ صغرٌ ... وشيخهم لا يشينهُ هرم
ففي القضايا ان حكموا عدلوا ... وفي التقاضي ان حوكموا ظلموا
ان صمتوا كان صمتهم ادبًا ... او نطقوا كان نطقهم حكم
ما عذرنا والسيوف قاطعة ... وامرنا في العراق منتظم
وحولنا من بني عمومتنا ... كتائبٌ كالغمام تردحم
فاي عين ترى الانام وقد ... تحكمت في اسودها الغنم
اما ممات وذكرها حسن ... اما حياة وربعها حرم
لا شاع ذكري بنظم قافية ... تلوح حسنًا كانها علم
ولا اهتدت فكرتي الى درر ... يشرق من ضوء نورها الكلم
وشلَّ مني يد عوائدها ... يجول فيها الحسام والقلم
ان لم اخضب ملابسي علقًا ... يصبغ من سيل قطرها القدم

واخذ الثار من عداك ولو     تحصنوا بالحصون واعتصموا
في وقعة تسلب العقول بها     وانفس الدارعين تخترم
ان باشرتها آقاربي بيد     يومًا فلي دونهم يدٌ وفم
ياصاحب الرتبة التي نكصت     من دون ادراك شاوها الهمم
قد كنت لي ذابلاً اصول بهِ     ما خانهُ في الهياج يحطم
ماكنت اخشى الزمان حين غدا     خصمي بعلمي انك الحكم
كففت عنا كف الخطوب ومن     بعدك امسى الزمان ينتقم
ما البستنا الايام ثوب علاً     الا وانت الطراز والعلم
عزّ على المجد ان تزول وان     تخلق تلك الاخلاق والشيم
تبكي المواضي وطالما ضحكت     منك امست غمودها القمم
فاليوم قد اصبحت صوارمها     وتملها في الهياج منصرم
يذكرني جودك الغمام اذا     اصبح دمع الغمام ينسجم
اذ كنت لي ديمة تسح ولا     ينساك قلبي ما سحت الديم
لا جمدت ادمعي ولا خمدت     نار اسًا في حشايَ تضطرم
وكيف يراق عليك دمع فتى     ولحمهُ من ثراك ملتحم

## ﴿وقال يرثي جماعة انسابهِ الذين قتلوا في تلك الواقعة﴾

( ويخص منهم خالهُ جلال الدين عبد الله بن حمزه بن )

( محاسن المذكور في باب الحماسة )

جبالٌ بارياح المنية تنسفُ     غدت وهي قاعٌ في الوقائع صفصفُ
محتها رياحٌ للمنون عواصفٌ     على انها لاتنثني حين تعصف
افي كل يوم للمنية غارةٌ     تغير على سرب النفوس فتخطف
كأنّ جبال الساحرين نفوسنا     وتلك عصى موسى لها تتلقف

اغارت على الاقيال من آل سنبس فاصبح فيهم صرفها يتصرف
رجال لو ان الاسد تخشى ديارهم لكنت عليها منهم التخوف
شموسٌ اراها الموت في الترب كسفها وما خلت ان الشمس في الترب تكسف
اتاها فلم تدفع من السيف وقعة ولم يغن منة السامري المضفف
ولا الخيل تجري بين اذانها القنا تقرّط من خرصانه وتشنف
ولا ردّ عن نفس ابن حمزة جاشها ولا الجيش من امواجه الارض ترجف
ولا صارمٌ ماضي الغرار بكفه مضاربة في الروع بالدم ترعف
عروف باحوال الضراب تؤمه عزيمة شهم منة بالضرب اعرف
الا في سبيل المجد مصرع ماجد ثمار الاماني من اياديه تقطف
اذا ما اراد الضدُّ غاية ذمه توصل حتى قال في الجود مسرف
تصدع قلب البرق يوم مصابه الست تراه خافقاً حين يخطف
وما زال بدر التم يلطم وجهة على فقده حتى اغتدى وهو اكلف
فياها لكاً قد اطمع الخطب هلكة وكان به طرف النوائب يطرف
لقد كنت حصناً مانعاً بكَ نلتجي حذار العدى واليوم باسمك نحلف
فان كنت في ايام عيشك كعبة يلاذ بها فاليوم ذكرك مصحف
فبعدك لا شمل اللهى متفرقٌ بجود ولا شمل العلى متالف
سابكيك بالعزِّ الذي كنت ملبسي وكنت به بين الورى انصرّف
وانزف من حزني دمي لا مدامعي واي دم ابقيت فيّ فينزف
سقى الله ترباً ضمَّ جسمك وابلاً ينمق روضاً برده ويفوف
اذ اكرت ايدي البلا عرصاته ينمُّ على ارجائه فيعرّف

## *وقال يرثي خالهُ المذكور*

سفهاً اذا شقت عليك جيوبُ ان لم تشقّ مرائرٌ وقلوبُ
وقلقاً سكب الدموع على الثرى ان لم يمازجها الدم المسكوب

ياحمزة الثاني الذي كادت له ... صم الجبال الراسيات تذوب
ان ضاع ثارك بين آل محاسن ... تلك المحاسن كلهن عيوب
لم املك بالحزن الطويل تملقاً ... حزني عليك وقائع وحروب
فلابكينك بالصوارم والقنا ... حتى يحطم ذابل وقضيب
لا يأملن بنو ابي الفضل اللقا ... ان الفناء اليهم لقريب
ووراهم من آل سنبس عصبة ... مرد وشبان بهاب وشيب
قوم اذا غضبوا على صرف القضا ... جاء الزمان من الذنوب يتوب
واذا دعوا يوماً لدفع ملمة ... سموا وفي وجه الزمان قطوب
ان خوطبوا فحديثهم وخطابهم ... يوم الجلاد حوادث وخطوب
فليبكينك طرف كل مثقف ... يزهى بحمل سنانه الانبوب
ويبكيك في يوم الهياج باعين ... خزر مدامعها الدم المصبوب
والصبح ليل بالعجاج وقد بدا ... بالبيض في فود العجاج مشيب
ولقد رضيت بان تعيش مبرها ... لا غاصباً فيها ولا مغصوب
في منصب لله فيه طاعة ... ترضي والفقراء فيه نصيب
ستثير ثارك يا ابن حمزة عصبة ... شم الانوف الى القراع تثوب
نجباء من آل العريض اذا سطوا ... يوماً افادوا الدهر كيف يتوب
سمعت بمصرعك البلاد فارجفت ... وتواتر التصديق والتكذيب
وبكى لرزئك صعبها وذلولها ... وشكى لفقدك شاتها والذيب
تبكي العتاق اذا عتك عواتق ... ونحن بسلك اذا المن النوب
فجعت بك الدنيا فلا وجه العلى ... طلق ولا صدر الزمان رحيب
اذ انت في يوم الجلاد على العدا ... خطب وفي يوم الجدال خطيب
يا شمس افق لم يكن من قبلها ... للشمس في طي الصعيد غروب
ان غيبت تلك المحاسن في الثرى ... فجميل ذكرك في البلاد يجوب

حزت المحامد بالمكارم مينًا  فغدا لك التأبين لا التانيب
فابشر فانك بالثناء مخلد  ما غاب الأ شخصك المحجوب
حيًا الحيا جدثًا حللت بتربه  حتى تعطر نشرهُ فيطيب
لازال تبكيهِ عيون سحائب  للبرق في حافاتهنَّ لهيب
تهمي عليهِ للسحاب مدامعٌ  فتشق فيهِ للشقيق جيوب

## ﴿ وقال يرثي ولد صديق لهُ ﴾

يافضيبًا ذوي وكان نضيرًا  ما راينا لهُ الغداة نظيرا
اظلمت بعده الديار وقد كا  ن سراجًا بها وبدرًا منيرا
غيبتهُ الارضون عنًا وما خا  ت اديم التراب يحوي البدورا
لاولاخلتُ انَّ شهب الدراري  بعد اوج العلي تحلُّ القبورا
ياحبيبًا فراقهُ اخرب القا  ب وقد كان منزلاً معمورا
فاجاءتنا بالندب اصوات ناعيـ  ك وكادت قلوبنا ان تطيرا
فنفيا الرقاد عن كل عين  فجرها دموعها تفجيرا
ماراى الناس من قبل مثواك يومًا  كان بالبين شرُّهُ مستطيرا
ولقد خفت من فراقك يومًا  باكيًا بالثبور يبغي ثبيرا
فيرغمي ان لاارى منك وجهًا  يرجع الطرف من سناهُ حسيرا
كنت ريحانة القلوب فقد دا  ربك الترب عنبرًا وعبيرا
كنت شهمًا مع الحداثة في السـ  ـن وجلدًا على البلاء صبورا
وحملت الانتقال عني فامسي  بك طرفي بين الانام قريرا
فجزاك الاله عن ذلك الصبـ  ـر على الهول جنة وحريرا
واراك الاله في جنة الخلـ  ـد نعيمًا بها وملكًا كبيرا

﴿وقال يرثي السلطان الملك المنصور طاب ثراهُ وقد كان﴾

(نظم مرثية بالعراق وحضر الى ماردين للعزاء فوجد العزا قد انقضى وبنوه قد)

(خلعوا الحزن ونصبوا مجلس الانس فاستقبح ايرادها ونظم على هذا)

(النمط الغريب)

ادرها بامنٍ لا يغيرك الوهمُ ... وزفَّ على الجلّاس ما خلّف الكرمُ

وداوِ اذاها بالسماع فانها ... بلا نغمٍ غمٌّ بلا دسمٍ سمٌّ

معتقة لو غسلوا ميتاً بها ... لما ذاب منهُ المخُّ وانهشم العظم

ولولا اتقاء الله قلت بانها ... بها تنطق الاموات او تسمع الصمُّ

فلم يرَ يوماً كاسها من راى الاذى ... ولا مسها بالكف من مسهُ الهمُّ

فخذها على طيب السماع فانها ... بشاشة وجه العيش ان عبس الهمُّ

ولا تخش من اثمٍ اذا ما شربتها ... لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم

فما كلُّ وصفٍ في الحقيقة ذاتهُ ... وليس المسمى في حقيقتهِ الاسم

ولو ان وصف الشيء عين لذاتهِ ... او الذكر للشيء المراد هو الجرم

لما مات من سموهُ باللفظ خالداً ... ولا خرَّ ملك في الثرى واسمهُ نجم

كما خرَّ نجم الدين من عرش ملكهِ ... ولم يغنِ عنهُ الباس والعزم والحزم

مضى الملك المنصور من دست ملكهِ ... ولم يحمِهِ الملك المنيع والحكم

مليك افاض العدل في كل معشر ... فليس لهُ الاَّ لاموالهِ ظلم

وما غيبتهُ الارض الاَّ لانها ... لاقدامهِ ما كان يمكنها اللثم

وخلّف اشبالاً سعوا مثل سعيهِ ... لئلاَّ يعمَّ الناس من بعدهِ اليتم

ملوكاً حذوا في الجود حذوَ ابيهم ... ففي كل وصف من نداهُ لهم قسم

واشرق في الشهباء في الدست منهمُ ... وقد غاب عنها نجمها بدرها التمُّ

هو الصالح الملك الذي لبس البها ... وللناس منهُ فوق ثوب البها رقم

جميع امارات الشهيد ظواهرٌ ... عليهِ تساوى الباس والراي والفهم

واهون شيءٍ عندهُ البخل واللهى ... وانفق شيءٍ عندهُ النثر والنظمُ
واحسن ايام السماح ولودها ... اذا اعجب البخال ايامها العقم
وربَّ حديث من علاهُ سمعتهُ ... لحلو جناهُ من حلوق النهى طعم
وفيض نوال من يديهِ افدتهُ ... لهُ في قلوب الناس من جسدي وسم
ولما اراد الدهر كيدي فزرتهُ ... وبتُّ ولي في صحف انعامهِ رسم
فاخَّر صرف الدهر عني فلا يرى ... مقابلتي لما درى انهُ الخصمُ

﴿وقال يرثي مملوكاً كان رباهُ صغيراً حتى صار كاتباً فطناً وسيداً﴾

هجرت بعدك القلوب الجسوما ... حين امست منك الربوع رسوما
وخلت من سناك زهر المغاني ... فاستحال النهار ليلاً بهيما
يا هلالاً اودى بهِ الخسف لما ... صار عند الكمال بدراً وسيما
وقضيباً رما لذيذ جناهُ ... فذوى حين صار غصناً قويما
ما ظننا المنون ترقى الى البد ... ر وان الحمام يغشى النجوما
هدَّ قلبي من كان يونس قلبي ... اذ بذناهُ بالعراء سقيما
وبأ ي يوسفي فقد ذهبت عينا ... يَ من حزنهِ وكنت كظيما
يا صغيراً حوى عظيم صفاتٍ ... اوجبت في قلوبنا التعظيما
خلقاً طاهراً وكفاً صناعاً ... ولساناً طلقاً وطبعاً سليما
كنت رقي فصرت مالك رقي ... تحي منك يستخف الحلوما
ويدين ثنت عنان يراعٍ ... استنت في الطروس دراً نظيما
ومقال اذا دعاهُ لبيبٌ ... ظن اني منك استعدت العلوما
واذا ما تلوت نظمي ونثري ... خالني منك اطلب التعليما
يا خليلاً ما زال خصماً لخصمي ... كيف صيرت لي الغرام غريما
كيف جرعتني الحميم من الحز ... ن وقد كنت لي صديقاً حميما
نمت عن حاجتي فاحدثت عندي ... لثناثك مقعداً ومقيما

وترحلت عن فنائي رحيلاً صيّر الحزن في الفؤاد مقيما
لست انساك والمنية تخفي منك نطقاً عذباً وصوتاً رخيما
ومسحت الجبين منك بكفي فاعاد المسيح قلبي كليما
كنت املت ان نشيع نعشي وتواري في الترب عظمي الرميما
وتوقعت ان ارد بك الخط ب فامسى نواك خطباً جسيماً
قد تبوأت قاطناً جنة الخلا د فاورثت في فؤادي الجحيما
وتفردت بالنعيم من العي ش وابقيت لي العذاب الاليما
فسقى عهدك العهاد فقد فز ت مزلفي الجنان فوزاً عظيما
وعليك السلام حيًّا وميتاً ورضيعاً ويافعاً وفطيماً

## ﴿وقال يرثي السلطان الملك المنصور وهي الاولى المشار اليها﴾

يابدوراً تغيب تحت التراب وجبالاً تمرّ مرّ السحاب
ان في ذلك اعتباراً وذكري يتوعى بها ذوو الالباب
قل لصادي الآمال لا ترد الا عيش فان الحياة لمع سراب
اين رب السرير والجيزة البيضاء ذات النخيل والاعناب
عرصات كانهن سماء قد توارت شموسها في الحجاب
اين رب الآراء والرتبة العلياء والماجد الرفيع الجناب
والذي لقبوه بالابلج الوها ب طوراً والعابس النهاب
ليث ابنا ارتقى الملك المنصور رب الاحسان والانساب
صاحب الرتبة التي نكص العالم من دونها على الاعقاب
ومجلى لبس الامور اذا برقع قبح الخطا وجوه الصواب
حاز حلم الكهول طفلاً واعطي ورع الشيب في اوان الشباب
جل عن ان تقبل الناس كفيه فكان التقبيل للاعتاب

لم ترنح اعطافهُ نشوة الملـ ـك ولا يزدهيهِ فرط اعجاب
رافع النار بالبقاع اذا اخـ ـمدت برد الشتاء صوت الكلاب
ومحيل العام المحول اذا اعتا د لسان الفصيح نطق الذباب
عرفوا ربعهُ وقد انكر الجو د برفع اللواء ونصب العتاب
وقدورٍ بها حوت راسيات وجفان مملوءة كالجواب
ملكٌ اصبح الخلائق والايـ ـام والارض بعدهُ في اضطراب
فاعتبر خضرة الرياض تجدها اثر اللطم في خدود الروابي
حملوهُ على الرقاب وقد كا ن نداهُ اطواق تلك الرقاب
ما اظن المنون تعلم ماذ ا قصفت بعدهُ من الاصلاب
يارجيم الخطوب فاسترق السمـ ـع فافق العلى بغير شهاب
فليطل بعدهُ على الدهر عتبي ربَّ ذم ملقبٍ بعتاب
ايها الذاهب الذي عرض الامـ ـوال والناس بعدهُ للذهاب
طار لبُّ السماح يوم توفيـ ـت وشقت مرائر الآداب
وعلا في الملا عويل العوالي ونحيب اليراع والقرضاب
لو يُرَدُّ الردى بقوة بأس لوقيناك في الامور الصعاب
باسود بيض الوجوه طوال الا باع شم الانوف غلب الرقاب
تركوا اللهو للغواة وافنوا عمرهم في كتائب او كتاب
وجياد مثل العقارب نحو الر وع تسعى شوائل الاذناب
كل طرف مطهم سائل الغـــرة جعد الرسغين سبط الاهاب
كنت ذخرا لنا لوان المنا يا جنبت عن رفيع ذاك الجناب
لم اكن جازعا وانت قريبٌ لبعاد الاهلين والانساب
كان لي جودك العميم انيسا في انفرادي وموطنا في اغترابي
ما بقائي من بعد فقدك الا كبقاء الرياض بعد السحاب

## *وقال يرثي ولده الملك ناصر الدين محمد طاب ثراه*

عيون لها مرأى الاحبة اثمدُ　　عجيب لها في عمرها كيف ترمدُ

وعين خلت من نور وجه حبيبها　　عجيبت لها من بعده كيف ترقدُ

ولي مقلة قد انكر الغمض جفنها　　وعزّ فها صرف النوى كيف تشهد

تراعي النجوم السائرات كانما　　تمثل فيهنَّ المليك محمد

تحاوله بين النجوم لانهُ　　لرتبتهِ فوق الكواكب مقعد

مليك لو ان الريح تشبه جوده　　لما اوشكت يوماً من الدهر تركد

مبدد شمل المال وهو مجمع　　وجامع شمل الحمد وهو مبدّد

فلا غنى الاعذار يوماً لسائل　　ولا قالَ للوفاد موعدكم غد

دهتهُ المنايا وهي من دون باسهِ　　كذا الصارم الصمصام بفنيهِ مبرد

فيا ملكاً قد اطلق الجود ذكرهُ　　وكلٌ نزيل من نداهُ مقيد

لقد كنت للوفاد وبلاً وللعدى　　وبالاً بهِ تشقى اناس وتسعد

فكم انشأت كفاك في المحل عارضاً　　وخد الثرى من عارض الخطب امرد

وكم ارسلت يمناك في الحرب للعدى　　سحاب نكال بالصواهل يرعد

اذا ما ونا مسراهُ ثقلاً بحثهُ　　جواد وعضب اجرد ومجرّد

فينظم فيها الرمح ما السيف ناثرٌ　　وينثر فيها العضب ما اللدن ينضد

فمفردها من نثر سيفك توأمٌ　　وتوأمها من نظم رمحك مفرد

وفي معرك الآداب كم لك موقفٌ　　لاهل الحجى منهُ مقيمٌ ومقعد

ولم يبق من اي المفاخر آية　　ولا غاية الاّ وعندك توجد

عليك سلام الله لا زال سرمداً　　لجودك حتى بعد فقدك سرمد

فلو خلد المعروف قبلك ماجداً　　لكنت باسداء الجميل مخلد

## ﴿وقال يرثي اخاهُ الملك ناصر الدين عمر طاب ثراهُ وجلّ﴾

(من براهُ)

بكى عليك الحسام والقلمُ ... وانفجع العلم فيك والعلمُ
وضجت الارض فالعباد بها ... لاطمة والبــلاد تلتطم
تظهر احزانها على ملك ... جلّ ملوك الورى له خدم
ابلج غض الشباب مقتبل العــمر ... ولكن مجده هرم
محكم في الورى وآملــه ... يحكم في مالهِ ويحتكم
يجتمع المجـد والثناء لــه ... ومالهُ في الوفود يقتسم
قد سئمت جودهُ الانام ولا ... بلقاهُ من بذلهِ الندى سام
ما عرفت منه لا ولا نعم ... بل دونهنّ الآلاء والنعم
الواهب الالف وهو مبتسمٌ ... والقاتل الالف وهو مقتحم
متبسم والكماة عابسة ... وعابس والسيوف تبتسم
يستصغر العضب ان يصول بهِ ... ان لم تجرد من قبله الهمم
ويستخف القناة يحملها ... كانهــا في يمينهِ قلم
لم يعلم العالمون ما فقدوا ... منه ولا الاقربون ما عدموا
ما فقد فرد من الانام كمن ... ان مات ماتت لفقدهِ امم
والناس كالعين ان تفقدتهم ... تفاوتت عند فقدك القيم
يا طالب الجود قد قضي عمرُ ... فكلّ جود وجودهُ عدم
ويا منادي الندى ليدركــه ... اقصر ففي مسمع الندى صمم
مضى الذي كان للانام ابا ... فاليوم كل الانام قــد يتموا
وسار فوق الرقاب مطرحاً ... وحوله الصافنات تزدحم
مقلبات السروج شاخصة ... لها زفير ذابت به اللجم
وحل دار اضاقت بساكنها ... ودون ادنى ديارهِ ارمُ

كانهٔ لم يطل الى رتب ... تقصر من دون نيلها الهمم

ولم يهد للملك قاعدةً ... بها عيون العقول تحتلم

ولم تقبل له الملوك يداً ... ترغب في سلمها فتستلم

ولم يقد للحروب اسد وغى ... تسري بها من رماحها اجم

ولم يصل والخميس مرتكبٌ ... عبابهٔ والعجاج مرتكم

اين الذي كان للورى سندًا ... ورحب اكنافهِ لها حرم

اين الذي ان سرى الى بلد ... لا ظلم يبقى بهِ ولا ظلم

اين الذي يحفظ الزمام لنا ... ان خفرت عند غيرهِ الذمم

ياناصر الدين وابن ناصرهِ ... ومن بهِ في الخطوب يعتصم

وصاحب الرتبة التي وطئت ... لها على هامة السهى قدم

تثني عليك الورى وماشهدوا ... من السجايا الا بما علموا

يبكيك مالوفك التقى اسفًا ... وصاحباك العفاف والكرم

لم يشق يومًا بك الجليس ولا ... مس نداماك عندك الندم

اغبيتني بالوداد عن نسبي ... كانما الود بيننا رحم

لولا التسلي بمن تركت لنا ... الم بي من تدلهي لمم

وفي بقاء السلطان تسلية ... لكل قلب بالحزن يضطرم

الملك الصالح الذي ظهرت ... منهُ السجايا وطابت الشيم

لازال يغني الزمان في دعة ... والذكر عال والملك منتظم

## ﴿وقال يرثيهِ أطاب الله مثواه﴾

ياليت شعري وقد أودى بك القدرُ ... بايِّ عذر الى العلياء يعتذرُ

وكيف جار عليك الدهر معتديًا ... اما تعلم منك العدل ياعمر

ياابن الملوك الاولى كان الزمان لهم ... طوعًا واقبل صرف الدهر ياتمر

ياناصر الدين يامن جود راحتهِ ... يمن الانام على الايام ينتصر

انت الجواد الذي لولا مكارمهُ لاصبح الجود عيناً ما بها بصرُ
تعطي وتبسط بعد البذل معذرة وعذر غيرك دون البذل يبتدر
فقت الملوك جميعاً في عطاً وسطاً فانت كالبحر فيهِ النفع والضرر
وحزت اخلاق شمس الدين مكتسباً والشمس مكتسب من نورها القمر
خاطرت في طلب العلياء مجتهداً وما يخاطر الاَّ من لهُ خطر
رفعت ذكرك بالانعام منتجداً بهِ وغيرك بالاموال يفتخر
قد كان جودك لي عين الحياة اذا وردتهُ وحواني ربعك الخضر
اعزز عليَّ بان ادعوك ذا امل فلا يجاب برفد منك ينهمر
وان يحث الى مغناك وفد ثناً وليس منك بهِ عينٌ ولا اثر
طابت مراثيك لي بعد المديح ومن بعد السرور براني الحزن والفكر
كانَّ حزنك من اسمائهِ سقرٌ فذاك في القلب لايبقى ولا يذر
سقى ضريحك صوب المزن منبجساً حتى يدبج اقصى تربهِ الزهر
وكيف اسال صوب المزن ريَّ ثرى حلت فيهِ وفيهِ البحر والمطر

## ﴿ وقال يرثي الامير ركن الدين اسحق ابن ملك الامراء ﴾

( سيف الدين بهادر المصوري وقد قتلهُ الاكراد اللاذخية حين غزاهم )
( بوادي جهنم من نواحي الجزيرة ويحرض السلطان الملك الصالح على )
( اخذ ثاره منهم حالاً )

نفوس الصيد اثمان المعالي اذا هزَّت معاطفها العوالي
وابدت اوجه البيض ابتساماً يطيل بكاء آجال الرجال
ومن عشق العلاء وخاف حتفاً غدا عند الكريهة وهو سالي
ولم يحز العلا الاَّ كميٌّ رحيب الصدر في ضيق المجال
تيقن ان طيب الذكر يبقى وكل نعيم ملك في زوال
لذاك سمت بركن الدين نفس تعلم ربها طلب الكمال

سمت فأرتهُ حر الكر بردًا ويجوم المنية كالزلال
فالبس عرضهُ درعًا حصينًا وصير جسمهُ غرض النبال
تبوَّأ جنة الفردوس دارًا وحل على الارائك في ظلال
وخلف كل قلب في اشتغال وكل لهيب صدر في اشتعال
بروحي من اذاب نواهُ روحي وافقد فقدهُ عزّي ومالي
ولم اكُ قبل يوم رداهُ ادري بان الترب برجٌ للهلال
وقالوا قد اصبت فقلت كلاً وما وقع النبال على الجبال
ولم اعلم بان الرمس يمسي بموج الحرب من صدف اللآلي
اياصخر الجنان ادمت نوحي فها انا فيك خنساء الرجال
وفت لي فيك احزاني ودمعي وخان عليك صبري واحتمالي
بذلت النفس في طلب المعالي كبذلك للنهى يوم النوال
تسابق للوغى قبل التنادي كسبقك بالعطا قبل السؤال
شددت القلب في خوض المنايا ووبل النبل منحل العزال
لبست على ثياب الوشي قلبًا غنيت بهِ عن الدرع المذال
تهزُّ لمتقى الاعداء عطفًا يهزُّ رطيبهُ مرح الدلال
فعشت وانت ممدوح السجايا ومتَّ وانت محمود الخلال
اركن الدين كم ركن مشيد هددت بفقد ذياك الجمال
ربوعك بعد بهجتها طلولٌ وحاليها من الانوار خال
تنوح لفقدك الجرد المذاكي وتبكيك الصوارم والعوالي
يحنُّ الى يمينك كل عضب وتشتاق الاعنة للشمال
اتسلبك المنون وانت طودٌ وترخصك الكماة وانت غال
وتضعف عزمة البيض المواضي وتقصر همة الاسل الطوال
ولم تحطم قناة في طعان ولم تفلل صفاحٌ في قتال

ولا اضطرمت جيادٌ في طراد ولا اعتركت رجالٌ في مجال
ولا رفعوا موقع الخيل نقعاً ولا سح الغبار على الجلال
وتمسي اللاذخية في رقاد توهم فعلها طيف الخيال
ولم تقلع لقلعتهم عروشٌ اذا استوت الاسافل والاعالي
ولا وادي جهنم حين حلوا به امسى عليهم شر فال
سابكي ما حييت ولست انسى صنائعك الاواخر والاوالي
ولو اني ابلغ فيك سؤلي بكيتك بالصوارم والعوالي
بكل مهند الحدين ماضٍ تدب به المنية كالنمال
يريك به ركام الموت موجاً وتمنعهُ الدماء من الصقال
واسمر ناهز العشرين لدن رديني المناسب ذي اعتدال
يضيءُ على اعاليه سنانٌ ضياء النار في طرف الذبال
واشفي من دماء عداك نفساً تنوط القول منها بالفعال
لعل الصائح السلطان يجلو بغرّة وجهه ظلم الضلال
ويجريها من الشعبين قبّاً الى الهيجاء تسعى كالسعالي
يحرّضها الطراد على الاعادي كأن الكرّ يذكرها المخالي
عليها كل ماضي العزم ذمرٍ كميٍّ في الجلاد وفي الجدال
ويشفي عند اخذ الثار منهم نفوساً ليس تقنع بالمطال
واعلم ان عزمتهُ حسامٌ ولكنَّ التقاضي كالصقال

## وقال يرثي قاضي القضاة بماردين شمس الدين عبدالله بن (المهذب قدس الله روحهُ في سنة عشرين وسبعمائة)

لو يُرَدُّ الردى ببذل الايادي ابقت المكرمات كعب الايادي
ولا بقت فتى المهذب ابد طوّقت بالندى رقاب العباد

ولو ان الحمام يدفع بالبا　　س وبيض الظبى وحمر الصعاد

لحمتهُ بيوم الهياج حماةٌ　　ترعف البيض من نجيع الاعادي

وكماة يظلها من وشيج اﻟ　　خط غابٌ يسير بالاساد

بصفاح تخال موج المنايا　　في صفا متنها عيون الجراد

كل صافي الفرند بالماء ريا　　نٌ ولكنهُ الى الدم صاد

غيره ان الايام بالخلق تج　　ري لبلوغ الآجال جري الجياد

كيف ترجو المقام والخلق سفـ　　ـر نحن ركب وحادث الدهر حادي

اين رب السرير والحيرة البيـ　　ـضاء ام اين رب ذات العماد

ان اسباب فاصلات المنايا　　قد ابادت فرعون ذا الاوتاد

ما اعتمادي على الزمان وقد او　　دى بمولى عليه كان اعتمادي

عديد الظلال مقتضب الرا　　ي بسيط الندى طويل النجاد

مسرف في السماح يوهمهُ الجو　　د بان الاقصاد في الاقتصاد

لم ترع اعطافهُ نسمة الكبـ　　ـر ولا اقتادهُ عنان العناد

حاكم حكم المؤمل في الما　　ل وقاض قضى بحتف الاعادي

وسرت منهُ سيرة العدل في اﻟ　　ناس مسير الارواح في الاجساد

شمس دين الله الذي ضبط الاحـ　　ـكام ضبط الاموال بالاعداد

رب حلم للبطش فيه كمونٌ　　كلظى النار كامنا في الزناد

سطوة تظلي الرواة من الرعـ　　ـب ونطق يروي النفوس الصوادي

وانتقادٌ اذا جلت ظلمة الشـك جلاهُ بنوره الوقاد

وجدال معسول اكثة اللفـ　　ـظ كانَّ العدى فيه في جلاد

ذو يراع رطب المشافر يبس اﻟ　　متن جم الضمير خلو الفؤاد

خدمتهُ البيض الحداد وان كا　　ن صبيا كمبضع الفصاد

فاذا ما جرى بحلبة طرس　　ركض الرعب في قلوب الاعادي

يطلق اللفظ في السجل فياتي بالمعاني مقرونة في صفاد
ما راينا من قبل مجراهُ خطاً ساطع النور في ظلام المداد
كلُّ خط سوادهُ في بياض وتراهُ بياضهُ في السواد
ابن خصب الاكناف في الزمن الما حل والسبط في السنين الجماد
والجواد السهل اللقاء اذا ما كان سهل اللقاء غير جواد
سلتهُ الايام غدرًا وكانت طوع كفيهِ في الامور الشداد
واصيبت لفقدهِ فلهذا البست بعدهُ ثياب حداد
كان عضدا للآملين فامسى بنواهُ يفتُّ في الاعضاد
كان زين الاولاد والمال ان زا ن سواه بالمال والاولاد
يا حماما ما خلت ان اديم الا ارض يمسي لهُ من الامجاد
كنت يوم الندا سريعًا الى البر ويوم الردى ابيَّ القياد
ايُّ ناد للجود لم تكُ فيهِ حاضرًا بالندى وذكرك باد
اصبحت بعدك المكارم فقرا والمعالي عواطل الاجياد
وتوفى السماح يوم توفيـ ـت فهل كنتما على ميعاد
فعزيز على المكارم ان تخـ ـفى وفي الناس طيب ذكرك باد
او ينادي للمكرمات فلا يسـ ـمع منك الندى نداء المنادي
رقدة ما نراك من قبلها ذقـ ـت عن المكرمات طعم رقاد
ما شهدنا من قبلها لك حالاً كنت فيها خلوا من الحساد
احسن الله عنك صبر المعا لي وعزاء الانشاء والانشاد
واطال الله عمر مراثيـ ـك فاني فيها حليف اجتهاد
وسقت قبرك الغوادي وان كا نت دموعي روائحًا وغوادي
فلعمري لقد عهدت الى الدمـ ـع ليغنيه عن دموع العهاد

## وقال يرثي صديقاً له رتب ناظراً ببلد العين بالعراق وتوفي بها

ما دام جري الفلك الدائر ... لم يبق من برّ ولا فاجر
ما عطف الدهر على حاتم ... كلاً ولا نصر عن ماذر
ان خيول الدهر ان طاردت ... اتبعت الاول بالاخر
لاتحرصن منه على مورد ... فغاية الوارد كالصادر
ابعد عبد الله بحر الندى ... لذلة الايام من غافر
مجرى الندى في الارض حتى نهى ... بسيطها من بحره الوافر
ومخصب في بلد ماحل ... وعادل في زمن جائر
ومن غدت سيرة انعامه ... تملأ سمع المثل السائر
اصبح دست الملك من بعده ... خلواً بلا ناه ولا آمر
واصبح العين بلا ناظر ... كانها العين بلا ناظر

## وقال يرثي السيد النقيب غياث الدين عبد الكريم بن

(عبد الحميد وقد خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء من العراق)
(فحكموا عليه وسلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه احدهم فقتله)
(ويحرض النقيب الطاهر شمس الدين الآوي على اخذ ثاره)

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه ... فان كنت في شك بذاك فسل به
أرانا المعالي كيف ينهدّ ركنها ... وكيف يغور البدر من بين شهبه
ابعد غياث الدين يطمع صرفه ... بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
ويخطو الى عبد الكريم خطوبه ... ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه ... ونجل الوصيّ الهاشميّ لصلبه
فتى كان مثل الغيث يخشى وبالة ... ويرجى لطلاب الندى وبل سحبه
رقيق حواشي العيش في يوم سلمه ... كثيف حواشي الجيش في يوم حربه

فلا يتقي الاسياف الاّ بوجهه ولا يلتقي الاضياف الاّ بقلبه

ولا ينظر الاشياء الاّ بعقله ولا يسمع الانباء الاّ بلبه

اذا صال في يوم الردى قيل من له وان جاد في يوم الندى قيل من به

امن بعد ما تمت محاسن بدره ودارت على كل الورى كاس حزنه

دهته المنايا وهي في حد سيفه وصرف الليالي وهو من بعض حبه

كان لم يقدها كالاجادل سربا ويرفع قسب الليل من نقع قبه

ولم يقرع الاسماع وقع خطابه ولم يطرق الهيجاء موقع خطبه

ولا كان يوم الدست صاحب صدره وللجيش يوم الحرب مركز قطبه

اتبتزه الاعداء في يوم لهوه فهلاّ اتوه جحفلا يوم حربه

ولم أرَ قبل اليوم ليث عريكة اذاقته طعم الموت عضة كلبه

ولو كان ما بين الصوارم والقنا وفوق متون الخيل ادراك نحبه

لكان جميل الذكر عن حسن فعله ينفس عن قلب الفتى بعض كربه

ابيّ قياد النفس آثر حتفه ولم يبد يوما للعدى لين جنبه

كان بني عبد الحميد لفقده ذرى جبل هدّت جلامد هضبه

اتسلمه الاعداء من بين رهطه وتغتاله الايام من دون صحبه

وتمتعه في دولة ظاهرية بها الذئب يغدو راتعا بين سربه

بدولة ملك يغصب الليث قوته ويقتل من يلقاه شدة رعبه

فلو كان شمس الحق والدين شاهدا لمصرع ذاك الندب ساعة ندبه

بكاه باطراف الاسنة والظبى بدمع من اللبات مسقط سكبه

وشنّ على عرب العذارين غارة يضيق بها في البرّ واسع رحبه

فتحجب لبات الكماة بطعنة ويعرب هامات الحماة بضربه

فلا نقط الاّ من سنان قناته ولا شكل الاّ من مضارب عضبه

ابا الحرب بادر واتخذها صنيعة تدل مر القول فيكر بعذبه

فكم لغياث الدين من حق منة　　نطوق بالانعام اعناق صحبه

قضي نحبهٔ والذكر منهٔ مخلدٌ　　بافواهنا لم يقض يوماً لنحبه

ومذ رجعت اترابهُ من وداعهِ　　تلقاهُ في آكفانهِ عفو ربهِ

سقى قبرهُ من صيب المزن وابل　　يجرُّ على ارجائهِ ذيل خصبه

ومن عجب ان السحاب بقبرهِ　　واسال من صوب الحيا ريَّ ربه

## ﴿وقال يرثي القاضي شهاب الدين محمود كاتب السر بدمشق﴾

( سنة خمس وعشرين وسبعمائة )

حبل المنى بحبال اليأس معقودُ　　والامن من حادث الايام مفقودُ

والمرء ما بين اشراك الردى غرضٌ　　صميهٔ بسهام الحتف مقصود

لاتعجبنَّ فما في الموت من عجب　　اذ ذاك حدٌّ به الانسان محدود

فالمستفاد من الايام مرتجعٌ　　والمستعار من الاعمار مردود

وللمنية اظفارٌ اذا ظفرت　　رايت كل عميدٍ وهو معمود

لم ينجُ بالباس منها مع شراستهٔ　　ليث العرين ولا بالحيلة السيد

قد ضل من ظن بعض الكائنات لها　　مكثٌ وللعالم العلوي تخليد

الم يقولوا بان الشهب خالدةٌ　　طبعاً فاين شهاب الدين محمود

من كان في علمه بين الورى علماً　　يهدي به ان زوت اعلامها البيد

ومن روت فضلهٔ حسَّاد رتبتهِ　　وعنعنت عن اياديهِ الاسانيد

فضلٌ به اوجه الايام مشرقةٌ　　كانهٔ لخدود الدهر توريد

مهذب اللفظ لافي القول لجلجةٌ　　منهٔ ولا عندهُ في الراي ترديد

لايهدم المن منهٔ عمر مكرمة　　ولا يعود بالمطل المواعيد

ان كان يقصد مقصودٌ لبذل ندىً　　فانهٔ للندى والفضل مقصود

لهٔ اليراع الذي راع الخطوب بهِ　　في حلبة الطرس تصويب وتصعيد

اصمٌّ اخرس مذقوق اللسان اذا　　طارحتهٔ سمعت منهٔ الاغاريد

ان شاء تسويد ميض الطروس فمن ... انشائو لبياض الناس تسويد
لو خط سطراً ترى عكس القياس بهِ ... الشمس طالعة والليل موجود
والساثرات التي راقت لسامعها ... الفاظها وحلت منها الاناشيد
رشيقة السلك لا المعنى بمتذل ... منها ولا لفظها بالعسف مكدود
يا صاحب الرتبة المذور حاسدها ... ان السعيد على النعماء محسود
ما شام بعدك اهل الشام بارقة ... للفضل حين ذوى من ربو العود
اليك قد كان يعزى العلم منتسباً ... واليوم فيك يعزى العلم والجود
كم خطبة لك راع الخطب موقعها ... وكم تقلد منه الدهر تقليد
ولفظة لا يسد الغير موضعها ... غراء تحسب ماء وهي جلمود
ومحفل لجدال البحث مجتمع ... كانه لجلاد الحرب محشود
قد جرّد الشوس فيه قضب السنة ... في معرك يومه المشهور مشهود
عفرت كل كميّ في عقيرتهِ ... بهِ وازرك بالتحقيق مشدود
بصارم لا يرد الدرع ضربته ... ولو سنى نسجهُ المردود داوود
حتى اذا نكص القوم الكمي بهِ ... واعوزت عبد دعواهُ الاسانيد
القوا مقاليدهم فيهِ الى بطل ... شهم الى مثلهِ تلقى المقاليد
يا مفقدي مع وجودي فيض انعمهِ ... هي وموجود وجدي وهو مفقود
وجاعل الفضل فيما بيننا نسباً ... اذ كان في نسب الاباء تبعيد
قد كان يجدي التاسي عنك دفع اسىً ... لو ان مثلك في المصريين موجود
قد اخلقت ثوب صبري فيك حادثة ... اضحى بها لثياب الحزن تجديد
برغم انفي الان يدعوك ذو املٍ ... فلا يسمع عهاد منك معهود
وان يرى ربعك العافي وليس بهِ ... مرعى خصيبٌ وظل الامن ممدود
ابكي اذا ما خلا اوصاف مجدك في ... فكري واطلب صبري وهو مطرود
وانثني بالتسلي ان سيخلفها ... ابناؤك الغرّ او ابناؤك الصيدُ

فسوف ترثيك مني كل قافيةٍ بها لذكرك بين الناس تخليدُ

واسمع الناس اوصافاً عُرفت بها حتى كانك في الاحياء معدود

فلاعدا الغيث ترباً انت ساكنهُ مع علمنا ان فيهِ الغيث ملحود

ودام والظل ممدودٌ بساحتهِ والسدر والطلع مخضورٌ ومنضود

﴿وقال يرثي السلطان الملك المؤيد عماد الدين صاحب﴾

(حماة وقد حضر موتهُ مسمطاً لقصيدة الوزير ابي الوليد احمد بن زيدون)

(المغربي في سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة)

كان الزمان بلقياكم يمنينا وحادث الدهر بالتفريق يثنينا

فعندما صدقت فيكم امانينا اضحى التنائي بديلاً من تدانينا

وان عن طيب لقيانا تجافينا

خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا لكي تسزان بذكراكم مدائحنا

فعندما سمحت فيكم قرائحنا بنتم وبنّا فما ابتلّت جوانحنا

شوقاً اليكم ولا جفت مآقينا

لم يرضنا ان دعا بالبين طائرنا شق الجيوبِ وما شقت مرائرنا

ياغائبين وماواهم سرائرنا تكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضى علينا الاسى لولا تاسينا

حمدت ايام انسٍ لي بكم سعدت واسعدت اذ وفت فيكم بما وعدت

فاليوم اذ غبتمُ والدار قد بعدت حالت لفقدكمُ ايامنا فغدت

سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا

فزنا بنيل الاماني من تشرفنا بقربكم اذ برينا من تكلفنا

حتى كأنّ الليالي في تصرّفنا اذجانب العيش طلقٌ من تألفنا

ومورد اللهو صافٍ من تصافينا

• كم قد وردنا مياه العز صافيةً وكم علانا بها الارواح ثانية

اذ عيشها لم تكن بالمن آنية　　واذ هصرنا غصون الانس دانية
قطوفها فجنينا منه ما شينا

يا سادة كان مغنام لنا حرمًا　　وكان ربع حماة للنزيل حمى
كم قد سقيتم مياه الجود رب ظما　　ليسق عهدكم عهد الغمام فما
كنتم لارواحنا الاّ رياحينا

هل يعلم المسكرونا من سماحهم　　برشف راح الندى من كاس راحهم
انّا لبسنا الضنا بعد التماحهم　　من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم
ثوبًا من الحزن لا يبلى ويبلينا

اذا ذكرنا زمانًا كان يدركنا　　بالقرب منكم وفي اللذات يشركنا
لانملك الدمع والاحزان تملكنا　　ان الزمان الذي قد كان يضحكنا
انّا بقربكم قد صار يبكينا

نعى المؤيد قوم لو دروا ووعوا　　اي الملوك الحماي الكرام نعوا
اظنه اذ سقانا الود حين سعوا　　غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا
بان نغص فقال الدهر آمينا

لما راوا ما قضينا من تجالسنا　　وبسط انس رأينا من مجالسنا
دعوا لنفجع في الدنيا بانفسنا　　فانحل ما كان معقودًا بانفسنا
وانبت ما كان موصولاً بايدينا

اين الذين عهدنا الجود يوثقنا　　في ربعهم ولهم بالشكر ينطقنا
وكان فيهم بهم منهم تأنقنا　　وقد نكون وما نخشى تفرقنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا

يا غائبين ولا تخلو خواطرنا　　من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا
والله لا ينقضي فيكم تفكرنا　　لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا
اذ طال ما غير النائي المحبينا

انّا وإن زادنا تفريقنا غُللا الى اللقا وكسانا بعدكم عِللا
لم ندع غيركم سؤلاً ولا املا والله ما طلبت ارواحنا بدلا
منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

اذا ذكرت حمى العاصي وملعبهِ والقصر والقبة العليا برقيهِ
اقول والبرق سار في تلهبهِ ياساريَ البرق غادي القصر فاسق بهِ
من كان صرف الهوى والود يسقينا

ياغاديَ المزن ان وافيت حلتنا على حماة فجد فيها محلتنا
واقرَ السلام بها عنا احبتنا ويانسيم الصبا بلغ تحيتنا
من لو على البعد حيًّا كان يحيينا

سلطان عصر اله العرش بوّأهُ من المعالي وللخيرات هيأهُ
براهُ زينًا وما شان برّاهُ ريب ملك كانّ الله انشاهُ
مسكًا وقدَّر انشاء الورى طينا

نحن الفداء لمن ابقى لنا خلفا من ذكره وان ازددنا به اسفا
وان يكن دون ان يفديهِ نا انفا ما ضرَّ ان لم نكن اكفاءهُ شرفا
وفي المودة كافٍ من تكافينا

يامن يرى مغنم الاموال مغرمةً ان لم يفد طالبي جدواهُ مكرمةً
انّا وان حزت القابًا مكرّمة لسنا نسميك اجلالاً وتكرمة
وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

كم قد وصفت باوصاف مشرّفةٍ في خطِّ ذي قلم او نطق ذي شفةٍ
فقد عرفناك منها اي معرفةٍ اذا انفردت وما شوركت في صفةٍ
فحسبنا الوصف ايضاحًا وتبيينا

خلفت بعدك للدنيا وآملها نجلاً يسرُّ البرايا في تاملها
فلم تقل عنك نفس في تململها ياجنة الخلد بُدّلنا سلسلها

والكوثر العذب زقوماً وغسلينا

كم خلوة هزّنا للبحث باعثنا      فليس يؤنسنا الاّ مباحثنا

فاليوم اخرس بالتفريق نافثنا      كاننا لم نبت والوصل ثالثنا

والدهر قد غضّ من اجفان واشينا

وليلة قد حلا فيها تنادمنا      والعزّ يكنفنا والسعد يقدمنا

ونحن في خلوة والدهر يخدمنا      سرّين في خاطر الظلماء يكتمنا

حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

لله كم قد قضينا منكمُ وطرا      قد كان عيناً فامسى بعدكم خبرا

لا تعجبوا ان جعلنا ذكركم سمرا      انا قرانا الاسى يوم النوى سوَرا

مثلوة واتخذنا الصبر تلقينا

كم من حبيب عدلنا مع ترحلهِ      الى سواهُ فاغنى عن تاملهِ

وصحب ورد عدلناه باسهلهِ      اما هواك فلم يعدل بمنهلهِ

شرباً وان كان يروينا فيظمينا

تشكو الى الله نفس بعض ما لقيت      غب النعيم الذي من بعده شقيت

فياسحاباً نای بهِ كل الورى سقيت      عليك مني سلام الله ما بقيت

صبابة منك تخفيها وتخفينا

﴿وقال يرثي اخاهُ لابويهِ عبد الله بن سرايا سنة ست وعشرين﴾
(وسبعمائة وقد توفي في تلك السنة ابنا عمهِ وولدهُ ومملوكهُ وصديقٌ لهُ)

بكيت دماً لو كان سكب الدما يغني      وضاعفت حزني لو شفا كمداً حزني

واعرضت عن طيب المناه لانني      نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن

ارى العيش في الدنيا كاحلام نائم      فلذاتها تفنى واحداثها تفني

فمن حادث جمٍّ صفقت له يدي      ومن فادح صعب قرعت له سني

افي الست والعشرين افقد ستة جبالاً غدت من عاصف الموت كالعهن
فقدت ابن عمي وابن عمي وصاحبي واكبر طلاني بها واخي وابني
متى تخلف الايام كابن محمد وتجلي سرايا بعدهُ وفتى الركن
رجالاً لو ان الشامخات تساقطت عليهم اكان القلب من ذلك في امن
فجعت بندب كان يملأهُ ناظري فاصبح ناعي ندبه مالئاً أُذني
عفيف نواحي الصدر من طي ريبة سليم ضمير القلب من دنس الضغن
قريب الى المعروف والخير والتقى بعيد عن الفحشاء والافك والافن
جبان عن الفحشا شجيع بعرضه اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن
ومن اتعب اللوّام في بذل برّه فلائمة يثني وآملة يُثني
مضى طاهر الاثواب والنفس والخطا عفيف مناط الذيل والجيب والردن
ولم يبقَ من تذكاره غير زفرة تفرّق بين النوم في الليل والجفن
ولو سلبته الحرب مني لشاهدت كما شاهدت في ثار اخواله مني
وابكيت اجفان الصوارم والقنا نجيعاً غداة الكر في الضرب والطعن
فيا ابن ابي والام قد كنت لي اباً حنوًّا ولكن في الاطاعة لي كابني
ليهنك ان الدمع بعدك مطلقٌ لفرط الاسى والقلب بالهم في سجن
جعلت جبال الصبر بالحزن صفصفاً وصيرت اطواد التجلد كالعهن
وحاولت نظم الشعر فيك مراثياً فارتج حتى كدت اخطئ في الوزن
بنيت على ان اتقي بك شدتي ولم ادر ان الدهر ينقض ما ابني
وبلغت ما املت فيك سوى البقا وما رمته الا الوقوف على الدفن
سبقت الى الزلفى وما من مزية من الفضل الا كنت اولى بها مني
خلفت اباك الندب في كل خلة من المجد حتى كدت عنه لنا تغني
سرايا خصال من سرايا ورثتها على ان هذا الورد من ذلك الغصن
جزاك الذي يممت شيعاً لبيته وليبت فيه محرماً جنتي عدن

ووفاك من لم تنسَ في الدهر ذكرهُ شفاعة والناس في الحشر كالعكن
فقد كنت تحيي الليل بالذكر ضارعاً الى الله حتى صرت بالنسك كالشنّ
فيؤنسني ترتيب نفلك في الضحى ويطربني ترتيل وردك في الوهن
امنت صروف الدهر بعدك والاذى فمن ذا راى من صار بالخوف في امن
سابكيك بالعزّ الذي كنت ملبسي لديك وثقل كنت تحمله عني
واعلم ان الحزن والموت واحد عليّ فذا يضني القلوب وذا يفني
فان كان عمر البين قد طال بيننا كما طال في آناء مدته حزني
فحبك في قلبي وذكرك في فمي وشخصك في عيني ولفظك في اذني

## ﴿ وقال يرثي مملوكاً له وكان كاتباً مجيداً فصيحاً ﴾

لاعبد يغني عنهُ ولا ولدُ ما كلُّ عبد عليهِ يعتمدُ
ولا سليل يسرهُ تلفي كناصح في رضاءيهِ يجتهد
فذا يتمنى فقدي لكي يجد الما ل وهذا لحزنهِ يجدُ
ويب يبغي بل رب نعمتهِ ومن بهِ في الامور اعتضدُ
وعدّتي في لقاء العداة اذا قلّ عديدي وكلت العدد
يسعى لنفعي بالطبع منهُ ولا يقصر في فعلهِ ويضطهد
قد يقطع الصارم المهندُ بالطبـ ع ويمضي برغمهِ الوتـدُ
وهو القويُّ الامين ان عرضت لي ازمة كان منهُ لي مدد
منظرهُ صالحٌ ومخبرهُ فالبدر في بردتيهِ والاسد
كان لسانًا ناطقًا لي ويدًا طولى وظهرًا اليهِ استند
لم تكُ لي دار مية غرضًا اذ لي منهُ العلياء والسند
كفلتهُ يافعًا فكنت لهُ كالوالد البرِّ وهو لي ولد
معتقدًا فيهِ ما تحقق لي من ودهِ وهو فيَّ معتقد

فقدته فارتضيت همته　والناس مثل الصار تنتقدُ
وظلت اغذوه بالعلوم وما　يزينه وهو فيه مجتهدُ
فجاء مستعذب الخلائق والـ　ـظرف ومصباح فهمه يقدُ
مهذب اللفظ ما بمنطقه　زيغ ولا في خلاله اودُ
يعرب الفاظه فينفث في　سحر المعاني وما بها عقدُ
ان خط طرساً فالدر منتظم　او قال لفظاً فجوهر بددُ
لله قلب وثت علائقه　به واثواب حزنه جددُ
قطعت من غيره الرجاء فما　وجدت مثلاً له ولا اجدُ

## وقال يرثي صديقاً له غرق بدجلة

الصفح ماء ام اديم سماء　فيه تغور كواكب الجوزاء
ما كنت اعلم قبل موتك موقناً　انَّ البدور غروبها في الماء
ولقد عجبت وقد هويت بلجة　فجرى على رسل بغير حياء
لولم يشق لك العباب وطالما　اشبهت موسى باليد البيضاء
انفاً لعلاك عليك من لمس الثرى　وحلول باطن حفرة ظلماء
واجل جسمك ان يغير لطفه　عفن الثرى وتكاثف الارجاء
فاحلة جدثاً طهوراً مشبهاً　اخلاقه في رقة وصفاء
ماذاك بدعاً ان يضم صفاؤه　نوراً يضن به على الغبراء
فالبحر اولى في القياس من الثرى　بجوار تلك الدرة الغراء
يامالكي اني عليك متيم　ياصخر اني فيك كالخنساء
ولقد الوذ بكنز صبري طالباً　حسن العزاء ولات حين عزاء
واعاف شرب الماء يطفح لجة　فاصدُّ عنه واشتفي بظماء
واذا رأيت مدامعي مبيضة　مثل المياه مزجتها بدماء
لا يطمع العذال حسن تجلدي　فلذاك خوف شماتة الاعداء

فلئن خنضت لم جناح تحملي　　فالقلب منصوب على الاغراء

## ❁ وقال يرثي القاضي تاج الدين محمد بن وشاح قاضي الحلة ❁

( واقترح اولادهُ عليهِ )

( هذا الوزن بحر المديد )

لو افادتنا العزائمُ حالا　　لم نجد حسن العزاء محالا

كيف يولي العزم صبرا جميلا　　حين وارى الترب ذاك الجمالا

ما ظننا ان ريح المنايا　　تنسف الطود وتردي الجبالا

جار صرف الدهر فينا بعدل　　لم نجد للقول فيهِ مجالا

انما تنتك ايدي المنايا　　تسلب المال وتفني الرجالا

فاذا ابدا لها المرء سلمًا　　جرَّدت عضبًا وراشت نبالا

كلما رمنا نموَّ هلال　　غيبت بدرا اصاب الكمالا

فاذا ما قلت قد زال حزن　　ابدلت احداثها اللام دالا

كيف دكت طود حلم نداهُ　　سبق الوعد وافنى السؤالا

كيف كفَّ الدهر كفًّا كريمًا　　ليمين الدهر كانت شمالا

غلَّ من نشوة الجود اضحى　　لليتامى والايامى ثمالا

نعم لسائليهِ جواب　　لم يصل يومًا الى لن ولا لا

دوحة من عرق آل وشاح　　قد دنت للطالبين منالا

قد رست اصلا وطابت ثمارا　　وزكت فرعًا ومدّت ظلالا

ازعج النادي بنعواهُ ناع　　كم نفوس في دموع اسالا

ضمنا منهُ ندبًا لندب　　ابعد الصبر وادنى الخيالا

بات يهدي للقلوب اشتغالا　　ولنيران الهموم اشتعالا

قد مررنا في مغانيهِ ركبًا　　وغوادي الدمع تجري انهمالا

وسالنا الدار عنهُ فقالت　　كان تاج الدين ركنًا فزالا

كان وبلاً للعناة هتونًا ولاحزاب العداة وبالا
كان تاج الدين للدهر تاجًا زاد هام الدهر منهُ جمالا
كان زلزالاً لباغ عصاهُ ولباغي الرفد منهُ زلالا
كان للاعداء ذلاً وبؤسًا ولراجي الجود عزًا ومالا
كان للناس جميعًا كفيلاً مكانَّ الخلق كانوا عيالا
راع احزاب العدا ميراع ملأ الما انتأ السحاب انهمالا
ناحل الجسم قصير دقيق دقَّ في الحرب الرماح الطوالا
يجعل النوم عليهم حرامًا كلما ابرز سحرًا حلالا
فاذا ما خطَّ اسود نقش خلتهُ في وجنة الدهر خالا
ياكريمًا طاب اصلاً وفرعًا وسما امًّا وعمًّا وخالا
وخليلاً مذ شربت وفاهُ لم ارد نعمًا بهِ او خلالا
واذا ما فهت باسم ابيهِ كان للميثاق والعهد فالا
ان اسأنا لم يرعنا بلوم واذا لمناهُ ابدى احتمالا
كان عصر الانس منك رقادًا ولذيذ العيش فيهِ خيالا
من لدست الحكم بعدك قاض لم يمل يومًا اذا الدهر مالا
من لاصلاح الرعايا اذا ما فسدت منها يد الدهر حالا
من لاطفاء الحروب اذا ما صار آل المرء بالكرّ آلا
واذا صار الجدال جلادًا اخمد الحرب وافنى الجدالا
رُبَّ يوم معرك الحرب فيهِ حطَّم السمر وفلَّ النصالا
ذكر الاحقاد فيهِ رجالٌ حبب الطعن اليها النزالا
في مكرّ واسع الهول ضنك لا يطيق الطرف فيهِ مجالا
البس الجوَّ العجاج لثامًا وكسى الخيل الغبار جلالا
شمت في اصلاحهم عضب عزم زادهُ حزم الامور صقالا

ورثت علاهم واقتديت بفضلهم  فانت اذا ند الكرام لهم ند
فان شاق صدر الجود والنهد معشرا  يشوقك صدر الدست والفرس النهد
وما ... ان يعسك الثرى  ويرجع مردوداً بخيبته الوفد
ويعرض عن رد الجواب لسائل  وقد كنت لم تعرف لسائلك الرد
سابكيك جهد المستطيع مطلّما  رثاك وهذا جهد من ماله جهد
وان رمدت احجار عيني بالبكا  فكم حليت منا بك الاعين الرمد
لئن كنت قد اصبحت عنا مغيباً  فقد ناب عنك الذكر والشكر والحمد
وما غاب من يقصوه معناه حاضراً  ولا زال من يحيي وآثاره تبدو

## ﴿وقال يرثي صاحبهُ زكي الدين ابن مقبل البغدادي﴾

(حين توفي بماردين)

(من بحر الطويل)

سقى الله قبرًا حلّ فيه ابن مقبل  توالي امطار بها البرق ضاحكُ
فتى غاب عنا شخصهُ دون ذكره  واصبح فينا حاضرًا وهو هالكُ
غريب عن الاوطان قد حلّ حفرة  من الحزن يعلوهُ الصفا والدكادكُ
فيا ربُّ قد وافاك ذا امل فجد  عليه برضوان فانك مالكُ

## ﴿وقال في شمس الدين محمد ابن المعجونة الموصلي الكاتب﴾

(وقد توفي بماردين ودفن بجبانة تعرف بقبور الرضوان)

(بحر الكامل)

رحم الاله جوارحاً ضمّ الثرى  في ماردين بايمن الصمانِ
ولقد تمنعت النواظر برهة  من ربها بالحسن والاحسانِ
وعلمت انّ دوية معمورة  من دفنه بمقابر الرضوانِ

## وقال يرثي الامير محمد ولد الحاج صالح بماردين

(بحر الخفيف)

صال فينا الردى جهاراً نهارا ... فكأنّ المنون تطلب ثارا
كلما قلت يستتمّ هلال ... سلبتنا ايدي الردى اقمارا
يالقومي ما ان وجدت من الخطب مجيدا ولا عليه انتصارا
كل لحي الخطوب على ... فقد حبيب واعتب الاقدارا
ياهلالا لما استتمّ ضياه ... قد اغارت فيه المنون فغارا
قمر اسرعت له الارض كسفاً ... وكذا الارض تكسف الاقمارا
ذهل العقل رزؤه فترى النـ ... ـاس سكارى وما هم بسكارى
ما راينا من قبل رزئك بدرا ... جعل المكث في التراب سرارا
كنت ادري لأنّ الزمان وان ... اسعف بالصفو يحدث الاكدارا
غير اني غررت ان سوف تبقى ... فلقد كنت كوكبا غرّارا
ياقضيبا ذوى وصوّح لما ... اظهر الزهر غصنه والثمارا
قد فقدنا من طيب خلقك انساً ... علم النوم عن جفوني النفارا
خلقاً يشبه النسيم ولطفاً ... سلب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذي ملا القلـ ... ـب باحزانه واخلا الديارا
لست اختار بعد بعدك عيشاً ... غير اني لا املك الاختيارا
كلما شام برق مغناك قلبي ... ارسلت سحب ادمعي امطارا
واذا ما ذكرت ساعات انسي ... بك اذكى التذكار في القلب نارا
فكأنّ التذكار حجّ بقلبي ... فهو بالحزن فيه نرمي الجمارا
فسابكيك ما حييت بدمع ... لا تقال الجفون منه عثارا
ليس جهدي من بعد فقدك الاّ ... ارسل الدمع فيك والاشعارا

﴿ وقال يرثي السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ﴾
( اثنتين واربعين وسبعماية بحر الطويل )

وفي لي فيك الدمع اذ خانني الصبرُ ... وانجد فيك النظم اذ خذل النصرُ
واضحت تقول الناس والدست والعلى ... كذا فليجل الخطب وليفدح الامرُ
توفيت الآمال بعد محمد ... واصبح في شغل عن السفر السفرُ
وزالت حصاة الحلم عن مستقرها ... واصبح كالخنساء في قلبه صخر
وساوى قلوب الناس في الحزن رزؤهُ ... كأنَّ صدور الناس في حزنها صدر
فان اظلمت ارض الشآم لحزنه ... فلم يخل من ذاك الصعيد ولا مصر
قضى الناصر السلطان من بعد ما قضى ... فروض العلى طرًّا وسالمهُ الدهر
ولم يغن عنهُ الجاش والجيش واللهى ... وفرط النهى والحكم والنهيُ والامر
ولا الخيل تجري بين آذانها القنا ... لحرب العدى والدم من دمهم حمر
لدى معرك خاضت به الخيل في الوغى ... من الدم فيما خاضت البيض والسمر
كأن لم يقدها في الهياج عوابسًا ... بكل كمي ضمَّ في قلبه الصدر
ولم ترجع البيض الصفاح من العدى ... مخضبة والبرُّ من دمهم بحر
ولم يترك الابطال صرعى وغسلها ... دماها واحشاء النسور لها قبر
ولا صنعت فيها ظباهُ مآدبًا ... فاصبح من اضيافه الذئب والنسر
ولا اخذت منه الملوك لحلمه ... زمام الرضى مما يقلقها الذعر
ولا مهد الاسلام عند اضطرابه ... فاصبح مشدودا به ذلك الازر
ولا قلد الاعناق من فيض جوده ... قلائد بر لا يقوم بها الشكر
ولا جبرت كفاهُ في كل بلدة ... كسير كرام ما لكسرهم جبر
الا في سبيل المجد مهجة ماجد ... يشاركنا في حزنه المجد والفخر
كريم افاد الدهر منه خلائقًا ... فايامه منه محجلة غرُّ

يروع جيوش الحادثات براعه ... ويفني الاعادي قبل اسيافه الذكر

الى بابه تسعى الملوك فان عدت ... تعدي اليها القتل والنهب والاسر

لقد شهدت اهل الممالك انه ... مليك له من فوق قدرهم قدر

قوي اذا لانوا سريع اذا وَنوا ... صؤول اذا كرّوا ثبوت اذا فرّوا

كأن اديم الارض قدمن اسمه ... فما وجدت الّا وفيها له ذكر

يجول ثناه في البلاد كانه ... وشاح ومجموع البقاع له خصر

وما كان يدري من تيمم جوده ... ويكب لجّ البحر ايهما البحر

مفاتح ارزاق العباد بكفه ... فيمنى بها يمنٌ ويسرى بها يسر

فتى كان مثل الدهر بطشاً وسطوة ... يرجى ويخشى عنده النفع والضرُّ

فتى طبق الارض البسيطة جوده ... ففي كل قطر من نداه بها قطر

فتى لفظة مع رأيه ونواله ... يجيء ارتجالاً لا يعلله الفكر

فتى لم ترنح نشوة الكبر عطفه ... ومن بعض ما قد ناله يحدث الكبر

فتى يكره التقصير حتى لفظه ... يكون حراماً عنده الجمع والقصر

فتى لم يدع في مهجة المجد حسرة ... مدى الدهر الا ان يطول له العمر

فتى ذخر الحسنى فاعقب فعله ... عواقبه الحسنى فقد نفع الذخر

تقاصرت الاشعار عن وصف رزئه ... لقد جلّ حتى دق عن وصفه الشعر

طواه الثرى من بعد ما شرف الثرى ... بوطأته والدست والتخت والقصر

ولم نر بدراً قبله غاب في الثرى ... ولم نر طوداً قبله ضمه القبر

وقد كان بطن الارض يغبط ظهرها ... عليه فامسى البطن يحسده الظهر

احاط به الآسون يبغون طبه ... وقد حارت الافهام وانتقل السر

وراموا بانواع العقاقير برءه ... وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

وكيف يرد الطب امراً مقدراً ... اذا كان ذاك الامر ممن له الامر

وما يسلي النفس حسن انتقاله ... عفيف ازار لا يحاط به وزر

وإنّ لنا من بعده من سليله ... مليكا به عن فقده يحسن الصبر
وإن غاب ذاك البدر عن أفق ملكه ... فقد اشرقت من نجله انجم زهر
وسرّ العلى ما اسمع الناس عنهمُ ... وقال الورى قد صدّق الخبرَ الخُبْر
فان فلت الايام حدّ محمد ... فقد جرّدت سيفاً به يدرك الوتر
وإن احدثت بالناصر الملك ذلة ... فبالملك المنصور قام لها العذر
فيا دوحة المجد الذي عند ماذوت ... سمت ونمت في المجد اغصانها الخضر
لك الله كم قلدتنا طوق منة ... فتلك كعد القطر ليس له حصر
لقد عزّ فينا بعد وجدانك الغنى ... كما ذلّ فينا قبل فقدانك الفقر
ترتبت الاحزان فيك مراتبا ... بقلبي ورقم الصبر من بينها صفر
ولما نظمت الشعر فيك قلائدا ... تمنت نجوم الليل لو انها شعر
سابكيك بالاشعار حتى اداوهت ... سلوك عقود النظم اجدني النثر
عليك سلام الله ما ذكر اسمكم ... وذلك بين الناس آخره الحشر

## ❊ وقال يرثي السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد ❊

( ابن السلطان الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن ايوب صاحب حماة في )

( سنة اثنتين واربعين وسبعمائة )

( من بحر الكامل )

ما للجبال الراسيات تسيرُ ... افان بعث للورى ونشورُ
ام زالت الدنيا فيذبل يذبُل ... منها ويدعى بالثبور ثبير
ام اخبرت ان ابن ايوب قضى ... فيكاد من حزن عليه تمور
الافضل الملك الذي لفخاره ... ذيل على هام السهى مجرور
ذو الرتبة العلياء والوجه الذي ... منه البدور تغار ثمّ تغور
يسخو وصوب المزن يحبس قطره ... عنا ويعدل والزمان يجورْ

فاذا سخا ذلّ النضار بكفهِ كرماً وعزّ له الغداة نظيرُ
يروي حديث الجود عنهُ معنناً فحديثهُ بين الورى مأثورُ
جمع الثناء وانهُ الاّ على جمع النضار اذا يشاء قديرُ
من معشرٍ ماشكّ طالب جودهم انّ الثناء عليهم محصورُ
قومٌ اذا صمت الرواة لفضلهم اثنى عليهم منبر وسرورُ
اخنت علينا الحادثات برزئهِ والرزء بالملك الكبير كبيرُ
وعلا النعيُّ له وكان اذا بدا يعلو له التهليل والتكبيرُ
عمّ الخلائق حزنهُ فقلوبهم بالحزن موتى والجسوم قبورُ
عفّ الازار فلا يلاث بزلة فيقال انّ هباتهُ تكفيرُ
طالت الى الحسنى يداهُ وخطوهُ نحو المعاصي واللسان قصيرُ
يتطهر الماء القراح بغسلهِ وبطيبهِ يتعطر الكافورُ
اين الذي كسب الثناء بسعيهِ لتجارة في المجد ليس تبورُ
اين الذي ساس البلاد بخاطرٍ كالبحر ليس لصفوهِ تكديرُ
اين الذي عمّ الانام بانعمٍ يطوى الزمان وذكرها منشورُ
يا غائباً اخفى التراب جمالهُ عنا وانعمهُ لديّ حضور
ومسافراً ولّى فطوّل نأيهُ ونرى المسافر فرضهُ التقصير
لقد استقمت كما امرت وامرك الا عالي فانت الآمر المأمور
رأيٌ حميت بهِ حماة واهلها ورعى الممالك سعيك المشكور
ما زال وفرك للعفاة معرضاً ابداً وعرضك بينهم موفور
ما خلت انّ نداك يقلع سحبهُ عنا وينضب بحرهُ المسجور
افان اصمّ صداك عني انّ لي منك الصدى المهموز والمقصور
سمعت بمقدمك الجنان فزخرفت وتباشرت ولدانها والحور
لم تثنِ عنك الغاسلون عنانها الاّ اتاك مبشرٌ وبشير

وغدت تقول العالمون وقد بكت   علمًا بلذة ما اليه تصير
تبكي عليه وما استقرّ قراره   في اللحد حتى صافحته الحور

## ﴿وقال يرثي الامير الكبير المعظم ملك السادة عماد الدين

(ناصر بن محمد الدلقندي اطاب الله مثواه ويذكر وفاته فجأة في)

(يوم عاشورا من سنة ست واربعين وسبعمائة)

(من بحر البسيط)

اليوم زعزع ركن المجد وانهدما   فحقّ للخلق ان تذري الدموع دما
ما من وفيّ بكى دمعًا بغير دم   الأّ غدا في صفاء الودّ متهما
يا لحمة احدثت في المجد معضلة   تبلي الصميم وفي سمع العلى صمما
شق الجيوب بلا شق القلوب بها   خلق ذميم لمن يرعى لها الذمما
حتّام احزن في توديع مرتحل   واقرع السنّ في آثاره ندما
من خالط الناس كان الحزن غايته   من اكثر النوم لا يستذنب الحلما
اماتني الحزن الأ انّ نطق فمي   يبكي الصدا لبغي خطبة عظما
فالناس تعجب اذ نظمت مرثية   وهل سمعت بميت نظم الكلما
اين الذي كان مغناه لآمله   حصنًا وظل فناه للنزيل حما
اين الذي كان مسعاه وبهجته   بين الممالك تجلو الظلم والظلما
اين الذي كان نعم المستشار به   اذا تراكمَ موج الشك والتطما
وان غدت للملوك الارض مشكلة   غدا لها حكمًا ترضى بها حكما
يقظان يرضيك نجواه وخاطره   ان قال افهم او اسمعته فهما
مضى الامير عماد الدين عن امم   قد كان منها سناه والندى امما
فما ارتنا الليالي عنده نعمًا   حتى قضى فارتنا عنده نقما
قضى ديون العلى في عزة وقضى   عف الازار بحبل الله معتصما

ما مال الاَّ على مال يجود بهِ | على الورى ولغير الخيل ما ظلما
ولم يحرك لسانًا في اذى احد | من العباد ولا اجرى بهِ قلما
يا ناصر الحق لما عزَّ ناصرهُ | وذل من لم يكن بالجاه ملتزما
ما كنت الأطراز آراق منظرهُ | على ثياب العلى والمجد قد رقما
ماتت لموتك خلقٌ كنت غوثهمُ | وهدَّ فقدك من اهل الرجا اما
لبيت داعي الردى لما فجئت بهِ | طوعًا ولم ترَ منه عابسًا وجما
رميت بالذل قومًا انت عزهم | وما رميتَ ولكن الاله رمى
حال الردى بك ضيقًا وانبسطت لهُ | وجدت بالنفس لما راءها كرما
قد سالمتك الليالي في تصرفها | حتى المنية القت دونك السلما
ففاجاءتك برفق لم يذقك ضنًا | ولم تقاسِ بها في مرضة الما
يا ابن الائمة والقوم الذين سموا | على الانام فكانوا للهدى علما
مثواك في يوم عاشورا يخبرنا | بقرب اصلك من آبائك الكرما
وخلقك السبط يا ابن السبط حنَّ لهُ | فيوم مصرعهِ من بيننا اخترما
قد كان وجهك في الاقبال قبلتنا | فاصبح اسمك فيما بيننا قسما
وكان مالك في الاقوام مقتسمًا | فصار حزنك بين الناس مقتسما
كنا نعزيك في الاموال تتلفها | فاليوم فيك نعزي المجد والكرما
ارضعتنا ثدى انس منك نألفهُ | فاليوم منك رضيع الانس قد فطما
تبدي التواضع للاخوان منبسطا | وان وضعت على هام السهى قدما
بسطت لي منك اخلاقًا وتكرمة | حتى غدا الود فيما بيننا رحما
فكيف احيى وقد زال الحياة لنا | فان نمت بعدهُ حزنًا فلا جرما
ابكي عليهِ وهل يشفي البكا كمدًا | ولو مزجت دموعي بالدماء لما
وكيف نبكي امرًا كان الاله لهُ | في المال والآل والخيرات قد ختما
مضى وابقى لنا من بعدهِ خلفًا | شمل العلاء بهِ قد عاد ملتئما

شبلي عرين اذا صالا غداة وغى | لم يرضيا غير عسال القنا اجما
نظام دين بمحال العلى انتظمت | وتاج دين على هام السماك سما
ولا ارتنا الليالي فيهما غيرًا | ولا اراك قضاها عنهما نعما

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

( في التعازي )

### ﴿ وقال وكتب بها الى ابناء الملك المنصور صدر رسالة ﴾

( من بحر البسيط )

ما مات من انتمُ اغصان دوحتهِ | فالذكر منهُ مقيم بين احياء
لما اقتضى الدهر منهُ وترهُ وقضى | عفّ الازار حميد الفعل والرأيِ
كنتم لهُ خلفًا يهدى الثناء لهُ | كالماء للورد او كالورد للماء

### ﴿ وقال يعزي الملك الافضل صاحب حماة بوالدهِ ﴾

( الملك المؤيد )

( من بحر الكامل )

خفض همومك فالحيوة غرورُ | ورحى المنون على الانام تدورُ
والمرء في دار الفناء مكلف | لا قادرٌ فيهـا ولا معذور
والناس في الدنيا كظل زائل | كلٌّ الى حكم الفناء يصير
فالنكس والملك المتوّج واحـدٌ | لا آمرٌ يبقى ولا مأمور
عجبًا لمن ترك التذكـر وانثنى | في الامن وهو بعيشهِ مغرور
في فقدنا الملك المؤيد شاهـدٌ | الّا يدوم مع الزمان سرور
ملك تيمنت الملوك برأيهِ | فكأنهُ لصلاحهم اكسير
من آل ايوب الذين سماحهم | بحـرٌ بامواج الندى مسجور

اضحت مدائحهُ الحسان مراثيًا ... للناس منهـــا رنة وزفير
وبكت لهُ اهل الثغور وطالمــا ... ضحكت لدست الملك منهُ ثغور
امسى عماد الدين بعــد علوهِ ... ولطيهِ عما عراهُ قصور
واذا القضاء جرى بامر نافــذ ... غلط الطبيب واخطأ التدبير
ولو ان اسماعيل مثل سميهِ ... يفدى فدتهُ ترائب ونحور
ان لمت صرف الدهر فيهِ اجابني ... ابت النهى ان يعتب المقدور
او قلت اين ترى المؤيد قال لي ... اين المظفــر قبل والمنصور
ام ابن كسرى ازدشير وقيصرٌ ... والهرمزان وقبلهم سابور
اين ابن داود سليمان الذيــ ... كانت بمحفلهِ الجبال تمور
والريح تجري حيث شاء بامرهِ ... منقادة وبهِ البساط يسير
فتكت بهم ايدي المنون ولم تزل ... خيل المنون على الانام تغير
لو كان يخلد بالفضائل ماجـــد ... ما ضمت الرسل الكرام قبور
كلٌ يصير الى البلى فاجبتهُ ... اني لاعلم واللبيب خبير

## ﴿ وقال يعزي احد الامراء بمصاب لهُ ﴾

( بحر الخفيف )

لا ارى الله عبد مولاي سوًا ... لا ولا ريع بعدها بمصابِ
فكفاهُ الله حادث الدهـ ... ـر ووالى لهُ جزيل الثوابِ

## ﴿ وقال يعزي الصاحب المعظم الحاج شرف الدين بن فخر ﴾

( الدين ابرهيم بماردين بولدٍ )

( بحر الوافر )

لدوا للموت وابنوا للخرابِ ... فما فوق التراب الى الترابِ
كذلك قال خير الخلق طرًّا ... رسول الله ذو الامر المجابِ

فمرجع كل حي للمنايا | وغاية كل ملك للذهاب
بنو الدنيا فرائس للمنايا | ونابُ الموت عنها غير نابـر
ومن يغترّ في الدنيا بعيش | فقد طلب الشراب من السراب
دعا ابنك للردى من ليس يعصى | وداعي الموت ممنوع الجواب
ارانا فقدهُ الايام سودًا | ونادى الانس مغبرَّ الجناب
وما طيب الحيوة بغير بشر | ولا حسن السماء بلا شهاب
فلذ بالصبر في اللائي وإحسن | عزاءك واغتنم حسن الثواب
فانك من اناس ليس يخفى | على آرائهم وجه الصواب

## ﴿ وقال يعزي الامير نور الدين ركن الدين اسحق بملك ﴾
## ( الامراء فخر الدين عثمان من بحر الوافر )

كذا فليصبر الرجل النجيبُ | اذا نزلت بساحتهِ الخطوبُ
يسرُّ النفس ثمَّ يسرُّ حزنًا | يضيق ببعضهِ الصدر الرحيب
ويبدي البأس للاعداء كيلا | تونبهُ الشوامت او تعيبُ
ومثل علاك نور الدين من لا | يقلقل قلبهُ نوب تنوب
فانك في جلاد الملك خطب | وفي يوم الجدال لهُ خطيب
تخافك حين تزجرها الرزايا | وتجلى حين تلحظها الكروب
بقلب كلُّ فكرتهِ عيونٌ | وطرف كلُّ نظرتهِ قلوب
وانَّ يد الردى ووقيت منها | سهام خطوبها ابدًا تصيب
ارتك بفقد فخر الدين رزءًا | تشقُّ لهُ المرائر لا الجيوب
كريم ما سمع نداهُ وفرٌ | ولا في وجه نائلهِ قطوب
ولو انَّ الوغى سلبتهُ منا | وبزَّتهُ الوقائع والحروب
لقام بنصرهِ منا رجالٌ | تزرُّ على دروعهم القلوب

ببيض يغتدي نمل المنايا     له من فوق صفحتها دبيب
وخيل كلما رفعت عجاجًا     جلاه الدرع والسيف العضيب
كأنّ مثار عثريها سحابٌ     حدته من سنابكها جنوب
افخر الدين كم اعليت فخرا     لآلك حين تشهد او تغيب
برغمي ان تبيت غريب دار     وعشت وانت في الدنيا غريب
وتخلو منك ابنية المعالي     ويمحل ذلك المرعى الخصيب
وتدعوك الكفاة ولا تناجي     وتسالك العفاة فلا تجيب
ويقسم في الانام زكاة مدح     ومالك في نصابهم نصيب
خفيت عن العيون واي شمس     تلوح ولا يكون لها مغيب
فصبرًا يابني اسحق صبرًا     فربّ العيش بالحسنى يثيب
وخفض عنك نور الدين حزنًا     تكاد الراسيات به تذوب
فانّ قريب ما تخشى بعيدٌ     وانّ بعيد ما ترجو قريب
وليس الحتف في الدنيا عجيب     ولكن البقاء بها عجيب

## وقال وكتب بها الى احد الاعيان

(بحر السريع)

لا شغل الله لكم خاطرًا     ولا عرتكم بعدها شائنة
ولا ارتكم لصروف الردى     حادثة تصمي ولا نائبة

# الباب السادس

## ﴿في الغزل والنسيب وظرائف التشبيب﴾

(وهو فصلان)

## ﴿الفصل الاول﴾

(في الغزل والنسيب وانواعها)

### ﴿وقال في المحاورات والجواب﴾

ظن قومي ان الاساة ستبري          داء وجدي والعلاج يفيدُ
فاتوا بالطبيب وهو لعمري          في ذويه فهو مجيدٌ مجيدُ
مذ راى علتي وقد لاح الهو          ى عليها ادلة وشهودُ
جس نبضي وقال ما انت شاك          قلت نارًا لم يطفها التبريدُ
فغدا يخاص الدواء فالقى          نار وجدي مع الدواء تزيدُ
قال ما كان اصل دائك هذا          قلت طرفي وذاك حال شديدُ
قال ان الهوا احدث بلوا          ك فقلت المقصور لا الممدودُ
فانثنى حائرًا وقال لاهلي          ما شفاء العشاق الاَّ بعيدُ

﴿وقال متغزلاً بمحبوب لهُ وكان وعدهُ أن يسافر معهُ عند﴾

(انتزاحهِ عن العراق ثم اعتذر بمحاذرة اعدائهِ فكتب اليهِ من بغداد)

(وهو في موسم الحول بمجلس سرى)

(من بحر الوافر)

اذاب التبر في كاس اللجين ... ريثما الراح [illegible]

وطاف على السحاب بكاس راحٍ ... [illegible]

رخيمٌ من بني الاعراب طفلٌ ... يجاذب خصرهُ جبلي حنينِ

يدلّ لطافةً ضادًا بدالٍ ... ويشرك عجمة قافا بغينِ

يطوف على الرفاق من الحميا ... ومن خمر الرضاب بسكرتينِ

اذا يجلو الحميا والمحيا ... شهدنا الجمع بين النيرينِ

وآخر من بني الاعراب حفت ... جيوش الحسن منهُ بعارضينِ

الى عينيهِ تنتسب المنايا ... كما انتسب الرماح الى ردينِ

تلاحظ سوسن الخد بن منهُ ... فيبدلها الحياء بوردتينِ

ومجلسنا الانيق تضيءُ فيهِ ... اواني الراح من ورق وعينِ

فاطلقنا فم الابريق فيهِ ... ومات الزقُّ مغلول اليدينِ

وشمعتنا شبيه سنان تبر ... تركب في قناة من لجينِ

وقهوتنا شبيه شواظ نار ... توقد في اكف الساقيينِ

اذا ملئ الزجاج بها وطارت ... حواشي نورها في المشرقينِ

عجبت لبدر كاس صار شمسًا ... يحفُّ من السقاة بكوكبينِ

ونحن نزفُّ اعياد النصارى ... نشطِّ محوّل والرقمتينِ

نوحد راحنا من شرك ماء ... ونولع في الهوى بالمذهبينِ

وقد صاغت يد الازهار تاجًا ... على الاغصان فوق الجانبينِ

بورد كالمداهن في شقيق ... واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت ليَ اللذات لما ... دنت منها قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفيحاء خالٍ ... ولا ممن احبُّ قضيت ديني
اذا ما قلبوا في الحشر قلبي ... رأوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبة قلبي وصدري ... فاصبح ملء تلك الخافقين
واعوز مع دنوي منه صبري ... فكيف يكون صبري بعد بين
اذا ما رام ان يسلوهُ قلبي ... تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يانسمة السعديِّ كوني ... رسولاً بين من اهوى وبيني
ويانشر الصبا بلغ سلامي ... الى الفيحاء بين القلعتين
وحيّ الجامعين وجانبيها ... فقد كانا لشملي جامعين
وقل لمعذّبي هل من مجازٍ ... لوعدي سالفيك السالفين
سميك كان مقتولاً بظلمٍ ... وانت ظلمتني وجلبت حيني
وهبتك في الهوى روحي بوعدٍ ... وبعتك عامداً نقداً بدين
وجئت وفي يدي كفني وسيفي ... فكيف جعلتها خفي حنين
ولم صيرت بعدك قيد قلبي ... وكان جمال وجهك قيد عيني
فصرنا نشبه النسرين بعداً ... وكنا الفة كالفرقدين
علمت بانَّ وعدك صار مينا ... لزجري مقلتيك بصارمين
وقالت وقد رأيتك خاب سعيي ... لكون البدر بين العقربين
فلم دليتني بحبال زورٍ ... ولم اطمعتني بسراب مين
وهلاَّ قلت لي قولاً صريحاً ... فكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما ... نقدتك في الملاحة نقد عين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي ... فما نظروك كلهمُ بعيني
وطاوعت الفتوّة فيك حتى ... جعلتك في العلاء برتبتين

فلما ان خلا المغنى وبتنا عراةً بالعفاف مؤزرين
قضينا الحجَّ ضمًّا واستلامًا ولم نشعر بها في المشعرين
أتهجرني وتحفظ عهد غيري وهل الموت عذرٌ بعد دين
وقلت الوعد عند الحر دين فكيف مطلتني وجحدت ديني
أأجعل لي سواك عليك عينًا وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء محبوبي بذنب يسابقه الجمال بشافعين
وقلت جعلت كلَّ الناس خصمي لقد شاهدت احدى الحالتين
فكان الناس قبل هواك صحبي فهل ابقيت لي من صاحبين
يعادي اطمع الاعداء حتى رأوك اليوم خزر الناظرين
وهلاَّ طالعوك بعين سوء وامري نافذٌ في الدولتين
وما خفقت جناح الجيش الاَّ رأوني ملءَ قلب العسكرين
لئن سكنت الى الزوراء نفسي فانَّ القلب بين محرَّكين
هوى يعتادني لديار بكر وآخر نحو ارض الجامعين
سأسرع نحو راس العين خطوي وأقصدها على راسي وعيني
وأسرح في حمى جيرون طرفي وأربع في رياض النيرين
فليس الخطب في عيني جليلاً اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري وحاربني رقاد المقلتين
تنغص فيك بالزوراء عيشي وبدَّل زين لذَّاتي بشين
وما عيشي بها جهمًا ولكن رأيت الزين بعدك غير زين

## ﴿وقال ايضًا من البحر الطويل﴾

ترى سكرت عطفاهُ من خمر ريقهِ فماست بهِ ام من كؤوس رحيقهِ
مليحٌ يغير الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقهِ

فما فيهِ شيءٌ ناقص غير خصره ... ولا فيهِ شيءٌ باردٌ غير ريقهِ
ولا ما يسوء النفس غير نفاره ... ولا ما يروع القلب غير عقوقهِ
عجبت له يبدي القساوة عندما ... يقابلني من خده برقيقهِ
ويلطف بي من بعد اعمال لحظهِ ... وكيف يردّ السهم بعد مروقهِ
يقولون لي والبدر في الافق مشرقٌ ... بذا انت صبٌّ قلت مل لشقيقهِ
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره ... فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه ... يريبا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغرهُ في ابتسامهِ ... بما ضمهُ من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمتهُ من حديثهِ ... من السكر ما لا نلتهُ من عتيقه
فلم ادر من اي الثلثة سكرتي ... امن لحظهِ ام لفظهِ ام رحيقهِ
لقد بعتهُ قلبي بخلوة ساعة ... فاصبح حقًّا ثابتًا من حقوقه
واصبحت ندمانًا على خسر صفقتي ... كذا من يبيع الشيء في غير سوقهِ

## ﴿ وقال ايضًا من بحر الرجز ﴾

لولا الهوى ما ذاب من حنينهِ ... صبٌّ اصابتهُ عيون عينهِ
متيم لا تهتدي عوادهُ ... الا بما تسمع من انينهِ
اصبح يخشى الظبي في كناسهِ ... ولا يخاف الليث في عرينهِ
يعتذر الرشد الى ضلالهِ ... ويقرأ العقل على جنونهِ
يا جيرة الحيّ اجيروا عاشقًا ... ما حال عن شرع الهوى ودينهِ
باطنهُ احسن من ظاهرهِ ... وشكهُ اوضح من يقينهِ
لا تحسبوا ما ساح فوق خدهِ ... مدامعًا تسفحُ من جفونهِ
وانما ذاب جليد قلبهِ ... فطرفهُ يرشحُ من معينهِ

## ﴿ وقال ايضًا بحر الكامل ﴾

غيري يحل سواكمُ بنسكه ... واما الذي تراكم انسكهُ

اضع الخدود على ممر نعالكم    فكانني بترابها اتبركُ
ولقد بذلت النفس الاّ انني    خادعكم وبذلت ما لا املكُ
شرطي بان حشاشتي رقٌ لكم    والشرط في كل المذاهب املكُ
قد ذقت حبكمُ فاصبح مهلكي    ومن المطاعم ما يذاقُ فيهلكُ
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي    وصلوا فذلك فائتٌ يستدركُ
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم    وضحكت قبل وهجركم لي مهلكُ
ولربما ابكى السرورُ اذا اتى    فرطًا وفي بعض الشدائد يضحكُ
زعم الوشاة بان هويت سواكمُ    ياقوتل الواشي فاني يوفكُ
عارٌ عليَّ بان اكون مشرعًا    دين الهوى ويقال اني مشركُ

## وقال ايضًا بحر السريع

جلَّ الذي اطلع شمس الضحى    مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدَّر الخال على خده    ذلك تقدير العزيز العليم
بدرٌ ظما وجهه جنة    فمسنا منها عذاب السيم
ينفر كالريم الا فانظروا    الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنى حاجبهُ وانثنى    يهزُّ للعشاق قدًّا قويم
عجبت من فرط ضلالي وقد    بدا لي المعوج والمستقيم
داوِ حبيبي ياطبيب الهوى    وخلني اني بحالي عليم
فخصرهُ واهٍ واجفانهُ    مريضة واللحظ منه سقيم

## وقال ايضًا من بحر الطويل

رعى الله من لم يرع لي حق صحبة    وسلم من لم يحظ لي بسلامهِ
وفي ذمة الرحمن من ذمَّ صحبتي    ولم الكُ يومًا ناقضًا لذمامهِ
واني على صبري على فرط هجره    وقرب مغانيه وبعد مرامهِ

تذبعوا اذ راوا تعريفنا شيعًا وسنة العدل في دين الهوى رفضوا
اعياهمُ السعي فيما بيننا زمنًا فمذ راوا فرصة في بيننا نهضوا
سنوا لذلك بناء لا ثبات له وما دروا اي ودّ بيننا نقضوا
يامن تقطب مني حين امدحهُ اسًا وابسط آمالي فيبقبضُ
ومن تعرّض لي حتى اعارضهُ يومًا فيعرض عني ثمّ يعترضُ
لا بارك الله للاعداء فيك ولا هناك من لك عني منهمُ العوضُ
ولا تعدًّا لظلمي في الوثوق بهم ولا علا منك بين الناس ما خفضوا
فسوف تعرف مقداري اذا سميت نفوسهم وانقضى من وصالك الغرضُ

## ﴿وقال ايضًا من بحر الوافر﴾

حديث الناس اكثرهُ محالُ ولكن للعدى فيهِ مجالُ
واعلم ان بعض الظن اثمٌ ولكن لليقين بهِ احتمال
وكنت عذرتكم والقول نذرٌ فما عذري وقد كثر المقال
وقلتم قيل ما لا كان عنا فمن لي ان يكون ولا يقال
فيامن ضاع فيهِ نفيس عمري وقوّض فيهِ مالي والرجال
وكم قد رامهُ ضدي بسوءٍ فراح والهُ في الحرب آل
سالتك لا تدع للقول وجهًا فيكثر حين اذكرك الجدال
واني مع صدودك والتجني وفيٌ ليس لي عنك انتقال
اغارُ اذا سرى بحماك برقٌ واغضب كلما طرق الخيال
واوثران بمال دمي ووفري ومحبوبي عزيز لا ينال
لاني لا اخون عهود خلٍ ولو حفت بيَ النوب الثقال
واني انْ حلفت لهُ يمينًا فما غير الفعال لها شمال

فيامن سرني باللفظ منهُ ولكن ساءني منهُ الفعالُ
الى كم التقيك بوجه بشرٍ وفي طي الحشا داءٌ عضالُ
واحمل من عداتك كل يومٍ حديثًا ليس تحملهُ الجبالُ
واسمع من وشاة الحي فيما كلامًا دون موقعهُ النبالُ
وارسل مع ثقاتك من حديثي عتابًا دونهُ السحر الحلالُ
ومهما لم يكن في السيف اصلٌ لجوهرهِ فما يجدي الصقالُ
جعلت جميع احساني ذنوبًا وطال بك التعتب والدلالُ
وقلت بك انهتكت وذاك زورٌ وان الزور موقعهُ محالُ
فما نفعي بحسنٍ في خليلٍ اذا لم يصفُ لي منهُ الخلالُ
اذا عدم الفتى خلقًا جميلاً يسود بهِ فلا خلق الجمالُ

## وقال ايضًا من البحر الوافر

اذا علم العدى عنك اشتغالي فخذ ما شئت من قيل وقال
ونالوا منك بالاقوال عرضًا وقيناهُ باطراف العوالي
وقد كان العزول يود اني اسيغ لهُ اليسير من المقال
فكيف اذا تيقن فيك زهدي وكان يسرُّهُ عنك اشتغالي
فكم سخط الانام وانت راضٍ وكم رخص الملاح وانت غالِ
وكم هدمت حمى قومي خطوبٌ تهدّ الراسيات وانت عالِ
وكم من وقعة لعداك عندي نذرت بها دمي ونذرت مالي
وكم همت كلاب الحي نهضًا وقد حمت الاسود حمى الغزالِ
وكم لامت عليك سراة اهلي فاحسب قول آلي لمع آلِ
وكم خاطرت فيك ببذل نفسي واعلم انَّ بالي فيك بالِ
وكم صبّ تفاءل في حبيبٍ وفالي انَّ حبي ما وفا لي

وكم جرّبت قبلك من مليح ... فامسى جيد حالي منهُ حالي
ولولا انّ في التجريب فضلٌ ... لما فضل اليمين على الشمال
اظنك اذ حويت الحسن طرًّا ... واذ وفيت اقسام الجمال
قصدت بان جعلت العذر عيناً ... عساهُ يقيك من عين الكمال
فسوف اسوء نفسي بانقطاعي ... بحيث اسرُّ نفسك بارتحالي
اذا ما شئت ان تسلو حبيباً ... فاكثر دونهُ عدد الليالي

## ﴿وقال ايضاً من بحر الطويل﴾

تيقن مذ اعرضت اني لهُ سالي ... فاوهم ضدي انهُ الهاجر القالي
واظهر للاعداء اذ صدّ جافياً ... بانَّ جفاهُ عن دلال واذلال
فلما رآني لا أُحرّك باسمهِ ... لساني ولم اشغل بتذكارهِ بالي
وايقن اني لا اعود لوصلهِ ... ولو قطعت بيض الصوارم اوصالي
تعرّض للاعداء يحسب انهم ... يكونون في حفظ المودة امثالي
فاصبح لما جرّب الغير نادماً ... كثيف حواشي العيش منخفض الحال
اذا ما رآهُ عاشقٌ قال شامتاً ... الا انعم صباحاً ايها الطلل البالي
فاني اذا ما اختل خلٌ تركتهُ ... وبتُّ وقلبي من محبتهِ خال
وما انا ممن يبذل العرض في الهوى ... وان جدت للمحبوب بالروح والمال
على انني لا اجعل الذل سلماً ... بهِ ترتقي نفسي الى نيل آمالي
وما زلت في عشقي عزيزاً مكرماً ... اجرُّ على العشاق بالتيه اذيالي
فقولا لمن امسى بهِ متغالياً ... ولم يدرِ اني مرخص ذلك الغالي
كذا لم ازل ترعى المحبون فضلتي ... ويلبس اهل الحب في العشق اسمالي

## ﴿وقال ايضاً من بحر الطويل﴾

عذاب الهوى العاشقين اليمُ ... واجرهمُ يوم المعاد عظيمُ

فوالله لا ذاقوا الجحيم وان جنوا فحسبهم ان الغرام جحيم
بروحي من قد نام عن سوء حالتي وعندي منهُ مقعدٌ ومقيم
وما ذاك الّا ان مخطف خصره لراجيه كهفٌ والعذار رقيم

## ❊ وقال ايضاً من بحر الطويل ❊

خليليَّ ما اغبى المغالين في الهوى واغفلهم عن حسن كل مليح
يظنون ان الحسن بادٍ لعين مدركٍ وسر الهوى بادٍ لكل لموح
وليس طموح الناظرين بمبصر اذا كان لحظ القلب غير طموح
فليس جميلٌ في الهوى وكثيرٌ ولا عروة العذريّ وابن ذريح
باعرف مني للملاح توسُّماً ولا جمعوا للعشق بعض جنوحي
واي لبيب ما سبى الحسن لبهُ فبات بقلب بالغرام قريح
اذا ما خلا القلب الصحيح من الهوى علمت بان العقل غير صحيح

## ❊ وقال ايضاً بحر السريع ❊

قلوبنا مودعةٌ عندكم امانة تعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم ادُّوا الامانات الى اهلها

## ❊ وقال ايضاً بحر المقتضب ❊

اين الحمى عربُ * لي بربعهم اربُ كلما ذكرتهم * هزني لهم طربُ
جيرةٌ بحبهم * ليس يحفظ الحسـ ـبُ * العهود والحقوق عندهم تغتصب
في خيامهم قمرٌ * بالصفاح محتجبُ ريقةُ معتقةٌ * ثغرهُ لها حبب
بت في ديارهم * والفؤاد مكتئبُ الدموع هاطلةٌ * والضلوع تلتهب
ان للغرام يد * مسني بها العطب ان قضيت فيهِ اسىً * فهو بعض ما يجب
ابدت الوشاة رضى * منهُ لحظ الغضب الوجوه ضاحكةٌ * والقلوب تنتحب

لو اتوا بمكرمة * اعتبوا وما عتبوا    فالغرام نار لظى * عذلهم لها حطب

## ﴿ وقال ايضاً بحر الكامل ﴾

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر    كالسحب من وبل النجيع وطلو
فوجدت انساً عند ذكرك كاملاً    في موقف يخشى الفتى من ظالهِ

## ﴿ وقال ايضاً بحر الكامل ﴾

ولقد ذكرتك والعجاج كانهُ    ظلُّ الغنيّ وسوء عيش المعسرِ
والشوس بين مجدّل في جدل    منا وبين معفر في مغفر
فظننت اني في صباح مشرق    بضياء وجهك او مساء مقمر
وتعطرت ارض الكفاح كانما    فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر

## ﴿ وقال ايضاً بحر الكامل ﴾

ولقد ذكرتك والجماجم وقعٌ    تحت السنابك والاكفُّ تطيرُ
والهام في افق العجاجة حوّمٌ    فكانها فوق النسور نسور
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة    وبدت عليّ بشاشة وسرور
فظننت اني في مجالس لذّتي    والراح تجلى والكؤوس تدور

## ﴿ وقال ايضاً من بحر الكامل ﴾

ولقد ذكرتك حين اكرت الظبي    اغمادها وتعارفت في الهامِ
والنبل من خلل العجاج كانهُ    وبل تتابع من فروج غمام
فاستصغرت عيناي افواج العدى    وتتابع الاقدام في الاقدام
ووجدت برد الامن في حر الوغى    والموت خلفي تارةً وامامي

## ﴿ وقال ايضاً من البحر الكامل ﴾

ياظبية قنص الاسود جمالها    وبرى الظباء يصيدها القناصُ

اصبحت لواحظك القلوب باسهم لم تغن عنهـا نثرة ودلاصُ
فهي جرحت الخدّ منك بنظرة افما لاسر القلب منك خلاصُ
ها قد جرحت بنبل عينيك الحشا فدعي فؤادي فالجروح قصاص

## ﴿وقال ايضاً بحر السريع﴾

غارت وقد قلت لسواكها اراك تجني ريقها يا اراك
قالت تمنيت جنا ريقتي وفاز بالترشاف منهـا سواك

## ﴿وقال ايضاً بحر الكامل﴾

يامن حمت عنا مذاقة ريقها رفقاً بقلب ليس فيه سواك
فلكم سألت الثغر وصف رضابه فابى وصرّح لي سفيه سواك

## ﴿وقال ايضاً من بحر المنسرح﴾

قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقاباً لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا فقلت بفرط البكا والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي قالت تناءيت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبتنا فقلت بالغبن فيك والغبن
قالت اذعت الاسرار قلت لها صيّر سري هواك كالعلن
قالت سررت الاعداء قلت لها ذلك شيء لو شئت لم يكن
قالت فماذا تروم قلت لها ساعة سعد بالوصل تسعدني
قالت فعين الرقيب تنظرنا قلت فاني للعين لم ابن
انحلتني بالصدود منك فلو ترصدتني المنون لم ترني

﴿وقال مسمطاً لابيات محيي الدين بن زبلاق من بحر الطويل﴾

فضحت بدور التم اذ فقتها حسنا واخجلتها اذ كنت من نورها اسنى
ولما رجونا من محاسنك الحسنى بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى
سهاداً يزود النوم لن يألف الجفنا

وخلت باني عن مغانيك راحلُ وربع ضميري من ودادك ماحلُ
فاسهر طرفي ناظرٌ منك كاحل واسقم جسمي ان خصرك ناحل
فحاكاه لكن زادني في دقة المعنى

حويت جمالاً قد خلقت برسمهِ فخلناك بدر التم اذ كنت كاسمهِ
فمذ صار منك الحسن قسماً كقسمهِ حكيت اخاك البدر في حال تمهِ
سناً وسناءً اذ تشابهتما سناً

سجنت فوادي حين حرٌ مستزورني واطلقت دمعي لو طفى حرز فرقتي
فقلت وقد ابدى الغرام سريرتي اهيفاء ان اطلقت بالبعد عبرتي
فان لقلبي من تبارحهِ سجنا

حرمت الرضى ان لم ازرك على النوى واحمل اثقال الصبابة والجوى
فليس لداء القلب غيرك من دوا فان تحجبي بالبيض والسمر فالهوى
يهون عند العاشق الضرب والطعنا

سأثني حدود المشرفية والقنا واسعى الى مغناك ان شط او دنا
والقي المنايا كي انال بها المنى وما الشوق الا ان ازورك معلنا
ولو منعت اسد الشرى ذلك المغنى

عدمت اصطباري بعد بعد احبتي فماذا عليهم لو رعوا حق صحبتي
فبتُّ وما افنى الغرام محبتي االحبابنا قضيت فيكم شبيبتي
ولم تسعفوا يوماً باحسانكم حسنى

اعيدوا لنا طيب الوصال الذي مضى　　فقد ضاق بي من بعد بعدكمُ الفضا
ولا تهجروا فالعمر قد فات وانقضى　　وما نلت من مأمول وصلكمُ رضى
ولا ذقت من روعات هجركمُ امنا

حفظت لكم عهدي على القرب والنوى　　وما ضلّ قلبي في هواكم وما غوى
فكيف نقضتم عهد من شفهُ الجوى　　وكنا عقدنا لا نحول عن الهوى
فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا

فلست بسالٍ جرتم او عدلتم　　ولا حائل ان قاطعتم او وصلتم
ولكنني راضٍ بما قد فعلتم　　فشكرًا لما اوليتم اذ جعلتم
بدايتكم بالبعد منكم ولا منا

## *وقال ايضاً من بحر الخفيف*

يا ديار الاحباب بالله ماذا　　فعلت في عراصكِ الايامُ
اخلقتها يد الجديدين حتى　　نكرت من رسومها الاعلام
قد شهدنا فعل البلى بمغاني　　كِ ودمع الغيوم فيك سجام
واقترضنا منها الدموع فقالت　　كلُّ قرض يجرُّ نفعًا حرام

## *وقال ايضاً من بحر المنسرح*

اقول للدار اذ مررت بها　　وعبرتي في عراصها تكفُ
ما بال وعد السحاب اخلفه　　ناك فقالت في دمعك الخلف

## *وقال ايضاً من بحر البسيط*

البيض دون لحاظ الاعين السود　　والسمر دون قدود الخرَّد الغيد
والموت احلى لصب في مفاصله　　تجري الصبابة جري الماء في العود
من لي بعين غدت بالغنج ناعسة　　اجفانها وكلت جفني بتسهيد

وحاجب فوقهُ تشديد طرتهِ كأنما النون منهُ نون توكيد
وماء وجه غدا بالنور متقدًا كأن في كل خدٍ نار اخدود
ونقط خالٍ اذا شاهدت موقعهُ خلت الخليل ثوى في نار نمرود
يا اهل جيرون جرتم بعد معدلةٍ ظلمًا وعودتموني غير معهودي
بذلت روحي الأ انها ثمن للوصل منكم ولكن حسب مجهودي
انا المحب الذي اهل الهوى نقلوا عني فاعطيتهم بالعشق تقليدي
من اين للعشق مثلي في تشرعهِ ومن يشيد دين الحب تشييدي
لله ليلة انسٍ قلت اذ ذكرت يا ليلة الوصل من ذات اللمى عودي
والشرق قد حملت احشاؤهُ لهبًا للشمس فيها حنين غير مولود
وثعلب الصبح وافى فاغرًا فمهُ اذ قابلتهُ الثريا شبه عنقود
كانها شكل اكيس تولدهُ في الغرب ايدي الدياجي اي توليد
امسي بها وعيون الغر شاخصةٌ نحوي وحصني متون الضمر القود
مكانتي فوق امكاني ومقدرتي من دون قدري وجودي فوق موجودي
وما رجائي امرءًا الا بذلت لهُ جودًا عن الشكر او شكرًا عن الجود
لا اوحش الله من قوم مكارمهم وفضل جودهم كالطوق في جيدي
ما عشت لا اتعاطى غير حبهمِ وهل سمعتم بشركٍ بعد توحيد

## ❁ وقال ايضاً بحر الرجز ❁

لو صرت من سقمي شبيه سواكِ ما اخترت من دون الانام سواكِ
لا فزت من اشراك حبك سالمًا ان شبت دين هواك بالاشراكِ
يامن سمحت لها بروحي في الهوى ارخصتني وعليَّ ما اغلاكِ
اخربت قلبي اذ ملكت صميمهُ أكذا يكون تصرف الملاكِ
كيف استبحت دم المحب ولم يكن قلبي عصاك ولا شققت عصاكِ

هل عندم الوجنات رخص في دمي | ام طرفك الفتاك قد افتاك
اصغيت سمعاً للوشاة فتارةً | اخشى عليك وتارة اخشاك
اطلقت في افشاء اسرار الهوى | دمعي وفاك فما اقل وفاك
شمت العداة ولو ملكت صيانة | لك فاك عن ايضاحهم اكفاك
ولقد اموه بالغواني والمها | خوف العدى واصد عن ذكراك
اذ لم يكن لك في التغزل بالمها | لقب ولا اسماءُ من اسماك
زعم العداة بان حسنك ناقص | حاشاك من قول العدى حاشاك
قالوا حكيت البدر وهي نقيصةٌ | البدر او يُعطى المنى لحكاك
لم يدروا تشبيهم الك شبهةً | اتراك ملكت العداة تراك
اني لاصغي للوشاة تملقاً | لهمُ فارضى الكاشحين بذاك
واظل مبتسماً لفرط تعجبي | فالسن ضاحكةٌ وقلبي باك

## *وقال ايضاً من بحر البسيط*

في مثل حبكمُ لا يحسن العذلُ | وانما الناس اعداءٌ لما جهلوا
رأوا تحير فكري في صفاتكمُ | فاوسعوا القول اذ ضاقت بي الحيل
لو انهم عرفوا في الحب معرفتي | بشاكم عذروا من بعد ما عذلوا
ياجاعلي خبري بالهجر مبتدئاً | لا عطف فيكم ولا لي منكمُ بدل
رفعت حالي ورفع الحال ممتنع | اليكمُ وهو للتمييز يحتمل
كم قد كتمت هواكم لا ابوح به | والامر يظهر والاخبار تنتقل
وبت اخفي انيني والحنين لكم | توهماً ان ذاك الجرح يندمل
كيف السبيل الى اخفاء حبكمُ | والقلب منقلبٌ والعقل معتقل
ياملبسي القلب ثوب الحزن بعدهمُ | حزني قشيبٌ وصبري بعدكم سمل
لذا بواكر ايامي لبعدكمُ | اصائلٌ وضحاها بعدكم طفل

احسنتم القول لي وعداً وتكرمة — لا يصدق القول حتى يصدر العمل
حتى اذا وثقت نفسي بموعدكم — وقلت بشراي زال الخوف والوجل
حملتموني على ضعفي لقوتكم — ما ليس يحمله سهل ولا جبل
لله اياما والدار دانيـــة — والشمل مجتمع والجمع مشتمل
شفيت غلة قلبي والغليل بهـــا — فاليوم لاغلتي تشفى ولا اعلل
ياحبذا نسمة السعدي حين سرت — مريضة في حواشي مرطها بلل
لا اوحش الله من قوم لبعدهم — امسيت احسد من بالغمض يكتحل
غابوا والحافظ افكاري تمثلهم — لانهم في ضمير القلب قد نزلوا
ساروا وقد قتلوني بعدهم اسفا — ياليتهم اسروا في الركب من قتلوا
وخلفوني اعض الكف من ندم — واكثر النوح لما قلت الحيل
اقول في اثرهم والعين دامية — والدمع منهمر منها ومنهمل
ما عودوني احبائي مقاطعــة — بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا
وسرت في اثرهم حيران مرتمضا — والعيس من طلها تخفى وتنتعل
تريك مشي الهوينا وهي مسرعة — مر السحابة لا ريث ولا عجل
لاتنسبن الى الغربان بينهم — فذاك بين غدت غربانه الابل
وفي الهوادج اقمار محجبة — اعزة حملتها الانيق الذلل
تلك البروج التي حلت بدورهم — فيها وليس بها ثور ولا حمل
وحثت العيس حاد صوته غرد — بنغمة دونها المزموم والرمل
حدى بهم ثم حيا عيسهم مرحا — وقال سر مسرعا حييت ياجمل
ليت التحية كانت لي فاشكرها — مكان ياجمل حييت يارجل

## ﴿ وقال ايضاً من بحر الوافر ﴾

اصم الله اسمعنا للوم — وقصر عمر اطولنا مطالا

واعمى طرف اعذرنا الحاظاً وعجل حتف اسرعا ملالا
وهدّ جنان اثبتنا جناناً اذا عزمت احبتنا ارتحالا
وارغدنا الى التفريق عيشاً واحسننا لفقد الالف حالا

## ❊ وقال ايضاً من بحر الطويل ❊

يقولون طول البعد يسلي اخا الهوى فقلت اجل عن صحة الجسم والقلبِ
ولو انّ طول البعد يحدث سلوة لما رغب العشاق يوماً الى القرب
ولكنهم ظنوا التجلد سلوة وما علموا ما في الفؤاد من الكرب
وقد يصبر المغلوب رغما على الاذى كما يئس الظمآن من لذة الشرب

## ❊ وقال ايضاً من بحر السريع ❊

قد قيل طول البعد يسلي الفتى فقلت بل يفرط في وجدهِ
وليس ذا حقّ ولكنه توقف الشيء على ضدهِ

## ❊ وقال ايضاً من البحر الوافر ❊

بدت تختال في ذل النعيمِ كما مال القضيب مع النسيمِ
واشرق صبح واضحها فولى هزيع الليل في جيش هزيم
وكف الصبح قد سلت نصالاً تخرّق حلة الليل البهيمِ
واجج من شعاع الشمس ناراً اذاب لهيبها برد النجوم
فتاة كالهلال فان تجلت ارتنا البدر في خال ذميم
وكنت بها احب بني هلال فمذ نمت هويت بني تميم
بخصر مثل عاشقها نحيلٍ وطرف مثل موعدها سقيم
وقدّ لو يمرّ به نسيمٌ لكاد يؤدهُ مرّ النسيم
اياذات اللمى رفقاً بصبٍّ يراعي ذمة العهد القديم

يعلل من وصالك بالاماني ويقنع من رياضك بالهشيم
نظرت اليك فاسنأ سرت قلبي فادركني الشقاء من النعيم
فطرفي من خدودك في جنان وقلبي امن صدودك في جحيم
ارى سقم الجفون برى فوادي وعلمني مكابدة الهموم
لعل الحبَّ يرفق بالرعايا ويأخذ للبريّ من السقيم

## ﴿وقال ايضاً﴾

ياحسنة الحسن التي حفت لدينا بالمكاره
اني لوجهك عاشق ولمنظر الرقباء كاره

## ﴿وقال ايضاً من بحر الكامل﴾

يامن حكت شمس النهار بحسنها وبعاد منزلها وبهجة نورها
هلاّ عدلت كعدلها اذ صيرت للناس غيبتها بقدر حضورها

## ﴿وقال ايضاً من بحر الطويل﴾

وما بعتكم روحي بايسر وصلكم وبي من غنى عن قبض مالي من حقِّ
ولو انَّ لي صبراً على مرّ هجركم صبرت وما امسيت من ربقة الرقّ

## ﴿وقال ايضاً من بحر الوافر﴾

لعمرك ما تجافى الطيف طرفي لفقد الغمض اذ شطَّ المزارُ
ولكن زارني من غير وعد على عجل فلم يرَ ما يزارُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

لي حبيب يلذُّ فيهِ عذابي ويعذبُ
ليس لي فيهِ مطمعٌ لا ولا عنهُ مذهبُ
يتجنى منيتي وهو للقلب مطلبُ

انّ قتل المحب فيهِ حلالٌ وطيبُ
انا فيهِ مخاطرٌ حين يأتي ويذهبُ
فعلى الظهر حية وعلى الصدغ عقربُ

## وقال وهو من الاوزان الاعجمية

زارني والصباح قد سفرا وظليم الظلام قد نفرا
وجيوش النجوم جافلة ولواء الشعاع قد نشرا
جاء يهدي وصالهُ سحرًا شادن للقلوب قد سحرا
فتيقنت انهُ قمرٌ وكذا الليل يحمل القمرا

## ﴿وقال ايضاً من بحر الخفيف﴾

اوضحت نار خده للمجوس حجة في السجود التقديسِ
واقامت للعاشقين دليلاً واضحًا في جواز نهب النفوس
رشأ من جآذر الترك لكن حاز ارث الجمال عن بلقيس
لابسًا من بهائهِ ثوب بدر ومن الوشي حلة الطاووس
حمل الكاس فاكتست وجنتاهُ شفقًا من شعاعها المعكوس
فشهدنا من خده وسناها كيف تكسي البدور نور الشموس
وجلاها والصبح قد هزم اللي ل وهم الرفاق بالتعريس
والثريا ولت ومالت الى الغر ب فكانت كالطائر المنكوس
ولد الشرق شكلها وهو لحيا ن فصارت في الغرب كالانكيس
فابتدرنا الصبوح واللهو لما نبه الصحب دقة الناقوس
وجلونا على الاهلة شمس الرا ح بين الشماس والقسيس
قهوة تحمد العمائم لا تـ ـكن لما تدار غير الرؤس
جعلت بين شاربيها على اللهـ ـو وبين الهموم حرب البسوس

من يد شادن يكاد يعيـــد الراح سكرى بخلقه المانوس
فعلت مقلتاه في انفس العشا ق فعل السلافة الخندريس
قدح دار في يدي ذي احورا ر فسكرنا بالطرد والمعكوس
اهيف القد مخطف الخصر سا حي الطرف انس النديم روح الجليس
لاتلام العشاق في تلف الارواح في عشقه وبذل النفوس
نظروا ذلك الجمال وقد لا ح نفيسا فخاطروا بالنفيس

## وقال ايضاً

لا بلغ الحاسد ما تمنى فقد قضى وجداً ومات منا
ولا اراه الله ما يروم فينا ولا بلغ سؤا عنا
اراد يرمي بيننا لبيننا فجاء في القول بما اردنا
ابلغكم اني جحدت حبكم اصاب في اللفظ واخطأ المعنى
ظن حبيبي راضياً بسعيه فشن غارات الاذى وسنا
فمذ رأى حبي اليه محسناً اساءني فعلاً وساء ظنا
يامن غدا للنيرين ثالثاً وثاني الغصن اذا تثنى
ومن سالنا منة منا بالمنى فمن بالوصل لنا ومنا
اشمتني بالضد بعد شدة ومن تعنى في الهوى تهنا
فعد بوصل واغتنم طيب الثنا فان ذا يبقى وذاك يفنى

## وقال ايضاً بحر الخفيف

الهم الله غنج لحاظك العد ل واغرى عينيك بالانصاف
سيدي انت مع رضاك وسخـ طي لا توافي ولا بود توافي
كيف حالي اذا تكدرت مني انت صافي وما تروم انتصافي
قلت لما رايت فقدك والخـ د ومطل الوعود والاخلاف

ما الغصن الا راك اذا حمل الور　　د غداة وهو مولع بالخلاف

**﴿وقال ايضاً﴾**

قبل ان العقيق قد يصقل السحـ　　ـر بتخيمه لسـر حقيقي
فأرى مقلتيك تنفث سحـ　　ـراً وتلى فيك خاتم من عقيق

**﴿وقال ايضاً من بحر الوافر﴾**

لقد وهم الفلاسف حين قالوا　　لطيف الجرم يفعل بالكثيف
تامل ردفه والخصر تنظر　　كثيف الردف يفعل في اللطيف

**﴿وقال ايضاً بحر البسيط﴾**

عاينت محبوب قلبي حين زايلني　　عن مضجعي ونصاد الفجر قد فجرا
فقال هذا شعاع الشمس مدركنا　　والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

**﴿وقال ايضاً من بحر الهزج﴾**

دموعي فيك لا ترقى　　وداء القلب لا يرقا
ومحل الخد من غيـ　　ـر سيل الدمع لا يسقى
دموع بعطش الخـــد　　واجفاني بها غرقى
الا يامالك الرق　　بمن ملكك الرقا
اذا لم تقض ان اســعد　　فلا تقض بأن اشقى
تصدق بالذي يفـ　　ـنى وخذ اجر الذي يبقى
وذكر عطفك الميا　　ل والردف بما القى
سيذكر من يخـــشى　　وبتجنبها الاشقى

**﴿وقال ايضاً من بحر الخفيف﴾**

ليت شعري بمن تشاغلت عنا　　ياخليلاً شقى القلوب وعنا

واذا ما انثنيت عن وصل خلٍّ    عنك يثني ولم يكن عنك يثني
فاتقِ الله في عذاب محبٍ    كلما جنّ ليلة فيك جنا
ثم عد للوصال من غير مطلٍ    مثلما كنت قبل ذاك وكنا
سيدي قد علمت فيك اعتقادي    فلماذا اسأت بالعبد ظنا
انت مليتنا ولم نجنِ ذنبًا    لو علمنا ذنبًا لديك لتبنا
بالرضى كان منك صدك والبعـ    ـد فكان الفراق بالرغم منا
يامعير الغـزال جيدًا وطـرفًا    ومعير القضيب لما تثنى
قد وجدنا فيك الجمال ولكن    فيك حسن ولم نجد فيك حسنى
من ترى مسعدي علي جور بدرٍ    يتحلى وتارة يتجنى
ما تهنيت في الهوى اذ تعنيـ    ـت وقد قيل من تعنى تهنى

## ﴿وقال ايضاً﴾

لا تنطقنّ عن الهوى    يامن يعنف في الهوى
يسوي الحميـا والحيا    ما لادوائي دوا
قسمًا بنجم الكاس في    كف السقاة اذا هوى
ما ضل صاحبكم بذا    ك عن الصواب وما غوى
ياعاذلي فيمن طويـ    ـت عليهِ قلبي فانطوى
القلب عنهُ ما سلا    والى مقالك ما ارعوى
خالفت عبد القادر الـ    ـغرشي فاسأل ما روى
اذ ذاك يخطو في الهوا    ء وانت تخطي في الهوى

## ﴿وقال ايضاً بحر الكامل﴾

ما كنت اعلم والبلاغة صنعتي    ان البديع بحسن وجهك يعلمُ
حتى تبدت لي محاسن حسنهِ    ببدائعٍ تملي عليّ وانظم

## ﴿وقال ايضاً من بحر السريع﴾

اهلاً وسهلاً يارسول الرضى شنفت سمعي بلذيذ الكلام
تهدي سلاماً من حبيبٍ لنا عليك منا وعليهِ السلام
فاشهد بما شهدت من حالتي وصف جنوني اذ يجن الظلام
وان تغافلت واغفلتها عليك فيها لا عليّ الملام

## ﴿وقال ايضاً﴾

سكر الحبُّ وانثنى ونضى القمص من عشا
وثنى جيدهُ الـ ـيّ وامسى كما اشا
وغدا ليَّ مطاوعاً عاصياً قول من وشا
بعد ما كان لا يليـ ـنُ ولا يقبلُ الرشا
فتمتعت بالقضيـ ـبِ ومليت بالرشا
ثم وسدتهُ اليميـ ـنَ وافرشتهُ الحشا
فتاملت منهُ جسـ ـماً من النور في غشا
ومحياً اذ جلا هُ على مقعدٍ مشا
ياهلا ليلةً بها رغد العيش لي نشا
بتُّ فيها بلذةٍ وقد أمن القلب ما اختشا

## ﴿وقال ايضاً بحر الرجز﴾

الوجه منك عن الصواب يضلني واذا ضللت فانهُ يهديني
وتميتني الالحاظ منك بنظرةٍ واذا اردت بنظرةٍ تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك اشري الوصل منك بمهجتي وابيع دنياي بذاك وديني

## ﴿وقال ايضاً بحر الوافر﴾

شكوت الى الحبيب انين قلبي　　اذا جنَّ الظلام فقال انّا
فقلت له اظنك غير راضٍ　　بما كابدت فيك فقال انا
فقلت اترتضى ان ناه قلبي　　باثقال الغرام فقال ان نا
فقلت فانكم لولاة امرٍ　　على اهل الغرام فقال لمّا

## ﴿وقال ايضاً بحر الخفيف﴾

ما يقول الفقيه في عبد رقٍ　　لحبيب لم يرضَ منهُ بعتقٍ
زارهُ في الصيام يوماً واولا　　هُ جميلاً من بعد بعد وسحق
فاذا ضمَّ قدهُ وعصى الشه　　وةَ فيه من غير نية فسق
هل عليه في لثم فيه جناحٌ　　ان غدا مضمرًا محبة صدق

## ﴿وقال ايضاً بحر الكامل﴾

قلبي لكم بشروعه وشروطه　　وشروبه ملكٌ لكم وحقوقهُ
حرٌ تحيط به حدودٌ اربعٌ　　فيها تعين رحبهُ ومضيقهُ
الودُّ اولها وتابيها الوفا　　والثالث العهد السليم وثيقهُ
والرابع المسلوك صدق محبتي　　لكمُ وفيه بابهُ وطريقهُ

## ﴿وقال ايضاً بحر الوافر﴾

اقرّ بمهجتي لكمُ لساني　　وذاك بصحة وجواز امرٍ
واوجب ذاك ايجاباً صحيحاً　　مطيعاً راضياً من غير قسر
فقد ملكتكم ملكاً جليلاً　　بنيت به المناقب طول عمري
فلم اسكنتمُ الاحزان فيه　　لتخربهُ ويعفو رسم ذكري

## ﴿وقال ايضاً عفى الله عنهُ﴾

حسدت الشعر منهُ وقد تدلى   على كفل لهُ كالطود عبل
وقلت لهُ ايامن طاب عيشاً   بما استوجبت ذلك منهُ قبلي
وانت شبيه حظي منهُ لوناً   ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منهُ نصيبي   وتزعم ان حظك منهُ مثلي

## ﴿وقال ايضاً البحر المجتث﴾

وجهٌ من البدر احلى   ومنهُ بالمدح احرى
طرفي بهِ يتجلى   وناظري يتحرى
بمنظرٍ يتحلى   وناظر يتجرى
خدٌ يقرُّ بقتلي   وردفهُ يتبرى

## ﴿وقال ايضاً﴾

للترك مالي ترك   ما دين حبي شرك
اخلصت دين هواهمُ   فحبهم لي نسكُ
خاطرت بالنفس فيهم   ومسلكُ العشق ضنك
قنعت بالود منهم   ان القناعة ملك
وبي اغرُّ غرير   ملامتي فيهِ افك
بحاجبيهِ وعينيهِ   للعين هتك
حواجبٌ وعيونٌ   لها بقلبي فتك
كالقوس يصمي وهذي   تشكي المحبَّ وتشكو

## ﴿وقال ايضاً﴾

عاتبت من اهواهُ في   هجري واكثرت الملامة

فاجابني اقللت حب ... لك لي فابديع الجهامة
فاجبت انّ كرامتي ... فرضٌ عليك الى القيامة
فاجابني من ماله ... حبٌّ فليس له كرامة

## وقال ايضاً بحر الخفيف

كان بدر السماء يكتسب النو ... رَ من الشمس كي يجوز البهاء
فهو اليوم يستعير ضيا وجـ ... ـهك اذ فقته سناً وسناء
واذا ما رآك صدّ عن الشمـ ... ـس ووافاك يستمدّ الضياء

## وقال ايضاً بحر الطويل

وذي مراح عارضته في طريقه ... فلما رآني قال امض لشانك
فقلت له قال سعيدٌ مبترمٌ ... بتصحيفه اني امضُ لسانك

## وقال ايضاً بحر الوافر

اموت وانت تعلم ما لقيت ... ايامن بالنعيم به شقيتُ
ولولا انّ في قلبي اماناً ... اعلله بهنّ لما بقيتُ
واعجب ان بي قرماً شديداً ... اليك وانت للارواح قوتُ
جعلت من الرجاء اليك زادي ... فجئت وذاك زادٌ لا يفيتُ
اصام ولا ارى للقول وجهاً ... وليس يليق بي الا الصموتُ
اذا عدم القبول اليك شاك ... فابلغ من تكلمه السكوتُ

## وقال ايضاً بحر الرجز

لا تعجبنّ اذا اتوا نميمة ... فينا وان عذلوا عليك ولاموا
من كان نسبة حسن يوسف حسنه ... فلذاك يكثر حوله اللوامُ

## ﴿ وقال ايضاً بحر الخفيف ﴾

انت سؤلي وان بخلت بسؤلي ورجائي وان قطعت رجائي
وحياتي وان تعمدت قتلي ونعيمي وان قصدت شفائي
منيتي بغيتي حبيبي نصيبي مالك الرق سيدي مولائي
ليت اني قضيت نحبي وان تصـ ـبح بعدي ممتعاً بالبقائي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

ما زال كحل النوم في ناظري من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتي ياسارق الكحل من العين

## ﴿ وقال ايضاً بحر الخفيف ﴾

كيف صبري وانت للعين قرّه وهي ما ان تراك في العام مرّه
وبماذا يسرُّ قلبي اذا غبـ ـت اذا كنت للقلوب مسرّه
قسماً بالذي افاض على طلـ ـعتك النور فهي للشمس ضرّه
ان يوماً ارى جمالك فيه هو عندي في جبهة الدهر غرّه
ايها المعرض الذي هان عندي تعبي فيه واحتمال المضرّه
راقب الله في حشاشة نفسي انه لا يضيع مثقال ذرّه

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

ان غبت عن عياني ياغاية الاماني
فالفكر في ضميري والذكر في لساني
ماحال عنك عهدي ولا اثنى عناني
وجدي عليك باق والصبر عنك فان

### ﴿ وقال من بحر الخفيف ﴾

ورقيق الخدين مذ قابل الكا ... س بوجه كرقة الديباج
جرحت خده اشعة نور الرا ... ح شفت وراء جرم الزجاج

### ﴿ وقال ايضاً من بحر البسيط ﴾

اوجمتها صمًّا في مسمعي فغدت ... تكرر اللفظ احيانًا وتبتسمُ
قبلت ما رمت من رجع الكلام فلا ... عدمت لفظاً به يستعذب الصممُ

### ﴿ وقال ايضاً وهو يحتمل أن يكون مذكراً ﴾

(بحر الوافر)

اشرت عليك فاستغششت نصحي ... لظنك ان مقصودي اذاكا
واغراك الخلاف بضد قولي ... فكان الفعل منك بضد ذاكا
وشاروني العداة وبايعوني ... فانجح حسن رأيي في عداكا
فصرت اذا خطبت جميل رأيي ... اشير بما ارى فيه هواكا
ولم اتبع خطاك لضعف رايي ... ولا اني اريد به رداكا
ولكني احاذر منك سخطاً ... فاتبع كلما فيه رضاكا

### ﴿ وقال في نصرانية خمارة بحر الوافر ﴾

ونصرانية جئنا جوارًا ... لها فلنا بساحتها جنوحُ
خطبنا عندها راحًا فجاءت ... براح للنفوس بها ترنح
وابدت منظرًا حسنًا فظلنا ... وكلٌّ من تلهفه قريح
فلما ان دنت نحوي بكاس ... يضاعف نورها الوجه الصبيح
مسحت يدي على خد اسيل ... فعادت فيَّ بعد الموت روح
فهزّت عطفها مرحًا وقالت ... قضى نحبًا فاحياهُ المسيح

## ﴿ وقال ايضاً من بحر السريع ﴾

بالحدباء عيشي فكم وردت من عين بها جارية
وكم تقنصت بها جؤذراً ووردت من عين بها جارية

## ﴿ وقال ايضاً بحر الخفيف ﴾

ودعوني من قبل توديع حبي انا منهُ احق بالتوديعِ
ذاك يرجى لهُ الرجوع ولا يط ـمع ان مت بعدهُ برجوعي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

عبث النسيم بقدهِ فتأودا وسرى الحياء بخدهِ فتوردا
رشأ تفرد فيهِ قلبي بالهوى لما غدا بجمالهِ متفردا
قمرٌ هدى اهل الضلال بوجههِ واضل بالفرع الاثيث من اهتدى
كحل العيون بضوء نور جبينهِ عند السفور فلا عدمت الاثمدا
مغرى باخلاف المواعد في الهوى ياليتهُ جعل القطيعة موعدا
سلبت محاسنهُ العقول بناظر يصدي القلوب ومنظر يجلو الصدا
ياصاحي الاعطاف من سكر الطلى ما بال طرفك لايزال معربدا
وحسام لحظك كامنٌ في غمدهِ ما بالهُ قدَّ الضرائب مغمدا
قاسوك بالغصن الرطيب جهالةً تالله قد ظلم المشبه واعتدى
حسن الغصون اذا اكتست اوراقها ونراك احسن ما تكون مجردا

## ﴿ وقال ايضاً من بحر الوافر ﴾

تعرّض بي فقلت اليك عني كفاني فيك عشق بالتمني
اخاف من اللحاظ عليك حتى اغار عليك حين اراك مني
الم ترني اذا ارسلت طيفاً وزاد عليك خوفي بعد امني
اقبل ترب مسعاهُ بطرفي وامحو اثر وطأته بجفني

## ﴿وقال في غرض له ايضاً﴾

ملكت رقي وانت فيهِ ... ياحسنًا جلّ عن شبيهِ
يامن حكى يوسفًا ولكن ... قد زين في عين مشتريهِ

## ﴿وقال ايضاً﴾

وحسبي حب الكواعب انني ... ارى المردان برغم الى ودها تشكر
قل الحق من ربي بوصف وفاتهم ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

## ﴿وقال ايضاً بحر الخفيف﴾

خلياني من فترة النسوانِ ... وانعشاني بنشطة الغلمانِ
وابدلا بي من نفحة المسك والنـد بريح الكيمخت والزعفران
ذاك عطري ما زال يعبق في برديَ من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة الخال قلبي ... بل بربّ الاقراط جنّ جناني
فاخليا من فلانة خرق سمعي ... واملا مسمعي بذكر فلان
واترك القينة التي قيل عنها ... انها من حبائل الشيطان
ان حظ الجمال للذكر الوا ... حد منه ما اعطى الاثنان
هكذا قدّر الاله قياساً ... سائرًا في النبات والحيوان
فاعتبر صدق ذاك في ذكر الطا ... ووس او في الدجاج والقيطان
ومن النبت عرف طلع ذكور النـ ... ـخل اذكى من طلع انثى عوان
اين مني ذات الجمال بحماً ... م وفي موكب وفي بستان
فلهذا لا ارتضي العيش الا ... مع حبيب تراه حيث تراني
ان رأت ذوو البصائر ... قالوا غير مستحسن وصال الغواني
فلو اني فوضت في جنة الخلـ ... ـد وصرّفت في نعيم الجنان
لم اكن مائلاً الى طيب وصل الـ ... خود الا مع غرة الولدان

## ﴿ وقال ايضاً

طاف بالكاس على عشاقهِ رشأ كالبدر في اشراقهِ
فكأنَّ الراح من وجنتهِ وكأنَّ الماء من اخلاقهِ
لينُ العطف ولكن لم يزل قاسيَ القلب على مشتاقهِ
لم يكن اوهى قوىً من خصرهِ غير صبري عنهُ او ميثاقهِ

## ﴿ وقال ايضاً من بحر الخفيف ﴾

اقسم الحبُّ ان يبالغ في الصد لبيلو على الصدودِ حناني
برَّ في حلفهِ فياليتهُ كا نَ ولو من دمي خضيب البنانِ

## ﴿ وقال ايضاً من بحر الكامل ﴾

ان كان قد حتى الفراق وراعنا بعدٌ شكوت لهُ وانت الجاني
فاسلف من التقبيل عند وداعنا زاداً نقدر مسافة الهجرانِ

## ﴿ وقال ايضاً من بحر الوافر ﴾

يغارُ عليك قلبي من عياني فاخفي ما اكابد من هواكا
مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

## ﴿ وقال ايضاً من بحر المنسرح ﴾

ظبيٌ من الترك بتُّ من ولهي ارضى بسمع اليسير من كَلِمه
يبخلُ حتى بذكر عاشقهِ وذاك من ضيق عينهِ وفمه

## ﴿ وقال ايضاً وهو من اغرب التركيب ﴾

بابي قدارِ منك وابن زراره ادنيت حتف المستهام العاني
فلو ان كاسم ِ ابي معادِ قلبهُ ما كان في البلوى ابا حسّانِ

## ﴿وقال ايضاً من بحر الوافر﴾

أدم يارب خلواتي بحبي     لاقضي بالتواصل منهُ ديني
ولا تجعل هناك سوى لساني     سفيرًا بين محبوبي وبيني
وان قدرت انسانًا نراهُ     بحقك فليكن انسان عيني

## ﴿وقال ايضاً﴾

وظبيٌ حاز رقي وهو رقي     بصحة كسرةِ الطرف السقيمِ
يناسب يوسف الصديق حسنًا     ووصفًا في قياس ذوي العلوم
فذلك قبل ذا ملك كريمٌ     وهذا قبل مملوك كريم

## ﴿وقال ايضاً من بحر الطويل﴾

بعثت بآيات الجمال فامنت     بحسنك ابصارٌ لنا وبصائرُ
وابديت حسنًا باللحاظ ممنعًا     فلا خاطرٌ الاَّ وفيك بخاطر
ولما بدت زهر الثغور وتاهت الـ     خواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على درّ الثنايا بخاتم     عقيق وتحت الختم تخبى الجواهر

## ﴿وقال ايضاً من بحر الرجز﴾

لا حبَّ الاَّ للحبيب الاولِ     فاصرف هواك عن الحبيب الاولِ
ودع العتيق فللجديد حلاوةٌ     تنسيك ماضي العيش بالمستقبل
اعلى المراتب في الحساب اخيرها     فقس الملاح على حساب الجمل
انشكُّ في ان النبي محمدًا     خير البرية وهو آخر مرسل

## ﴿وقال ايضاً من بحر البسيط﴾

الى محياك ضوء البدر يعتذرُ     وفي محبتك العشاق قد عُذروا
وجنة الحسن في خديك موثقةٌ     ونار حبك لاتبقي ولا تذرُ

يامن يهزُّ دلالاً غصن قامتهِ  الغصن هذا فابن الظلّ والثمر
ما كنت احسب ان الوصل ممتنعٌ  وان وعدك برقٌ ما به مطر
خاطرت فيك بغالي النفس ابذلها  ان الخطير عليهِ يسهل الخطر
لما رايت ظلام الشعر منك بدا  خضتُ الظلام ولكن غرني القمر

## ﴿وقال ايضاً﴾

نظروا الهلال فاعظموهُ واكبروا  حتى سفرت فقيل هذا اكبرُ
ودروا بانهمُ بذلك اخطاوا  فاتاك كلٌّ تائباً يستغفر
ياجنة يصلي المحب بها لظىً  ويموت من ظمأ وفيها الكوثر
صيرتني في نار حبك خالداً  قلبٌ يذوب وادمعٌ تتحدر
فكأنَّ قلبي في الحقيقة مرجلٌ  نار الصبابة حوله تتسعر
فاذا تصاعد بالتنفس حولها  تهدي الى عيني الدموع فتقطر

## ﴿وقال ايضاً﴾

قد هتك الدمع منهُ ما سترا  وان ترد خبر حالهِ سترا
صبٌّ اسر الهوى وكتمهُ  فعند ما فاض دمعهُ ظهرا
لا تعجبوا ان جرت مدامعهُ  بل اعجبوا للفراق كيف جرى
شام بروق الشام ناظرهُ  فارسلت سحب دمعهِ مطرا
لما تراءى من حرّ لوعتهِ  لهيب نار بقلبهِ استعرا
تكاثف الدمع في محاجرهِ  فان اذابهُ قطرا

## ﴿وقال ايضاً وهو من الاوزان الاعجمية﴾

بشراي قد تنبه لي الطالع السعيد  قد زارني الحبيب فهذا اليوم يوم عيدْ
قد تمَّ لي السرور وكملت مجلسي من خمرنا العتيق ومن زهرنا الجديدْ

ناديت اذ رأيت حبيبي بمجلسي عن جانبي القريب وقد جاء من بعيدْ
من شاهد الكواكب تمشي على الثرى او عاين الموالي تسعى الى العبيدْ
من خمره سقيت ومن برد ريقه خمرين ذي تزيل خبالي وذي تزيدْ
ان فاتني التمتع بالطيف في الكرى في يقظتي حظوت باصناف ما اريدْ

❊ قال ❊

واخبرني من اثق به من الشيوخ انه قرأ في كتاب مهندى العرق للامام فخر الدين الرازي قصيدة مربعة من مربع الرجز كل اربعة سطور منها على قافية للشيخ مدرك بن علي الشيباني المغربي وذكر الامام فخر الدين انها جمعت سائر عبادات النصارى ومواقيتهم وقرابينهم واسماء اكارهم وشيوخ طريقهم وكان موجب نظمها ان الشيخ مدرك كان من افاضل اهل الغرب والمتقنين في العلوم المطبوعين في نظم الشعر وكان ببغداد يقري في الآداب وله مجلس بمحلة دار الروم لا يقرأ به سوى الاحداث وكان بينهم عمرو بن يوحنا النصراني كان من احسن اهل زمانه واسلمهم طباعاً فهام به الشيخ مدرك عشقاً ولم يستحسن مواجهته فكتب رقعة وطرحها في حجره وفيها

بمجالس العلم التي بك تم جمع جموعها
الا رثيت لمقلة غرقت بماء دموعها
بيني وبينك حرمة الله في تضييعها

فلما قرأ عمرو الابيات استحيى وخاف اهله وعلم بها من بالمجلس فانقطع عن مجلسه فاشتد به البلاء فترك المجلس والاشتغال ونظم هذه القصيدة ومرض مرضة شديدة

ووجد في كتاب فيه اخبار الشيخ مدرك انه لما اشتد به المرض اتصل خبره بقاضي القضاة ببغداد وهو يومئذ ابو القاسم بن المحسن بن ابي الفهم

التنوخي واصلهُ من المعرة وهو ممدوح ابي العلاء المعري فشق عليهِ ذلك وقال لمن حضرهُ ان كان موت هذا الرجل دنياً فان احياءهُ لمروءة ثم احضر الغلام وجبرهُ على عبادتهِ فعادهُ وقال لهُ كيف حالك فقال

انا في عافيةٍ الاَّ من الشوق اليكا
ايها العائد ما بي منك لا يخفى عليكا
لا تعد جسماً وعد قلباً رهيناً في يديكا
كيف لا يهلك مر شوقٌ بسهمي مقلتيكا

ثم شهق شهقة فمات * قال الراوي حماس بن محمد بن عيسى بن شيخ فما برحت عنده حتى غسلتهُ ودفنتهُ وكانت هذه القصيدة سائبة اللزوم لا ارجوزة مطلقة ولا مسمطة بشرائط التسميط اذ شرطهُ على راي الخليل ومن تابعهُ ان تكون الثلاثة اغصان على قافية بمفردها ويكون الرابع على قافية تبنى عليها القصيدة جميع ابياتها وترجع اليها ومثل عليهِ بقول ابن الحريري

ايامن يدعي الفهم * الى كم يا اخا الوهم * تعبي الذنبَ والذمّ * وتخطي الخطا الجمّ

فانهُ حيث كان بناء المصراع الرابع على قافية الميم لم يفارقهُ الى آخر القصيدة قال العبد الناظم هذا الديوان وكنت وقعت في قريب مما وقع فيهِ الشيخ مدرك ورأيت القصيدة قابلة للتتميم بالتسميط فخمستها تخميساً لم اسبق اليهِ لان من شان التخميس ان تخمس الفصلان بثلاثة اخر قبلها وها هنا خمسة الاربعة بواحد بعدها وقد ناسبت بين الالفاظ والمقاصد بحيث يتوهم السامع انها لناظمها عملتها وهي

من عاشق ناءٍ هواهُ دانِ ناطق دمع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجثمان معذّب بالصد والهجران
طليق دمع قلبهُ في اسرِ
من غير ذنب كسبت يداهُ غير هوى نمت بهِ عيناهُ

شوقًا الى رؤية من اشفاهُ كانما عافاهُ من ابلاهُ

اذ كان اصل نفعهِ والضررِ

ياويحهُ من عاشق ما يلقى من ادمع منهلة ما ترقا

ذاب الى لن كاد يفنى عشقا وعن دقيق الفكر عنهُ دقا

فكاد يخفى عن دقيق الفكر

لم يبقَ منهُ غير طرف يبكي بادمع مثل نظام السلك

يخمد نيران الهوى ويذكي كانها قطر السماء تحكي

هيهات هل قيس دم بقطر

الى غزال من بني النصارى فضل بالحسن على العذارى

كلُّ الورى منذ نشا حيارى في ربقة الحب لهُ اسارى

ينشد قول مدرك في عمرو

ياعمرو ناشدتك بالمسيحِ الا سمعت القول من نصيحِ

يعرب عن قلب لهُ جريحِ ليس من الحب بمستريحِ

كسير قلب ما لهُ من جبر

ياعمرو بالحق من اللاهوت والروح روح القدس والناسوت

ذاك الذي خص من النعوت بالنطق في المهد وبالسكوت

وانشر الميت ببطن القبر

بحق ناسوت ببطن مريمِ حل محل الروح منها في الفمِ

ثم استحال في القنوم الاقدمِ يكلم الناس ولما يفطمِ

مصرحًا عن امهِ بالعذر

بحق من بعد الممات قمصا ثوبًا على مقدارهِ ما قصصا

وكان لله تقيًّا مخلصا . مبرئ من اكمه وابرصا

بما لديهِ من خفي السرِّ

بحق عجيب صورة الطيور بالنفخ في الموتى وفي القبور
ومن اليه مرجع الامور يعلم ما في البر والبحور
وما به صرف القضاء يجري

بحق من في شامخ الصوامع من ساجد لربه وراكع
يبكي اذا ما نام كل هاجع خوفاً من الله بدمع هامع
ويهجر اللذات طول العمر

بحق قوم حلقوا الرؤوسا وعالجوا طول الحياة بؤسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا مشمعلين يعبدون عيسا
قد اخلصوا في سرهم والجهر

بحق ماري مريم وبولس بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيال وحق يونس بحق حزقيل وبيت المقدس
وكلّ اواب رحيب الصدر

ونينوى اذ قام يدعو ربهُ مطهراً من كل ذنب قلبهُ
ومستقيل فاقيل ذنبهُ ونال من ابيه ما احبهُ
اذ رام من مولاهُ شدّ الازر

بحق ما في قلة الميرون من نافع الادواء للجنون
بحق ما يؤثر عن شمعون من بركات النخل والزيتون
خصب البلاد في السنين الغبر

بحق اعياد الصليب الزهر وعيد ماريا الرفيع الذكر
وعيد اشموني وعيد الفطر وبالشعانين الجليل القدر
مواسم تمنع حمل الاصر

وعيد اشعيا وبالهياكل والدخن اللاتي اوضع الحامل

يشفي بها من كل خبل خابل    ومن دخيل السم في المفاصل

لكونها من كل داء تبري

بحق سبعين من العباد    قاموا بدين الله في البلاد

وارشدوا الناس الى الرشاد    حتى اهتدى من لم يكن بالهادي

وحقق الحقَّ بكشف الستر

بحق الاثني عشر من الامم    ساروا الى الرحمن يتلون الحكم

حتى اذا صبح الهدى جلى الظلم    صاروا الى الله ففازوا بالنعم

ثمَّ استداموها بفرط الشكر

بحق ما في محكم الانجيل    من منزل التحريم والتحليل

وبالبتول والاب الهيولي    بحق جيل قد مضى وجيل

يسند زيد علمهُ عن عمرو

بحق مار عبدا التقي الصالح    بحق لوقا بالحكيم الراجح

والشهداء بالفلا الصحاصح    من كل غادٍ منهمُ ورائح

معتبر في صومهِ والفطر

بحق معمودية الارواح    والمذبح المعمور في النواحي

ومن بهِ لابس الامساح    من راهب باكٍ ومن نواح

يذرف ليلاً دمعهُ ويذري

بحق تغريبك في الاحاد    وشربك القهوة كالفرصاد

وما بعينيك من السواد    بطول تقطيعك للاكباد

وسلبك العشاق حسن الصبر

بحق شمعون وما يرويهِ    بالحمد لله وبالتنزيهِ

وكل ناموس له فقيهِ . موتمن في دينهِ وجيهِ

متبع في نهيهِ والامر

شيخين كانا من شيوخ العلم وبعض اركان التقى والحلم
لم يطقا قطُّ بغير الفهم ومنهما كان حيوة الخصم
ومنهما اخبر كل حبر

بحرمة الاسقف بالمطران والجاثليق العالم الرباني
والقس والشماس والغفران والبطرك الاكبر والرهبان
والقرمان ذي الخصال الزُّهر

بحرمة المحروس في اعلا الجبل بحق لوقا حين صلى وابتهل
وبالمسيح المرتضى وما فعل وبالكنيسات القديمات الاول
وبالذي يتلى بها من ذكر

بكل ناموس له مقدّم يعلم الناس ولما يعلم
بحرمة الصوم الكبير الاعظم وما حوى الميلاد لابن مريم
من شرف سام عظيم الفخر

بحق يوم الذبح في الاشراق وليلة الميلاد والسلاق
بالذهب الابريز لا الاوراق بالمصحف يامهذّب الاخلاق
وكلّ ميقات جليل القدر

الاّ سعيت في رضى اديب باعدهُ الحبُّ عن الحبيب
فذابَ شوقًا الى المذيب اعلا مناهُ ايسر القريب
من بسط اخلاق وحسن بشر

وانظر اميري في صلاح امري محتسبًا في عظيم الاجر
مكتسبًا مني جميل الشكر في نظم الفاظ ونظم شعر
ففيك نظمي ابدًا ونثري

﴿ وقال وقد اقترح عليه السلطان الملك المؤيد صاحب ﴾
( حماة تخميس ابيات غنيت بمجلسه للمغاربة فضمنها بديهاً بالمجلس )

شكوت اليك الجوى   فلم تسمعي بالشكوى
فمذ طال عمر النوى   جعلت اليك الهوى
شفيعاً فلم تشفعي

صرمت حبال الوفا   وكدّرتني بالجفا
فحاولت منك الصفا   وناديت مستعطفا
رضاك فلم تسمعي

تراك اذ ما اشتفى   عداك وزال الخفا
وامرضتني بالجفا   اتاركتي مدنفا
اخا جسد موجع

ترى هل لعيشي رجوع   بؤسني في الربوع
وناحلتي بالجوع   ومغرقتي بالدموع
وقد احرقت اضلعي

لقد كنت طوع الهوى   ونحن بحال سوى
فكيف اكف النوى   وفؤادي قد اكتوى
بالنظر المطمع

ادعت فعاديتني   وبالصبر اوصيتني
وقد قلت حسبني حبيت   وانصفتني
فهلاً وقلبي معي

## قال وهي من الفراقيات

وحق من لا سواهم عندي القسمُ   ومن بغير هواهم لست اتسمُ
ومن امو بالذكرى لغيرهم   معرضاً سواهم والمراد همُ

اهوى جحود الهوى لا بل ادين به | وان اقرّ به التبريح والسقم
ما كل من صانَ اجلالاً لمالكه | غرامهُ في صفاء الود متهم
استودع الله قوماً ما افارقهم | الاّ وتدنيهم الافكار والحلم
ومن لكثرة تمثيلي لشخصهم | اظن في كل يوم انهم قدموا
اظنهم ما دروا ما بي وقد رحلوا | تالله لو علموا حالي بهم رحموا
سادوا وقد تركوا جسمي بلا رمقٍ | عندي ليندبهم والقلب عندهم
صادوا فوادي وحل الصيد ممتنعٌ | لم قد علموا ان الهوى حرَم
يا غائبين وما غابت محاسنهم | ونازحين واقصى بينهم امم
نمتم ولم تحلموا بي في رقادكمُ | ومع سهادي بكم يقظان احتلم
وحق موثق عهدٍ كنت اعهده | وصحة خلت اجلالاً انها رحم
ما لذّ لي العيش مذ غابت محاسنكم | ولا حلت بعد رؤياكم ليَ النعم
قد كان ليلي نهاراً من ضيائكمُ | فاليوم ضوء نهاري بعدكم ظلم
عشقتكم للخلالِ كنت اعرفها | وانما تعشق الاخلاق والشيم
لا تنقضوا ذممي بعد الوفاء بها | ان الكرام لديها تحفظ الذمم
لا ذنب لي يوجب الهجران عندكمُ | وهبهُ كان فابن العفو والكرمُ
اعطى الزمان نفيساً من وصالكمُ | فارتدّهُ وعراهُ بعدهُ ندم
الى من المشتكي ان عزّ قربكمُ | مما جنى الدهر وهو الخصم والحكم
قد كنت اقهر صرف الحادثات بكم | فاليوم اصبح صرف الدهر ينتقم
كم قد بكيت وقد سادت ركائبكم | فالدمع يسفح والاحشاء تضطرم
ما للمدامع لا تطفي لظى كبدي | ويغرق الركب منها سيلها العرم
وقفت اظهر للعذّال معذرةً | عنكم وان صح عند الناس ما زعموا
قالوا غدا مغرماً طول الزمان بهم | والله يعلم اني مغرمٌ بكم

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

تنزه عتبي عن خطاك صوابُ ... وصمتيَ عن رد الجواب جوابُ
وما كلُّ ذنب يحسن الصفح عنه ... الا ربَّ ذنب ليس منه متاب
افي كل يوم لي اليك رسائلٌ ... وفي كل طور وقفة وعتاب
أُعلل روحي بالورود على الظمى ... واطمعها بالماء وهو سراب
اتجعل غيري في هواك مماثلي ... وما كلُّ اعلاق الخيول سكاب
اذا كدّرت وردي الاسود اتيته ... فكيف اذا ما كدّرته كلاب
وما فيه من عيب عليّ وانما ... عليك بهذا لا عليّ يعاب
ابى الله ان القى قبيحك بالرضى ... فصبري على ذاك المصاب مصاب
اذا اختلّ ودُّ الخل من غير موجب ... فلي نحو اهل الود منه ذهاب
وكان عرامي فيك اذ كنت وامقًا ... بصوني كما صان الحسام قراب
وقدرك في بين الانام ممنعًا ... لك العزُّ ثوبٌ والحياء نقاب
وما بيننا سترٌ يراعي سوى التقى ... ولا دوننا الا العفاف حجاب
فكيف وقد اصبحت في الحي مهملاً ... لكل مريد نحو وصلك باب
فلا تدعي للقرب منك جوالةً ... فما كلُّ داعٍ في الانام يجاب
وايس فرقٌ ما استطعت فان يكن ... فراقٌ على حال فليس اياب

## ﴿ وقال ايضاً وهي ابياتٌ مردوفة على طريق الموشح ﴾

طاف وفي راحته كاس راح ... موفر الردف سفيه الوشاح
يجيل في عشاقه اعينًا ... نحن بها المرضى وهنّ الصحاح
مقرطقٌ ممنطقٌ اذا نطق ... ظننت عنه المسك والندفاح
يسكرنا من نطق الحاظه ... والسن الاعين خرسٌ فصاح

كأنهُ والكاس في كفهِ · بدر الدجى يحمل شمس الصباح
قد اشرق وابرق واحرق · قلبي بنار الوجد والارتياح
تمت معاني الحسن في وجههِ · حتى غدا يدعى امير الملاح
احوى له خدٌّ مثلهُ الحيا · فاورث الاحداق منهُ انقلاح
فحالي لما أبي مطلق · نومي وراجعت البكا والنواح
مهفهفٌ تحسبهُ اعذلاً · وهو من الالحاظ شاك السلاح
متبرك اللحظ لله قامة · الطف هزًّا من قدود الرماح
وارشق وامشق فالعشق · قلبي له في جده والمزاح

## ﴿وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاتهِ التي لم يسبق

( اليها والابيات منحولة الى ابي نواس وقيل انها لابن الحريري )

وحق الهوى ما حلت يومًا عن الهوى · ولكن نجمي في المحبة قد هوى
وما كنت ارجو وصل من قتلي نوى · واضنى فوادي بالقطيعة والنوى
ليس في الهوى عجبُ · ان اصابني النصبُ
حامل الهوى تعبُ · يستفزُّهُ الطربُ
اخو الحب لا ينفكُّ صبًّا متيما · غريق دموع قلبهُ يشتكي الظما
لفرط البكا قد صار جلداً واعظما · فلا عجبٌ ان يمزج الدمع بالدما
الغرام اعلهُ · اذ اصاب مقتلهُ
ان بكا يحق لهُ · ليس ما به لعبُ
الا قل لذات الخال يا ربة الذكا · ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامي لو رثيت لمن شكا · واطلقت دمعي لو شفا الدمع من بكى
فانثنيت ساهيةً · والقلوب واهيةً
تضحكين لاهيةً · والمحب ينتحبُ

اسرت فوادي حين اطلقت عبرتي　　وبدا لي من منيتي بغيتي
ولما رايت السقم انحل مهجتي　　تعجبت من سقمي وانكرت قتلتي
صرت اذا بدا الي　　عند ما ارقت دمي
تعجبين من سقمي　　مجنى في العجب
تحجبت عن عيني فايقنت بالشقا　　وآيسني فرط الحجاب من البقا
فلما اماطت الستر وارتحت باللقا　　غضبت بلا ذنب وعاديتني لقا
حين ترفع الحجب　　منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب　　منك عادني سبب

### ❊ وقال ايضاً من الموشح المجنح ويسمى ايضاً الشعري ❊

عزمت يامتلفي على السفر　　واطول خوفي عليك واحذري
يوئسني من لقاك قولهم　　بانه لارجوع للقمر
تمهل مضنى جفاك　　تحمل ذقت في هواك
يامن حكى الظبي في تلفته　　وفاقه بالدلال والخفر
اتلفتني بالصدود معتدياً　　فذل عزي وعز مصطبري
تدلل هجري فداك　　تسهل بعض ذا كفاك
ودعتني والدموع سائحة　　لو عرضت للمطي لم تسر
وخاطري بالفراق منكسر　　ولاعج الوجد غير منكسر
مبلبل ارتجي لقاك　　اعلل انني اراك
عليك جسم كالماء رقته　　يضم قلباً قد قدّ من حجر
وطلعة كالهلال مشرقة　　ترهى على غصن قدك النضر
اذا اقبل يخجل الاراك　　ويذبل عدما براك
ان قيل قد رمت في الهوى بدلاً　　فانظر فليس العيان كالخبر
فتش فوادي فانت ساكنه　　فليس فيه سواك من بشر

تامل هل بي سواك ليفعل مقتضى رضاك
كان نار الجحيم هجرك لي لم تبق من مهجتي ولم تذر
ان كان اقصى مناك سفك دمي فليس عندي لذاك من اثر
ايجمل حتفا من رجاك ويقتل وهو في حماك
ياقلب قد كان ما بليت به فاصبر لحكم القضا والقدر
فالصبر كالصبر في مرارته لكن فيه عواقب الظفر
تحمل في الهوا اذاك تذلل كي ترى مناك

## ﴿وقال ايضاً موشحاً واغصانهُ من وزن الدوبيت﴾

عين حي اعيذها بالله ما اوقعني في عشقه الا هي
مذ قاطعني وصد عني لاهي اجري عبرتي واذكي زفرتي
امسيت وطيب النوم عن اجفاني فاني
لما تجافاني ارعى النجوم
اهوى قمرا هويت عيبه وفاهُ ما اكثر حسنهُ وان قلَّ وفاه
والعاذل يغري فيه ان لام وفاه امسى في ضرام من نار الغرام
ان كان عذولي الذي اغرى بي رآني
في حربيراني لم ذا يلوم
لما شهر الحب من اللحظ نصال اكثرت عتابهُ وقد صدَّ وصال
كي اسمع بالكلام من غير وصال ناجى بالكلام من بعد السلام
لولم يكن الحبيب اذ ناجاني جاني
بالوصل نجاني من ذي الهموم
يامن بهواهُ صرت في الحب اسير حيران الى مسالك الذل اسير

والله ارى تخلصي منك عسير لورمت انتقال عن هذا الجمال
ما كان اذا كنت عن الاخوان وان
ورمت سلواني عذري بقوم
لوصرت من السقام في ذي سواك لا اعشق دون سائر الخلق سواك
لا كنت ان انثنيت عن دين هواك ادعى في الانام من اهل النسا
بل كنت بها لعابد الاوثان ثاني
ان صدني ثان على اروم

**وقال من ذلك ما اخترع وزنه السلطان الملك المؤيد**
**(صاحب حماه واقترحه عليه امتحانا له طالب ثراه)**

بي ظبي حمى ورد خده صارم اللحظ قاس غرني منه رقة اللفظ واللفظ
ذو فرع بمحض اعتناق اردافه يحظي ما لحظه انل حظه كما قد حكى حظي
بديع المعاني من الاقمار احسن
الينا اساء لحظه باللفظ احسن
قد حاز المعاني لجمعه الضد بالضد من ماء ونار نفسها صفحة الخد
والفرق الذي شق ليل فاحمه الجعد اضحى للورى يقرن الضلالة بالرشد
بفرع دجى الليل فيه قد تعين
وفرق سنا الصبح منه قد تبين
هل يدري الذي بات عن عنا الحب في شك ماذا لاقت العرب من ظبي اعين الترك
قد قل احتمالي وليس لي طاقة الترك القتني العيون المراض في معرك ضنك
سباني عزيز من الاتراك عين
بقد رشيق من الاغصان الين
قولا للذي ظل بالحيا كاسر الجفن ما بالي ارى سيفه لحظه كاسر الجفن
يا شرط الوفا ان يزيد حسنك في حزني اذ مجتني زاد خلقه واهب الحسن

فمن حبة القلب نقط الخال كوّن
كما من دمي صفحة الخدين لوّن
يامن قد لحاني لوكنت تهدي الى الحق مارمت انتقالي عمن غدا مالكا رقي
بدرٌ ليس يرضى بغير قلبي من افق يرضيني عذابي به ولم ارضَ مالعتق
وسلطان حسن بقلبي قد تمكن
وامسى له في صميم القلب مسكن
لما ان اتي زائرًا بلا موعد حبي اعديت الدجى رقة بما رقّ من عتبي
ابدي من رقيق العتاب مارق للقلب حتى نشر الشرق ما طوته يد الغرب
واشكو بلفظ به الالباب تفتتن
وابكي بدمع من الا نواء اهتن
كم خود غدت وهي في غرامي بومثلي تلحاني لعشي له وتزري على عقلي
قالت لاتسائل رب الجمال عن الفعل لو ان الليالي تجود لي منة بالوصل
كان نترك عتابة ونعمل غيرذا الفن
وذاك الذي بيننا في الوسط يدفن
هذان التوشيحان الاخيرتان هما بالفاظ الزجل تسميها المغاربة والمصريون
خرجة زجلية اقترحها ايضاً عليه

❊ وقال وقد اقترح عليهِ احد الاعيان بجلب نظم موشح في ❊
(غرض له من انواع الغزل معارضاً لموشح الاستاذ ابي بكر بن تقي المغربي)
(الذى اوله)

لست من اسر هواك ممـلاً لو يكن ذا ما طلبت سراحا
وان تكن الخرجة زجلية فنظم
صاحب السيف الصقيل المحلا جرّد اللحظ والقى السلاحا
لك يارب العيون القواتل

ما كفى عن حمل سيف وذابل
اعين تبدو لديها المقاتل
ما سرى في جفنها الغنج الا اوثقت منا القلوب جراحا

وغزال من بني التر ك الى
خده باللحظ لا باللحظ يدمى
فل جيش الليل لما الما
اشرقت خداه والراح تجلى فتوهمت اغتباقي اصطباحا

زارني والليل قد مدّ ديلا
فارانا وجهة الشمس ليلا
كلما مالت به الراح ميلا
وتدي وجهة وتجلى صبر الليل البهيم صباحا

وعذول بات لي عنه زاجر
اذ رآني من ادى القول حاذر
قلت قل ابي برو حي محاطر
قال مه لا تعصي قلت مهلا لست اخشى مع هواهُ افتضاحا

رب ليل بات فيه مواصل
وخضاب الليل بالصبح ناصل
فسقاني الريق والكاس واصل
قال املا الكاس بالراح ام لا قلت حسبي ريقك العذب راحا

قال لي في العتب والليل هادب
وبدي تديه نحو وسادب
حلت ما بيني وبين رقادب
جاعلا يمناك للساق حجلا واليد اليسرى لخصري وشاحا

وفتاةٌ واعلمتهُ وسالت
تبتغي تقبيلهُ حين رالت
فانثنى منها نفارا فقالت
عن ميت ليلهما نسمع بقبله لا عدمنا منك هذي السماحه

*وهذان القفلان ايضاً خرجة زجلية كما تقدم شرحهُ*

(وقال من الغزل من لحن الدوبيت)

لا تحسب زورة الكرى اجفاني من بعدك من شواهد السلوانِ
ما ارسلتِ الرقاد الاّ شراكًا تصطاد بهِ شوارد الغزلان

*وقال فيهِ*

في مثلك يسمع المحب العذلا ما كل محبٍ سمع العذل سلا
ما اسمعهُ الاّ لازداد هوىً اذ ذكرك كلما اعادوهُ حلا

*وقال فيهِ وهو تجنيس القلب*

الحب سخا وطرف اعدائي خسا من حيث سرى والنجم في الغرب رسا
للوصل سعى وطالما قلت عسى والريق سقى من بعد ما كان قسا

*وقال فيهِ ايضاً*

ما ملت عن العهد وحاشاي امين بل كنت على البعد قويًا وامين
لا تحسبني اذا قسا الهجر الين بل لوكشف الغطا لما ازددت يقين

*وقال ايضاً*

كم قد جعل الفؤاد دارًا وسكن من رب ملاحةٍ ولا مثل مسكن
ملكتك روحي وفؤادي فلذا اختار بان تكون الفا وسكن

﴿وقال ايضاً﴾

للحسن حلاوةٌ وبالعين تذاق ان كنت تراها بعيون العشاق
والعشق لهُ مرارةٌ يعرفهـــا من خلد في جحيم نار الاشواق

﴿وقال من تجنيس التام والمركب﴾

العيد انى ومن تعشقتُ بعيد ما اصنعُ بعد منية القلبِ بعيد
ما العيش كذا لكنّ من عاش رغيد من غازلَ غـزلانًا او عاشرَ غيد

﴿وقال من جناس الملفق﴾

ذا شعرُكَ كالارقم ِاما لسبا والعقدُ كغصن البان ان مالَ سبا
والردفُ اذا عاتبتهُ خاطبني بالآخر للاحقاف اما لسبا

﴿وقال ايضاً﴾

لم انسَ حياصة على خصر علي قد نضدها الناظمُ فوق الكفل ِ
قد شبهها الناظرُ اذ ينظرهـا سمطي بردٍ على اعالي جبل

﴿وقال ايضاً﴾

اهوى قمرًا كل الورى تهواهُ ما ارخص عشقهُ وما اغلاهُ
ينأى مللا وخاطري مأواهُ ما ابعدهُ مني وما ادناهُ

﴿وقال ايضاً﴾

يامن لجمال يوسف قد ورثا العاذل قد رق لحالي ورثا
والناس تقول اذ ترى حسنك ذا سبحانك ما خلقت هذا عبثا

﴿وقال ايضاً﴾

يامن فضح الغصون في مشيتهِ والبدر فما افاق من غشيتهِ
من شاهد ظبيًا شاردا ذا مرح قد اشفقت الاسود من خشيتهِ

## ﴿وقال ايضاً﴾

يامن جعل الظبا للاسد تصيد — والسادة في مواقف العشق عبيد
الم حدق الملاح في الحكم بنا — انجاز مواعد واخلاف وعيد

## ﴿الفصل الثاني﴾

(في التشبيب بغلمان مخصوصة بالاسماء والسمات والفنون والصفات)

(قال في غلام اسمهُ ابراهيم)

ياسليماً من داء قلبي السليمِ — ومقيماً على الوداد القديمِ
ان تنم خالياً فبعدك قلبي — كل يوم في مقعد ومقيم
او يكن خاطري بذكرك في الخا — درِ فعيناي في العذاب الاليم
فمتى يسعد الزمان بلقيا — كَ محباً من النوى في جحيم
ويقول الوصال يانار بردا — وسلاماً كوني لابراهيم
ياسميَّ الذي فدى الله اكرا — ماً لهُ نجلهُ بذبح عظيم
لو تمكنت لافتديت تدانيـ — ـكَ بسوداء مهجتي والصميم

## ﴿وفيهِ قال ايضاً﴾

ياسميَّ الذي لهُ خبت النا — رُ وكانت لهُ سلاماً وبردا
لم عكست القياس في نار قلبي — فاذا ما ذكرت تزداد وقدا
مذ حكيت الهلال والظبي والغصـ — ـن جبيناً وغنج طرف وقدا
شهد العالمون طرًّا لطرفي — انهُ فيك احسن الناس نقدا

## ﴿وقال في غلام اسمهُ يوسف﴾

ياسميَّ الذي بهِ اتهم الذئـ — ـبُ وافضى اليهِ ملكُ العزيز
لو تقدمت مع سميك لم يعـ — ـرف ... س فريدا في حسنهِ المتبوز

حزت اضعاف حسنهِ وتميز ... ت عليهِ بكل معنى محوز
انت مجرٌ الاديم لم تشرَ في الر ... ق بنذر اللجين والابريز
تتمنى العشاق لو كنت تث ... رى بنفوس نفيسة وكنوز
لا ومن زان ورد خدك بالخا ... ل وزان العيون بالتلويز
١٠ تغيرت عن هواك ولا رم ... ت سوى ذلك الجمال العزيز
كلما هزّك الصبا هزني الشو ... ق الى ضم قدك المهزوز
غير اني ابيت صباً على الهـ ... م بحال يغني عن التمييز
اتوقى الاعداء ان رمت ذكرا ... ك فاكني عن اسمك المرموز
فافاجي بكل معنى دقيق ... واناجي بكل لفظ وجيز

﴿ وقال فيهِ ﴾

ان يك من قميص يوسف قد ... سرَّ ابوه اذ جاء بالخميص
بيننا في القياس فرقٌ لاني ... سرّني يوسف بغير قميص

﴿ وقال فيهِ ﴾

انصفتهُ جهدي ولي ما انصفا ... ولكم صفوت لهُ ولي ما ان صفا
ووهبتهُ رقي فما ان رق لي ... ووفيت بالعهد القديم فما وفا
قمرا اراد البدر يحكي وجههُ ... حسناً فامسى شاحباً متكلفا
ابوي السلوّ لهُ فيثني عزمني ... وجهٌ لهُ لو قابل البدر اختفى
هيهات لا املكُ يجري ذكرهُ ... بفمي وان لام العذول وعنفا
طوراً اصيرهُ تلاوة منطقي ... شغفاً وطوراً في يميني مصحفا
اشبهت يعقوب الحزين لانني ... ما ان ازال ليوسف متاسفا
حتى اغتدى كل الانام يقول لي ... تالله تفتأُ انت تذكر يوسفا

## ﴿وقال في غلام اسمهُ سليمان﴾

باسميِّ الذي ذات لهُ الجـــن وجاءت بعرشها بلقيسُ
غير بدع اذا أطاعت لك الانـ س وهامت الى لقاك النفوسُ

## ﴿وقال في غلام اسمهُ داود﴾

ياسميَّ الذي وقف لهُ الطيـ ر بالحانهِ ولان الحديدُ
كيف ما انت لي وذلك قد لان مطيعاً وفيهِ بأس شديدُ
انت فينا خليفة فاقض بالحـ قِ ولا تتبع الهوى فيبيدُ
واذكر الخصم والتسوّر في المحرا ب ليلا والكاشحون رقودُ

## ﴿وقال فيهِ﴾

وتمت بانّ قلبي من حديد وفيهِ على الهوى بأس شديدُ
فلان على هواك ولا عجيب اذا داود لان لهُ الحديدُ

## ﴿وقال فيمن أسمهُ موسى﴾

اتى موسى بآية خال خد حمتهُ صوارم الحدق المراض
فجاء بضد ما قد جاء موسى كليم الله في الحقب المواضي
فآية ذا بياض في سواد وآية ذا سواد في بياض

## ﴿وقال فيمن اسمهُ احمد﴾

امر الله ان يطيعك لبي حين ولاّك امر جسمي وقلبي
لم اقل ذاك عن ضلال ولكن انت روحي والروح من امر ربي
ياسميَّ النبي في سورة الصـــف ومن باسمهِ تشرّف كتبي
انت حسبي من كل من وطئ الا رض وحسبي بانّ مثلك حسبي

﴿ وقال في غلام اسمهُ خليل ﴾

من لي بانك ياخليل    تكون فى الدنيا خليلي
وصل قبيح منك احلى    لي من الصبر الجميل

﴿ وقال في غلام اسمهُ ابو بكر ﴾

اما والهوى لو ذقت طعم الهوى    العذوي اقمت بن اهواهُ ياعاذني عندي
ولو شاهدت عيناك وجه معذبي    وقد زارني بعد القطيعة والهجر
وابت بقلبي من تلقيه مرحبا    وسيف تلي في لحاظ ابي بكر
مليح يرينا فرعهُ وجبينهُ    سدول ظلام تحتها هالة البدر
واسمر كالخطي زرقا عيونهُ    كذاك رماح الخط زرقا على سمر
مزجت بشكوى الحب رقة عتبهِ    فكنت كاني امزج الماء بالخمر
ولذت بظل الاعتراف وان جنا    مخافة اعراض اذا جئت بالعذر

﴿ وقال في غلام اسمهُ علي ﴾

كيف حللت ياعليُّ دمي في    لك واني من شيعة الانصار
وتلا مرحبا فوادي للقيا    ك فنابت عيناك عن ذي الفقار
لا ارى موجبا لذلك الأ    حيث اصبحت في الهوى ذا الخمار
فتيقنت اذ هجرت فنا دا    ري اني بها شهيد الدار

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما دام قلبي ماسورًا باسر علي    كيف البقاء فان الموت اسرع لي
وكيف اسلم من طرف لواحظهُ    كالسيف عري متناه من الخلل
ياامن حكى في احترامات النفوس بهِ    سمية عند وقع البيض والاسل
كفف لحاظك واغمد ذا الفقار فما    عليك في قتلة العشاق من عجل

لقد فللت جموع العاشقين به    في وقعة الظبي لا في وقعة الجمل

## ﴿وقال في غلام اسمهُ الشمس﴾

البدر يغار من تحلك    والغصن يحار في تثنيك
ما انصف من دعاك شمساً    والشمس تدار دون اياديك
يا من رشف المدام عمداً    ما السكر مقيدٌ بهاتيك
لا ترجُ من المدام سكراً    ها سكرة خمر فيك تكفيك

## ﴿وقال في غلام اسمهُ حسين﴾

حبيبي وامر والشوق مني طوع    له والجوى عندي مديدُ
واعجب انني اهوى حبيباً    ووجدي في محبتهِ يزيدُ
كتمت الحب حتى عيل صبري    وكتمان الهوى صعب شديدُ
وهل يخفي الغرام حليف وجد    مدامعهُ بما يخفي شهود

## ﴿وقال في غلام اسمهُ بلال﴾

رايتهُ كالهلال يبدو    ووجههُ مشرقٌ الالا    نور
محالف مخلفاً لوعدي    ماقال يوماً نعم الا لا
ما مل يوماً غليل قلبي    وان دعاهُ الورى بلالا    اسمهُ
دعوتهُ سيدي ويوماً    في الدهر لم يدعى بلالا    خادم

## ﴿وقال في غلام متمرض﴾

لا حال في جوهر من جسمك العرضُ    ولا سرى في سوى الحاظك المرضُ
حوشيت من سقم في غير خصرك او    في موعد لك في اخلافهِ عرضُ
فتور سحلك من عينيك مسترقٌ    وضعف جسمك من جفنيك مقترضُ
لو استطيع نقلي عنك حمل اذى    حملتهُ سيف لظى حماك يرتمضُ

## ﴿وقال في غلام رمد﴾

وما رمدت عيناك الاّ لفرط ما ... اصرّ على كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق في معرك الهوى ... فصار احمرارًا في الجفون احورارها

## ﴿وقال في غلام فارس يرمي الظبي بالسهام وفيهِ سبع﴾

(تشبيهات على الترتيب طيًا ونشرًا)

وظبي بقفر فوق طرف مفوّق ... بقوس رمى في النقع وحشًا باسهم
كشمس بافق فوق برق بكفهِ ... هلالٌ رمى في الليل جنًا بانجم

## ﴿وقال في غلام رامٍ بالبندق﴾

ومحلق الخدين من صبغ الحيا ... في قرطق بدم القنيص محلقِ
حملت على سعك الدما الحافظة ... وسالة فكلاهما لم يتفق
حتى اذا شهد المقام مبارزًا ... والطير بين محوّم ومحلق
شغل الطيور بحسن منظر وجههِ ... فتوقفت فاصابها بالبندق

## ﴿وقال في غلام رتب قابضًا للمال وفيهِ ستة طعوم﴾

ياقابض المال الذي لم تزل ... عيني الى هجنهِ تطمحُ
ومن اذا جرّحني لحظه ... عدا بلحظ خدهِ يجرحُ
تالله لا انسك مستهترًا ... فيك باشعاري ولا ابرح
يعذب لي الاحماض في قابض ... حلو اذا ما مرّ يستملح

## ﴿وقال في غلام تركي عليهِ كمة خز وبندها ذهب﴾

وجه تحفّ بهِ فرائد عسجد ... كالعقد في سد الكلاء مظلمِ
ما شاهدت عيناي قبل جمالهِ ... بدرًا عليهِ هالة من انجم

## ﴿وقال في غلام متصيد بالجوارح﴾

واهيف مغرى بالجوارح حومت ... عليهِ قلوبٌ ما لهنّ مرائرُ

فوا عجبًا من طرفهِ وهو جارحٌ　　يجيء مكسورًا لنا وهو كاسر

## ❊ وقال في غلام قلع ضرسهُ ❊

لحى الله الطبيب لقد تعدى　　وجاء لقلع ضرسك بالمحالِ

اعاق الظبي عن كلتي يديهِ　　وسلط كلبتين على غزال

## ❊ وقال في غلام سلم عليهِ قبل المعرفة ❊

تسأ فيك قلبي فاستراحت　　به قومٌ وعمهم الضلال

وصدهم الهوى ان يؤسوا بي　　وقالوا ان نجره محال

فمذ سلمت سلمت البرايا　　اليَّ وقيل كلمة العزال

## ❊ وقال في غلام وجدهُ نجماً يضفر شعرهُ ❊

وظبي انس ذي معان مكمله　　كانهُ دنيا السعيد المقبله

نظرتهُ نظرة حب اوله　　في صحن حمام به محمله

ماحم سط اذا ما رجلهُ　　قمل في حال القيام ارجله

كالليل ما اسحمهُ واطوله　　حتى اذا سرحهُ وارسله

وشدّه كالكرة المدعبله　　ثمَّ اجاد ضفره وعدله

كان مروحًا للهلال مدله　　فتارة حوزا وطورًا سبله

## ❊ وقال في غلام لاعبهُ بالشطرنج ❊

وغزال عارلتهُ بعد بين　　النت بينهُ المدام وبيني

صالحتني الايام بالقرب منهُ　　بعد ما كنت منهُ صفر اليدين

من بني الترك لا اطيق لهُ　　تركًا ولو حان في المحبة حيني

بت اسقى بثغرهِ وبديهِ　　من لماهُ وراحهِ قهوتين

مزج الكاس لي بمذ عبث السكـ　　ـر بعطفي قوامهِ المترفين

قال لي مازحًا وقد طفت الرا ح وجال التضريج في الوجنتين
قد مللنا فهات نلعب بالشطر ح كيما اريح قلبي وعيني
قلت سمعًا وطاعة لك مولا يَ ولكن لعبنا في رهين
فاجل الشطرنج مني ولي مـ لك اول النقوش في الكعبتين
فانثنى ضاحكًا وقال لعمري تشني راجعًا بخفي حنين
فارتضينا بذا الرهان وصير ت اليهِ الخيار في الحليتين
قال لي السود للاسود وذي اا بيض لمن يبتغي بياض اللجين
فصففنا الجيشين تركًا وزنجًا واعتبرنا تقابل العسكرين
فابتداني بدفعهِ بيدق اا فرزان من حرصهِ على نقلتين
وادار الفرزان في بيت صدر اا شاه نقلًا يظنهُ غير شين
فعقدت الفرزان مع بيدق الصد ر وسقت الفيلين في الطرفين
فتداني بالرخ بيتًا واجرى خيلهُ بين ملتقى الصفين
فرددت الفرزان ثم نقلت الفيـ ل في بيتهِ على عقدتين
ثم شاغلتهُ وارسلت فيلي منجنيقًا يرمي على القطعتين
فاخذت الفرزان حكمًا وولى رخهُ ناكصًا على العقبين
ثم حصنت منهُ نفسي عن الشا ه بعقد الفرزان بالبيدقين
ثم برطلتهُ ببيدق فيلي ودفعت الثاني على الفرسين
فاخذت اليمنى واجفلت اليسـ رى شرودًا تجول في الحومتين
وتقدمت من خيولي بمهـر ادهم اللون مصمت الصفحتين
ثم سلطتهُ على الشاه واا رخ فعجلت اخذهُ بعد ذين
ثم لقطتُ من بيادقهِ الشر د خمسًا عاجلتهنَّ بحين
فانثنى يطلب الفرار وجيـ شي راجعًا نحوهُ من الجانبين
ثم ضايقتهُ فلم يبقَ للشا ه على رغمهِ سوى بيتين

فملكت الاطراف منهُ وسلطـ ... ـت عليهِ تطابق الرخين
ثم صحت اعتزل فشاهك قد ما ... ت بلا مرية وقد حلَّ ديني
فكسا وجههُ الحياء واء ... سى نادمًا سادمًا يعض اليدين
وانثنى باكيًا يقبل كفـ ... ـي ويهوي طورًا على القدمين
قائلاً ان عفوت قيل كما قيـ ... ـل وما شاع عنك في الخافقين
ان في رتبة الفتوة لك اصـ ... ـلاً يعزى الى ابي الحسنين
صاحب النص والادلة والاجما ... ع في المشرقين والمغربين
ومجلي الكروب عن سيد الرسـ ... ـل ببدر وخيبر وحنين
قلت بشراك قد اقلتك اكرا ... مًا لذكر المولى ابي السبطين
فعليهِ السلام ما جنَّ ليلٌ ... وانار الصباح في المشرقين

## ﴿ وقال في غلام مطرب بالعود ﴾

شجى وشفى لما شدا وترنما ... فانعس ايقاظًا وايقظ نوَّما
وجسَّ من الاوتار مثنى ومثلثًا ... فحفت بنا الافراح فردًا وتوأما
اغنُّ كانَّ العود ضمَّ صدىً لهُ ... يحاكيهِ في الفاظهِ ان تكلما
يحاكيهِ في الحالين صوتًا ولهجة ... فقد كاد يلفى ضاحكًا متبسما
اذا رتلت الفاظهُ الشعر معربًا ... اعادت لنا اوتارهُ اللفظ معجما
لهُ منطقٌ يستنزل العصم عندما ... يحرك في الاوتار كفًا ومعصما
يضمُّ الى نهديهِ عودًا تظنهُ ... نسيمًا مجزى او نعيمًا مجسما
كأنَّ حشاهُ ضمَّ سرًّا مكتمًا ... يموّه عنهُ او حديثًا مجمجما
يطارحنا شرح الضروب مبرهنًا ... فنأخذ نقل اللهو عنهُ مسلما
وان حركتهُ الكفُّ ابدى تململاً ... فحرك منا يذبلا ويلملما

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

فتن الانام بعودهِ وبشدوهِ شادٍ تجمعت المحاسن فيهِ
حتى كأنَّ لسانهُ بيمينهِ او انَّ ما بيمينهِ في فيهِ

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

واغنَّ ابدى من مواجب عودهِ نغماً اصحَّ بهِ القلوب وامرضا
بيدٍ اذا سخطت على اوتارهِ نال الرفاق بسخطها عين الرضى

## ﴿وقال في غلام زامر﴾

يا نافخ الصور بل يا نافخ الصورِ من رقدة السكر لا من ظلمة الحفر
قرنت حسنك بالاحسان فيهِ لنا فكان فيك مراد السمع والبصر
ضمنت للصحب اقبال السرور كما ضمنت نايك ناي الهم والكدر
صوتٌ بسيطٌ بهِ ارواحنا انبسطت اذ جئت في اللفظ والمعنى على قدر
اذا ترنم ساوى وزن نغمتهِ وان علا جاء بالترخيم في الاثر
يكاد تخرس صوت العود صرختهُ حتى كأنَّ لهُ وتراً على الوتر

## ﴿وقال في غلام راقص﴾

جاء في قده اعتدالٌ مهفهفٌ ما لهُ عديلُ
قد خففت عطفهُ شمالٌ وثقلت جفنهُ شمولُ
ثم انثنى راقصاً بقدٍّ تثني الى نحوهِ العقولُ
يجول ما بيننا بوجهٍ فيهِ مياه الحيا تجولُ
ورنح الروض منهُ عطفاً حفَّ بهِ اللطف والدخول
فعطفهُ داخلٌ خفيفٌ وردفهُ خارج ثقيلُ

## ﴿وقال في غلمان راقصين﴾

رقصوا فقام الحرب واشتبك القنا من كل قد كالقضيب اذا انثنى

ونضوا من السود المراض صوارمًا بيضًا فلم نعلم علينا ام لنا
هزوا الغصون وكلفوا اعطافهم حمل الجبال. فكان ذلك بينا
من كل ردف كالكثيب مجاذبٌ قدًّا اغض من القضيب والينا
صدّوا وردّوا سافرين وجوهم نحوي فشاهدت المنية والمنى
ضمنوا قرى اسماعنا وعيوننا للعين رقصهمُ وللسمع الغنا

*وقال في مثلهِ*

رقصوا فشاهدت الجبال تمورُ بروادف ماجت بهنّ خصورُ
وثنوا قدودًا رخصة فكانما هزّوا غصونًا فوقهنّ بدور
من كل مجدول القوام كانما في الوجه منهُ روضة وغدير
طورًا يغير على القلوب قوامهُ مرحًا وطورًا للغصون يغير

*وقال في مثلهِ*

بحرٌ من الحسن لا ينجو الغريق بهِ اذا تلاطم اعطاف باعطافِ
ما حركتهُ نسيم الرقص من مرح الاّ وماجت بهِ امواج اردافه

*وقال في غلام ساقٍ*

وساقٍ من بني الاتراك طفل اتيه بهِ على جمع الرفاق
أملكهُ قيادي وهو رقي وافديهِ بعيني وهو ساقي

*وقال في مليح صادفهُ بدهليز وهو خالٍ وبيديهِ ابريقان*

(زجاج مملوان مدامًا فضمهُ اليهِ وقبلهُ فلم يستطع القاها لمنعهِ بالضم)

نفسي الفداء لشادن حشمتهُ وشفيت بالتقبيل منهُ غليلي
ظفرت يداي بصيدهِ بوصيدهِ فاجدت ثم توصلي بوصولي
صادفتهُ واكفهُ مشغولة باباريق قد اترعت بشمول
فمنعتهُ بالضم من القائها وجعلتها تجنيهِ للتقبيل

﴿ وقال في مليح حياهُ بوجه من نرجس ﴾

ومشرق الوجه بماء الحيا　　حيا بوجه كلهُ اعينُ
قبلتهُ ثم تقبلتهُ　　بين وجوهٍ كلها اعينُ
وقلت وقيت صروف الردى　　وانصرفت عن وجهك الاعينُ

﴿ وقال في مليح ارسل اليهِ رسولاً مليحاً ﴾

من كنت انت رسولهُ　　كان الجواب قبولهُ
هو طلعة الشمس الذي　　جاء الصباح دليلهُ
لم يبدُ وجهك قبلهُ　　الاَّ ارتقبت وصولهُ
فلذاك اذ واجهتني　　بلَّ الفؤاد غليلهُ

﴿ وقال في مليح عشق مليحاً ظريفاً ﴾

شكرت الهي اذ بلى من احبهُ　　بعشق مليح في الهوى ليس ينصفُ
يجرعهُ اصعاف مابي من الاذى　　ويخلهُ بالهجر منهُ ويتلف
فاورده مااوردالناس في الهوى　　واسلفهُ الوجد الذي كان يسلف
فاصبح مسلوبًا وان كان سالبًا　　ففي الحزن يعقوب وفي الحسن يوسف

﴿ وقال في محبوب المحبوب ﴾

ياحبيب الحبيب دنهُ كما　　دان محبيهِ من صدود وهجرِ
ثم مر طرفك الصحيح بان　　ياخذ من طرفهِ السقيم بوتر
جاء نصر الاله والفتح الى ان　　دمت حربًا لهُ وقمت بنصري
انت بدر التمام فاجعل لنا　　بينك عهدًا وبينهُ حرب بدر

﴿ وقال في غلام كاتب لاث خدهُ بالمداد ﴾

يقول وقد لاث في خدهِ　　مدادًا حكى الليل فوق النهارِ
اتعجب مما جنتهُ يدي　　فما كان ذاك بغير اختياري

ولكن اردت يرى عاشقي ... تضاعف حسني بنبت العذار

## ﴿ وقال في غلام قاري ﴾

نفسي الفداء لشادن شاهدته ... يوم الزيارة قارئًا في المصحف
فتن الانام ببهجة وبلهجة ... تسبي وتصبي كل صب مدنف
فتلى مليًا جلَّ سورة يوسف ... وجلا محيًا مثل صورة يوسف

## ﴿ وقال في غلام لابس ثمل فروة ﴾

نصروا بعروك فازدروك لحالة ... اضحى بها معروف حسنك منكرا
كلٌ ادار الطرف عنك محاولاً ... صيدًا وكلُّ الصيد في جوف الفرا

## ﴿ وقال في غلام كثير الخلاف ﴾

هويته مخالفًا ... ان سمته الوصل جفا
شيمته الخلف فلو ... سالته الغدر وفا

## ﴿ وقال في غلام شرير كثير الفتن بدوي من آل ليث وقد

(جنى جناية فضرب بالسياط)

افدي غزالاً من آل ليث ... تمت له دولة الجمال
تفعل الحاظه بقلبي ... ما يفعل الليث بالغزال
ذا حاجب خط تحت صلت ... منور بالجمال حال
كانَّ ابدي وتى هلال ... عرقن نونًا على هلال
يا مشبه البدر حين يبدو ... في النور والبعد والكمال
افديك يامن تراه عيني ... في كل يوم بسوء حال
وكل يوم بطن سجن ... وكل آن بباب وال
كيف انولوا بالسياط ضربًا ... من فوق اردافك الثقال
فاثروا فوقها رسومًا ... كانها الطرق في الجبال

## ﴿وقال في غلام معذَّر﴾

قالوا التحى من قد كلفت بحبهِ وبدا السواد بخدهِ الغرارِ
فاجبتهم ما تلك منهُ عجيبة انَّ الظلام مطية الانوار

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

دب العذار فقامت الاعذارُ وبدا السواد فزادت الانوارُ
لا بدع ان زاد الظلام ضياءهُ اذ في الحنادس تشرق الاقمار
لو لم تلح شعراتهُ في خدهِ لم تحلُ لي في وصفهِ الاشعار
يبدو الظلام على ضياه كانهُ قمرٌ لهُ ذيل السحاب خمار

## ﴿وقال في معذر لهُ اخ مليح صغير﴾

لما اكتسى خدهُ وقلت لهُ كلُّ حيوة عقيبها تلفُ
راى اخاه بعين معذرة وقال ما مات من لهُ خلفُ

## ﴿وقال في معذر عيرهُ بالشيب﴾

ايها المعرض المعرّض بالشيـ ـب والغي عن عارضيهِ اعتراضي
لو تغاضيت عن عتابي لاغضيـ ـت عن العتب ضعف ذاك التغاضي
فلماذا امتعضت من نبت خديـ ـك وما اوجب المشيب امتعاضي
انا راض بان اشيب وان يصبح من هول ستره غير راض
ان هذا البياض بعد سواد دون ذاك السواد بعد بياض

## ﴿وقال في مكتمل العذار﴾

وكامل العارض قبلتهُ فصدَّني وازورَّ عن قبلتي
وقال كم انهاك عن فعل ذا وانت ما تفكر في لحيتي

﴿ وقال في مليح سكّري ﴾

ومحلى المراشف سكري اتى بغرائب الحسن الظريف
تنازع خصرهُ والردف حتى بدا حكم القويّ على الضعيف
فقلت وقد رأيت كثيف ردف يموج لهزة القد اللطيف
لذا غدت الحلاوة فيهِ طبعاً لمعتدل يؤثر في كثيف

﴿ وقال في غلام اسود مليح ﴾

واغن مسكي الاهاب ووجههٔ يبدي جمالاً زانهٔ الاشراقُ
راق العيون بمنظر ذي بهجة ونواظر منها الدماء تراق
فكانهٔ لما تكامل حسنهٔ ورنت اليهِ بطرفها العشاق
من فرط احداق العيون بحسنهِ خلعت عليهِ سوادها الاحداق

﴿ وقال في مليح حجام ﴾

كلفي بحجام تحكم طرفهٔ فغدا على سفك الدماء بواطي
اضحى كثير الاشتطاط ولم تكن منهُ اللحاظ كليلة المشراط

﴿ وقال في مليح فاعل ﴾

وفاعل ابدع في صنعهِ وحسنهٔ مع فعلهِ رائعُ
احسن في صنعتهِ متقناً فقلت هذا فاعلٌ صانع

﴿ وقال في مليح ابخر الفم ﴾

لا تجزعن اذا ارتاعوا لرائحة بفيك ليس لها في الحسن من اثرِ
للكلب والضب افواهٌ معطرة والليث والصقر موصوفان بالبخرِ

﴿ وقال في معذر ايضاً ﴾

والله ما شانتك حلية لحية بل نزهتك عن القياس بامردِ

وبدا بخديك السواد فزانها　　　مثل المليحة في الخمار الاسود

﴿ وقال فيمن اسمهُ علي ايضاً ﴾

شمس النهار بحسن وجهك تقسمُ　　　ان الملاحة من جمالك تقسمُ
جمعت لبهجتك المحاسن كلها　　　والحسن في كل الانام مقسمُ
يامن حكت عيناهُ سيف سميهِ　　　هلاَّ اقتديت بعدلهِ اذ تحكم
انت المراد وسيف لحظك قاتلي　　　لكن فمي عن شرح حالي ملجم
تشكو تفرقنا وانت جنيتهُ　　　ومن العجائب ظالم يتظلم
وتقول انت بعذر بعدي عالم　　　والله يعلم انني لا اعلم
فتراك تدري ان حبك متلفي　　　لكنني اخفي هواك واكتم
ان كنت ما تدري فتلك مصيبة　　　او كنت تدري فالمصيبة اعظم

﴿ وقال في غلام بخده خال ﴾

مذ بدا صبح وجه حبي وولى　　　هارباً من سناهُ صبغ الليالي
قطرت منهُ قطرة تشبه المسـ　　　ـك على خده فعدت بخال



# الباب السابع

## ﴿في الخمريات والنبذ الزهريات﴾

(وهو ثلث فصول)

## ﴿الفصل الاول﴾

(في صفة الخمرة ومجالسها واحوالها)

### ﴿قال في ذلك﴾

تشارك فيها الشمّ والذوق واللمسُ ... ومرّ على الاسماع من صبها جرسُ
ولاح للحظ الصحب ساطع نورها ... فقد اشركت فيها حواسهمُ الخمس
ربيبة دير ليس ترفع حجبها ... اذا سامها الشماس عوذها القس
دعوت لها خلاً من الدبر صالحًا ... رقيق الحواشي لا بطيءٌ ولا نكس
فجاء بريحانية .كهربية ... تخال على كف النديم بها ورس
براح اذا حققت طرد حروفها ... غدا طبعها في الكيف وهو لها عكس
تفوق جميع المسكرات باصلها ... فقد طاب منها الفصل والنوع والجنس

تولد ما بين القلوب مودة ... وتحدث انساً ليس في محضهِ وكس
اذا قاتلٌ حياً بها ابن قتيلهِ ... تولد منهما بين قلبيهما الانس
اذا ما درى ابليس ما في طباعها ... من السر قال الجن نفديك ياانس
ولو علمت اهل المدارس قدرها ... جلت كاسها في موضع يذكر الدرس
ولو رشف الرعديد فاضل كأسها ... على ضعفهِ ظلتهُ عنترها عبس
ولما قتلناها بسيف مزاجها ... فبرّد منها الحرّ واعتدل اليبس
اقامت لها الاطيار في الدوح مأتماً ... بهِ للندامى من سرورهم عرس
وقامت لها الحرباء من كل مرقب ... تطالعها لا تجتري انها الشمس
وبات يعاطينا سلافاً كانها ... هي النار لكن يستطاع لها لمس
بكاس لها اشخاص كسرى وقيصر ... وقد احدقت من حولها الروم والفرس
فلو لبثت في كاسها عمر ساعة ... اذاً نطقت من سرها الصوَر الخرس
ولما استحالت نشوة الكاس سكرة ... اذا مات منها العقل تنعش النفس
وهبت لها كهلاً من العقل وافراً ... فكان لديها النصف والثلث والسدس
يقولون لي جهلاً متى تترك الطلا ... فقلت اذا ما عاد من موتهِ امس
وكيف اطراحي للمدام وفضلها ... جليٌّ على الابصار ليس بهِ لبس
فما سادر في السكر الاّ كحاتم ... وما باقل الاّ اذا ذاقها قسّ

## ﴿وقال ايضاً﴾

اذكروا لما رأوها النديما ... من عهود المعصار عهداً قديما
فانت تطلب القصاص ولكن ... تجعل العقل في التقاضي غريما
قهوة افنت الزمان فافنى ... الرطب من جرمها وابقى الصميا
فغدت تثقل اللسان لسرا ... سكر منها وتستخف الحلوما
لوحسى من سلافها الاكمه الاخـ ... رس كاساً لاستخرج التقويما
وعلى الضد لو حساها فصيح ... احدثت في حديثهِ الترخيما

انبائنا الانباء عن سالف الدهـ ... ر وعدت لنا القرون القروما

وحكت كيف اصبحت فتية الكهـ ... ف رقودًا خلوًّا وكيف الرقيما

وبماذا تجنبت نار نمرو ... د خليل الالـه ابراهيما

وغداة امتحان يونس بالنو ... ن وقد كان في الفعال مليما

وتشكي يعقوب اذ ذهبت عينا ... هُ من حزنه وكان كظيما

والتناجي بالطور اذ كلم الرحـ ... من موسى نبيهُ تكليما

ودعاء المسيح اذ نعش الميـ ... ت من رمسه وكان رميما

فشهدنا لها بفضل قديم ... واستفدنا منها النعيم المقيما

وفضضنا ختامها عن اناها ... فرايناه مزاجها تسنيما

وظللنا نحيي بها جوهر النفـ ... س ونسقى رحيقها المختوما

في جنان من الحدائق لا يسـ ... مع فيها لغوًا ولا تاثيما

بين صحب مثل الكواكب لا ... تنظر ما بينهم عتلاً زنيما

وجعلنا الساقي خليلاً جليلاً ... يحسن المزج او غزالاً رخيما

فراينا في راحة البدر شمسًا ... اطلعت في سما الكؤوس نجوما

وقذفنا بشهبها مارد الهـ ... م فكانت للماردين رجوما

ولدت لؤلؤ الحباب وكانت ... قبل وقع المزاج بكرًا عقيما

اخصبت عند شربها ساحة العيـ ... ش وامسى احوى الهموم هشيما

فابتدرها مدامة تجلب الرو ... ح الى الروح حين تنفي الهموما

واختصر ان قلها ينعش الرو ... ح وافراطها يضرُّ الجسوما

فارتكب اجمل الذنوب لتنفع ... واعتقد في ارتكابه التحريما

ثم تب واسال الاله تجد ... هُ لذنوب الورى غفورًا رحيما

## ﴿وقال ايضاً﴾

ادرها بلطف واجعل الرفق مذهبا ... وحيِّ به كاساً من الراح مذهبا
ولا تطغ في حث الكؤوس لاننا ... شربنا لنحيي ما حيينا لنشربا
فان قليل الراح للروح راحة ... فان زاد مقداراً عن العدل اتعبا
فلا تكُ من اعطى المدام قيادهُ ... فاودت بهِ واستوطأ الجهل مركبا
فانَّ كثيراً من يظنُّ كثيرها ... اذا زاد زاد النفع او كان اقربا
كظنهم في كثرة الأكل انها ... اذا افرطت امسى بها الجسم مخصبا
اضلوا الورى من جهلهم وتنزهوا ... عن الجهل حتى صار جهلاً مركبا
واعجب ان السكر في كل ملة ... حرام وان امسى اليها محببا
وتكثر منها المسلمون لسكرها ... وتترك نفعاً للقليل محرما
وان نظروا يوماً لبيباً مداوياً ... بها الهمَّ قالوا ماخلاً منطسا
وما السكر الأ حاكم متسلط ... اذا هو قاوى اغلباً كان اغلبا
فان شئت يوماً شربها فاتخذ لهـا ... حكيماً لبيباً او نديماً مهذبا
وخل دعاني للصبوح احبتهُ ... وقلت له اهلاً وسهلاً ومرحبا
واقطعتهُ كيلاً من الامن بعدما ... بسطت له صدراً من الدهر ارحبا
واسررتها صفراء تحسب كاسها ... شقاء من البلور يحمل كهربا
وعاطيتهُ صفراء يشرق وجهها ... سرور بريبا ادهم الليل اشهبا
طليقة وجه تعرها متبسمٌ ... اذا ما حساها باسم الثغر قطبا
وبتنا نوفي العيش باللهو حقهُ ... ونسرح في روض من الانس اعشبا
واني لاهوى من ندامايَ ماجداً ... اذا خامرته الراح زاد تادبا
اذا ما امرَّت مرَّة في مذاقها ... رآها لقربى من حيا المحل اعذبا
واوجب مع مثلي على النفس شربها ... فان لم يكن مثلاً ارى الترك اوجبا

## ﴿وقال ايضاً﴾

طلبت نديماً يوجد الراح راحة اذا الراح اودت بالكثير من العقل
يشاركني في سرها وسرورها فيملو ويحـو او يكتب اويملي
ويشربها بالكيف والاين والمتى ويعرفها بالجنس والنوع والفصل
فلما ابى الحرمان الاّ لحاجـة واعوزني خلاً يناسب في الفضل
خلوت بها وحدي كما قال شيخنـا وذاك لاني ما وجدت لهـا مثلي

## ﴿وقال ايضاً﴾

عجبت لها تمسي العقول لها نهبا وتسبي الندامى وهي ما بينهم تسبى
واعجب من ذا انها كلما اطغت على العقل زاد الشاربون لها حبا
سلاف تميت العقل في حال شربها وتنعش منهم الروح والجسم والقلبا
معتقة افنى الجديد عتيقها وابقى صميماً من حشاشتها لبا
محجبة وسط الدنان ونورها يخرق من لألاء غرتها الحجبا
كميت اذا شاهدتها في اناتها ولكن لصافي لونها دعيت صهبا
اذا مسها وقع المزاج تألمت وازبد منها الثغر وامتلأت رعبا
واعجب من بكر لها الماء والدّ وترجع انى رام تقبيلها غضبى
عجوز اذا ما ابرزت من حجابها تريك نشاطاً كالغلام اذا شبا
هي الشمس الاّ انها في شروقها اذا امزجت في كاسها اطلعت شهبا
اذا جليت في كاسها وبرجب وزادت نفوس الوامقين بها عجبا
يعضّ عليها التائبون بنانهم ويندب كلٌّ منهمُ نقلة ندبا
اذا ما حسوناها اقرّوا بانهم قد ارتكبوا في تركها مركباً صعبا

ولم ار حبرًا تاب عن نفع نفسهِ ... فلله ما اعمى الجهول وما اغبا
فهبا بنا نحو الصبوح وبردهِ ... فاني ليرضيني النديم اذا هبا
وعوجا بنا نستمطر الدن غدوة ... اذا عاجت الاغمار تستمطر السحبا
وواصل صبوحي بالغبوق وعلني ... بها كل يوم لا تذر شربها غبا
فان قتيل الراح يوشك بعثهُ ... اذا انتزعت الكؤوس لهُ سكبا
اذا نفحت من روحها فيهِ نفحة ... تمثل حيًّا بعد ان قضا نحبا
فكم ليلة احييتها بمسرة ... وقضيت فيها العيش انهبهُ نهبا
وبتنا نوفي الحاشرية حقها ... ونثبت من بعد الغبوق لها نصبا
نلبي منادي الاصطباح اذا دعا ... وندعو سميع الاغتباق اذا لبا
بليلة سعد نصطلي الندّ ربها ... ونوقد في آنائها المندل الرطبا
براح لها طبع لعكس حروفها ... يصير ضيق الصدر من جرهِ رحبا
وكادت تكون الروح لا الراح كملت ... قوى طبعها لو كان يابسها رطبا
شممنا شذاها في الكؤوس فاسكرت ... فانى لها رشدٌ اذا استعملت شربا
فلو لمعت في الليل غرة وجهها ... لشاهدت دهم الليل من نورها شهبا
ولو قطرت منها على الصخر قطرة ... رايت صفاة الصخر قد انبتت عشبا
فما هي الا اصل كل مسرة ... فكم روّحت همًّا وكم فرّجت كربا
اذا ما رحى الافراح دارت فلا ترى ... لبيب سوى كاس المدام لها قطبا

## ﴿وقال ايضاً﴾

حيِّ بالصرف من كؤوس المدامِ ... ان بنت الكروم عرس الكرامِ
واذكِ فهي بقهوة تطفئ الهمّ ... ببرد من سكرها وسلامِ
ثم قل كلما تراءت لك الكاس ... فشامت بها فروع الظلامِ

عصم الله منك كل ثقيـ ـل جاهل ذي تبظرم واحتشام
يجد اللهو بالمدام حرامًا عده والربى غير حرام
ويرى الزور والتجسس والغيـ ـبة حلاً في شرعة الاسلام
واذا زار مجلسًا لك فدا م منهم غير مولع بمدام
فاثن جيدًا عنه وثن بما يوجب ابعاده بغير احترام
ثم صرح له بان حضور الرا ح قصدًا كشربها في الآثام
ومقام الصحاة بين السكارى كمقام القعود بين القيام

## ❊ وقال ايضًا يصف ليلة قضاها في دير بنواحي ماردين ❊

ما ماس منعطفًا في قرطق وقبا الا وعوذته من غاسق وقبا
ظبي نبا سيف صبري في محبته وطرف عزمي بميدان السلو كبا
مترك اللحظ في اخلاقه دمث مستعرب اللفظ تركي اذا انتسبا
يرمي بسهم من الاسقام اسهمني عن حاجب للكرى عن ناظري حجبا
صعب القياد فان راضت خلائقه كاس المدام الانت منه ما صعبا
وليلة جاد لي عدل الزمان به فلم يفد بعدها جودًا ولا ذهبا
سقيت من يده طورًا ومن فمه كاسي سلاف تزيل الهم والكربا
في جنة من رياض الحزن غالية يضاحك الزهر من نوارها السحبا
قد افرشتنا من الروض الانيق بها بسطًا ومد علينا دوحها طنبا
بتنا بها ليلة رقت شمائلها كيومها يستجد اللهو والطربا
اسقي نديمي بها اذ غاب ثالثنا اذا شربت ويسقيني اذا شربا
من قهوة كشعاع الشمس مشرقة اذا جرى الماء فيها اطلعت شهبا

شعشتها فاضاء الشرق منبلجاً ... بها وقام لها الحرباء منتصبا
حتى اذا امحلت منها زجاجتنا ... وظل منها غدير الدن قد نضبا
نبهت راهب دير كان يؤنسنا ... ترجيعة الصوت ان صلى وان خطبا
بادرته وقرعت الباب واحدة ... قرعاً توسم من اخفائه الادبا
فقام يسحب برديهِ على مهل ... فما استنشاط بنا خوفاً ولا رعبا
وجاء يسال عما ليس ينكرهُ ... مما نروم ولكن يثبت الطلبا
فقلت ضيفٌ لمْ غير ذي طمع ... في الزاد لكنهُ يرضى بما شربا
فاطلق الباب اذناً في الدخول لنا ... وقال هذا علينا بعض ما وجبا
وجاءنا بسلاف نشرها عبقٌ ... شمطاء قد عتقت في دنها حقبا
افنى المدى جرمها حيناً فلو مكثت ... في الدن حولاً لكادت ان تطير هبا
فاترع الكاس حتى فاض فاضلها ... بكفهِ وسقاني بعد ما شربا
فمذ رأينا سروراً في اسرتهِ ... تبدو وكفاً لهُ بالنور مختضبا
كلنا لهُ فضة بالكف فاضلة ... عنا وكال لنا من دنهِ ذهبا
من قهوة حجبوها في معابدهم ... وعلقوا حولها الاستار والصلبا
فبتُّ اسقي نديمي من سلافتها ... راحاً تكون الى راحاتهِ سببا
ما زلت اسقيهِ حتى مال جانبهُ ... الى الوساد واغفى بعد ما غلبا
حتى اذا قدَّ ذيل الليل من دبر ... بها وسل علينا صبحها قضبا
ومدَّ باع الضحى كفاً اناملها ... تزجي الشعاع واخرى تلقط الشهبا
نبهتهُ وجبين الصبح مندلقٌ ... وقد دنا اجل الظلماء واقتربا
فقام يمسح عينيهِ براحتهِ ... والنوم يعقد من اجفانهِ الهدبا
عاطيتهُ وحجاب الليل منخرقٌ ... راحاً تخرّق من لالائها الحجبا
عذراء تعلم ان الماء والدها ... وتستشيط اذا ما مسها غضبا
اذا اصاب لجين الماء عسجدها ... ارتك دراً يريك الدرَّ مختلبا

وبتُّ في طيب عيش رقّ جانبهُ     مرفه البال لا اخشى به نصبا
بتنا نقضيه والايام تنشدنا     ما كل يوم ينال المرء ما طلبا
والدهر قد غفلت ايامهُ وغدت     بطيب ساعاته تستوقف النوبا
فلا تضع ساعة كانت لنا هبة     من قبل ان يسترد الدهر ما وهبا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا ما متُّ فانعيني بخفق مثالث     وصرخة ناي واصطفاق مزاهرِ
ولا تعفري غير العقار لتنضحي     ثرى جدثي من سيرها المتجادر
وقولي كذا قد كان ظاهر فعلهِ     وكني فعند الله علم السرائر
فان كان ربي في المعاد مسائلي     وحوسبت عن فعل الذنوب الكبائر
اقول ترشفت المدام ولم اقل     طعنتِ ابن عبد القيس طعنة ثائر

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

حلت بمزجها المدامُ     فالمزج لنقصها تمامُ
لا اشربها بغير ماء     فالخمر بعينها حرام
حمراء لنورها وميضٌ     يجلى بشعاعهِ الظلام
الدرُّ لكاسها نطاقٌ     والمسك لديها ختام
شمطاء تجلى عروساً     للدر بنحرها نظام
للهم بمزجها قطوبٌ     ان لاح لثغرها ابتسام
لو نادمها النديم يوماً     ما اعجزها له الكلام
اذ قال لها امرؤ سلامٌ     قالت وعليكمُ السلام

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلاني من قول زيد وعمرِ     واسقياني ما بين عود وزمرِ

واتركا اليوم في مداعي ملامي ان فرط الملام في ذاك يغريبي
ودعاني من سخط من رام تخويـ في وزجري وهجر من رام هجريبي
ان من لا يطيق بنقص رزقي لم يكن قادراً على نقص عمري
رب يوم قضيت فيه سروراً فهو باللهو خير من الف شهر
طاب عيشي بكل ليلة شرب قدّرت بالسرور ليلة قدر
فنعمنا بالحاشرية حتى خلت نور المدام مطلع فجر
مع غزال عيناه من آل حرب حين يبدو والوجه من آل بدر
يتعاطى حبي ويمزج راحي ويعاطي كاسي وينشد شعري
في رياض كانما رصع القطر اكاليلها الحسان بدرّ
حلّ فيها الربيع فالزهر يبدي لهباً خلتة مشاعل جمر
وبدا النرجس المحدق يحكي اشيباً فوق راسو طاس تبر
فدعوت الساقي لقد غفل الدهر فعجل وطف بكاسات خمر
فتباطى بها فقلت ادرها لست ساقي ولا قلامة ظفري

## ﴿وقال ايضاً﴾

نديمي قم الى اللهو فقد ساعدنا الدهرُ
وفي مجلسنا شمسٌ تولى حملها بدرُ
وساقٍ كلما ماس تشكى ردفهُ الخصرُ
نديمٌ ناعمٌ حلوٌ وراحٌ خشنٌ مرٌّ

## ﴿وقال ايضاً﴾

اذا ابتدأ الساقي وثنى وثلثا وجس لنا الشادون مثنى ومثلثا
وهبّ لنا شاد حكى الغصن قدّه يردد طرفاً صامتاً متحدثا

اخو نشطة فحل اللحاظ مذكرٌ يخال لترخيم الكلام مؤنثا
اذا لحظةً او لفظةً ظل نافثا بسحر لنا لم ندر من كان انفثا
فينشد من شعري دقيقا مجمساً ويرشف من خمري رحيقًا مثلثا
ويمزج لي في الكاس بكرًا قديمة تجال خباها من جنا النحل محدثا
اذا سمت للهم راح مقطباً وان سفرت للحزن سار مخثثا
فلا تخلني ان طرت بالسكر تائهاً اروم باهداب النجوم تشبثا
ولا ان تراني تائه العقل طائشاً ارى الرشد عندي ان اقول واعبثا
ولا انثني عن حالة واعيدها واقسم اني لا اعود واحنثا
فما العمر الا مثل خطفة طائر يمرّ سريعًا لا يطيق تلبثا
لذلك اني انهب العيش قاطفاً ثمار المنى حتى اموت وابعثا

## ﴿وقال ايضاً﴾

يامن يلوم على المدامه ما للعجب والملامه
لاحب عدي للذيب فيها ياوم ولا كرامه
ما ان تنال اذا عذلـ ت على المدام سوى الندامه
ان تـغني ماء الملا م سفنتك اسم ابي دلامه

## ﴿وقال ايضاً﴾

ويوم ضمّ شمل الصحب فيه ملتٌ في ترادفه ملحّ
تكاثف غيمة فالصبح ليلٌ واومض برقه فالليل صبح
وعاهدنا العهاد به عهوداً فما لجفونها بالسح شحّ
فقد حلف لنا ان ليس تضحي واقسما لها ان ليس نصحو

## ﴿ وقال وقد زاره ثقيل من الفقهاء وهو على عزم الشرب ﴾
( فلم يستطع دفعه الا بالتلويح له بذلك )

وقهوة يجتلي السرور بها ... وتنجلي بانجلائها الكرب
جلوتها والخطوب غافلة ... وقد تجلت في افقها الشهب
وبتُّ اغري بها اخا صلف ... قد نشفته الدروس والكتب
بات برغمي ضيفًا لديَّ ولا ... يعلم اني بمثله تعب
فقال لي مغضبًا ليرشدني ... مثلك لا يستخفه الطرب
فقلت هلاَّ رأيت صبغتها ... كانها في الزجاج تلتهب
وطعمها لو عرفت لذَّته ... لزال عنك الوقار والادب
نطفة كرم فويقها حببٌ ... كانهنَّ الرضاب والشذب
فازداد يبسًا وقام ممتعضًا ... ولاح فيه النفار والغضب
وقال لا ذقتها فقلت له ... من مثل ذا اليبس يحدث الجرب

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

وليلة زارني فقيه ... في رشده ليس بالفقيهِ
راى بيمناي كاس خمر ... فظلَّ ينأى ويتقيهِ
فقلت هلاَّ فقال كلاَّ ... فقلت لم لا فقال ايهِ
ما ذاك في فقلت عدل ... انزه الكاس عن سفيهِ

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

وظبي من الترك غازلته ... وبالغت في حسن تاليفهِ
فمنعت منه من كاسهِ ... بترجيعها وتشفيفهِ

ملأت له الكاس لما اتى وكلفتهُ فوق تكليفهِ
وقلت خذها وتصحيفها مُحاد بؤس وتصحيفهِ

## ﴿ وقال وقد ورد الورد في اوائل شهر رمضان المبارك ﴾

ارسلت طيفها اليَّ المدامُ لائمًا لي وما عليَّ ملامُ
قائلاً لي لم هجرتني شرّ هجر بعد وصل ولي عليك دمام
وشباب الربيع في اول العمر ر ابتغر الرمان منهُ ابتسام
وجيوش الورود قد نشرت للسوسن الغض حولها اعلام
قلت شهر الصيام قد جاء والشرب ولو في دجاهُ عندي حرام
قال لي اشرب فما عليك عذابٌ للنبيب ولا عليك اثام
فاذا الصوم جاء في زمن الور د على الصوم لا عليك الملام

## ﴿ وقال وقد ورد الورد في اول شوال يمدح الملك ناصر
(الدين عمر بن الملك المنصور)

دقَّ شوال في قفا رمضانِ واتى الفطر مؤذنًا بالتهاني
محملنا داعي الصبوح لدينا بدلاً من سحوره والاذان
وعزلنا الادام فيه ولدنا بقنان مصفوفة وقناني
وبخرنا فيه بخور رقاق وصرمنا به رقاب دنان
واسترحنا من التراويح واعتضـ نا بحقق الجنوك والعيدانِ
فالمزامير في دجاه زبورٌ والمثاني مثالثٌ ومثاني
كل يوم اروح فيه واغدو بين حور الجنان والولدانِ
لا تراني اذا راءت بني الحـ ـد اتى طرقي الى الحياني
مطر الصوم مع وحيه عندي مطر السيف في عيون الغواني
ما اتاني شعبان من قبل الا وفؤادي من خوفه شعبانِ

كيف استشعر السرور بشهر | زعم الطب انه مرضان
لا تتم الافراح الا اذا عا | د سنا بدره الى نقصان
فيه هجر اللذات حتم وفيه | غير تحسين وصال الغواني
وقبيح في النسك الا بعد | ستين حجة وثماني
فاسقني القهوة التي قيل عنها | انها من شرائط الشيطان
خندريسا تكاد تفعل بالعقل | فعل النعاس بالاجفان
بنت تسعين تجتلي في يدي | بنت ثلث واربع وثمان
كلما زادت الصائرة | صا خطبوها بوافر الاثمان
شمس راح تريك في كل دور | تدور السقاة حكم قران
ذات لطف يظنها من حسا | ها خلقت من طبائع الانسان
سيما في الخريف اذا برد الظل | وصح اعتدال فصل الزمان
وانتشار الغيوم في مبدأ الفصل | وشمس الخريف في الميزان
وسقاط الازهار كالوشي والغيم | كثوب مجسم من دخان
في رياض الفخرية الرحبة الـ | اكناف ذات الغصون والافنان
فوق فرش مثونة وزرابي | عتاق وعبقري حسان
صح عندي بانها جنة الخلد | وفيها عينان نضاختان
وكأن الهضاب بيض خدود | ضرجتها شقائق النعمان
وكأن المياه دمع سرور | وكأن الرياح قلب جبان
وشموس المدام تشرق والصحب | نجال الغمام في صيوان
فاسقني صرفها فان جديد الغيم | يدعو الى عتيق الدنان
بين فرش مثونة وزرابي | في رياض وعبقري حسان

في ظلال على الارائك منها الدوالي ذات القطوف الدواني
فانتهز فرصة الزمان فليس المرء من جور صرفه في امان
وتمتع فان خوفك منها سوء ظن بالواحد المنان
فوضعنا درّ السرور وظلنا في امان من طارق الحدثان
شملتنا من ناصر الدين نعمي نصرتنا على صروف الزمان
عُمر المالك الذي عمّر الجود وقد كان داثر البنيان
والمليك الذي يرى المنّ اشراكًا بوصف المهيمن المنان
والجواد السمح الذي مزج الجبرين من راحتيه يلتقيان
ملكٌ يعتق العبيد من الرق ويشري الاحرار بالاحسان
بسجايا رصعن درّ المعالي ومزايا رصعن درّ المعاني
فلباغ عصاهُ حمر المنايا ولباغي نداهُ بيض الاماني
الذ حبًّا به فمدّ بضبعي واغلى سعريه واعلى مكاني
وحباني قربًا فاصبحت منه مثل هارون من فتى عمران
يا اخا الجود ليس مثلك موجودًا وان كان باديًا للعيان
انت بين الانام لعظة اجماع عليها اتفاق قاص ودان
ولك الرتبة التي قصرت دون علاها النيران والفرقدان
والحسام الذي اذا صلت البيض وصلت في البيض والابدان
قام في حومة الهياج خطيبًا قائلاً كل من عليها فان
واليراع الذي يزيد بقطع الراس نطقًا من بعد شق اللسان
لم يمس التراب نعلاك الا حسدته معاقد التيجان
شيمٌ لم تكن لغيرك الا لمعالي شقيقك السلطان
جمع الله فيكما الحسن والاحسان اذ كنتما رضيعي لبان

وتجاريتما الى حلبة المجـ ـد فوافيتما كمهري رهان
ثم عاضدته فكنت له عو نًا وعونًا في كل حرب عوان
فتهنَّ بالعيد السعيد وان كا ن لكل الانام منه التهاني
ليس لي في صفاة مجدك فخ رٌ هي ابدت لنا بديع المعاني
كلما ابدعت سجاياك معنى نظمت فكرتي وخط بناني
لا تسمني بالشعر شكرًا ايادي لك فما لي بشكرهن يدان
لو نظمت النجوم شعرًا لما كافيت عن بعض ذلك الاحسان

## ﴿وقال يمدحه ايضًا﴾

بدت فلم يبقَ سترٌ غير منهتك منا ولم يبقَ سرٌّ غير منتهك
واقبلت وقميص الليل قد نحلت اسماله ورداء الصبح لم يحك
تبسمت اذ رات مبكايَ فاشتبهت مدامعي بلآلي الثغر في الضحك
فحرت من درّ عبراتي ومبسمها ما بين مشتبه منها ومشتبك
ملكتِ قلبي وجسمي في يديك هوى ان شئتِ فانبهتي او شئتِ فانتهكي
افنت لحاظك ارباب الغرام وما عليك في قتلة العشاق من درك
يذلُّ كلُّ عزيز في هواك كما يعزُّ كلُّ ذليل في حمى الملك
ملكٌ لو ان يد الاقدار تنصفه لما احلته الا ذروة الفلك
يستعظم الناس ما تحكيه عنه فان لاذوا به استقللوا ما كان عنه حكي
تشارك الناس في انعام راحته ومجده في البرايا غير مشترك
بحرٌ ولكنه طابت مشارعه والبحر يجمع من طيب ومن سهك
في كفه قلمٌ تهمي مشافره في نفع معتكر او وقع معترك
قل للمنكب عنه كي ينال غنى لقد سلكت طريقًا غير منسلك

ياقاصدي البحراني في ذرى ملك | لديه اصبحت جار البحر والملك
يا ناصر الدين يا من شهب عزمته | منيرة في سماء المجد والحبك
لا يقدم الدهر يوماً ان يميل على | عبد بحبل ولاء منك ممتسك
ما ان حططت رحالي في ربوعكمُ | الاّ وكنتم لنا كالماء للسمك
ما زلت تمنحني وداً وترفعني | حتى ظننت محلي ذروة الفلك
ودعت مجدك والاقدام تنكص بي | كانني حافياً امشي على حسك
وكيف تدرج بي عن ظلكم قدم | امسى لها جودكم من اوثق الشرك
فاسلم على قلل العلياء مرتفعاً | عزاً وشانيكم في اسفل الدرك

## ﴿وقال في لطف الغذاء﴾

لا يحفظ الصحة اكل الفتى | طعامهُ بين شرابين
وانما الحكمة في شربهِ | شرابهُ بين طعامين

## ﴿وقال ايضاً﴾

ومدام حكت سهيل اتقاداً | في زجاج كانهُ المريخُ
ذات نشر تريك حاملها وهو | بمسك او عنبر ملطوخُ
عتقتها القسوس مسكية الانفا | س لا قارسٌ ولا مطبوخُ
قلت كم عمرها المديد فقالوا | خلقت قبلما يخلق التاريخُ

## ﴿وقال في شروط ادب الشرب﴾

كم عكفنا على المدامة يوماً | اذ دعانا الى المسرة داعِ
وخلونا بها باخوان صدق | رؤسا الحديث والاستماع
والتزمنا شروطها واتبعنا | ادب الافتراق والاجتماع
فاجتمعنا لها على غير وعد | وافترقنا عنها بغير وداع

## ﴿وقال في الاعتذار عن دور الكؤوس شمالاً﴾

ادر الكؤوس على الشمال فلا تحب　　عتبا وكن في مزجهن اميسا
فالشمس تسري في الحقيقة يسرة　　ويديرها الفلك المحيط يميسا

## ﴿وقال ايضاً﴾

ربّ يوم قد رفلت به　　في ثياب اللهو والمرح
اشرقت شمس المدام به　　وجبين الصبح لم يلح
فظللنا بين مغتبق　　بحمياها ومصطبح
وشدت في الدوح صادحة　　تضرب السجع والملح
كلما ناحت على شجن　　خلتها غنت على قدح

## ﴿وقال وقد حرموا الشرب﴾

يقولون لي قد حرم الراح معشر　　وعزت فقلت اليوم عف ازارها
وقالوا حماها قد احاطت به الظبا　　المواضي فقلت الان طاب مزارها

## ﴿وقال ايضاً﴾

ارسلت في الكؤوس بالمعجزات　　فارتنا الآيات والبينات
وتجلت من خدرها تتهضنا　　ومشينا لفضلها خطوات
كيف لا تخضع العقول لديها　　وهي سلطان سائر المسكرات
فهوة بردها يذوب عن الما　　ء وتغني طوراً عن الاقوات
لو حسا ابن التسعين منها ثلثا　　ابدلت قوس قده نفثات
قتلتها السقاة عمداً لتحيي　　بشباً الماء لا حدود الشفرات
الفوا في الكؤوس اذ مزجوها　　بين ماء الحيا وماء الحياة
باحمرار يدب في يقق الما　　ء دبيب التضريج في الوجنات
سلك الدهر تبرها فتراءت　　كسنا الشمس في الصفا والصفات

جاء نص الكتاب بالنفع فيهـا لو خلت من مآثم الشبهات
نهك المفرطون فيها حمى الاسـ لام من غير عدة وثبات
لو حسوها بما لها من شروط بدلت سيئاتهم حسنات
قلت لما شربتها مع كرام عرفوا ما لها من الآيات
ولدينا السرور دان وعنا الضدُّ قد غاب والزمان موات
كم يثوث المعربدين على السكر لدينا من طيب اللذات

## ﴿وقال ايضاً﴾

روّني من سلافة الصهباء فهي تروي من سائر الادواء
واسقياني بل اشفياني فحفظ الـ نفس خير من ان اموت بدائي
ان يكُ شربها حراماً على النا س بنص الكتاب والانباء
شربها للدواء حلٌّ لباغيـ ـه قياساً لها على المومياء

## ﴿وقال مسمطاً لابيات لابن حديث الصقلي﴾

قد أيقظ الصبح ذوات الجناح وعطر الزهر جيوب الرياح
وارتاحت النفس الى شرب راح قم هاتها من كف ذات الوشاح

فقد نعى الليل بشير الصباح

ماكر نطارف الدهر في غفلة وانت من يومك في عقلة
فاعجل فظلّ العيش في نقلة واحلل عرى نومك عن مقلة

تقلّ الحافظنا مراضاً صحاح

فقاطع الغمض وصل نشوة توليك من بعد الصبى صبوة
ولا ترم من سكرها صحوة خل الكرى عنك وخذ قهوة

تهدي الى الروح نسيم الرياح

باكر صبوح الراح بين الدما مع كل بدر فاق بدر السما
من كل حلو اللفظ عذب اللما هذا صبوح وصباح فما
عذرك عن ترك صبوح الصباح
ان لذة وافت فكن اهلها مخافة ان لا ترى مثلها
وان ماَت صارمة حبلها بادر الى اللذات واركب لها
سوابق اللهو ذوات المراح
اما ترى الليل بنا قد طحا والصبح بالنور لهُ قد محا
قم فارشف الكاس ودع من لحا من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح

﴿ وقال ايضاً ﴾

هبوا فقد قدَّ ذيل الليل من دبر ونبها الصحب شدو الورق في السحر
واقبل الصبح يدعو بالصباح لنا مناجياً بلسان الناي والوتر
فاستيقظوا من ثياب السكر واتدروا راحاً تريح من الاحزان والفكر
مدامة اثرت في وجه شاربها اضعاف تاثير نور الشمس والقمر
يسعى بها ثمل الاعطاف يسعفها بنشوة من سلاف الغنج والحور

﴿ وقال ايضاً ﴾

وليلة خرقت عن صبحها جيباً من الظلماء مزرورا
شاهدت بدر التم فيها وقد كوّر شمس الراح تكويرا
نتنا بها نشرب من قهوة قدرها الساقون تقديرا
ان لم تكن اكوابنا فضة كانت قواريرَ قواريرا

﴿ وقال ايضاً ﴾

اقول لراووق تضمن راحنا بقلبك اكسير السرور فلم تبكي

فقالت همت عيني وسني ضاحكٌ وقد تدمع العينان من شدة الضحك

## وقال ايضاً

اذى الجسم شرب الراح قبل اغتذائهِ وللنفس منهُ غاية القبض والثقلِ
كلوا واشربوا امر ترتيب شربها ولا تشربوا الصهباء الا على اكلِ

## وقال ايضاً

قالوا خلا الوقت فاشربها على حذرٍ فقلت هيهات امر ليس ينكتمُ
كيف السبيل وكلٌ حين يشربها يحول في وجههِ بعد الصفار دمُ

## وقال ايضاً

لجيش الحيا في مأقط الروض معركُ كأنَّ لهُ ثاراً على الارض يدركُ
اذا استلَّ فيهِ الرعد اسياف برقهِ فليس بهِ الا دم الزق يسفكُ
فيا حبذا فصل الخريف ومزنهُ وستر السحاب الطلق بالبرق يهتك
وللطل في الغدران رقشٌ منمنمٌ كأنَّ اديم الماء صرحٌ ممسك
ولم انسَ لي في دير سهلان ليلةً بها السحب تبكي والبوارق تضحك
وثوب الثرى بالزعفران معطرٌ وللريح ذيلٌ بالرياض ممسك
واقبل شماسٌ وقسٌّ واسقفٌ ومطرانهم مع مقربان وبطرك
يحبون لي حتى كأني لديهم حبيبٌ معدًى او مليكٌ يمالك
ويصغون لي شلما نابي لحبهم عديق حاهُ والحديل الحكك
واقبل كلٌ منهمُ بمدامةٍ بها كان في تقديسهِ يتنسك
فذلك نحوي يحمل الكأس جاثياً وهذا بمسح الكف لي يتبرك
وطافوا بكأس لا يوحد راحها ولكن لها في الكاس ماء يشرّك
مشعشعة يحيي الزجاج شعاعها ومن نورها ستر الدجنة يهتك
توهمها الساقون نوراً مجسماً فظلت بها بعد اليقين تشكك

اذا قتلوها ينعش الراح لطفها — وان تركوها فهي للجسم تهتك
وان سامحوها في المزاج تمرّدت — ومالت فكادت انفس الصحب تهلك
فتكنا بسيف الماء فيها فحاولت — قصاصاً فماتت وهي في العقل تفتك
وهبَّ لنا شادٍ كريم نجاده — خؤولة في الفخر قيس وبرمك
يحرك اوتاراً تناسب حسها — بها تسكن الارواح حين تحرك
اذا جسَّ للعشاق عشاق نغمة — يشاركها في البم رست وسلمك
ورتل من شعري نسيباً منقحاً — يكاد يعير الراح سكراً ويوشك
اذا ما تاملت البيوت رايتها — نضاراً بنار الالمعية يسبك
ولما ملكت الكاس ثمَّ حسوتها — تقاصت فظلت وهي للعقل تملك
بخلت على الاغيار منها بقطرة — وجدت لساقيها بما كنت املك
وناولته كاساً اذا ما تمسكت — يداه بها ظلت بها تتمسك
فظلَّ الى اللذات يهدي موسسا — على انه لا يهتدي ابن يسلك
ولا تنسَ في الدنيا نصيبك واندر — الى الراح ان الراح للروح تمسك
وثق ان ربَّ العرش جلَّ جلاله — غفورٌ رحيمٌ للسرائر مدرك
وما كان من ذنبٍ لديه فانه — سيغفره الا به حين تشرك

## ﴿وقال وهي لزوم ما لا يلزم﴾

حلت الموميا وهي من المي — تة بعد التحريم للنفع فيها
وسلاف يمنعها نطق القرآ — ن قد حرمت على عارفيها
ليس لجهل من قصد السكـ — ر فيمسي بها الحليم سفيها

## ﴿وقال وهي لزوم ما لا يلزم﴾

انف الخمار من فرط خناها — وراى الصون احتكاراً فسباها
فهي لو قيل للشمس اعدلي — وبدت حققت على الناس اشتباها

جرّد المزج عليها سيفهُ عندما سلت على الليل ظباها
وإباها المزج لما مزجت وإذا ما انتسبت كان اباها
فرأينا الليل صبحًا عندما برزت تجلى علينا من خباها
هتكت انوارها ستر الدجى بصفاح خرّق الليل سناها
قابلتنا فسجدنا هيبة لمحياها وعبرنا الجباها
في رياض عطرت انفاسها سائر الآفاق اذ هبت صباها
البستها السحب من وشي الكلا حللاً مذ بلغ السيل رباها
فقضينا لذّة النفس بها في صفا عيش به الدهر حباها

## وقال ايضًا

نهى الله عن شرب المدام لانها محرّمة الاّ على من له علمُ
وقد جاء في القرآن اثبات نفعها ولكنّ فيه من تواتعها اثمُ
وذاك بقدر الشاربين وعقلهم ففي معشر حلٌ وفي معشر حرمُ
ولو شاء تحريمًا على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الكرمُ

## الفصل الثاني

في الحث على الشرب واستدعاء الاخوان اليه واستهداء الراح والاعتذار
(عن هفوات السكر وغيرها وهو مجمل ومفصل فالمجمل ما ذكر به)
المولى السلطان الملك الصالح خلد الله ملكه وقد امر بملازمة)
(مجلسه مدة شهر متوال في الربيع للشرب بجواسق ماردين)
(فنظم على عدد الاسبوع اورده كل يوم قطعة فيها)
(سبعة ابيات في السبت)

الا يامالك العصـ ـر ويامادرة الوقتِ
ومن شرف قدر الدسـ ـت والكرسي والتخت

ومن مازال صدر الجيـ　　ـش والموكب والدست
الا فانظر الى الفردو　　س كالفردوس في النعت
وبادر غير مأمو　　ر وكن للهم ذا مقت
وزف الراح لا زا　　ت سعيد الجد والبخت
من السبت الى السبـ　　ـت الى السبت الى السبت

## وقال في الاحد

ياملك العصر ومن　　لجوده الغيث حسد
ومن حوى مكرمة الا　　نواء مع باس الاسد
اما ترى الزهر وقد　　اجج نارًا ووقد
وانتبه الدهر لنا　　من بعد ما كان رقد
فاغتنم العيش ولا　　تردّ منه ما ورد
وواصل الشرب وقل　　انجز حرٌ ما وعد
من الاحد الى الاحد　　الى الاحد الى الاحد

## وقال في الاثنين

اياذا الفخر وملك العصـ　　ـر وسامي القدر على النسرين
ورب الفضل وجم البذ　　ل ومن بالعدل حكى العمرين
ارى الانوار من النوا　　ر شبيه النار بدت للعين
فقم من بعد نهوض السعـ　　ـد فان الوعد شبيه الدين
خذ اللذات من الاوقا　　ت ودع ما فات قبيل البين
وقم رتاح لشرب الرا　　ح فللاقداح سنا ها زين
من الاثنين الى الاثنيـ　　ـن الى الاثنين الى الاثنين

## ﴿وقال في الثلثا﴾

يامن غدا للانام غيثًا وجوده للورى غياثا
ومن اذا جار صرف دهر فقد نجا من به استغاثا
اما ترى الزهر وهو زاه والجون قد جاده وغاثا
وقد وفى دهرنا وكانت حبال ميعاده رثاثا
فاغتنم وفا موعد الليالي من قبل ان تحدث انتكاثا
وباكر الراح كل يوم ولا ترم دونها التماثا
من الثلثا الى الثلثا الى الثلثا الى الثلثا

## ﴿وقال في الاربعا﴾

ايا ملكًا ربعة للعفاة رحيب الفناء رفيع البناء
ومن وجهة مثل شمس النهار عزيز المقال عزيز السناء
ومن ان اردنا دعاء لنا دعونا لايامه بالبقاء
الست ترى الارض قد زخرفت وقد ضحكت من بكاء السماء
فشب كل يوم الى قهوة تشاكل كاساتها في الصفاء
ومر ساقي الراح يمزج لنا مياه الحياة بماء الحياء
من الاربعاء الى الاربعاء الى الاربعاء الى الاربعاء

## ﴿وقال في الخميس﴾

ياصاحب الفضل العميم وصاحب الربع الانيس
ومن انجلى بضياء بهجته دجى الخطب العبوس
انظر الى زهر الرياض عليك يجلى كالعروس
والدوح قد جعل الشقيق برانسًا فوق الرؤوس
فاطرد لنا وهم الحوادث بالكميت الخندريس

في كل يوم تجلي صبا يجلى في الكؤوس
من الخميس الى الخميـ س الى الخميس الى الخميس

## وقال في الجمعة

ايامن خصه الله بحسن الخلق والطلعه
ويامن هو بالملا لك احق الناس بالشفعه
الا فانظر الى الازها ر في انوارها لمعه
وضحك الزهر والراوو ق لا ترقا له دمعه
فبادر لذة العيـ ش وطيب الوقت والبقعه
وزف الراح والراحا ت في ايامك السبعه
من الجمعه الى الجمعه الى الجمعه الى الجمعه

## والمفصل من ذلك ما اختلف من الانواع المعدودة

(في ترجمة الفصل)

ازل بالخمر ادواء الخمار وعاقر صفو عيشك بالعقار
وهب مع الصباح الى صبوح وصل اناء ليلك بالنهار
وان شرفت مجلسنا فانا لنا حق الصداقة والجوار
فعندي سادة غر كرام يزينون الخلاعة بالوقار
ومجلسنا به ساق صغير يحيينا باقداح كبار
اذا ما قلت مهلاً قال مه لا وحقك ليس ذا يوم اختصار
وشاد قد حوى في الخد منه كما في الكاس من ماء ونار
اذا ارضى مسامعنا بشدو تجاوبه البلابل والقماري
وحضرتنا من الازهار ملائى من الورد المكلل بالبهار
وفي ميداننا فرسان لهو كماة في المجالس لا القفار
ورماحهم الشموع به وفيه دخان الند كالنقع المثار

وراحٌ في لجين الكاس تحكي بصفرة لونها ذوب النضار
وقد عقد الحباب لها نطاقًا لمعصم كاسها شبه السوار
ولا تعزم لنا عذرًا فانا نجلك عن مقام الاعتذار
وعجل بالتنصل او ارحنا بنعلك عن عناء الانتظار

## ﴿وقال يستدعي أحد الفضلاء وهو تضمين لاعجاز أبيات﴾

(فاتحة الحماسة)

قم صاح ملتقط اللذات ان ذهلت بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
ولا تطع في اطراح الراح ذا ملق عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
اما ترى الصحب اذ نادى النديم بهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
ان قال هبوا لما كان السرور له في النائبات على ما قال برهانا
قوم اقاموا على لذات انفسهم ليسوا من الشر في شيء وان هانا
لم يسألوا من ولاة الجور معدلة ومن اساءة اهل السوء احسانا
قد اقسم الدهر ان العين ما نظرت سواهم من جميع الناس انسانا
يبدون عند الرضى لينًا فان غضبوا شنوا الاغارة فرسانًا وركبانا

## ﴿وقال يستدعي صاحبًا الى دار له بماردين﴾

رسائل صدق اخوان الصفاء تجدد انس خلان الوفاء
وارباب الوداد لهم قلوبٌ يذيب صميمها فرط الجفاء
فشرف بالحضور فان قلبي يؤمل منك ساعات اللقاء
وحيَّ على المدام ولا تبعها بما فوق الثرى لك من ثراء
فقد وشى الربيع لنا ربوعًا فوشعها كتوشيع الرداء
ونحن بمنزل لا نقصَ فيه رحيب الربع مرتفع البناء

وفي داري بخاويٌّ وخيشٌ اعدا المصيف وللشتاء

فهذا فيهِ شاذروان نار وهذا فيهِ شاذروان ماء

ومنظرة بها شباك جام رقيق الجرم معتدل الصفاء

يرد البرد والاهواء عنا ويأذن للاشعة والضياء

وبركتنا بها فوّار ماء يجيد القصد في طلب السماء

اذا سفر الصباح لها اضاءت بماء مثل مسرود الاضاء

وشاد يرجع الصهباء سكرى بما يبديهِ من طيب الغناء

وساق من بني الاعراب طفل يزين الحسن منهُ بالذكاء

ذكاه قريحة وذكاه نشر وانوار تفوق على ذكاء

وراح تعبق الارجاء منها كأن اريجها طيب الثناء

اذا اتحدت بجرم الكاس اخفت بساطع نورها جرم الاناء

تعظم قدر كل مليم طبع وتصغر قدر اهل الكبرياء

وقد ستر السحاب ذكى وصنت جلابيب الغيوم على الفضاء

سماء بالغيوم شبيه ارض وارض بالخمائل كالسماء

فهب الى المدام فان فيها شفاء عند منقلب الهواء

اذا درست بها الادواء جاءت بما يغنيك عن شرب الدواء

وقد زرناك في امس فزرنا مكن عند الزيارة بالسواء

وشرط الراح ان تدعو وتدعى فتسعف بالاجابة والدعاء

﴿وقال يستدعي أحد الاعيان بماردين وقد برز للسفر ونصب﴾

(خيمه له بظاهرها ويذكرهُ ليلة قبلها وهي تضمين لاعجاز من ابيات)

(لامية العرب)

اجلك ان يمحو الزما ونجلُ ويعدل فينا باللقاء فنعدلُ

ويسعفنا بالقرب منك فنغتدي ... ودونك استار التحجب تسبل
فمل نحو اخوان الصفاء ولا تقل ... فاني الى قوم سواكم لا أميل
فان لم تزرنا والخيام قريبة ... ولا ستر الا الانحني المدعبل
فكيف اذا حق الترحل في غد ... وذمت لطيات مطايا وارجل
فقد مر لي يوم سعيد لغيره ... لبائد عن اعطافه ما ترجل
وليلة سعد يصطلي العود ريها ... سرورا وفي آنائها البدر يشغل
ادار بها الولدان كاسا روية ... وشمر مني فارط متمهل
فنحن وقد حيا السقاة بشربها ... فريقان مثمول وآخر يسأل
وهب لنا شاد حكى الغصن قده ... الف اذا ما رعته اهتاج اعزل
يجس من الاوتار صهبا كانها ... خيوطة ماري تغار وتفتل
يقربها من نحره فكانه ... يطالعها في امره كيف يفعل
اذا هز للترجيع رخص بنانه ... يثوب فتاتي من تحيت ومن عل
تتابعه فيها رموز كانها ... مرزأة ثكلى ترن وتعول
اذا واحد منها استعان بصحبه ... دعا فاجابته بطائر تحل
وقامت لنا عند السماع رواقص ... عذارى عليهن الملاء المذيل
يحركن في الكفين شيزا كانه ... قداح بكفي باسر يتقلقل
اذا الرقص هز الردف منهن خلته ... يظل به المكاء يعلو ويسفل
فشب نحو صحب لم تزل متفضلا ... عليهم وكان الافضل المتفضل
فذا العيش لا من اصبح السيد جاره ... وارتط ذملول وعرفاه حبئل

## وقال يستدعي احد الاعيان للمشرب

تصدق فانا ذا النهار بخلوة ... اذا زرتها تمت لديّ المحاسن
أوان وساق غير وان ومطرب ... وراح لها طيب السرور مقارن

فان زرت مغنانا تكن انت اولاً وعبدك ثانيها وشاد وشادنُ
وخامسها الراووق والكاس سادس وسابعها الابريق والعود ثامنُ

## وقال في مثلهِ

هذي ليلة السرور التي كلٌّ وليّ بمثلها مسرورُ
وانا اليوم في طلابك كالدولا ب تجري دموعهُ ويدور
ولدينا راح ونقل ومشموم ومرد بها تحيي النفوس وحور
وتمام السرور عندي ان امـ كن من وجهك الجميل الحضور

## وقال في مثلهِ

ايا ابن الكرام الكماة الحماةِ كنوز العفاف وكهف العفاةِ
ويا من يرى الجود حتماً عليـ ـهِ وفرض الصلات كفرض الصلاة
ومن رايهِ في الامور الجسا م سبل النجاح وسفن النجاة
لقد ساعد القطر رب الصبا م بعيد موافٍ وعيش مواتِ
وعندي ظبي غريب الجما ل غزير الصفاء عزيز الصفات
يدير الصفا كأس الحيا وماء الحياء وماء الحياة
وقد طبق الجوّ غيم جها م احاط بهِ من جميع الجهات
ونحن نقابل جيش الربيـ ع بزف الهناء وزن الهنات
فساعد سعدت سبل الوفا ق لاهل الوفاء قبل الوفاة
وزرنا فان الذ الهبا ت اعادة ايامنا الذاهبات

## وقال يستدعي فقيهاً كان يوافقهُ في المطبوخ

اياصاحباً ساءني بعدهُ فما سرني القرب من صاحب
لئن كنت عن ناظري غائباً فعن خاطري لست بالغائب
الست ترى الدهر يجري بنا كجري المطية بالراكب

فزرني اعد بك مستدركا ... لما فات من عيشنا الذاهب

فعندي قليل من البخنجوش ... هدايا فقيه الى تائب

كأنَّ شذا عرفها عنبرٌ ... يلاث به شارب الشارب

وغرفتنا خلوة للعلو ... م اعدت كصومعة الراهب

وقينتي خلف كتب الصحا ... ح تحت الجرار الى جانبي

اذا شمها الناس كابرتهم ... واقسمت بالطالب الغالب

ولن شوهدت قلت بخنجٌ ... اداوي به وجع الحالب

ولن ينكر الناس ان زرتني ... لسعي فقيه الى كاتب

فحي على الراح قبل الدرو ... س ولا تجعل الندب كالواجب

وخذها باوفر اثمانها ... ولا تأس من غبطة الكاتب

وغال بها انها جوهرٌ ... فقيمتها عرض الطالب

## *وقال ايضاً يستدعي صديقاً*

تصدق فانا على حالة ... تقلد بالمن جيد الزمان

تضاعف بالامن باس الشجا ... ع وتضعف بالرعب قلب الجبان

يسرُّ المسامع في جوّه ... هدير القنا وشدو القيان

وعندي ساق ينوب المدا ... م فيسكرنا بلطيف المعاني

وتحسب قهوتنا كاهنا ... لما اظهرت من صفاة حسان

اذا ماحساها الفتى وكلت ... بحل الضمير وعقد اللسان

## *وقال في مثله ايضاً*

ليس عنك مصطبرُ ... حين اسعد القدرُ

انَّ صفو عيشتنا ... لا يشوبهُ كدر

فابتدر لمجلسنا ... فاللبيب يبتدر

واعجب لشمس ضحىً قد سعى بها قمرُ
والخطوب غافلـةٌ والرفاق قد حضروا
والعيون ناظرةٌ والقلوب تنتظر
غير انهم نفرٌ عن رضاك ما نفروا
ان تُغنهم شكروا او منعتهم عذروا

﴿وقال في مثلهِ﴾

انعم وشرّف بالجوا ب او زر فقد زاد الجوى بي
فبمجلسي صرف المدا م لدى سواقينا الجوابي
وبه القدور الراسيا ت لدى جفان كالجوابي

﴿وقال في مثلهِ﴾

شرفت بالامس نقل الخطى حتى انقضتْ لي ليلـة صالحه
فعد بهـا حتى تقول الورى ما اشبه الليلـة بالبارحه

﴿وقال في مثلهِ﴾

ان كان يمكن ان تشرف منزلي فلتلك عندي منة لا تجحدُ
فالعبد في هذا النهار بخلوة محجوبة وبهـا ثلاث تحمد
راح معتقة وشاد مطرب طلق محياه وساق اغيد
من بعد ما قد كان مجلسهُ كما قال الوليد لكي بهِ يستشهد
فاقلْ خلوتهِ الخفيفة محفل واخفْ مجلسهِ المحجب مشهدُ

﴿وقال يستدعي صاحبًا الى الشرب بديرْ سهلان بماردين﴾

قد مرّ لي ليلة بالدير صالحة مع كل ذي طلعة بالبدر مشتبهِ
وقد عزمت بان اغشاه ثانية فهل تعين على غي هممت بهِ

## ﴿ وقال يستدعي صديقاً لهُ في اواخر شهر شعبان ﴾

قم بنا في صباح يوم الخميس ... نتلقى الصيام بالتنهيس

ثم قدم لنا التأهب للصو ... م وداع السلافة الخندريس

لا تقل انها ليال شراف ... لست التي سعودها بنحوس

ان يوماً مباركاً لاجتلاء الـ ... راح خير من هول يوم عبوس

فغدا يقرأ الصيام بحول ... ه على الناس آية الدروس

وترى بيننا وبين الملاهي ... وكؤوس المدام حرب البسوس

فالتق صدر الخميس منك بصدر ... لم يزل في الهياج صدر الخميس

فلدينا مدامة وندامى ... كبدور قد احدقت بشموس

كل شهم احرى جناناً من الصخـ ... ـر وابهى حسناً من الطاووس

مجلس شارف الكمال ولا ... يكمل الا بوجهك المحروس

## ﴿ وقال يستهدي شراباً من الملك ناصر الدين محمد بن ﴾
## ( الملك المنصور طاب ثراهما )

بك من حادث الزمان نعوذ ... وبابوابك الشراف نلوذ

ولك الانعم التي كل حد ... س بيننا غير شكرها منبوذ

يامليكاً للمال منهُ نفاد ... ولآرائهِ الشراف نفوذ

قد خلونا بمجلس كلما فيـ ... ـه سوى البعد عن علاك لذيذ

ولدينا شاد ونقل ومشمو ... م وطير يشوى وخبز سميذ

وغلام من النصاوى بماء الحسـ ... ـن قبل اعتمادهِ معموذ

لو رأى لفظهُ الرئيس بن سيـ ... ـنا سره انه له تلميذ

قد اخذناهُ من ذويهِ ولكن ... كل قلب في اسرهِ مأخوذ

ومسراتنا تمام فما اعو ... ز بين الرفاق الا النبيذ

اعوزت بغتة فحاليَ موقو ف وقلبي لفقدها معقود
ان تساعد بها فكم من اياد لك فكري لشكرها مثجود
قيدت شارد الثنا لك والشكـ ـر فما للثناء عنها شذوذ

﴿ وقال في مثلهِ ﴾

فسد الشرب حين اعوزت الرا ح وحالت قواعد الندمانِ
وحقيق اذا تعذرت الشمـ ـس فساد النبات والحيوانِ
فتصدق بقهوة ان تجات في الاواني ظننت فيها الاواني

﴿ وقال في مثلهِ ﴾

وعدت الندامى بالمدام فلم اجد منى النفس واستحييت من كثرة المطلِ
فمنَّ بارطال عليَّ حيبة اليَّ فاني اعشق المنَّ بالرطلِ

﴿ وقال يحرض نديمين كانا يكثران النوم في مجلسهِ ﴾

خليليَّ هبا كل يوم وليلة ولا تطمعا حتى الصباح كراكما
فانَّ ليبلات الشتاء انيسة اذا نمتما قد فاز فيها سواكما
وقد امكنت في مجلس الشرب سنة وكلٌّ على وفق الصواب رضاكما
شموعٌ وتمامٌ وشاد وشادنٌ وشهد وشرب يشتهي ان براكما
فلا تحرماني منكما حسن صحبة الذُّ بها اني محبٌّ لذاكما
وان كان هذا العيش من غير مانع فلا احسن الرحمن فيهِ عزاكما

﴿ وقال يستدعي صديقًا لهُ ﴾

ثب الى اللذات فالعمر قصيرُ وحياة المرء في الدنيا غرورُ
لا تدع نهب سرور عاجلاً كلما امكن في الدنيا سرورُ
فاسرع الخطو فعندي شادنٌ وفتاة وخمور وامور

وسقاة وحداة وغنا وجنوك وطبول وزمور
كلما درنا رأينا بيننا شادنا يشدو وكاسات تدور

## ﴿وقال في مثلثهِ وقد نودي بابطال الشرب﴾

قم بنا اما قصدنا الاجتماع لا مدام وحضرة وسماع
ليس من شاننا التقيد بالشر ب فان زالت زالت الاطماع
ان يكن صدنا عن الراح ذو الا ر وذو الامر في الامور مطاع
فلدينا مدامة ما اتى الن ص بتحريمها ولا الاجماع
ان يكن حرم المدام علينا فلدينا الحشيش والفقاع

## ﴿وقال يستدعي صديقاً لهُ الى دارهِ بماردين في ليالي الشتا﴾

(ويصف ما بالمجلس ويعاتبهُ عن تاخرهِ)

حويت الحمد ارثاً واكتساباً وفقت الناس فضلاً وانتسابا
فكيف رضيت ان اشكوك يوماً واغلظ في الكتاب لك العتابا
ازجي الكتب من فذٍّ ومثنى فلست تعيد عن خمس جوابا
واحسب عدها ببنان كفي كذلك شان من عمل الحسابا
فكم اوليك ودّاً واعتقاداً فتوليني صدوداً واجتنابا
هدمت القلب ثمَّ سكنت فيه فكيف جعلت مسكنك الخرابا
فزرنا انَّ مجلسنا انيق يكاد يعيد منظرهُ الشبابا
بقاملة بخاريٌّ تلظى فتحسب حرَّ آب منهُ آبا
لهُ تاج بريك النار تجلى وتنظر للدخان بهِ احتجابا
فولدان تدير بذا مداماً وغلمان تدير بذا كبابا
وليلتنا شبيه الشيخ نوراً وقد عقد البخور بها ضبابا

كأنَّ ظلامها بالشمع فودٌ    وقد وخط القتير به فشابا
ويرفد ضوء شمعتنا غلامٌ    لها في الليل تحسبهُ شهابا
تقاصر دونها قدًّا وقدرًا    وجاوزها ضياءً والتهابا
اذا اقتسم العقاثر من لديها    جعلنا اسمهُ النجم المذابا
وقهوتنا من المطبوخ حلٌّ    اذا دُعي الفقيهُ لها اجابا
تجلت في الزجاج بغير خدرٍ    وصيرت الحباب لها نقابا
ولما ساقنا نظمٌ مديحٌ    يسرُّ النفس خطًّا او خطابا
جعلنا الماء شاعرنا فلما    جرت في فكرهِ نظم الحبابا
فربما تكمل اللذات فيها    ولا تنخ لنا في العنب نابا
ولا تجعل كلام الضد عذرًا    تصدُّ بهِ الاحبة والصحابا
فان الراح للارواح روحٌ    اذا حضرت لدفع الهم عابا
ومثلك لا يدلُّ على صواب    وانت تعلم الناس الصوابا

## ﴿ وقال يخاطب نديماً تخصص دونهُ بليلة صالحة ﴾

اخبرت شبهة النعاس بعينيـ    ـك صباحًا عن المساء السعيدِ
وفهمنا من الفتور اشـا    طنًا كان منها في نهب ورد الخدود
وعلمنا لم طلقت لذة الغمـ    ـض بما راجعت من التسهيد
فلخمر السهاد فيها خمارٌ    مخبر بانقضاء عيش رغيد

## ﴿ وقال يعتذر الى لحد الاعيان من هفوة جرت منهُ على (السكر) ﴾

ان اكن قد جنيت في السكر ذنبًا    فاعفُ عني يا راحة الارواحِ
ايُّ عقل يبقى هناك لمثلي    بين سكر الهوى وسكر الراح

## وقال في مثلهِ

وما كان ذا سكري من الراح وحدها ... ولكن لاسباب يقوم بها العذر
جمعت لنا راحاً وروحاً وراحة ... وكلٌّ لهُ في العقل ما تفعل الخمرُ
وابديت اخلاقاً حكى الراح فعلها ... وليس عجيباً ان يتعتعني السكرُ

## وقال في مثلهِ

خبروني عني بما لست ادري ... من امور ابديت في حال سكري
فاعتراني الحيا وكدت وحاشا ... يَ باني أتوب عن كأس خمري
ثمَّ راجعت رشد عقلي وكفر ... ت يميناً كانت وساوس صدري
فائن كنت قد اسات فمولا ... يَ على سكرتي يمهد عذري
لم يكن ذاك عن شعوري وا ... كن انت تدري بانني لست ادري

## وقال يعتذر من مثل ذلك الى صاحبهِ علاي الدين

( ن العلم المصري وبداعبهُ وكان سقاهُ قسراً وهو تائب فعربد في الحال )
( وسفه عليهِ )

ضعف راسي وقلة الامان ... اوجبا ما رايت من هذياني
والجنون الفحش الذي صرت منـ ... ـهُ خارجاً عن طبيعة الانسان
فبحقي اموت يامالك الر ... ق وانني عن المدام عاني
انَّ شرب الصبوح بسلبني الرشـ ... ـد فكيف المتعشع الخركاني
صرَّني شربهُ تغير مزا ... ج في اوان دارت نغير توان
انَّ سوء المزاج منهُ ومـ ... ـي اوجب ما شهدتهُ بالعيان
ولذاك ان منتهى غاية السكـ ... ـر حرامٌ في سائر الاديان
بتُّ اشكو جور الكؤوس وسا ... قي كلما قلت قد سكرت سقاني
ان اقل كفَّ قال هاك بحقي ... او اقل متُّ قال في ضماني

وغلام كالشمس في خدمة الشمـ ... ـس يحيي الشمش بنت الدنان
بعقار نظلُّ تفعل بالعقـ ... ـل فعال النعاس بالاجفان
كلما ذقتهُ لمست لباسي ... وتوهمت انهُ خزّاني
فلهذا قصرت في ادب النفـ ... ـس وطالت بهِ يدي ولساني
فانا اليوم في خمارين من سكـ ... ـر وفكر اتضْ منهُ بالي
فاعفُ واصفح عما تخيلهُ السكـ ... ـر فبعض الحياء منك كفاني

## ﴿وقال وكتب بها الى صاحب شاهد في جملة النقل بمجلسهِ﴾
## (جبنًا عجيبًا افرنجيًّا قد أُهدي اليهِ)

خففت عنكم فلم اطلب لمجلسنا ... من المآكل شيئًا غالي القيمِ
لكنّ اقصى مرادي من هديتكم ... ما بالكرائم في لامية العجم

## ﴿وقال يعتذر عن شرب الكثير﴾

ان شئت ان اشرب الكثير من الرا ... ح نهاني الوقار والادب
اخاف ان يستخف سورتها ... حلمي اذا ما استخفني الطرب
فيثني من اودُّ صحبتهُ ... وقلبهُ عن هوايَ منقلب

## ﴿وقال ايضًا﴾

قال لنا الديك حين صوّت ... والجفن بالغمض قد تقوّت
والغصن بالزهر قد تجلى ... والارض بالقطر قد تروّت
ياحيف من في الصباح اغفى ... وغبن من للصبوح فوّت
تنبهوا فالغصون سكرى ... اذا تنبها الصبا تلوّت
والغيم رطب الاديم جعدٌ ... كانهُ حلة تطوّت
قوموا اشربوا فالهموم ضعفى ... اذا تراخى الفتى تقوّت

﴿وقال من وزن الدوبيت يستدعي صاحباً له في يوم﴾
( مطر )

الغيث عقيب ما هما عارضة    والحب قبيل ما نمى عارضة
حاشاك تقول عارض يمنعني    او تحوجني اقول ما عارضة

﴿وقال في الوزن﴾

هل تعلم ما تقوله الاطيارُ    في الدوح اذا مالت بها الاشجارُ
ما العيشة الاَّ ساعة ذاهبة    لا تبخل ان سمحت بها الاقدارُ

﴿وقال يعتذر من هفوة فرطت على السكر﴾

لا تاخذني بجرم من قد غلطا    في حالة سكره وان كان خطا
لولا صدرت من آدم هفوتهُ    ما كان من الجنة يوماً هبطا

﴿الفصل الثالث﴾

( في الزهريات والربيعيات )

﴿قال من ذلك واجاد﴾

ورد الربيع فمرحباً بوروده    وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظرهِ وطيب نسيمهِ    وانيق ملبسهِ ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانهُ    انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمهُ    باللطف عند هبوبهِ وركوده
ياحبذا ازهارهُ وثمارهُ    ونبات ناجمهِ وحب حصيده
وتجاوب الاطيار في اشجاره    كبنات معبد في مواجب عوده
والغصن قد كسي الغلائل بعدما    اخذت يدا كانون في تجريده
نال الصبى بعد المشيب وقد جرى    ماء الشبيبة في منابت عوده
والورد في اعلا الغصون كانهُ    ملك تحفُّ بهِ سراة جنوده

وكأنما القدّاح سمط لآليء هو للقضيب قلادة في جيده
والياسمين كعاشق قد شفّهُ جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسو الشهي كأنهُ طرف تنبه بعد طول هجوده
واعجب لآذريونهِ وبهاره كالتبر يزهى باختلاف نقوده
وانظر الى المنظوم من منثوره متنوعاً بفصولهِ وعقوده
او ما ترى الغيم الرقيق وما بدا للعين من اشكالهِ وطروده
والسحب تعقد في السماء مآتماً والارض في عرس الزمان وعيده
ندبت فشقّ لها الشقيق جيوبهُ وازرقّ سوسنها للطم خدوده
والماء في تيار دجلة مطلق والجسر في اصفاده وقيوده
والغيم يحكي الماء في جريانهِ والماء يحكي الغيم في تجعيده
فابكر الى روض انيق ظلهُ فالعيش بين بسيطهِ ومديده
واذا رايت جديد روض ناضر فارشف عتيق الراح فوق جديده
من كف ذي هيف يضاعف خلقهُ سكر المدام بشدوهِ ونشيده
صافي الاديم ترى اذا شاهدتهُ تمثال شخصك في صفاء خدوده
واذا بلغت من المدامة غاية فاقلل لتذكي الفهم بعد خموده
انّ المدام اذا تزايد حدهـا في الشرب كان النقص في محدوده

## وقال ايضاً

قد اضحك الروض مدمع السحب وتوّج الزهر عاطل القضب
وقهقه الورد للصبا فغدت تملأ فاهُ قراضة الذهب
واقبلت بالربيع محدقة كتائب لا تخلّ بالادب
فغصنها قائمٌ على قدم والكرم جاثٍ لهُ على الركب
والسحب وافت امام مقدمهِ لهُ ترشّ الطريق بالقرب

والارض مدّت لوطىء مشيته مطارفاً من رياضها القشب
والطلُّ فوق المياه منتثرٌ فهو لكاس الغدير كالحبب
والطير غنت بمنطق غرد يغني الندامى عن نغمة القصب
والقضب مالت لسجعها طرباً ونحن منها احقُّ بالطرب
فقم بنا ننهب السرور وعش من التهاني في حسن منقلب
ولا تضع فرصة الزمان فما نعلم ما في حوادث النوب

## ﴿وقال ايضاً﴾

قد نشر الزنبق اعلامهُ وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم اكن في الحسن سلطانهُ ما رفعت من دونهم رايتي
فقهقه الورد أبو هازياً وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي يقولهُ الاشيب في حضرتي
وامتعض الزنبق في قوله وقال للازهار ياعصبتي
يكون هذا الجيش بي محدقاً ويضحك الورد على شيبتي

## ﴿وقال ايضاً﴾

وجنح دجنة فيهِ اغتبقنا وواصلنا الصبوح بيوم دجن
وقد نشر الربيع مروط روض على الشعبين من سهل وحزن
فاغصانٌ من النسمات تثني وازهارٌ على الانواء تثني
يضاحكها الغمام بثغر برق ونبكيها الغمام بدمع مزنِ
فطوراً ضاحكاً من غير بشر وطوراً باكياً من غير حزن

## ﴿وقال ايضاً﴾

حبذا بالشعب يومي بين ولدان وحورِ
وغصون البان والا ورد على شاطي النهور

وبدا النرجس ما بين اقاحٍ مستنير
كقدودٍ وخدودٍ وعيونٍ وثغور

## ﴿وقال ايضاً﴾

رعى الله ليلتنا بالحمى وامواه اعينهِ الزاخره
وقد زين حسن سما الغصو ن بانجم ازهارها الزاهره
وللنرجس الغض ما بينا وجوهٌ بحضرتنا ناضره
كانّ تحدق ازهارها عيونٌ الى ربها ناظره

## ﴿وقال ايضاً﴾

قال الحيا للنسيم لما ظلّ بهِ الزهر في اشتغالِ
وضاع نشر الرياض حتى تعطرت بردة الشمال
اما ترى الارض كيف تثني عليّ منها لسان حالي
فاعجب لاقرارها بفضلي وسكرها بي وشكرها لي

## ﴿وقال في النيلوفر﴾

وبركة نيلوفر زهرها ثنى جيدهُ في الدجى واحتجب
فمذ لاح وجه حبيبي لهُ وشاهد انوارهُ كاللهب
توهمهُ الشمس قد اشرقت فقام على سوقهِ وانتصب

## ﴿وقال فيهِ﴾

وزهر نيلوفر لولا تشعبهِ لظن انواعهُ الراوون ياقوتا
كان احمرهُ حسناً وازرقهُ اذا غدا بلسان الحال منعوتا
مشاعل اوقدوا في بعضها عوضاً من الوقود مكان النفط كبريتا

## ﴿وقال في زهر الباقلاء﴾

امشبه الطرف الكحيل بنرجس بعد القياس وذلك من اضدادهِ

نافاهُ في تدويره وصفاره وجحوظ مقلتهِ وفرط سهاده
فاعجب لزهر الباقلاء وقد بدا فوق القضيب يميس في ابراده
يحكي عيون العين في تلوينه وفتوره وبياضهِ وسواده

**وقال يصف عين البرود وهي احدى ضياع ماردين وفيها**

**( ستة تشبيهات طي ونشر مرتبات )**

خليلاني اجرّ فضل برودي راتعاً في رياض عين البرود
كم بها من بديع زهرٍ انيق كفصول منظومة وعقود
زنبقٌ بين قضب آس وبان واقاح ونرجس وورود
كجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدود

**وقال فيها ايضاً**

عين البرود برود عيني ان عزّ منظر راس عين
فلو استطعت لزرتها سعياً على راسي وعيني
ارضٌ ينمق زهرها ما فاض من نهرٍ وعين
ويظلّ يرفدها السحاب بصوب وسميّ وعين
فكأنّ لجّة وردها شمس تلاحظها بعين
وكأنّ نرجس روضها نقد صيغ من ورق وعين
فلئن ثناني ريبها والضد يرصدني بعين
لا اشتفي عنها ولا ارضى باثر بعد عين

**وقال في رياض الميطور بدمشق**

ان جزت بالميطور مبتهجاً به ونظرت ناضر حسن وجه المطور
واراك ملآصال خفق هوائه الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

## ﴿وقال في رياض عين الصفا وهي واد بماردين﴾

عجنا على وادي الصفا فصفا عيشي وولى الهمُّ مرتحلا
ولنا بها والشمس في اسدٍ فيظنّا فخلنا برجها الحملا
في روضة حال الربيع لها بسطًا والبس دوحها حللا
ما ان تزال رياضها قشبا ابدًا وبردة شمسها سملا
فكأن صوب المزن يعشقها فاقام لا يبغي بها حولا
ما زال يبكيها ويضحكها حتى تورّد خدها خجلا

## ﴿وقال ايضاً﴾

ولم انسَ اذ زار الحبيب بروضة وقد غفلت عنا وشاة ولوّامُ
وقد فرش الورد الخدود ونشرت لمقدمهِ للسوسن الغض اعلامُ
اقول وطرف النرجس الغض شاخصٌ الينا وللنمام حوليَ المامُ
ايا ربُّ حتى في الحدائق اعينٌ علينا وحتى في الرياحين نمامُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

عجبًا للربيع اذ زخرف الزهـ ـر وسخت الحيا شهود استفاضه
كيف اعطى البهار سكة دينا ر واعطى حسن الورود القراضه

## ﴿وقال ايضاً﴾

اعجب لنرجسنا المضعف اذ نمت اوراقهُ وتفتحت ازهارهُ
يحكي نضيع البيض قدّ بمدية كانت فبث على البياض صغاره

# الباب الثامن

## ﴿ في الشكوى والعتاب ﴾

( وتقاضي الوعد والجواب )

## ﴿ وهو ثلثة فصول ﴾

## ﴿ الفصل الاول ﴾

( في الشكوى والعتاب )

﴿ قال يعاتب احد نواب السلطان الملك الصالح عزَّ نصرهُ ﴾

( عن مال انقطع له بالخزانة بماردين )

ملكت ببعض برّك رقّ شكري  وزنك سماح كفك قيد اسري
فان حممت بالاحسان نهضي  فقد اثقلت بالانعام ظهري
وما برحت صلاتك واصلات  لتعضدني بها وتشدّ ازري
فقلبك في الشدائد صدر بحر  وصدرك في الاوابد قلب بحر
وكنت اذا اتيتك بعد بعد  تصدق فيك آمالي وزجري
يقابلني نداك ببشر وجه  ويلقاني رضاك بوجه بشر

فلم عوّدني غير اعتيادي ... وحوّزوسع صدرك ضيق صدري
عذرتك حين حلت وانت بحرٌ ... لانّ البحر ذو مدٍّ وزجر
لقد فكرت حتى حار فكري ... وقد نفست حتى عيل صبري
فلم ارَ موجباً سخطي ولكن ... لعلي قد اسأت ولستُ ادري
فان اكُ قد اسأت لك التقاضي ... فلا يخفى على مولايَ عذري
باني لا يفي بالخرج كسبي ... ولست اضيع بالتقتير عمري
ولم اكُ باذلاً للناس وجهي ... ولا انا كاسب مالاً بشعري
فاحمل في التحمل فوق طوقي ... وابذل في التكلف فوق قدري
واشري عندكم ماء بمال ... واحرز دائماً تبراً بتبري
فاكسب كلّ شهر خرج يوم ... واخرج كلّ يوم كسب شهر
فكيف وقد تولت نقص كيسي ... كؤوس الراح في ايام فطري
وطاف بها ثقيل الردف طفلٌ ... صقيل السالفين نحيل حصر
براح ذات جسم من عقيق ... ويولدها المزاج بنات درٍّ
ثمن لهب توقد تحت ماء ... ومن برد تنضد فوق جمر
اعاقرُ كاسها في كل يوم ... واسرف لذتي من صرف دهري
وليس تشاغلي عن رشف مدحي ... ولست اخلّ في سكري بشكري

## ﴿ وقال يعاتب عز الدين بن بهاء الدين على ضيم لحقهُ ﴾

( منهُ )

خدمتي في الهوى عليكم حرامُ ... كيف اشقى بكم وانتم كرامُ
انّ شرط الكرام لا العبد يشقى ... في حمام ولا النزيل يضامُ
انا عبدٌ لديكم ونزيلٌ ... ولهذين حرمةٌ وذمام

فلماذا اضعتم عهد من كا ن له صحبة بكم والتزام
شاب في مدحكم ذوائب شعري مثل شعري وشعر غيري غلام
ونظمت البديع فيكم وقد القى مقاليدهُ اليَّ الكلام
فاذا ما تلا الزمان فريضي اصبحت تستعيدهُ الايام
وتقربت بالوداد فمحو د مقالي لديكم والمقام
ولقد ساءني شمات الاعادي فيَّ لما ذلت بيَ الاقدام
فاذا ما افتخرت بالود قالوا لا افتخارٌ الاَّ لمن لا يضام
فالى كم اعود في كل يوم خائباً ساخطاً وترضى اللئام
واذا جرَّب المجرّب عمرٌ فعليهِ اذا أُصيب الملام
تقتلوني بالبشر منكم وقد يقتل مع ضحك صفحتيهِ الحسام
وتريشون بيننا اسهم البين وتعزى اليَّ تلك السهام
فبرغمي فراقكم ورضاكم وشديدٌ عليَّ هذا الفطام
فلقد صحَّ عند كل لبيب انَّ بعدي مرادكم والسلامُ

﴿ وقال وكتب بها الى الملك ناصر الدين محمد بن الملك
( المنصور طاب مثواهُ يعاتبهُ على احالة كتبها له بغير وجه ) ﴾

جدت بخط بغير وجه وذلك حال عليَّ يبطي
وليس ذا مذهبي ولكن احبُّ وجهاً بغير خط

﴿ وقال يعاتبهُ على ضرر لحقهُ ﴾

ياسادة شخصهم في ناظري ابدًا وطيب ذكرهم في خاطري وفمي
ومن لو ان صروف الدهر تسعدني لما سعت نحو مغنى غيرهم قدمي
والله لو علمت روحي بان لكم في قتلني غرضاً اثرتكم بدمي

## ﴿وقال يعاتب احد الاعيان على الانقطاع﴾

عذرتك اذ حالت خلائقك التي اطلت بها باعي وقصرت آمالي
لانك دنياي التي هي فتنتي فلا عجب الاّ تدوم على حال

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

لا والذي حبس المودة مانعي من ان اجازي سيدي بجفائهِ
ما حسَّنت الايام موثق حبهِ عندي ولا حالت عهود وفائهِ
ويميل قلبي قلبهُ فودادهُ كودادهِ وصفاؤهُ كصفائهِ

## ﴿وقال ايضاً﴾

لئن سمح الزمان لنا بقرب نشرت لديك ما في طي كتبي
وقمت مع المقال مقام عتب توهمهُ الانام مجال حرب
ايا من غاب عن عيني ولكن اقام مخيما في ربع قلبي
عهدتك زائري من غير وعد فكيف هجرتني من غير ذنب
فان تكُ راضياً بدوام سخطي وان تكُ واجدًا روحاً بكربي
فحسبي انني برضاك راض وحسبي ان ابيت وانت حسبي

## ﴿وقال ايضاً﴾

وعوّدتني منك الجميل فان يكن جفاك لامر موجب فجميلُ
وان يكُ لي في ذاك ذنب فمنطقي قصيرٌ والاّ فالعتاب طويلُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

ان كنت قد غبت لا تزرني وكلما غبت لا ازورُ
فان هذا الصدود قصدٌ وان ذاك الوداد زورُ

## ﴿وقال يعاتب صاحباً جفاهُ بجرمِ جارٍ لهُ﴾

لا يؤخذ الجار في الاعراض بالجارِ ... ان دام وهو على رسل الوفا جاري
على ذوي الود بالحسنى بانفسهم ... وما عليهم بفعل الغير من عارِ
فكيف الحقتمُ فعل العداة بنا ... لقرب دارهم بالرغم من داري
ولم عذقتم بنا ما قال ضدكمُ ... عنكم وان قلتهُ من غير ايثاري
كما سمعت بصوت النار في حطبٍ ... والصوت للريح ليس الصوت للنارِ

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

انتقصْ مني ان جنا الغير زلةً ... ككاسر دنِّ الخل ان جنت الخمرُ
ومن عجب الاشياء انَّ جريمةً ... يجيء بها زيدٌ فيجزى بها عمرو

## ﴿وقال في أحد الامراء عن ضيق حجابهِ﴾

سعة العذر لي وضيق الحجابِ ... جنَّباني عن قصد ذاك الجنابِ
وقطوب الخطوب اهون عندي ... موقعاً من تقطب الحجَّابِ

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

حتام لا نضجر ياسيدي ... من سعة العذر وضيق الحجابْ
ومعشرٌ ان يمموا نحوكم ... يحظون بالزلفى وحسن المآبْ
يامالكاً اصبح لي صارماً ... اعدهُ يوم الوغى للضرابْ
حاشاك ان ترضى بقول العدى ... سيفك هذا لا يفكُّ القرابْ

## ﴿وقال يشكو الى الملك المنصور طاب ثراهُ احد نوَّابهِ وقد

(شدَّ فرسهُ عندهُ في الطريق فبات بغير عليق ولا غطا)

رأى فرسي اصطبل موسى فقال لي ... قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ

بهِ لم اذق طعم الشعير كانني  بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تقعقع من برد الشتاء اضالعي  لما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا سمع السواس صوت تحمحمي  يقولون لا تهلك اسًا وتجمل
أعوّل في وقت العليق عليهم  وهل عند رسمٍ دارس من معوّل

### ﴿ وقال يعاتب مخدوماً لهُ صرفهُ من عملٍ لغير موجب ﴾

خدمتكمُ فما ابقيت جهدًا  ولا اطمحت بالاطماح طرفي
وجئتكمُ بمعرفة وعدل  الم يكُ فيهما منعٌ لصرفي

### ﴿ وقال وقد حمل الى احد الاعيان هدايا فلم يكافهِ ﴾

ولما رأينا المنع منكم سجية  وما زلت بالتكليف مستفرغاً جهدي
عدلنا الى التخفيف عنا وعنكمُ  وصرنا نجازي بالدعاء عن الودِّ
خلصنا واسقطنا التجمل بيننا  فلا سيدي يعطي ولا عدهُ يهدي

### ﴿ وقال قريباً منهُ ﴾

قد اطمأنت على الحرمان انفسنا  فليس للمنع يوماً عندنا اثرُ
حتى تساوى لدينا من لهُ كرمٌ  من الانام ومن في نفسهِ قصرُ
يقصروننا فنستحيي ونعذرهم  ويحلفون فنستعفي ونعتذرُ
نهدي الثناء ولا نبغي لهُ ثمناً  ورب دوح نضير ما لهُ ثمرُ

### ﴿ وقال يشكو عدم وفاء الاخوان ﴾

لما رايت بني الزمان وما بهم  خلٌ وفيٌّ للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلثة  الغول والعنقاء والخل الوفي

### ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

ولي صاحبٌ كهواء الخريفِ  يضرُّ وان كان يستعذبُ

لهُ مطق كليالي الشتاء طويلٌ على بردهِ مسهب
بذلت له خلقاً كالربيـ ـع يطيب ومخبرهُ اطيب
وان كان قلبي بهِ كالمصيـ ـف سموم الهموم بهِ تلهب

﴿وقال ايضاً﴾

لله اشكو صاحباً لا حب فيهِ ولا كرامه
كان النديم فلم انل من قربهِ غير الندامه
واقمت ارقب وصلهُ فاقام في هجري القيامه
قد كان لي فيهِ الغرا م فصار لي منهُ الغرامه
ورضيت منهُ بالسلا م فصرت ارضى بالسلامه
فهناك قلت لخاطري بعد الملالة والملامه
اتروم من بعد الندامه منهُ ادراك الندامه

﴿وقال في مثلهِ وفيهِ صنعة الاستخدام﴾

وخل نغى منهُ قلبي الشفا وامرضهُ فوق امراضهِ
وقلت يكون الصديق الحميـ ـم فجرعني باعراضهِ

﴿وقال قريباً منهُ وفيهِ تورية﴾

لديَّ تصحُّ ثمار الوفاء لصبري عند انقلاب الهوى
وينبت عندي نخيل الودا دلانك عندي دفنت النوى
فلا تنو غير فعال الجميـ ـل فان لكل امرءٍ ما نوى

﴿وقال يعاتب الصاحب فخر الدين هبة الله صاحب ديوان﴾
(حلب عن قرض كان له قبلهُ مطلهُ بسبب عزلهِ وفيها صنعة تجنيس)
(الابدال في كل بيت منها)

كفاك تهمي بالنوال وتهملُ ويداك تجزي بالجميل وتجزلُ
وعلاك يقضي للمؤمل بالرضى وعطاك يكفي الوافدين ويكفلُ
انت الذي ان امه مستصرخٌ يكفي العطية للنزيل ويكملُ
فاذا شكى جور الحوادث جارهُ يعدي النزيل على الزمان ويعدل
ما كنت للشهباء الاَّ وابلاً يرسى عليها بالقطار ويرسل
ما شاهدت عيناي قبلك حاكمًا يعذى الى فعل الجميل فيعذل
مولاي دونك نظم شاك شاكر يغضي فيحجي العتب عنك ويحمل
واجل مجدك ان يكون مساعدي دهرًا فتبدي ضد ذاك وتبدل
فسواك من يرضى بفعل دنية يشكي الصديق من المطال فيشكل

## ﴿وقال في مثل ذلك﴾

طلبتم يسير المال قرضًا فلم يكن الى الرد عما رمتموهُ سبيل
وتعلم ان المال في الناس اخذهُ خفيف ولكنَّ الاداء ثقيل
فلا تجعلن العرض للمال جنة وكن كالفتى الكنديِّ حين يقول
يهون علينا ان تصاب نفوسنا وتسلم اعراض لنا وعقول

## ﴿وقال يعاتب صديقًا كان يغتابهُ ويقوم لهُ اذا اقبل﴾

يا مهيني عند المغيب ومبدٍ مع حضوري خضوع عبد لمولى
لا تقم لي مع التقاعد عني فقيام النفوس بالود اولى

## ﴿وقال في امير اغتابهُ﴾

سامسك عن جوابك لا لعيٍّ ورب الامر ممنوع الجواب
ولو اني امنت وقلت عدلاً رأيت الخطب اهون من خطابي

## ﴿وقال قريباً منهُ﴾

بغير ودادك لم اقنعِ ... وفي غير قربك لم اطمعِ
وانت الذي ما ادعى فضلهُ ... وكذب في وصفهِ المدعي
وكم قد هفوت بهجر الكلا ... مِ فاعرضت عن سمعهِ مسمعي
فكنت كأنك ما قلتهُ ... وكنت كاني لم اسمعِ

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

رضيت ببعدي عن جنابك عندما ... رايتك مطويَّ الضلوع على بغضِ
واغضبت لما ان رايتك كلما ... تعرّض عتب لا تغضُّ ولا يغضي
واطلقت دمعي في الخدود تاسفاً ... عليك فطلقت الجفون من الغمض
واقنعت نفسي ان اراك على النوى ... بقلبي وبعض الشر اهون من بعض

## ﴿وقال يعاتب﴾

اراك اذا ما قلت قولاً قبلتهُ ... وليس لاقوالي اليك قبولُ
وما ذاك الاَّ انَّ ظنك سيّء ... باهل الوفا والظن فيك جميل
فكن قائلاً قول السموّل تائهاً ... بنفسك عجباً وهو منك قليل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

## ﴿وقال ايضاً﴾

انت ضدي اذا تيقنت قربي ... والصديق الشفيق عند فراقي
فلهذا اصبحت امنحك البعـ ... ـد وعذري تعرز الاتفاق
مثل قول الشمس المنيرة للبد ... ر بلفظ العتاب والاشفاقِ
انا اكسبتك الضياء وكما ... مت لك النور ليلة الاشراقِ
واذا ما دنوت بالقرب مني ... نلت منك الكسوف حال التلاقي
قال انت البادي لاني في بعـ ... ـدك ادنو اليك كالمشتاقِ

فاذا ما سررت منك بقرب    كان مع ذلك السرور محاقي

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

حالي وحالك كالهلال وشمسهِ    مذ اكسبتهُ النور في اشراقهِ

فاذا نأى عنها حظي بكمالهِ    واذا دنا منها رمي بمحاقهِ

## ﴿وقال في مثلهِ﴾

في طبعكم مللٌ منافٍ للوفا    ومن المحال تجمع الاضدادِ

فاذا تناءينا نكون احبةً    واذا تدانينا نكون اعادي

فلذاك اني قد قطعت ترددي    عنكم ونار الشوق حشو فؤادي

واردت ابقاء المودة بيننا    فرايت صحبتكم دوام بعادي

## ﴿وقال ايضاً﴾

علمت بانَّ رايك في التنائي    فلست اروع قلبك بالتداني

واوثر ان تعيش قرير عينٍ    واني لا اراك ولا تراني

## ﴿وقال ايضاً﴾

نسيتكمُ لما ذكرتم مساءتي    وخالفتكم لما اتفقتم على هجري

واصبحت لا يجري ببالي ذكركم    ملالاً ولا يجري ببالكمُ ذكري

وقد كنت افنيت الزمان بشكركم    وبالوصف حتى شاع في مدحكم شعري

واني وان اغلظت في القول مرة    عليكم لامرٍ ضاق عن حملهِ صدري

امنت بما اوليت من حق خدمة    اليكم وما ابليت من جدة العمر

## ﴿وقال ايضاً﴾

عرضنا انفساً عزّت لدينا    عليكم فاستخفّ بها الهوانُ

ولو انا دفعناها لعزّت    ولكن كلُّ مجلوبٍ مهانُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

لم يبدُ مني ما سيوجب وحشة ... وبيخ فدر قطيعني وعتابي
ان كنتمُ استوحشتمُ من فعلكم ... فعليكمُ في ذاك دق الباب

## ﴿وقال ايضاً﴾

ما زلت لعهد منك ودًّا صافيًا ... وموائقًا مامونة الاسباب
وارى ملالك بينهنّ كانهُ ... حرفٌ تغير في سطور كتاب

## ﴿وقال ايضاً﴾

زجرت مرور طيركمُ بسعدٍ ... فهلاً قد زجرت بذاك طيري
وما خبرت اين حللت الاّ ... وصلت اليك ادلاجي بسيري
ولم يبرح الى اعداك شري ... اذا لاقيتهم واليك خيري
ولم تحفل بمنزلتي ولكن ... ستذكرني اذا جربت غيري

## ﴿وقال يعاتبهُ﴾

رعى الله قومًا اصلحونا بجورهم ... وعادة اصلاح الرعية بالعدل
عرفنا بهم حزم الامور ولم تكن ... لنحسب حسن الظن نوعًا من الجهل
فيامن افادونا بسوء صنيعهم ... تجارب جرمٍ ايقظت سنة العقل
على رسلكم في الجور ان عدت ثانيًا ... وان بتُّ مغرورًا بكم فعلى رسلي

## ﴿وقال ايضاً﴾

اتهجرني وما اسلفت ذنبًا ... ويظهر منك زورًا وازورارُ
وتعرض كلما ابديت عذرًا ... وكم ذنب محاهُ الاعتذار
وتخطب بعد ذلك صفو ودي ... فهل يرضيك ودٌّ مستعار
فلا والله لا اصفو لخل ... سجيتهُ التعتب والنفار
اذا اختلّ الخليل لغير ذنب ... فلي في عود صحبتهِ الخيار

## ﴿وقال ايضاً﴾

كلانا على ما عوّدتهُ طباعهُ مقيمٌ وكلٌّ في الزيادة مجهدُ
لكم منيَ الود الذي تعهدونهُ ولي منكمُ الهجر الذي كنت اعهد

## ﴿وقال ايضاً﴾

حتام امنحك المودة والوفا وتسومني قصد القطيعة والجفا
ياعاتباً لجريرة لم اجنها ظنّاً بانّ وفايَ كان تكلفا
بالله لم ثقلت عليك رسائلي هذا وانت اجلّ اخوان الصفا
ولم اطلعت على جبال مودتي فجعلتها بالهجر قاعاً صفصفا
هب انني اغلظت قولي عاتباً ايجوز ان يقلى الصديق اذا هفا
ان الصديق اذا تاكد حقهُ بالود اغلظ في العتاب وعنفا
وكذا سميع العتب في حال الرضى يغضي له واذا تحرّف حرّفا
كالراح تدعى الاثم عند ملالها ومع الرضى تدعى السلاف القرقفا

## ﴿وقال ايضاً﴾

انكرمني سرّاً وتطلبني جهرا لعمرك هذا حال من اضمر الغدرا
فهلاَّ عكست الحال او كنت جاعلاً بعدلك احدى الحالتين كما الاخرى

## ﴿ وقال يعاتب من منّ عليهِ بحاجة يسيرة ﴾

حملتنا بالمن حملاً ثقيل فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت اني محسن مجمل ولم تكن من اهل هذا القبيل
وانما كان اتفاقاً جرى وسوف اجزيك بهِ عن قليل
وان امت قبل فوزي بهِ ففي سبيل الله خير السبيل

## ﴿وقال يعاتب احد الاعيان على ترك عيادتهِ﴾

اعود حماركم في كل يوم اذا ما ضره فرط الشعيرِ

ويمرضني التألم من جفاكم فلم ارَ عائدًا لي من زفيري
فان يكُ ذاك حق جزايَ منكم لافراط المحبة في ضميري
فشكرًا للصحبة اذ حططتم بها الاصحاب عن قدر الحمير

﴿وقال في مثلهِ﴾

عذرت مولايَ في ترك العيادة لي اذ كان في الود عندي غير متهمِ
لانهُ مشفق تنهاهُ رافتهُ عن ان يراني في شيء من الالمِ

﴿وقال يعاتب صديقًا اعتذر عن زيارتهِ بوقوع الثلج﴾

عذرك في الثلج عن زيارتنا مبدلة تاؤهُ من الكافِ
والغير لما اراد زورتنا سعى الينا من بشرهِ حافي
وعندك المال والرجال وما في تاسع النحل وافرٌ وافي
بل ابدلت ذلك الولاية يا احـ ـمد لما وليت بالقاف

﴿وقال يعاتب اخوانًا هجروهُ لما تاب عن المدام﴾

اخلان المدام هجرتموني لهجري عن قليل للمدام
واصبح من سمعت لهُ بروحي يشحُ عليَّ حتى بالسلام
ولم اكُ تائبًا عنها ولكن اردت بان ارى اهل الذمام
واعرف من يصاحبني لامر اذا ما هلَّ ملَّ مع التمام
فشكرًا للمدامة اذ ارتني صديق الصدق من مذق الكلام

﴿وقال يعاتب صاحبًا استعار منهُ جوخهُ يومًا فردهُ﴾

لما استعرت من المهذب جوخة ولى واولاني جفًا وصدودا
حاولتها عارية مردودة فرجعت منها عاريًا مردودا

﴿ وقال وهو اغرب التركيب يعاتب ﴾

ما كان ودك اذ عتبتك بالجفا ... كابن الطفيل ولا ابي حسان
وجهي ابو المقداد منك من الحيا ... والقلب منك حكى ابي سفيان

﴿ وقال وكتبها الى صديق لهُ في ظاهر كتاب اغلظ فيهِ ﴾
( عليهِ )

اقرا كتابك واعتبره تحزيبا ... فكفى بنفسك لي عليك حسيبا
أكذا يكون خطاب اخوان الصفا ... ان راسلوا جعلوا الخطاب خطوبا
ما كان عذري لو اجبت بمثلهِ ... او كنت بالعتب العنيف مجيبا
لكنني خفت انتقاض مودتي ... فيعد احساني لديك ذنوبا

﴿ وقال يشكو الى مخدومهِ جور احد نوابهِ ﴾

ياطاهر المآثرات والاصلِ ... وصاحب المكرمات والفضلِ
ومن اذا ما احتمى النزيل بهِ ... كان لديهِ كالصارم النصل
اشكو الى ظلك الظليل لنا ... من جور باغٍ مستحكم الجهل
ابعد ما شاع انني لكمُ ... عبدٌ مطيعٌ في القول والفعل
يصدر في مثل عصركم مثل ه ... ذا الفعل من مثلهِ الى مثلي

﴿ الفصل الثاني ﴾
( في تقاضي الوعود )

﴿ قال وكتب بها الى السلطان الملك المؤيد عماد الدين ﴾
﴿ صاحب حماة وكان وعده لن يحمل اليهِ غريمًا لهُ ببلده ﴾

لا زال ظلك للعفاة ظليلا ... وربيع مجدك للمقل مقيلا
ياايها الملك الذي آراؤهُ ... سحبت على هام السحاب ذيولا

انت المؤيد من الملك بالذي ... طلت الانام به ونلت السؤلا
بسماحة تذر العفاة اعزة ... وحماسة تذر العزيز ذليلا
وشمائل لو صافحت عطف الصبا ... خلت الشمال من الصفاء شمولا
وصوارم حمت البلاد حدودها ... وارتك في حد الزمان فلولا
فنظمتها فوق الرقاب غلاغلاً ... ونحالها يحن الضلوع غليلا
طمحت الى علياك احداق الورى ... وارتد طرف الدهر عنك كليلا
وهبت لك العلياء حق صداقها ... حتى رضيت بان تراك خليلا
ان ام ربعك من وفودك قاصدٌ ... امست بيوت المال منك طلولا
تعطي وتسأل سائليك مع العطا ... عذرًا فكنت السائل المسئولا
تجد اليسير من المدائح مفرطاً ... وترى الكثير من العطاء قليلا
يامن اذا وعد الجميل لوفده ... اضحى الزمان بما يقول كفيلا
مولاي تثقيلي عليك كثيرٌ ... اذ كان ظني في علاك جميلا
وبريف مصرك لي عزيز لم اجد ... بسواك للانصاف منه سبيلا
لما عرضت على علاك لذكره ... طرفًا وصادف من نداك قبولا
هنأت نفسي ثم قلت لها ابشري ... وثقي فذلك وعد اسماعيلا
هو صادق الوعد الذي لوفائه ... نستشهد الآيات والتنزيلا
قد ظلّ يفخر القريض بانني ... صيرته طورًا اليك رسولا
والعبد مشتهر بحبك ناطقٌ ... بجميل ذكرك بكرة واصيلا
فاجعل اجازة شعره من ماله ... اذ شانه ان لا يرى التثقيلا

## وقال وكتب بها الى احد الاعيان

كفرض الصلاة فروض الصلات ... ومطل العداة كحرب العداة
ومن جاد بعد تمادي المطا ... ل فان المطية اجر السعاة

فكيف امرؤ جال في فكره بان المطال سفين النجاة
ولم يعترف ان ماء الحيا ء عند الكرام كماء الحياة

## ﴿وقال ايضاً﴾

وعدكم بالندى سقيمُ وامُّ آمالنا عقيمُ
وهبتم موعداً ونمتم فعندي المقعد المقيمُ
يارقدة لم يحظ قديماً بمثلها الكهف والرقيمُ
قعودها عن قضاء حقي لعذر من لامني يقيمُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

تناسيت وعدي واهملتهُ وغرَّك في ذاك مني السكوتُ
الى ان علاهُ غبار المطا ل وخيم من فوقهِ العنكبوت
فناسيت نفسي وعللتها بان سوف اذكرهُ اذ حييت
فلما تجاوز حد المطا ل نسيت باني لهُ قد نسيت

## ﴿وقال ايضاً﴾

قد قضينا العمر في مطلكمُ وظننا وعدكم كان مناما
أاذا متنا نرى وعدكمُ ام اذا كنا تراباً وعظاما

## ﴿وقال ايضاً﴾

قد صبرنا بالوعد منك شهوراً ما راينا بهنَّ ليلة قدرِ
كلُّ تلك الشهور بيضٌ ولكن ليلة القدر خيرٌ من الف شهر

## ﴿وقال ايضاً﴾

وتصر الرضى اني لديك لفي خسرِ بمطلي وقلبي فيك لم يرضَ بالصبر
ووعدك محتاجٌ الى فسح مدتي وربك ادرى ما تخلف من عمري
وفرط التقاضي يوهم الناس انني هجمت واستنزعت ذلك بالقسر

فان صدّ عن انجازه المنع فاعملوا    بعذر فان العذر اسوى من الغدر

## ﴿وقال ايضاً﴾

هجرت الكرى مذ نمت عن ذكر موعدي    لئلا ارى اخلاف وعدك في الغمض

فما فزت بالوعد الذي رمت قبضهُ    وقد فاتني النوم الذي كان في قبضي

## ﴿وقال ايضاً وقد رآهُ احد الامراء في دار لهُ في ماردين﴾

(ووقد في بخير بها جميع حطب في الدار ووعد ان يرسل بغالة لتحمل لهُ)

(عوضهُ)

ان البخيري مذ فارقتموهُ غدا    يسفي الرماد على كانونهِ الحرب

لو شئتمُ انهُ يمسي ابا لهبٍ    جاءت بغالكمُ حمالة الحطب

## ﴿وقال وقد وعدهُ احد الكتاب بحبر﴾

اعوزني الحبر ولا طا    قة تطبخهِ لي وبتكليفهِ

فجد بهِ عفواً فلا زلت في    معكوسهِ الدهر وتصحيفهِ

## ﴿وقال في التقاضي﴾

وليس كريماً من يجود بوعدهِ    ويمطل حتى يقتضى بعتابِ

ولكنهُ من يتبع القول مسرعاً    جزيل ثواب او جميل جواب

## ﴿وقال ايضاً﴾

وعدتم واعطيتم مدى المطل حقهُ    على قدره حتى سئمنا التماديا

فلما تقاضينا بشعر سخطتمُ    وقلتم غدا بعد المدائح هاجيا

وما كان ذاك الهجو ظلماً وانما    يذكر بالاشعار من كان ناسيا

فان قلتمُ انا ظلمنا ولم نكن    ظلمنا ولكنا اسأنا التقاضيا

## ﴿وقال ايضاً والبيت الآخير منها يحتمل الذم والمواربة عنهُ﴾

علينا اذا ما طال مطلكمُ صبرُ    ومقصودنا الا يضيق لكم صدرُ

وليس لنا نحو العتاب تسرُّعٌ اذا ما ونا الايجاز او عجل العذر
ولكن سننسى ما وعدتم لعلهٔ يدور له يوماً بمكرِكم ذكر
وان حال داعي الموت دون نجازه فلا رحم الرحمن من ضمة القبر

## ﴿وقال ايضاً﴾

يا مانحي محض الوعود ومانعي حفظ العهود ومجتنى معروفه
لي كلَّ يوم منك عذر واضحٌ وا'ف ان يقضى الى تصحيفه

## ﴿الفصل الثالث﴾

## ﴿في تقاضي اجوبة الكتب﴾

## (قال في ذلك)

بالله لا تقطعوا عنا رسائلكم فان فيها شفاء القلب والبصر
وآنسونا بها ان عزَّ قربكمُ فالانس بالسمع مثل الانس بالنظر

## ﴿وقال ايضاً﴾

تقصر الكتب عن تطاول عتبي ليت شعري فما الذي كان ذنبي
لا كتابٌ ياتي ابتداء ولا ردُّ جواب اذا ابتدأت بكتبي
ولعمري ما زال حبك فيداً في حياتي تعادي وقربي
واذا لحت كنت فيداً لعيني واذا غبت كنت فيداً لقلبي

## ﴿وقال ايضاً﴾

يا نصيراً الاَّ بانصار كتبي وجواداً الاَّ برد جوابي
ولو اني بلغت سؤلي من الدهـ ـر لوافيته مكان الكتاب

## ﴿وقال ايضاً﴾

لا تكن انت والزمان على عبدك بالبين والجفا اعوانا

فهو راض بلمح كتبك اذ لم　　يسمح الدهر ان يراك عيانا

**وقال ايضاً**

نسيت عهودي واطرحت رسائلي　　كان لم يدر يوماً بفكرك لي ذكرُ
وقد كنت اخشى بعض ذاك فعندما　　قطعت جوابي قلت قد قضي الامر
وقد كان ظني فيك انك ذاكري　　ولو جردت ما بيننا الانصل البتر
فكيف ولا الخطيُّ يخطر بيننا　　ولا نهلت منا المثقفة السمر

**وقال ايضاً**

يقبل ارضاً شرفتها ركابكم　　ويلصق احياء الترائب بالتربِ
ويسألكم ان لا يكون نصيبهُ　　من الرد الاَّ رد اجوبة الكتب

**وقال ايضاً**

قد قنعنا منكم برد الجوابِ　　دون اسعافنا بما في الكتابِ
فاجعلوهُ ذكاة مقدرة الحكـ　　ـم علينا او رادعاً للعتاب

**وقال ايضاً**

اضربت صفحاً اذ اتتك صحيفتي　　فطويت كشحاً عند رد رسائلي
اظننت كلَّ الرد يقبح فعلهُ　　رد الجواب خلاف رد السائل

**وقال ايضاً**

لو فعلتم مع المحب صوابا　　ما جعلتم ترك الجواب جوابا
ولو اني علمت ان عليكمُ　　فيهِ ثقلاً لما بعثت كتابا
كيف اخرتم جوابي وما　　كنا كما يزعم الحسود غضابا
لاج اعراضكم ولست غبياً　　بقلاكم لكنني اتغابا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

سألتكمُ رد جوابي فكم	يد لكم من قبلها عندي
فقلدونا منة واعجبوا	من سائل يقنع بالرد

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

تركت اجابة كتبي اليك	لحق نشبه بالباطل
لاني سالتك رد الجوا	ب ولا تعرف الرد للسائل

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تخشَ من رد الجوا	ب وقد بداتك بالكتاب
فالرد يجمل في الاما	نة والتحية والجواب

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اقول وقد وافت الى الصحب كتبكم	ولم ارَ لي من دونهم بينهم كتبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى	لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

عوّدتني بسوابق الالطاف	انساً تروم ببسطهِ استعطافي
فعلام تعرض عن جوابيَ جائراً	والجور ضد خلائق الاشراف
فاشف القلوب فقد غدونا على شفا	بجواب طرس من يديك يوافي
فلانت في حالي حضورك والنوى	ما زلت تعهد بالجواب الشافي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

روحي التي اعتلت لبعدي عنكمُ	وغدت تعلل عند سطر كتابي
تبدي اشتياقاً كالسياق وترتجي	رمقاً فرددهُ برد جواب

﴿وقال ايضاً﴾

كنت اخشى عذل العواذل حتى صرت مستثقلاً لرد جواب
فتركت التثقيل في بعث كتبي واستراحت عواذلي من عتابي

﴿وقال ايضاً﴾

لقد اشتاق سمعي منك لفظاً واوحشني خطابك بعد بيني
فاودع طيب لفظك لي كتاباً لاسمع ما تخاطبني بعيني

# الباب التاسع

## ﴿في الهدايا والاعتذار﴾
## ﴿والاستعطاف والاستغفار﴾

( وهو ثلاث فصول )

## ﴿الفصل الاول﴾

(في الهدايا وطلب قبولها)

﴿قال وكتب بها الى القاضي علاي الدين بن الاثير كاتب﴾
( السر بمصر وكان لا يقبل هدية )

تالله الا ما قبلت هديتي وجعلت لي فضلاً على الاقران
فالبحر تنشا منه كل سحابة صدرت ويقبل فاضل الغدران

﴿وقال قريباً منهُ﴾

تزفُّ اليك ابكار المعاني وسائرها لنا منك اكتسابُ
ونحمل من نداك اليك مالاً فانت البحر يمطرهُ السحاب

﴿وقال وكتب بها مع طبق حلوى على يد غلام لهُ﴾

عبدك قد ارسل ادنى خدمةٍ اليك يامن بالجميل قد سبق
فانظر بلحظ الجبر اوعين الرضى نحو غلام وكاتب وطبق

﴿وقال ايضاً﴾

لو فرضنا ان الهدية لا تحـ ـمل الاَّ نهاية المطلوبِ
شقَّ هذا على المقلّ ولكن من صفات الكرام جبر القلوب

﴿وقال ايضاً﴾

لو ان كل يسير رد محتقراً لم يقبل الله للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قدرته والنمل يعذر في القدر الذي حملَ

﴿وقال ايضاً﴾

بعثت هديتي لكمُ وليست بقدرك في القياس ولا بقدر
ولكن حسب امكاني وارجو لديك قبولها وقيام عذري
فدع كسر القلوب ففي حسابي يكون لنا مقابلة بجبر

﴿وقال ايضاً﴾

مولايَ هذا قدرٌ واهنٌ يخبر عن قلة ميسوريــ
ليس على قدري ولا قدركم لكن على مقدار مقدوريــ

﴿وقال وكتب بها مع سيف اهداهُ لامير كان مقاطعهُ﴾

بعثت الحسام الى مثلهِ ولم آكُ في حملهِ جاهلا

وشاهدته مرهفًا قاطعًا قصيرته بيننا واصلا

﴿ قال وقد اهدى لصديق له دون ما وعده به ﴾

ترك التكلف فيما قد خدمت به اولى من المطل والاخلاف والملل
وربّ قائل قول قصرت يده يد الخطوب فصدّته عن العمل

﴿ وقال في ترك الهدية ﴾

اجلك ان تواجه بالقليل ولم اقدر على القدر الجزيل
فاترك خيرة هذا وهذا واطمع منك بالعذر الجميل

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

( عن احوال شتى )

﴿ قال يعتذر الى الامير الكبير المعظم غياث الدين زكريا بن ﴾
﴿ جلال الدين حاكم سنجار رحمة الله وقد اجتمع به في مجلس السلطان ﴾
﴿ الملك الصالح صاحب ماردين بالفردوس فوهبه مالاً فوهبه ﴾
( للمطربين ومعه شيء آخر فعظم عليه ذلك وارسل )
( يعاتبه فكتب اليه )

لم تبغ همتك المحل العالي الاّ وانت موفقٌ لكمال
وكذاك ما عشقت خلائقك العلا الاّ وللاموال فلك قالي
امجدل الابطال بل يا باذل ال اموال بل يا حامل الاثقال
صيرت اسحار السماح بواكرًا وجعلت ايام الكفاح لياليا
بحماسة مقرونة بسماحة وجلادة مشفوعة بجدال
تحمي الجوار من الحوادث مثلما يحمي فريسته ابو الاشبال
اغياث دين الله يامن رأيه يغنيه عن خطية ونصال

ما كنت اعلم قبل لحت لناظري ... ان الحمول تسير بالاجبال
طاوعت فيك تفرسي ونوسي ... وعصيت فيك ملامة العذال
مازلت منذ سرى ركابك ماثلاً ... اتوقع الاقبال بالاقبال
وجهدت اني لا اسير ميمماً ... حتى امثل بالمقر العالي
في جنة الفردوس كان مقامنا ... وبمثلها في الحشر يجمع فالي
فكان ذاك اليوم رقدة نائم ... وكان عيشي فيه طيف خيال
ما تلك للسلطان اول منة ... عمت يداه بمثلها امثالي
ملكٌ عرفت به الملوك فلم يزل ... شعري به عالي وسعري غالي
لما رايت لسان شكري قاصراً ... وعلمت ودي من لسان الحال
وحفظت عهدك مثل حفظي صحتي ... وشهدت في ذاك المقام مقالي
اغراك جودك بي فجدت تبرعاً ... وسالتني لما امنت سؤالي
فابيت ان ارضى لصدق محبتي ... ثمناً وارخص قدر ودي الغالي
ونحتني فبذلت مالك في يدي ... وحسدت جودك لي فجدت بمالي
اذ كنت ارغب في رضاك ولم يكن ... لي مع ودادك رغبة في المال
واودُّ ان اجري ببالك بعض ما ... يجري مديحك والثناء ببالي
ما كنت انهك بالتوقع بالعطا ... عرضي فاسمن جارتي بهزالي
لكن ازيل نفيس ما ملكت يدي ... انفاً وماء الوجه غير مزال
شيم عهدت بها مساعي معشري ... فسحبت في آثارهم اذيالي
ما طال في الدنيا تنعم راحتي ... الا وقد قصرت بها آمالي
ما في نظامي غير ترك مدائحي ... نقص وذاك النقص غير كمالي

﴿ وقال يعتذر الى الملك المنصور وقد وهبهُ يوماً مالاً ففرقهُ ﴾
( ببابهِ فانكر عليهِ )

فوالله ما فرّقت ما جدت لي بهِ　　على الصحب عن تيهٍ عرانيَ او كبرِ
ولكنني لما علمت بانني　　أُقصر عن آداء حقك بالشكر
شركت جميع الصحب فيها لعلها　　تساعد في شكر يقوم بهِ عذري

﴿ وقال يعتذر عن غلطة سبق بها القلم بين يديهِ ﴾

طغى اليراع لبسطي في العنان لهُ　　وهو الجواد وظهر الطرس ميدانُ
فلا تؤاخذ بطغيان اليراع اذا　　جرى عليَّ فللاقلام طغيانُ

﴿ وقال يعتذر اليهِ وقد سار في ركابهِ مرة اولاً ومرة اخيراً ﴾

ان سار عبدك اولاً او آخراً　　في ظل مجدك ما تعدى الواجبا
فاذا تأخر كان خلفك خادماً　　واذا تقدَّم كان دونك حاجبا

﴿ وقال يعتذر الى ولدهِ الملك ناصر الدين محمد عن الانقطاع ﴾
( بسبب سعي غلام لهُ بهِ يدعى يعقوب )

نالت الاعداء بالسعي مناها　　فبرغمي يا ابا الفضل رضاها
كان سعي الضد فيما بيننا　　حاجة في نفس يعقوب قضاها

﴿ وقال يعتذر الى احد الاعيان عن امر عزوهُ اليهِ ﴾

يا علماً لاح لخفض العدا　　وهو لرفع الذكر منصوبُ
عبدك قد جاءك مستصرخاً　　وقلبهُ مالهم مكروب
حاشاك ان تصف من دو　　نهِ وحقهُ عندك مغصوب
افكلما يفرس وحش الفلا　　منهم في فعلهِ الذئب
الذئب لا يؤمن لكنهُ　　عليهِ في يوسف مكذوب

وقد تجلى الحق من بعد ما صدق فيه السعي يعقوب
كذلك المجد الذي حقه بباطل الاعداء مغلوب
راوك للسعي به سامعًا فلفقت عنه الاكاذيب

## ﴿ وقال يعتذر الى القاضي تاج الدين بن وشاح قاضي الحلة ﴾

( عن قيل فيه وعزوه اليه كتبها اليه عند وصوله من جبل الهكار )

حذرًا عليك من الفعال الجافي أُدنيك مجتهدًا الى الانصاف
واودُّ فعلك للجميل مخافةً انَّ الطبيعة للمسيء تكافي
ياشابن الحسن البديع ببدعة اا هجر الشنيع وكثرة الاخلاف
لا تقرننَّ الحسن منك بضده انَّ الاساءة للجمال تنافي
ياجامع الورد الجنيَّ ومائه في الخدّ لم اشربت ماء خلاف
ياعاذلي في الحب لما ان راى وجدي وبشري في الهوى بتلافي
لو سرت في قدس المحبة حافيًا لعلمت كيف يكون بشر الحافي
انَّ الذي اضحت صوارم لحظه تحيي مراشفة من الترشاف
لو شاء ان يشفي المحب سقاهُ من تلك الشفاه باول الاعراف
فسقى ربى المرج الانيق ولا لشٍ والعين صوب الوابل الوكاف
ارضًا حللت ممتعًا في اهلها فكانهم الفايَ او احلافي
ما زلت انعم في جديد سوالف منها وطورًا في عتيق سلاف
من كل مجدول القوام مهفهف نحل اللحاظ مخنث الاعطاف
من فتية الكرد الذين لجدهم شرفٌ مناف اهل عبد مناف
قومٌ اذا اسروا الملوك بارضهم جعلوا الشعور حمائل الاسياف
غصبوا الوعول بها القيان ووطدوا وعر الذرى بتسهل الاكناف
وبنوا على قلل الجبال بيوتهم انّ القلاع منازل الاشراف

خلقت عيونهم السهام ولم اخل ان القلوب لها من الاهداف
ورنوا باجفان ضعاف في الوغى لكنها في الفتك غير ضعاف
حملوا البدور على الغصون وكلفوا ضعف الخصور تحمل الاحقاف
عقدوا البنود على الخصور فاظهرت ما كان مجهولاً من الارداف
وتسربلوا بدجى الشعور فاسبلوا فوق الصباح مدارع الاسداف
وتتوجوا بقلانس محمرة جمد على سبط الاثيث الصافي
حمر على سود الشعور كانها شفقٌ على بحر الدجنة طاف
قل للذي اخذت مناطق خصره من فرعه خبرًا عن الاشناف
ان يزهُ خصرك بالوشاح فقد زهت بغنى وشاح سائر الاطراف
الحاكم الحكَم الذي شهدت له اعداؤه بالعدل والانصاف
قاض اذا التبست حقيقة مشكل ابدت له الآراء ما هو خاف
واذا افاض البحث ساقط لفظة دررًا تنزهها عن الاصداف
واذا المسائل في الجدال تمرّضت بالعي اقبل بالجواب الشافي
مولى طوارف ماله وتلاده وقفٌ على الاسعاد والاسعاف
طبع الانام على الخلاف وجوده في الناس ما لهَ بغير خلاف
بذل النضار مع اللجين وعرضهُ في الصون كاسم ابيهِ في الاوصاف
يبدي اهتزازًا للمديح كانما عوطي وحاشاهُ كؤوس سلاف
ولربما جلي العجاج بسيفهِ والنقع احلك من جناح غداف
من فوق يعبوب له يوم الوغى سبق القطا وتقلب الخطاف
ينمي الى القوم الذين اذا سطوا اغنت عزائمهم عن الاسياف
يتهافتون على القراع وفي الندى يتهافتون على قرى الاضياف
اغناهمُ عن رفع نيران القرى ذكرٌ لهم عال وشكرٌ واف
لا عيب فيهم غير انّ نوالهم في الناس منسوبٌ الى الاسراف

مولايَ تاج الدين يامن حلمهُ وسماحهُ يغني عن استعطافي
كيف استخرت سماح ما نقل العدى عني وذلك للصحيح ينافي
افصحَّ ان الذئب آكل يوسف او ليس فيهِ لكم دليل كافِ
حتى تقاس عليهِ كلُّ رفيعةٍ رفع السعاة بها الى الاشراف
ولقد بسطت العذر عندك فاعتبر مبسوطةً من رأيك الكشاف
كم طالب عفواً وليس بمذنب ومقدم عذراً وليس بهاف
وموَّنب في الانقطاع وان غدا متجافياً خجلاً وليس بجاف
ولربَّ جانٍ وهو غير مجانبٍ ولربَّ وافٍ وهو غير موافِ
شكراً لواشٍ اوجبت اقوالهُ حجي لكعبة ربعكم وطوافي
بعدٌ جنيت القرب من اغصانهِ وسكينة حصلت من الارجاف
ولربما عوت الكلاب فارشدت نحو الكرام شوارد الاضياف
دع عنك ما اختلف الورى في نقلهِ عني وخذ مدحاً بغير خلاف
مدحاً اتاك ولا يروم اجازةً الاَّ المودة والضمير الصافي

## ﴿ وقال يعتذر الى احد الاعيان عن الانقطاع ﴾

عجزي عن قضاء حقك بالشكـ ـر ثناني عن الجناب السامي
كيف استطاع النهوض بظهـ ـر اثقلتهُ يداك بالانعامِ

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

حضوري عند مجدك مثل غيبي وبعدي عن جنابك مثل قربي
فان تكُ غائباً عن لحظ عيني فلست بغائب عن لحظ قلبي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

سيان من رب الودا د حضورهُ ومغيبهُ
لا تستمع قول العدى من غاب غاب نصيبهُ

## وقال ايضاً

قسماً بالحطيم والبيت والركـ ن ومن حولها يطوف ويسعى
لو تمكنت من زيارة مولا يَ لوافيتهُ على الراس اسعى
كيف لي دائماً بقرب مليـ ـك ملك الناس والسماحة طبعا
ان سطا في الكفاح ثوَّر نقـ ـعاً او سخا في السماح اثر نقعا

## وقال وقد كاتبهُ بعض الفضلاء فلم يجد كاغداً يجيبهُ فيهِ

اجلُّ مولايَ ان اكاتبهُ برقش خط في ظهر قرطاسِ
فان توانت عن قصدهِ قدمي اتاهُ خطي يسعى على راسي

## وقال يعتذر عن الانقطاع بضيق الحجاب

اخاف مع الترداد تقطيب حاجب واخشى من التاخير تقطيب حاجب
فان رمت اقداماً فليس بممكن وان رمت تاخيراً فليس بواجب
فيالله الاَّ ما جزمت بحالة تخلص رب الود من عتب عاتب

## وقال يعتذر الى احد الاعيان من الزيارة بالمطر

حسدت جود كفك الامطارُ فغدت منك بل عليك تغارُ
صدنا الغيث عن زيارة غيـ ـث بشرهُ البرق والنضار القطار
عاق اجسادنا فزرناهُ بالقلـ ـب وذو الفضل بالقلوب يزار
حجبتهُ عنا السحائب اياً ماً وبالسحب تحجب الاقمار
فكان السحاب رق لشكوا يَ ففاضت منهُ الدموع الغزار
او تعاطى بان يحاكيك في الجو د وهيهات ما لذاك اعتبار
ذا بماء يحنو وانت بما ل بعطاهُ تستعبد الاحرار
انت يروي نداك كل ذوي الفقـ ـر وذا من نداهُ يروي القفار
ذاك منهُ النهار يظلم كالليـ ـل ومن وجهك الظلام نهار

ايها المنعم الذي ليس للآ　مال في منعم سواه اختيار
ما اختصرت الترداد الاّ لعذ　ر لي يغني عن وصفهِ الاشتهار
رات السحب انها حين م　جي ليس تمتدُّ نحوها الابصار
واليك العيون تطمح ان لـ　ـت وان غبت بالبنان يشار
فثنينا بالمطل بل فثنيـ　نا فمكثنا ونابت الاشعار
فاقبل العذر فهو اوضح عذ　ر فكذا الصيد تقبل الاعذار

## ﴿ وقال في مثلهِ ايضاً ﴾

أغار الغيث كفك حين جادا　فافرط في ترادفه وزادا
اظنُّ السحب تحسدنا عليهِ　فتمنع من زيارتك العبادا
ثنانا عنك فازددنا ثناء　على علياك لا نألو اجتهادا
فاغضبنا وان ارضى البرايا　واظمانا وان روّى البلادا
وكم عنفتهُ في قطع حبلي　وان وصل الانام فما افادا
فيضحك حين اوثمهُ ويبكي　فيوهمني الخديعة والودادا
واعجب لابتسام البرق فيهِ　وقد لبست سحائبهُ حدادا
فظلت تحسد الاوراق اعيني　وقد ارسلتها تشكو العادا
ولو اني استطعت وقد حملنا　بياض الطرس نحوك والسوادا
لصيرت البياض لها سبيلاً　وصيرت السواد لها سوادا

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

عاقني الغيث عن زيارة غو　ثٍ بشرهُ البرق والعطاء السيولُ
غار من كفه ومن نطق فيـ　ـهِ بصنيع يسدي لنا فيزيل
قطع الوصل ثمَّ واصل هطـ　ـلاً فبرغمي ذاك القطوع الوصول
فهو في فعلهِ وفيٌّ خؤونٌ　عادلٌ جائرٌ جوادٌ بخيلُ

فلذا جاء وهو طلق عبوس ... منظر رائق ودمع هطول
فتحيرت بين مدح وذم ... لست ادري في حقه ما اقول
غير اني له شكور عاذل عاذر ... صدوث قوول

**﴿وقال يعتذر عن التاخير بقطع جسر دجلة﴾**

صدني اليم عن تيم مولا ... يَ لمد قفى اوصلي بجزر
فابيت ارتكاب فلك وما ... كنت جسوراً على العبور بجسر
عند قطع الجسور لست جسو ... راً انا غمرٌ اذا نبذت بعمر
لست ارضى بالفرس ملكاً اذا ... ما كان رزقي فيما وراء النهر

**﴿وقال ايضاً﴾**

طلب الود بالزيارة زو ... ر انما الودُ ما حوته الصدور
كم صديق يقصر السعي تخفيـ ... ـفاً بقصد وكم عدوٌ يزور
ذاك عذري عن قصد حضرة مولا ... يَ وقولي مع انني معذور
ان اكن في تاخر السعي قصر ... ت ففرض المسافر التقصير

**﴿وقال يعتذر عن الزيارة بالم المفاصل وهي لزوم ما لا يلزم﴾**

لئن سل الزمان لنا مناصل ... فصنع الود عندي غير ناصل
وان اخرت عن مولايَ سعيي ... فاني بالدعاء له مواصل
واني ان وصفت له ولائي ... كاني طالب تحصيل حاصل
ولم يكُ ذلك التاخير الاَّ ... لما القاهُ من الم المفاصل

**﴿وقال يعتذر عن انقطاع كتبه﴾**

مولايَ ان صروف الدهر تشغلني ... عن التعهد بالاوراق في سفري
فكلما طال شوقي قصرت كتبي ... واي عيب لما اسنى من القصر

﴿وقال يعتذر عن المكاتبة على ظهر قرطاس﴾

كتبت على ظهر اليك لانني　　رايتك ظهري في جميع النوائب
واعرضت عن بيض الطروس لانني　　حرمت نصيبي عند بيض الكواعب

﴿وقال وقد سالهُ بعض الخلفاء ان يكتب على يدهِ اعتذاراً﴾
(او شفاعة الى الملك العادل)

ان عبدًا اتاك يلتمس العفـ　　ـوَ فضى باعتذاره عنهُ دينا
قد اتى تائبًا لتصفح ان شئـ　　ـت والأ فبدل الحاء عينا

﴿وقال في مثلهِ﴾

لا تلم سيدي فخطي في الالفا　　ظ مع خسة البياض يجوز
قد يميل الفتى الى المرد ان لم　　يلف بين النساء الأ عجوز

﴿وقال يعتذر عن شعر قالهُ ارتجالاً ثم نقحهُ في الغد فعابهُ﴾
(احد الحضور)

ليس لغات العرب لفظ الفرس　　كانني لضيقهِ في حبسِ
فاترك الشعر شديد اليبس　　وانما اجيل فيه حدسي
فاطلع السعد مكان النحس　　وابدل السها بضوء الشمس
فان تعب ما قلتهُ بالامس　　فلم أُرد الأ زوال اللبس
وانما نمقت شعر نفسي　　وليس نظم الشعر شاه المس

﴿وقال يعتذر عن ترك عيادة أرمد﴾

اني وان لم اعدك يومًا　　قلبي على ودك اعتماد
وما تاخرت عن ملال　　بل مرض العين لا يعاد

﴿وقال يعتذر عن ترك الوداع﴾

لم ابادرك بالوداع لاني　　واثق باجتماعنا عن قريب

ولهذا تاخرت عنك كتبي ❊ لاعتمادي على صفاء القلوب

## ❊وقال يعتذر عن ترك العتاب❊

ما تركت العتاب يامالك الر ❊ ق لاني قد قرَّ عنك قراري
بل تعاميت عن ذنوبك خوفاً ❊ ان ارى فيك ذلة الاعتذار

## ❊ وقال في مثلهِ ❊

ربَّ هجر مولد من عتابٍ ❊ وملال موكدٍ من كتاب
فلهذا قطعت عني وكتبي ❊ حذراً ان ارى الصدود جوابي
ايها المعرضون عنا بلا ذن ❊ ب وما كان جرمهم في حسابي
خاطبونا ولو بلفظة شت ❊ مٍ وهي عندي منكمُ كفصل الخطاب

## ❊ وقال يعتذر عن مكافاة مسيء باساءتهِ ❊

حذاني الى ما لم يكن من سجيتي ❊ فاحوجني بالقول منهُ الى الفعلِ
واحوجني بالجور عن سنن الوفا ❊ فاخرجني بالجور عن سنن العدل

## ❊وقال يعتذر عن ترك اجازة شاعر مدحهُ بالشام وافتخر عليهِ ❊

( في شعره ولوَّح بالامتحان فاجابهُ بقصيدة جزلة وكتب بعدها )

لو انك بالقريض قصدت حمدي ❊ لكنت مع الاياب حمدت قصد
ولكن رمت بالشعر امتحاني ❊ فجاءك مثلهُ دبًّا بقرد
كسونك من قشيب الشعر بردًا ❊ يجين شعر بشار بن برد
وكنت عزمت ان اوليك برًّا ❊ واحمل في الاجازة وسع جهدي
فلوَّح لي قريضك بافتخار ❊ وتجب جاء عن تصعير خد
فصيرت القريض لهُ جزاء ❊ وقلت جزيت عن نحس بسعد

﴿ وقال يعتذر عن ترك عيادة مريض العين ايضاً ﴾

ما انقطاعي عن العيادة كبر ٭ بل لامر تداولتهُ العباد
مرض العين في القياس كقاضي الـ ٭ ـقول كلٌّ بين الورى لا يعاد

﴿وقال يعتذر عن الانقطاع بالم المفاصل ايضاً ﴾

قد اقعدتني عنكم مفاصلٌ وان ٭ اقامت في انقطاعي عذري
فصرت من بعد الحراك ساكناً ٭ كالياء في القاضي وفي المستشر

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في الاستعطاف والاستغفار ﴾

﴿ قال وكتب بها الى احد ملوك عصرهِ وقد قال قولاً فخوفهُ (احد اضدادهِ) ﴾

ان الملوك لتعفو عند قدرتها ٭ لكنها عن ثلاث عفوها قبحا
ذكر الحريم وكشف السر من ثقة ٭ والقدح في الملك ممن جدَّ او مزحا
والعبد لم يفش سرَّ المليك ولم ٭ يذكر حريماً ولا في ملكهِ قدحا
وانما قال قولاً كان غايتهُ ٭ ان صرَّح العذر او للحال قد شرحا
فكيف يسعى وسيط السوء عنهُ بما ٭ يقصيهِ عنكم فيعطي فوق ما اقترحا

﴿ وقال وكتب بها اليهِ في الترفع عن التشفع ﴾

زجرتني عن التشفع نفسٌ ٭ منن الناس عندها كالمنون
لم اكن جاعلاً شفيعاً الاَّ ٭ عفوك المرتجى وحسن ظنوني
كيف استنجد الشفاعة من قو ٭ م همُ في المقام عندك دوني
ليس تغني عني شفاعتهم شيئاً ٭ ولا همُ من باسكم ينقذوني

﴿ وقال ايضاً ﴾

لسخطك جاءت سكرة الموت بالحق ٭ فعطفاً واحساناً على عبدك الرق

فقد تنقل الاعداء حقاً وباطلاً فلا يحمل المولى الجميع على الصدق
وكيف يرى استحاط ما لك رقه بنجواء عبدٌ ليس يرغب في العتق
فرفقاً الى ان يعرض الحق وجهه بعبدكمُ فالعبد اجدر بالرفق

## ﴿وقال وهي لزوم ما لا يلزم﴾

مولايَ يامن ربعهُ للآئذين به حرَم
قد كان مني زلـةٌ لا عذر عنها يغترَم
فلئن نقمت فما ظلمـ ـت وان عفوت فلاجرَم
هبني اسأت كما زعمـ ـت فاين عفوك والكرَم

## ﴿وقال ايضاً﴾

عهدتك بي دهراً ضنيناً على العدى اذا رمت الاعداء عرضيَ بالظن
وكان برايي حسن رايك بالتي يفتت اكباد العداة من الغبن
فان حال ذاك الرايُ فيَّ فطالما احالت صروف الدهر مجتهداً عني
وان قست الاخلاف منك فطالما النت ليَ الايام حتى اخشنت مني

## ﴿وقال ايضاً﴾

اصبر لعادتك الحسنى التي عجلت بالبرّ نحوي وخير البرّ عاجله
وان تبرمت فادللنا على ملك يحكيك لي فدليل الخير فاعله

## ﴿وقال ايضاً﴾

مولايَ مثلي لا يضاعُ ولا يضار ولا يضامُ
وبمثل ودي لا يقا س ولا يقال ولا يقامُ
ولديَّ سرك لا يذا ع ولا يزال ولا يذام
فلذاك سربي لا يرا ع ولا يراد ولا يرامُ

﴿وقال ايضاً﴾

اومل غفران ذنبي اليـ ـك لما كان عندك لي من مكان
ولو ان دنبي لون المشيـ ـب وحلمك لحظ عيون الغواني

﴿وقال ايضاً﴾

طمعت بعفو منك عما اقترفتهُ فليس لهُ في طي حلمكمُ قدرُ
وقلت بان البحر لا يحمل القذى وما شك خلقٌ واحدٌ انك البحر
وابديت اقرارًا بذنبي لانهُ بهِ يثبت الانصاف والتوب والعذر

﴿وقال ايضاً﴾

العفو منك من اعتذاري اقربُ والصفح عن زللي بحلمك انسبُ
عذري صريحٌ غير اني مقسمٌ لا قلت عذرًا غير اني مذنب
يامن نمتْ الى علاهُ باننا في طي نعمة ملكهِ نتقلب
اني لاعجب من وقوع خطيتي ولئن جزيت بها فذلك اعجب

﴿وقال ايضاً﴾

امسيت ذا ضر وفي يدك الشفا لما غدوت من الذنوب على شفا
وعلمت ان الصفح منك مؤملٌ والعفو مرجوٌّ لديك لمن هفا
فجعلت عذري الاعتراف بذلتي اذ ما بها في طي علمك من خفا
فاذا انتقمت فان ذنبي موجب ولئن عفوت فان مثلك من عفا

﴿وقال يستعطف بعض الاخوان﴾

اقيموا على الاعراض مع قرب داركم ولا تتلفوا الارواح بالبعد عنكمُ
فقد سهل البين المشتت بيننا جفاكم واحلى صدكم وهو علقم
وانَّا لنرضى بالدنو بسخطكم ونقنع بالاعراض في القرب منكم
ونختار ايام الصدود لاننا نرى عظمًا بالصد والبين اعظم

﴿وقال ايضاً﴾

مثلك يعتب في صده ... توثقا بالمحض من ضده
جفوت عبداً لو كوت قلبه ... نار الجفا ما حال عن عهده
وليس لي ذنب ولكنه ... تجرم المولى على عبده

﴿وقال ايضاً﴾

حاشاك تسمع فيَّ ما نقل العدى ... وتظن ودي فيك كان تكلفا
ان الكبير اجل قدراً ان يرى ... عجل التغير للصديق اذا هفا
لكن ينقب عن حقيقة جرمه ... متبيناً فاذا تحققه عفا
علماً بان ذوي المحبة معشر ... جبلت قلوبهم على حفظ الوفا
فالخل يصفي وده متكدراً ... والضد اكدر ما يكون اذا صفا

# الباب العاشر

## ﴿في الغويص والالغاز﴾

### ﴿والتقييد للايجاز﴾

### ﴿وهو ثلثة فصول﴾

## (الفصل الاول)

### (في الغويص من النظم)

قال وكان سمع لفظة صحفت على خمسة اوجه في حكاية وضعها وصورها اندلسي وسئل مثل ذلك نثراً او نظماً فنظم في غلام بدوي يجني الاعشاب ويبيعها وصحف اسمه على اثني عشر وجهاً ثم جعل رويّ الابيات فيا قبل

تلك اللفظة على قاعدة المعجم خوفاً ان يشتبه تكرير القافية على الجهال فيظنوها ايطاء وهي

سالت الحب ما اسمك وهو ظبي | من العرب الكرام فقال عيسى
فقلت له انتسب من اي قوم | تكون من الانام فقال عيسى
فقلت وما صنيعك في البوادي | لتحصيل الحطام فقال عيسى
فقلت ومن انيسك في الفيافي | بآناء الظلام فقال عيسى
فقلت وعما تسال كل غادٍ | يعز على الدوام فقال عيسى
فقلت واي عيش في البوادي | يلذ لذي الغرام فقال عيسى
فقلت ولم عصيت نصيح حب | دعاك الى المقام فقال عيسى
فقلت لقد سلبت القلب مني | بلحظك والقوام فقال عيسى
فقلت عساك تسمح لي بوصل | ايا بدر التمام فقال عيسى
فقلت وما الذي يدعوك حتى | تجافي بالكلام فقال عيسى
فقلت لقد صدقت وكل شيء | تقول على النظام فقال عيسى
فقلت بمن اعيش وانت سؤلي | وتبخل بالمرام فقال عيسى

## ﴿ وقال فيما يشكل عليه بغير روية ﴾

وعدت في الخميس وصلاً ولكن | شاهدت حولنا العدى كالخميس
اخلفت في الخميس وعدي وجاءت | بعد ما قبل بعد يوم الخميس

## ﴿ وقال وقد جرى ذكر بيتي ابي الطيب المتنبي اللذين في ﴾

( احدهما اربعة وعشرون فعل امر منها اربعة افعال كل فعل حرف واحد )

( وهو )

عش ابقَ اسمُ سُد قُد جد | مُر انهِ رِه فه اسر نل
عِظ ام صِب احمِ اغز اسب | رُع زُع دِه له اشر بَل

﴿ وقيل لهُ ان غيرهُ لا يتمكن من ذلك فنظم في الوزن ﴾
( والروي بيتين يجمع في احدهما ثلثين فعل امر على حسب ذلك النمط )

حبيبي نصيبي اهجتى نور مقلتي
مناني رجائي غاية السؤل والامل

صه له احف خه فه اعراس رس عه فه اصف ره ده ام صب
عه شه ابقَ حه شه اسبق اب صب هه زه ارف حي را ابغ نل

﴿ وقال وقد اخترع نوعاً مشكلاً من انواع التجنيس عند تصنيفهِ ﴾
﴿ كتاب الدر النفيس في اجناس التجنيس ونظم فيهِ قصيدة وهو انهُ جعل ﴾
( ركني التجنيس ثلثة في صدر البيت وثلثة في عجزه وهي كما ترى )

سل سلسل الريق لم لم يروحرظما — بل بلبل القلب لما زادهُ الما
قد قدَّ قدُّ حبيبي حل مصطبري — ان آن ان أجنني جرماً فلا جرما
مذ ملَّ ململ قلبي في تعتبهِ — لوكفَّ كفكف دمعاً فيهِ صار دما
مل رب ربرب سرب ثغره شنب — لو لؤلؤ رام تشبيهاً بهِ ظلما
لو قابل الشمس لألا لاها بهِ كسفت — وإن يقل للدجى زح زحزح الظلما
كم هدَّ هدهد واشينا بناء وفا — غداة عنعن عن اعدائنا الكلما
مذ نمَّ نمنم اقوالاً شقيت بها — اذ زلَّ زلزل طود الصبر فانهدما
لم لملم الوجد عندي بعد مصرفهِ — عني وجمجم جم العتب فالتأما
مذ لجَّ لجلج نطقي دون اجابتهِ — لو رق رقرق دمعاً ظلَّ منسجما
ان كان دعدع دع كاس العتاب وقل — مه مهمه العشق لا يطوى بهِ من سئما
ان قيل صعصع صع خديك معتذراً — او قيل قاقل قل ارضى بما حكما
او قيل طمطم طم بالحب ملتجياً — او قيل دمدم دم بالود ملتزما

سحب سبسب الحب واشكر من احبتنا لكل من من من اهل الوفا كرما
هم همهم حفظهم للخل حق وفا من حيث حصحص حص الهم متقها
ان قيل اج اجاج الغدر فارض بهم الاّ فنفسك لم لم لم تغظ ندما

﴿وقال وقد جرى بمجلس القاضي علاي الدين ابن الاثير﴾
﴿كاتب السر الشريف بالمالك المصرية ذكر ابيات له لا تستحيل﴾
﴿بالانعكاس تبع ابيات الشيخ ابي القسم الحريري التي اولها اس﴾
﴿ارملاً اذا عرا * فقال القاضي علاي الدين كلاهما هرب﴾
﴿الى البحر القصير من العروض وكان له عنده﴾
﴿توقيع سلطاني باطلاق حمولو ودوابه بمصر﴾
﴿والطرق وقد اعتاق سطره مدة فنظم له﴾
﴿اطول بحور العروض هذه الابيات﴾
﴿وضمنها تقاضي التوقيع﴾

( وهي )

انث ثناء ناضرًا لك انه هنا كل ارض ان انث ثناء
امرّ كلامًا الفتنة مضنة تنظم هتف لا ام الكرماء
اهم لوصف لا لما هب آمل ملّا بها ملك النضول بهاء
اروح اطيل الداب ابرم همة مربًا بادلال بطاح وراء
ارق فلا حرف ينم بمهمل مهم بمنّ يفرح التقراء
اخر لاني تائب لتضية نهيض قلبي ان ينال رخاء
افوه اراثي قونة بتكلف لكتبة توقيع اراه وفاء

﴿وقال من هذه الصناعة في غرض آخر﴾

يلذ ذلي بنضو لو ضنّ بي لذ ذلي

يلمُّ شملي لحسنٍ  ان صحَّ لي لمُّ شملي

﴿ وقال بيتين اذا قربا بالهجاء حرفاً حرفاً صارا بيتين مواليا ﴾

برام سرك مني  وصون حبك فني
وقصد ضدك اني  يقال ذلك عني

﴿ وقال وقد سمع خمسة ابيات يحلُّ بها الحرف المضمر من ﴾
( حروف المعجم فاخترع بيتين يحل بهما ذلك سؤال آخر عن النقط وترجمتها
( بيتان بعدها )

سهدي لظبي اقاحي الثغر عذب جنًى  ليثٌ اذا اشتطَّ يعفورٌ اذا نظرا
جميل خلق حلا من لفظهِ ضحكٌ  زاهٍ بضوء جبينٍ صك اذ سترا

وهذان البيتان تعدُّ كلماتهما فيكون اول حرف من الكلمة الجواب

غيري شكا ثقل خطب قادفيك ظبًا  زد بي رقي ذلٌ ضدي جهد نيل يدي
دع طول عتبي لامر حازه منهُ لنا  صبر يسناوجه رشد كم هدى اودي

صورة حل هذين البيتين ان يسأل المضمر عن نصف بكل بيت منهما هل الحرف فيهِ اولا فاذا انحصر الضمير في اوصاف معينة تجمع عدد الرموز التي مقابلها ويعدّ من البيتين الاخيرين لفظات بقدر ذلك العدد فاين انتهى الحرف الذي في اول الكلمة هو الضمير وقبل ان يعد الكلمات يسأل هل ضميرهُ معجم او مهمل فان كان معجمًا فالعدد بكلمات البيت الاول وان مهملة فالبيت الثاني
ولهُ ما اخترعهُ في حل الضمير اربعة ابيات يحلُّ بها اية كلمة اضمرت من سورة قل هو الله احد يسال المضمر في كل بيت هل هي فيهِ اولا ويجمع عدد ما يقابل الابيات التي فيها الضمير ويلقي على عدد لفظ السورة فاين انتهى العدد

فهو المطلوب

قل الخير وارض الله سرًّا وجهرة    واخلص له اذ لم يزل لك كافيا
هو الصمد الله الذي لم يقس به    من الخلق كفوًا حين يولد ثانيا
بل الصمد الباري الخلائق لم يكن    له احدٌ في الناس كفوًا مساويا
فمن يلد الانثاء يولد ومن يكن    له الغير كفوًا كيف يخلد باقيا

## ﴿ وله هي مهملة الحروف ليس فيها حرف معجم ﴾

كم ساهر حرّم لمس الوساد    وما اراهُ سؤلهُ والمراد
ما سهر الواله معطٍ له    وصلاً ولو داوم طول السهاد
ولا اطراح اللهو داعٍ لما    رام وسحّ الدمع سحّ العهاد
كم والهٍ مرّ هواهُ له    لما حلا موردهُ والمراد
اطامعهُ حلو مراح الطلا    وهام لما ماس دلاً وماد
اراهُ معسول اللما وردهُ    وصدَّ عما رامهُ وهو صاد
مصارمٌ ما صار طوعًا له    الّا اراهُ ساعةً ما اراد
اسمر كالرمح له عاملٌ    اعماله حطم سمر الصعاد
احمر كالورد له طرةٌ    مسودةٌ حالكةٌ كالمداد
محكم سلكٍ اطل الدما    صوارم السود الصحاح الحداد
سدد سهمًا ما عدا روعه    وروّع العصم وللاسد صاد
امالك الامر ارح هالكًا    مدّرعًا للهم درع السواد
اراهُ طول الصدّ لما عدا    مرامهُ ما هدّ صمّ الصلاد
ودّ ودادًا طاردًا همهُ    وما مراد الحرّ الّا الوداد
والمكر مكروهٌ دها اهله    واهلك الله له اهل عاد

## ﴿ وله وهي معجمة ليس فيها حرف مهمل ﴾

فتنت بظبي بغى خيبتي | بجفن تفنن في فتنتي
تجنى فبت بجفن يفيـ | ض فخيبت ظني في يقظتي
قضيب تجني بزي يزيـ | ن تثنى فذقت جنا جنة
نجيب يجيب بفن يذيب | بغض خضيب نفى خيفتي
بجفن يجيء بغيض غزت | تشج فتنفذ في جنتي
غني يضن بنض نقي | فيقضي بغبني في بغيتي
تيقظني غنج جفن غضيض | بغن يشن ضنى جثتي
في شظف بت ضبني ضنى | خفي بين جنبي في غشيتي
شغفت بذي جنف بين | بنزغ تبين في غيبتي
بذي شنب بجبين يضي | ء تغنيني فنشت غيبتي
بجنف يغيظ بغي يغيض | بغش يفيض تقى نيتي
قضيت بتثنيت بين قضي | فتى بت خفض في فتنتي
غضبت بتبيين غش جنى | فبت بغيظي في غضبتي
نشبت ببغي غني بغى | فذبت بغبني في نشبتي
تخشيت غب تجن يفي | يقيني جنى في خشيتي

## ﴿ وقال فيها نصف البيت معجم ونصفه مهمل ﴾

شفني جفن غضيض غنج | لمهاه صدها دام وداما
فتنتني بجبين يقق | كهلال سعده صار دواما
بزني نبت بشيب شنب | دره اودع مسكا ومداما
بت في غبن بجفن يقظ | احور سدد للروع سهاما

بغضيض شن بي جيش ضنى　　صار لما امه الهم لماما
فغزت في بيض قضب　　حدها ما صار للكر كهاما
ذبت في ضبي بغيظ شغفني　　وهما الدمع له والروع هاما
خيبت ظن شقي شيق　　ساهر صار له اللهو حراما
خفضتني تبتغي بي يشتفي　　حاسد كرر ردعاً وملاما
قذفت بي بين بين قذف　　وصدود اورد الروح الحماما
فبغت بغي بغيض شغب　　صرم العمر لما ساء وساما
نشزت غضبى فذبت بي ضنى　　مؤلماً صار له الصلد حطاما
خنقتنى بمشيخ بين　　حدر الدمع وما رد الاولاما
ثقفت بي زيغ بيت تبتني　　لهواها وهواولاها المراما
فيجفني قذى غب قذى　　وسهاد ارسل الدمع ركاما

## ﴿ وله والبيت الواحد معجم والآخر مهمل ﴾

بت بين ظبيتي　　في فيض غيظ خيبتي
للهوها وصدها　　او لمطال العدة
تجنيت فجنيت　　بنغج جفن غضني
ادلالها لحالو　　لا لعلو الهمة
تيفنت في تني　　فرنقت تقيني
ملك لها الروح ولم　　اطمع لسطر عهدة
تذيقني في شغفي　　شيبي في شيبتي
لا المال معطو صلها　　ولا سواد اللمة
نبت في غبن يذ　　ب فنفت تثبتي
اعد دمعاً هاطلاً　　وهواه كل عدة

نغضبني بشرن يا ن يقتضي تشتتي
لعلّ عود وصلها وراه طول المـدة
ظننت تشفي بشتيـ ـت شنب فضنت
هل ودها داع لالما م لما او وصلـة
بغيت تخيف تقي ينفذ في قضيتي

## ﴿وله كلمة مهملة والاخري معجمة﴾

الحرُّ يجزي والكرام تثيبُ واللوم يخزي واللهام ينيبُ
والمال يفنى والمالك تنقضي والمدح يبقى والكلام قشيب
والاصل ينجب والموالد في الملا تبنى وما ظني الاصول تخيب
والردُّ يضني والمواعد تقتضى والمطل ينضى والمطال يذيب
والعار يخشى والملامة تتقى والسر يفشى والسرور يغيب
والمرء يبغي ما يضب حمدهُ فيبثُّ ما في رسمهِ تضيب
لا يقتني حمدًا بقي الاَّ فتى سمحٌ تقيٌّ للدعاء يجيب
والمسك يثبت عطرهُ بتنشق ولكل ظنٍ موهمٍ تنقيب
ولكم فتى احكامهُ بتيقظ والعود غضٌّ والحسام قضيب
حرٌّ تجنب ما يشين وروعهُ ثبتٌ همامٌ في الامور نجيب
لا تقتضى اطاعة بتزين درٌّ شتيت للمهاة شنيب
ومكارمٌ ثبنت وراه تيقن كالمدح زف امامهُ تشبيب
ومؤمل يغشى المطامع يبتغي مالاً ففي آمالهِ تخييب
ولكم تجنبت العطاء فشفني همٌّ يشيب والهموم تشيب
والدهر يجني والحواسد تشتفي ولكل بيت صاعد تشذيب

﴿ولهُ من المقطع الذي لا يتصل حرف منهُ بالآخر﴾

اذا زار داري زورٌ ودودٌ　اودّ واوردهُ ورد ودي
وان رام زادي اذًا وارد　اداوي اذاهُ اذا رام وردي
وان زارهُ وارد ذو ردى　اردّ اذى رداهُ ايّ رد

﴿ولهُ من الموصل الذي لا ينفصل منهُ حرف عن آخر﴾

سل متلفي عطفًا علي بعطفهِ　فلقد قسا قلبًا فما يتلطف
ظبيٌ تحكم بي فسلط جفنهُ　سقمًا لجسمي بعضهُ لي متلف
قمرٌ ينير ضياء صبح جبينهِ　فتظلّ منهُ كلّ شمس تكسف
غصن متى عبثت بهِ يد نسمة　يهتزّ منهُ قضيب قدّ مخطف
يجني عليّ بمقلتيهِ فليتهُ　لمحبهِ بعد القطيعة ينصف
يا متلفي ظلمًا بغير خطيئة　هلاّ عطفت لمشفق بك يكلف
عللتني بجميل عطف مسعد　منًّا عليّ فما ظننتك تخلف

﴿ولهُ جواب بيتي علي بن الجهم وهما﴾

ربما عالج القوافي رجال　بالقوافي فتلتوي وتلينُ
طاوعتهم عين وعين وعين　وعصتهم نون ونون ونونُ

﴿والجواب هذا﴾

كنفٍ مع دمٍ حمٍ اعين اللفظاتِ　منها حرف الروي يكونُ
ودواة وحرف خط وحوت الـ　م يعصى الروي والكل نون

﴿ولهُ اربعة ابيات تقرأ عرضًا وطولاً فلا يتغير وضعها﴾

ليت شعري　لك علم　من سقامي　يا شفائي
لك علم　من زفيري　ونحولي　وضنائي

من سقامي ونحولي داوني اذ انت دائي
يا شفائي وضنائي انت دائي ودوائي

## *الفصل الثاني*

(في الالغاز والمعمى)

### *قال ملغزاً في خفيف من ذهب*

وابلج محبوب الى الناس شكله وغرته الزهراء كالزهرة الغرا
اذا قابلت يوماً اسرة وجهه ذليل اناس عزّ او ملقاأثرى
خفيٌ اذا اسقطت ربع حروفه حقيق مع التصحيف ان تكشف السترا
اذا ما اغتدى ضد اسمه زاد شكره وقل امرءاً مع ذاك يستوجب الشكرا

### *وقال ملغزاً في فردة خلخال*

وخنساء يعلو في النساء ضجيجها اذا استنطقوها جال في قلبها صخر
اذا برزت في السوق تسمع صوتها وليس لها صوت اذا ضمها الخدر
ويسمع منها الصوت والفم صامت وقد قرع الاسماع ما ضمة الصدر
حوتها حروف خمسة تجمع اسمها تكرر منها الشفع وانفرد الوتر

### *وقال ملغزاً في الشطرنج*

وما اسم له شطر صحيح منطق يعد بلا كسر واحرفه خمس
اذا رامت الخمس الحواس اكتنافه نشارك فيه الطرف والسمع واللمس
صقيل اديم الجسم بالقسر سعية وليس به روح ولكن له نفس

### *وقال في القوس*

وما اسم تراه في البروج وانما يحل به المريخ دون الكواكب

اذا قدر الباري عليهِ مصيبة عدتهُ وحلت في صدور الكتائب
ولا جسم الا فيهِ يدرك قلبهُ ويدركهُ في قلبهِ كل طالب

## ﴿وقال في السهم﴾

واهيف منسوب الى الترك اصلهُ رشيق براه ربهُ وهو راشق
يقرب من افواههم وهو فاجر ويرسل في اغراضهم وهو مارق
يبيت عديم النفع وهو مواصل ويرضيك في الافعال وهو مفارق
اذا اعتبروا افعالهُ فهو طائر وان نسبوهُ فهو بالنبت لاحق

## ﴿وقال فيهِ ايضاً﴾

واهيف ماض في الامور مسدد اذا رام قصداً لا يميل عن القصد
ينضنض مثل الافعوان لسانهُ لشدة ما لاقى من الحر والبرد
تقرّ بهِ الاملاك وهو ممانع وتجهد في تقريبهِ غاية الجهد
اذا صحفوهُ مرة كان بينهم وان تركوهُ كان منهم على بعد

## ﴿وقال في القلم والبيت الاخير للمتنبي ضمنهُ وصرفهُ عن مقصده وهو من مخترعاتهِ﴾

واخرس بادي النطق خاو فوادهُ حليف ضنى يبكي وما هو عاشق
يشقّ مرارًا راسهُ وهو طيع ويقطع احيانًا وما هو سارق
اذا ارسل البيض الصفاح لغارة تتابع طوعًا امرهُ وتخالف
يحاجي بهِ ما ناطق وهو ساكت يرى ساكتًا والسيف عن فيهِ ناطق

## ﴿وقال في نون والقلم والنون الدواة﴾

وما اسمان كلٌّ صالح لقرينهِ اذا اتفقا يستصغر الصارم العضب
وقد وجدا في الذكر اول سورة ولولاهما لم يوجد الذكر والكتب

فهذا له قلب وما حل جسمهُ    وهذا له جسم وليس له قلب

## ﴿وقال في الخط﴾

ومعلق في قنب    طورًا وطورًا في حرير
ولقد تراهُ مسلسلاً    بيد الامارة والصدور
ولقد يكون على الجبا    ه وفي البطون وفي الظهور
ويرى باعضاد الرجا    ل وفوق اجنحة الطيور

## ﴿وقال في لوح﴾

ما اسم شيء في السماء وفي الار    ض وفي الذكر جاء والذكر فيهِ
ان عكسناهُ فهو من الده    ر وفي الذكر دائمًا نلفيهِ
وهو اسم فان مضى منهُ حر    ف صار حرفًا ما تمَّ من باقيهِ
ثلثة حرف واو غدت الثلثا    ن زوجًا علمت ما تخفيهِ

## ﴿وقال ملغزًا في الصلوة﴾

للعبد شغل عن زيارة سيدي    وسماع منطقهِ وطيب مقالهِ
بقدوم زائرة يقدم ذكرها    بعد الالهِ على النبي وآلهِ
ويقوم ان قامت لها رب العلى    متعثرًا بالرعب في اذيالهِ
يغدو لها الملك المتوَّج ساجدًا    متضرعًا بالذل في اقوالهِ
واذا دعت مكبرًا في ملكهِ    خلع التكبر عند خلع نعالهِ

## ﴿وقال ملغزًا في طالب راح تتقلب ثلثة اصناف﴾

جاد لنا الدهر بعد ما بخلا    ومجلس الانس قد صفا وحلا
ونحن في مجلس يزينهُ    رشف طلاً بيننا واثم طلا
فاهد لنا لا برحت ذا نعمٍ    ما ضدُّ تصحيف عكسهِ عدلا

﴿ وقال في طلب مشمش وتنقلب سبعة أصناف ﴾

ياجوادًا اكفه في مجال الحر ب حتفٌ وفي النوال غمامه
جد بتضعيف عكس مشطور تصحيـ ـف مثنى ترخيم مثل علامه

﴿ وقال في طلب فلفل وينقلب ثمانية أصناف ﴾

اعوزتنا احدى العقاقير في الدرياق فاتحف بها تكن خير تحفه
ضعف تصحيف ضد مشطو ر مثل لمثنى معكوس ترخيم دفه

﴿ وقال في دود القز ﴾

وما حيوان عكسه مثل طرده له جسدٌ سبط وليس له قلبُ
ضعيف وكم اغنت مجاجة ريقهِ فقيرًا بو امسى ومربعه خصب
برى من حشاش الارض طورًا وتارة من الطير لكن دونه تسبل الحجب
شقيٌ لنفع الغير يسجن نفسه وليس له في السجن اكل ولا شربُ

﴿ وقال في عود الطرب ﴾

واعجميٌ اخرس ناطق له لسان مستطاب الكلام
مناجيًا في الحجر ربًّا له طورًا وفي البيت العتيق الحرام

﴿ وقال في النحل والنخل ﴾

وما اسمان ذا تصحيف ذا وكلاهما لدى العام منه يجتنى طيب الاكلِ
وبينهما في النقط ادنى تفاوت ولكن افراط التفاوت في الشكلِ
وكلٌ اذا صحفته وعرفته فمجموعه شطر من الحدق النجل

﴿ وقال ملغزًا في الغالية ﴾

وزينة نمَّ بها عرفها لنشرها رائحة آتيه
يبتاعها الناس على انها رخيصة مع انها غاليه

## ﴿ وقال في الدمع ﴾

وما اسم في الجفون فان عكسنا مصحفة يكون من الجفون
له عين وليس له ضياء اذا زالت اضرت بالعيون
وقلب في بيوت بني نمير ويكسر عندهم في كل حين
وثلثا عكسو نسب قريب ومدّ في الحروف بغير اين
وذاك اسم فان اسقطت حرفًا غدا باقيه حرفًا عن يقين

## ﴿ وقال في مثلهِ ﴾

ما اسم ثلاثيُّ الحروف فان تزد حرف عليهِ فثلثهُ تصحيفهُ
واذا اعتبرت هجاءهُ كان ثلثة بعد الزيادة اذ تعدُّ حروفهُ

## ﴿ وقال في رجال وهي تعمية حقيقية تتعلق باشتراك اللغة ﴾
(مخترعة)

ما رجال ان شاهدوا الماء صار جواريا
واذا فارقوهُ عا دوا رجالاً مواليا

## ﴿ وقال في سباسب ﴾

وما اسم خماسيٌّ اذا ما عكستهُ تراهُ ومعنى العكس والطرد واحدُ
يرى تسعة في الطرس من بعد عكسهِ وليس بهِ حرف عن الطرد زائد
اذا ما لفظنا في المجالس باسمهِ تشاركنا فيهِ القفار الفدافد

## ﴿ وقال في ثيب وهي ضد البكر ﴾

ما اسمٌ اذا كررت تصحيفهُ يحول معناهُ الى ضدهِ
وان يزد من عكسهِ نقطة كان هو التصحيف من طردهِ

## ﴿ وقال في النم وهو طاير من طير الجليل ابيض ﴾

وما اسمٌ لطير قلبهُ شطر متنهِ جليل لهُ ما بين اربابهِ قدرُ

من الشهب معدود على ان قدرهُ　　يدانيهِ قدراً في جلالتهِ النسرُ
وتصحيفهُ فعلٌ وحرف لعاطف　　وان شئت فهو اسم بهِ يوصف البدرُ

## ﴿ وقال ملغزاً في فتح ﴾

وما اسمٌ اذا صحفتهُ كان طائراً　　وطوراً لضد الحسن تصحيفهُ وصفُ
وفي طوده للمؤمنين بشارة　　بنصر وفي معكوسهِ للورى حتف

## ﴿ وقال في هرون وهو من اغرب التركيب لتضمينهُ في شعر (غيره) ﴾

حبيبي غدا بيت امرء القيس جامعاً　　حروف اسمهِ في وصف آياتهِ الغرر
غدت في صفات اربع لحدوده　　باربعة من احرف الخط تعتبر
سماحة ذا او برء ذا او وفا ذا　　ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

## ﴿ وقال ملغزاً في يعقوب ﴾

جمع حروف اسم من اراق دمي　　بحسن وجه وغنج احداقِ
نصف اسم يعلى وخمس قسورة　　وثلث وهب والربع من باقي

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

( فيما قيد بنظمهِ ضوابط علوم وفنون ليسهل حفظها )

## ﴿ قال فيما قيد بهِ عدد شدود انغام الموسيقى ﴾

رست رهوي وبوسليك حسيني　　وحجازٌ وزنكلا وعراقُ
والنوى والنورك مع زبر افـ　　كنده والاسبهان والعشاق

## ﴿ وقال في مثلهِ ملغزاً برمز الحروف ﴾

عدد الشدود بغير ترتيب لها　　الف ونون غير مزدوجينِ

من بعدها باآن مع حائين مع عينين مع رائين مع زائين

## ﴿ وقال فيما ضبط بهِ الشدود الاثني عشر والاوزان ﴾

(الستة)

ان جمع الشدود ان عزّ بحر عزّ ربع عدّت بسبع وخمس
والاوزان ستة مثل قدر اا نصف منها بضمها كن كشمس

## ﴿ وقال فيما قيد بهِ حدود القوافي الخمس ﴾

حصر القوافي في حدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصفُ
متكاوس متراكب متدارك متواتر من بعده المترادف

## ﴿ وقال فيما قيد بهِ حروفها الستة ﴾

تجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

## ﴿ وقال فيما قيد حركاتها الست على الترتيب ﴾

ان القوافي عدنا حركاتها ستٌ على نسق بهنّ يلاذُ
رسٌ واشباع وحذو ثمّ تو جيه ومجرى بعده ونفاذ

## ﴿ وقال فيما قيد بهِ عدة بحور العروض الستة عشر تقريباً

مختصرًا للمبتدى لا على بنا اصول الدوائر الاول الطويل ﴾

طويل له دون البحور فضائلُ فعولن مفاعيل فعولن مفاعلُ

## ﴿ الثاني المديد ﴾

لمديد الشعر عندي صفاتُ فاعلاتن فاعلن فاعلاتُ

## ﴿ الثالث البسيط ﴾

ان البسيط لديهِ يبسط الاملُ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُ

﴿ الرابع الوافر ﴾

بحور الشعر وافرها جميلُ     مفاعلتن مفاعلتن فعولُ

﴿ الخامس الكامل ﴾

كمل الجمال من البحور الكامل     متفاعلن متفاعلن متفاعل

﴿ الثالث الهزج ﴾

على الاهزاج تسهيلُ     مفاعيلن مفاعيلُ

﴿ السابع الرجز ﴾

في ابحر الارجاز بحر يسهلُ     مستفعلن مستفعلن مستفعلُ

﴿ الثامن الرمل ﴾

رمل الابحر ترويه الثقاة     فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

﴿ التاسع السريع ﴾

بحر سريع ما له ساحلُ     مستفعلن مستفعلن فاعلُ

﴿ العاشر المنسرح ﴾

منسرح فيه يضرب المثلُ     مستفعلن فاعلات مفتعلُ

﴿ الحادي عشر الخفيف ﴾

يا خفيفاً خفت به الحركات     فاعلاتن مستفعلن فاعلات

﴿ الثاني عشر المضارع ﴾

تعدّ المضارعات     مفاعيل فاعلات

الثالث عشر المقتضب ﴾

اقتضب كما سالوا     فاعلات مفتعل

## ﴿ الرابع عشر المجتث ﴾

ان جثت الحركات    مستفعلن فاعلات

## ﴿ الخامس عشر المتقارب ﴾

عن المتقارب قال الخليل    فعولن فعولن فعولن فعول

## ﴿ السادس عشر المحدث ويسمى الخبب والمخلع وطرد الخيل ﴾

حركات المحدث تنتقل    فعولن فعولن فعولن فعول

## ﴿ وقال بيتاً واحداً جمع فيهِ جميع حروف المعجم من غير ﴾

(تكرير لحرف ليستعان بهِ على ضبط التراجم وغيرها كحل الضمير وامثالهِ)

قد غض لحظ كثف شخصهُ    مذ عجزت سراً بنو طيّ

## ﴿ وقال مثل ذلك وجعل شطرهُ الاول مهملاً والآخر معجماً ﴾

(ليقوم منهُ ثلث تراجم وحل ضمائر ثلثة)

اعطاك ودٌ صح سرهُ كلامهِ    فثبت ظنٌ غضٌ خزي شج قذرِ

## ﴿ وقال في تقييد زحاف الشعر الثمانية على ترتيب وقوعها في ﴾

(الابحر)

زحاف الشعر قبضٌ ثمّ كفٌ    بهنّ لاحرف الاجزاء نقصُ

وخبنٌ ثم طيٌّ ثمّ عصبٌ    وعقلٌ ثمّ اضمارٌ ووقصُ

وسائر ما عدا علل طوارٍ    لها في الشعر امكنةٌ تخصُّ

## ﴿ وقال ما ضبط بهِ اقسام الكتابة ﴾

تصير فاقسام الكتابة خمسة    لسائر احكام الملوك بها ضبطُ

كتابة انشاء ووضع سياقةٍ    وجيش ومنها شرطة الحكم والشرطُ

وليس سوى الانشاء من ذاك معرب    فعيب بهِ الاعراب والشكل والنقطُ

## ﴿وقال في تقييد عدد اطيار الجليل الاربعة عشر﴾

عقاب وعناز وصوغ وحبرج وكيٌ وكركيٌ ووزٌ ولغلغُ
وتمٌ وارنوق ونسر ومرزم وشبطر شرط والانيسة ابلغُ

## ﴿وقال في تقييد عددها بالحروف﴾

ياسائلي عن عداطـ بار الجليل على الاصول
ان صحَّ معك ولاك عدٌ ـت فهذه عدد الجليل

## ﴿وسالهُ الاستاذ احمد الشمعي ببغداد وهو من اكبر رماة﴾

(البندق جمعها في ثلاث لفظات وهو بدكانه يحلُّ الشمع فنظم بديهًا)

قد قال لي الشمعيُّ مل ـخصٌ الجليل براعتك
فاجبت تلك يضمها حل الشموع صناعتك

## ﴿وقال وقد حضر بمجلس السلطان الملك الصالح عزَّ نصرهُ﴾

( من لعب بالشطرنج ثمَّ وصف منصوبة نزعم ان لها حكاية موضوعة وهي )
ان ملكي الزنج والافرنج ركبا مركبًا صغيرًا للتنزه في البحر واخذ كلٌّ منهما من خواصه خمسة عشر رجلاً فاشتدَّ عليهم الريح واضطرا الى تخفيف المركب بالقاء بعض الجند ولم يكن ذلك بدون التزام شرط شرطاهُ وهو ان يصفا الجميع حلقة وهما في الجملة ويعدًّا تسعة تسعة فيلقى التاسع الى ان تسكن الريح فصفا الجميع على تلك الصورة ولم يزالوا يلقون واحدًا واحدًا حتى فني السود فنسمهُ الزنجي الى خفر الامانة واتم العدد فالقى واحدًا واحدًا حتى فني البيض ايضًا وسلم الملكان والملكان في الشطرنج هما الشاهان وفي النرد واورد اللاعب ابياتًا يضبط بها ذلك الترتيب في الصف فاستهجن السلطان ذلك النظم لكونه لم يتضمن شيئًا يدل على تلك الحكاية واستطال العدد لكون التسعة تكاد ان تفني النفس دون بلوغها واستبعد الحاضرون امكان اختراع

مثلها فضلاً عن اخصر منها وشعر ابين من شعرها ووضع في ليلتهِ صفًا يكون العدد منهُ سبعة سبعة وجعل الوان الاقطاع شيئان الخيل بعد ذكر الملكين والجيش وذكر فيها من اين يبدأ بالعدد وكيف مدارها يمينًا وشمالاً وهي هذه

جيش من الزنج والاعراب يقدمهُ ملكان بينهما زوج من الخدم
واشهب وغرابي وبعدها زوج من الشهب مع زوج من الدهم
واشهب ضعفهُ دهم واربعة شهب وادهم صاف حالك الادهم
واشهب وثلاث كالدجى وثلا ث كالصباح وزوج مشبه الظلم
وبعد شهب ثلا ث ادهمان ومن آخيرها العد تلقَ الصف فافتهم

اعلم ان العدد من اخير الادهمين وقول تلقَ الصف ويبدأ ان كان الصف يمينًا فالعدد يمينًا وبالعكس

## ﴿ وقال في القواعد الطبية في الاوقات التي يحذر فيها شرب (الماء) ﴾

توقَّ شرب الماء في خمسة فانها جالبة للسقام
عقيب حمامك والنوم والاعيا ء والباه واكل الطعام

## ﴿ وقال في ضبط الغذاء الذي تحفظ بهِ الصحة ﴾

من شاء يملك حفظ صحة جسمهِ ويفوز طول حياتهِ بدوامها
فليجعلنَّ غذاءهُ من اربع لا يقبل التغيير في اقسامها
من لحم ساعتهِ وخبز نهارهِ وطعام ليلتهِ وقهوة عامها

## ﴿ وقال في معرفة الطيب ﴾

ثلثة في العود محمودة ومثلك في العنبر لا تحمدُ
صلابة اللمس وثقل بهِ ولونهُ المعتكر الاسودُ

## ﴿وقال مسئولاً في تقييد عدد اصناف الاوجاع في القانون﴾

اصناف اوجاع الجسوم ثلثة في خمسة مضروبة لا تنكرُ
خشن وحكاك ورخو وناخس وممدد ومفسخ ومكسر
ثمَّ المسلي والثقيل وضاغط يلي العظام وثاقب ومخدر
واللذع والضربان والاعياء لا تزداد صنفًا بعد ذلك يذكر

## ﴿وقال مما قيد بهِ منصوبة في الشطرنج﴾

وهو ان يجمع اقطاع شطرنجين وهي اربعة وستون قطعة وتملا بها بيوت الرقعة وتجعل احدى الفرسين في بيت الرخ الايسر وتنقل بها على قاعدتها وتلتقط لجميع الاقطاع وتعود الى بيتها وذلك ان تفرض في نفسك ان بيت الرخ الاصلي من الطرفين راء وهي اول اسمهِ وبيت الفرس الاصلي فاء وهي اول اسمها وبيت الفيل لامًا وهو آخر اسمهِ لئلا يلتبس الفاء في اولهِ بالفرس وكذلك الفرزان تفرضهُ نونًا وهو آخر اسمهِ خوف التباس اولهِ بهما وبيت الشاه شينًا لعدم الالتباس ثم تقرأ الابيات وهي اربع وستون لفظة بعدد بيوت الرقعة اول كل لفظة منها حرف من تلك الحروف الخمسة وثانيها حرف من حروف الجمل وهو علامة العدد فيكون نقلك بالفرس الى الصف الذي يختص بتلك القطعة بعدد حرف الجمل الذي بعد حرف اسمها ويكون الفرزان مما يلي الفرس التي تنقل بها اعني شمال الشاه فتجد اول لفظة في الابيات فجعت فالفاء علامة صف الفرس والجيم علامة ثلثة ابيات منهُ فتنقل الفرس اول نقلة الى ثالث بيت من صف الفرس الاصلي ثمَّ تنقل الجميع على هذا القياس فلا يُعطى معك

فجعت لالفي ربعكم فدرائي نجاح لدى رجعي فابن شبائي
فجاراىَ لبي فدح ربع لان شجا نأبت فبيني ردعةُ لجوائي

شدّا نبدّا فاقت رجالة رهطه    لوصلي فحنت روحة لهوائي
فزر نحو لزمي رحمة فوق شهوة    نزق لحمي رزئي فهد شوائي
فزد رهبة لو فحل روع لها توسى    شعوني لزالت رحمتي فوفائي
نهى شذر لحظي رزءه فهم ندى لجا    ردعت فهي شان لباطن رايي

# الباب الحادي عشر

## ﴿ في الملح والاهاجي ﴾

## ﴿ والاحماض في التناجي ﴾

( وهو ثلثة فصول )

## ﴿ الفصل الاول ﴾

( في الملح المستظرفة )

﴿ قال وقد سمع احد الفضلاء شعرهُ فاستحسنهُ وقال لا عيب
( فيهِ سوى قلة استعمالهِ للغة الغريبة فكتب اليهِ هذه الابيات )

انما الحيزبون والدردبيسُ    والطخا والنقاخ والعطلبيسُ
والحراجيج واشفحطب والصه    قب والعنقفيز والعنتريس

والعظاريس والعفنفس والعفـ لتق والجرنضيض والعيطموسُ
والسبنتي والحفص والهيقُ والعجرش والطرقسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها حين تروي وتشمئز النفوس
وقبيح ان يذكر النافر الوحـ شيُّ منها ويترك المأنوسُ
اين قولي هذا كثيبٌ قديـ مٌ ومقالي عقنقلٌ قدموس
لم نجد شاديًا يغني قفا نبـ ـكِ على العود اذ تدار الكؤوس
لا ولا من شدا اقيموا بني امـ ـي اذا ما ادبرت الخندريس
اتراني ان قلت للحب ياعا ق دري انهُ العزيز النفيس
او اذا قلت للقيام جلوسٌ علم الناس ما يكون الجلوس
خلِّ للاصمعي جوب الفيافي في نشاف تخفُّ فيهِ الرؤوس
وسؤال الاعراب عن ضيعة الـ لفظ اذا اشكلت عليهِ الاسوس
درست تلك اللغات وامـ ـسى مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديدٌ ولذيذ الالفاظ مغناطيس

﴿ وقال وقد سأل صديق لهُ أن يجمع لهُ لغة الغربا وفنونهم ﴾
﴿ وحيلهم في معائشهم وينسبها اليهِ ليتوصل بذلك في بعضهم لغرض كان ﴾
( لهُ فنظم على لسانهِ )

لما اطلقت عنان اسفاري * وان بعد التجب اسفاري * طفقت اجوب البلاد * واسبر احوال العباد * فلم اجد في طوائف الناس * على اختلاف الاجناس * طائفة قليلة الكلف * كثيرة التحف * آمنة عواقب التلف * كطائفة تجار اللسان * و ورثة ملك ساسان * لانهم في ملك مفاض * وعيش فضفاض * وصدّقتُ ما جاء في الانباء * عن طوائف الغرباء * وعلمت ان ليس على الغبراء كبني غبرا * وكنت مولعًا بكشف حقائقهم * واقتباس

دقائقهم * غير اني لم انتظم في سلكهم * ولم اشاركم في ملكهم * مع اني كنت انقل من الماذور عن شيخهم ساسان في علمهم وعملهم واصطلاحهم وحيلهم ما لم يحيطوا به خبرًا * ولم يستطيعوا عن سماعه صبرًا * فكلفني بعض اشياخهم القريبة الي * العزيزة علي * ان اجمع قصيدة تجمع لفظهم ومعناهم وتضم اقصاهم وادناهم * وان اقرن فيها جد هذه الطائفة بهزلها * ورقيقها بجزلها * ليكون منهاجًا يقتدي به المتكلم * وسراجًا يهتدى به المتعلم * وان اجعل الفاظها بلغتهم * كيلا تعلم العامة حقائقهم * ونسلك الاخشان طرائقهم * وسالني ان اعبر بها عن نفسي * واتخذهم ابناء جنسي * وان اراقبهم وان لم اقاربهم وان اقربهم اذ لم اقربهم فقلت مشيرًا اليهم بهذه

| | |
|---|---|
| بتبريخ ادصاي وتربيخ مشتاني | غدت سائر الاخشان والفرس تخشاني |
| خعفت دوانيك العراكيس كلها | فشهوني من كان من قبل داصاني |
| وهابرتهم فيما استكافوا بفيسهم | وبالقجم من تبك ومرد ومرفان |
| ودنكت اني ويخ قاروب امرهم | واشكلت انسابي بانساب ساساني |
| اذا بصني اهل الطريقة هنكموا | علي وقالوا جاء ساساننا الثاني |
| فطورًا يبصوني الكزاكي مربخًا | على مقر صهلى احف بغلماني |
| وزال عليه بشبداري مقندل | ولطخي وقانوني ومطي والواني |
| وطورًا يبصوني عنيلاً مزنتًا | اقيف بالطاروح في نسب نوشاني |
| وطورًا هني المنحون اهطل كاذرًا | اردد تنيبر المبتري بارداني |
| وطورًا يبصوني حطيبًا معكنفًا | اكزكي بهم والناس قد ربخوا شاني |
| وطورًا بكش الزيه والضبي مولعًا | ولقي سماقين وتعديل بيقاني |
| فكم مست بالتمتيع مشتان غرشة | عييت به الاخشان والناس تصهاني |
| ونهضتهم بالمط الما اتيتهم | بسالوس قطبان ودعرات صوفان |
| فكم قمت في انساب ذو شان واعظًا | وصديت بالتبنين والحرق اخشاني |

وتلفتُ تلاغ البرازون عامدًا ودنكت اني من قضاة سجستان
فجاءت مرود القوم شنًا وباخسًا وشمالة من بعد دست وصلبان
وفتدة قزقلت فيها وقتية وخربشة نهضتها عند اسكاني
وكرّزت دك البور برثا هطلتهم ليصام مدوها وتركشت فجماني
وكم صرت قناء وميمتُ عامدًا وصرت كساويًا وجدّدت ايماني
فزنخني اهل الربائح كلها بلطخ وقانون ومقلاع فوفاني
فكم من شناط قد سعى بشمولو وكشتنى المحذور ايضًا وصاني
ولذّذني بعد البرهمي بلوذذٍ وزرّدنى من بعد نيفي وسعاني
وفي عرشهِ التمتيم جفتُ عرزني وفي صنعة التكليل ربخت مشتاني
وكم دغرة هنبذت فوق كيشتر ازقي واصحابي بطار وقضبان
وكم صرت فاليا وصرت محننًا وكم صرت مشواذًا عليهم ودلواني
وتلفت ان لا استكيف مرودكم ودنكت قاروني بذلك نصاني
وكم صرت نفادًا وكم صرت آسيًا وكم صرت سبليبًا وكم صرت رختاني
ودنكت باليبروح هذا جنيتة بوري ولولا ان طنا الوبر اطناني
وكم صرت بصاصًا وصرت مبرككنًا وصاحب صنار وصاحب برزان
وكم دعرة كرعت للناس مسهلًا وانفذت قبيلاً لاطناء ديدان
وبدّلت حب النيل فيها بتربد وللشيح عن وخشيزك من خراسان
وكم صرت للاخشان يومًا مرشًا واتنلت فيهم من دوائي وادهاني
وكم صرت كسابًا وربصت مندلاً اشير به ان الكراجيم اخواني
وبصبصتهم امر الكتاب بمندلي وبالمخ والجاموس بهلت اتقاني
وفي الحب والتغميض اسرعت هبرهُ وزقيت ماقدسر مطوابحت لطحاني
ودنكت في الناطور ما تلغوا به وفي موسم اني ازقي ببلهاني
وسلسلت نقطي عند نقد مطاولي ودفشمتة من بعد حرقي وايماني

وربصت فهو بهنة النسب والصفا — وشكل عصى موسى وختم سليمان
وبالطرش في القصد بركم سرمظت بدي — به من قلفنورية بعد سرياني
وكم من حواني وكم من تمائم — ابلز بالسبع المعادن للقابي
وفي الرمل كم كنوا ضميرًا ومستة — بتوليد اشكال وترسيم ميزان
وكم صرت صاروخًا وصرت مغولاً — وبالدسب والداموع سرمطت مشتاني
وكم طفت في الانساب يومًا مقرّبًا — بمنساني والطولقين وشقباني
وشلقت بزغاشات امري بهدّلاً — فكنت اذا قوجمت نبرت طرشاني
ومست دوانيك الكداد مترجمًا — لهنّ بقيم كان منهنّ وافاني
وكم صرت يومًا بشنكاني خردة — وكم صرت شالوكًا وكم صرت بكداني
وكم صرت يومًا في العروض مشعذًا — اسلل قجبي والورس بحصاني
وابهلت مشتان الحقاق ممتوشًا — حزازير قوم من صغيري وبهتاني
وفي الطير والغلاة والبيض رنجغل — فعالي وفي زرع الخيار ببستاني
وكم صرت خشاشًا وبلذت شربة — وجفت من كاخة بين اسناني
وكم صرت قرّادًا وكم صرت لاسًا — وكم صرت دبابًا وكم صرت زالاني
وربصت طورًا لجمًا وقروضة — وخشاشة والبعض من بعضها داني
وكم صرت سلّارًا وكم صرت غازيًا — وكم صرت دكاكًا وكم صرت جنجاني
وكم صرت يومًا مستحدًا للاعب — اجرّح بالطنطور والرصف يغشاني
ويرصفني السلّار والكوش والورس — تحدج من تربغ جرخي وترتاني
وكم صرت كارًا في الهماكم كارزًا — وقد نفذ الاخشان هجي واشكاني
وكم صرت اصطيلاً طليمًا وكدني — تقيف في امري الشمول وولحاني
وشلفت مزداني وزقيت بعده — ودنكت ان الميم في الدنغ زقاني
وكم صرت جاحورًا وشدّاد معجم — وكم صرت زاحوقًا وفي الدمق برهاني
ودمخت امري في القنحي مشواقًا — وكست كلابي اذ فقت به طاني

وقد شلت الهبوج بهني ومدرجي وبشاشتي مع مصلياني ولطفاني
وكم دعرة شلفت امري مشفرًا بجازورتي والناس بالهات تحاني
وكم صرت لناشًا وجئت مشفري لاطناء كني ونشفير بزوالي
وشلفت امر العالمين بدغرني فلا احدٌ الاّ تكسى وزرّاني
وكلُّ الكراكي والكفاتي غوسف وكلُّ الورى من طنشلي وفتاني
وسكان قمين الكواريب لي درو ومن كل زابون هناك وحمدان
ومطي قناه بعد هذا جميعهُ فلا كانت الدنيا اذا الدهر عاداني
اعيش بها عيش الدبشري مشندلاً بلا قيربتك ليس ذا عيش انساني
اذا ما كدت غختورتي ظلت مفكرًا بغشملتي مع هولها كيف يلقاني
وان بصني قسي وامري مزفتٌ يدنك بعد الهول ما عدت تلقاني
وينقز كالمذكور عني مخبرشًا واصها له التطييب والكنح بقراني
ويعزم تعكيري وهجي وانني ازغمر ان الهاك من عدم امكاني
ونسي شيهُ الفذّ ما فيوكشةٌ ولا بعض تبكيت اذا البرد وافاني
فكم جهد ما اسعى الى الرزق جاهدا اذكر لي الاقدار والدهر ينساني
اذا لم يعنك الجدُّ ليس بنافع ذكاه اياس مع فصاحة سحبان

## ﴿ وقال وقد قال له السلطان الملك الصالح مداعبًا له اذ عنهُ ﴾

(سفرة طويلة صرت تاجرًا والتاجر ابو حبه)

مملوكك اليوم ابو حبــه مجتهد في خسة النفسِ
يزاحم الجمال في قوتـه ويخزن الفلس على الفاس
ياكل والغلمان في يومه فضلة ما قد كان بالامس
يودُّ يمسي عرضة مطلقًا وماله الموفور في حبس
لا يعرف الحمام لكنهُ في اا بيت يحمي الماء في الشمس
اذا راى في قدره لحمة تلا عليها آية الكرسي

وان راى في بيتهِ فارةً بادرها بالسيف والترسِ
يجلُّ ان تدرك رغفانهُ حواس من ياتيهِ بالخمس
بالسمع والابصار والشم قد تدرك دون الذوق واللمس
يقفل عند الاكل ابوابهُ خوفاً على الزاد من الكبس
فان اتى ضيفٌ على غرّةٍ قابلهُ بالتعس والنكس
يلقاهُ بالترغيب في الاحتما وبعدهُ بالخبز والدبس
فان تعدَّا اكلهُ لقمة رأيت في اضلاعهِ رفسي
فهذه الاوصاف مكسونة ادركها في غربتي حسي
قد علم السلطان من قبلها اني من ذلك بالعكس
ولم ازل في رحب اكنا فهِ اقول باللذات واللبس
وان تراءت في يدي بدرةٌ اتلفتها في مجلس الانس
فمذ ثناني الدهر عن ربعهِ ولم يكن ذلك في حدسي
وجرت في المتجر مع معشرٍ همهم في الضبط والبخس
طوراً على الروم ارى بينهم وتارةً في بلد الفرس
فصرت من ابناء جنس لهم واسترقت اخلاقهم نفسي
احبُّ من في نفسهِ خسةٌ والجنس ميّالٌ الى الجنس
ولم اكن مستحدثاً نعمة افضى بيَ السعد الى نحس
لكن شمس الدين مذ ملني دوّح نفسي وذوى غرسي
كذاك كلُّ النبت من شانهِ يفسدهُ البعد عن الشمس

﴿ وقال في احد ملوك العصر وقد حلَّ في بلده اتفاقاً فسامهُ ﴾
( المدح اطوارًا فمدحهُ بما استحسنهُ ورحل عنهُ كما ورد )

رأيت في النوم ابا مرّةٍ شيخي في تهذيب علم البيانِ
وحولهُ من رهطهِ عصبةٌ يشير نحوي لهم بالبنانِ

وقال يابشراكمُ بالذي غنيتمُ عن ذكرهِ بالعيانِ
هـذا الذي اخبرتكم انه في نظمهِ اوحد هـذا الزمان
وقال لو شنفت اسماعنا ببعض ما نظمت في ذا الاوان
فعندها اوردت من مدحكم بدائعاً منظومة كالجمان
فعاد كلٌّ منهمُ قائلاً احسنت يارب المعاني الحسان
فقال مع ذا المدح هل انعمُ بضيعةٍ عامرة او فدان
فقلت لا قال ولا منزلٌ مستحسنٌ يغنيك عن بيت خان
فقلت لا قال ولا سابقٌ مرفهُ السوت شقيُّ العنان
فقلت لا قال فنم صاغراً ما انت الاّ بغويّ اللسانِ

## ﴿ وقال وقد سألهُ احد الاعيان ابياتاً على هذا النمط منحولة ﴾
## ( الى ابي نواس واقترح عليهِ نظمها فعكسها وقال )

وليلة طال سهادي بها فزارني ابليس عند الرقادْ
فقال هل لك في شقفة كبشية تطرد عنا السهادْ
قلت نعم قال وفي قهوة عتقها العاصر من عهد عادْ
قلت نعم قال وفي مطرب اذا شدا يطرب منهُ الجمادْ
قلت نعم قال وفي طفلة في وجنتيها للحيا اتقادْ
قلت نعم قال وفي شادن قد كحلت اجفانهُ بالسوادْ
قلت نعم فقال نم آمناً ياكعبة الفسق وركن الفسادْ

## ﴿ وقال وقد كلف نظم ابيات في وصف المفرّح الحيدريّ ﴾

عاطينها ممزوجة بالنباتِ من فم الكيس لا من الكاساتِ
حدريساً دنانها حقق الما ج وراحاً كؤوسها راحاتي
لم تدنس بمزج ماء ولكن ربما أتبعت بماء فرات
لا خمارٌ لها سوى لطف فكر ويبسط النفس آخر النسمات

نشوة لم تفز بها نشوة الرا ح وهل للعجوز لطف الفتاة
ما عليها في الشرع حدٌّ ولا جاء بتحريمها حديث الثقاة
عرفتها النساك فاتخذوها في المعاجين والجوارشات
لقبوها طوراً بباعثة النكـ ر وطوراً بهاضم الاقوات
قلت لما تضوّع المسك منها وانجلت في ثيابها الخفرات
حقَّ من بات خاطباً للكـ ان يعطي بنت الكروم خطَّ برات

## وقال فيها وهي لزوم ما لا يلزم

في الكيس لا في الكاس لي قهوة من ذوقها اسكر او شمها
لم ينو نصٌّ الذكر عنها ولا اجمع في الشرع على ذمها
ظاهرة النفع لها نشوة تستنقذ الانفس من همها
فشكرها اكثر من سكرها ونفعها اكثر من اثمها

## وقال ايضاً

في الكيس لي عوضٌ عما حوى الكاسُ وفي القراطيس عما ضمت الطاسُ
وبالجديد غرامي لا معتقة وسواسها في صدور الناس خناسُ
مدامةٌ مالها في الراس وسوسة تطغي النفوس ولا في الصدر وسواس
ولا تكلف نفساً غير طاقتها ولا يخاف بها ضرٌّ وافلاس
كم بين خمر يخاف الحدَّ شاربها وخمرة ما على شرّابها باس
ولا نبيتُ اذا شئنا نعاقرها لنا على الباب حفاظ وحرّاس
حوض الدواة لها جانٌ ومزودها دنٌّ وكاساتها ظفرٌ وقرطاس

## وقال ايضاً

تغانى بالحشيش عن الرحيق وبالورق الجديد عن العتيق
وبالخضراء عن حمراء صرف وكم بين الزمرد والعقيق

مدامٌ في الجيوب تصان عزاً ... وتشرب فوق قارعة الطريق
يظلُّ سحيقها في الكف يهزا ... بطيب روائح المسك السحيق
فعاقرها وطلق ما سواها ... تعش في الناس ذا وجه طليق

## ﴿وقال ايضاً وهي لزوم مالا يلزم﴾

خذ اخاديثها من العارفيها ... واعف ندمانها من العار فيها
قهوة لا يخاف شاربها الحـ ... ـد ولا تجهل الحليم سفيها
قد وجدنا بها نعيماً مقيماً ... فغدت جنة لمن يصطفيها
اكلها دائمٌ وظلٌّ ظليلٌ ... وترى اهلها يحلون فيها

## ﴿وقال في الجمع بينها وبين المدام﴾

في نشوة الحمراء والخضراء ... امنٌ من السوداء والصفراء
هذه بلا نار تفور وهذه ... ماست معاطفها بغير هواء
فاكسر بفترة تلك شرة هذهِ ... واعجب لحسن تلائم الاجزاء
فالسكر فيما بين ذين مركب ... كسل الحشيش ونشطة الصهباء

## ﴿الفصل الثاني﴾

### ( في الاهاجي )

ولم يكن نظم هجاء قط وانما اقترح عليهِ افاضل اصحابهِ شيئاً من ذلك في اسماء لم تعرف مسمياتها امتحاناً له لظنهم ان تركهُ ذلك عجـزاً عن نظمهِ اسوة بالمتنبي فمن ذلك في مغنية غنت قبيحاً وضربت مليحاً

حوت ضدين اذ ضربت وغنت ... فقد ساءت وسرّت من رآها
غناء تستحق عليهِ ضرباً ... وضرباً تستحق بهِ غناها

## ﴿وقال في مطرب خارج ثقيل﴾

وشادٍ يشتت شمل الطرب ... يميت السرور ويحيي الكرب

بوجه يبيد اذا ما بدا    وكفٍّ تضرُّ اذا ما ضرب
شدا فغدا كلُّ قلب بهِ    قليل النصيب كثير النصب
تغنى فعنى قلوب الرفاق    وماس فمسَّ القلوب العطب

## ﴿وسئل تكريره فقال﴾

غنى بصوت مثل صوت عذابِ    وبدا بوجه مثل ظهر غرابِ
فوددت اني لا اراهُ فانني    بكرت اليَّ مغيرة الاعراب

## ﴿وقال في مليح نبت عذاره﴾

ماتت ملاحته يكون لك البقا    وأتى العذار يقول من عاش التقا
وبدا السواد على نقاء خدودهِ    فجديدهُ لجديدها قد اخلقا
وتنكرت صفة الغوير فلم يكن    ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

## ﴿وسئل تكريره فقال﴾

اماتهُ الشعر وهو حيٌّ    حتى اغتدى حسنهُ جذاذا
لا يرتضي لامرهِ    وكان في الحسن لا يحاذى
يقول لي كلُّ من رآهُ    يا ليتني متُّ قبل هذا

## ﴿وسئل هجاء من خيب مؤملهُ﴾

ما كنتَ في احد الشدائد مرتجى    الاَّ راينا باب جورك مرتجا
وكذاك ما نسبت اليك رذيلةٌ    الاَّ مدحت بها وكان لها الهجا

وبلغهُ أن المهجو توعد ذلك المقترح فخاف وطلب التنصل فغير لهُ في كل بيت لفظة وقال ان سئلت فقل ما قلت الاَّ

ما كنت في احد الشدائد مرتجى    الاَّ راينا باب عذرك مرتجا
وكذاك ما نسبت اليك فضيلة    الاَّ وقد مدحت وكان لك الهجا

## ﴿وقال فيمن رزق مالاً فتباخل﴾

لما اغتنى افقدنا نفعهُ وتلك من شيمة بيت الخلا
يسعى اليه الوان غدا فارغاً وما به نفعٌ اذا ما امتلا

## ﴿وقال في مأبون يحتشم بالمال﴾

رايتك في فقر من الشح ظاهرًا وان كنت ذا مال يزيد عن الحدِ
فما زلت ادعو الله ان ترزق الغنى واغنى به ان يذهل الضد بالضد

## ﴿وسئل هجاء ميت كان شريرًا يدعى اسحق فقال﴾

ما كان اسحق انسانًا فنندبهُ فلا تقل مات اسحق وقل نفقا
لا تجنحنَّ الى حيٍّ تمايلهُ وان جنحت اليه فاتخذ نفقا

المصراع الاخير يتضمن قصيدة الطغرائي

## ﴿وسئل تكرير ذلك فقال﴾

سرى نعشهُ من بعد ما سارغشهُ فافنى به الاحياء حال بقائهِ
وطال ازدحام الناس من حول نعشهِ شماتًا به لا رحمة لثوائهِ
فلا رحم الرحمن من فوق تختهِ ولا من غدا يسري امام ورائهِ
ونوّر من كفل من النار قبرهُ وآنسهُ بالرعب عند لقائهِ

## ﴿وقال وقد عزل شمس الدين بن كبش من ولاية طريق﴾

( خراسان ورتب نجيب الدين بن ذئب فقال )

بشمس الدين لم نطق الرعايا فكيف وقد تبدل بالنجيبِ
رعايا ما اطاقوا باس كبش محال ان يطيقوا باس ذئب

## ﴿وقال في هجاء علويٍّ شرير﴾

قال النبيُّ مقال صدق لم يزل يجري على الاسماع والافواهِ

من خاب عنكم اصلهُ فمقالهُ تنبيكمُ عن اصلهِ المتنافي
وسفرت عن افعال سوءٍ اصبحت بين الانام قليلة الاشباه
وتقول انك من سلالة حيدر افانت اصدق ام رسول الله

﴿وسئل تكريرهُ فقال﴾

عزيت الى آل بيت النبي وانت بصدهم في الصلاح
وان صحَّ انك من نسلهم فقد ينبت الشوك بين الاقاح

﴿وقال في مليح لهُ رقيب قبيح﴾

ومليح لهُ رقيبٌ قبيحٌ يتعني وغيرهُ يتهنى
ليس فيهِ معنى يقال ولكن هو عند النحاة جاء لمعنى

﴿وشكى اليهِ احدهم ولدهُ وعبدهُ وسأَلهُ نظم شيءٍ فيهما فقال لذلك﴾

ليهنك ان لي ولدًا وعبدًا سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام

﴿وسئل هجاء مليح سال عذارهُ فقال﴾

واغيد ، مكتمل حسنهُ ليس لهُ في الناس من مشبهِ
اسقطهُ العارض من رتبة مخبرة بالقرب من ربهِ
فقلت اذ سال لهُ عارض فاعرض العشاق عن حبهِ
لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيهِ لم يسبهِ

﴿وسئل تكريرهُ بتصريح الهجاء فقال﴾

اصبحت نار وجنتيك رمادا وربيع الجمال منك جمادا
واستحال سواد حظي بياضًا حين حال البياض منك سوادا
احمد الله اذ كساك عذارًا حال منهُ الجمال عنك وحادا

زاد في الخلق ما يشاء ولكن زال من وجهك البهاء حين زادا

﴿وقال في مليح اسمهُ لؤلؤ﴾

وصفوك عندي بالجواد فلم ازل متعجبًا حتى رايتك تركبُ
وعجبت اذ سمتك امك لؤلؤا فكانها علمت بانك تثقب

﴿وقال مثل ذلك في غلمان عذروا فصار منهم من يحلق عارضهُ ومنهم من يقصهُ فيتصرهُ فقال﴾

ذلوا لنا من بعد فرط عزة وطاوعوا العشاق صاغرينا
واصبحوا من غير حج موجب محلقين شعورهم ومقصرينا

﴿وسئل ذم حمام دخلوهُ فقال﴾

ان حمامك قد ضـ ـمت حميمًا وحماما
فهي مثل النار سا ءت مستقرًا ومقاما

﴿وقال في ذم فرس لهُ جفول﴾

ولي فرس ليست شكورًا وانما بها تضرب الامثال في العض والرفس
اذا جفلت بي في ضباع دبرش فليس لها قبض سوى في جوى فرس
تعربد في وقت الصباح من الضيا وتجفل في الآصال من شفق الشمس
فياليتها عند العليق جفولة كما هي منكار من الحس والجنس
فلو شربت بالفلس من كف حاتم لاصبح ندمانًا على تلف الفلس
ولو برزت في جحفل تحت عنتر لجدّل وانفلت جيوش بني عبس

﴿وسئل ذم منزل نزلوهُ بالغور فقال﴾

لا جاد هطال السحائب بقعة بالغور اضحت وهي شرُّ بقاعهِ
ارض تضاعف حرُّها وبعوضها في مرجها لما حللت بقاعهِ
وخلا الذباب بها فليس ببارح غردًا يحكُّ ذراعهُ بذراعهِ

﴿ وسألهُ احدٌ ذم صديق لهُ يعاملهُ بالكذب فقال ﴾

لي صديقٌ لا يعرف الصدق في القول وليس الصديق الاّ الصدوقُ
ليس فيهِ تصوُّر يدرك العلـ ـم ولا لي ان قلتهُ تصديق

﴿ وسئل تكريرهُ والتصريح بكذبهِ فقال ﴾

تلفق كذبًا ثمّ تأتي بضدهِ اذا سالوا تكريرما كنت حاكيا
فان كنت قوّالاً فانك كاذب وان كنت كذّابًا فلا تكُ ناسيا

﴿ وسئل هجاء رجل راس قومهِ لنقصهم لا لفضل فيهِ يدعى ﴾
(المؤيد فقال)

تالله ما ساد المؤيد قومهُ لمزيد فضل وافر الاقسامِ
لكنّ خستهُ بنسبة نقصهم فضل كبرد البول في الحمام

﴿ وسئل ذم عالم مموّل شحيح حريص فقال ﴾

حزت العلوم وانت ذو مال فلم القاك حرصك عن ذرى العلياء
وطفقت تخترق المجالس دائبًا ما بين لثم ثرى وجمع ثراء
أكذا ذوو الالباب كان فعالهم ام كان ذلك مذهب الحكماء
فابوك كلٌّ ضائر مرفوعة في نظر اهل الستة الاسماء

قولهُ الستة الاسماء اي ابوك واخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال وفي رواية اخرى الخمسة الاسماء وهي انا وانت وهو واخواتها وابوك واخوك وحموك واخواتها

﴿ وفي مثلهِ يهجو شخصًا من بني طفيل ﴾

طفيل تقاد باذنابها وقود الجياد بارسانها
اذا افتخرت فتية بالرجا ل فخر طفيل بنسوانها

﴿ وسئل هجاء بخيل متكبر فقال وكان مدعياً بعلم الطب ﴾

تحجر فيك طبع الشح يبساً وذاك لان كفك فيهِ قبضُ
وكم حركتهُ بشراب عنب فاقسم لا يجيب ولا ينضُ
ومنذ رفعت صوتك لي دليلاً فكان لنصب قدرك منهُ خفض
علمت بان راسك فيهِ خلط غليظ لا يحلُّ ولا يفضُّ
ومن تكُ هذه الاعراض فيهِ ولم يعرف لهُ بالعذل عرض
فكيف اروم صحتهُ بعتبي ولم يخفق لهُ بالجود نبض

﴿ وسئل هجاء ماطل للوعود فقال ﴾

لما تطاول بي افراط مطلك لي وضاع وقتي بين العذر والعذلِ
ايقنت ان لست انساناً لفعلك ذا لقولهِ خلق الانسان من عجلِ

﴿ وسئل هجاء جاهل متغافل متشدق بالكلام فقال ﴾

ايها الفاضل الذي لفظهُ الدرُّ ولفظ الانام كالاصداف
كيف تلقى الانام شاوك في الفضل وإن شبهوك في الاوصاف
اصل كل الانام طين ولكن انت طين من بعد ياء وقاف

﴿ ومنهُ في طبيب يدعى اسحق ﴾

مباضع اسحق الطبيب كانها لها بفناء العالمين كفيلُ
معوَّدة الاَّ تسلَّ نصالها فتغمد حتى يستباح قتيلُ

﴿ ولهُ في ملقوط اسمهُ عيسى ﴾

سميت عيسى ولم تظفر بمعجزة ولم تشابهُ في علم ولا حسب
ولا اتيت بشيء من فضائلهِ الاَّ بانك من امٍّ بغير ابي

﴿ ومنهُ في احمق طويل اللسان ﴾

لو ان قوة وجههِ في قلبهِ قبض الاسود وجدَّل الابطالا

او كان طول لسانهِ بيمينهِ   افنى الكنوز وانفد الاموالا

## ﴿وقال في طبيب اسمهُ عيسى﴾

ارى فيك ياعيسى الطبيب فضيلة   هي الضدُّ من افعال عيسى بن مريم
تميت لنا الاحياء من غير علة   وتضني وتغني باليدين وبالفم
وتحيي ولكن عن شفاء وصحة   وتحقن الاّ للحياء وللدم
فما انت الاّ خبط عشواء من يصب   تمتهُ ومن يخطي يعمر فيهرم

## ﴿وقال في زنديق قد تمرض﴾

وقالوا عند عبد الله ضعفٌ   فقلت نعم ولكن في اليقين
فقالوا ما يعيش فقلت عدلٌ   كذا هو في الحياة بغير شين

## ﴿وقال في مسلماني طاول شريفاً يدعى حسيناً﴾

كيف ترجو بان تساوي حسيناً   لستما في الفخار ابناء جنس
هل تساوي من جدهُ عبد الشمـ   ـس ومن كان جده عبد شمس

## ﴿وقال في جاهل طياش يدعى بن عوسجة﴾

جلَّ الذي انشاك من فرعة   وسائر العالم من طينه
اعجب ما شوهد في عصرنا   عوسجة تحمل يقطينه

## ﴿وقال في ثقيل جهم الوجه﴾

وافى وقد شفع التقطب وجههُ   وطما بها مرح التكبر فانثنى
يبدو فتقذفهُ النفوس لثقلهِ   فتراهُ ابعد ما يكون اذا دنا
فطفقت انشد اذ بصرت بجمعهِ   بيتاً جعلت الشطر منهُ مضمنا
بأثقل صورتهِ وخفة رأسهِ   هلاّ نقلت الى هنا من هاهنا

## ﴿وقال في متكبر مكار جهم الوجه﴾

لي جارٌ كانهُ البوم في الشكلِ   ولكن في عجبهِ فغرابُ

هو كالماء ان اردت له قبضاً وان رمت مورداً فسراب

## ﴿ وسالهُ صاحب من اهل الفضل ذم انسان مدحهُ لضرورة ﴾
( اليوخيب ظنهٔ فقال )

مدحتك مدح بشار بن برد ربابة اذ دعاهُ لها اضطرارُ
اراد قضاء حاجتهِ لديهـا فجاء بمالها فيهِ اختيارُ
اذا اضطر الشريف الى كنيف فليس عليهِ اذ ياتيهِ عارُ

حكي ان بشار بن برد كان اعمى وكانت ربابة خادمة لجدتهِ تخدمهُ وتطبخ له فاراد مكافاتها بشيء من المال فابت الاَّ ان يمدحها ولم يرَ احتقاطها لمكان الضرورة اليها فقال ما يناسب حالها

ربابة ربة البيتِ تصبُّ الخلَّ في الزيتِ
لهـا سبع دجاجات وديكٌ حسن الصوت

## ﴿ وسئل تكريرهُ فقال ﴾

اني مدحتك كي اجيد قريحتي وعلمت ان المدح فيك يضيعُ
لكن رأيت المسك عند فسادهِ يدنوهُ من بيت الخلا فيضوع

## ﴿ وسئل نظم شيء في وضيع يفتخر بالمال فقال ﴾

اتشمخ ان كساك الدهر ثوباً شرفت بهِ ولم تكُ بالشريفِ
فكم قد عاينت عيناي ستراً من الديباج حط على كنيفِ

## ﴿ وقال في شيخ اسمهُ احمد عشق غلاماً اسمهُ عمر وكان عمر ﴾
( الاعلا ظاهراً )

توالت على احمد ابنةٌ فاقبل يشكو اليَّ الالم
فقلت لها انها فتنةٌ فنبه لها عمراً ثمَّ نم

﴿وسئل نظم شيء في قواد يدعى السديد فقال بديهاً﴾

اتيت حى السديد اروم نيلاً    لان اللام في معناهُ كافُ
وكم بوم سعت قدمي اليه    احاول جودة والجيم قاف

﴿وسئل نظم شيء في مأبون يفتخر بالمال يدعى نجم فقال﴾

صدقوا بان النجم محتشمٌ    بالمال لا بالاصل والخطر
لكنه مع فرط حشمته    كقميص يوسف قدَّ من دبر

﴿وسئل نظم شيء في سارق فقال﴾

لو عاينت مقلته دخنة    لأسترق اللب من القشر
ولو فلاها بعده ناقدٌ    لم يرَ فيها اثر الكسر
يكاد ان يسرق طيب الكرى    من راقد الليل ولا يدري
هذا ولو شاء غدا ممكناً    ان يسرق السكر من الخمر

﴿وسئل نظم شيء في رجل عظيم الانف فقال ارتجالاً﴾

لو غدا انفك العظيم غدا    وهو وقود للنار ذات الوقود
ثمَّ قالوا املأ امتلأت لقالت    هو حسبي ولم ترد من مزيد

﴿وسئل نظم شيء في رجل ابخر يدعى يحيى فقال ارتجالاً﴾

ليحيى فمٌ لو علق المسك فوقه    لاصلحه والضدُّ يصلحه الضدُّ
ترى صحبة الحضار من نتن ريحه    كانهمُ من طول ما التثموا مرد

﴿وقال في شخص يسمى ابى علي﴾

لو ان الريح نكهته هبوبُ    لاوشكت الجبال لها تذوبُ
اذا ما عاب ضرس ابو عليٍّ    فليس يطيق يقلعه الطبيب

## وسئل تكرار اسم يحيى ثانياً فقال

قلت للكلبين اذ عجزت عن ضرس يحيى من بعد جهد عنيف
كيف اعياك نزع ذلك والكلا ب بسلب العظام غير ضعيف
فاعادت من الصليل جواباً بادرتنا منه بعذر لطيف
لا تطيق الكلاب تنزع عظماً موثق السمر في قرار كنيف

## وسئل تكريره ثالثاً فقال

ثم ليحيى ربحة منتن لم يرَ يوماً مثله قط
لو انه عض على فارة لعاف ان ياكلها القط

## وقال وقد سئل نظم شيء في رجل كان بمجلس السلطان

(وهو يصفع)

عهدي به والاكف تختلف وهو يعاصي طوراً وينحرف
وكلما مال عطفه سفهاً نميلة صفعة فينعطف
وان توارى بشخصه هرباً من راحة في اعتمادها خيف
ظلت سهام النعال ترشقه كانما راسه له هدف

## وسئل ذم بخيل ذي مال فقال

ايا من يرد الفقر باللوم جاهداً كما رده يوماً بسوئه عمرو
اذا كان هذا سوء عيشك في الغنى فماذا الذي تخشى اذا مسك الفقر

## وسئل نظم مثل ذلك في شحيح الزاد فقال

وبخيل ينال من عرضه النا س ولكن رغيفه لا ينال
كل يوم ياتي بحرف رغيـ ـف كهلال لم يدن منه كمال
مستقر في وسط سفرته الزر قاء لا يعتريه منه زوال
فتحصت من سماء بارض كل يوم يلوح فيها هلال

﴿وسئل تكرير ذلك فقال﴾

ولي صاحب يسترجع الناس كلما ذكرت لهم اوصافة ونعوتة
لقد البستني صحة الجسم دارهُ بفرط الحمى لما حللت بيوتة
وما علمتني حكمة غير انني ادم مطال الجوع حتى اميتة

﴿وسئل مثل ذلك في شحيح يبسط للناس اخلاقه ليصدهم
(عن زادهِ فيقيمها مقام الضيافة فقال)﴾

وشحيح من لومهِ يخبز الجـ ـل ببسط الاخلاق بين الرفاقِ
فهو من شحهِ يشمن في الخر ج علينا مكارم الاخلاقِ

﴿وسئل مثل ذلك في رجل يدعى ابن سنان﴾

لو تراني من فوق طود من الجو ع اناجي رغيف نجل سنانِ
كلما قمت قائلاً ارني وجـ ـهك نادى وعزتي لن تراني

﴿وسئل نظم شيء في غلام ذي ابنة ومن قواعد ارباب
النجوم ان المولود اذا ولد والزهرة على مقارنة زحل جاء مابوناً فقال
(لذلك)﴾

وبارد اللفظ قاصر العملِ مختصر الخصر وافر الكفلِ
قد جاء في ساعة الولادة والزهـ ـرة حال اقتران مع زحلِ

﴿وسئل نظم شيء في بخيل يحتج بالحكمة فنظم لزوم ما لا
(يلزم)﴾

يحفظ في الجوع الف منفعةٍ ومثلها في مضرّة البطنه
ويوهم الناس ان شبعهمُ يطفئُ نور الذكاء والفطنه
ان حاول الضيف ان يلمّ به اعطاهُ من قبل نطقهِ الفطنه

﴿ لصاحب المطبعة ﴾

انهُ بحسب فهرسة هذا الديوان يجب ان تتلو القصيدة السالفة الذكر قصيدة الاحماض والمجون غير انهُ لما كان موضوعها يستهجنهُ بعض القوم رأيت الاصوب اثباتها آخر الكتاب فيكون مقتنيهِ مخيرّاً عند التجليد بين ابقائها وحذفها اذ انني لم ارَ نفسي حرّاً لاختيار حذفها مطلقاً لانهُ تصرّف لا تجوزهُ العادة وتنبيهاً للمطالعين قد علقت هذه الملاحظة

# الباب الثاني عشر

## ﴿ في الآداب والزهديات ﴾

( ونوادر مختلفات )

﴿ وهو ثلثة فصول ﴾

## ﴿ الفصل الاول ﴾

( في الادب والحكم )

﴿ قال في ذلك ﴾

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب ... مهذب زان في خلقهِ الخلقُ

ولا تصاحب من في طبائعهِ شرٌّ لان الطباع تسترقُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تصاحب من الانام لئيماً ... ربما افسد الطباع اللئيمُ

فالهوا البسيط في جمرة القيـ ظ سموم وفي الربيع نسيمُ
وابغ منهم مجانساً يوجب الضـ مَّ فقد يصحب الكريمَ الكريمُ
واعتبر حال عالم الطير طرّاً كلُّ جنس مع جنسه مضمومُ

﴿وقال ايضاً﴾

لا تكن طالباً لما في يد النا س فيزورُّ عن لقاك الصديقُ
انما الذلُّ في سؤالك للنا س ولو في سؤال اين الطريقُ

﴿وقال ايضاً﴾

قناعة المرء بما عندهُ مملكةٌ ما مثلها مملكه
فارضوا بما قد جاء عفوًا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه

﴿وقال ايضاً﴾

اقلل المزح في الكلام احترازاً فبإفراطه الدماء تراقُ
قلةُ السم لا تضرُّ وقد يقتل مع فرط اكلهِ الدرياقُ

﴿وقال ايضاً﴾

كلُّ من كان شأنه الانبساط ليس يطوى للقدح فيه بساطُ
ربما اوغر الصدور بمزح لاح فيه الجفا والاشتطاطُ
فاقلل المزح ما استطعت ولا تأتِ بنذر الاَّ وفيه احتياطُ
وتوقَّ الافراط فيه فقد يفرط في وضع قدرك الافراطُ

﴿وقال ايضاً﴾

توقَّ من الناس فحش الكلا م فكلٌّ ينال جنى غرسهِ
فمن جرَّب الذمَّ في عرضه كمن جرَّب السمَّ في نفسهِ

﴿وقال ايضاً﴾

ارى فحش الكلام يروع قلبي وليس تروعهُ البيض الحدادُ

كخلق البكر بجرحة زلالٌ ولا تدمي مشافرهُ القتادُ

## *وقال ايضاً*

تعلمت فعل الخير من غير اهلهِ وهذّب نفسي فعلهم باختلافهِ
ارى ما يسوء النفس من فعل جاهل فآخذ في تاديبها بخلافهِ

## *وقال ايضاً*

اذا غاب اصل المرء فاستقرِ فعلهُ فان دليل الفرع ينبي عن الاصلِ
فقد يشهد الفعل الجميل لربهِ كذاك مضاء الحد من شاهد النصلِ

## *وقال ايضاً*

لعمرك لا يغني الفتى طيب اصلهِ وقد خالف الآباء في القول والفعلِ
فقد صحّ ان الخمر رجسٌ محرّمٌ وما شكَّ خاقٌ انهُ طيب الاصل

## *وقال ايضاً*

ما كلُّ من حسنت في الناس سمعتهُ وحاز قلبًا ذكيًا ادرك الاملَ
ما السمع والقلب مدنٍ منك منقبةً ان لم يكن مثل ذا بأ سًا وذاك علا
(حاشية) السمع الاول سمعة الانسان والثاني استخدام ولد الذئب والضبع والقلب منزل القمر

## *وقال ايضاً*

عوّد لسانك قول الخير تنجُ بهِ من زلة اللفظ بل من زلة القدمِ
واحرز كلامك من خلٍّ تنادمهُ ان النديم لمشتقٌّ من الندمِ

## *وقال ايضاً*

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلاً بنطقك قبلما تتفهمُ
لم تعطَ مع اذنيك نطقًا واحدًا الاّ لتسمع ضعف ما تتكلمُ

### ﴿وقال ايضاً﴾

اذا لم تكن عالماً بالسؤال ... فترك الجواب له اسلمُ

فان انت شككت فيما سئلـ ... ـت فخير جوابك لا اعلمُ

### ﴿وقال ايضاً﴾

اذا زرت الملوك فكن رئيساً ... بصيراً بالامور رحيب صدرِ

وقابل منهمُ بجزيل شكرٍ ... لديك ومنعهم بجميل عذر

فان اقصوك قل هذا مقامي ... وان ادنوك قل ذا فوق قدري

### ﴿وقال ايضاً﴾

ان تصحب السلطان كن محترسا ... متقن آداب الصباح والمسا

وكن لما يؤثرهُ مقتبسا ... واخضع اذا لان ولن اذا قسا

ولا تكن طلقاً اذا ما عبسا ... ولا تكن مستوحشاً ان آنسا

ولا تزر حضرتهُ مختلسا ... ولا تشمتهُ اذا ما عطسا

واوضح له الامر اذا ما التبسا ... من غير جعل رايهِ منعكسا

ولا تشع سراً له محتبسا ... ولا تبت في عيشهِ منغمسا

ولا تشاركهُ باحوال النسا ... لم تدرِ ما في نفسهِ قد هجسا

فانهُ كالليث يخفي الشرسا ... حتى اذا ريع حماهُ افترسا

### ﴿وقال ايضاً﴾

ان الجهول اذا الزمت صحبتهُ ... قسراً فصاحبتهُ عن غير ايثاري

يطفي ضياء سنا فهمي وينقصهُ ... كالنار بالماء اوكالماء بالنار

### ﴿وقال ايضاً﴾

اذا بليَ اللبيب بقرب فدم ... تجرّع منهُ كاسات الحتوفِ

فذو الطبع الكثيف بغير قصد ... يضرُّ بصاحب الطبع اللطيفِ

وذاك لان بينهما اختلافٌ ينافي العقل بالجهل العنيف
فداء الجهل ليس له دواءٌ كحوى الربع في فصل الخريف

## وقال وهو منظوم من كلام امير المومنين علي عليهِ السلام

توقوا النساء فان النساء نقصنَ حظوظاً وعقلاً ودينا
وكلٌّ بهِ جاء نص الكتا ب واوضح فيهِ دليلاً مبينا
فاما الدليل لنقص الحظوظ فارثهمُ نصف ارث البنينا
ونقص العقول فاجراوهنَّ بنصف الشهادة في الشاهدينا
وحسبك من نقص اديانهنَّ ما لست تزداد فيهِ يقينا
فوات الصلاة وترك الصيام في مدة الحيض حيناً فحينا
فلا تطمعوهنَّ يوماً فقد تكون الندامة منهُ سنينا

## وقال ايضاً

اخفض جناحاً لمن تعاشرهُ ولن اذا ما قست خلائقهُ
فانهُ ان اسات صحبتهُ اعدى اعاديك اذ تفارقهُ

## وقال ايضاً

وليس صديقاً من اذا قلت لفظة يحاول في اثناء موقعها امرا
ولكنهُ من لو قطعت بنانهُ توهمهُ قصداً لمصلحة اخرى

## وقال ايضاً

فكم صاحب مذ بدا سخطهُ بذلت لهُ خلقاً مرتضى
مخافــة ان تنقضي بيننا عهود المودة او ينقضا
واني وان ساءني فعلهُ واصبح بعد الوفا معرضا
اقابلهُ بمحيـا القبول والحظهُ بعيون الرضا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ان الصديق يريد بسطك مازحاً فاذا رأى منك الملالة يقصرُ

وترى العدو اذا تيقن انهُ يؤذيك بالمزح العنيف يكثر

﴿ وقال ايضاً ﴾

تحمل من حبيبك كل ذنبٍ وعدَّ خطاه في وفق الصوابِ

ولا تعتب على ذنبٍ حبيباً فكم هجراً تولدَ من عتابَ

﴿ وقال ايضاً ﴾

احب صديقاً منصفاً في ازديادهِ يخفف عن قصدٍ ويبرمُ عن عذرِ

ولا رايَ لي فيمن ينغص خلوتي فيسرق لذاتي وينفق من عمري

ولي خلواتٌ لا ابيع يسيرها بما ملكت كفايَ من وافر الوفر

ابيت بها في عالمٍ من تصوري يسامرني عقلي ويؤنسني فكري

ويعتادني من خمر معنايَ نشوةٌ اودُّ سروراً ان يدوم بها سكري

اذا كدَّ وزن النظم جهد قريحتي عزلت القوافي واسترحت الى النثر

واجعل لفظي للمعاني قوالباً فانحت من صخرٍ واغرف من بحر

﴿ وقال ايضاً ﴾

انصح صديقك مرتين فان عصاك فغشهْ

لوظن صدقك ماعصى وابى واظهر غشهْ

﴿ وقال ايضاً ﴾

نصحتك فاصغَ الى منطقي يقدك الى السنن الارشدِ

ولا تستقلنَّ راي امرئٍ وان كان دونك في المحتد

فان سليمان في ملكهِ وكلٌّ بآرائهِ يهتدي

اطاعته كل ذوات الجنا ح واصغى الى نباء الهدهد

﴿وقال ايضاً﴾

سرك أن صنته بصمت ... اصلح بين الانام شانك
فلا تفـه لامرء بسر ... ولا تحرك به لسانك

﴿وقال ايضاً﴾

تامل لذا ما كتبت الكتا ... ب سطورك من بعد احكامها
وهذب عبارة طرز الكلا ... م واستوف سائر اقسامها
فقد قيل ان عقول الرجا ... ل تحت اسنة اقلامها

﴿وقال ايضاً﴾

ان الغني كشهاب كلما اعتكرت ... دجى الخطوب جلا منها حنادسها
لاتنفع الخمسة الاسماء محدقة ... لديك الا اذا ما كنت سادسها

﴿وقال ايضاً﴾

واذا فاتك الغنى نكص العز ... م وكلّ اللسان عند الكلام
ما لسان الفقير الا قصير ... عجبا ان اطاق رد السلام

﴿وقال ايضاً﴾

لن يقضيّ الحاجات الا درهم ... عز الغنى ودرهم لمومل
يدني لك الغرض البعيد بعره ... ويحل عقدة كل امر مشكل
فاذا فهمت السر فيه رايته ... ذخر المومل نزهة المتامل
واذا نظرت الى اسرة وجهه ... لمعت كلمع العارض المتهلل

﴿وقال ايضاً﴾

قد نظر الناس بلا عين ... من ناظر الناس بلا عين
لا تحقرن المال فالمعو ... ن للانسان كالانسان للعين

## ﴿وقال ايضاً﴾

عين الضار كناظر العين الذي    يتأمل القاصي به والداني
ولرب انسان بلا عين غدا    وكانه عين بلا انسان

## ﴿وقال ايضاً﴾

يعطى البليد مع الخمول من الغنى    ما لم ينله بعقله وبحسه
كم مدرك مع عجزه من دهره    في يومه ما لم ينل من امسه
لكنها الايام في تصريفها    تقضي عليه بسعده وبنحسه
ان اقبلت وهبت محاسن غيره    او ادبرت سلبت محاسن نفسه

## ﴿وقال ايضاً﴾

ان الفقير وان تمـ    ـت مكارمٌ وفضائلُ
لا يستعان به ولا    يعبى بما هو قائل
لو كان سحبان البلا    غة انكرته وائل
او كان قساً في الفصا    حة قيل هذا باقل

## ﴿وقال ايضاً﴾

لا تحسن الظن فيمن    يرضيك حسن لقائه
فمن يردك لامر    يملك عند انقضائه

## ﴿وقال ايضاً﴾

ان الصديق اذا رآك مخالفاً    لهواه بدل وده بعقوق
فاخفض جناحك للصديق متابعاً    لهوائه او عش بغير صديق

## ﴿وقال ايضاً﴾

للعشق سكرة كالمدا    م اذا تمكن في العقول

يبقى اليسير من الكثير فكيف ظنك بالقليل

## وقال ايضاً

من لم تضمّه الضيوف ساحته فستره ان تضمه الحفره
ومن تمادى في شحه نفرت من قربه الناس انما نفره
واللؤم يدري من قدر صاحبه حتى لقد كاد يقتضي كفره
ومن غدا عرضة المهلب في النا س غدا وجهة ابا صفره

## وقال ايضاً

يامن يعزّ المال ضناً به ان المعالي ضدّ ما تزعمُ
ما عزّ بين الناس قدر امرء الاّ وقد ذلّ به الدرهم

## وقال ايضاً

لا تخزنوا المال لقصد الغنى وتطلبوا اليسرى بعسراكمُ
فذاك فقرٌ لكم عاجلٌ اعاذنا الله واياكم
ما قال ذو العرش اخزنوا بل انفقوا مما رزقناكم

## وقال ايضاً

ان قلّ نفعك في ارض حللت بها سافر لتدرك قصداً او ترى املا
فالبيض لو لازمت اغمادها صدئت والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

## وقال ايضاً

تغرب وابغ في الاسفار رزقاً لتفتح بالتغرب باب نجح
فلن يجد الثراء بغير سعي وهل يوري الزناد بغير قدح

## وقال ايضاً

بثلاث واوات وشين بعدها كافٌ وضادٌ اصل كل هوان

بوكالــةٍ ووديعــةٍ ووصيــةٍ وبشركــةٍ وكفالة وضمانِ

**﴿وقال ايضاً﴾**

يسائلني صديقي عن كتابٍ فاكرهُ واشغل عنهُ بالي
وازعم انهُ خطٌّ سقيمٌ وطرسٌ دارسٌ كالشنّ بالي
مخافة ان اروم لهُ ارتجاعاً فيقطع دونهُ حبل الوصالِ
ولست بواصفٍ يوماً حبيباً اعرضهُ لاهواء الرجالِ

**﴿وقال ايضاً﴾**

واني لمغرى بالقوافي ونظمها ويبلغ في حد السرور بليغها
واطيب اوقاتي من الدهر ليلةٌ تريغ القوافي خاطري واريغها
فكم بلغت بي همتي بعد غايةٍ يعزُّ على الشعرى العبور بلوغها
وما سرَّني الاَّ كلام اسيغهُ بسمع واعٍ او معانٍ اصوغها

**﴿وقال ايضاً﴾**

ليس البلاغة معنىً فيهِ الكلام يطولُ
بل صوغ معنىً كثيرٍ يحويهِ لفظٌ قليل
فالفضل في حسن لفظٍ يقلُّ فيهِ الفضول
يظنهُ الناس سهلاً وما اليهِ سبيل
والعيُّ معنىً قصيرٌ يحويهِ لفظٌ طويل

**﴿وقال ايضاً﴾**

في فساد الاحوال لله سرٌّ والناسُ في غاية الايضاحِ
فيقول الجهال قد فسد الامـ ـرُ وذلك الفساد عين الصلاح

**﴿وقال ايضاً﴾**

ذو العقل من اصبح ذا خلوةٍ في بيتهِ كالميت في رمسهِ

منفرداً بالفكر عن صحبهِ مستوحشاً بالانس من انسهِ
اصبح لا يألف خلاً ولا يصحب شخصاً ليس من جنسهِ
ولا يريد الليث في غابهِ من مؤنس فيهِ سوى نفسهِ

﴿وقال ايضاً﴾

واطيب اوقاتي من الدهر خلوةٌ يقرُّ بها قلبي ويصفو بها ذهني
وتاخذني من سورة الفكر نشوةٌ فاخرج من فنٍّ وادخل في فنِ
وينهم ما قد قال عقلي تصوري فتقلي اذاً عني وسمعي بها مني
واسمع من نجوى الدفاتر طرفةً ازيل بها همي واجلو بها حزني
ينادمني قومٌ لديَّ حديثهم فما غاب منهم غير شخصهم عني

﴿وقال ايضاً﴾

تؤنسني الوحدة في خلوتي وهذه من صفة العالمِ
من يكُ بالعالمِ مستأنساً فانني مني في عالم

﴿وقال ايضاً﴾

قال العذول لمَ اعتزلت عن الورى واقمت نفسك في المقام الاوهنِ
ناديت طالب راحةٍ فاجابني انعبتها بطلابِ ما لم يمكنِ

﴿وقال ايضاً﴾

لا تهدِ شيئاً لم يكن حسناً او طرفةً عدَّت من النذرِ
ان الهدية في زيارتها تذري بصاحبها ولا يدري

﴿وقال ايضاً﴾

لا تستدل على تغير صاحبٍ وزوال صحبتهِ وخفر زمامهِ
يوماً باوضح من تجهم وجههِ وجفاء منطقهِ وسخط غلامهِ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا الجدُّ لم يكن لي مسعدًا　　فما حركاتي الاَّ سكونُ
اذا لم يكن ما يريد الفتى　　على رغمهِ فليرد ما يكون

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

بقدر لغات المرء يكثر نفعهُ　　فتلك له عند الملمات اعوانُ
فهافت على حفظ اللغات مجاهدًا　　فكل لسان في الحقيقة انسان

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لما رايت بني الزمان وما بهم　　خلٌّ وفيٌّ للشدائد اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلثةٌ　　الغول والعنقاء والخل الوفي

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اني لاعجب من تعقل جاهل　　امسى يدل بجاههِ وبوفرهِ
امسى يشح بمالهِ وبزاده　　لكن يجود بعرضهِ و بذكره
وتراهُ يحسب ما بقي من مالهِ　　فتراهُ يعلم ما بقي من عمره

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

اتطلب من اخ خلقًا جليلاً　　وخلق الناس من ماء مهين
فسامح ان تكدر ودُّ خلٍّ　　فان المرء من ماء وطين

## ﴿ وقال وقد اقترح عليهِ اجازة صدر بيت مفرد وهو اذا ابطأ (الرسول فظن خيرًا فقال) ﴾

اذا ابطا الرسول فظن خيرا　　فسوء الظن في عجل الرسول
فلولا ان يرى ما يشتهيهِ　　لعاد اليك في امد قليل

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لاتامننّ الى الخريف وان غدا   عذب الهواء يلذ للاجسام
واحذر توصله اليك بلذة   فالداء يحدث من الذ طعام

## ﴿ تم الفصل الاول في الحكم والادب ويتلوهُ الفصل الثاني ﴾

# ﴿ الفصل الثاني ﴾

( في الزهد والخشوع والتصوُّف )

## ﴿ قال عند دخولهِ بيت الله الحرام شرَّفهُ الله ﴾

يارب اني دخلت بيتك   والداخل بيت الكريم في حسبه
لا يختشي سخطة عليهِ ولا   يحذر من مكرهِ ولا غضبه
فكيف يرتاع من اناخ بك   الرحل ويخشي من سوء منقلبه
لا يسأل العبد غير من هو   بالعفو جدير وانت اجدر به

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

يارب ذنبي عظيمٌ   وانت عني حليمٌ
بل عزّني منك وعدٌ   له الانام تروم
اذ قلت في الذكر للمص   طفى وانت كريمٌ
نبيّ عباديَ اني   انا الغفور الرحيمُ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

ربِ انعمت في المديد من العم   ر ونجيتني من الاشرارِ
فاعفني اليوم من سؤال لئي   م ووقني في غدٍ عذاب النارِ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

تب وثب وادعُ ذا الجلالِ   بصدق تجد الله للدعاء سميعا

لا تخف مع رجاء ربك ذنباً    انه يغفر الذنوب جميعا

### ﴿وقال ايضاً﴾

يارب ان كان ذنبي    خلاف اخلاص قلبي
فليس ذلك الا    لحسن ظني بربي
مالي اليك شفيع    الا اعترافي بذنبي
وليس حسبي الا    بان عفوك حسبي

### ﴿وقال موشحاً على طريق التصوف اقترح عليه ذلك معارضاً﴾

(موشحاً لغيلان الغول المصري الذي اوله

شربنا سلافاً بلا آنيه    فلا تحسبوا عينها آنيه

### ﴿فقال والتزم في توشيحها تجنيس القلب﴾

لنا نشوة في الدجى ناشيه    بادراكها اصلحت شانيه
ترى ظلها في الضحى والمقيل
اشد وطاء واقـ    ـوم قيل
والقت على الضـ    ـد قولاً ثقيل
فكانت لانفسنا هاديه    ولكنها للعدى داهيه
تبدت لنا فحللنا الحبا
وقلنا لها مرحبا مرحبا
بشمس بدت قبل رفع الخبا
وشاهدت انوارها باديه    فصيرت تذكارها دابيه
رآها اناس بعين القلوب
فذان الوجود لهم بالوجوب
وسحت عليهم غيوث الغيوب

عليهم سحائبها هاميه ولم يدرِ غيرهم ما هيه

فهنا بها رمز سرّ الوجود

لفوز العقول بحل العقود

فقمت لها بوفاء العهود

فكانت لشهواتنا نافيه على انها لذّة فانيه

راينا الدعاء لديها يجاب

وكم دون ابصارها من حجاب

واشهدنا الغيب شيئاً عجاب

فعشنا بها عيشة راضيه واسد حقائقنا ضاريه

## ﴿وقال على طريقة التصوف ايضاً﴾

كلّ كاس من غير خمرة معناك لي قدح

وسوى ذكرك المفرّج لم ينشَ لي فرح

ايها الغائب الذي عن حمى القلب ما نزح

من يكن قصدهُ سواك فقد خاب وافتضح

## ﴿وقال ايضاً﴾

تعشقت ليلى من وراء حجابها ولم ترَ عيني لمحةً من جنابها

فكيف سلوي اذا ميطت ستورها وزحزح اذ وافيت فضل نقابها

وكم امكنتني فرصة في اختلاسها وبتُّ وقلبي طامعٌ في اغتصابها

فاجللتها عن ان اراها بريبة ولم ترضني الاّ الدخول ببابها

## ﴿وقال ايضاً﴾

شهدت باني عبد مغناكمُ الذي على بابكم ارضى حجابكمُ عني

فان شنع الاعداء عني بضده فلا تشهدوا الاّ بمسموعكم مني

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

تراءت لنا بين الاكلة والحجب ... فتاةٌ بها طرفي وهام بها قلبي
واعجب شيء انها مذ تبرجت ... رأت حسنها عيني ولم يرها صحبي
تلقيتها بالرحب مني كرامةً ... ومنها تعلمنا التلقيَ بالرحب
عجبت لمسراها واعجب باللقا ... فياعجبي مما رايت وياعجبي
غزالة سرب كنت اخشى نفارها ... فاصبحت مع فوزي بها آمن السرب
خفضت جناح الذل رفعاً لقدرها ... فاوجب ذاك الخفض رفعي عن النصب
وناجيتها فيما احب سماعهُ ... مشافهة لا بالترسل والكتب
لقد اصبحتنا من مدام خطابها ... وما قلت الحاحاً عليهِ الا هبي
حملت الظما شوقاً اليها فساقني ... الى عين تسنيم ادمت بها شربي
علمت بها ما كنت اجهل علمهُ ... وكنت بها انبا فصرت بها انبي
كستني من العز المقيم ملابساً ... حساناً ولم تقصد بذاك سوى سلبي
واصبح موتي كالحياة بوصلها ... فان غبت كان البعد في غاية القرب
وكم جعلت مني عليَّ طليعةً ... فعيني لها في ذاك عينٌ على قلبي
فكلٌّ يرى شمساً من الشرق اشرقت ... وتشرق شمس العارفين من الغرب
فياحضرة القدس التى مذ شهدتها ... تيقن قلبي بالوصول الى ربي
حنانيك قد اشهدتني كل واجب ... عليَّ فلي من ذاك شغلٌ عن الندب
فانت لنا قطبٌ عليهِ مدارنا ... واي رحىً اضحت تدور بلا قطب

## ﴿ وقال ايضاً من الدوبيت ﴾

لما رفعت ناركمُ للساري ... آنست على النار هدى الاسرار
قد جئتكم اروم منها قبساً ... ناديت بان نورك من في النار

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

( في نوادر مختلفات لاتختص بباب )

﴿ وقال ﴾

عجبًا لفوادي بعد فقد شبيبتي    وكان نور الشيب فيهِ قتامُ
لما نضت عنهُ الليالي صبغها    خلعت عليهِ شبابها الايام

﴿ وقال في الشيب ﴾

لو تيقنت ان ضيف بياض الشيـ    ـب يبقى لما كرهتُ الشبابا
غير اني علمت من ذلك الزا    ئر ما يقتضي وما يتقاضا

﴿ وقال فيهِ ﴾

تقول لما ان رأت لمتي    محفوفةً بالشعر الاشيب
بدلت من مسكك كافورةً    فقلت بل بالعنبر الاشهب

﴿ وقال فيهِ ﴾

هذه دولةُ الشباب اذا لم    اكُ فيها مملكًا محسودا
فمتى املك القياد واضحي    الشيب حولي عساكرًا وجنودا

﴿ وقال فيهِ ﴾

قالوا اخضب الشيب فقلت اقصروا    فان قصد الصدق من شيمتي
وكيف ارضى بعد ذا انني    اول ما اكذبُ في لحيتي

﴿ وقال وكتبها اجازة الشيخ العلّامة القدوة المحقق شمس الدين ﴾

(بن عبد اللطيف بن خليفة الهمداني برواية نظمهِ ونثرهِ)

اني لفضلك بالمديح مجازي    شتان بين حقيقةٍ ومجازِ
فضلاً بهِ ضاق الكلام باسرهِ    فضلاً عن الارمال والارجاز
ان رمت بالنظم البديع صفاتهِ    لم القَ غير نهاية الاعجاز

رضت العلوم فاصبحت اذ اصبحت　　وجيادها تمشي بلا مهماز
وسموت هرمس والرئيس وثابتاً　　فضلاً على الطوسي والشيراز
والشعر ثوبٌ ليس يعرف قدره　　من بعد حائكهِ سوى بزّاز
وهززت اغصان الكلام فساقطت　　درراً فلاعدمتك من هزّاز
ونشرت في اقصى البلاد فضائلاً　　غرّاً رزأت بهنّ ذكر الرازي
وتركت فرسان الكلام لقايةً　　حتى كانك بالفضائل غازي
فاذا الجدالُ او الجلادُ حوامُ　　في يوم تبريزٍ ويوم براز
نظروا اليك باعين مزورّةٍ　　نظر البغاة الى التفات الباز
ياسابق الوعد المقول بفعلهِ　　فيجول بين المطل والايجاز
كم قد اسأت مهاجراً ومجاهراً　　فعزيت بالاكرام والاعزاز
ياصاحب المنن التي آثارها　　فينا كفعل الغيث بالارجاز
لديار مصر لك الهناء وان غدا　　للروم بعدك والعراق تعازي
قوّضت عن اطلامها فتنكرت　　فكانها ثوبٌ بغير طراز
ما للمقيم بمصر بعض صفاتهِ　　قبلٌ فكيف لعابر مجتاز
وجلوت شعري في المحافل بعدما　　اخفيتهُ بدفاتر وجزاز
وخطبت مني بعد ذاك اجازةً　　عن نقلهِ حتى ظننتك هازي
هل يخطب المولى اجازة عبده　　ويروم من مولاهُ خط جواز
ولقد اجبت بان اجزت بخدمة　　في غاية التلخيص والايجاز
واذنت ان ترويهِ عني مالكي　　مع كل ما تعزوهُ نحوي عازي
فهي الاجازة والوداع لانها　　صدرت ومرسلها على اوفاز
متوقع الاغضاء عن تقصيره　　من ذا يوازن فضلكم و يوازي
واذا عجزت عن الجزاء لحقكم　　بدائحي فالله خير مجازي

﴿ وقال وقد كتبها اجازة لآخر برواية نظمهِ ونثرهِ ﴾

اجزت لسيدي ومليك رقي　　رواية ما حوى من نسج فكري
وما انشأتُ من جد وهزل　　وما ابدعت من نظم ونثر
ولم اقصد بذاك سوى قبولي　　لمرسوم اشار بهِ وامري
ولو نسبوا اليهِ جميع علمي　　لكان كنقطة في لج بحر

﴿ وقال وكتب بها على شرح المقامات للمطرزي ﴾

مثل المطرز للحرير　　مثل المطرز للحرير
وشى حدائق لفظهِ　　بزواهر الشرح النضير
فغدت دياجي المشكلات　　تضيء كالصبح المنير

﴿ ومما ابتدههُ في معرض انعام نالها في محفل ﴾

ان كنت انت المربي　　فمن ترى المتنبي
فانت حسبي ومن لي　　بان مثلك حسبي

﴿ وقال وكتبها على كتاب المثل السائر لابن الاثير ﴾

هذا كتاب المثل السائر　　في ادب الكاتب والشاعر
الفهُ نجل الاثير الذي　　ابرزهُ كالكوكب الزاهر
فكم بهِ من زهر ناضر　　في الحسن اضحى نزهة الناظر
اذا بدا معناهُ قال الورى　　كم ترك الاول للآخر

﴿ وقال وكتب بها الى مسجون من الاعيان مطوّق ﴾

ان يحبسوك فان جودك سائرٌ　　او قيدوك فان ذكرك مطلقُ
والمسك يخزن في الوعاء ونشرهُ　　ابدًا بافنية المنازل يعبق
وكذاك كل نفيس در لم يزل　　من دونهِ للخزن بابٌ مغلق
والحلي في كل المواطن زينةٌ　　شتان جيدٌ عاطلٌ ومطوق

## ﴿ وقال في مثل ذلك ﴾

قد عهد الجوهر بالحزن ... فلا تخف عاقبةَ السجنِ
يوسف نال الملك من بعده ... وعاش في عز وفي امن
من بعد ما اعمى ابا ... هُ البكا وابيض عيناهُ من الحزن

## ﴿ وقال في مليح سجن ﴾

قد كان رب الحسن يوسف ضمنهٔ ... سجن العزيز وانت وارث حسنهِ
فالان اذ شابهت جلّ صفاتهِ ... لاباس اذ اشبهتهٔ في سجنهِ

## ﴿ وقال ايضاً ﴾

لما رفعت ناركم للساري ... است على النار هدى الاشرار
مذ جئتكم اروم منها قبساً ... نوديت بان بورك من في النار

## ﴿ هذه رسالة الدار ﴾

(عن محاورات الفار)

قال الشيخ صفي الدين عبد العزيز الحلي انشأ ها عن لسان الدار التي اسكنها بماردين وتعرف بدار ابن الدكناس الى القلعة الشهباء وارسلتها الى السلطان الملك الصالح ابي المكارم شمس الدين اشكو بمحواها مماطلة نائب له بدين كان بعضهُ لي وبعضهُ على يدي بمبلغ طائل كتبهٔ على نفسهِ واخرجهُ على مصالح الدولة وتعذّر عليهِ وفاهُ ولم اوثر مخاشنتهٔ لسابق صحبتهِ بيننا فانشأ تها على سبيل الخلاعة والمزاح فلما وقف السلطان عليها اطلق المال من خزانتهِ العالية لازالت ايادي مكارمهِ اطواقاً للعباد* ونطاقاً للبلاد* وهذه اولها

بسم الله الرحمن الرحيم * المملوكة والمحرومة المرحومة الموحشة بعد الايناس دار ابن الدكناس تقبل الارض بين يدي القلعة الشريفة* والذروة المنيفة* العزيزة البناء* الغزيرة الثناء* سيدة القلاع* وواسطة عقد البقاع* وانسان

عين اليفاع * التي قلائدها النجوم ومطارفها الغيوم وقرطاها الفرقدان وقلباها السماكان ونطاقها الجوزاء وحجولها العوّاء وفرقها المجرّة ونثر اكليلها الاكليل والنثرة حصن النجباء وكهف الغرباء وكعبة الادباء القلعة الشهباء شيد الله مبانيها وايد ساكنيها وخلد ملك مالكها الذي ثبت اساسها وصانها وساسها وتوّج راسها وسادها ورأسها لا زالت قودهُ للاعدا قيودًا وصيد الملوك لها صيودا

الصالحُ الملك الذي صلحت بهِ  رتب الفخار ولاح طالع سعدهِ
ملكٌ حوى رتب الفخار بسعيهِ  والملك ارثًا عن ابيهِ وجده

وتنهي ان المملوكة المنهوكة والمظلومة المضنوكة يسكتها الحياء والادب وينطقها الاعياء والنصب وشكوى الجماد الى الجماد كشكوى العباد الى العباد وان المعهود من تقادم العهود ان الله اذا خص مخلوقًا بنعمةٍ عمَّ بها ابناء جنسهِ واشركهم فيها مع نفسهِ . وانت بحمد الله قد اصبحت اغزر ضياء من الشمس واعزّ منها في المنال واللمس . فايامك باسمة الثغور وبلادك آمنة الثغور . يقصدك المادح والحامد ويشكرك الزائد والوارد . وشرفك باترابك لا بترابك وشكرك لفيض نداك لا لعلو بناك

شرفُ السحاب بما هي من ولهِ  لا بالترفع في علو مكانهِ

فلا تزوي عني جاهك وانا تجاهك . ولا تظمئيني من زلالك وانا تحت ظلالك فالذي تنهيهِ المملوكة انها لم تزل منذ عهد مالكها الذي شيد بنيانها وابد اركانها محل الراح والراحات ومعهد السرور والفرحات وموطن الغواني والاغاني ومقر المثالث والمثاني

محل الظباء ومأوى الاسودِ  فطورًا كناسًا وطورًا عرينا

فلما طوّحت بساكنها الايام الى اقصى الشام جفاها الاخوان حينًا طويلاً وهجرها الرفاق هجرًا جميلاً . فكابدت بعدهُ همًا وبؤسًا واقامت فارغة كفواد ام موسى . لا تجد انيسًا في عراصها القفار ولا تسمع حسيسًا غير صهيل الفارحتي

رثت لها اكسار البيوت وخيم على وجهها اسرة العنكبوت

بدّلت من حوادث الدهر وحشًا بعد انس ووحشة بعد انس

فبينما هي مفكرة فيما غير حالها واوجب اضمحلالها اذ رأت الفار افواجًا يهرعون من المسلخ . ويجتمعون بالمطبخ . وبينهم جرذان جثم قريبًا وانتصب على احد الاثافي خطيبًا وهو يقول

الحمد لله مكون الاكوان . والمعمود بكل اوان . خالق اصناف الحيوان على اختلاف الاشكال والالوان مسخر الافلاك الدايرات . ومجري الفلك السايرات وخالق السارحات والطايرات . ومولد الهوام والحشرات . وهو الذي خلقكم من نفس واحدة فمستقرٌ ومستودعٌ وخلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنهِ ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع . احمدهُ حمد عارف بقدر نفسهِ ناصح لابناء جنسهِ واستغفرهُ من العبث بالقرض والفساد في الارض واستكفي بهِ شر كل ذي ظفر وناب . ومنسر ومخلاب . واعوذ بهِ من الابلق والانمر . والارقط والاغبر . والاسود والاحمر . واصلي على نبيهِ محمد المبعوث من خير قبيلة . والشفيق على امتهِ حتى جرّنا للفتيلة . اعاذنا الله واياكم من ركائد المكائد . ووصائد المصائد . وتجنّم المهالك . واكل الخريف والهالك اعلموا معاشر الفار انكم من اكرم جبل . واشرف قبيل . خلقتم من عفن التراب والطين . وتلك جبلة آدم ابي العالمين . وشاركتم بنيهِ في سكنى الدار . فلزمهم لكم حق الجوار . الا وان ملك القناعة عقيم . والبغي مصرعهُ وخيم . فالطمع عذابهُ اليم وهذه الدار المباركة اول تربة بركم اترابها . واول ارض مس جسمكم ترابها . فلا يكن على ايديكم خرابها . الا وانها منذ خلا مسكنها من سكنها وتمكن العفا من اماكنها . جعلتموها ندوة نهاركم وليلكم . وحلبة رجلكم وخيلكم . والان فقد انجابت عنها ايام البؤوس . وافلت طوالع النحوس . ولحظها الدهر بعين الرضى . وقضى بسعدها فصل القضا . وتولاّ ها نعم المولى وابتدر لسكناها

الصفي الحلي وفي يومكم هذا يرسل اليكم من يلم شعثها · ويطهر خبثها · ومتى رآكم بها سارين · وفي قرارتها راسين · كره مغناها واتخذ لنفسه سواها · فعاد ربعها كالرمس · ورجع يومها كالامس · ومتى تقبلها اذا قابلها · اخصب ربعها وتعدى الينا نفعها · الا وان من استرشد بحكمتي · واتبع كلمتي · اثبته في امتي · واتممت عليه نعمتي · فاجابه الجمع بالسمع والطاعه وقالوا استنجذ نفقا من هذه الساعة * غير ان هذه الدار المباركة قد اوجبت علينا حقوقها * وحرم علينا عقوقها * وهي حدقة عين المدينة * وواسطة عقدها الثمينه * فهل هذا المبتدر لسكناها ولعمارة مغناها * ايكون مستحقها ويوفها من اللذة حقها * ام هو ممن يرى خزن فلسه * ولم يوق شح نفسه * فقال بل هو ربيب الدولة الارتقية وجليس الحضرة السلطانية * خفة روح الزمان وهاروت سحر البيان * رب المقام والمقال وفارس الجلاد والجدال

ما ان يزال اخا مراح او يكون اخا مراس
طورا تراه ابا نواس وتارة كابي فراس

لكنه مع ذلك اكسير الخمور * وينبوع الفجور قابل بالهناء والهنات مولع بالبنين والبنات

قائل بالنبيذ والمزر والبو زة والكيلسون والخجوش
واذا ما تعذرت نشوة الرا ح تغانا عن شربها بالحشيش
واذا هم باللواط فما يفكر في امرد ولا تكريش
لو دعا بالفجور في دير هليا جاوبته النقاح في عقرشوش

فعندها هنيت نفسي بالسرور * وعلمت ان الله يبعث من في القبور * وايقنت بانشراح صدري * وقلت قد طلع شمسي بعد بدري * فلم استتم الخطاب الا وقد فتح الباب * وولج به نفران * كانهما قمران * فبدآ بالكنس والرش * وثنيا بالبسط والفرش * وعززا بتعليق الستور * وتدخين البخور *

وفرشنا المنظرة والطياره * وملئنا البركة والفواره * واطلقنا الماء في البستان * وصفنا الخضرة في الايوان * وانا مع ذلك مترقبة قدوم الساكن الحيّ * متوقعة مطلعهُ عليّ * فنظرت واذا قد فتح الباب وولج بهِ امردان * كانهما الفرقدان * وهو يتهادى في مشيتهِ * ويميس بين حاشيتهِ * وهو يكاد ان تقطر من اعطافهِ الخلاعة * وتلمع من اسرّة وجههِ الرفاعة * فطاف اقطار الدار * وهشّ لحسن الآثار * ثم مشى ورفقتهُ حتى جلس بالشباك الحديد * المشرفُ على باب الجديد * فلما استقرّ بهِ المكان * واسرح طرفهُ في محاسن البستان * ابدا لغلامهِ سغبًا ولغبًا * وتلا اثناء غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * فبادرت الولائد بالموائد * وسلكوا من الادب اجمل العوائد * حتى اذا رفع الطعام من بين ايديهم * وردّت ايديهم اليهم * حمدوا الله وشكروا وطعموا ولم ينتشروا * بل قال اولى ما هضم بهِ الطعام * شيءٌ من ارطال المدام

ما يهضم الزاد سوى قهوةٍ فقربوها نحونا واقربوا
ولا تخافوا الاثم في شربها فالله قد قال كلوا واشربوا

فقلت احسنت يادقنا ثيل * ووارث علم عزرائيل * شدّ الله على المعاصي قواك * والهمك فجورك دون تقواك * فما استتم الكلام الاّ والمدام تجلا * والكؤوس تملا * فشربوا ادوارًا * وتنادموا اطوارًا * وتناشدوا اشعارا * وتحاوروا اخبارًا * فكانت ساعاتهم احلى من استراق النظر عند غفول الرقيب * والذ من اختلاس القبل عند حضور الحبيب * وكان بمواقع اللذات * اعرف من السيل بالوهاد * واروى لمعاهدي من صوب العهاد

كل يومٍ لهُ حبيبٌ جديد يتهنى بهِ وخمرٌ عتيقُ
بمدامٍ حكت سهيل اتقادًا في زجاجٍ كانهُ العيوق
في غبوق من الشموع صبوح وصبوح من الغيوم غبوق
وهو يبدي من الفكاهة لطفًا كل لطف من حسنهِ مسروق

ثم جعل يرسل الاوراق ليستدعي الرفاق باشعار لو حاولها ابن المعتز لعزّت ولو سمعتها الجبال طربت واهتزت * واقام في نعيم مفاض * وعيش فضفاض * فقصده اعيان الدولة * وفرسان الجولة * واهل الصلة والصولة * وتبادره اهل الحلم والعلم * وارباب السيف والقلم

متطلعين الى اسرّة وجهه     متعطشين الى جواهر لفظه

لا يسرحون اللحظ عند حضوره     الا بحيث رمى مواقع لحظه

فعاد لي به الانس الكامل * والعز الشامل * فظلت مسرح المها والغزلان * ومسنح الحور والولدان * ومعهد الجنوك والعيدان * وموطن القناني والقيان * ولم ازل راضعة در السرور * مدة تسعة شهور * ثم رايت تلك الغاية قد قلت * والرفاق قد عبست وتولت * واواني الراح قد اضمحلت * والقت ما فيها وتخلت * وصار ساكني يصعد القلعة مرارًا * ويخرج الفردوس اطوارًا * يتظلم طورًا على ملك الامراء * ويتألم طورًا من الدولة الغراء * ويذم الدهر ونوائبه * والدين وشوائبه * واذا خاطبه نديم في الاعتكاف * على شرب السلاف * تخبط وتلمظ * وتسخط وتغيظ * وادعى انه تائب * ولكل اجل كتاب

ثم قيل اهتدي فيا ليته     دام على ذلك الضلال القديم

وانا مع ذلك لا اعلم ما عن المدام دهاه * بعد ما كان ازدهاه * ولا عن اللذ نهاه * بعد ما ارشده نهاه * فبينما انا مفكرة فيما اوجب ذلك * وسالك به اصعب المسالك * اذ سمعت جرسًا لطيفًا * وصوتًا ضعيفًا * فاصغيت فاذا فارة مع حقير الجسم تخاطب اخرى تحت الحسر * وهي تقول ارايت ما فعل الزمان الغدار * بساكن هذه الدار * كنا نومل ان نعيش في ذراه * ونرتع في حماه * ولم تزل خزانته ملئى من الماكول والمشروب * والمعاجين والربوب * وكلما يقضم ويخصم ويثقل ويهضم * فاذا هي اليوم اقفر من الفلاة * واصفر من الهبات * فقالت لها الكبرى وما سبب ذلك قالت لانه احمق من

الفراش * وابلد من الخنفاش

كان ابنا عرّج ارج وحينًا تدرّج تفرّج

ترتاح اليهِ السباسب * وتجد في طلبهِ المكاسب * وكانت ابناء هذه الدولة تؤمل ان تتأمل قدومهُ * وتشتاق ان تستاق نسيمهُ * ولا تزال تردد اشمارهُ * وتستطلع اخبارهُ * واذا قدم عليهم تلقوهُ تلقي الاجرار صوب الغمام * واستجلوهُ استجلاء البدر التمام * ولم تزل العيون اليهِ ممدودة * والساعات لهُ معدودة * فنفخ في مناخرهِ الشيطان * واغراهُ بمعاملة نائب السلطان * فسلم اليهِ ما في يديهِ * واستدان لهُ من التجار ضعفيهِ * وكمل لهُ تسعين الفًا او ما دون * وقيل بل الي مائة الف او يزيدون * وكتب لهُ المسطور * الى ثلثة شهور * وصار لفساد رايهِ ورواسهِ * وضعف عقلهِ وقياسهِ * ينفش سبالهُ * ويسحب بالتيه اذيالهُ * ويمتّ بذلك المقدار * ويجلس بين امراء باب الدار * ولم يعلم ان النظام * عند طلب الحطام * فلما انتهت المدة * وانقضت العدة * نام عنهُ نوم اهل الرقيم * ونبذهُ بالعراء وهو سقيم * ولم يزل يؤمل ويتأمل * ويتجمل ويتحمل * حتى لم يبقَ في قوس التحمل منزع * ولا في حوض التجمل مكرع * ثم طوّل نفسهُ شهورًا * حتى صار عدد الثلثة مجزورًا * فلما تعدّت عدة شهور الحمل * ولم ينتج بحمل الحمل * علم ان املهُ كان عقيمًا * ورأيهُ كان سقيمًا * وانشد

لقد عدرت تلك الشهور بولدي وما تممت بالحمل آماليَ الحبلى

فقالت الكبرى ويلك ان رأيهُ بعكس ما وصفتِ من الخبال * ورثاثة الحال * قالت الصغرى وكيف ذلك فانني لا ازال ارى اثوابهُ نقية * وانفاسهُ ذكية * فاضرطت لها الصغرى ضرطة خلت ان الدن قد انكسر * او لثام الرعد قد انحسر * وقالت ويلك ان للاشياء مواطن * وللامور بواطن * الم تعلمي ان نقاء اثوابهِ لقلة الدخان في منزلهِ * وذكاء انفاسهِ لعدم الظفر في ماكلهِ * والله ان تمادت بهِ الحال ايامًا لترينهُ يستخرج قوت النمل * ويحرش القمح من القمل *

فقالت الكبرى ولم لا يتقاضاه بشعره * ويغلظ في نظمه ونثره *فانما تعرف السحائب بوبلها *والقسيّ بنبلها*وانهُ اذا قال بيتاً تسابق الناس الى حفظهِ *من قبل ما ينوه بلفظهِ*وشاع في الآفاق*قبل ان تسير به الرفاق*او ليس القائل

وإذا ما تلا الزمان قريضي اصبحت تستعيذهُ الايامُ

فقالت الصغرى وكيف يغلظ في طلب حقه*على مالك رقه*وبسم بمقاله* من لم يزل حامل اثقاله*فان الكرم لا يثمر حنظلاً*ولو كان داءً ارضوه معضلاً* لا بل يتقاضى تقاضي ادلال * لا تقاضي اخلال* ويلوذ بعقله وحلمه* وينشد مرتجلاً من نظمهِ *

ساصبر اما ان تدور صروفها عليّ واما تستقيم امورها
وان تكن الخنساء اني صخرها وان تكن الذباء اني قصيرها

فقالت الكبرى فان طال به المطال * وتمادى على الحال *فعلام يقوى عزمهُ*والام يدلهُ حزمه*قالت على الرحيل*وترك الامل المستحيل *وان يفارق الدار والمخزن * ويقول عينٌ لا ترى وقلبٌ لا يحزن*فلما سمعت ابنها القلعة المحروسة * والذروة المأنوسة *ان حالة استحال*وعزم على الترحال* وردَ عليّ ما ازعجني *واجزعني واقلقني وقلقني * فاكتحلت السهاد*وهجرت المهاد* وافترشت القتاد* وانشدت

ان كان قد عزم الرحيل وملني عبد العزيز
فالقلب يبن رحاله فكانهُ صاع العزيز

فبالله عليك ابنها القلعة المشيدة والقلة الشديدة الا ما رثيت لواقعتي* عند قراءة رقعتي *وقبلت شفاعتي لاستحقاق شفعتي*واعترفت لضارعتي * في فحوى ضراعتي * واجزتي رسالتي*باجابة مسألتي*فاني لم ازل منقادة لك بزمام الطاعة*متسربلة ثوب الاستكانة والضراعة *وانا مقيمة على ذلك الى يوم الساعة *

## ﴿ وذكر عنهُ رحمهُ الله ﴾

( انهُ عند جوازه بمدينة بدليس انعم مالكها الامير نجم الدين ابوبكر عليهِ ) بانعامات متواصلة من قبل الاجتماع بهِ فعندما اجتمع بهِ رحل عنهُ ولم يمتدحهُ فعتب عليهِ نجم الدين المرقوم وحمل ذلك على الكبريا فكتب اليهِ هذه اللزومية والاعتذار في آخرها وهي

لم تتبع الامر الاَّ كانَ او كادا ... ولم ترَ الخطب الاَّ بان او بادا

وما رأى البؤس افواج العفاة وقد ... حلت بربعك الاَّ حالَ او حادا

وطيب ذكرك لم يقصد بشهوته ... بناء مجدك الاَّ شاع او شادا

حلى بك الدهر اجياد العلاء فلم ... تعط المراتب الاَّ زان او زادا

يا ماجدًا ما دعتهُ في ندىً وردى ... بنو المطالب الاَّ جال او جادا

ما رام بالعزم صيد الصيد يوم وغى ... ان صالت الشوس الاَّ صال او صادا

ولم يشاهد بني الآمال قد قطعت ... منها العلائق الاَّ عاج او عادا

وما دعي للندا الاَّ اجاب ندى ... باغي النوال اذا ما ناح او نادى

لا يثني لهبرّ العاصفات ولم ... يهزهُ المدح الاَّ مال او مادا

مختار مجدك نجم الدين ان فخرت ... اهل السيادة ساوى النجم او سادا

ونار عزمك ان نار القرى رقدت ... رأى لها الناس ايقاظًا وايقادا

وسحب نفعك ان هبت عواصفها ... راى لها الشوس ارعابًا وارعادا

تركت مدحك اذ اكرمتني حذرًا ... ان تغنيَ المال انفاقًا وانفادا

اذ كنت اوليت قومًا دون مرتبتي ... بايسر المدح ارفاقًا وارفادا

فمذ اثرت ركابي عنك مرتحلاً ... اثرت مدحك انشاءً وانشادا

فاسعد بابكارهِ لازلت في نعمٍ ... ترى من الله اسعافًا واسعادا

## ﴿ وقال عند وصولهِ ﴾

( الى دمشق سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد نزل بضواحيها فكتب اليهِ)

القاضي العلاّمة ملك الفصحاء شهاب الدين محمود كاتب الدرج الشريف يومئذٍ بها يستزيدهُ بابياتٍ دالية فلما عزم على زيارتهِ واصل الغيث ثلثة ايام متوالية بعد انقطاعهِ مدة طويلة فكتب يعتذر عن تاخرهِ ويطلب المهلة الى حين سيقلع الغيث واجابهُ بهذه الابيات وقدذكرنا بعضها في باب الاعتذار فيما تقدم من هذا الديوان

اغار الغيث كفك حين جادا ··· فافرط في تواترهِ وزادا

اظن الغيث يحسدنا عليهِ ··· فيمنع من زيارتك العبادا

هما فرايت منهُ البحر شحًّا ··· سحابًا ما عهدت بهِ العهادا

اذا رمنا لحضرتك ازديادًا ··· نوهم اننا رمنا ازديادا

اعاد الارض في صفرٍ ربيعًا ··· وكان ربيعنا فيها جمادا

وما باراك في فضلٍ بهطلٍ ··· ولكن زادنا فيك اعتقادا

وكيف يروم ان يحكيك جودًا ··· بفرط المطل او يدعى جوادًا

وانت وقد افدت ضحوك ثغرٍ ··· ويبدو بالبكاء وما افادا

واين الغيث من انعام مولى ··· ينوّل كل قلبٍ ما ارادا

اغرّ تراهُ اعلا الناس نقدًا ··· اذا ما رمت للناس انتقادا

قليل الغمض في طلب المعالي ··· ومن عشق العلا هجر الوسادا

اذا عصفت بهِ النكباء عاسٍ ··· وان هزّتهُ ريح المدح مادا

يعيد الفضل عودًا بعد بدءٍ ··· ويكر فهمهُ اللفظ المعادا

تصرّف كفهُ اليمنى يراعًا ··· بهِ راع العدى ورعى البلادا

ترى الاسياف قد مطرت نجيعًا ··· اذا اوداجهُ قطرت مدادا

خفيُّ الكيد تعرفهُ المنايا ··· اذا ما انكر السيف النجادا

بنفث علم النفث الافاعي ··· وجريٍ علم الجري الجيادا

يكون لباعد العلياء زندًا ··· ونار الحرب ان وقدت زنادا

يريها اوجه الآمال بيضاً ... اذا مجت شوافرهُ السوادا
يظن اذا امتطى خمساً لطافاً ... لعدتهِ ارتقى سبعاً شدادا
ولم ارَ قلبة قلماً غبيناً ... يكون لبيت مكرمة عمادا
شهاب الدين قد اطلقت نطقي ... وصيرت المكارم لي صفادا
اقمت لصنعة الانشاء سوقاً ... وكانت قبل شاكية كسادا
وزدت رفيع منصبها سداداً ... وكان سواك من عوز سدادا
بفضل يخجل السحب الغوادي ... ولفظ يفجر الصم الجلادا
رفعت اليك يامولايَ شعري ... لاخطب من مكارمك الودادا
وحظي من ودادك غير نذر ... ولكني اومل ان ازادا
واسال منك ان تعفو وتعفي ... محبك من اجابتهِ اعتقادا
فيعفيني قبولك عن جواب ... اذا يتلى نقصت بهِ وزادا
فلا انفك اشكر منك فضلاً ... قريب العهد او اشكو بعادا

( وبعد اجتماعها بقليل توفي الشهاب محمود ورثاهُ بالقصيدة الدالية )

## ﴿قال رضي الله عنهُ﴾

(وكتب الى الشيخ الصفدي بمصر ابياتاً مشتركة الالفاظ في القوافي وسماها) ردفية وهي عكس المسمى واشار ان لايعرفوني لمن هي وطلب بها الامتحان فوجدتها مفسودة القوافي وكانت عدتها خمسة عشر بيتاً وكان اولها

ياسيداً كم تعددت منن ... لهُ فما عدّها ولا فترا

( وجعل جميع القوافي فتراً مركبة ومرفوعةً واكثرها مفسودة فلزم )

## ﴿ان كتبت الجواب﴾

يامبدئاً من بديع صنعتهِ ... حلو بديع ظننته ضربا
من حكم احكمت قواعدها ... او مثل للانام قد ضربا
يشفي مريض الجوى ومعجزها ... داء اذا خامر المريض ربا

بلّج بجم الالباب موقعها ... كالعود في صفو شولو ضربا
من مصقع جمع القرائح من ... نظم لنبة الافكار قد ضربا
جدّل اقرانه وما طعن اا ... قرن بغير الحجى ولا ضربا
اغرب في فنه الغريب وسيف ... فجاج ارض النبات قد ضربا
كالطائر استنزل اليسر من اا ... فوت فمذ رام جهة ضربا
له كلامٌ كالنبع ذو اشب ... في نسب الفضل عرقهُ ضربا
كالارض شقت عن نبتها ترئى ... من قبل ما تنبت الرياض ربا
اعجزني لفظه واجزعني ... بفضو بل على يدي ضربا
وخفت ذاك الزئير من اسد ... في اجم الفضل حين آضَ ربا
قد كان جرح الاحزان مند ملا ... فحين احسست وقعة ضربا
فبت خلف الافكار اذ ضربا ... نُ الدهر لي بامتحانه ضربا
اجيل فكري في حل مشكله ... كياسر للقداح قد ضربا
فظلت قبل النهوض مرتبكا ... والسهم ان حاول النهوض ربا
فمذ تحققت ما اراد به ... ولبل شكي عن صبحه ضربا
جارية والوجيم حين جرى ... لو رام بالجري ذا القريض ربا
فسقتها بنت شطر ليلتها ... سوق خد في سيره ضربا
فاصبحت وهي جدةٌ نافرة ... كباذل في جهازه ضربا
ولم اقل ان لي على احد ... لن انا وازنت العروض ربا
لكنني مذ رايت ناظمه ... في لج بحر القريض قد ضربا
وبات بالنفس اوج مكنتها ... والندب ان حاذر الحضيض ربا
بوت بجزل الالفاظ لا لغنى ... بالادون السهل حين جا ضربا
احضرت حفظي ولم اكن حصرًا ... ان اعوزته الالفاظ احضر با

ابيات الناظم الاول المقدم ذكرهُ اكثرها مكررة مرفوة بها كلمة قبلها

كقولهِ حفة رَ وكنفة را واحفت را وما اشبه ذلك فتكررت الرا وفي ابطأ ٠ قول الناظم وفضل عن هذه الابيات قواف استغنيت عنها وفي ضرب العود وضرب الرمل وبالآت أُخر تقوم منها قواف

## ✻ الكافية البديعية في المدائح النبوية ✻

( نظم الشيخ ايضاً )

قال الشيخ العالم تاج الادباء والفضلاء ✻ ملك الشعراء والفصحاء ✻ صفي الدين ابو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن ابي القسم الحلي السنبسي رحمة الله عليهِ يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليهِ وسلم وذكر ان موجب ذلك انهُ اراد ان يؤلف كتاباً يحيط بجلّ انواع البديع فعرَت لهُ علة طالت مدَّتها واشتدَّت شدَّتها فاتفق انهُ رأى في منامهِ رسالةً من النبي صلى الله عليهِ وسلم يتقاضاهُ المدح ويعدهُ البرء من سقمهِ فعدل عن تأليف ذلك الكتاب الى نظم قصيدة تجمع اشتات البديع ✻ وتتطرز بمدح محمدهِ الرفيع ✻ فنظم قصيدة عددها مائة وخمسة واربعون بيتاً في بحر البسيط تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع وجعل كل بيت منها مثالاً شاهداً لذلك النوع وربما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلثة بحسب انسجام القريحة في النظم ثم قال والزمت نفسي في نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجري على ما اخذت بهِ نفسي من رقة اللفظ وسهولتهِ ✻ وقوة المعنى وصحتهِ ✻ وبراعة المطالع ✻ والمنزع وحسن المطلب والمقطع ✻ وتمكن قوافيها ✻ وظهور القوي فيها ✻ بحيث يحسبها السامع غفلاً من الصنائع ✻

ثم قال فانظر ايها الناقد الاديب ✻ والعالم اللبيب ✻ الى غزارة الجمع ✻ ضمن الرياقة في السمع ✻ فانها نتيجة سبعين كتاباً ✻ لم اعد منها باباً ✻ فاستغن بها عن حشو الكتب المطولة ✻ ووعر الالفاظ المعلقة ✻

ودع كلَّ صوت غير صوتي فانني انا الصائح المحكيُّ والآخر الصدي

واعوذ بالله ان اكون ممن زكى نفسه * او مدح فهمه وحدسه * وسماها الكافية البديعية * في المدائح النبوية . وهذه القصيدة المشار اليها . والانواع المتفق عليها . فاولها

﴿ براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه ﴾

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلمِ    واقرَ السلام على عرب بذي سلمِ

﴿ الملفق ﴾

فقد ضمنت وجود الدمع من عدمِ    لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي

﴿ المذيل واللاحق ﴾

ابيت والدمع هامٍ هاملٌ سربٌ    والجسم في اضمٍ لحم على وضمِ

﴿ التام والمطرف ﴾

من شأنه حمل اعباء الهوى كمدًا    اذا همى شأنه بالدمع لم يلمِ

﴿ المصحف والمحرَّف ﴾

من لي بكل غرير من ظبائهمِ    عزيز حسن يداوي الكلم بالكلمِ

﴿ اللفظي والمقلوب ﴾

بكلِّ قدٍّ نضير لا نظير له    ما ينقضي املي منه ولا المي

﴿ المعنوي ﴾

وكلِّ لحظٍ اتى باسم ابن ذي يزنٍ    في فتكه بالمعنى او ابي هرمِ

﴿ الطباق ﴾

قد طال ليلي واجفاني به قصرت    عن الرقاد فلم اصبح ولم انمِ

﴿ الاستطراد ﴾

كأنّ آناء ليلي في تطاولها    تسويف كاذب آمالي بقربهم

## ﴿التوشيع﴾

م ارضعوني ثديّ الوصل حافلةً    فكيف يحسن منها حال منفطم

## ﴿المقابلة﴾

كان الرضى بدنوي من خواطرهم    فصار سخطي لبعدي عن جوارهم

## ﴿اللف والنشر﴾

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي    منهم اليهم عليهم فيهم بهم

## ﴿التذييل﴾

لله لذة عيش بالحبيب مضت    فلم تدم لي وغير الله لم يدم

## ﴿الالتفات﴾

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني    عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

## ﴿التفويف﴾

اقصر اطل اعذر اعذل سل خل اغن    خن هن عن ترفق كف لج لم

## ﴿الهزل الذي يراد به الجد﴾

اشبعت نفسك من دمي فماضك ما    تلقى واكثر موت الناس بالتخم

## ﴿عتاب المرء نفسهُ﴾

انا المفرط اطلعت العدو على    سري واودعت نفسي كف مخترم

## ﴿رد العجز على الصدر﴾

في تحدث عن سري فما ظهرت    سرائر القلب الاّ من حديث في

## ﴿المواربة﴾

لانت عندي اخص الناس منزلةً    اذ كنت اقدرهم عندي على السلم

## ﴿ الهجاء في معرض المدح ﴾

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم ويحملون الاذى من كل مهتضم

## ﴿ التهكم ﴾

محضت لي النصح احساناً اليّ بلا غش وقلدتني الانعام فاحتكم

## ﴿ الابهام ﴾

ليت المنية حالت دون نصحك لي فنستريح كلانا من اذى التهم

## ﴿ النزاهة ﴾

حسبي بذكرك لي ذماً ومنقصة فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

## ﴿ التسليم ﴾

سالت في الحب عذالي فما نصحوا وهبة كان فما نفعي بنصحهم

## ﴿ التخيير ﴾

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم

## ﴿ القول بالموجب ﴾

قالوا سلوت لبعد العهد قلت لهم سلوت عن صحتي والبرء من سقمي

## ﴿ الافتنان ﴾

ما كنت قبل ظبي الالحاظ قط ارى سيفاً اراق دمي الا على قدمي

## ﴿ المراجعة ﴾

قالوا اصطبر قلت صبرت غير متسع قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

## ﴿ المناقضة ﴾

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت روحي واحييت بعد الموت والعدم

﴿ التغاير ﴾

فالله يكلاه عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرجوا كربي بذكرهم

﴿ الاكتفاء ﴾

قالوا الم تدر ان الحب غايته سلب الخواطر والالباب قلت لم

﴿ تشابه الاطراف ﴾

لم ادر قبل هواهم والهوى حرمٌ ان الظباء تحل الصيد في الحرم

﴿ الاستدراك ﴾

رجوت ان يرجعوا يوماً فقد رجعوا عند العتاب ولكن عن وفا ذممي

﴿ الاستثناء ﴾

فكلما سرَّ قلبي واستراح به الا الدموع عصاني بعد بعدهم

﴿ التشريع ويسمى التوأم ﴾

فلو رايت مصابي عند ما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم

﴿ التمثيل ﴾

يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي والغصن يذوى لفقد الوابل الرذم

﴿ تجاهل العارف ﴾

يا ليت شعري اسحراً كان حبكمُ ازال عقلي ام ضربٌ من اللمم

﴿ ارسال المثل ﴾

رجوتكم نصحاء في الشدائد لي لضعف رشدي واستسمنت ذا ورم

﴿ التتميم ﴾

وكم بذلت طريفي والتليد لكم طوعاً وارضيت عنكم كلَّ مختصم

## ﴿الكلام الجامع﴾

من كان يعلم ان الشهد راحتهُ فلا يخاف للذع النحل من الم

## ﴿التوجيز﴾

خلت الفضائل بين الناس ترفعني بالابتداء فكانت احرف القسم

## ﴿القسم﴾

لا تبتغي المعالي بابن بجدتها يوم الفخار ولا برّ التقى قسمي

## ﴿الاستعارة﴾

ان لم احث مطايا العزم مثقلةً من القوافي تؤمّ المجد عن امم

## ﴿مراعاة النظير﴾

تجار لفظي الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

## ﴿براعة التخلص﴾

من كل معربة الالفاظ معجمةٍ يزينها مدح خير العرب والعجم

## ﴿الاطراد﴾

محمد المصطفى الهادي النبيّ اجـ ل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

## ﴿التكرار﴾

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابـ ن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

## ﴿التورية ويسمى الايهام﴾

خير النبيين والبرهان متضحٌ في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقم

## ﴿المذهب الكلامي﴾

كم بين من اقسم الله العليُّ به وبين من جاه باسم الله في القسم

﴿التوشيع﴾

امي خط ابان الله معجزه بطاعة الماضيين السيف والقلم

﴿المناسبة اللفظية﴾

مؤيد العزم والابطال في قلق مومل الصنع والعباد في ضرم

﴿التكميل﴾

نفس مويدة بالحق تعضدها عناية صدرت عن باريء النسم

﴿العكس﴾

ابدى العجائب فالاعمى بمقلته غدا بصيرًا وفي الحرب البصير عمي

﴿الترديد﴾

له السلم من الله السلم وفي دار السلم تراه شافع الامم

﴿المبالغة﴾

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلك الوانا من الدهم

﴿الاغراق﴾

في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروي المواضي تربة بدم

﴿الغلو﴾

عزيز جار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم

﴿الايغال﴾

كأن مرآه بدر غير مستتر وطيب رياه مسك غير مكتتم

﴿نفي الشيء بايجابه﴾

لا يهدم المن منه عمر مكرمة ولا يسوء اذاه نفس مؤتمم

﴿الاشارة﴾

يولي الموالين من جدوى شفاعته ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم

﴿النوادر﴾

كانما قلب معن ملء فيه فلم يقل لسائله يوماً سوى نعم

﴿الترشيح﴾

لن حلّ ارض اناس شدّ ازرهمُ بما اتاح لهم من حط وزرهم

﴿الجمع﴾

آراؤهُ وعطاياهُ ونقمتهُ وعفوهُ رحمة للناس كلهم

﴿التفريق﴾

فجود كفيه لم تقلع سحائبهُ عن العباد وجود السحب لم يقم

﴿التقسيم﴾

افنى جيوش العدى غزواً فلست ترى سوى قتيل ومأسور ومنهزم

﴿الجمع مع التفريق﴾

سناهُ كالنار يجلو كل مظلمة والباس كالنار يفني كلّ مجترم

﴿الجمع والتقسيم﴾

ابادهم فلبيت المال ما ملكوا والروح للسيف والاشلاء للرخم

﴿ائتلاف المعنى مع المعنى﴾

من مفرد بغرار السيف منتثر ومزوج بسنان الرمح منتظم

﴿الاشتراك﴾

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

﴿الايجاز﴾

واستخدم الدهر يهاهُ ويامرهُ بعزم مغتنم في زيّ محترم

﴿المشاكلة﴾

يجزي اساءة باغيهم بسيئتهِ ولم يكن عاديًا منهم على ارم

﴿ائتلاف اللفظ مع المعنى﴾

كانما حلق السعدي متثرٌ على الثرى بين منقض ومنقصم

﴿التشبيه﴾

حروف خط على طرس مقطعة جاءت بها يد غمر غير مفتهم

﴿الاشتقاق﴾

لم يلق مرحبَ منهُ مرحبًا ورأى ضد اسمهِ عند هد الحصن والاطم

﴿التصريع﴾

لاقاهمُ بكماة عند كرّهم على الجسوم دروع من قلوبهم

﴿التشطير﴾

بكل منتصر للفتح منتظر وكل معتزم بالحق ملتزم

﴿الترصيع﴾

من حاسر بغرار العضب ملتحف لو سافر بغبار الحرب ملتثم

﴿الموازنة﴾

مستقتل قاتل مستبسل عجل مستأصل صائل مستفحل خصم

﴿التجزية﴾

ببارق خذم في مارق امم لو سائق عرم في شاهق علم

## ﴿ التشجيع ﴾

فعال منتظم الاحوال مقتحم الا هوال ملتزم بالله معتصم

## ﴿ المماثلة ﴾

سهل خلائقه صعب عرائكه جم عجائبه في الحكم والحكم

## ﴿ التسميط ﴾

فالحق في افق والشرك في نفق والكفر في فرق والدين في حرم

## ﴿ التطريز ﴾

فالجيش والنقع تحت الجون مرتكم في ظل مرتكم في ظل مرتكم

## ﴿ الارداف ﴾

بفتية اسكنوا اطراف سمرهم من الكماة مقر الضغن والاضم

## ﴿ الكناية ﴾

كل طويل نجاد السيف يطربه وقع الصوارم كالاوتار والنغم

## ﴿ الالتزام ﴾

من كل مبتدر للموت مقتحم في ماذق بغبار الحرب ملتحم

## ﴿ الموازدة ﴾

تهوى الرقاب مواضيهم فيحسبها حديدها كان اغلالاً من القدم

## ﴿ التجريد ﴾

شوس ترى منهم في كل معترك اسد العرين اذا حر الوطيس حمي

## ﴿ المجاز ﴾

صالوا فنالوا الاماني من عدائهم ببارق في سوى الهيجاء لم يشم

﴿الترتيب﴾

كالنارمنهُ رياح الموت قد عصفت    لما روى ماؤهُ ارض الوغى بدم

﴿الالغاز﴾

حرّانُ ينقع حر الكرّ غلتهُ    حتى اذا ضمهُ برد المقيل ظمي

﴿الايضاح﴾

قادوا الشوازب كالاجبال حاملةً    امثالها ثبتة في كل مضطرم

﴿التوليد﴾

من سُبقٍ لا يرى سوطٌ لها سملاً    ولا جديدٌ من الارسان واللجم

﴿سلامة الاختراع﴾

كادت حوافرها تدمي جماقلها    حتى تشابهت الاحجال بالرثم

﴿حسن الاتباع﴾

يكابر السمع فيها الطرف حين جرت    فيرجعان الى الآثار في الاكم

﴿ايتلاف اللفظ مع اللفظ﴾

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحةٌ    في بحر حربٍ بموج الموت ملتطم

﴿التوهيم﴾

حتى اذا صدروا والخيل صائمةٌ    من بعد ما صلت الاسياف في القمم

﴿تشبيه شيئين بشيئين﴾

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرحٍ    كما تلاعبت الاشبال في الاجم

﴿ائتلاف اللفظ مع الوزن﴾

في ظل ابلج منصور اللواء لهُ    عدلٌ يؤلف بين الذئب والغنم

﴿البسيط﴾

سهل الخلائق سمح الكف باسطها　　منزه لفظه عن لا ولن ولم

﴿السلب والايجاب﴾

اغرُّ لايمنع الراجين ما سالوا　　ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

﴿حصر الجزئي والحاقه بالكلي﴾

شخصٌ هو العالمُ الجزئيُّ في سرف　　ونفسه الجوهر الكليُّ في عظم

﴿الفرائد﴾

ومن له خاطب الجزع اليبيس ومن　　بكفه اورقت مجراه من سلم

﴿العنوان﴾

والعاقب الحبر في نجران لاح له　　يوم التباهل عقبى زلة القدم

﴿حسن النسق﴾

والذئب سلم والجنيُّ اسلم والا　　شعبان كلم والاموات في الرجم

﴿التعريض﴾

ومنْ اتى ساجداً لله ساعية　　وغيرهُ ساجدٌ في العمر للصنم

﴿الاتفاق﴾

ومن غدا اسم امه نعتاً لامنه　　فتلك آمنةٌ من سائر النقم

﴿ائتلاف المعنى مع الوزن﴾

من مثله وذراع الشاة حدثه　　عن سمه بلسان صادق الرنم

﴿المقلوب المستوي﴾

هل من يمه بحب من ينمُّ له　　بما رموهُ كمن لم يدر كيف رمي

﴿ التهذيب والتأديب ﴾

هو النبيُّ الذي آياتهُ ظهرت　　من قبل مظهره للناس في القدم

﴿ التقييد بحرف الميم ﴾

محمد المصطفى المختار من ختمت　　بمجده مرسلو الرحمن للامم

﴿ الانسجام ﴾

فذكرهُ قد اتى في هل اتى وسبا　　وفضلهُ ظاهر في نون والقلم

﴿ الابداع ﴾

اذا رأتهُ الاعادي قال حازمهم　　حتام نحن نساري النجم في الظلم

﴿ التمكين ﴾

بهِ استغاث خليل الله حين دعى　　رب العباد فنال البرد في الضرم

﴿ التسهيم ﴾

كذاك يونس ناجى ربهُ فنجا　　من بطن نون لهُ في اليم ملتقم

﴿ الاستعانة ﴾

دع ما يقول النصارى في مسيحهم　　من التغالي وقل ما شئت واحتكم

﴿ التفصيل ﴾

صلى عليهِ اله العرش ما طلعت　　شمس وما لاح نجم في دجى الظلم

﴿ التنكيت ﴾

وآلهِ امناء الله من شهدت　　لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم

﴿ الحذف ﴾

آل الرسول محل العلم ما حكموا　　لله الا وكانوا سادة الامم

## ﴿الاتساع﴾

بيض المفارق لا عاب يدنسهم  شم الانوف طوال الباع والامم

## ﴿التفسير﴾

هم النجوم بهم يهدى الانام ويجلى  ب الظلام ويهمي صيب الدِيَم

## ﴿التعليل﴾

لهم اسام سوامٍ غير خافية  من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

## ﴿التعطيف﴾

وصحبه من لهم فضل اذا افتخروا  ما ان يقصر عن غايات فضلهم

## ﴿جمع الموتلف والمختلف﴾

همُ همُ في جميع الفضل ما عدموا  فضل الاخاء ونص الذكر والرحم

## ﴿الاستتباع ويسمى التعليق والمضاعف﴾

الباذلوا النفس بذل الزاد يوم قرىً  والصائنوا العرض صون الجار والحرم

## ﴿التدبيج﴾

خضر المرابع حمر السمر يوم وغى  سود الوقائع بيض الفعل والشيم

## ﴿الابداع﴾

ذلّ النضار كما عزّ النظير لهم  بالفضل والبذل في علم وفي كرم

## ﴿الاستخدام﴾

من كل ابلج واري الزند يوم ندىً  مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

## ﴿الطاعة والعصيان﴾

لهم تهلل وجه بالحياء كما  مقصورهُ مستهلٌ من آكفهم

## التفريع

ما روضة وشع الوسمي بردتها    يوماً باحسن من آثار سعيهم

## المدح في معرض الذم

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم    يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

## التعديد

يا خاتم الرسل يامن علمه علمٌ    والعدلَ والفضل والايفاء للذمم

## المزاوجة

ومن اذا خفت في حشري وكان له    مدحي نجوت وكان المدح معتصمي

## حسن البيان

وعدتني في منامي ما وثقت به    مع التقاضي بمدح فيك منتظم

## السهولة

فقلت هذا قبولٌ جاءني سلفاً    ما ناله احدٌ قبلي من الامم

## الادماج

لصدق قولك لو حبَّ امرؤٌ حجراً    لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

## الاحتراس

فوفني غير مامور وعودك لي    فليس رؤياك اضغاثٌ من الحلم

## براعة الطلب

فقد علمت بما في النفس من ارب    وانت اكبر من ذكري له بفمي

## الاعتراض

فان من انفذ الرحمن دعوته    وانت ذاك لديه الجار لم يضم

﴿ المساواة ﴾

وقد مدحت بما تم البديع به ... مع حسن مفتتح منه ومختتم

﴿ العقد ﴾

ما شب من خصلتي حرصي ومن املي ... سوى مديحك في شيبي وفي هرم

﴿ الاقتباس ﴾

هذي عصايَ التي فيها مآرب لي ... وقد اهشُّ بها طورًا على غنمي

﴿ التلميح ويسمى حسن التضمين ﴾

لن القها تلقف كلما صنعوا ... اذا اتيت بسحر من كلامهم

﴿ الرجوع ﴾

اطلتها ضمن تقصيري فقام بها ... عذري وهيهات ان العذر لم يقم

﴿ براعة الختام ﴾

فان سعدت فمدحي فيك موجبه ... وان شقيت فذنبي موجب النقم

﴿ الرسالة المهملة ﴾

( التي كتبها الى السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان سلاطين )
( الاسلام الملك الناصر محمد بن قلاون خلد الله ملكه بمصر حين قطع )
( الوزير كريم الدين ادراري المرتب في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة وهي مائة )
( قرينة عدا النظم استخرج بها الاذن للسفر واعرض بطلب ثمن التقدمة التي )
( قدّمت من القماش والجمال وهي هذه )

ادام الله دولة الملك العادل العامل الاوحد الكامل مومل الآمل ومآل الارامل مالك ملوك الدول طامس اسماء الكرام الاول اسد الآساد ومكمد الحساد ومورد الموارد الهمام الاروع والاسد الادرع * اسد كل حاسر ومدرع

هادم الاموال * وحامل الاموال * وحاطم الاسل الطوال ملك همة اعمال الصوارم * واسداء المكارم * واطراح المحارم * ما حلل محارم الله * ولا عطل حدود الاله * حلمهٔ مهد احكام الاسلام * واسمهٔ اسم رسول الملك العلام * ما آدهُ حمل ملك مصر * ولا حمل طود حامهِ الاصر * مدحهٔ عطر المسامع * وامادة السامع * وعدلهٔ حسم المطامع * واحاد الطامع * حكاهُ الاسد لولا حرامة طعامهِ * والمطر لولا امساك ركامهِ * ما سوّد الاّ وساد * واسرالاساد ولا وعد الاّ وعاد * ووصل الاسعاد * ما امهٔ وارد الاّ ورد سماحهٔ ولا سأ لهٔ آمل الاّ ملأ الراحة * لو ود مؤملهٔ * لاعاد لهٔ امسهٔ * ولا عاداهُ السماك لاحلهٔ رمسهٔ * حرس الله ملكهٔ * واسرع هدّ عدوهِ وهلكهٔ * واراهُ الدهر طوع همهِ وهممهِ * وحكمهِ وحكمهِ * وعلمهِ وعلمهِ * وملأهُ الله دولة وطد اساسها * واحكم مراسها * وامر امراسها * ما لمع لامع * وسح ركام هامع *

مهد الملك واحكامهِ وحاطم السمر وصمّ الصعاد

ما صال الاّ وكسى حدّها دمًا ولا ملك الاّ وساد

كم علم الدهر سطا حكمهٔ عدلاً وكم سدّد اهل السداد

ما سرّهُ الاّ مطا صاهل مطرّحًا مطرحة والوصاد

مومل ما امهٔ آملٌ الاّ اراهُ سؤلهٔ والمراد

ما مطل الآمل وعدًا ولا سوّد رسم الطول الاّ وعاد

مملوكهٔ مهموم * وحالهٔ معلوم * ومع وصول ملك مصر اكمل الله سعد مالكها * وادام سرور سالكها * عمهٔ كرم * مالك الامر * اطلع الله سعودهُ * واهلك حسودهُ * وورد مورد سماع كلام وركام * كرم هام * ولما اهل لحمل ما اهداهُ * حمد الهنا ذلهٔ وهداهُ * واعدّ مدحًا الحمهٔ واسداهُ * وحالهٔ مروطهٔ ورداهُ ووعد مع سماع ما سواهُ اكرامًا ما اهل لهٔ سواهُ وسطر لهٔ مرسوم * او وسم لهٔ معلوم * ودر ادرارهُ * سرمدًا * ورد حسودهُ مكمدًا * ولما مرّ عمر

هلال * اوعده مواعده جلال * حسم معلومة * وعطل مرسومة * وسرّ اعداوه ولامة اوداوه * والهلام آلام * وللاوهام الهام * ومطعم اللوم مرّ * وماء ورد حكمة حرّ * ومراد المملوك احاطة العلوم * لا اسادة المعلوم * ووده راحة الاسرار * لاحصول الادرار * و مالك الامر ادام الله له السعادة * والهمة كرم العادة * امره طاعة * وعمر وعده ساعة * ما وعد ومطل * ولا رعد سماحة الا وهطل * والمملوك مومل سرعة العود والالمام * لعرصة دار السلام * وما هو مرسل رسالة مهملة * معلمة مكملة اودعها صورة حاله امام حمل رحاله وسواله سماع ما عد له ووصول ما اعد له وادراك ما امله * وحصول ما امّله * لعله حامد طول مهله والحمد لله

## ❊ الرسالة الثومية ❊

قال الشيخ الامام الفاضل الاديب صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القسم بن سرايا الحلي السنبسي رحمة الله تعالى هذه رسالة انشأتها بماردين سنة سبعمائة الهلالية وبنيت عليها احدى المقامات المنشأة وذلك حين جرى بحضرة المولى السلطان الملك المنصور نجم الدين ابي الفتح غازي ابن ارتق طاب ثراه * وقدس مثواه * ذكر ابيات للشيخ العلامة فريد دهره ابي القسم ابن علي الحريري رحمة الله التي اولها (زينت زينب بقدّ يقدّ) وعجز المتاخرين عن هذه الصناعة نظمًا ونثرًا وكنت اوثر من قبل ان اعرفه طرفًا من صورة واقعتنا بالعراق التي اوجبت انتزاحي واعرض بطلب خدمة ببلده مدة مقامي عندهم في انشاء بعض الرسائل المعجزة بحيث نبين الطبقة من غيرها فعندها انشأت هذه الرسالة في تلك الصناعة وضمنتها ذكر ذلك كله واقسم السلطان لزوال الشبهة عنها ولم التق بها من اللغة الوحشية شيئًا ليسهل سماعها وهي اربعمائة فقرة نثرًا وثمانون نظمًا من عشرة ابيات على وزن واحد ورويّ واحد في معان شتى وهي

قبل قبل براك تراك عبد عند رخاك رجاك أي أبي سوال سواك امل املك رجاء رخاء فالقى فالقى جدة خده باعتابك باغيابك شرفا سرفا لاذ بك لادبك مقدما مقدما امل آمل يزجيو ترجيو يشره يسره . وجودك وجودك فاشتاق فاشتاف عرف عرف منك مثل عبير عنبر . وقدم وقدّم صدفة صدقه متجملا متحملا بصاعه بضاعة تبر نتر صناعته صياغة عَلَم علم تكفيه بكفيه قلم قلم بخل بخل ولاء ولا تدرّع بدرع وكل وكل يوم يؤم ويستمد ويستمر ويحصل ويخصك برسل ترسل مكاتبة مكاتبة تنبه نبته اذ له ادلة على عَلى المولى المولي المعروف المعروف عز عز الملك الملك المنصور المتصوّر تصوراته بضوء رايه لا برح لا برج عزته عز به ملك الملك رفقه رقه مذ مذ صنعة صنعه ضبعه وساعده وساعده على على سابغة شائعة فهمة فهو عالية غالية واكفة واكفة نعم نعم راحته راجيه

سند سيد حليم حكيم ... فاضل فاضل مجيد مجيد

حازم جازم بصير نصير ... زانه رأيه السديد الشديد

امة امة رجاء رخاء ... ادركت اذ زكت بفود يفود

مكرمات كرّمات بنت بيـ ... ـت علاء على نجود بجود

عبده عنده وهم وهم وقد وفد مستجيرا مستغزرا حرمة حرمه واجب واجب ثنائه ببابه العالي الغالي بحيث يجيب نداه نداه فقد فقد اهله اهله ولده ولده ورجالة ورحالة ومالة وماله وملكه وملكة وخيلة وجيلة ونسبة ونشبة ونصاره ونصاره ومجالسة ومجالسة ومعاشرة ومعاشره حطة خطة بعد ما بعد ما يحذره يحذره حتى حتى ممتعا ممتعا بلذة بلده نعمة نعمة صافية ضافية تقيه بغية ضاربة ضاربة تجدة بنجدة وترقبه وترقبه احداق رجاله رجاء له

رائعا رائغا يروح يروح ... قابضا قانصا بصيد يصيد

حثه حبه بناء ثناء ... شاده سادة يريد يزيد

همة همة تقوم بقوم ... حقهم حقهم بجند تجند

حتي جنى عليهِ غلبة جوائح جوائح ادركتهُ اذ ركبهُ طلب ظلت بسببهِ لشنبه عليهِ علتهُ عنّ عن قبل اقتل قيل انهُ آية فانكيهِ فابكتهُ الحوادث بدم ندم فاض رميهِ زمنهِ صرفهُ صرفهُ وحادثهُ وحادثهُ نفسهُ بفتنتهِ وخوف وجوف وحشتهِ وحسبهُ البين الشين هما همّا فكره فِكره وفوقهُ وفوقهُ عصبة عصبة تقوى بقوة الامارة الامارة بغيٍ بغى فاتر فاتر ملك ملك حولهُ خولهُ وجند وحيد أُسرتهُ أسرتهُ محن محن منيتهُ منيةُ قد هرهُ قد هزّهُ بنوب تنوب اذهبت اذ هبت طوارقهُ طوارفهُ وتلادهُ وبلادهُ نابتهُ نائبهُ وعدة وعده قصيرة قصيرةُ فان فان راى راي السيد السند الاعز الاغر الاكبر الاكثر تعيينهُ بعتبتهِ المشيدة المشتدة واعانهُ واغاثهُ كان كأنّ قد قدّ عزيمهُ غريمهِ فصد قصد غيهِ عنهُ نضده قصده بفتلهُ تحيلهِ معتد مغتد بعاب ثقات فانك قاتل عنيد عنيد

ظالمًا طالما تجرى عغزي  عاصيًا غاصبًا بكيد يكيد

ضاريًا ضاريًا حماه حماة  ساربًا ساريًا ببيد تبيد

آمن امن سائبهُ شانيه كمن كمَن خيفة حنفيهِ مكايد مكائد تنصم تعصم وخصم وخصم الدولة الدولة سبع يتتبع عثرته غير انهُ فاتهم فاتهم وانجد واتخذ اراه اذاه وابى واتى وحيدًا وحبذا حادثة جاذبة نحوك تحول عبدك عندك فتوجه فتوحهُ بان بان نصحهُ بصحة قولهِ قولهِ رتبة زينة بخدمتهِ تجد منهُ نائبًا ثابتًا معينًا مغيثًا فكم فلم بكنفك تكفل احياء احياء بسر بشر فصاحتهِ فصاحهُ اوحد اوجد بغيتهُ تعينهُ مراعة يراعهِ ايهًا ايها الآمل الامل قصير قصير ثقتنا يقينًا انها انهاء فتنة فنبه لاتقانها لاتقًا بها ثمّ تم

## حل المنظوم

مما اقترحهُ على الشيخ الامام العالم القدوة المحقق الفاضل الكامل زين الدين فتى شيخ العيينة الموصلي حين وقف على بعض مقاملت انشاها كالتوامية المسطورة رسالتها امام هذا المسطور . فقال ايده الله ان من اصنع ما انشاه

الشيخ شمس الدين معد بن نصر الجذري في مقاماتهِ الزينية حل المنظوم الذي في المقامة الثانية وهو انهُ عمد الى ثمانية ابيات من الحماسة فجمع حروفها وبسطها رسالة ثمَّ اعادها وجمع ابياتًا على الوزن والروي من غير زيادة حرف ولا نقصان حرف فاعتذرت لهُ بان الوقت يضيق عن المقام الى حين انشائها فلما رحلت من فنائهِ وحضرت بعض اندية الادب . فجرى ذكر الانشاء فشرحت لهم الحكاية وما اقترحهُ الشيخ العلامة الفاضل زين الدين المذكور رحمهُ الله تعالى فقالوا جميعًا هذه صنعة كبيرة وهي غاية الانشاء وتحتاج الى معرفة علم السياقة لضبط الحروف والتصرف في ابدالها ونحن جميعًا نقترح عليك ذلك فانه الغاية التي ان بلغها لا يعجزك شيءٌ من انشاء المقامات حيث قد سمعنا لك اشياء من ذلك ولم اجد بدًّا من اجابة دعوتهم لارتفاع موانع الاعتذار فقلت قد ملكتم ذمام التخيير فاختاروا من الشعر ما تامرون نثره فقالوا ان حد القصيدة سبعة ابيات ولذلك سومح بعدها في الايطاء وعد ما دونها من الاخطاء ونحن مقتصرون على السبعة الاول من فاتحة السبعة الطول فقلت اسطروها ليسهل اعتبارها اذ تسرونها فسطروا هكذا

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ
فتوضح فالمقراة لم يعفُ رسمها لما نسجتها من جنوب وشمألِ
ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كانهُ حب فلفل
كاني غداة البين لما تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيهم يقولون لا تهلك اسًى وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول
كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل

قال الشيخ فقلت لهم هذه الابيات قد تعين تخييرها ولا يمكن تغييرها فاختاروا الرسالة في اي معنى وعلى اي المقاصد تبنى فقال احدهم تكون في

مخدوم لي اثر بعدي ومطل وعدي * والمعنى تعتب واذكرني سالف ذنب واوثر ان تخطب وده وتستنجز وعده فكتبت

الكريم مرتجى * وان كان بابه مرتجى * والندب يلتقى * وان كان باسه يتقى والسحب تومل بوارقها * وان رهبت صواعقها *وحلم سيدنا اعظم من العتب* بسالف ذنب * فاحمى شرف الله بلثم كفوفها افواه العباد يغفر الخطية ويوفر العطية * والمملوك مقرٌ عرف انه رب حق * بل مالك رق * ومقتض من جوده العميم * نجاز وعده الكريم * بسالف كرمه المقيم . لا برح احسانه شاملاً مدى السنين . ان الله يحب المحسنين * فلما سطروها ونظروها وعدوا حروفها واعتبروها فراوها وما قبلها كفتي ميزان عرية من الزيادة والنقصان سالوا ان ارد ربعها ماهولاً واعيد سيرتها الاولى فاجبت الى ما طلبوا وامليت وكتبوا

| | |
|---|---|
| قفا نبك من اطلال ليلى فنسالِ | دوارسها عن ركبها المتحملِ |
| وننشد من ادراسها كلَّ معلمٍ | محاهُ هبوب الراسيات ومجهل |
| وناخذ عن اترابها من ترابها | صحيح مقال كالجمان المنفصل |
| مغاني هوى اقوى بها داب بينهم | كدابيَ من تبريح قلب مقلقل |
| عفت غير سبع من رواكد جثمٍ | تحفُ بشفع من رواكض جفل |
| ورسم اراوي مجبل مديدها | لملى سقاهُ خول نوي معطل |
| فرفقنا بها رفقا وان هي لم تبح | بلفظ ولا تاوي لسائل منزل |

## ﴿وقال ايضاً﴾

(في التاريخ المتقدم)

جواب تعزية السلطان الملك القاهر صاحب ارزن للمولى السلطان الملك الصالح صاحب ماردين في اخيه الملك ناصر الدين عمر طاب ثراه وكان ارسلها على يد ولده جلال الدين ابن الملك القاهر دام عزه

ورد شرف المقر الكريم العالي العالي العادلي المويدي المظفري الفاضلي الكاملي القاهري * لا زالت الايام مشرفة بوجوده والانام مغرقة بجوده فقوبل بادعية يتضوع نشر الثنا من اثنائها و يعبق ارج الشكر من ارجائها ولقد اعرب لفظة فاغرب واطرى فضلة فاطرب واهاجت نثناثة لسامعيه فكرًا فقال لصاحبه قفا نبك من ذكرى * وفهم الاشارة الكريمة بحسن العزاء والصبر عند مواقع البلاء ولقد جنح الى ذالك واطاعة الحزن والدمع وعصاهُ القلب والسمع

اريد لانسى ذكرها فكانما     تمثل لي ليلى بكل سبيلِ

والعلم الشريف محيط بان الحزن يتفاوت قدر المفقود كما تفاوتت في القيم اختلاف النقود

والموت نقاد على كفهِ     جواهرٌ يختار منها الجيادُ

مع انهُ يعلم ان من خطل الراي الطمع في دفع ما لا امكان لدفعهِ * ومنع ما لا سبيل لمنعهِ * ولو دفعت النوائب بالكتائب * او ردعت المصائب بالعصائب * لحشدتها من العديد والعدد * ما لا يحصرهُ الاحصاء والعدد

لو كان يدفع ذا الحمام بقوةٍ     لتكردست عصب وراء لوائي
مدريين على القراع تفياؤا     ظلل الرماح لكل يوم لقاء
يمشون في حلق الدروع كانهم     صمُّ الجلامد في غدير الماء

ومن نظر الامور بعين البصيرة * علم ان كتاب الموت لا يغادر صغيره ولا كبيره * علم ان الدهر ما طرق بغريبة ولا طرف بعجيبة * فانتظم في سلك والذين اذا اصابتهم مصيبة *

سبيل الموت غاية كل حيٍّ     وداعيهِ لاهل الارض داعي

والحازم من منى نفسهُ عند المصاب * وعللها باجل الثواب * وعلم ان الايام مشوبة بالاكدار * وان الامن مفقود في هذه الدار

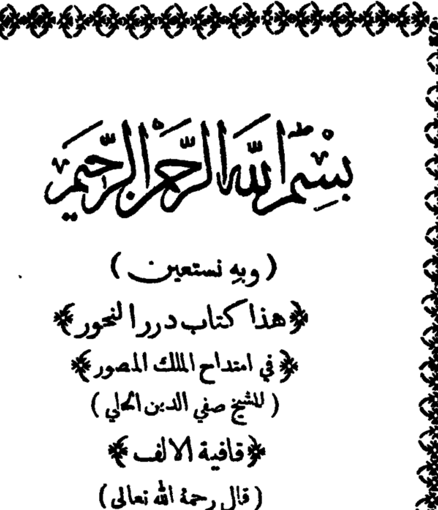
## ﴿وقال رحمهُ الله تعالى يصف اماكن ببغداد وخمرها﴾

روِّ عظامي بسلا ف العنب المورَّقِ
وصرِّف الهمَّ بصر ف مائها المروّق
ولا تدنسها بمز ج مائك المرقرق
وعوذ الكاس من الا سماء برب الفلق
وعاطنيها قهوة تجلو ظلام الغسق
واسقني حتى ارى الفيل بقدر البيدق
صفراء تجلوها السقا ة في زجاج يقق
كانها في كأسها كهربة في زيبق
تجلى بكف شادنٍ مقرَّط مقرطق
يشرق نور وجهه في قرطق مخلق
كانهُ شمس النها ر في رداء الشفق
يسكرنا من كاسهِ ولحظهِ المسترق
فتارةً من قدحٍ وتارةً من حدق
اما ترى الغيم الجديـ ـد محدقاً بالافق
فاشرب على جديدهِ من خمرنا المعتق
في جنبي محولٍ وباسق والجوسق
فهي مرادي لا ربا السدير والخورنق
وانظر الى القداح يبـ ـدو من خلال الورق
كلؤلوءٍ بالتبر في زمرّد معلق
والزهر قد مدَّ لنا بسطاً من الاستبرق
من احمرٍ واصفرٍ واخضرٍ وازرقِ
والماء بين الروض من مقيد ومطلقِ

والطير من محوم فيها ومن محلق
ونغمة البلبل والشحرور والمطوّق
فالق الصباح بالصبوح قبل ضوء الشفق
واجلُ دجا الظلماء من نور سناها المشرق
حتى يرينا ادهم الليل شبيه الابلق
ولا تخف يوماً على سوء عيش المملق
فان عندي فضلةً من جود آل ارتق
قوم بفيض جودهم ردوا بقايا رمقي
ولم تزل انعامهم قلائداً في عنقي
لذاك اجلو ذكرهم في مغرب أو مشرق
ولو اردت حصر بعض وصفهم لم اطق

( تم الديوان بعناية المدبر المنان )





بسم الله الرحمن الرحيم

( وبه نستعين )

## هذا كتاب درر النحور

## في امتداح الملك المنصور

( للشيخ صفي الدين الحلي )

### قافية الالف

( قال رحمة الله تعالى )

ابت الوصال مخافة الرقباء ‏ ‏ واتتك تحت مدارع الظلماء

اصفتك من بعد الصدود مودة ‏ ‏ وكذا الدواء يكون بعد الداء

احيت بزورتها النفوس وطالما ‏ ‏ ضنت بها فقضت على الاحياء

انت بليل والنجوم كانها ‏ ‏ درر بباطن خيمة زرقاء

امست تعاطيني المدام وبيننا ‏ ‏ عتب غنيت به عن الصهباء

ابكي واشكو ما لقيت فتنثني ‏ ‏ عن در الفاظي بدر بكاء

آبت الى جدي لتنظر ما انتهت ‏ ‏ من بعدها فيه يد البرحاء

الفت به وقع الصفاح فراعها ‏ ‏ حزناً وما نظرت جراح حشائي

امصيبة منا بنبل لحاظها ‏ ‏ ما اخطأته اسنة الاعداء

اعجبت مما قد رايت وفي الحشا | اضعاف ما عاينت في الاعضاء
امسي ولست بسالم من طعنة | نجلاء او من مقلة كحلاء
ان الصوارم والحافظ تعاهدا | ان لا ازال مذملاً بدمائي
اجنت عليَّ بما رايت معاشرٌ | نظروا اليَّ بمقلة عمياء
اكسبتهم مالي فمذ طلبوا دمي | لم اشكهم الاَّ الى البيداء
ابعدت عن ارض العراق وكأنني | متنقلاً كتنقل الافياء
ارجو بقطع البيد قطع مطامعي | واروم بالمنصور نصر لوائي
ادركته فجعلت الثم فرحة | بوصوله اخفاف نوق رجائي
اضحى يهنيني الزمان بقصده | ويشير كف العزّ بالايماء
اومت اليَّ مشيرة ان لا تخف | وابشر فانك في ذرى العلياء
ابماردين تخاف خطفة مارد | وشهابها في القلعة الشهباء
الهيت عن قومي بملك عنده | تنسى البنون فضائل الآباء
اني تركت الناس حين وجدته | ترك التيمم في وجود الماء
المرتقي فلك الفخار اذا اغتدى | واذا بدا فالناس كالحرباء
افنى جيوش عداته بخوافق الا | رايات بل بسواكن الآراء
اسيافه نقمٌ على اعدائه | واكفه نعمٌ على الفقراء
ان حلَّ حلَّ النهب في اركانه | او سار سار الخلف في الاعداء
امجندل الابطال بل يامنتهى | الآمال بل ياكعبة الشعراء
اقبلت نحوك في سواد مطالبي | حتى اتتني باليد البيضاء
ارقى الى عرش الرجا رب الندا | فكأنَّ يومي ليلة الاسراء

## ﴿ قافية الباء ﴾

( قال رحمه الله تعالى )

بدت لنا الراح في تاج من الحبب | فمزّقت حلة الظلماء باللهب

بكرٌ اذا زوّجت بالماء اولدها اطفال درٍ على مهد من الذهب

بقيةٌ من بقايا قوم نوح اذا لاحت جلت ظلمة الاحزان والكرب

بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت لحدثتنا بما في سالف الحقب

باكرتها برفاق قد زهت بهم قبل السلاف سلاف العلم والادب

بكل منتشٍ بالفضل منذرٍ كأنّ في لفظهِ ضرباً من الضرب

بل ربّ ليل غدا في الآهبات غدت تنتضّ فيهِ كؤوس وهي كالشهب

بذلت عقلي صداقاً حين بتُّ بهِ ازوّج ابن سحاب بابنة العنب

بتنا بكاساتها صرعى ومضربنا يبعد ارواحنا من مبدأ الطرب

بعث اتانا فلم ندر لفرحتنا من نفخة الصور ام من نفخة القصب

بروضة ظلّ فيها الطلّ ادمعهُ والدهر مبتسم عن ثغرهِ الشنب

بكت عليهِ اساكيب الحيا فغدت جزلان يرفل في اثوابهِ القشب

بسط من الروض قد حاكت مطارفها يد الربيع وجارتها يد السحب

باتت تجود علينا بالمياه كما جادت يد الملك المنصور بالذهب

بحر تدفق بحر الجود من يدهِ فاصبح الملك يزهو زهو معتجب

بادي ببذل الندا قبل السؤال ومن في دولة الترك احيى ذمة العرب

بدر اضاءت ثغور الملك فابتسمت بهِ فكان لثغر الملك كالشنب

بنى المعالي وافنى المال نائلهُ فالملك في عرس والمال في حرب

بباسهِ اضحت الايام جازعةً فلا تصاحب عضواً غير مضطرب

باس تذلل صعب الحادثات بهِ فاصبح الدهر يشكو شدة التعب

بهِ تناسيت ما لاقيت من نصب ولذة الشبع تنسي شدة السغب

بادرتهُ وعقاب الهم يطردني فاليوم قد عاد كالعنقاء في الهرب

بكم تبلج وجه الحق يا ملكاً بهِ تشرف هام الملك والرتب

بنيت للمجد ابياتاً مشيدةً ولم يمدّ لها لولاك من طنب

بسطت في الارض عدلاً لو له اتبعت ... نوائب الدهر لم تعذر ولم تنب

بلغت سيفك في هام العدو كما ... انثيت سيف العطا في قمة النشب

باشر غرائب اشعاري فقد برزت ... اليك ابكار افكاري من الحجب

بدائع من . قريض لو انبت بهـا ... في غيركم كان منسوباً الى الكذب

بقيت ما دارت الافلاك في نعم ... محروسة من صروف الدهر والنوب

## ﴿ قافية التاء ﴾

( قال رحمه الله )

تاب الزمان من الذنوب فوات ... واغنم لذيذ العيش قبل فوات

تمّ السرور بنا فقم ياصاحبي ... نستدرك الماضي بنهب الآتي

تاقت الى شرب المدام نفوسنا ... لا تذهبنّ بطالة الاوقات

توّج بكاسات الطلا هام الربى ... في روضة مطلولة الزهرات

تغدو سلاف القطر دائرةً بها ... والكاس دائرةٌ بكف سقاة

تلفَ النضار على العقار غنيمتي ... وفراغ راحاتي على الراحات

تركي لاكياس النضار جهالة ... من ذا احق بها من الكاسات

تبت يدا من تاب عن رشف الطلا ... والكاس متقد كخد فتاة

تبرية لولا ملازمتي لها ... اصبحت معصوماً من الزلّات

تابع الى اوقاتها داعي الصبا ... واعجب لما فيها من الآيات

تمّ بها نقص السرور فانها ... عند الكرام تميمة اللذات

تلك الخمائل والرياض كانها ... خدُّ الغلام منمقٌ بنبات

تبدو وقد يبدو الندا بمتونها ... صدأ فتلقطه يد النسمات

تسري على صفحاتها ريح الصبا ... بسحائب منهلة العبرات

تستلُّ فيها للبروق صوارماً ... كصوارم المنصور في الغارات

تعبٌ لتحصيل الثناء مجرّدٌ ... للمجد عزماً صادق اللحظات

تبع الهوى قومٌ فكان هواهُ في طلب العلا وتجنب الشهوات
تركَ الكتائب في السباسب شردًا فترى الزمان مقيد الخطوات
تمت محاسنهُ بحسن خلائقهِ وسنا فزاد الحسن بالحسنات
تاهت بهِ الدنيا ولولا جودهُ كان الانام هبًا بغير هبات
تبكي خزائنهُ على امواله من حر قلب دائم الحسرات
تتبسم الايام عند بكائها فكانهنَّ بها من الشمات
تسمو بهمتك ابن ارتق همةٌ حفت بالوية من العزمات
تردي صروف الدهر وهي سواكن ان السكون لها من الحركات
تاقت اليك قلوب قوم اصبحت تلقي اليك معارق الفلوات
تركوا على شاطي الفراة ديارهم وسعوا اليك فاحدقوا بفرات
تهدي اليك المادحون جواهرًا منظومة كقلائد اللبات
تحلو صفاتك في القلوب كانها جاءت لمعنى عارض في الذات
ته في الانام فلا برحت مؤملاً تجلو الجفون وتملأ الجفنات

## قافية الثاء

(قال رضي الله عنه)

ثنتي بغير هواكمُ لا تحدثُ ويدي بحبل وصالكم تتشبثُ
ثبتت مغارس حبكم في خاطري فهو القديم وكلُّ حب محدث
ثنت العهود اعنتي عن غيركم فعقودها منظومة لا تنكث
ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا ولظى الهوى بضيائها يتأرث
ثقل الهوى وان استلذَّ فانهُ داءٌ بهِ تبلى العظام وتشعث
ثوبٌ خلعت العزَّ حين لبستهُ اذ كان اذ ذلُّ الصبابة يورث
ثلب الورى عرضي المصون وحبذا لو صحَّ ما قال العدى وتحدثوا
ثاروا بنا فطفقت حين ارامهمُ حذرًا اذكر ذكركم. واونث

ثكل الورى طرفي المسهد فابعثوا طيف الخيال اليّ اولا تبعثوا
ثجّ الهوى فانا الغريق بلجو لكنني بحبالكم اتشبث
ثلم الهوى حدي وكنت مهندًا ماضي الغرار بغمده لا يمكث
ثم اغتدت ايدي ابن ارتق قصتي كلٌّ بها بين الانام يحدث
ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلاً لو ان بعد محمد من يبعث
ثغر الفلا من نوره متبسمٌ وفم الزمان بفضلو متحدث
ثخنت جراح البخل منهُ وبعدها وافى ووجه الجور اغبر اشعث
ثرمت ثغور الملك لولا انهُ ينثني لها العدل العميم ويحدث
ثهلان ان عدّ الحلوم او النهى بحرٌ اذا عدّ الندا والمبحث
ثمن البحار السبع جود يمينو وجبينهُ النيرين يثلث
ثاني عنان الحادثات وفارسٌ امسى جواد الدهر منهُ يلهث
ثوت الخطوب مخافة من باسو صرعى وذلّ بها الزمان الاحنث
ثملٌ بصهباء السماح فهمهُ مال يقسم او علوم تبحث
ثمرات مجد مدّ نحو قطافها كفًّا باسداء الصنائع تعبث
ثقفت زيغ الملك بانجم الهدى باسنة سمّ المنية تنفث
ثبّ للعلا واستخدم الدهر الذي ان تدعهُ للمة لا يلبث
ثبنا اليك على هجان ضمر شبه القسي الى حماك تحثث
ثارت بنا تطوي القفار فعندما آنست نارك قلت للركب امكثوا
ثمّ اقتسمنا بالسرور واشركت في طيب بشرانا النياق الدلث
ثقةً بان يد الردى ان غادرت ميتًا فعندك بالمكارم يبعث
ثبتت ولو حلفت بانك ناعش بنوالك الارواح لم تكُ تحنث

## ﴿ قافية الجيم ﴾

( وقال رحمهُ الله تعالى )

جاءت لتنظر ما ابقت من المهجِ فعطرت سائر الارجاء بالارج

جلت علينا محيّاً لو جلته لنا	في ظلمة الليل اغنانا عن السرج
جميلة الوجه لولا الجمال بها	يولي الجميل لاشجت فودكل شج
جورية الخد يحمي ورد وجنتها	بحارس من نبال الغنج والدعج
جازت اساءت افعالي بمغفرة	فكان غفرانها يغني عن الحجج
جارت لعرفانها اني المريض بها	فما عليّ اذا اذنبت من عرج
جست يدي لترى ما بي فقلت لها	كفي فذاك جوىً لولاك لم يهج
جفوتني فرايت الصبر اجمل بي	والصمت بالحب اولى بي من اللهج
جارت لحاظك فينا غير راحمة	ولذة الحب جور الناظر الغنج
جوري فلا فرجاً لي من عذابك لي	الا يد الملك المنصور بالفرج
جواد كف تروع الدهر سطوته	فلا تصاحب عضواً غير مختلج
جدت لما ترتضي العلياء همته	فالملك في رقدة والحرب في رهج
جنت على ماله ايدي مكارمه	فلا يبيت بطرف غير منزعج
جهد المواهب ان تغنى خزائنه	حتى كان بها ضرباً من اللجج
جدت اليه بنو الآمال مسرعة	فاكثروا نحوه بالسعي والحجج
جون اذا شمت برق السيف من يده	تراه منبلجاً في كف منبلج
جنى ثمار المعالي حين حاولها	بصارم ما خلا في الحرب من هرج
حالت قناة المنايا في مضاربه	فظل يقتص ابكاراً من المهج
جز يا ابا الفتح غايات الفخار فقد	امسكت طلابه في مسلك حرج
جللت حتى لو ان الصبح لحت به	وقلت قف لا تلج في الليل لم يلج
جرّدت اسياف نصر انت جوهرها	في حالك من ظلام النقع منتسج
جبرت كسر المعالي يا ابن بجدتها	بها وقوّمت ما بالدين من عوج
جمار نار ولكن من عوائدها	اطفاءما في صدور القوم من وهج
جوازم ان اردت البطش كنّ يداً	وان رقيت المعالي كنّ كالدرج

جلوت كرب الورى بالمكرمات كما  جلوت تلك الردى بالمنظر البهج
جعلت جودك دون الوعد معترضاً  ووعد غيرك ضيق غير منفرج
جئناك يا ملك الدنيا وواحدها  نؤم بالدر تهديه الى اللجج
جزنا البلاد ولم نقصد سواك فتى  من يحظ بالدر يستغني عن السبج
جمعت فضلاً فلا فرقته ابداً  انت الفريد وجل الناس كالهمج

## قافية الحاء

(قال رحمة الله تعالى)

حي الرفاق وطف بكاس الراحِ  واطرز بكاس حلة الافراحِ
حث الكؤوس الى جسوم اصبحت  فيها المدام شريكة الارواح
حاشي المدام وعاطني مشمولة  ظلت فسادي وهي عين صلاحي
حمراء لو ترك السقاة مزاجها  امست لنا عوضاً عن المصباح
حجب الحباب شعاعها فكانه  شفق تلهب تحت ذيل صباح
حبب تظل به الكؤوس كانها  خصر الفتاة ممنطقاً بوشاح
حكم الزمان وغض عنا طرفه  ياصاح لا تقنع بانك صاح
حتى الصبا دين عليك فاده  بالشرب بين خمائل ورداح
حاك الحيا حلل الربيع فعطرت  نشر الصبا باريجها الفياح
حلل اذا بكت السحائب اشرقت  بخدود ورد او ثغور اقاح
حيا الحيا باريجها فترنحت  اعطافها من غير نشوة راح
حملت فاشرق زهرها فكانما  ضربت معاصمها يد القداح
حسك المنا بساطهن خمائلاً  تنقض فيها انجم الاقداح
حزنا السرور بها وبتنا نجتلي  بنت الكروم بغير عقد نكاح
حلاً الزمان بجوده اجيادنا  وسخى والبسنا ثياب مراح
حتى انهبنا العيش حتى كانه  مال ابن ارتق في يد المداح

حامي النزيل اذا الم بربعهِ   محيي الانام بجوده السحاح
حسنت بهِ الدنيا فكان اديمها   عطلاً من التجميل والاوضاح
حكم رضيت بهِ فمدّ سماحة   ضبقي وحيّ جوده بفلاحي
حلت مكارمهُ عقال خصاصتي   اذ راش من بعد الخمول جناحي
حاربت دهري مذ حللت بربعهِ   وجعلته عند المضيق سلاحي
حسبي اذا رمت افتخار من الورى   مغداي في اكنافهِ ورواحي
حملت نجم الدين اعناق الورى   مننا جساماً من ندى وسماح
حكمت في الاموال آمال العدى   وجعلت شرب المجد غير صباح
حاز العلا فسرى بصارم عزمهِ   يغنيك عن خطية وصفاح
حزم فتحت بهِ الامور وانها   كالقفل محتاج الى المفتاح
حجت اليك بنو الرحيل لعلمهم   حقاً بانك كعبة المداح
حرم اذا حلّ الوفود بربعهِ   قرنت عواقب سعيهم بنجاح
حمدوك جهد المستطيع وانثنوا   لعلاك شكراً ما لهُ من ماح

## ❊ قافية الخاء ❊

(قال رحمهُ الله تعالى):

خيال سرى والنجم في الغرب راسخُ   الم ومن دون الحبيب فراسخُ
خطاه كمد اليد يجري وبيننا   هضاب الفيافي والجبال الشوامخ
خفي الخطا وافى لينظر هل غفت   عيوني وهل جفت جفوني النواضخ
خف الله يا طيف الخيال فانها   بماء حياتي لا بدمعي فواضخ
خطرت الى ميت الغرام مكلماً   لهُ بعد ما ناحت عليهِ الصوارخ
خطيب فهل عيسى ابن مريم جاءهُ   لينعاقه ام انت في الصور نافخ
خض الليل واقصد من احب وقل لهُ   ساكتم ما بي وهو في القلب راسخ
خشيت انفساخ العهد عني وانني   لعهدك لا والله ما انا فاسخ

خرجت من الدنيا بودك قانعًا    وانت لاضدادي بوصلك رائخ
خسرت ولم تعلم بانّ عزائمي    لاشباح همي بالسرور نواسخ
خيامي على هام السماك عليةٌ    وقدري على متن المجرّة شامخ
خلا الملك المنصور لي فاحلني    محلاً له تعنو الجبال البواذخُ
خطت بي اليهِ همتي فوردتهُ    فلا السعي مذموم ولا السور شامخُ
خلعت نعال الشك في قدس ربعهِ    فمن تربه كفي لخديَ لاطخُ
خلدت من الاهوال لما لقيتهُ    فبتُّ منيعًا والخطوب شوائخُ
خشيت على الآراك سطوة باسهِ    واطواد رضوى دونها والشمارخُ
خليفة عصر ليس ينسخ جودهُ    ويغتاظ منهُ مالهُ المتناسخُ
خصيب اذا ما الارض صوّح نبتها    حليم اذا اخفا الملوم الرواسخُ
خلائقهُ بيض اذا همَّ قاصدٌ    واسيافهُ حمرٌ اذا همَّ صارخُ
خصالٌ حواها من ابيهِ وجدهِ    واكسبهُ اسيافهُ والمشائخُ
خزائنهُ مبذولةٌ واكفهُ    بحار الندا ما بينهنّ برازخُ
خطابك نجم الدين خطب على العدا    وكيف اذا سلت ظباك الوامخُ
خشنت على الاعداء في الحرب ملمسًا    وغصنك غضٌّ في الشبيبة شارخُ
خلقت رضى العليا ووجهك واضح    وجودك سحاح ومجدك باذخُ
خبيرٌ بامر الملك عدلك باسط    وعلمك فياض وحلمك راسخ
خفضت اللهى كي ترفع الذلّ بالندى    وانت لآل الجود بالجود ناسخ
خصصت بقلبٍ في الشدائد جامدٍ    فذلك كفٌّ بالمكارم ناضخ

خذ المدح مني وابق للحمد سالماً هنيئاً لذكر عرفهُ بك فائحُ
خلي يصيغ المدح نفيك قلائداً وينشد راوٍ ويكتب ناسخ

## *قافية الدال*

(قال رحمهُ الله تعالى)

دمع مزائد قطره لا تجمدُ انى ونار صبابتي لا تخمدُ
دام البعاد فلا ازال مكابداً دمعاً يذوب وزفرةً تتوقد
داءٌ تأبد في الفؤاد مخيم اعيا الاساد وملّ عنهُ العوّد
دعني اموت بعد سكان الحما بصبابتي كم جهد ما التجلد
دار الاحبة جاد مغناكِ الحيا وتراب ربعك للنواظر اثمد
دون ازديارك خوض اغمار الردى والسمر تشرع والصفاح تجرد
دمن لنا في الجامعين تنكرت من بعدها اعلامها والمعهد
دَرَس الزمان جديدها ايدي الملا فالقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على سكانها كاس الردى سكروا بها فغدا الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرّقوا وقضى الزمان ببينهم فتبددوا
وهمت من الدهر الخؤون عليهم نوب على ايدي الزمان لها يد
دهر ذميم الحالتين فما به شي سوى جود ابن ارتق يحمد
دام الخلائق يتطون به العلا وبيت منهُ الدهر وهو مسهد
درع به الملك العزيز مدرّع سيف به الدين الحنيف مقلد
داني النوال فلا ينال مقامهُ قاضي المنال ورفدهُ لا يبعد
ديم الدماء تسحّ من اسيافه طوراً ويمطر من يديهِ العسجد
دفع الخطوب عن الانام بعدله ورعى العباد بمقلة لا ترقد
دع من سواهُ والذ بكعبة جوده فجنابهُ لذوي المطالب مقصد

دُم في سماء الملك يانجم العلا ... ان العباد لجود كفك اعبد
دبرت امر المسلمين فطوّقوا ... بنداك اطواق الحمام فغرّدوا
داويت اضعاف الصدور بصارم ... ماء المنون بمتنهِ يتجمد
دبت نمال الموت في شفراته ... وجرى الحمام بحدهِ يتردد
داعٍ اذا ما قام يومًا خاطبًا ... فالهام تركع والجماجم تسجد
دامي المضارب لو عكست شعاعهُ ... فوق الجبال لذاب منهُ الجلمد
دانت لهُ الدنيا فمنظر وجهها ... طلقٌ وخدُّ الدهر منهُ مورَّد
دُكت بك الارضون حين حللتها ... فعليك تغبطها السماء وتحمد
دنت المطيُّ بنا اليك بجدةٍ ... فلها علينا منة لا تجحد
دانيت ربعك والاعادي شمت ... فرجعت عنهُ والورى لي حسد
دُس هامة العلياء وابقَ ممكنًا ... ابدًا يحلُّ بك الزمان ويعقد

## ﴿ قافية الذال ﴾

( قال رحمهُ الله تعالى )

ذكر العهود فاسهر الطرف القذي ... صبٌّ بغير حديثكم لا يغتذي
ذاق الهوى صرفًا فاعقب فلمهُ ... فكر الصحاة وسكره المتنبذ
ذمَّ الهوى لما تذكر الفهُ ... بالجامعين وحبلهُ لم يجذذ
ذرت النسيم عليهِ من اكنافهِ ... نشر العبير فشاقهُ العرف الشذي
ذابت بكم يا اهل بابل مهجتي ... فتنغصت بالعيش بعد تلذذ
ذهب الوفا بعد الصفاء فما عدا ... ووعدتموني بالوصال فما الذي
ذبلت غصون الود فيما بيننا ... وجرى الذي قد كان منهُ تعوذي
ذاب الكرى عن ناظري بفراقكم ... ولكم جلوت بنوركم طرفي القذي
ذلت بكم روحي وكنت ممنعًا ... في صفو عيش عزهُ لم يفلذ
ذلٌّ علاني والعداة عزيزةٌ ... لولم يكن جود ابن ارتق منقذي

ذاك الذي بسط المهيمن كفهُ ... في انعم الدنيا وقال لها خذي
ذو راحتين هما المنية والمنى ... يسطو بتلك وبذل المعي بذي
ذاكي العزائم في جلابيب التقى ... ناش ومن ثدي الفضائل يغتذي
ذخرت خزائنهُ فقال لها انفذي ... وذكت عزائمهُ فقال لها انفذي
ذلق الفضائل هكذا افضل التقى ... غدق البنان على الفصاحة قد غذي
ذم الزمان بعدلهِ محفوظةٌ ... فذمامهُ من غيره لم يؤخذ
ذاعت سرائر فضلهِ بين الورى ... وسما الانام بجوده المستحوذ
ذروات مجد لا تنال وهمة ... طالت فكادت للكواكب تحتذي
ذخرٌ لنا في النائبات وملجأٌ ... من لم يلذ بجنابهِ لم ينفذ
ذكري لهُ راع الخطوب لانني ... من كيدها بسواهُ لم اتعوذ
ذهلت صروف الدهر منهُ فلم تجد ... نحوي لاسهم كيدها من منفذ
ذعر الزمان وقال هل من عاصمٍ ... منهُ الوذ بهِ فقلت لهُ لذ
ذر عنك نجم الدين اشباح العدى ... وعلى صميم قلوبهم فاستحوذ
ذكر بهم سهم القضاء فانهُ ... بسوى الذي تختارهُ لم ينفذ
ذللت اعناق الطغاة بصارمٍ ... بسوى الجماجم حدُّهُ لم يشحذ
ذكرٌ اذا شكت الظبى شفراتهُ ... في غير يم دمائهم لم ينبذ
ذا السعي قد قرت بهِ عين الورى ... فالملك يزهو زهوة المتلذذ
ذرت الزمان على الانام وقد طغى ... وجلوت طرف المكرمات وقد قذي
ذو يت عداك ولا برحت منعماً ... عن رفد طلاب الندى لم تجذذ

## ﴿قافية الراء﴾

(قال رحمهُ الله تعالى)

رقت لنا حين همَّ الصبح بالسفرِ ... واقبلت في الدجى تسعى على حذرِ
راض الهوى قلبها القاسي فجاد لنا ... وكان البخل من تموز بالمطر

رات غداة النوى نار الكليم وقد شبت ولم تبق من قلبي ولم تذر
رقت الى الصب طول الوصل راقية فقلت قد جئت ياموسى على قدر
ربيبة لو تراها عندما سفرت والبدر ساوِ اليها سهو معتذر
رايت بدرين من شمس ومن قمر في ظل جنحين من ليل ومن شعر
رشفت برد الحميا من مراشفها فنبهتني اليها نسمة السحر
رنت نجوم الدجا نحوي فما نظرت من يرشف الراح ليلاً من فم القمر
راق العتاب فابدت لي سرائرها في ليلة الوصل بل في غرة القمر
رثت لما رات رسل النوى فغدت تطيل عتبي وعمر الليل في قصر
رحب مقامي بمغناها فمذ نظرت ذمّ المطي قضت للصفو بالكدر
ربعت لذم المطايا للسرى فعدت واحذرتني من الاهوال في سفري
رامت بذلك تخويفي فقلت لها عندي من الخبر ما يغني عن الخبر
ردي فما ضرني هولٌ اكابده ونائل الملك المنصور في الاثر
رب النوال ومحمود الخصال ومن دامر النزال وامن الخائف الحذر
راعي الانام بعين غير راقدة قد وكلت في امور الملك بالسهر
رحب الذراعين لولا صبح غرته لاصبح الجود فجراً غير منفجر
راض مع السخط يدي عزم منتقم المذنبين ويعفو عفو مقتدر
راحاته مذ نشا في الملك قد عهدت يوم الندى والردى بالنفع والضرر
روى مناقبه الراوي فقلت له جلوت سمعي فهل تجلو به بصري
رح ايها الملك المنصور واغد على هام العلا آمناً من حادث الغير
رسمت جوداً احكى الطوفان فاعتصمت منه الخلائق بالالواح والدسر
رفقت بالناس في كل الامور فقد اضحى الزمان اليهم شاخص البصر
ربوا لديك فلولا ان بعضهم تجلّ عنه لقلنا ياابا البشر
رعت العدا بحسام لو عدلت به عنهم لاغناك عنه صارم القدر

رفعت ذكرك في يوم الهياج به   فاذكرتني بحد الصارم الذكر
رمت اليك بنا هوج مضمرة   كانها في الدجى قوس بلا وتر
راحت الى جنة حل العفاة بها   في الخلد واتكأوا فيها على سرر
رجعت اعتب نفسي في تاخرها   عنها وطورًا اهني النفس بالظفر

## قافية الزاء

(قال رحمة الله تعالى)

زار والليل موذن بالبراز   وهو من اعين العدى في احتراز
زائر جاء تحت جلباب ليل   شفق الصبح فوقه كالطراز
زان حسن المقال بالفعل منه   ووعود الوصال بالانجاز
زائد الحسن سره حسن صبري   فغدا بالجميل عنه يجازي
زف بكر المدام ليلاً فابدت   جيش نور لعسكر الليل غاز
زوّج الماء ظالمًا بعجوز   لو اطاقت مشت على عكاز
زخرفت جنتي فبت قريرًا   منعمًا يسمع الزمان ارتجازي
زاهيًا آخذًا من الدهر عهدًا   ومن الحادثات خط جواز
زعم الناس ان ذلك ديني   حين عاجلت فرصتي بانتهاز
زوّجوني فقلت قولوا وعدوا   لا سد الطريق للمجتاز
زينتي لبس جارحتي في زمان   عجزت راحتاه عن اعجاز
زمن لو رنا الينا بخطب   لغزونا جيش الخطوب بغاز
زاخر الجود ما مدّ الجيوش الى   الخطب الا ردّت على الاعجاز
زين ملك فاق المكارم واه   تاز بالهبات اي امتياز
زال عنه الردى واضحى له اا   دهر جوادًا يمشي بلا مهماز
زهر في حوادث النقع حتى   يجعل الخيل كالنعام الحواز
زيخ جودًا فلا يزال ثناه   في ازدياد وماله في اعوزاز

زرهُ وابدا ايامهُ بالتهاني ثمَّ بادر امواله بالتعازي
زرع الجود في البلاد وساوى فيهِ بين الوهاد والاقواز
زهت الدنيا حين اصبح فيها فغدت وهي للسماء توازي
زال عن طرقنا الردى حين ذكرنا هُ وكنا بها على اوفاز
زاغ عنا بالبيد كلُّ رجيمٍ فغنينا بهِ عن الاعواز
زاد قدري بذكرهِ اذ راى النا س اجتهادي بقدرهِ واتشازي
زاحمتني حقائق المدح فيهِ وهي في غيرهِ شبيه المجاز
زرتهُ مادحًا فرغبهُ الجو د باكرامنا وبالاعزاز
زادك الله يا ابا الفتح مجدًا انهُ للكرام نعم المجازي
زاهرات المديح باسمك ترهو ليس يزهو ثوبًا بغير طراز
زدت في حب مدحك فارغبْ ت لعبيط المديح والارجاز

## ﴿قافية السين﴾

(قال رحمهُ الله)

سنح المزاج على حميا الكاسِ وسعى يطوف بها على الجلاسِ
ساقٍ فلو طرح المدام لاسكرت صهباء فاتر طرفهِ النعاسِ
سكران من خمر الدنان كانما عبس النسيم بقده المياسِ
سال العذار على اسيل خدوده فغدا يسيج وردها بالآسِ
ساوى الرفاق بشربها حتى اذا ثمل المدير وغاب وشد الحاسي
سكنت مقر عقولهم وتمكنت فغدت توسوس في صدور الناسِ
سفرت فكانت تحت جلباب الدجى تغني عن المصباح والمقباسِ
سلت عليها للمزاج صوارم لتروض منها الخلق بعد شماسِ
سلَّ النفوس بقهوة ديرية كالشمس تشرق في يد الجلاسِ
سمها ولا تعجل اذا تجلو بها خوفًا من الاقتار والافلاسِ

سمع كفوفك في الشراء فرابنا … نقل الكؤوس وخفة الأكياس
سابق الى جنات عدل قد بدت … ازهارها بغرائب الاجناس
سحب السحاب لها الذيول فالبست … من حلة الازهار خير لباس
سكرت قدود غصونها فترنمت … ورق الحمام باطيب الانفاس
سجعت فخلنا الطوق في اعناقها … من امن ارتق في رقاب الناس
سلطان عدل بل خليفة منصب … احييت مناقبة بني العباس
سقمت به مهج العداة وطالما … سقم الزمان وكان نعم الآس
سيف اعز الدين بعد هوانه … فبدت رسوم ربوعه الادراس
سارت لخسف الارض قب جياده … فامدها من حلمه برواس
سهل الخلائق لين عند الندى … فلكنة عند الشدائد عاس
سبقت عطاياه السؤال فماله … في مأتم والناس في اعراس
سن المواهب والجهاد فدهره … يومان يوم قرى ويوم قراس
سعي اساس المجد منه ثابت … والمجد لا يبنى بغير اساس
سهدت نجم الدين طرفك للعلا … فحفظت دوحتها من الايباس
سرت بسعيك واطمأنت انفس … كانت من الايام في وسواس
سعدت بك الدنيا وعاد نفارها … من بعد وحشتها الى الايناس
سد في الانام فلا برحت مؤملا … تسوي الخلائق في الندى وتواسي
سمح الاكف تروم نائلك الورى … وتخافك الآساد في الاخياس
سعد اتاك من الاله مؤبد … فاخلد ودم في نعمة وغراس

## ﴿ قافية الشين ﴾

(قال رضي الله عنه)

شمول الى نيرانها ابدا نعشو … لتنعشنا من بعد ما ضمنا نعش
شغفنا بها والعز قد مد ظله … علينا ووجه الارض هش لنا بش

شقيقة خدٍّ بالسرور مدرّجٌ ... بها ولو وقع الماء في خدها خدشُ
شهرنا عليها للمزاج صوارماً ... اذا عملت ما للجراح بها ارش
شمول عقار في آكفّ اهلـة ... لها لهبٌ وهم الظلام بها يرش
شعاسٌ غدا طرف المسرّة شاخصاً ... اليه واحداق الهموم بها عمش
شددت بها ازر السرور وزرتها ... بفتيان صدق ليس في ودّهم غشُّ
شبابٌ ولكن في العلوم مشائخٌ ... اذا خوطبوا بشوا وان سئلوا بشوا
شهدنا زواج الراح والماء والندى ... عليهم نثارٌ والرياض له فرش
شدت اذ بدت تجلى على كل قينة ... كبلقيس حسناً والجمال لها عرش
شربنا وقد حاكى الربيع مطارفاً ... حساناً لدمع الطل من فوقها رشٌّ
شباكٌ على خد الهضاب يبثها ... بكارٌ وفي كف الوهاد بها نقش
شمما ارنجاً من شذىً بانيقة ... تشارك في ديباجها الطلُّ والطشُّ
شعابٌ من الحدباء يضحكها الحيا ... ويحرسنا بأس ابن ارتق والبطش
شجاعٌ ترى متن الجياد مهادهُ ... وتألم جنبيه الوسائد والفرش
شبيه سليمان الزمان اذا غدا ... تحف به في سيره الطير والوحش
شهابٌ له الشهباء افقٌ ومطلعٌ ... وشمس عيون الخطب من نورها تعشو
شهيٌّ اليه في الندى بذل ماله ... وابغض شيءٍ عندهُ الجمع والفرش
شديد القوى من معشر النوا الوغى ... اذا نهض المقدام من شرها ينشو
شفاةٌ كفاة لا المواثيق عندهم ... تضاع ولا الاسرار من بينهم تفشو
شريف له ناران للحرب والقرى ... تلوح بها في الليل الويةٌ رعش
شواظ وغىً كلٌّ يحاذر وقدها ... ونار قرى كلٌّ الى ضوئها يعشو
شفار مواضيه اذا هي جردت ... فما يسر مقتول بها اللوم والفحش
شققن قلوب الحادثات بوقعها ... وشاركت الاقدار اقلامه الرقش
شعارك يا نجم الملوك وبدرها ... سماح يد طفل الثناء بها ينشو

شغلت صروف الحادثات عن الورى | فابصارها كمه واسماعها طرش
شننت على الاعداء غارة عزمة | فبادت ولم يغنها النبل والبطش
شككت كلاها في رماح كانها | افاعي لها في كل جارحة نهش
شرّفت مدحي فيك يامغرق الورى | بجود هتون المزن في ضمنه طش

## ﴿ قافية الصاد ﴾

( قال رحمة الله تعالى )

صرف المدام به السرور مخصص | وبه الهموم عن القلوب تمحص
صرّف بها عنك الهموم لتغتدي | فرقًا اذا تملا الكؤوس النقص
صهباء قد راض المزاج مراجها | فغدت تقهقه والفواقع ترقص
صاغ المزاج لها فواقع فضة | مثل اللآلي وهي تبر مخلص
صدّ التقى قومًا فابدوا زهدهم | فيها وماذا ضرّهم لو رخصوا
صاموا وفطرهم على مفسودها | جهل فهلاّ استخلص مااستخلصوا
صفت المدامة والسقاة فتارةً | تزجى الكؤوس وتارةً تتربص
صعبت فحكمنا السقاة بمزجها | فغدا يزيد بها المزاج وينقص
صبغت خدود سقاتها من نورها | شفقًا به تجلى العيون الشخص
صدق الذي قد قال عن شمس الضحى | ان البدور بنورها تتقمص
صفراء من وقع المزاج صقيلة | يسعى بها سبط البنان مخرص
صنم اضلّ العاشقين فمعشر | قد زوّدوا فيه وقوم نقصوا
صاد القلوب بمقلتيه ولم اخل | ان الجآذر للقساور تقنص
صبغ الانامل من دمائي وما ادرى | ان ابن ارتق عن دمي يتفحص
صبح جلا ليل الخطوب بنوره | نجم اليه كل طرف اشخص
صعب العريكة سهلة اخلاقه | قوم به سعدوا وقوم نغصوا
صابت يداه فلا السماح بربعه | وان ولا ظل الاماني يقلص

صدرت مناقبة الحسان فاصبحت ... تغري الانام بمدحهِ وتحرص
صعدت مراتب مجده فكانما ... تعلو لهُ فوق المجرة اخمصُ
صاحبت نجم الدين دهرك صائلاً ... بعزيمة من كيده لا تنكصُ
صقلت تجاريب الامور متونها ... كالسيف بصلحهُ الصقال ويخلصُ
صرمت شمال المسلمين بصارم ... غال بهِ مهج القلوب ترخصُ
صافي الحديدة في مضاربه الردى ... باد وشكل الموت فيهِ مشخصُ
صادمتهم في نقع ليل حالك ... طرف المنية في دجاه اخوصُ
صفت صفاح الهند حول اديمهِ ... فكانهُ بالبيض عبد ابرصُ
صكت ظباك رؤسهم وجسومهم ... فالهام تنثر والضلوع تفصصُ
صرف القضاء يا ابن ارتق خادم ... لعلوكم والدهر داع مخلصُ
صوبت نحوكمُ عنان مدائحي ... فمدقق من نظمها وملخصُ
صحت معانيها وشرف لفظها ... بكمُ وطاب ختامها والمخلصُ

## ﴿ قافية الضاد ﴾

( قال رحمهُ الله تعالى )

ضحكت ثغور حدايق الارضِ ... فسهت عيون النرجس الغضِ
ضرب الربيع بها مضاربهُ ... وجرت جياد السحب في الركض
ضاع العبير من الربيع فما ... عذر الى اللذات من نهض
ضيعت بعض العمر مشتغلاً ... افلا خلفت العيش بالبعض
ضع منهُ واجل المدام لنا ... فبها من الايام نستقضي
ضرج بها خد السرور فقد ... ايقنت ان الدهر في قبض
ضحك الحباب بها وقد غضبت ... للشاربين بسخطها ترضي
ضجت لوقع الماء واضطربت ... من غير ايلام ولا مض
ضيع كنوز الملك وابق لنا ... راحا الى راحاتنا تفضي

ضمن الشبيبة والربيع حلا    رشفي الطلا ولغيرها رفضي
ضاء الزمان اضاءة بما    يزهو بثوب غير مرفضّ
ضرب من الانوار مبتهج    ما بين مزرور ومنفض
ضفت الرياض وما اضرّ بها    اخلاف وعد البرق في الومض
ضن السحاب بمائه فروت    كف ابن ارتق غسلة الارض
ضراب هامات الكماة ومن    راض الزمان بخلقه المرضي
ضرغام باس غير محتجب    خوفًا ونجم غير منقضّ
ضاهي السحائب منه جود يدٍ    معتادة بالبسط والقبض
ضمنت سماحة راحتيه لنا    بر البلاد بجوده المحض
ضبع لدين الله منذ علا    الاسلام آمنة من الخفض
ضبطت امور المسلمين به    ضبطًا به آمنت من النقض
ضخم الدسيعة جوده غدق    احوى المرابع ابيض العرض
ضرُّ العداة ونفع قاصده    كل يراه عليه كالفرض
ضمن البراع وحد صارمه    عز الولي وذل ذي البغض
ضدان ذا يولي الجميل وذا    ابدًا بحتف عداته يقضي
ضرّ السهاد بمعشر فرأى    سهاده احلى من الغمض
ضاقت بجحفله وعزمته    ارض الفلا في الطول والعرض
ضل الذي اضحى يطاوله    وباصره بمجري القضا المقضي
ضجر الذي جاراه حين راى    سهم القضا بامره يمضي
ضليت ان لم اصغه مدحي    واليه نضو قريحتي انضي

## قافية الطاء

(قال رحمة الله تعالى)

طاف يسعى بسرعة ونشاطِ    ويعاطي المدام احلا تعاطِ

طيب النشر يجرح اللحظ خد ... ـدِ ويدمى اعضاءهُ مسُّ القباطي
طلق الوجه تلهب الخدُّ فيهِ ... ووافى عذارهُ كالسراطِ
طرس خد عليهِ سطورٌ ... ما المت بهِ يد خطاط
طالما زارني وقد مدَّت الار ... ض رياضنا من تحتنا كالسماط
طل فيها دم الدنان فبالاقـ ... ـداح طورًا وتارةً بالبواطي
طفحت نشوة المدام وشاطت ... على الشاربين اي اشتطاط
طوَّحت بالسقاة حتى اطاعوا ... وإباحوا الوصال بعد احتياط
طافت سعاد تضمُّ لاغصا ... ن قدود من الظباء الغواطي
طوق تلك الاجياد اجعلها ... طورًا وطورًا مناطق الاوساط
طبت عيشًا لما رايت يد الصبـ ... ـح لدرّ النجوم ذات التقاط
طفل صبح لهُ من الشرق مهدٌ ... ولهُ حلة الدجى كالقماط
طرد الليل بالضياء فمذ لا ... ح فهوت نجومهُ بانهباط
طلعت في الانام غرة نجمٍ ... لعلاهُ على النجوم مواط
طالع بالسعود في افق الشهبا ... ء فعش بهِ في اغتباط
طاب الرزق لهُ بغناهُ فالرز ... ق لدى غيره كسم الخياط
طاهر الجد جدهُ كل يومٍ ... في صعود وضدهُ في انحطاط
طود حلم يكاد يستعبد الده ... ر بعزم لهُ شديد النباط
طب ذا الزمان وهو جسيمٌ ... قصرت دونهُ يد بقراط
طوَّق الناس بالندا فهناهم ... في دوام ورزقهم في انبساط
طبعت راحتاهُ من جوهر الجو ... د وليس المعطيُّ كالمتعاطي
طال في المال عزُّ كفيهِ حتى ... افرطت فيهِ غاية الافراط
طاعن الخيل قبل ذابلة اللد ... ن بلدن من عزمهِ ذي شطاط
طرفة الدهر اذا سار والحز ... م عنان وعزمهُ كالسياط

طاردته الكرام في حلبة الجو د فكلوا في اول الاشواط
طلبوا شأوه فما حصل الطا لب من كنزه غير قيراط
طاوعتني جواهر المدح فيه فانت في النظام كالسماط
طيب اللفظ لو حوته اللآلي جعلته الحسان كالاقراط
طرف كالعقود فالدرّ منها ذكره والبيوت كالاسماط

# ﴿ قافية الظاء ﴾

( قال رحمة الله تعالى )

ظفرت سهام فواتر الالحاظ فرمت صميم قلوبنا بشواظ
ظلت تفوق للمقاتل اسهماً اغنت عن الافواق والارعاظ
ظالمات ظباء الخيف حين منحتها حفظ العهود وجهدها احفاظي
ظبيات انس صدهنّ محرّم يرتعن ما بين الصفا فعكاظ
ظعنوا فبتّ اسحّ دمعي بعدهم واجيل في تلك الديار لحاظي
ظفري لسني قارع ومدامعي قد خدّدت خدّيّ بالالظاظ
ظنّ الخليّ بان احاول بعدهم سكناً ودام بعذله ايقاظي
ظلم اذا ظعن الخليط ولم اسر بالعيش بين تنايف وشناظ
ظهرية ان ضامها الم السرى حثت مناسمها بغير مظاظ
ظالمات دجن في الظلام دواهش من حولها هول السرى ايقاظي
ظلعت فانحلها السرى فتاودت من طول مس شظاظهنّ شظاظي
ظأب الحداة بحثها فاذا ونت تفنى بزجر حداتها الافظاظ
ظبظابها الم المسير ووقعها يبدي حداة في المسير غلاظ
ظلت على المرعى الخصيب نفوسنا متالمين بسائق ملظاظ
ظللنا نقاسيهنّ اهوال السرى ونبيت في حث به ودلاظ
ظعن يقود الى الحبيب نفوسنا والى ابن ارتق جوهر الالفاظ

ظلٌ ظليل للعفاة فدرهُ ينسيك وقد جواهر الاقباظ
ظهر الحياء بوجهه فترى به بشر السرور وهيبة المغتاظ
ظرفت خلائقهُ واحفظ مالهُ فاضاعهُ رغماً على الحفاظ
ظفر به رد العداة بغيظهم مذ انهم حلموا بمن انا حاظي
ظلاّم حذب الظالمين بصارمٍ قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظلت ظباهُ اذ غدت تعظ الورى ان الرؤوس منابر الوعاظ
ظام الى نهل الدماء فهمهُ يوم الهياج تشتت الاشواظ
ظمئت مضارب غفرتيه فاصبحت من عدم اللهوات ذات لماظ
ظني جميل فيك يا من اصبحت ترنو الى نعمائه الحاظي
ظفروا بظلك يا مليك فانهم بولاك قد فازوا بخير حفاظ
ظر ان ارضك للسماء قد اغتدت بك في مفاخره وفرط غياظ

## ﴿قافية العين﴾

(قال رحمهُ الله تعالى)

عذل العواذل في هواك مضيعُ هب انهم عذلوا فمن ذا يسمعُ
عذلوا ولو عدلوا بارباب الهوى ما حاولوا بما ليس فيه مطمع
علموا بانك هاجري فتوهموا اني لذلك بالملامة اردع
عدوا صفاتك فانثنيت بلومهم واللوم فيه ما يضر وينفع
عذبت بالهجران صباً ما لهُ حتى الممات الى سواك تطلع
عانٍ يناديه الهوى فيجيبهُ طوعاً ويدعوهُ الغرام فيسمع
عين تنام اذا هجرت لعلها بخيال طيفك في المنام تمتع
عطف الخيال بان يلم فانني ارضى بالمام الخيال واقنع
عجباً لهُ يحنو ويسطو نائياً عني ويمنحني الوصال ويمنع
عد بالجميل كما عهدت فانهُ لم يبق في قوس التصبر منزع

عسفًا صبرت على هواك لانني ... ان لم الذ بالصبر ماذا اصنع
عل الزمان يرد ايام الرضى ... او ان ساعات التواصل ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانني ... بسوى يد المنصور لا انشفع
علم لنا منة الخلافة منصب ... نجم له افق المعالي مطلع
عضد لواء الاسلام مشدود به ... وركن لدين الله لا يتزعزع
عبل اذا لاقى العداة بمعرك ... شبان منهم حاسرٌ ومدرَّع
عذب مرير عابس متبسم ... ناء قريب مبطيء متزعزع
عالي المراتب تخضع الدنيا له ... طوعًا وتحسده النجوم الطلع
عهدت يداه بالسماح فاصبحت ... ترجو مواهبة الخلائق اجمع
علم الخلائق من نداه بوابل ... غدق سحائب جوده لا تقطع
عبق الثناء ففرقت ا والهُ ... كفٌّ لشمل بالسماح تجمع
عجلت يداهُ على عداهُ بصارمٍ ... برق المنية من سناه يلمع
عضب اذا ما قامَ يومًا خاطبًا ... فالهام تسجد والجماجم تركع
عطشان من طول الضراب وانهُ ... بسوى الدماء غليلهُ لا ينقع
عصفت رياح الموت من شفراته ... فتكلمت فيه الطباع الاربع
علقت يدي بك يا ابا النجم الذي ... نصر الامام على علاه اجمع
علمًا بان الجود فيك صنيعة ... طبعٍ وذلك في سواك تطبع
عش في نعيم لا ينقل ظلهُ ... وعلاً يذلُّ بها الزمان ويخضع

## ❋ قافية الغين ❋

(قال رضي الله عنهُ)

غير مجد مع صحة وفراغٍ ... طول مكثي والمجد سهل المباغي
غفلت همتي عن السعي حتى ... بلغتني الايام شرَّ بلاغ
غالط من يحطُّ عن صهوة العـ ... ـزّ ويرضى بموقع الارساغ

غب عن الهم يصفو عيشك ياصا ح ولا تنثني الى الفراغ
غنّ لي باسم ليلى عسى ويوم البا غي فيو لهُ يوم حين الباغ
غاب عنا الرقيب وابتدر الا ساقي على الكؤوس والفراغ
غنج الطرف ذو خد اسيل لم يزل من دمائنا في الصباغ
غال فينا وجار في القتل حتى تسلسلت عقارب الاصداغ
غصت الراح بالمزاج فجاشت بحباب يحكي الثغور الاشباغ
غضبت فانثنت توسوس في العقل شياطين فكرها في النزاع
غيرت صفة الدنان بنور هو للكاس احسن الاصباغ
غسق خلت ان وجه ابي الفتح جلاهُ بنوره البزاغ
غيث جود ان هم للقصد راج ووبال ان هم بالجور باغ
غدق الجود بعدما هو مطر شرب الخيل والمطي الرواغ
غافر للذنوب بعد اقتدار عائد للصلاة بعد الفراغ
غابن المال ان يجود عليهِ جود اسيافو على كل باغ
غرس الجود في الورى واسراهُ يكثر الغرس في بطون الاواغ
غمر العالمين نائل كفيهِ ببذل النوال والاسباغ
غشي الحرب يهتدي بحسام عارف بالنحور والاصداغ
غاص في لجة المفارق حتى اخصم العقل في مقر الدماغ
غادر الشهب كالعجاجة دهمًا وسناها مخضوبة الارساغ
غارة لم يخف بها زجر قوم ليس تخشى الاسود تغوة ثاغ
غبطة فيها الخلائق اذ باتت ودهر مصغ اليّ وصاغ
غصص الدهر قبلهُ اخلصتني فانثنيت للناس نشر مساغ
غير ان العزائم الارتقيات حمتني من صرفو الرواغ
غض طرف الاعداء عنك ابا الفتح وبانت قلوبهم في ارتياغ

غيظ اهل النفاق منك وإ‍ه | ‍سى كل ضار من خوفهِ وهو صاغ
غاض منهُ ماء الحياة فبا | دت حذراً من سنانك اللداغ
غمَّ اعداءك لا برحت بما | لك آمناً من شوائب الارتياغ

## ﴿قافية الفاء﴾

(قال رحمهُ الله تعالى)

فتك اللواحظ والقدود الهيف | اغرى السهاد بطرفيَ المطروف
فجهلت تضعيف الجفون وانما | ضعف القلوب بذلك التضعيف
في كل يوم للواحظ غادة | شغفت بنهب فؤاديَ المشغوف
فترت وما فتر القتال واضعفت | وفعالها بالفتك غير ضعيف
فلئن سطت ايدي الفراق وابعدت | بدراً تحجب نصفهُ بنصيف
فلكم نعمت بوصلهِ في منزل | قد طاب فيهِ مربعي ومصيفي
فارقت زوراء العراق وان لي | قلباً اقام بربعهِ المألوف
فلاثنينَّ الى العراق اعنتي | واطيل في تلك الديار وقوفي
فيها بدور في خلال مضارب | وشموس دجن من وراء سجوف
فاقت بكل مقرطق ومشنف | والحسن بين قراطق وشنوف
فات المراد فبت اقرع بعدهم | سني واصفق اذ نأيت كفوفي
فرداً اعلل من لقاهم بالمنى | واعيش بعد القوم بالتسويف
فصلت ملازمة المقام مفاصلي | بيد البعاد وانكرت تعريفي
فعرفت بالحب المبرح مثلما | عرفت يد المنصور بالتصريف
فخر الملوك ونجمها وهلالها | غوث الطريد وملجأ الملهوف
فكر يدور في امور زمانهِ | طرفي خبير في الزمان عروف
فجر اذا ما الظلم اظلم ليلة | جلاً دجاهُ بعدلهِ الموصوف
فرض على اسيافهِ وبنانهِ | بالعد ردده وصرف صروف

فتكت يداهُ بالنضار فاتلفت ما ضمهُ من تالد وطريف
فشعارهُ في الحرب فلُّ مقانب وصنيعهُ في السلم بذل الوف
فرق الزمان بحالتيهِ فدهرهُ يومان يوم ندى ويوم حتوف
فلذاك آنست الوعور بربعهِ ناربن نار وغى ونار مضيف
فهمٌ ولكن في مسامع فهمهِ صمٌّ عن التفنيد والتعنيف
فند العواذل في السماح يزيدهُ جودًا ويرجمهم برغم انوف
فلُّ الجيوش بعزمةٍ ملكيةٍ تغنيهِ عن خطيةٍ وسيوف
فصل القضا متتابعٌ لقضائهِ تلقى اليهِ ازمة التصريف
فضلٌ بهِ فضل الانام وهمةٌ ركب العلوٌ بها بغير رديف
فهنا بنظم حديثهِ مع اننا ما ان نروم بهِ سوى التشريف
فزنا بهِ الفوز العظيم من الردى وامنا في مغناهُ كلّ مخوف

## ﴿ قافية القاف ﴾

( قال رحمهُ الله تعالى )

قفي ودعينا قبل وشك التفرقِ فما انا من يحيي الى حين نلتقي
قضيت وما اودى الحمام بمهجتي وشبت وما حلَّ البياض بمفرقي
قضيتِ لنا في الذل في مذهب الهوى ولم تفرقي بين المنعم والشقي
قرنتِ الرضى بالسخط والقرب بالنوى ومزقتِ شمل الوصل كلَّ ممزق
قبلتِ وصايا الهجر من غير ناصحٍ واحييتِ قول الهجر من غير مشفق
قطعتِ زماني بالصد ودوزرتني عشية زمت للترحل اينقي
قضى الدهر بالتفريق فاصطبري لهُ ولا تذمي افعالهُ وترفقي
قبيح بنا ذمُّ الزمان وان جنى اذا كان فيهِ مثل غازي ابن ارتق
قوام لدين الله قد حفظ الورى بعين متى تنظر الى الدهر يطرق
قريب اذا نودي بعيدٌ اذا انتمى عبوسٌ اذا لاقى ضحوك اذا لقي

قسى قلبه جوداً على المال فاغتدى ... يجور على امواله جور محنق

قلائد اعناق الرجال هباتهُ ... ترى الناس منها كالحمام المطوّق

قضى بتلاف المال في مذهب العطا ... فجاد الى ان قال سائلهُ ارفق

قضت عنهُ قوم اذ رات فيض جوده ... ومن لم يبن عن مهبط السيل يغرق

قويّ السطا لو خاصم الدهر بأسهُ ... غدا خاسراً في درعهِ المتمزق

قصير الخطا نحو المعاصي وانها ... طوال اذا ما حال في صدر فيلق

قديرٌ على جيش اللهى غير قادرٍ ... تميٌّ لاهوال الوغى غير متق

قنى الحمد ثوباً للفخار وانهُ ... على جدة الايام لم يتخرق

قدِ العزم وابقَ يا ابا الفتح سالماً ... فقد خفض الدهر الجناح لترتقي

قد استبشرت منك الليالي وانما ... بشاشتها في غيركم للتملق

قريبٌ من الداعي فمن يبغي نصرةً ... بجدك ومن يطلبك في الضيق يلحق

قسمت على الوراد رزقاً قسمتهُ ... وقلت لها مما رزقناكِ انفقي

قصدناك يا نجم الملوك لاننا ... راينا الورى من بحر جودك تستقي

قطعنا اليك البيد نهدي مدائحاً ... جواهرها من بحرك المتدفق

قصائد في ابياتهنّ مقاصد ... تردد في احداقها سحر منطق

قوافٍ اذا ما جزن في سمع ناقد ... فعلنَ به فعل السلاف المعتق

قدمت بمدحي زائراً فلقيتني ... بحسن قبول للرجاء محقق

قليل الى ارض العراق تطلعي ... وجودك قيد بالمكارم موثقي

قصرت بمغناك الحوادث اذ رأت ... بحبلك من دون الانام تعلقي

## ﴿قافية الكاف﴾

(قال رحمة الله تعالى)

كفى القتال وفكي قيد اسراكِ ... يكفناك بما فعلت بالناس عيناكِ

كلت لحاظك مما قد فتكت بنا ... فمن ترى في دم العشاق افتاك

كفاك ما انت بالعشاق فاعلة | لو انصف الدهر في العشاق عزاك
كملت اوصاف حسن غير ناقصة | لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنيت الى الاعداء كاشفة | غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت سرك حتى قال فيك فمي | شعراً ولم يدر ان القلب يهواك
كدت المحب فما انت بطالبة | فنا محبك مع اشمات اعداك
كافيتني بذنوب لست اعرفها | فسامحي واذكري من ليس يسلاك
كلفتني حمل اثقال عجزت بها | وحبذا ثقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى في البيد مكتسباً | مالاً وما كنت ابغي المال لولاك
كلاً ولا بت اطوي كل مقفرة | ومهمه لم تسر فيه مطاياك
كان فيه السما والارض واحدة | ونوقنا نجب نور تحت املاك
كبت من الاين فيه ناقتي فغدت | تشكو اليَّ بطرف شاخص باك
كوماء تسحب من سقم مناسمها | كانّ ارجلها شدّت باشراك
كفت عن السير للمرعى محاولة | فقلت سيري الى مرعى الندى الزاكي
كرّت وقالت الى من ذا فقلت لها | الى ابي الفتح مولانا ومولاك
كهف الضيوف ووهاب الالوف وجذ | اع الانوف وامن الخائف الشاكي
كريم اصل بعيد الروح منظرهُ | فلو قضيت باذن الله احياك
كساك من سندس الانعام اودية | حتى كانّ جنان الخلد مأواك
كلي هنيئاً ونامي غير جازعة | في مربع فيه مرعانا ومرعاك
كان الرجاء بلقياهُ يعللني | وحادثات الليالي دون ادراكي
كذا طلاب العلى يا نفس ممتنع | فان صبرت له نالته كفاك
كواكب القطر الاّ ان راحته | ان امسك القطر لا تعبا بامساك
كف حكى وابل الانواء وابلها | حتى غدا يحسد المحكيُّ للحاكي
كم ابكت البيض في كفيه اذ ضحكت | عيناً واضحك سناً مالة الباكي

كلٌّ الانام لما اولاهُ شاكرة ... فما لهُ غير بسط المال من شاك
كن كيف شئت بامن الله يلملكنا ... انحت عزائمهُ اقطاب افلاك
كفيتنا منك منّا لو وصفت به ... لظنّ ذلك منا نوع اشراك
كذاك لا زلت تكفي كلّ ذي جسد ... فتك الخطوب بعزم منك فتاك

## ﴿قافية اللام﴾

(قال رحمهُ الله تعالى)

لم أدر ان نبال الغنج والكحل ... تحت السوابغ تصمي مهجة البطل
لعل طرفك من اسمائهِ ثعل ... كذلك الرمي منسوب الى ثعل
لواحظ حاذرت الحاظنا فغدت ... بصارم الغنج تحمي وردة الخجل
لقد تعدت علينا غير راحمة ... فظلل الحسن ظلاً غير منتقل
لله ليلتنا بالجمعين وقد ... حالت وتذكارها في القلب لم يحل
ليل تنعمت في وصل الفتاة به ... حتى توهمت ان البدر من قبل
لمياء جادت لنا بالوصل اذ علمت ... ان الترحل قد زمت به ابلي
لزت الى صدرها صدري مودعة ... وزودتني من الارشاف والقبل
لما احست بوشك البين فانسفحت ... دموع منتحب في اثر مرتحل
لاحت صروف النوى حزناً وقد نثرت ... عقيق ادمعها من نرجس المقل
لجت فقلت لها كيما اعللها ... كمن يعلل بعد النهل بالعلل
لعل المامة بالجزع نابتة ... كيما يهب نسيم البرء في علل
لوت اليّ عنان الذل قائلة ... علام تعجل بالاسفار والنقل
لمن تومل بالاعسار قلت لها ... على ابن ارتق بعد الله متكلي
للباسم الثغر والابطال عابسة ... والمخصب الربع والارضون في محل
لمن اضاءت بنور الله دولته ... كانها غرة في جبهة الدول
له يراع وعضب ما جرى وبرى ... الا قضى ومضى بالرزق والاجل

لذنا بهِ فرأينا من مناقبهِ ما لا تشاهدهُ الابصار في رجل
لبث اضافت سجاياهُ حماسته الى السماح وناط العلم بالعمل
لك الفضائل يا نجم الملوك لقد جريت في المجد جري النوم بالمقل
لزمت حد التقى عن كل فاحشة حتى كأنك معصوم عن الزلل
لربَّ ليل عجاج كان انجمهُ شهب الصفاح واطراف القنا الذبل
لذَّ الوغى للمواضي فانثنت طربًا بهِ وماس القنا كالشارب الثمل
لولا فرار الاعادي من يديك بهِ لاصبحوا في فم الايام كالمثل
لقيتهم بجياد قد كفلت لها ان لا ترى الشوس منها صورة الكفل
لي ايها الملك المنصور فيك فم ما صاغ قبلك تبر المدح في وجل
لهوت عن مدح اهل الارض مرتفعًا عنهم وعضب لساني غير ذي فلل
لو كان مثلك موجودًا نظمت بهِ اضعاف ما نظموا فيهِ ذوو الطول
لك الولاية فارق في علاك على هام السماك بعز غير منتقل

## ﴿قافية الميم﴾

(قال رحمهُ الله تعالى)

مغانم صفو العيش اسنى المغانم هي الظل الا انهُ غير دائم
ملكت زمام العيش فيها وطالما رفعت بها اولا وقوع الجوازم
مغاني الحمى جادت سحائب ادمعي عليك اذا جفت جفون الغمائم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها لبانات ايام الصبا المتقادم
من الجانب الغربي من ارض بابل معاهد انس مشرقات المباسم
معالم بين القلعتين وانما محل المعالي بين تلك المعالم
مكثت بها دهرًا وعيني قريرة بها ورواق العز عالي الدعائم
مقبلي ظهور الصافنات وموسي رياض الكلا دون الحشايا النواعم
منيع يقيني ضيم كل غضنفر طويل نجاد السيف ماضي العزائم

متى جاد نادى ماله يا لطارق | وان سار نادى عرضه بالسالم
مواضي سرور لا انتفاع بذكرها | اذا لم اعدها بارتكاب العظائم
منبه عزم انه غير راقد | وموقظ حزم انه غير نائم
مطلت السرى حتى مللت كانما | عليَّ مقام الذل ضربة لازم
منعت عن الترحال عيسي ومنعها | عن الملك المنصور احدى العظائم
مليك جبال الارض من حلمه انتشت | وابحرها من جوده المتلاطم
مفرق شمل المال بعد اجتماعه | وفي راحتيه جمع شمل المكارم
مواهبه وقف على كل طالب | واسيافه حتم على كل آثم
مقيم بآيات الندا كل قاعد | كما اقعدت اسيافه كل قائم
محل الردى في سيفه وسنانه | وبحر الندى في كفه والبراجم
محى بسطاه ذكر عمرو وعنتر | واحيى نداه ذكر معن وحاتم
مكارم كف لا تزال بها الورى | مطوقة اعناقها كالحمائم
معودة بالبسط الا اذا غدت | بمتن يراع او بقائم صارم
مشيد العلا لا تارك خلة الندى | ولا سامع في الجود لومة لائم
مصرٌّ على بذل الهبات بسره | اذا اصبحت امواله بالمآتم
مزيد العطا لا يلحق الجود منة | ولا يتبع الاموال حسرة نادم
مضيف الورى مثل الربيع بربعه | واياهم في ظله كالمواسم
مرونا حفاة في مقادس ربعه | كانا مشاه فوق هام النعائم
مشيما ولو انا وفينا بحقه | مشينا على الاحداق دون المناسم
مدى الدهر لازالت تحج بنو الرجا | اليه وتحظى بالغنى والغنائم

## ❊ قافية النون ❊

( قال رحمه الله تعالى )

نعم لقلوب العاشقين عيونُ | يبين لها ما لا يكاد يبينُ

نظرنا بها ما كان قبل من الهوى  فدل على ما بعدها سيكون
نهاك النهى عنها فلجت قلوبنا  فقلنا اقدمي ان الجنون فنون
نخض ونعفي للغرام اذا جنى  ويقسو علينا حكمة فنلين
نرد حدود المرهفات كليلة  وتفتك فينا اعين وجفون
نهوّن في سبل الغرام نفوسنا  وما عادة قبل الغرام تهون
نطيع رماحاً فوقهن اهلة  وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم شنت في المحبين غارة  بها اللدن قدٌّ والسهام عيون
نبال ولكن القسي حواجب  نصال ولكن الجفون جفون
نهبن قلوب العاشقين وغادرت  بجسمي ضنى للقلب منهُ شجون
نحول وصبر قاطن ومقوض  ودمع وقلب مطلق ورهين
نسهل احوال الغرام تجلداً  وان سهول العاشقين حزون
نتابعهُ طوراً ولا عروة الهوى  بوثقي ولا حبل الزمان متين
نظن جميلاً في الزمان وانهُ  زمان لتصديع القلوب ضمين
نروم وعود الجود منهُ وقد غدت  لدى الملك المنصور وهي ديون
نبيٌّ سماح قد تحقق بعثهُ  لهُ الراي وحي والسماحة دين
نحت فيئة لاذت بهِ فتيقنت  بان طريق الحق فيهِ مبين
نجيٌّ لهُ العزم الشديد مصاحب  سخيٌّ لهُ الراي السديد قرين
نجيب لو ان البحر اشبه جودهُ  لما سلمت من جانبيهِ سفين
نفت عنهُ ما ظن العداة عزائم  هي الجيش والجيش الخميس كمين
نمتهُ الى القوم الذين رماحهم  قضت في الوغى ان لا يضيق طعين
نجوم لها فوق السروج مطالع  لبوث لها تحت الرماح عرين
نفوسهم يوم الجدال جداول  واراؤهم يوم الجدال حصون
نزعنا اليهِ من بلاد بعيدة  وكل لهُ حسن الرجاء ضمين

نهضنا لنستسقي السحاب فجادنا سحاب ندى كفيهِ وهي هتون
نوافيك يا من قد غدت حركاتهُ على الملك منها هيبة وسكون
فجازيك بما ناتي اليك هدية فنحمل در المدح وهو ثمين
نعمت ولا زالت ربوعك جنة فمغناك حصن للعفاة حصين
نهبت الثنا والجود والمجد والعلا ونلت الاماني والزمان سكون

## ﴿قافية الهاء﴾

(قال رحمهُ الله تعالى)

هل علم الطيف عند مسراهُ ان عيون المحب ترعاهُ
هيج اشواقنا بزورته ثم انثنى. والقلوب اسراهُ
هجعت كيما يزورني قمري اعتب طرفي ظلمًا والحاهُ
هلاَّ اتى والعيون ساهرة والنوم بالنوح قد طردناهُ
هدبت يا طيف قل لاهل منى ان المعنى هواهُ افناهُ
هوى الى نحوكم يجاذبهُ وهو الذي في البلاد اقصاهُ
هاجر لما هجرتموهُ فما اثناهُ عن اهلهِ ومغناهُ
هام ولم يأنف البلاد وان قرت بتلك البلاد عيناهُ
هنيءُ عيش لولا فراقكمُ ايقن ان الجنان مأواهُ
همت بهِ في البلاد همتهُ ونال بالسعي ما تمناهُ
هادنهُ دهرهُ وراهنهُ ورامهُ منعمًا وارضاهُ
هذب اخلاقهُ الزمان وقد طهر مدح ابن ارتق فاهُ
هو السحاب الذي بشاشتهُ بارقهُ والحيا عطاياهُ
هتون جود سماح راحتهِ جار على مالهِ فافناهُ
همت على الناس سحبهُ فلكم قتيل فقر نداهُ احياهُ
هيهات يدعى بالسحب نائلهُ فهو نضار وتلك امواهُ

هول جميع الاهوال ترهبهُ | خطب جميع القلوب تخشاهُ
ها ان امر الزمان في يدهِ | يامرهُ تارة وينهاهُ
لمْ ياطالب النوال الى | من فتكت بالنضار كفاهُ
هذا الذي اصبح الندى مثلاً | ينصح عن ذكره واسماهُ
هادي البرايا بنور طلعتهِ | محيي الرعايا بفيض جدواهُ
هلال افق تيار مكرمة | تهوى الورى حسنهُ وحسناهُ
همام بأس سهل خلائقهُ | انكرتنا الؤوس مذ عرفناهُ
همّ بنا قبل ان نهمّ بهِ | فجادنا قبل ان سألناهُ
هزّ ليرضي العلا عزيمتهُ | فاصبح المال بعض قتلاهُ
هون بها اللهى فلو نطقت | يوماً لقالت اعزك اللهُ
هني بك ايها الملك المنصو | ر فالدهر فيك هناهُ
هويت طيب الثنا فلا برحت | تحدى الى نحوكم مطاياهُ
هبت الى مدحكم جوارحنا | فكلها بالثنايا افواهُ

## *قافية الواو*

(قال رحمهُ الله تعالى)

وحقك اني قانعٌ بالذي تهوى | وراضٍ ولو حملتني في الهوى رضوى
وهبتك روحي فاقض منها ولا تخف | لانّ عناني نحو غيرك لا يلوى
وما جلدي ان كان اضمر خاطري | سلوّاً ولو اني قضيت من البلوى
وحقك قد عزّ السلوّ فمن لي | بوصلٍ فانّ المنّ احلى من السلوى
وجدت الهوى حلوًّا فلما وردتهُ | تأجن حتى شاب بالكدر الصفوى
واعقبني من خمر حبك نشوة | فها انا حتى الحشر لا اعرف الصحوى
ولعت بذكر الغانيات تموّهاً | عن اسمك كيلا يعلم الناس من اهوى
واكثرت تذكاري لحذوى ورامةٍ | وما رامة لولا هواك وما حزوى

وعدت جميلاً ثمَّ اخلفت موعدي فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وصلت العدا رغمًا عليَّ وحبذا لو انك اصفيت الوداد لمن يسوى
وحق الهوى العذريّ وهي الية تنزه ارباب الغرام عن الدعوى
وصالك للاعداء لا الهجر قاتلي ولكن رأيت الصبر اولى من الشكوى
وفيت لهم دوني فسوف اكيدهم بصبري الى ان ابلغ الغاية القصوى
والاَّ فلا اضحت لنجب عزائمي الى الملك المنصور تحت العلا تطوى
وليٌّ لامر المسلمين وحافظٌ شرائط دين الله بالعدل والتقوى
وصولٌ عبوسٌ قاطعٌ متبسمٌ يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى
وليٌّ عن الفحشا سريعٌ الى الندا بعيدٌ عن المراى قريب من النجوى
وبالٌ لمن عاداك وبلٌ لمن راعا ك قحط لمن والاك خصب لمن الوى
وفيٌّ يجازي المذنبين بعفوهِ ولكنه عن مالهِ لا يرى العفوى
ويصبح عن عيب الخلائق لاهيًا وعن رعيهم بالعدل لا يعرف السهوى
وابلج قد راع الزمان سياسةً وشنَّ على امواله غارة شعوى
وصفنا نداهُ للمطي فاطلعت يداها وسارت نحوهُ تسرع الخطوى
وظلت بها يكوي الهجير جلودها واخفافها من لذع قدح الحصى تكوى
وبيدٍ عسفت العيس في هضباتها وانضيت بالادلاج في وعرها النضوى
وردنا بها ربمًا بهِ مورد الندى غزيرٌ ووعل الجود في ظلهِ احوى
ولذنا بملك ليس يخلف وعدهُ اذا موعد الوسميّ اخلف او الوى
ولما اتخنا عيسنا بفنائهِ افادت يداهُ كلَّ نفس بما تهوى
واوردنا من جود كفيهِ نعمةً وصير جنات النعيم لنا مأوى
وحسبي من الايام اني بظلهِ ولي جودهُ محيًا ولي ربعهُ احوى

## ﴿قافية اللام الف﴾

(قال رحمة الله تعالى)

لا نلت من طيب وصلكم املا ان انا حاولت عنكم بدلا
لا كان يوماً يدوم غيركم قلب على فرط حبكم جبلا
لام عذولي عليكم سفهاً وصارم الحب يسبق العذلا
لاح غدا في الهوى يعنفني وكلما لام في الغرام حلا
لاهل نجد عندي عهود صبا يحفظها القلب كلما بخلا
لاعج شوقي الى لقائهم ينبهُ قلبي بهم اذا غفلا
لامع برق الغرام يذكرني ربعاً لقوم من الانيس خلا
لازمت من دونهِ القفار وقد تركت فيهِ الرفاق والخولا
لاكت بهِ خيلنا مراودها ثم اسخبت من بعدنا السطلا
لاظهر الصافنات خيالةٌ منا واما قلوبهن فلا
لاقطعن القفار ممتطياً جواد عزم للنجم منتعلا
لئن هممت كان لي همرٌ تفتح لي باهتمامها سبلا
لاخفت بوساً ونائل الملك المنصور للعالمين قد كفلا
لابس ثوب العفاف مدرع من سندس المجد والتقى حللا
لاح فقوم تعدُّ طلعتهُ رزقاً وقوم تعدهُ اجلا
لاخصمنّ الزمان مرتجلاً وانظمن القريض مرتجلا
لاقى بامثالهِ ومحكمهِ لمن غدا ذكر حلمهِ مثلا
لاغزر المنعمين طول ندى وارفع العالمين طور علا
لاروع لا تزال راحتهُ تجود للناس قبلما تسلا
لاحق شأو الكرام سابقهم في جريهِ للعلا اذا قفلا
لاذ بهِ الوافدون فامتلأت منهُ بدام وصدقوا الاملا

لاجية من ندى يديهِ الى ركن مشيد لعيهم حملا
لا تخش بالابن الكرام من زمن امرتهُ بالصلاح فامتثلا
لاواك قوم فكان حظهم طلٌ دم في الوغى وضرب طلا
لاقيتهم والعجاج لو خضبت بهِ فروع الدجى لما نصلا
لانت من معشر بعدلهم قوم زيغ الزمان فاعتدلا
لان لك الدهر بعد شدتهِ فجاد للناس بعدما بخلا
لاجل ذا انجم العلا طلعت بهِ ونجم الضلال قد افلا
لاربع المجد منك آنسة فلا خلا ربعها ولا عطلا

## ﴿قافية الياء﴾

( قال رحمهُ الله تعالى )

ياهلالاً من سلطهِ العيّ حيي اشرق الصبح تحت ليلٍ دجيّ
يوسفيٌّ الجمال كم تاه صبٌّ في معاني جمالهِ اليوسفيّ
يانقى في الاعراق والحظ واللفـ ـظ اي حسنٍ بحسن خلق سويّ
يستعير التقضيب من قدهِ اللين وبزري بالذابل الخطيّ
يحاكي العود وامب القود هاسي الجود حتف الصدود وفتح الوليّ
يحمل القدن للقتال ولم تغـ ـن طدنٍ من قدهِ السمهريّ
يربو بعينٍ تغنيهِ في قتلهِ العشاق عن كلّ ذابلٍ يزنيّ
يتلقى دم القلوب بخدٍ زانهُ نقط خالهِ العنبريّ
يحمي وردهُ بنبل لحاظٍ قوسها خطٌ حاجب محنيّ
يتقي مذ بدا العذار عليهِ ابت الآس في اللجين النقيّ
يجتني من بعد ما بلت طوعي ويسقيني من المدامة ريّ
يمزج الكاس لي فلن عزت الرا ح سقاني من ريقهِ السكريّ
يمتع المستهام خمر رضاب في حباب من ثغرهِ اللؤلؤيّ

يهتك الليل نورها بوقد ... اذكرتنا برق الحمى الارتقي
ياحداة المطي ها نور نجم الـ ... ـدين قد لاح ياحداة المطي
يمموا نحوه تلقوا سماحا ... ووليا يجودنا بولي
يرد الركب منه بحر سماح ... من ولا الجود بحر وروي
يقظ قد رعى الانام بطرف ... رد عنه الردى بطرف عوي
يلمع شديد المعالي وطا ... ني الحكم من قبل رشده المرضي
عم جود جادت على الناس كفا ... ه فاغنت عن الحيا الوسمي
يتقي الهول منه طورا وطورا ... جوده سعد لكل شقي
يقسم الدول بالسطا والعطايا ... بين يومي اقامة ومطي

قد تمت القصائد الارتقيات ولله
المجد لا يتم في الارضون
والسموات

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

( في الاحماض والمجون )

﴿ ما اقترح عليه نظمهُ على نمط ابن الحجاج امتحاناً له ﴾

﴿ قال وقد كلفهُ مخدومٌ لهُ متابعة ابي عبد الله ابن الحجاج في ﴾

( اياتهِ التي منها يقول )

(كلُّ نواةٍ من بسرةٍ خلقت    الاَّ نواة أُستك بلا بسره )

﴿ فنظم لذلك ﴾

يقول ناسخ هذا الديوان انني استغفر الله مما ادنس بهِ قلمي بكتابة هذا الفصل الذي لن يوجد بينهُ وبين عدم الآداب فصل ولكنني اكتبهُ لاجل ايضاح رداوتهِ لدى من يعثر على تلاوتهِ

ان اعقبت خمرة الهوى سكره    فداوِ ذاك الخمار بالخمره

فانَّ داء الهوى ولوعتهُ    يشفيهِ ممنْ تحبهُ نظره

ان كنت لم تدرِ ما الغرام فسل    ما فعل العشق في بني عذره

وبي فتاةٌ للحسن طلعتها    بالنور في جبهة الدجى غرَّه

ان رات الشمس حسن بهجتها    توهمت انها لها ضرَّه

نظرتها نظرةً على عجلٍ    فاعقبت نظرتي لها حسره

فقلت ياليتني على شغفي    من بعض اصداف هذهِ الدرَّه

مذ رأتني تنفست وغدت    لوجدها وهي تكتم الزفره

تشكو الى جارةٍ لها ضرراً    قد خنقتها لشرحهِ العبره

تقول زوجي الذي بليت بهِ    واسلمتني بكفهِ القدره

كبير سنٍّ في ايرهِ صغرٌ    قليل نفعٍ في طيشهِ كثره

يبيت ملقى كخرقة ولهُ  ابرٌ مدلّى كانهُ طُـرّه
فقلت قد كان ما شهدتِ بهِ  من كبر السنِّ فاقبلي عذره
قالت فما يفعل القليل ولا  ينيك في العام كلهِ مرّه
فالنخل في كل منتهى سنةٍ  تلتام فيهِ النواة والبسره
قلت فماذا ترين في رجلٍ  يغنيكِ عن وصف ايرهِ الشهره
يبيت في الليل وهو منتصبٌ  من العشاء قائمٌ الى بكره
يلجمهُ تارةً براحتهِ  ويلتقيهِ باختها مرّه
لكنهُ مملق اليدين من الما  ل افنى في لهوهِ وفره
ليس يرى من يحلّهُ منزلةً  غير القناني والكاس والجره
قالت لعمري هذا المراد ولو  كان فقيرًا لا يملك الكسره
فلي من المال ما اعيش بهِ  بل هي اذ ذاك عيشةٌ مرّه
فمذ رأت فيشتي وقد برزت  من بين فخذيَّ ترفع الصدره
قالت عساك الذي وصفت لنا  وجزت في جد وصفهِ قدره
قلت اجل فانثنت موليةً  وقد عرتها من غيظها نفره
تقول هب ان ما لنا غنمٌ  اما رأينا بعيننا بعره
لو كان هذا ايرٌ بجملتهِ  ما كان في مقلتي لهُ اثره
فساءني قولها وقلت لها  تأدبي يا قليلة الخبره
ليس جسوم الرجال نافعةً  ان لم يكن في طباعها الذكره
وهل يطيق البعير بعشر ما  ياتيهِ فعل العصفور في مرّه
كذلك السيف وهو منصلتٌ  يعجز عما تناله الابره
فمذ رأتني مثل الحصان انث  نت صهل حولي كانها المهره
فقلت اقسمت لا حظيتِ بهِ  ولستِ الاّ ترينهُ حسره
فالجمتها بالصمت خجلتها  فاثرت في خدودها حمره

وارسلت للعتاب جارتها وَفي يديها من خشرها صرّه
تقول قد صحّ ما ادّعاهُ لنا فلا برينا بجهلو القدره
ان كان يختار ان لا يكون لنا بعلاً والاّ ينبك بالاجره
فحين طاوعتها وبثّ لها اقرن حجّ السفاح بالعمره
رأيت رمحاً ما لاح عارضهُ ولا بدت فوق خدّهِ شعره
فكلفت ابري المشقة في النيـ ـك وكانت اليه مضطره
تدخلهُ تارةً وتخرجهُ ثمّ توالي الشهيق والشخره
فساءني فعلها وقلت لها ترفقي يامصونةً حرّه
ولم ازل قرةً لاعينها وهي لقلبي واعيني قرّه
اذا تفكرت في تجمعنا وطيب عيشي بها على غره
شكرت ابليس ثمّ قلت له احسنت ياشيخنا ابا مرّه

## ﴿وقال ايضاً﴾

تزوّج شيخٌ في جواري صبيةً فلم يستطع غشيانها حين جاءها
ولو انني بادرتها لتركت ا يـ ـري قائماً من دونها وورائها

## ﴿وقال ايضاً﴾

انفع النوم على الوجو كذا قال الحكيمُ
فاذا نام نديمٌ مثلما يرضى النديمُ
فلهُ في ذاك نفعٌ وله اجرٌ عظيمُ

## ﴿وقال في ذلك وعرّض في آخرها بمدح السلطان الملك
(الصالح عزّ نصرهُ ومطل الموالي انسابه بدين له)

غير عينيك من دمائي البريه وهي خصمي في ذاك دون البريه
من يسل عن دمي فان عليو شاهداً من خدودك المذهبيه

يالقومي ما ان افيق من العش | ق ففيه لي المنى والمنيه

ونهاني المشيب عنه ولكن | ما احتيالي والنفس مني صبيه

حيرتني بفترة الاعين الحو | ر فتاة كانها حوريه

طفلةٌ غضة الحياء من الد | ل ولكن خدودها جمريه

ذات غنجٍ لها على القحب فضل | وعلى سائر البغايا مزيه

فهي مع حسنها حريرية الجسـ | م ولكن اشفارها صوفيه

ذات ردف كانه دعص كافو | ر بقعرٍ كالوردة الجوريه

قدريٌّ التدوير معتزليّ الحجـ | م لكن اعاقة اشعريه

لو راى عطر شفها حسن المـ | كي سوّى من بعرها عنبريه

شغفت بي وكنت اشغف بالمر | د فصارت بالحسن عندي حظيه

وصبت لي فمذ صبوت اليها | واطمأنت مني باخلاص نيه

حلفتني ان لا انيك غلاماً | فتجرّعتها امرّ اليه

ثمّ لما مضت شهورٌ ولا | تنظر مني الاّ لزوم التقيه

ظفرت بي في البيت وعندي | شادنٌ ربُّ بهجةٍ يوسفيه

جذبت خفها عليّ من البا | ب وقالت ياافذر اللوطيه

لا يمينٌ ولا حياء ولا د | ينٌ ولا نخوة ولا عصبيه

افسوقٌ من بعد حجك للبيـ | ت وقصد المشاعر القدسيه

عقر الله ناقةً حملت شخـ | صك في البيد نحو تلك البنيه

فاستشاط الغلام منها وابدى | منه في القول قوةً غضبيه

وتهزّا بها وقال صار البظـ | ر يسطو على الايور القويه

انت عهوين اول العدد المغليّ نو | كان واسم المليح نيك بالعجميه

فاستطالت عليه شتماً وقالت | انت من ابن والنفوس الابيه

اتعرضت لي وانك عندي | انا حملٌ بمنطق التوركيه

انت ايار جيد بالفرنجية وإسم السكين بالارمنيه

﴿قوله انا حمل بمنطق التوركية فالحمل توركيا يوك يتركب منها منيوك﴾ وإسم ايار بالافرنجية ماً والجيد بون فصارت مابون وإسم السكين بالارمنية تنا لك

قلت لا تكثري النزاع فاني لست اهوى سوى النفاح النقيه
قالت اكنفف يا فاسد الراي والرا سع فما انت من ذوي الالمعيه
ان يكن عهقن الخراء لذيذاً فاجعل الابر منك في قصريه
او اذا لم يكن من المرد بدٌّ فاقسم النيك بيننا بالسويه
قلت تعطين من وراء فقالت قلت ان ارادته نفسك الكلبيه
قلت دوري فاتحفتني بردف يطبخ الابر حره لبنيـــه
فهو مثل البلور لوناً ولكن يصبغ الابر صبغة كهربيه
جلت فيه فبادرت بفساء ينشق الابر منه ريحاً ذكيه
وضراط لو هب في مشرع المو صل طارت بعرشها القمريه
ثمّ جاءت بسلحة ذات لين صبغت نصف جبني جنتيه
ثمّ ولت تقول يا الله يا الله شبيه الغناء بالمغليه
جلّ ربٌ اعلامقامك في النيـ ـك واعطاك مثل هذه العطيه
قلت ارضاك ما فعلت فقالت لا ولكن حملت منك الاذيه
كل يوم امسي بقلب حزين من اذى المرد قلت واست نديه
قالت الحال قدمشى فاخذ المال فقصدي منك الهبات السنيه
قلت مالي الذي عهدتيه بالامس وكانت به النفوس قويه
اخذت بعضه اللصوص جهاراً والموالي تقاسموا بالبقيه
قالت الويل لي حسبتك اثريـ ـت واني اروح منك غنيـــه
قلت لا تجزعي عليّ فاني لي التزام بالدولة الصالحية

فمثولي بحضرة الملك الصا ... لح فيه لحب الحمى والحميه
ذي الايادي ابي المكارم شمس الـ ... ـدين رب المكارم الحاتميه
سوف يرعى حقي ويأخذ حقي ... ان حفظ الجوار منه سجيه
فهو ظل الله المديد على الار ... ض ورب الانصاف والاريحيه
بسط الانس لي فاوجب بسط الـ ... ـقول في مثل هذه المنزليه
كيف لا تنتخي به سهلة المنـ ... ـطق وهي الرسالة الشمسيه

## ﴿وقال ايضاً﴾

وذات حجر جادت به قصد دبها ... وقلت لها مقصودي العجز لا الفرجُ
فدارت ودارت سوء خلقيَ بالرضى ... وفي قلبها ما تكابدهُ وهجُ
وظلت تقاسي من فعاليَ شدةً ... ولم يعلُ من فرط الحياء لها رهجُ
اذا ما دفعت الاير فيها تجشأت ... وذاك ضراط لم يتمَّ له نضجُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

جاءت بوجه بين قرطين ... شبيه بدر بين نجمين
فامتدت الاعين منا الى ... عينين منها تحت نونين
قالت لكي تعبث بي لا تكن ... للنفس قرنًا بعد ميمين
فقلت ان عارضتني بعدها ... قطعت شيئًا بين كافين

## ﴿قال ايضاً﴾

عنفتها اذ فسَت على ذكريه ... وهو لعمري في غاية الكبرِ
قالت دع اللوم والعتاب فلو ... دفعت هذا في است البعير خري
لو ان ضعفيه جاء من قبل ... ما كان عندي لذاك من اثري
لكنه مع جفاء جثته ... صال فقدَّ القميص من دبر
قلبه فشيخي قد قال مجتدئًا ... وذاك في العلم صادق النظر

الايرُ للحِجرِ حربة خلقت    لو كان للرحم كان الطور

﴿وقال ايضاً﴾

والله لم اجلد عميرة طالبا    حالاً تقربني الى العصيانِ
لكن زنا بالطيف في سنة الكرى    فجلدته والجلد حدُّ الزاني

﴿وقال ايضاً﴾

اذا صدَّ الحبيب لغير ذنبٍ    وقاطعني واعرض عن وصالي
أُمثله وانكح عند صلحي    باير الفكر في ثقب الخيالِ

﴿وقال وهو من اصنع ما نظم في ذلك من ابيات جعل﴾
﴿جميع اعجازها مضمنة من لامية امرء القيس واحالها على الجد وصرفها الى﴾
( الهزل وفيها البيت الحادي عشر جميعهُ تضمين وهي هذه )

ولم انسَ اذ اولجت في الجهم فيشةً    كجلمود صخر حطهُ السيل من علِ
فظلت من الشعر الكثيف كانها    كبير اناس في بجاد مزملِ
فصدّت وردّت تشتكي سوء موردٍ    بدارة فلسٍ لا بدارة جلجلِ
فقلت لها كم ذا اروم لكِ المدى    وما ان ارى عنكِ الغواية تنجلي
وارشدتها باب الدخول وقد زهى    بشعر كهدّاب الدمقس المفتلِ
فظلت تجيد الطعن مدّاً ومدةً    لتضرب في اعشار قلب مقتلِ
فقال لها مهلاً اذا رمت عودةً    وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي
وظلّ يصكُّ الارض طوراً ويلتوي    بشوقٍ وتحني شقة لم يحوّلِ
ويقرع طوراً خصيتيّ كانهُ    لدى سمرات الحي ناقف حنظلِ
ويرسل ريحاً سبطة فكانما    نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفلِ
فقلت لها لما تمطى بصلبهِ    واردف اعجازاً وناء بكلكلِ
ويدك ان الصبر يعقب راحة    عليك فلا تهلك اسىً وتحملِ

﴿وقال ايضاً﴾

قالت وقد نظرت الى ايري وقد فتق اللباس وطال نحو الانجم
اطويت هذا يوم رمت ختانة بالله ام صعد الطبيب بسلم

﴿وقال ايضاً﴾

ومليح عانقته عند سكر به في فراش ولم يكن طوع امري
بت من خوفه ادب دبيب الظـ ـل حتى الصقت بالظهر صدري
مذ احس استحيا فاولجت فيـ ـه فيشة قدر طولها نحو شبر
ثم نبهته ليدري باني كنت ادري بانه كان يدري

﴿وقال ايضاً﴾

ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد علقاً لاقسام الصناعة يكملُ
بل ضاع بينها الصواب فواسعٌ يخرى عليَّ وضيقٌ لا يدخلُ

﴿وقال ايضاً﴾

ولي غلامٌ كالنجم طلعته اخدمهُ وهو بعض خدامي
تراهُ خلفي طول النهار فان دجا لنا الليل صار قدّامي

﴿وقال في غلام اسمهُ نعمان﴾

اقول وقد عانقت نعمان ليلة بنور محياهُ انار اديمها
وقد ارسلت الباهُ نحويَ فسوةً بروّح كرب المستهام شميمها
اياجبليَّ نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص اليَّ نسيمها

﴿وقال ايضاً﴾

وليلةٍ عانقت كفايَ بدرًا كانَّ ضياء مبسمهِ نجومُ
لثمت الثغر منهُ فقام ايري فعنفني واقبل لي يلومُ

فاسكتني الجهاد فقال ابربي ... اتم عذري فانّ اللوم لؤمُ
ايقدر من لهُ ادبٌ ولبٌّ ... ومعرفةٌ براك ولا يقومُ

## ﴿وقال ايضاً﴾

لما تناقص عن لقاك تصبري ... وازداد فيك تهتكي وولوعي
ادخلت بعضي فيك من حذر النوى ... ولو استطعت دخلت فيك جميعي

## ﴿وقال في غلام اسمهُ عمر﴾

انا الذي خالفت قول الورى ... في خبر اثبتهُ الوقتُ
لما اتاني عمرٌ زائراً ... اغتمّ ثمّ تنبهتُ

## ﴿وقال في شخص يدعى احمد يهوى غلاماً اسمهُ عمرو واحمد﴾

(المفعول بهِ)

توالت علي احمد آنةٌ ... فاقبل يشكو اليَّ الالم
فقلت لهُ انها فتنةٌ ... فتنبه لما عمرٌ ثمّ نم

## ﴿وقال ايضاً﴾

ولم ارَ كالمحبوب ليلة وصلهِ ... وقد غاظهُ لومي لهُ وعتابيا
اذا كان غضباناً لقيني بوجههِ ... وبالظهر يلقاني اذا كان راضيا

## ﴿وقال ايضاً﴾

ان لله عندنا لاياد ... لا يؤدّي جزاءها الشكر منا
كلما نشتهيهِ يمكث للنفـ ... ـع وعنا يزول ما قد كرهنا
فرياح البخور تعبق فينا ... ورياح الفساء تذهب عنا

## ﴿وقال ايضاً﴾

وفقيهٍ اولجت فيهِ مهدّاً ... ليس تغزى النفاح يوماً بمثله

رام علماً منه فاولجه فيه … فنادى ماذا وناه بخمله
قلت ذا العلم كله قال ان … كان فلم يكون في الخلق كله

**وقال وقد جس نبض مملوك يشكي اليه ولم يكن به علة**

لما ازال الغي رشدي وقد … جست يدي نبض يدي بيغا
قلت له ما بك من علة … فلا تقل داء وقل لي بغا

**وقال ايضاً**

قد كان من ايري ما كانا … لما وفى المحبوب لي خانا
اصبح لي من تغلب عندما … اصبحت من ذهل بن شيبانا
كان بطيناً في صباه فقد … امسى اقب البطن خمصانا
كانه بات عليلاً وقد … صادف في حماه بحرانا
وطالما خرق ثوبي اذا ما … بات بالقمصان مقصانا
فصار ميتاً نائماً بعد ما … قد كان من حي ابن يقظانا
اذا دعا الغيد الى وصلو … طاروا زرافات ووحدانا

**وقال ايضاً**

وليس ولوعي بالفتاة لانها … اتم من الظبي الربيب واملح
ولكن لاعواز النفيس من الظبي … وما كل ظهر للكتابة يصلح

**وقال وقد ستر قضية فزادت اشتهاراً**

يا غلطة كان سترها غلطه … قد كان في تركها لي الغبطه
شبه الذي ضم فوة عرضت … له فصارت بضمها ضرطه
لما تورطت في صيانتها … صار احتمالي لشرها ورطه
شبه من فر من جلاوزة … واكتن في بيت صاحب الشرطه

﴿وقال ايضاً﴾

ايامن حازملك الحسن طرّاً ورنح لين عطفيهِ الشبابُ
اما في مال ردفك من ذكاةٍ فيدخل فيهِ لي هذا النصابُ

﴿وقال ايضاً﴾

جمل الجمال تجمعت في اربع هي لذة الدنيا التي لا تجهلُ
ترف حصيٌّ او عذار ناعمٍ ونهد مليح او صغير بدخلُ

﴿وقال ايضاً﴾

طبل ابليس رقمة جلدة الكـــس به يحرم الايور المناما
فاذا دقهُ سحيراً للهوٍ سمع الصوت كلُّ اير فقاما

﴿وقال ايضاً﴾

قالوا اعندك كافات الشتاء فقد وافاك يركض في ثلج وفي مطرِ
فقلت عنديَ كافاتٌ لها عوض ولم اكن في الشتا عنها بمصطبر
الكيس عندي ولكن فارغ ابداً والكاس شربي من الآبار والحفر
وما الكباب سوى كفي اعضضهُ كما يعضُّ بنان النادم الحصر
ولكنَّ مسجد ربي اسكنُّ به وماكسائي سوى مافيهِ من حصر
والكسُّ كفي والكانون احسبهُ شهر الاصمِّ وهذا منتهى الخبر

﴿وقال ايضاً﴾

الم المفاصل قد اسأت وليس لي ابدًا على تلك الاساءة مسعدُ
اقعدتني واقمت ايري فاغتدى عندي لموقعك المقيم المقعدُ

﴿وقال ايضاً﴾

وكنت عهدت ايري ذا نشاط بحفّ الى القيام ويستقيمُ

فهذا اليوم قد امسى شريفاً يقوم له الامام ولا يقومُ

*وقال ايضاً*

قيل هل نائم يباك ولا يدرى لفرط الرقاد ما حلَّ بطنه
قلت لا بل دريها كارمن دا ك ولكن سكوتة قطع فتنه

*وقال ايضاً*

ايري الذي قد كان عند المنام يوقظني في الليل وقت القيام
اصبح لا يُنبهه عن نومه عتب ولا ينفع فيه الملام
عاتبته اذ نام عن حاجتي فقال لي سبحان من لا ينام

*وقال ايضاً*

نحن طوراً من المصلين في البيـ ت وطوراً عن الصلوة رجومُ
ليس في البيت عابد غير ايري كلما قامت الصلوة يقومُ

*تنبيه لصاحب المطبعة*

قد ذكرت فيما سلف اني اخرت قصيدة الاحماض وما يتلوها كي يصير طبعها في آخر الكتاب ولم اقصد حذفها لعدم جواز ذلك للطابع وقصدت بالتاخير امكان فصلها لمن يقتنون الكتاب ويستهجنون سماعها ولا سيما ارباب العيال الذين تهمهم المحافظة على الامور الادبية وكراهة ما سواها

*هذا وقد تم طبع هذا الديوان في اليوم الاول من شهر جمادي الاول سنة (١٣٠٠ هجرية والحمد لله ملهم الصواب واليه المرجع والمآب)*

ARABIC PRINTING